عبد الله أوجلان:

المرأة والعائلة

منشورات حزب العمال الكردستاني(PKK)

عبد الله أوجلان

المرأة والعائلة

منشورات حزب العمال الكردستاني(PKK)

المقدمة

الحرية ليست هدف لكل العبيد، وإنما هي هدف لأجل العبد الذي يناضل لأجلها. والقيام بتعريف العبودية أيضاً لا يكفي، فالتعريف يشكل الخطوة الأولى فقط، والأهم من ذلك كله هو تعريف الحرية، وتعريف الحرية يتم من خلال تعريف الحرب التي تجري لأجلها، ولا يمكن التعريف بشكل آخر ولا في أي مكان آخر.

نضال الإنسان لأجل التعريف بذاته هو تاريخ قرون من النضال الوطني أو الطبقي، وهكذا فإننا لا نستطيع القول بأن البشرية أو الإنسان قد وصل إلى التعريف بذاته بعد، والمعركة في هذا الاتجاه لا زالت مستمرة.

إذاً :فكيف سنتمكن من تعريف المرأة، وكيف ستعرف المرأة بنفسها؟..

إن أجوبة هذه الأسئلة توصلنا إلى معركة الحرية قطعاً، والمعركة توصلنا إلى الحرية، والحرية تعني التعريف، إن الكتاب الذي بين أيدينا، ظهر نتيجة لدروس من حرب عملية، ويبشر بخلق الإنسان الجديد، خلال حرب متعددة الجوانب مثل الثورة الكردستانية، فكل من يلتفت إلى كردستان أو يسترق السمع لا يجد تمرداً للإنسان على عبوديته فقط!! بل يجد أمة تسعى للحرية، ويستطيع أن يرى ويسمع المرأة من كل أمة، أخذت مكانها ضمن حرب التحرر الوطنية وتخوض النضال للتعريف بنفسها. فمثلما النضال الجاري في كردستان هو مانيفيستو للحرية. فإن هذا النضال هو المانيفيستو لحرية المرأة بشكل خاص. إن هذا المانيفستو يكتب بالحرب. وهذا ما تقوم به الكريلا النساء من خلال عملياتهن في جزرة ونصيبين والأنحاء الأخرى من كردستان.

كردستان: هي الوطن التي ضاعت فيه الإنسانية في شخص الشعب الكردي، هذا الشعب الذي عرف ووجد نفسه بالحرب ولا زال يخوضها للتعريف بنفسه، ومن خلال ذلك يقوم بالتعريف بالإنسانية. ففي كردستان يولد كل شيء من جديد ومن خلال الحرب، ففيها يموت الكره، وتخلق المحبة، ويتجسد ذلك في شخص المرأة أكثر من أي شيء آخر. فالمرأة المحاربة في كردستان هي جزء من وطن يستحق المحبة والاحترام. وامرأة كردستان المحاربة تعلو بهذا المعنى إلى صفة الإبداع، وهي في وضع عملية الخلق والإنخلاق المتشابكة المتداخلة. فالقيم التي تقوم المرأة بخلقها في ذاتها، هي قيم حاربت البشرية في سبيل الوصول إليها لمئات السنين. فالمرأة المحاربة في كردستان هي محصلة هذه القيم. ولهذا فإن هذه الحرب هي الأصعب.

إن تصميم (PKK) على حقيقة المرأة بهذا الشكل، لا يمكن تقييمه على أنه اهتمام طبيعي بموضوع اعتيادي يومي، ففي يومنا هذا هناك اهتمام متزايد على الصعيد العالمي بموضوع المرأة، حيث يكتب ويرسم الكثير، وطبعاً لا يمكن استصغار ذلك، بالإضافة إلى ذلك أيضاً يعتبر مساهمة في حزبنا، ولكن يجب ألا ننسى الاختلاف

التالي :إننا نصل إلى الحقائق والتأكيد عليها من خلال فحصها ضمن نار الحرب المستعرة في كردستان. وهذا الكتاب الذي بين أيديكم يقدم للبشرية الامتحان، وخصائصه التاريخية والنتائج المستخلصة من ذلك بشكل يومي، حيث اختلط بهذا الامتحان دم، شقاء، جهد، إيمان، أمل ومحبة المرأة الكردستانية. إن هذا مانيفيستو حقيقي ونداء من الأعماق للحرية.

إن هذا الكتاب مثال على طلائعية نضال وشخصية الرفيق عبد الله أوجلان الأمين العام لحزب العمال الكردستاني (PKK) وجهوده في مجال حرية المرأة... المرأة التي لم يكن لها ثقة بإرادتها وقوتها، وتركت بحاجة للحماية، والتي استطاعت أن تبرهن على قدرتها على تدمير هذه المفاهيم وأن تكون العنصر الرئيسي في حرب الحرية، وبالتأكيد فإن لهذه علاقة وثيقة بالقيادة التي تحققت في .(PKK)وبدون شك فإن الأكثر فهماً لهذه الحقيقة هم النساء. ويتجلى فهمهن من خلال تسابقهن إلى صفوف (PKK) وانضمامهن إليه، وإن المرأة التي تتسابق نحو (PKK) هي التي لا تتمرد على العوامل الخارجية التي أدت بها إلى العبودية فقط، وإنما الأهم من ذلك هو أنها تتسابق نحو الحرب مع ذاتها أو الشروط الداخلية للعبودية، والتي تحاكم التاريخ في كردستان من خلال ذاتها وتخوض حرب العثور على المرأة الضائعة، وهي حرب كسب المرأة للتاريخ مرة أخرى.

ليس هناك مكان لمشاعر الشكر والامتنان في حرب الحرية، إذ أن العبيد وحدهم يمتنون للغير. أما محارب الحرية كما اسمه عليه يحارب لأجل الحرية، والمحارب لأجل الحرية هو الذي يعرف كيف يكون رفيقاً، وهو الذي يرى الصداقة.

والمرأة التي تحارب في (PKK) ستثبت أنها المثال الرائع على الكادر والرفيق والصديق داخل الحرب المستمرة. وستعرف كيف تتجاوب مع شخصية ونضال القائد عبد الله أوجلان. ونحن على ثقة تامة بأن هذا الكتاب ستتم قراءته على أنه دليل وأساس للعمل وسيجري تقييمه على ذلك النحو.

قضية حرية وحقوق المرأة

عدم جدوى المواقف التقليدية والموقف الثوري لحل القضية

في مثل هذا اليوم الثامن من آذار الذي تقرر أن يكون اليوم العالمي للمرأة، تتم مناقشة قضايا المرأة والبحث عن حلول يراد منها التقدم والتطور، ومن ناحيتنا حيث نعيش مرحلة التحرر الوطني فإن توقفنا على هذه المسألة يكون بصورة جذرية بل واشمل من الآخرين. فالقضية تحمل الأهمية القصوى بالنسبة لنا من الناحيتين، الأولى :أهميتها من ناحية الحرب التحررية الوطنية التي تخوضها ووصولها إلى النجاح، والثانية مرتبطة بالأولى بطبيعة الحال وهي : المرأة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام وتخلفه الكبير، ودور المرأة في إنقاذ المجتمع من هذا التخلف الشديد. ولهذه الأسباب وبمناسبة هذا اليوم فإننا نرى من الفائدة بمكان تناول الموضوع على شكل الفرض والتجربة على الأقل.

ومن الطبيعي جداً ألا تكون الأسباب هي تلك التي ذكرناها فقط، فإذا أردنا تناول الموضوع بشكل أعمق وهذا هو المطلوب فإننا نرى أن الأسباب أكثر بكثير من الأسباب الظاهرة، وهذه الأسباب كلها مهمة لدينا. وبدون شك يجب تناول أي موضوع سواء على الصعيد النظري أو العلمي، بعيداً عن السطحية بل وبعمق وجذرية سواء أكان الموضوع على المستوى العالمي أو المحلي.

إن هذا الموضوع ظهر كقضية في كل المنعطفات التاريخية-في مراحل التحولات الاجتماعية-بشكل أو بآخر، ولعب دوراً مهماً في تطور المجتمع البشري سواء أكان هذا الدور مفتوحاً أو مغلقاً، تقدمياً أو رجعياً، المهم أنه لعب دوره وأظهر تأثيره في كثير من

الجوانب ولا زال التأثير كبيراً في كل نضال لأجل المساواة، حيث يشكل مكاناً بارزاً باستمرار من خلال النضال الطبقي، أو الوطني أو الاجتماعي قديماً وحديثاً، أو الحروب بين الجيوش، أو الحروب الديبلوماسية والسياسية أو سرداً تاريخياً خلال جميع الصراعات التي ودرت خلال التاريخ الرسمي وغير الرسمي أيضاً وانعكاسه على الثقافة في الوقت ذاته. ولكن هذه القضية لم تؤخذ بشكل منفصل ولم توضع لها الحلول، رغم تناولها بكثرة في عصرنا الحاضر، ولا نستطيع أن ندعي أن ثورة خاصة قامت لهذه الغاية. أما موقف حزبنا من الموضوع فهو مختلف تماماً عن أشكال المواقف القديمة، بل يدعو إلى تجاوز هذه المواقف ويرى أنه إذا لم يتم تجاوزها فلن يكون هناك حل. ونستطيع القول بأن حزبنا ومنذ اليوم الأول أبدى اهتماماً بالغاً بموضوع المرأة وحقوقها وحريتها، نظراً لأهمية الموضوع في نضالنا التحرري الوطني، ودخل في نضال مرير منطلقاً من تحليل المجتمع وحل قضاياه خلال الثورة.

يمكن إقامة علاقة وثيقة بين الأبعاد التي وصل إليها الاستعمار والشروط التي تعيشها المرأة في مجتمعنا. فهناك شبه كبير بين وجود الاستعمار في كردستان وبين واقع المرأة الكردستانية ليس في يومنا هذا فقط وإنما على مر التاريخ، إذ أن هناك تشابه منذ قرون طويلة. أما اليوم فإن القضية تفرض نفسها بقوة في أي مجتمع كان سواء المجتمع الرأسمالي أو الاشتراكي أو المجتمعات التي فرض عليها التخلف، فالموضوع يفرض نفسه من جوانب مختلفة، والثورات المعاصرة الموجودة أزاحت الستار عن القضية قليلاً، ولكنها بعيدة تماماً عن تناول الموضوع بالعمق والجوهر.

ومؤسسة العائلة تعاني من أزمات خانقة في المجتمعات الرأسمالية والامبريالية التي تعتبر نفسها متطورة. فحتى العائلة المركزية التي يعتبرها المجتمع الرأسمالي عماداً لتكوينه تتعرض أيضاً لخطر الاندثار، وعدم التماسك، واللاوعي في الوقت الراهن. وكذلك بالنسبة للمجتمعات الاشتراكية فإن الحال لا يختلف على صعيد العلاقة الموجودة داخل العائلة، فمثلاً حالات الزواج التي تتم تنتهي

إلى الطلاق بنسبة تزيد على النصف، أي أننا لا نستطيع القول بأن العلاقات السليمة موجودة حتى في المجتمعات الاشتراكية، وطبعاً فإن القضية في المجتمعات التي فرض عليها التخلف أشد تعقيداً.

فحتى في عصرنا الذي يعتبر عصر الحريات نرى أن القضية قد فتحت للنقاش وتتم مناقشتها بجرأة، ولكن لم تتم أية تحولات ثورية حقيقية، أما الأساليب والوسائل والتجارب التي طرحت لأجل الحل فلم تتجاوز في نوعيتها النضال الإصلاحي والحلول الإصلاحية، أما تطور الحركة النسائية التي أرادوا تطويرها في المجتمع الغربي وما جلبتها من مكاسب فهي موضع شك ونقاش، وحتى طرح القضية تم على انها قضية (كمالية وراقية)، ولم تستطع تجاوز هذا المفهوم، فبدلاً من النظر إلى القضية على أنها قضية تحرر جنس المرأة الفعلي، يتم تناول الموضوع بشكل سطحي جداً دون التطرق إلى الأعماق، بحيث أصبح موضوعاً لتسلية الأوساط البرجوازية في أوقات فراغها، وهذا أفضل حل قدمته المجتمعات الغربية للقضية النسائية وحركتها.

أما وضع تحرر المرأة الذي يواجهنا في البلاد الاشتراكية فهو على نحو الانضمام إلى العملية الاقتصادية بشكل أكبر والانضمام إلى المؤثرات على الوطن بشكل أوسع، وتحقيق بعض التطور من الناحية الصحية والفيزيائية، وهذا يعني عدم الاستفادة من الإمكانيات التي أعطتها الثورة لكل المجتمع، وإنما الاستفادة بشكل محدود جداً، فمثلما لا زالت المشاركة السياسية للمرأة قليلة جداً، وكأن موضوع مشاركتها هو لرفع العتب فقط أي لعدم التناقض مع المفاهيم العامة للمساواة. وكتتمة لهذه المساواة تقوم بإقامة وتأسيس الأحزاب العامة وتحقيق انضمام المرأة إليها وإلى التنظيمات الأخرى ومؤسسات الدولة وفعالياتها الرسمية بقرارات رسمية. ولكن رغم ذلك فإن الانضمام يتم بنسبة قليلة جداً، وباختصار فإن القضية في الدول الاشتراكية يجب تناولها على مستوى النضال وتحديد الأهداف، وإقامة تنظيم خاص ورسم مسار النضال في سبيل تحقيق هذه الأهداف. فبدلاً من ذلك كله، بقيت الحركة ضمن الإطار العام

لتطور الثورة، وتم تناول المكاسب على أنها مكاسب عامة دون اعتبارها مكاسب خاصة تمت بفضل المرأة أو الحركة النسائية، وأن هذه المكاسب هي من بين مكاسب الثورة بشكل عام. وطبعاً فإن تحقيق هذه المكاسب ليس شيئاً سيئاً، والمكاسب هي في الطريق الصحيح، وهي متقدمة، ولكن تبقى هذه المكاسب دون أن يكون للمرأة ثقل على مستوى القرار السياسي للسلطة وفي القضايا الدولية وحلها أو حتى في القضايا الاجتماعية العميقة مثل عدم المساواة إذ بقي دور المرأة ضعيفاً جداً في هذه المجالات، وبناء على ذلك فإن موقع المرأة بقي ضمن الإطار الذي رسمه الرجل للمرأة ولم يتم تجاوزه. فالوضع الذي تم رسمه في المجتمع القبلي للمرأة يحمل ختم الرجل بكل وضوح، وهو تعبير عن سلطته وهيمنته، وفي المجتمع الرأسمالي كان كذلك أيضاً بشكل قطعي. أما في المجتمع الاشتراكي فقد تحقق انضمام المرأة بشكل محدود، ولكن يحمل ختم الرجل أيضاً. وهذه التطورات الإيجابية لا زالت تحت تأثير مفاهيم سيطرة الرجل المتراكمة منذ قرون طويلة.

إلى أي درجة يمكن ان تتطور هذه المواضيع نحو المساواة في النضال الثوري للرجل؟ ... وإلى أي درجة يمكن تحقيق المساواة المطلقة؟.. .

فالأخذ بمقولة (إن هيمنة الرجل منذ مئات السنين وتأثيرها عائق يمكن تجاوزه، ولهذا يجب الثقة والموافقة عليه، ولا داعي لطرح الموضوع بشكل مختلف جداً)، إذ أن الموقف يجب أن يكون مشوباً بالشك والحذر على الأقل. ففي كل مرحلة ثورية مهمة يقوم الإنسان بالتعبير عن باكورة أفكاره ومبادئه التقدمية ومبادئه الإنسانية، ويجعلها قاعدة للقوانين ويتقرب كثيراً جداً من حدود المساواة المطلقة. ولكن فيما بعد كما في جميع المواضيع الأخرى، ففي هذا الموضوع أيضاً يكون تأثير المخلفات الاجتماعية كبيراً جداً. وعندها يجب النظر إلى هذا الموضوع بشكل خاص ضمن الثورة واعتباره بعداً من أبعاد الثورة، ووضع إشارات استفهام عديدة حوله، وإجراء البحث والتمحيص للمواضيع التي لم تحل، في حال

وجود انغلاق حول الموضوع، وفتح ذلك أمام النقد الثوري الحاد، حتى يصبح الموضوع واضحاً بكل أبعاده، ويتم التخلص من القوالب الجامدة والمواقف التقليدية الموروثة، ومناقشة البديل الخاص للموقف، والتنظيم والممارسة العملية. على أن لا يتم كل ذلك تحت تأثير هيمنة وسيطرة الرجل المستمرة منذ مئات السنين ومفهوم الرجل للعدالة وارتباطاً بهذه المفاهيم، ولا من موقف المواجهة وإعلان الحرب بين الطرفين. فإذا كنا نريد تحقيق تحول، يجب على العنصر الذي هو مادة الموضوع أن يدقق في ذاته بدقة متناهية، حتى يتم تحديد خصوصيات الموضوع بشكل مدروس وعميق. وهذا ضروري جداً، مثل :ما هو المطلوب؟ .... وما هو المكسب المراد إنجازه؟ ... وكيف يمكن كسب ذلك النجاح فيه؟ ... وكيف يجب أن يكون التنظيم الملائم لذلك؟ ... فبالنسبة لهذه المواضيع لم يتم تجاوز المظاهر السطحية حتى الآن.

إن بقاؤنا تحت نير الاستعمار مرتبط ارتباطاً وثيقاً بقضية تأنيث المرأة..

وبدون شك فإن لنا قضايانا الكبيرة حيال هذا الموضوع. فالتهديد الشرس الموجه إلى شعبنا والاستعمار الذي لا يعترف بحدود لممارساته... هذا الشعب الذي أجبر لأن يبقى بعيداً عن التحول الاجتماعي والتطور الثقافي والتفاعل السياسي. فكيف يقوم مثل هذا الشعب بطرح موضوع لم تتمكن المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية حله. وجعل هذا الموضوع جزءاً من قضية تحرره وبذل الجهود في هذا السبيل، ألا يعني كل ذلك هدراً للطاقات والوقت؟ ... إذ يمكن للبعض أن يفكروا بهذا الشكل وظاهرياً يمكن أن يكونوا محقين في بعض النواحي، ولكن إذا قمنا بتحليل عميق وجذري للاستعمار الوحشي المطبق علينا والذي يندر مثيله ولماذا هذا الاستعمار بهذه الشراسة، نجد أنه نابع من (موضوع المرأة) لأن مرحلة دخولنا تحت نير الاستعمار مرتبط ارتباطاً وثيقاً بقضية تأنيث المرأة أي جعلها (زوجة أمة) ترضى بعبوديتها، وكما نلاحظ فإن عملية خنوع

المرأة منتشرة في المجتمع وقوية جداً. فمثلما المرأة لدينا راضية بهيمنة الرجل وغيره على مجالات الاقتصاد والثقافة والأخلاق والفلسفة وغير ذلك من مجالات، نرى أن الاستعمار أيضاً قام بالسيطرة على كل تلك المجالات. فكلنا يعرف مدى تسلط وهيمنة الاستعمار في جوهر السياسة والاقتصاد والمجتمع والمستوى الثقافي في كردستان. فهناك ظلم وجور متطور واضطهاد كبير. وإذا أردنا التعمق أكثر من ذلك قليلاً، نجد أن هناك ترابطاً كبيراً بين قضية تحليل الشخصية الكردستانية الراهنة وسلبيات العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة. فالمستوى الذي يخيم على هذه العلاقات يتسبب في القلاقل الكبيرة، وعدم التنظيم، والتقاعس عن النضال وتحريف القضايا، وكل أنواع الرجعية، والشد إلى الخلف، فهذه العلاقة هي السبب في كل ذلك ومنبعها. والشخصية الآتية من هذا الوسط متأثرة كثيراً بذلك، وبناء على ذلك فإننا لن نستطيع التغاضي عن هذا الموضوع بأي شكل كان.

ولكن تناول الموضوع بالأشكال السابقة مرة أخرى يبقى غير كافياً، وطبعاً فنحن لا نتحدث عن تناول فلسفي للموضوع، ولا ندعي بالمساواة الفورية في الانضمام إلى كافة المجالات من اقتصادية وسياسية واجتماعية وجميع العلاقات الأخرى، إذ يجب أن لا نكون خياليين ونتحرك من هذا المنطلق، ولكن إذا كنا متقدمين على مرحلة ثورية مهمة وما دمنا في مواجهة الحل الجذري للقضايا، عندها يجب تطوير موقف حيال القضايا ولو كان نظرياً، وإذا كان للأشخاص الثقة بالذات عندها يجب انعكاس ذلك على حياتهم اليومية قطعاً، أما إذا كانت المواقف محافظة وفردية، ويتجرأ أصحابها رغم ذلك على الاستمرار في الثورية، فإن هؤلاء يقومون بجرح أنفسهم ويتسببون في تراجعها، ويخلقون قضاياهم الشخصية بأيديهم مما سيشكل عراقيل رئيسية أمامهم في المستقبل. ولهذا فإن اقتراحنا حول هذا الموضوع هو التوجه نحو حل القضايا الاجتماعية الوطنية بصورة جذرية لهذا يجب أن لا نكون مجردين من السلاح وأن تكون لدينا خلفية وذخيرة نظرية وقليل من الممارسة العملية على الأقل. أما عكس ذلك فإن الاحتقان والعقدة

والميوعة الموجودة في العلاقات وانعكاس ذلك بشكل سيء جداً على التنظيم والأيديولوجية والسياسة سيجعلنا نخسر الكثير، وفي يومنا هذا نرى أن العدو عند تطبيق أساليب الحرب الخاصة ضد نضالنا يلجأ إلى الأساليب البوليسية قبل كل شيء، إذ يحاول الامتداد إلى داخل حركتنا ومن ثم بث سمومه، وستفيد من كل ضعف ونقص في هذه الناحية ليستخدمها لفرض الثورة المضادة علينا. وحتى نستطيع القول بأن أكبر الإعاقات التي تواجهنا هي المؤامرات التي تعتمد على العائلة والمرأة، والقطب الآخر من المعادلة هي الرجولة -وليس الرجل -ومحاولة بث الاندثار والتحريف لتصفية الحركة، لقد اتضح هذا تماماً، ورغم أن الوضع هو وضع عام إلا أنه ينعكس لدينا بشكل مختلف قليلاً، ويتحول الموضوع إلى موضوع يعتمد عليه العدو كثيراً ويعطيه أهمية بالغة. ولهذا فنحن نحتاج إلى تناول الموضوع بشكل أساسي وخاص ونتجاوز الأسلوب التقليدي في النظر إلى القضايا، ونحن لا ندعي بأننا سنجد سبلاً مثالية للحل. ولكن لنشير إلى قضية موجودة، والتفكير في القضية، وإلقاء بعض الخطوات على الصعيد العملي وإرشاد من يريد إلى الموقف الصحيح، لأجل التقدم وإيجاد قاعدة للمناقشة تكون أساساً للتقدم.

آ_ الطرح العام للقضية:

(دون تجاوز المواقف التقليدية فإن أي مناقشة لحقوق المرأة وحريتها لن يتجاوز الثرثرة)

عند ظهور أي مشكلة أو قضية لبني البشر فإن الحلول الأولية المطروحة تحمل صفة وثقل الأفكار القديمة وكذلك تأثير المواقف القديمة للمجتمع، أي أن كل شيء لا يكون متعقلاً في البداية، لأن عقولهم غير متطورة إلى تلك الدرجة أو بنفس المقاييس، وفي تلك المرحلة وخلال صراعهم مع الطبيعة أو في علاقاتهم مع بعضهم نراهم ضعفاء جداً. فإنسان ذلك الوقت انفصل حديثاً عن المجتمع

الحيواني، ولهذا فإن الادعاء بأن الإنسان في ذلك الوقت كان مسلحاً بالمعرفة والمبادئ والمواقف السليمة والحكمة كما تقول بعض الكتب التي تتناول الدين، أمر يتنافى مع العلم ووجهة النظر العلمية في هذا الموضوع. والمعلوم أيضاً أن البشر قد لجأوا إلى أكبر الدوغمائيات في أضعف نقاطهم وإلى الآلهة ومبادئها المقدسة. وكثير من الأمور التي هي بمثابة المسلمات في يومنا هذا قد ألقيت أسسها بدون علم أو وعي كافٍ. وعندما وصلت قوة الخيال للإنسان إلى قدرة متطورة فأول شيء تخيله هو مدى عجزه أمام قوى الطبيعة، وتجربته العميقة لذلك. فلم يكن هناك أي تقنية متطورة، ولا فلسفة يستنجد بها، وحتى لم تكن هناك تعاليم دينية متطورة، ويصلون إلى الآلهة عن طريق عظمة الشمس، وأخطار المياه الجارفة، والزلازل والضوضاء التي تحدث في السماء والتأثيرات اليومية لكل ذلك كانت تدلهم على إله، وكذلك الإمكانيات المتوفرة لهم لأجل البقاء والحياة، فكان لهم آلهة السماء وآلهة البركة، حيث يتم ميلادها من هناك، غالباً ما تكون مخلوقة من النار، وكما يتضح فإن البشر قد ألّهوا أكثر الأشياء تأثيراً في حياتهم، ولهذا فإن أول الديانات هي الديانات الطبيعية، فالبشر كانوا يخافون من تزايد هذه القوى أو انعدامها، وكان الإنسان يتخيل تأثير ذلك في معيشته ولذلك كان يرفعها إلى قدسية تتناسب مع تأثيرها في حياته، ويبدي نحوها الاحترام، ثم يقوم بعبادتها. لأن الإنسان يحاول التغطية على عجزه من خلال خداع نفسه، وكان يرى في ذلك أكبر ملجأ للتخلص من الأوهام والمشاكل. ولهذا نرى أن الفن والإبداع كان معكوساً في تلك الحقبة ومتناقضاً مع الحقيقة. فمثلاً كان بمقدوره حشر طاقات هائلة في صنم حقير لا حول له ولا قوة، ثم يقوم بعبادته لأنه القادر على كل شيء، ويعتقد بأن ذلك الصنم قادر على إنقاذه. فلو لاحظنا مدى لجوء إنسان اليوم إلى مثل هذه الأمور نستطيع استنتاج مدى ارتباط الإنسان من القديم بها في بداية التطور، والبحوث العلمية في يومنا هذا تدل على صحة ما ذهبنا إليه.

ولهذا يجب ألا نثق كثيراً بالعلاقات الإنسانية في ذلك العهد حيث كانت تتميز بالضعف والجهل والفراغ الكبير، فهي عادات متوارثة

منذ الجذور القديمة، وإذا ما تم أخذها على أنها متوارثة من الأجداد ولذلك فهي مقدسة، عندها نقع في خطأ كبير لأنها تتعارض مع التطور البشري، والممارسة العملية للبشرية التي تحقق مكاسب كبيرة كل يوم على صعيد الخبرة والتجربة. وقد نسأل أنفسنا :هل كان بنو البشر مرغمين على الالتفاف حول مثل هذه الانحرافات؟ ...وكذلك يمكن التفكير في هل يستطيع الإنسان الحياة دون اللجوء إلى القوى المعنوية؟.. .

في عصرنا الذي نعيش فيه قمة التطور التكنولوجي والعلمي، ولجوء الاتحاد السوفييتي إلى الكنيسة للاستنجاد بها في مواجهة الخطر النووي والتوازن النووي الرهيب القائم، فإننا لا نستطيع الادعاء بأن البشرية قد تخلصت من اللجوء إلى القوى المعنوية أو تجاوزتها. أي أن التطور العلمي فقط غير كافٍ أيضاً للإجابة على كافة الأسئلة الإنسانية، ونحن لسنا في وضع نستطيع فيه الحكم على فيما سيكون عليه العلم في المستقبل من ناحية الإجابة على تلك الاستفسارات. فنحن نثق بالعلم ونقف إلى جانبه فيما يذهب إليه، ولكننا لا نرى القدرة في ذاتنا لنقول بأن الإنسان سيجعل من نفسه إلهاً أو أنه سيتحكم في كل شيء. وهذا يعني بأن العلم هو وسيلة أساسية لإزالة نقاط الضعف فينا، مثلما هو وسيلة لإثبات الجوانب الضعيفة لدينا أيضاً.

ضعف الإنسان البدائي دفعه للجوء إلى الدوغمائية

وسواء أردنا أو لم نرد فإن المبادئ الكبيرة في التكوين البشري ملتصقة بنا. فإشهار الامبريالية الأمريكية للسلاح النووي في وجه الاتحاد السوفييتي، يشبه التهديد بإله الرعب، وخاصة اللجوء إلى الابتزاز بذلك إله والتأثير عليه للحصول على تنازلات كثيرة تحت ذريعة (السلام) أمر يستحق التفكير العميق، وحتى في الاتحاد السوفييتي تجري مناقشة صحة وجدوى هذه السياسة فهناك دوغمائية وآلهة مئات السنين خلف ريغان. فهو لا يمثل قوة

الامبريالية الأمريكية وحدها بل يجمع خلفه جميع القوى الخيالية ودوغمائيتها، ويتحرك حسب ذلك، ولا يكتفي بالكنيسة فقط بل يلجأ إلى كل المساجد والمعابد ويأمل النجدة منها. ويحاول بث الروح فيها وبعثها من جديد. ولهذا السبب فإن القوة الممثلة للاشتراكية قد انحشرت في الزاوية وأصبحت تبحث عن التوافق. ومن هذا الوضع نستنتج ما يلي :إن الاشتراكية العلمية لن تستطيع الوصول إلى النتائج والنصر إذا لم تأخذ هذه القوى في الحسبان، وبالاعتماد على العلم ومعطياته فقط. أو بإفادة أخرى إن ذلك يحتاج إلى دراسة عميقة وتفصيلية وخاصة من طرف الاشتراكية العلمية. وباختصار فإن ضعف الإنسان البدائي ومحاولته التخلص من هذا الضعف، لجأ إلى الدوغمائية، ويجب علينا ان لا نستسلم لتلك القوى بل على العكس يجب خوض نضال مفهوم لتحقيق التقدم في مواجهة أخطر مسألة تواجه الإنسان، ونحن نحاول ذلك.

لقد شرحنا كل هذه النقاط في سبيل الوصول إلى الموضوع الأساسي. فعند ظهور مؤسسة العائلة لأول وهلة في التاريخ البشري لم يكن هناك مبادئ وأسس مقدسة لكيفية التعامل بين الطرفين، فقد تم الدخول أو إقامة مثل هذه المؤسسة بدوافع غريزية وبعفوية تامة وبعشوائية، حتى أننا لا نستطيع التحدث عن شيء اسمه العائلة في البدايات. وعملية التكاثر كانت تتم كما في الحيوان عن طريق الغرائز أو بطريقة قريبة جداً من الحيوان. وفيما بعد ظهرت بعض الخصائص لهذه المؤسسة حسب ما نعلم.

لو استخدم الرجل تميزه الفيزيائي لتحكم في المجتمع البشري منذ البداية...

والمرأة هي الأقوى لدى الجنس البشري في تلك المرحلة البدائية، نظراً لما تمتع به المرأة من نشاط انتاجي ووضع أقوى على ذلك الصعيد، وخاصة على صعيد تجميع أنواع الأعشاب والنباتات وكذلك إنتاج النسل وتغذية الأطفال، وبناء الملاجئ الأولية أو

المساكن كل ذلك كانت المرأة فيها أكثر تأثيراً حتى أننا نستطيع أن نقول :المرأة هي الهيمنة في مرحلة عدم تطور مواهب الرجل وعندما لم تكن هناك حاجة للجهد العضلي للرجل. وعندها تتحكم المرأة بالإنتاج المتراكم وبالأولاد، وهي التي تختم تلك الفترة بختمها. وهذه مرحلة مهمة من مراحل التاريخ. إذ بذلك يمكننا الاعتراض على ما ورد في الدوغمائيات من أن الرجل هو الأقوى وهو المسيطر من بداية الخليقة، وأن التطور كله سار تحت حماية الرجل. ففي الأديان المتطورة نرى ارتباط المرأة بالرجل مرتبط بالمجتمع الطبقي بشكل واضح جداً. فهذه الأديان المتطورة تقبل وتؤيد وضع المرأة الذي هو لصالح الرجل. ومن وضع الآلهة (الإناث) نفهم أن المرأة عاشت فترة كانت فيها هي الأقوى والمهيمن. فقيمة المرأة ومكانتها هي الأفضل في المجتمعات البدائية الأولى. أما في المجتمع الطبقي حيث تم فرض حكم الأقلية على الأغلبية، نرى أن المرأة أيضاً دخلت بالتدريج تحت الوصاية. والذي لعب الدور الرئيسي في ذلك الجزء هو اللجوء إلى أماكن أبعد من محيط البيت للحصول على الصيد والغذاء وحاجتها إلى الجهد العضلي، نظراً لعدم سهولة توفرها كالسابق. ولم يكتف الرجل بفرض هيمنته على المرأة بل لجأ إلى الاستيلاء على فائض القيمة الناتج عن عمل المرأة أيضاً. ورغم أن الإمكانيات الفيزيائية هي لصالح الرجل إلا أنه لم يستخدم قوته الفيزيائية في البداية لتحقيق المكاسب. وتحولت هذه القوة الفيزيائية إلى استعمار مجتمع تحققت فيه قيمه بجهد المرأة. أي أن هيمنة الرجل لها علاقة وثيقة بالاستعمار فلو استخدم الرجل تميزه الفيزيائي والإمكانيات الناتجة عن ذلك منذ البداية، لكان متحكماً في المجتمع البشري منذ البداية، وعندها كان يجب ختم كل القيم الإنتاجية في المجتمع بخاتم الرجل. ولكن لم يكن كذلك. بل على العكس نرى أن القيم المكتسبة ومستواها في المجتمع المشاعي البدائي حيث كانت المرأة متحكمة نرى أنها مكتسبات مبهرة. فمثلما الآن تسعى بعض الشرائح الاجتماعية من الذين يحترم جانبهم وبعض المتيقظين يحاولون الاستيلاء على الإنتاج الذي يفيض في هذه المرحلة، وانطلاقاً من ذلك يحاولون بسط سيطرتهم وهيمنتهم على المجتمع كاملاً كان

الحال كذلك مع الرجل الذي استطاع الاستيلاء على فائض الإنتاج للمرأة معتمداً على قوته الفيزيائية حتى ضمن سيطرته وهيمنته. ويبدو أن الرجل ظل متحفظاً بقوته الفيزيائية الكامنة في بداية التطور ثم بدأ باستخدامها عندما حققت له هذه القوة بعض المكاسب، ثم يجتمع حوله أمثاله ليبدأ الصراع على السلطة. فمن طرف يظهر العبيد وبالتداخل مع ذلك تتم السيطرة على المرأة أيضاً وتظهر ملامح ذلك في تلك الحقبة أي أنه يجب قبول أن السيطرة على المرأة تبدأ مع ظهور مرحلة العبودية وبشكل متداخل مع تلك المرحلة وتتطور معها.

إن السيطرة التي تم فرضها على المرأة من قبل الرجل تأخذ شكلاً بارزاً فيما بعد، فما قام به الرجل هو أن يجعل من نفسه قوة السلطة الكبيرة وباستيلائه على قوة السلطة السياسية وصل إلى مستوى الإله المقدس الذي لا يجوز المس به أو بحصانته. فلم يعد هناك إلا القليل من الآلهة الإناث وهذا القليل على شكل بقايا الأديان الطبيعية، بينما الإله الذكر فهو ممثل السلطة الذي لا شك في سلطته، وتنتشر العبودية بين الناس بنسبة كبيرة، بينما الاحترام والسلطة التي كانت لدى المرأة تتعرض للتآكل تدريجياً، فالنسبة للمرأة تكون قد فقدت شخصيتها وهي لا زالت في بداية مرحلة التطور أي دون أن تكسب شخصيتها المستقلة، وتدخل تحت سلطة أخرى. مثلها مثل الشعوب المختلفة التي تدخل تحت نير العبودية القاسية، حيث تبقى الشخصية ضعيفة وناقصة ووضع المرأة أيضاً مشابه لذلك بل وأكثر. فالمرأة التي لم تتكون شخصيتها بعد ذلك دخلت تحت سيطرة سلطوية مما أدى إلى فقدانها لذاتها، وهذا يعني فقداناً للحرية. فربما تكون المرأة قد تطورت فيما بعد، وكان لها دورها في التاريخ، ولها نضالها، ووضعها في أشكال مختلفة، ولكن الحقيقة الكبيرة هي أن المرأة قد ضاعت هنا.

والمرأة الضائعة، كيف سيتم تعريفها من الآن فصاعداً؟ ... فبعد هذه المرحلة يظهر تعريف المرأة في الأديان، والفنون والشعر وفي الأغاني وفي الأنشطة السياسية، ولكن هناك ناحية مشتركة في كل

هذه المظاهر وهي أن المرأة في أي شكل من أشكال الظهور هذه لم تأخذ شكلاً ثابتاً وشخصية مستقرة، فهي تأخذ جانب الزينة، أو إذا أردنا التنويع فإننا نرى أن المرأة تواجهنا بالألاعيب واللؤم، وكل ما لدى المجتمع من النواحي السلبية، فهي تساهم في تطوير كل هذه النواحي، وتتسبب في كثير من التزييف. ودور المرأة ضعيف جداً في الأمور الإيجابية وانضمامها محدود، ويجب البحث عن سبب ذلك في الهيمنة السلطوية التي فرضها الرجل، فعندما قام الرجل بتأسيس سلطته وأوصلها إلى الوضع الطبقي، أصبحت المرأة سبباً في زيادة قوة الرجل الاستغلالية وهيمنته التي لم تكن تعرف الحدود على المرأة ساعدته على ذلك. أي أن المرأة كانت سبباً كبيراً لمزيد من الاستغلال ومزيد من الاضطهاد.

المرأة ضائعة سواء كانت في القصور أو في الحظائر...!!

إن المرأة والرجل يشكلان تكاملاً في الطبيعة، وهما يمثلان الإنسان الذي يصارع قوى الطبيعة سوية، ويقومان بإنشاء كل شيء بصورة مشتركة خلال مراحل التنمية الاجتماعية، ولهذا يجب ألا يكون بينهما هذا النوع من الضغط والهيمنة، وأن لا يسيطر أحدهما على الآخر في سبيل الاستغلال، وأعتقد هذه أعدل نظرة لهما. فالفرد الإنساني الذي خرج حديثاً من المجتمع البدائي، وخاصة وحشية الرجل تحول دون البحث عن شيء يسمى الوجدان (الضمير) ففي تلك المرحلة كان الدور الكبير للغرائز مما يدفعنا إلى القول بأن القانون السائد كان قانون القوة في تلك المرحلة، فكل من يتميز بوضع قوي أو منظم بشكل جيد يسيطر على الطبقات والأجناس سيطرة لا حدود لها. أما علاقات المساواة المتبادلة وانفتاحها فهي مواضيع لهذه الأيام. ولكن الضغوط التي كانت موجودة في المرحلة البدائية كان لا بد منها. لو نظرنا إلى الضغط المطبق على العبيد والاستغلال إذ يفترض أن يكون أشد مما هو مطبق على المرأة. ويجب ملاحظة أن الاختلاف الطبقي غير وارد بخصوص ما نقوله عن المرأة، فهي الجنس المضطهد في كل الطبقات المتحكمة فإن

نساء هذه الطبقات وأولادهم أيضاً كان لهم وضعاً فوقياً مختلفاً، فهناك في الأسفل المرأة التي حرمت من كافة أنواع الحقوق وفي الأعلى هناك بعض النساء اللواتي يحصلن على كل شيء بدون ثمن. ولكن رغم كل ذلك فهناك المرأة الضائعة سواء أكانت في القصور أو في الحظائر لأن الهيمنة والسلطة بيد الرجل هنا وهناك. وهذا هو السبب الذي يدعونا لعدم أخذ الموضوع بشكل طبقي.

إن النظر إلى موضوع الهيمنة على جنس من البشر بصورة متداخلة مع السيطرة المفروضة على طبقة وصحة ذلك مرتبط بمدى عدم اختلاط هذين الموضوعين ببعضهما حسب منطق ميكانيكي، فضياع كبير لجنس من البشر ووضع طبقة تحت الاستغلال وترابط وتداخل الموضوعين، يدفع إلى التفرقة بينهما أيضاً بمقدار هذا التداخل، وتظهر هذه الفوارق مع اقترابنا من المجتمع القبلي، فالنقطة التي وصلت إليها المرأة في هذه المرحلة من المستويات الدينية والسياسية والثقافية، هي نقطة ملفتة للنظر، فرغم وجود بعض المظاهر غير الدقيقة إلا أن نتائج فرض السيطرة على المرأة تبدو واضحة وجلية. فهناك القبائل التي وصلت إلى وأد البنات في انحطاطها، يواجهها الإسلام ويعارضها ليسجل خطوة متقدمة للإنسانية في سبيل تطورها. فثورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لعنت وأد البنات ووضعت حدوداً لعدد الزوجات حيث لم يكن محدوداً قبل ذلك، غير أن هذا التحديد لم يسر على الجواري. وقد ينظر اليوم إلى ذلك الوضع على أنه خاطئ جداً، ولكن حسب مقاييس تلك المرحلة يعتبر ذلك تطوراً مهماً جداً، وطبعاً إن هذا يسري على الثورات الأخرى أيضاً. فلنتصور أن الضغط والاضطهاد قد وصلا إلى درجة أن الرجل بسيطرته يعطي لنفسه الحق بوأد البنات، ويراهن مخلوقات صغيرات إلى تلك الدرجة، فكيف تم الوصول إلى هذه النقطة؟.. .

إن أسلوب المؤامرات تطور لدى نساء القصور بسبب رغبتهن في تحقيق السلطة لأولادهن الذكور

يبدو أن ذلك ناتج من الاستغلال اللامحدود والاضطهاد. هذا يعني أن فقدان المرأة ليس كلاماً أجوف بل إن لذلك جوانب وأبعاد أخرى. فنحن نعلم بالحرم النسائي (الحرملك) الذي كان يقام في القصور، فهناك آلاف النسوة اللواتي كان يتم حشرهن في حرم القصور العثمانية.

في العصور الوسطى لا يوجد شيء اسمه المرأة. وما المرأة إلا مخلوق يتم اختطافه ووضعه في القصور. وقد يسأل البعض ألم يكن هناك أهمية لمكر واحتيال المرأة في تلك القصور؟ ... والأمثلة الواضحة على ذلك هو ما كانت تقوم به نساء الإمبراطورية البيزنطية في قصورها من مقالب وألاعيب. وبفضل مهاراتهن استطعن الوصول إلى نوع من القوة أيضاً. وكذلك الحرم الإسلامي أيضاً مثال على ذلك. وكذلك السلاطين العثمانيون أيضاً كانت لهم ألاعيبهم ومؤامراتهم. ولكن كل ذلك لا يتعدى أن يكون جانب الزينة والطرافة في الأمر. فهذه المؤامرات كلها تتم في ساحة يتحكم فيها الرجل وتحت نفوذه الشديد. وقد استخدمت النساء لهذه الغاية. وكل ذلك لم يكن لإثبات أو فرض شخصية المرأة أو جعلها مؤسسة في خدمة المرأة، مع العلم أن أسلوب المؤامرات هذا قد تطور في القصور بسبب رغبة النساء في تحقيق السلطة لأولادهن الذكور على الأغلب. ولدى السلاجقة والعثمانيين نرى لجوء المرأة إلى زيجات مزيفة متعددة حتى تحقق السلطة لطفلها الأصغر. وهذه الزيجات غالباً كانت تدوم حتى يكبر الطفل، ثم تلعب المرأة دور الأم. أي أن دور الأم ينعكس على الأمور والساحة السياسية ويجب أن نبين بأن مثل هذه المؤامرات والزيجات المزيفة كانت سمة من سمات العصور الوسطى.

وحالات الزواج في القرون الوسطى كانت تدخل في خدمة تعزيز سلطة الرجل السياسية مطلقاً. فالرجل ينظر إلى حادثة الزواج كوسيلة لزيادة سلطته واستغلاله الطبقي، ويجب ملاحظة ذلك في تكوين العائلات، فالعائلة هي شكل متداخل من الاستغلال والضغط. كذلك يجب ملاحظة أن الانتقال من العائلة التي تخضع للأم إلى

العائلة التي تخضع للأب تسبب في وفرة الإنتاج وتوسع صلاحيات الرجل.

أي أن العائلة لم تتكون بالمبادئ المقدسة ومبادئ الدين ولا مبادئ العشق والمحبة، فقد تشكلت قطعاً ضمن الحدود التي أوضحناها، وليس لأجل أمر من الله سبحانه وتعالى ولا لأن الحب المقدس فرض ذلك. بل تكونت العائلة كما أوضحنا تحت سيطرة وهيمنة وسلطة الرجل ولأجل مصالحه وبصورة اعتباطية وخشنة ليفرض الرجل نفسه.

في البدايات كانت المرأة تستطيع العيش مع رجال متعددين، أما الآن فإن الرجل يستطيع العيش مع كثير من النساء. وواضح جداً أن ذلك له علاقة بمراحل التطور الاجتماعي. وكما سنرى فأن العائلة ليست المؤسسة المقدسة التي وجدت في ضوء مبادئ وتعاليم مقدسة أيضاً وعلاقة مقامة على ضوء ذلك. بل إنها مؤسسة مرتبطة بالتطور الطبقي وحسب التطور الذي تحققه هذه الطبقات من أوضاع مختلفة، فبينما الذي يقرر ذلك هو المرأة في البداية، إلا أن الرجل صار يقرر فيما بعد. والملفت للنظر في العصور الوسطى هو أن الإمبراطوريات والمتحكمين استفادوا من هذه المؤسسة كثيراً في صراعاتهم على الملك والحكم، فكم من حاكم توحد، وكم من ملكية توسعت، وكم من تحالفات عقدت على أساس تبادل أو إعطاء المرأة. والزيجات المتبادلة بين الأطراف أدت إلى تقوية التحالفات الاستعمارية، وتطورها فيما بعد، حيث هذه العلاقة لا زالت سارية بين القبائل والعشائر الكردستانية حتى في يومنا هذا.

وفي المرحلة العبودية والمراحل الإقطاعية القبلية لا يمكننا التحدث عن كثير من فعاليات المرأة بل على العكس يمكننا التحدث عن ضياع وفقدان للشكل والعمق، فحتى بعض القيم التي كانت موجودة في البداية فقد انتهت وضاعت. فالمرأة التي وضعت في حرم الطبقات المتحكمة وفي علاقتها مع المجتمعين كانت في أسر عميق مما أبعدها حتى عن شخصيتها، وتركت للأعمال الصغيرة، وكما يترك المسحوقون في المجتمع الطبقي محرومين من الملكية فقد

تركت المرأة أيضاً بعيداً عن الملكية وعن السلطة السياسية وتأثيراتها. وطبعاً فإن هذا الاستعباد يشمل كل المؤسسات الاجتماعية وأنشطتها. وبازدياد ارتباط المرأة بالقصر والبيت يتم ارتباطها أيضاً بأعمال لا تحقق لها التأثير الكبير. وتقاس قيمتها وأهميتها بالأولاد الذين أنجبتهم ورعتهم. أما في داخل البيت فقيمتها تعادل الجمال الذي تضفيه على البيت وجودة الطعام الذي تعده وانشغالها بالأمور الأخرى وبهذه الأمور تثبت وجودها. فهناك دنيا السياسة ودنيا التملك والملكية، والسلطة والهيمنة على القيم الإنسانية كلها من اختصاص الرجل وتختم بختمه. أما المرأة فيتم استبعادها من هذه الأمور نتيجة للتداخل الواعي من الرجل وبعض التطورات الذاتية وتداخلها. ويتم دفع المرأى إلى أدنى مستويات المجتمع، فهي مستبعدة من العلم والسياسة والإنتاج وحتى من الفعاليات الدينية استبعاداً غير معروف الأبعاد. فضياع المرأة أو إضعافها على مستوى التطور الاجتماعي، وإبعادها عن حقوقها كلها أمور معهودة. وطبعاً ليس هناك قانون يحد من ذلك، بل القانون متروك للرجل وقوانين الاستغلال ولعدالتها. وكذلك لم يكن هناك حدود في قوانين المجتمعات الطبقية التي تلت ذلك، فالحدود هي أكبر قدر من الاستغلال وأكبر قدر من السلطة ولأجل الحصول على ذلك القضاء على حياة البشر دون الشعور بإبداء أي سبب، في حالة ضرورة ذلك، وتعويدهن على أشقى الأعمال، دون التفريق بين الزوج والأقارب وتنفيذ كل ذلك عليهم ارتباطاً بالهدف المنشود. فحقيقة يجب التدقيق الشديد في تاريخ ذلك كله.

مارغريت تاتشر تمثل الشكل الأكثر تطوراً في تآمرية القصور

وفي يومنا هذا لا يمكن للمرأة أن تستخدم حقها في الكلام في كردستان، ولا حتى المساهمة في الجهود للوصول إلى السلطة المقدسة أو تحديدها. فحتى هي لا تتجرأ بالحديث عن ذلك، وكذلك فإن هذا الواقع ينطبق على المجالات الأخرى التي فيها علاقات الاستغلال هذه، وإن لم تكن بنفس الكثافة فهي موجودة. فمهما كانت

المرأة تشارك في السلطة السياسية، وبما تصبح رئيسة للوزارة، ففي حقيقة الأمر لا يتجاوز كل ذلك ارتداء ملابس جاهزة فصلت خصيصاً، فمثلما هناك لدى الإنكليز مارغريت تاتشر أو (السيدة الحديدية)، فهي لا تفعل شيئاً سوى تطبيق سياسات لا يقدر على تطبيقها أكثر الرجال قذارة وانحطاطاً، وتسترجل أكثر من الرجال. فهي الآن تقوم بأمور كانت الامبريالية تتوق إلى استخدامها منذ مئات السنين. فهي تقوم بها على أخطر وجه، بالإضافة إلى أن ذلك يتعارض مع خصائص المرأة، ولا تقوم بأي شيء غير ذلك. ومهما تتظاهر ملكة بريطانيا على أنها حامية للنساء إلا أن عدم رؤية دورها في ميوعة المرأة غير ممكنة. إن رقة الإنكليز الزائدة عن حدودها والتي تفوح منها رائحة النسائية لا تعطي شيئاً للمرأة في حقيقتها. والوعي الكامن لدى الموقف الإنكليزي وصل إلى القمة بتاتشر هذه، فهي تمثل الشكل الأكثر تطوراً في تآمرية القصور، والمرأة التي ظهرت لم تكن سوى المرأة البرجوازية المصطنعة. وهناك ملكة إنكليزية في قصور عمان، ربما تكون قد علمت الملك حسين دروساً في اللباقة الإنكليزية، فثقافة الملك والملكة تنعكس بهذا الشكل على القصور العربية، وتدل على مدى تقدم المرأة الإنكليزية!!... وهذا دليل على كيفية التستر على سلبيات المرأة بقميص مزيف، وعلى مرأى من العيون.

أي أنه عند وصول البشرية إلى فجر الثورات البرجوازية لم تكن المرأة قد تجاوزت الدور التآمري في القصور، وفي الأسفل فقد تم تحويلها إلى سلعة تباع وتشترى تماماً، بينما في الأعلى فهي كالملكة، فأولئك النسوة اللائي يتم الاستشهاد بهن على مشاركتهن في السلطة فهن لا يستحقن إلا أن يكن موضوعاً هزلياً لنساء القصور تلك. ولا داعي لإعطاء الأمثلة على ذلك من أوروبا. فالمؤامرات في القصور العثمانية هي الأقرب وهي الأمثلة الحية. فمعرفة كل ذلك من الحقائق مع دخولنا إلى عصرنا الحديث فيه فائدة كبيرة، فعند تعميق وجهات النظر يجب تناول الموضوع من حيث التطورات التاريخية أيضاً.

ماذا كان الجديد في هذا الموضوع في الثورات البرجوازية؟ ... فمن المعروف أن كل ثورة اجتماعية تساهم في تقدم بني البشر بخطوة إلى الامام، والرأسمالية خطوة متقدمة عن الإقطاعية، والعائلة البرجوازية متطورة عن العائلة الإقطاعية بدون شك. وبناء عليه فإن المرأة البرجوازية تتفوق على المرأة الإقطاعية، وانطلاقاً من هذا المبدأ العام فإن الرأسمالية في فجرها قامت لتطوير المرأة أيضاً، فالبرجوازية تستطيع أن تعطي شكلاً للمرأة نظرياً وعملياً وهي تحاول القيام بذلك. فالمرأة تصبح موضوعاً للرسم ولباقي إنجازات الفنون وللحياة اليومية، فالإقطاعية قد سئمت من طراز تلك العلاقة المهترئة، وهكذا تقع المرأة فريسة للمجتمع البرجوازي الذي يعطيها شكلاً جديداً من حيث النظرات والجلوس والزي والشعر وأسلوب التحدث، وطبعاً ليس الملك وحده يلعب الدور في كل ذلك، فالعائلة الإقطاعية والعلاقات القبلية تشكل عرقلة في سبيل مجيء البرجوازية. والبرجوازية مرغمة على فتح الحرب على هذه العلاقات القديمة التي تمنع التطور الاجتماعي، وهذه الحرب عادة تبدأ في مجال الأدب والفنون قبل كل شيء، وتكون حرباً قوية عادة. فتتطور نظريات حقوق الإنسان والمساواة بين الأفراد ومن جملة ما تقوم البرجوازية بتطويره هي مادة حقوق المرأة أيضاً ومساواتها في المجتمع، والبرجوازية عندما تتحدث عن مساواة المرأة فهي تقصد مساواة العائلة البرجوازية بالعائلة الإقطاعية، وليس المقصود مساواة عامة للمرأة وحتى أن البرجوازية لا تفتح باب الحرية أمام العائلة والمرأة كثيراً ولا تعطيها الفرصة، ويجب ملاحظة الانحراف الذي يحدث في هذا المجال.

ظهرت شخصيات نسائية خلال الثورات البرجوازية، لكنها لم تتعدى كونها شخصيات رمزية

وفي المجتمع البرجوازي تحدث انفتاحات قوية على صعيد الأدب والفنون وفي البدايات تنتشر الرواية ومن أهم مواضيع الرواية هي المرأة، والطراز الذي يراد رسمه خلال هذه الروايات هو المرأة

المتحكمة بإرادتها بعض الشيء وكأنها تستطيع تحقيق ما تبتغيه. فهي امرأة في المظهر وقد تحولت من شيء بسيط إلى مخلوق له إرادته، وتستطيع تأسيس العائلة بالكيفية التي تريدها وتتصرف بها. وهذه هي القواعد التي تأسس المجتمع الغربي عليها. ولكن يجب علينا ملاحظة أن انضمام المرأة في هذه المرحلة ما هو إلا شعار براق أجوف ولم يتجاوز ذلك.

فالرجل هو المتحكم بكل شيء، وبختمه يختم كل شيء وانضمام المرأة يتم حسب ما تتطلبه رومانسية الرجل. ولا يمكن أن نرى أنشطة نسائية واسعة ومنظمة خلال الثورات البرجوازية، ففي هذه المرحلة ظهرت بعض الشخصيات النسائية ولكنها لم تتجاوز كونها رمزية، أي أن انضمام المرأة في المجتمعات البرجوازية هو بحدود الحد الذي يرسمه الرجل.

وحقوق المرأة لا زال الموضوع المطروح على العالم في يومنا هذا لمناقشته ووضع الحلول له، وتتم مناقشة هذا الموضوع في تركيا أيضاً، ولكن الحقائق واضحة، فهناك العلاقات التي تعتمد على إدارة طرف واحد. ففي المجتمع البرجوازي هناك رجال رفعوا شعار حقوق المرأة (نيابةً عنها)، والسبب هو أن هذا الرجل يريد الوصول إلى عائلة نواة ولكن العلاقات الإقطاعية وتقاليدها تحول دون ذلك. وحتى في تركيا فإن الكمالية رفعت لواء الدفاع عن حقوق المرأة. ولا شك بأن المرأة في المجتمع البرجوازي متقدمة وحققت الاحترام. ولكن أنشطتها الاجتماعية والسياسية فهي نادرة جداً، فهي غير موجودة لوحدها، ولكنها موجودة مع زوجها. ولكن ما هو مدى إدارة المرأة التي هي غير موجودة إلا مع زوجها؟ ... ولا زالت المرأة معتمدة على حماية رجل أو حاكميته وسيطرته في المجتمع البرجوازي، وهذا يدل على أن المرأة لا زالت غير قادرة على الحياة لوحدها، وليست لديها القوة لذلك. وهذا موجود في مجتمعنا أكثر من غيره. فحتى خروج المرأة من المنزل يحتاج إلى إذن، ودون موافقة الرجل وهيمنته لا تستطيع المرأة الدخول في أي نشاط أو ارتباط أو تخطيط.

وفي هذا اليوم فإن المرأة في المجتمع البرجوازي وسيلة للدعاية وسلعة للتجارة أكثر من أن تكون موجودة ضمن علاقات سياسية وإنتاجية مجدية فهي رمز لتقليعات (الموضة)، وعلاقات اللعب والتسلية، وهنا المرأة هي المهيمنة بدون منازع، وبدون شك فإن البرجوازية استطاعت خلق عالم خاص للمرأة وفرضت ذلك على الجميع، ولكن لا نعرف مدى امتلاك المرأة لذلك العالم فهذا غير معروف، وبصراحة فإن المرأة تستخدم بشكل ملفت للنظر، وكأنهم أكسبوا المرأة وضعاً جديداً، وقد وصل ذلك إلى القمة من خلال أدب وثقافة هوليوود الأمريكية. والخلاصة أن المرأة تستخدم بشكل خطير جداً وبأشكال شنيعة جداً في المجتمع الغربي وعلى رأسها أمريكا.

وبدون شك فإن الانتقال من مجتمع إقطاعي إلى مجتمع برجوازي هو تقدم بحد ذاته، ولكن ذلك التطور مرتبط بمدى هيمنة الرجل والأبعاد التي تصل إلى هذه الهيمنة. إن هذه التطورات التي حدثت للعائلة بانتقالها من الإقطاعية إلى البرجوازية لم تؤثر على المرأة كثيراً بل رفعتها من وضع شيء من الأشياء المجردة إلى وضع أرقى من ذلك قليلاً. واستطاعت البروليتاريا في نهاية القرن التاسع عشر أن تشكل طبقة خاصة بها ولكن المرأة لم تستطع أن تعيش هذا التطور. ومع الوصول إلى مرحلة الرأسمالية الامبريالية فالتغييرات التي طرأت على المرأة كانت ملفتة للنظر.

ونحن قد لا نستوعب هذه الأمور أو لا نهتم بها كثيراً، ونظراً لأننا نعيش تحت نير استعمار ثقيل لا مثيل له بحيث أصبحنا لا نتعرف على أشكالنا وتمت تجزئتنا ونحاول الاستمرار على حطام مجتمع إقطاعي ربما كان أشد تخلفاً من ذلك، وتحت ظلم اضطهاد كبير حيث نعيش التحول إلى الرأسمالية بشكل منحرف جداً. ولكن يجب علينا أن نعرف جيداً، بأن الدور الذي تلعبه المرأة في المجتمعات الرأسمالية المتطورة خطير جداً والأوساط الامبريالية تحاول تطوير حادثة في السياسة والثقافة حول هذا الموضوع.

المرأة المختبئة منذ مئات السنين أصبحت مكشوفة وتستخدم بشكل فاضح في المجتمع الغربي.

لقد حكم على المرأة منذ قرون طويلة بالتعتيم، والانغلاق وسجنها داخل القصور، والاستبعاد عن الأنشطة الاجتماعية، وتم التعتيم عليها من الناحية الروحية مما أضاعها من تلك الناحية أيضاً. فالأيديولوجيون الامبرياليون وأوساط الفن والسياسة في يومنا هذا يعرفون ذلك جيداً. فهم يحاولون عكس صورة المرأة التي عاشت منذ قرون طويلة تحت سلطة الرجل واستبعدت من المجتمع ليجعلوها في المقدمة باصطناعية كبيرة بشكل يخدم المصالح الامبريالية الاستعمارية، وخاصة للتغطية على الصراع الطبقي، أي أنهم يحاولون تسديد فاتورة بعض الحريات التي كسبتها المرأة في مرحلة الحريات البرجوازية بشكل مضاعف، واستخدامها في مواجهة الاشتراكية كجزء من لعبة كبيرة. فهم يستخدمون المرأة هذا اليوم على صعيد أوروبا في الموسيقى والرسم والثقافة والألاعيب السياسية وكل مجال بشكل دقيق ومحسوب جداً، فالمرأة المختبئة منذ مئات السنين أصبحت مكشوفة وتستخدم بشكل فاضح هناك. وهذا لا يعتبر انفتاحاً فيزيائياً فقط، بل إن العواطف والغرائز والروح التي كانت مكتوبة تفتح إلى أقصى مداها وتدفع بها إلى الميادين، ونحن لا نعلم كيف تقيّم الحركة النسائية العالمية هذا الوضع، ولكن نعرف أن أوروبا الغربية تعرف ماذا يجري جيداً. فإن هذا الموقف قد فرق العائلة النواة وجعلها مبهمة المعنى. وهذه العائلة المشبوهة المبهمة محكوم عليها بالاندثار تماماً.

وعند تدقيقنا لهذا الموضوع يجب ألا نعتبره موضوعاً اعتيادياً من أزمات الرأسمالية، لأن الأزمة الموجودة في هذه الساحة أكبر من ذلك بكثير، فالنتائج التي وصل إليها النظام الرأسمالي الامبريالي لا تؤثر على مجتمعاتها فقط بل تؤثر على الأفراد الموجودين في مجتمعاتنا أيضاً وبشكل سيء كبير جداً. بالإضافة إلى أن هذا الطراز الذي تم إطلاقه غير مقبول فلا الإعجاب به ولا كرهه يؤدي إلى الحل. فالمرأة أصبحت متلاعبة ومخادعة وكأنها تأخذ بانتقام

مئات السنين بشكل غريب. إن المرأة بهذا الوضع كأنها تنتقم حقيقة، أما عن مدى مشاركة الرجل للمرأة في وضعها الراهن فهو غير معلوم.

في عالم اليوم ظهر على الساحة قطاع خاص وكبير بالمرأة فقط، فالمرأة التي كانت متاعاً كالمال والملك أصبحت وسيلة للإعلانات مثل نباتات الزينة. وليست لديها أية إرادة ذاتية، فلا هي صاحبة الكلمة في مصيرها ولا هي صاحبة الكلمة في قضايا المجتمع. فمثلاً ما هو مدى تأثير رأي المرأة في قضايا الحرب والسلام؟ ... ما هو تأثير المرأة في طرح الحلول للقضايا العالمية والمحلية؟ ... قد يقال إن المرأة تؤثر من خلال عائلتها، ولكن ما هو تأثير قرارات المرأة في الأسرة النواة؟ ... فهل نستطيع أن نقول أن القضية هكذا كانت منذ القديم، ويجب أن لا نستغرب ذلك في يومنا هذا؟ ... كلا لا يمكن أن نقول ذلك فهو خطأ كبير.

الوضع الحالي للعائلة هو في صالح الرجل لهذا ليس من المتوقع أن يقوم الرجل بقطع الغصن الذي يجلس عليه

نحن لا نستطيع التفريق بين الضغوط والاستغلال الذي يمارس على المرأة، والتطورات الأخرى التي تجري في العالم :فوضع المرأة في النظام الرأسمالي الامبريالي والموقف السائد، هل يمكن أن يكون سبباً لحرب ما؟ أو على الأقل أليس ذلك هو السبب في التطور غير المنظم للاستعمار والاضطهاد الذي نشهده؟ فالمعلوم هو أن الاضطهاد والاستغلال يؤجج ويحرض على الحروب، وبناء عليه فهل يمكن أن يكون وضع المرأة سبب لتطور بعض الحروب؟ نعم... إذاً فهناك وضع يهدد المجتمع. فالعقد الاجتماعية التي يتحدثون عنها اليوم تنبع من هذا الوضع الأساسي أي أن الوضع الذي ينظر إليه ثابتاً ومعتاداً منذ مئات السنين أصبح عائقاً في طريق وصول المجتمع إلى الرفاه والرقي في يومنا هذا ومن جميع النواحي فقديماً كانوا يقولون أن بقايا الإقطاع هي السبب في

الرجعية والاضطهاد والحروب. فهل نستطيع أن ننفي أن الوضع الراهن للمرأة يتسبب في كل الأزمات الأخلاقية والسياسية والثقافية؟ ...وإذا أردنا التعمق قليلاً، فحسب رأينا فإن الوضع الراهن للمرأة هو السبب في كثير من السلبيات في المجتمع، وطبعاً فإن المدنية التي جانب من جوانبها ضعيف جداً ستكون مدنية عرجاء ولا يمكن الدفاع عن مثل هذه المدنية.

طرح القضية لا يتم بهذا الشكل الذي طرحناه، فكل رجل يشكل الطرف الراضي عن وضعه، فبما أن السلطة له، ويتحكم بالعائلة ويعطيها الشكل الذي يريده فليس من المتوقع أن يقوم الرجل بقطع الغصن الذي يجلس عليه، فهو لا يريد التلاعب بمصادر قوته. بالإضافة إلى أن المرأة ارتضت بذلك منذ مئات السنين والقوانين الموجودة تحافظ على هذا الوضع. والسياسة تسير في هذا الاتجاه، ولهذا فلا داعي لخلق مشاكل جديدة للرجل !!وبما أن المرأة ترى هذا الوضع طبيعياً، فإن المرأة هي التي يجب أن تقوم بما يقع على عاتقها.

بينما هناك حادث مهم جداً في الطرف الآخر. فإن النهب الاستعماري الامبريالي تمخض عن الحرب العالمية الأولى والثانية. أما الآن فهناك نهب للمرأة في كل مكان، وقد لا يتسبب هذا في حرب عالمية ثالثة ولكن لا نستطيع ان نقول بأن هذا الموضوع ليس سبباً في كثير من الحروب والأزمات الموجودة، إنها الخلافات العائلية، والرذيلة المنتشرة في الشوارع، وعمق اللاأخلاقيات التي تنتشر في المجتمع، وترسيخ وتكثيف الاستعمار، والمنازعات اليومية مع الآخرين. ولا نستطيع أن ندعي بأن هذه الأمور أقل تأثيراً من الحرب العالمية. فالقلاقل والتصلب والتسامح كلها عوامل تنتج عن العائلة وهي التي تتسبب في كل الأمور التي ذكرناها.

نحن لن نتناول الموضوع ضمن الإطارات الموجودة، لأننا لا نرى حلاً في ذلك. فمثلاً تركيا تهتم بحقوق المرأة، وتحاول الوصول إلى المجتمع البرجوازي بهذا الصدد. فهل نستطيع نحن أيضاً القيام بنفس الشيء؟ ... وحسب اعتقادنا فإن هذا ما لا يجب أن نفعله. لأن

هذا الوضع من الأزمات ناتج عن هذا الموضوع، وكذلك فإن أوروبا الغربية تعاني من مشاكل بهذا الصدد، وكأن مؤسسة العائلة (الأسرة) أصبحت مصيبة عليهم، ورغم وجود إمكانيات مادية هائلة ورغم تطور المرأة بشكل كبير إلا أنهم لا يستطيعون التخلص من عقدتهم وحل أزمتهم، فظاهرة الانتحار المنتشرة هناك أكثر من أية بقعة أخرى والسويد تأتي على رأس تلك الدول. وحتى في الدول الاشتراكية فهناك أزمات كبيرة من جراء نفس الموضوع، أي أن الموضوع لا زال مستمراً، فما هو درجة الحل الذي قدمته المجتمعات الاشتراكية؟.. .

العشوائية هي الناحية الملفتة في الحركة النسائية العالمية

كما هو معروف فإن المجتمع الاشتراكي والثورات الاشتراكية هي تتمة للثورات البرجوازية، فثورات البروليتاريا تنادي وتتحدث باسم الطبقات المسحوقة وقد تحققت بانضمام هؤلاء إليها. وبما أن المرأة أشد القطاعات تعرضاً للاضطهاد والسحق فيجب أن تكون المستفيد الأكبر منها، وأكثر المنضمين لها، ولا يهم إن كان ذلك عفوياً أم مقصوداً وعن وعي. فالمرأة التي لم تجد ما تصبو إليه في المجتمع البرجوازي ونظراً لرغبتها في التخلص من الاضطهاد والضغوط فهي تنضم إلى الثورة البروليتارية بشكل مؤثر، فقد كان دورها واضحاً وكبيراً في ثورة أكتوبر البلشفية، وكذلك تنضم المرأة بشكل بارز ومنظم إلى كثير من الحركات الثورية المعاصرة. ونريد بيان بأن هذا الانضمام لا يتم ضمن استراتيجية عامة ولا يتطور على ذلك النحو، أي أنه لن يهتم بشكل خاص بقضايا المرأة ويبحث عن الحلول لها بشكل برنامج خاص. ولا شك أن هذا الانضمام هو لصالح العامة ولكنه ليس كافياً.

أستاذ الاشتراكية ماركس :ربط درجة حرية المجتمع بدرجة حرية المرأة في ذلك المجتمع بشكل عام. أما لينين فتحدث عن عدم وصول عمل ثوري لا تشترك فيه المرأة إلى النجاح. أما تحليل

ضياع المرأة فقد قام به أنجلس. ولكن رغم بيان هذه الحقائق على مستوى المبادئ فإنه لم يتم وضع برنامج محدد لمساواة المرأة أو قضية حريتها، حتى تقوم المرأة بإقامة تنظيمها الخاص للنضال في سبيل حريتها ولا نستطيع الادعاء بذلك. فالعشوائية هي الناحية الملفتة للنظر في الحركة النسائية، رغم أن بعض الحركات تنظم نفسها وتصنع قياداتها. ولكن كل ذلك بعيد عن حل القضية جذرياً كهدف استراتيجي أو كجزء من ذلك الموقف، بل هي بديل للاستراتيجية العامة. وبناء عليه، فإن المكاسب التي حصلت عليها المرأة في المجتمع الاشتراكي جاءت من غير تخطيط وبرمجة وككل شيء يتم الحصول عليه. بهذا الشكل فإن هذه المكاسب لن تحل القضية بشكل جذري. وبدون شك فإن المرأة في المجتمعات الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي قد حققت مكاسب من الناحية الفيزيائية حيث كانت تتعرض للضمور منذ قرون طويلة واستطاعت أن تتجاوز هذا الضمور وتبدأ بالنمو والتطور، وتنضم إلى الإنتاج والسياسة والأنشطة الاجتماعية والثقافية، وقد شكل المجتمع الاشتراكي إطاراً تستطيع الحصول على أي عمل ترغب فيه وترضاه وضمن لها الحرية في ذلك. ولكن المرأة كجنس بشري فقد حكم عليها بالتخلف وارتضت بحكم الرجل إلى درجة أنها مهما كسبت من مكاسب واستخدمت حقوقها رغم قتلها فإن انضمام المرأة لن يؤدي إلى نتائج ثورية.

هناك ادعاء بأن تحول المرأة سيتم موازياً للتحول الثوري الاجتماعي، وبنفس النسبة. وقد كتبت عن ذلك وتم تقييمه كثيراً، إلا أن ذلك يحمل في طياته الاتكالية ولهذا فلن يسفر عن أية نتيجة مطلوبة. فمثلاً ماذا سيكون الجواب على سؤال مثل كم رئيس وزراء وكم رئيساً وكم وزيراً من النساء موجودين في حكومات الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الأخرى؟.. .

وعلى ما نعتقد فإن نسبة النساء الموجودات في المواقع المهمة في تلك الدول لا يتجاوز نسبة الخمسة بالمائة، وهذا دليل على عدم مساواة بارزة. إن تولي المهام والوظائف تتم بالرغبة الشخصية،

فمن تتوفر لديه الإمكانيات يستطيع تولي المنصب اليوم وهو الذي يحقق هيمنة وسلطة الرجل. وعندها لا يمكننا أن نقول :إن في الاشتراكية من يعمل كثيراً يكسب كثيراً، ومن يفكر يعمل كثيراً، ونخرج من الموضوع. إن هذا الوضع هو نتيجة لعدم مساواة منتشرة وبقاياها. وحتى لو كان مصادفة فإن الأنشطة المعطاة للمرأة متكثفة في ساحات مرضية، فقد تكثفت النشاطات على الساحة الأدبية والفنية، ولكن نشاط المرأة قليل على الساحة الديبلوماسية الجدية، وحتى إن هذا يظهر بجلاء من خلال الأسرة، ولهذا فالقول بأن المجتمع قد حل الموضوع من جذوره أو ربط القضية بتطور الاشتراكي العام، يعني التغاضي عن موضوع وقضية قائمة وإهمال مصدر من مصادر السيئات. وبناءً عليه سيكون هناك اختناق في حل القضايا الاجتماعية.

إن مجرد تحديد يوم واحد من ثلاثمائة وخمس وستون يوماً من العام هو دليل على الاستخفاف بالمرأة

في هذا اليوم ستتم مناقشة قضايا المرأة في جميع دول العالم وعلى رأسها الدول الاشتراكية، ولكن هذه المناقشات كم ستكون جديدة وتخرج عن الطابع التقليدي؟ ... وما مدى العمق الذي ستتناوله وتقترب من الجوهر؟ ... فمناقشة حقوق المرأة لم تتجاوز نطاق مناقشة الأمور الكمالية) الثانوية ...(ورغم أنها لا تتنكر لكل شيء إلا أن الرؤية الكلاسيكية واضحة جداً. إن مجرد تحديد يوم واحد من ثلاثمائة وخمس وستون يوماً بحد ذاته دليل على هذه النظرة الكمالية. ونعتقد بأنه يجب أن يكون هناك نضالاً متواصلاً لأجل تحقيق وتطوير حقوق المرأة، فهناك أيام لمناسبات كثيرة أعلنتها هيئة الأمم المتحدة أخيراً، وكذلك أطلقت تسميات على بعض السنين أيضاً، ولكن العام الذي أعلنوه عاماً للسلام كان أكثر الأعوام التي تطورت فيه الحروب. أما العام الذي أعلنوه عاماً للشبيبة لم يتجاوز في أي شيء عن الأعوام التي كتمت فيها أنفاس الشباب، أو أن هذه

الأعوام لم تختلف في شيء عن سابقها من الأعوام. ولكن ما دام يوماً مثل هذا قد تم تحديده، فيجب النظر إلى معناه وأهميته.

إن الثورات التي يتم إعلانها في مواجهة الامبريالية في يومنا هذا تسفر عن تطوير صراعات معها في كل الساحات، مثل الحرب العسكرية التي هي تعبير عن السياسة المكثفة، وسياسات السلم، والحروب الثقافية، وحتى الصراعات داخل العائلة هي جزء من الصراعات العامة. فإذا كنا لا نعتبر مواجهة الجيوش لبعضها هي الشكل الوحيد للحرب، فإن أحد أكبر الحروب الإنسانية الاجتماعية هي الحرب الفكرية أو الذهنية، وكذلك الحرب التي تجري ضمن الأسرة وعدم التغاضي عنها لأهميتها. فإذا لم يكن استبعاد المرأة من كل الساحات السياسية وعدم السماح لها بإبداء الرأي في محافل كثيرة أمراً ربانياً، فبدون شك إن ذلك نتيجة لهذه الحرب غير المعلنة، وعندها يجب الاعتراف ودون أية مواربة بأن هناك حرباً، ولكن الرجل هو الطرف الأقوى في هذه الحرب، ولهذا هو الذي يحدد مقاييسها، وقواعدها وكيفية خوضها. حتى أنه يتحكم في مفاهيم المرأة ويدفعها إلى الساحة، والمرأة هي طرف في هذه الحروب وينظر إليها على أنها ضعيفة ويجب وضعها تحت المراقبة فهي مسكينة ولا تملك إرادتها. أما الطرف الآخر من الصراع فهو الرجل، فهو الذي يتحكم منذ قرون طويلة في كل شيء وقد رسخ سلطته وهيمنته في كل العادات، ويعتمد على القوانين والممنوعات. وبناءً على ذلك فإن الحرب التي تجري هي أشد الحروب ظلماً في تاريخ البشرية وأكثرها بعداً عن المساواة ولا زالت مستمرة. فإذا لم نقل يجب تحقيق ثورة فورية عظيمة في هذه الساحة، فعلينا ألا نأخذ الموضوع بسطحية ولا مسؤولية. فمن الواضح أن الرجل لم يحصل على خصائصه مع الولادة، والمرأة أيضاً لم تكسب خصائصها مع الولادة، ولهذا يجب اعتبار هذا التفاوت مخلفات من التقاليد الطبقية التي تركتها الأجيال لبعضها من هذه الخصائص. وتفرض وتحقق هذه المفاهيم لكل جيل عن طريق العادات والتقاليد والسلطات والأديان وأشكال الثقافة. ولهذا السبب يجب تناول الموضوع بشكل يأخذ التطور التاريخي في الاعتبار، وينظر في علاقة المرأة

والرجل في مرحلة تندثر العائلة ضمن النظام الرأسمالي المتجه نحو الانهيار بشكل صحيح.

وقد سألنا عما ستكون عليه وضع الحرب والسلم وتطور العلاقات اليومية في مواجهة استرجال الرجل وتشدد المرأة وتطرف كل منهما؟ ... فإننا نرى لو تناولنا هذا الموضوع من الناحية الإنسانية فقط، نرى أن الأفراد ليسوا في علاقات صميمية وسليمة كما يجب، وكثير من الأشخاص يعانون من أزمات في هذا الموضوع بالذات، والميوعة في الشخصية قد استفحلت بشكل كبير.

وقد ولدت علاقات منحرفة من جراء تسلط الرجل اللامتناهي وانحدار المرأة إلى الهاوية غير معروفة المدى، والازمة تنبع من ذلك. ولا شك أن هناك رغبة في إقامة بعض العلاقات، لأن الأشخاص مرتبطون ببعضهم بالعلاقات منذ قرون طويلة. وهنا فنحن في مواجهة مفاهيم أخلاقية تكونت منذ آلاف السنين، والعادات والرجولة التي تشكل مفهومها عبر العصور وكذلك المرأة والأنوثة. وهنا تظهر الشخصية المبهمة غير معروفة المعالم لتخاف ولتقع في أزمة وللتوحش وحتى انها تتحول إلى قاتل، وهذه الخاصية واضحة جداً في وطننا. فمثلاً علاقة طبيعية جداً في أوروبا تؤدي إلى الموت لدينا بالتأكيد، فأين الصحيح؟ ... فعبر التاريخ كان الرجل دائماً الحارس الأمين، والشفيق والرحيم، بينما المرأة كانت دائماً المتسولة والمرتبطة بسيدها ولكنها تنظر وتميل إلى الغدر بشكل دائم، أي أن الارتباط الدائم والغدر، حادثان متداخلان متطوران دائماً، أما المواقف فهي متشككة ومترددة، وكل طرف يخاف من غدر الطرف الآخر، وهناك شيء يسمونه (الناموس) الذي يستحق التضحية بكل شيء، ورغم ذلك فكل واحد منهم يسعى وراء لعبة من الألاعيب، أو حيلة من الحيل، فلا الرجل ولا المرأة مرتاحان لعلاقاتهما. أي أننا في مواجهة وضع غير سليم. إن القلق السائد هو دليل على مأزق سواء للمتزوجين أو لغير المتزوجين.

إن هذا التوتر يأتي من التاريخ كما هو معروف، فالذين سبقونا عاشوا هذا التوتر بشكل أكبر منا وأعمق، وثم قاموا بتحويله علينا

أو كثوريين؛ فالمطلوب منا هو إظهار الإرادة الحرة قدر الإمكان، ولهذا فإن التوتر محدود لدينا. ولكن رغم ذلك وكنتيجة متوارثة لما مضى فلا زال هناك بعض من المقالب والحيل، وعدم الاستقامة، وعدم مناقشة الأمور وجهاً لوجه مستمرة حتى الآن. ولكن أين مصادر قوتهم؟ ... فلا نستدل عليها، ولو سألنا آباءنا وأمهاتنا هذه الأسئلة لنظروا إلينا مشدوهين دون أن يستوعبوا شيئاً :لأنهم وصلوا إلى مرحلة التحجر، ولأنهم يعانون من الغدر ببعضهم البعض، ولهذا لا يستطيعون استيعاب ما يتلى عليهم.

الرجل الذي تكون خلال الأحقاب التاريخية، استطاع أن يصنع المرأة التي تليق به

إن غدر الأجناس ببعضها تحت اسم الارتباط وحياتهم المعتمدة على ذلك قد حظيت باهتمام أنجلس الذي قام بتدقيقها، ونحن سنكتفي بالإشارة إليها. ويجب ملاحظة ان هناك صراعاً خفياً في الأسرة والمجتمع والسياسة. ولا يمكن تجاهل آثار هذا الصراع في مظاهر العشق والحب وفي الزيجات وفي حالات الطلاق، حيث تبدو ظاهرة للعيان. فبدلاً من النظر إلى هذه الناحية من العلاقات على انها خاصة ولا يجب المساس بها، يمكننا النظر إليها من زاوية ماذا يغتصب كل طرف من الطرف الآخر من الجنسين، وكيفية سير الصراع بينهما وتقييم ذلك جيداً. إن الأديان والسياسات الحاكمة تظهر ذلك بصورة مختلفة جداً، فحسب تلك الآراء فإن الحماية قد توفرت للمرأة، والبرجوازية وهبت حقوقاً كثيرة لها، وهنا يبدو موقف المرأة واضحاً. فمثلاً سيدة من البرجوازية الصغيرة في تركيا ترى أنها حصلت على نعمة كبيرة عندما يتسنى لها بيت وبعض الحوائج وزوج، وترى أنها قد حققت أحلامها، ولكن بعد عدة سنين فلا بد من أزمة تقلب كل شيء رأساً على عقب.

كل هذا يدل على أن الكلمات الي تعبر عن (الناموس) والحرص عليه والارتباط به غير صحيحة من حيث التطور التاريخي، فهناك

اشتباك في كل لحظة وصراع. ونعتقد بأن في هذا الموضوع لن نجد من يدعي بأن كل شيء كامل وليس هناك أي نقص أو تقصير. إن الوضع الذي دفعت إليه المرأة منذ مئات السنين أجبرتها على خوض صراع مختلف الجوانب، وهذا الصراع تم تطويره بشكل نسائي بحت. باختصار(:مثل هذه القبعة لمثل هذا الرأس) أي أن الرجل الذي تكون خلال الأحقاب التاريخية استطاع أن يصنع المرأة التي تليق به، فهي التي ترضخ لضغوط مستمرة وأصبحت موضوعاً لكثير من الأقوال المأثورة من ناحية القدرات الجنسية والإرادة، وأمام الضغوط الهائلة للرجل وفرض ذاته عليها لم تجد سوى اللجوء إلى المراوغة كجواب لمثل هذا التصرف :(احترام المرأة غلبت الرجل). وحيث سيطرة وهيمنة الرجل هذا الذي تحقق فعلاً. أي أن احترام المرأة وضع هيمنة الرجل وسيطرته في مأزق. أما احترام الرجل فهو ليس بالشكل الذي يستحق الكرامة لهيمنته وسيطرته، فمهما أسقطت المرأة فإن الرجل سيسقط أيضاً وهكذا فإن قضية المرأة هي قضية الرجل أيضاً، ودرجة سقوط المرأة هي أحد مصادر سلبيات الرجل، فهناك وضع وكأن الرجولة أصبحت وبالاً على الرجل. وأحياناً يصعد هذا إلى نقاط متقدمة جداً. والمضايقات التي يعيشها الرجال في هذا الموضوع ليست قليلة، والحالات التي يتهرب فيها الرجال من المرأة (الشيطان) ليعيشوا لوحدهم ليست قليلة أيضاً. ويبدو أن الرهبنة والدروشة التي نراها في الأديان هي حالات مماثلة. ولا بد من أن يكون هناك حل سلبي للقضايا السلبية، فأدب المرأة العاصية ولد نتيجة سلبية لدى بعض الرجال وهي (أهرب من العاصية). وهذا المنطق يرى بكثافة لدى الواقع الإيراني. حتى أنهم لا يمدون أيديهم إلى النساء، ويسدلون ستاراً غليظاً بينهم وبينها من الناحية المادية والمعنوية، كل ذلك هو ثمرة للموقف الذي تحدثنا عنه. ورغم كل ذلك فإن القضية مؤثرة بكل ثقلها. ومحاولة إيجاد الحلول بالوسائل الاصطناعية هو الأسلوب الذي تلجأ إليه الدول الأوروبية وحتى الدول الاشتراكية أيضاً أي أنهم يبحثون عن الحلول الإصلاحية التوافقية، ويأخذون مثل هذه الحلول أساساً لمساعيهم. أما البرنامج الذي نتحدث عنه هنا والنضال الجذري فهو السبيل الذي لم يتم الارتباط به، وطبعاً يجب القيام في

مقابل هذا بتطوير حركة للعمل، فربما الإصلاحات تلعب دوراً جزئياً في حل القضية، ولكنها لن تحقق التحول المطلوب حتى النهاية، ولهذا فنحن بحاجة إلى الثورات. فإن لم تكف الثورة لتحقيق الهدف لوحدها ربما يتم اللجوء إلى الإصلاحات التي تنفع في سياق الثورة الشاملة.

الحلول الإصلاحية غير نافعة في قضية المرأة، بل يجب تطوير الثورة في سبيل حل هذه القضية

وهنا يمكننا أن نتساءل هل الثورة ضرورية أم لا؟ فما دامت هذه القضية من أعقد القضايا الاجتماعية، لذا فهي تتطلب الثورة، ويبدو واضحاً بأن الثورة في هذا المجال لن تتطور كما الصراع بين الطبقتين. إن هذه الثورة ستكون ذهنية قبل كل شيء في مجال المؤسسات وخاصة العادات والتقاليد، بواسطة القلم والحرب في سبيل العلاقات اليومية، وكذلك بالتيارات العملية اليومية على صعيد المجتمع. أي أن النساء سيتجمعن حول برنامج واحد وتوحدهن جهودهن، أي أنهن لن يحاربن أمام جيش رجالي واحد. فليس هناك مثل تلك الجيوش، ولن يكون هذا هو الطريق المؤدي إلى المساواة والحرية، فمهما كانت التصرفات بعيدة عن هذا المفهوم للثورة. وبنفس الشكل يكون العمل والبرنامج الخاص بهذا العمل مضاداً لهيمنة وسيطرة الرجل على كل المؤسسات، فلن يسير كل شيء بذاته، فالعلاقات الضعيفة، وعدم إمكانية الحل للقضية بالطرق التقليدية يجعل من القضية أعمق بكثير. أما الإنكار أو الحلول الإصلاحية فهي أيضاً لن توصل إلى الحل ولكنها السبل المفضلة لدى الرجال والنساء، والكلام المتبادل الذي ينم عن الارتباط، وبعض الضمانات الاقتصادية والموقف التقليدية كلها تعقد القضية وتبعدها عن الحل، ولكنه السبيل الذي ينحرف إليه بسهولة، أو على الأصح هو السبيل الذي يتم السير عليه الآن. بينما يجب شن حرب شعواء في المفاهيم بشكل جذري، والحرب ستكون برجولة الرجل والمرأة بأنوثتها ولن يكون هناك حل إلا بالوصول إلى التوازن.

فالثورة التي نتحدث عنها هي هذه. أي الابتعاد عن السيطرة التامة للرجل والخنوع اللامحدود للمرأة، في سبيل إقامة أنشطة إنتاجية متوازنة وتحقيق العمل الجماعي في الثقافة والحياة الاجتماعية، والسياسة بشكل متوازن. فبعدم تحقيق مثل هذه المواقف لن يتم التوصل إلى قضايا المجتمع عامة وقضايا المرأة بشكل خاص. والاعتماد على الحلول الإصلاحية لهذه القضية يشبه الأخذ بنظرية الثأر لاستخدام القوة في المستعمرات. فمثلما يدعي الإصلاحيون بأن العنف ضد الاستعمار سيجلب الدمار للمستعمرة، فهنا أيضاً يحاولون السير في هذا الخط بكثير من الكلام والنقاش والسفسطة، أي حل القضية بالدعاية وهذا يعني الموافقة على الموت، واهتراء إلى اللانهاية، وعند اختتامنا للموقف العام فنقول إن الحلول الإصلاحية غير نافعة لهذه القضية بل يجب تطوير الثورة في سبيل حل هذه القضية.

ب -قضية المرأة في كردستان وانعكاسها على حزبنا:

قبل الدخول إلى موضوعنا، أرى أنه من المفيد أن نتطرق إلى موضوع المرأة في تركيا بشكل مختصر. يمكننا أن نشهد القضايا الكبيرة للمرأة في تركيا أيضاً.

هذه القضايا هي نفسها التي يعيشها المجتمع الامبريالي الرأسمالي، فتركيا التي هي بلد الأزمات من جميع النواحي، تعيش الأزمات العامة بشكل أعمق. ففي المرحلة التي بدأت بـ (12) أيلول ظهرت قضية المرأة إلى السطح وفرضت ثقلها على الأحداث اليومية.

إن الأزمة الراهنة التي تعيشها الدولة التركية في داخل الأسرة التي هي الخلية الأساسية في المجتمع، فهذه الأسرة تعاني من التمزق والمشادات. والقضية بعيدة تماماً عن الحل. وهناك واقع المرأة وكأنها بين فكي كماشة وتتعرض للضغط في جميع النواحي، الثقافية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية، ولكن رغم ذلك يقوم المستعمر بترويج حلول مزيفة جديدة إلى الساحة ليعرقل الحلول الأساسية

للقضية. وموضوع المرأة الذي لجأت إلى الامبريالية كوسيلة للخلاص في يومنا هذا يلعب دور طوق النجاة بالنسبة للدولة التركية أيضاً. إن النظام الفاشي يستخدم المرأة كصناعة ثانوية بالنسبة لحكمه، وبوسائل وسبل مختلفة يضع هذه القضية في خدمته، وخاصة في التستر على الحقائق وجعلها محتملة ويستخدم المرأة على شكل متاع أو مادة بشكل خبيث. إن هذا الوضع الذي أصبح ممارسة يومية اعتيادية يستفيد على الأغلب من النقاط الضعيفة لدى الإنسان ، فيأخذه إلى الضياع، ويحطم إرادته ويعرقل الأنشطة المتعلقة بالمعنويات، والتفكير السليم وتطبيقه. والشيء الذي يحاول فرضه هو ثقافة القصور في العصور الوسطى، وثقافة (الحرملك)، وهذا تطور سيء وسلبي جداً.

إن النظام الفاشي قد مد أياديه القذرة إلى واقع المرأة في تركيا، ليسير سياسات منظمة. فهي تهدف إلى إفقار المجتمع إلى درجة العدم ومن ثم تسويق المرأة إلى السوق، لجعلها سلعة أو متاعاً يباع ويشترى. طبعاً فإن الكادحين والعمال هم المستهدفون بفقرهم وتدخل المرأة سوق البيع والشراء، حيث تبدأ مرحلة التسويق بعد ذلك وهذا الوضع الذي يعتمد على ثلاثة مراحل يتم تنفيذه بشكل متسلسل، والمرأة تتحول نتيجة لهذه المراحل إلى سلعة رخيصة لم يشهد التاريخ التركي مثالاً لها. ويتم تحطيم وانهيار المجتمع التركي المتعصب منذ مئات السنين، وفي يومنا هذا فقد حل قلة الشرف والتسيب محل التعصب والانغلاق الذي كان سائداً في السابق، والتطوير لا زال جارياً إلى درجة يتم الاستهزاء بكل العادات والتقاليد التي سادت لمئات السنين، ففاشية 12 أيلول تقوم بتطوير سياسات وأوضاع كان المجتمع يراها منحرفة وغير مقبولة لديه وخاصة أن هذه السياسات تدفع بالمرأة إلى السوق بصورة كبيرة. وحقيقة إذا ألقينا نظرة إلى التطورات الحاصلة في السنين الأخيرة، فإننا نرى السقوط، وقلة الأصالة قد تجذرت، وأن المرأة أصبحت متاعاً للبيع والشراء بشكل منتشر وكثيف، وهوليوود أمريكا تنعكس على شكل(يشيل جام) في تركيا، ومراكز الفيديو والأفلام والسينما كلها تتحول إلى أماكن لتسويق المرأة. والدولة التركية تبذل الجهود

لتوجيه اهتمام المجتمع إلى تلك الأسواق. فهذا هو المفروض على المجتمع تحت اسم قناعة الحرية. ومفهوم جداً :أن الدولة التركية تقوم بكل ذلك في سبيل تحريف الثورة القائمة والوعي الموجود لدى المجتمع وحتى تمنع الناس لأن تفكر في مصالحها. وهي تعمل على نشر هذه السياسة من القمة إلى القاعدة. وهذه هي أكبر لعبة تلجأ إليها الفاشية التركية لأجل تقسيم المجتمع على بعضه. أما المرأة فناهيك من أن تكون قادرة على مواجهة هذه اللعبة بل هي آلة طيعة وساقطة للفاشية لتستفيد منها وتستخدمها في تنفيذ ما ترمي إليه وكل ما تفكر فيه: (كيف سأسوق نفسي... كيف سأجد السعر الأعلى) بحيث تحولت كل عقدة إلى عقدة كأداء، وكل وضع وصل إلى اللاحل، وموضوع المرأة وحريتها فيتم معالجتها بأسوأ أسلوب وطريقة ممكنة في تركيا، وهناك خطر كبير من التعامل بأسلوب هو صورة عن الأساليب الامبريالية وتطبيقه من الأعلى، فقد يؤثر ذلك على كيان المجتمع بأكمله، فالوضع الذي تعيشه الأسرة والمرأة في تركيا، هو الاستغلال اللامحدود الذي يطبق بدون رحمة، وهذا ما يهدد وجود الأسرة وبنيتها. وبناءً عليه، فإن كامل المجتمع مهدد ما دامت الأسرة هي المهددة. ونظراً لعدم وجود أي قوة لحل هذه الأزمة فإن الوسيلة الوحيدة هي الثورة، فمثلما الثورة ضرورية لأجل التطور الاجتماعي هي ضرورية أيضاً لأجل الحفاظ على الأسرة وعلاقات الرجل والمرأة. بعد شرح الوضع في تركيا بهذه اللمحة السريعة نستطيع العودة إلى شرح الوضع في كردستان.

وسنرى أننا في مواجهة وضع خاص جداً عندما نستعرض واقع علاقات الرجل والمرأة في كردستان، وكذلك وضع الأسرة وبنيتها وبنية المجتمع الكردستاني، وقضية المرأة بصورة عامة. ويجب علينا تناول الموضوع من القديم لنصل إلى يومنا هذا إذا أردنا مناقشة وضع الأسرة التي هي في بنيتها (قِبلة) مجتمعنا ومحور ومركز جميع العلاقات الموجودة، وحيث التأثير المباشر على الفكر والمشاعر.

المجتمع الرأسمالي، استخدم المرأة كوسيلة للدعاية والتحريض فقط

والتطرق إلى هيمنة وسيطرة الرجل وتأثيرها على الإرادة الواحدة والسلطة الواحدة ومستوى الإرادة والتفكير وكذلك هذا التأثير الذي شمل أعماق المجتمع بالكامل. فمناقشة هذه النواحي ستعطينا القوة. ورغم افتقارنا إلى البحوث العميقة إلا أننا سنحاول شد الانتباه إلى التأثيرات المختلفة للتطورات وللقضية على مجتمعنا الكردستاني. ولنبدأ من سيطرة الرجل على قضايا الحرب والسلام ونصل إلى العلاقات اليومية الاعتيادية داخل الأسرة فنرى أن لتحكم الرجل وتسلطه تأثيراً سلبياً على كل ذلك، وهذا واضح تماماً. والعلم أيضاً لم يتوصل إلى حل فيما إذا كانت هذه الإرادة والتحكم ضرورياً فيما مضى من الزمن، ومتى وأين وكيف بدأت تاريخياً، وما هي الحقبة التاريخية التي كانت تحتاج لذلك. فكل ذلك لم يتم تحديده بالضبط. أما قضية التساوي أو اقتسام هذه السلطة ومدى وفي أي مرحلة يجب ذلك، كل هذه النقاط بحاجة إلى تدقيق وبحث علمي كبير. فنحن نعلم بأن هذه الإرادة والتحكم من طرف واحد قد يتسبب في نمو وتطور الاستغلال والاستعمار والاضطهاد. فمهما كانت الكتلة من الجنس الآخر منساقة وراء تلك الإرادة مثل التابع لها وتؤيدها أو حتى أنها تؤيدها ضمن تشكيل طبقي معين. إلا أن هيمنة وإرادة الطرف الواحد تظل مرتبطة بالاستغلال والاستعمار. فالمجتمع الطبقي، أو تطور الجهاز الحربي إلى هذه الدرجة هي ربما نتيجة لهذه الهيمنة وإرادة الطرف الواحد. وحتى أن لهذه الإرادة والسيطرة علاقة بالأديان والفلسفة والتعاليم الأخلاقية. فالآلهة تشبه الرجال غالباً، وفي جميع مراحل تطور الأخلاق استصغرت المرأة وتعرضت للاحتقار. وهناك ختم الرجل على كثير من القواعد والقوانين الفلسفية، وهذا لا يدفع إلى عدم المساواة بين الأجناس فقط إنما بين الطبقات وحتى بين الأمم أيضاً. وحتى أن عدم المساواة هذا لا ينتج عن الجهل أو الوعي وإنما تنتج كنتيجة طبيعية من ذاتها على الأغلب. وهذا يقوي اعتقادنا بأن نظام هيمنة وتحكم الرجل

عبر التاريخ وكسبها للقوة هو المصدر الرئيسي لكثير من قضايا اليوم.

إن تبعية إرادة المرأة وإتمامها لهذه المرحلة وتطورها كإرادة مستسلمة، ووقوفها المزيف في وجه التحكم عندما تطلبت الظروف الوقوف تتسبب في تعميق السلبيات الموجودة. أي أن الانضمام السلبي يدل على الشكل الاستسلامي للإرادة. وعندما تتطلب الظروف ردة الفعل القيام بردة الفعل هذه فإن ذلك يظهر بشكل مزيف أو مصطنع وساقط. والوقوع في مواقف متطرفة أو مائعة من حيث الأخلاق والدين والفلسفة وما شابه ذلك من القيم العليا للمجتمع، وكأن كل ذلك يأتي من هذه الإرادة الضعيفة التابعة. وتحريض المرأة مشهور جداً، فهي كلما حرضت الرجل أقدم هو على سفك الدماء، وكثرة الدماء المهدورة لدينا معروفة جداً، وهذا سباق على السوء ولا شيء سوى ذلك. فيجب علينا مشاهدة ذلك ومحاولة تفسير الحقيقة القائمة. ولو لاحظنا بدقة فإننا نجد أن الأسلوب الذي اختارته المرأة لخوض نضالها هو أسلوب خاطئ وسلبي فهو ينحصر في التحريض، والغيرة والقيل والقال، ومثلها من الأساليب الضعيفة. فبماذا يذكرنا سماع القيل والقال والتحريض؟ فهذه الأفعال التي طورتها المرأة خلال مراحلها التاريخية، وهذا وضع يجب رفضه. وفي المجتمعات الامبريالية والرأسمالية في يومنا هذا استفادت من ذلك في المسرح والدعاية واستخدمت قابلية التحريض لدى المرأة، فدور المرأة في الدعايات هو محرض فقط. أما مشاهدة المسرح فهي سباق غير متكافئ وغير عادل نحو الاستغلال والهاوية، وتحرض الإنسان نحو أهداف يستحيل الوصول إليها. وهذا انعكاس للمستوى الثقافي والايديولوجي والسياسي للإمبريالية، حسناً... ولكن ماذا ستكون النتيجة لو قمنا بفرض حرية الرأي والإرادة وحررناها من أن تكون تابعاً ومن التحكم والسيطرة، وفرضنا ان يعمل الجميع على أساس المساواة والعمل الجماعي، وبالإرادة الحرة للمجتمع من ناحية الممارسة العملية والاقتصادية والسياسية والثقافية والأخلاقية، وقمنا بفرض ذلك على كل أسرة وكل مؤسسة؟ ولأن الموضوع لم يتم تناوله بشكل كبير فلا نستطيع

التحدث عن بعض المعطيات. ولكن تأثيراتها ستكون كالتي أسلفناها وبنفس الخواص التي ذكرناها. فمثلاً لن تكون هناك امرأة تقول عن زوجها وأطفالها أنهم سيئون_ مهما قاموا بأفعال شنيعة -أي أن كلام رب الأسرة ملزم، وهذه القاعدة تسود جميع جوانب المجتمع وكافة ساحاته، أما الآن فهل من الضروري إحياء إرادة ورأي ميت ومخنوق وبعث الروح فيها من جديد، بل أكثر من ذلك تحقيق التحول الثوري فيما بعد بعثها؟ يجب الإجابة على هذا السؤال. فظاهرياً الكل يدافع عن التحول الثوري للقضية ولكن رغم ذلك تراهم يقومون بالأعمال المناقضة لذلك وعلى رأسهم المرأة. وحتى أننا لا نجد الموقف الجريء حول هذا الموضوع، أما المواقف الجامدة الإصلاحية فهي صافية. ففي محيطك الأسري وفي القطاع الاجتماعي الذي تنتمي إليه هل رأيت من يطرح القضايا بجرأة وبنفس الوقت يقوم بطرح سبل الحل بنفس الشكل ونفس الاحترام والتقدير؟ فهناك كثيرون جداً من الرجال والنساء يتخذون مواقف خاطئة. وحسب اعتقادنا فإن أكبر مسألة ومصدر للقضية هي هذه المواقف الخاطئة. فبعضكم قد يرغب في تطوير علاقات حرة. ولكنه يجد أن هذه العلاقات في وضع متأثر بسيطرة وتحكم لمئات بل لآلاف السنين. فما أن يمد يده حتى يجد أن هذه الإرادة الحرة تناثرت وتبعثرت. وفي هذه الحال يجب أن نقبل بأننا في مواجهة قضية هامة وكبيرة. فلماذا لا تتطور الأمور فوراً حسب الإرادة الحرة؟ إذ يجب علينا أن لا نخدع أنفسنا بكلام من قبيل: (إنني جميل لهذه الدرجة ورغبت في هذا. ولكن هذا هو حظي). فهناك الوسط المتأثر بالاستغلال الطبقي القاسي والاضطهاد، وآلاف الحيل، والمقالب والقيل والقال الذي يلتف حول العلاقات الشابة، والإرادة الفتية. فنتيجة ذلك معروفة، ووضع تلك الإرادة معروف. فإرادة خام وضعيفة بهذا الشكل كيف ستقف في مواجهة تركم مئات السنين، وكم ستستطيع مقاومة ذلك. هذا واضح بأنها لن تستطيع. وعندها فإذا كان هناك من يريد الانضمام إلى الثورة في السبيل وله ثقة بنفسه، عندها يجب كما في المواضيع الأخرى الوقوف مع الثورة وبين صفوفها في مواجهة الرجعية من كل نوع والمقاومة. فهناك كلام من قبيل (إن الرجل يفعل كذا، ويضطهد كذا، ويفعل كذا،

والمرأة غاوية إلى كذا درجة، وهي متحايلة، وتلعب لعبتها، وهكذا تغلب). إذ يجب تجاوز كل ذلك ودون الرضوخ للضغوط ولا الاستسلام للمخادعة وتحقيق المساواة والحرية حسب ما يتطلبه التحول الثوري وفرض هذه العلاقة الحرة.

كلما تحقق تطور على صعيد تحرر المرأة، كلما عمت المساواة على المستوى العالمي.

إن تجربتنا وفرة لنا في هذا الموضوع محدودة جداً، ولكن يجب استيعاب الموجود منها استيعاباً جيداً. فإذا كان السير إلى الأمام بهذه البدايات ممكناً فلنسر إلى الأماكن وقد قلنا إن ذلك من متطلبات الثورة. وبدلاً من التحدث عن الإرادة الحرة والمساواة السليمة الموجود، يجب التحدث عن الأمور التي سيتم كسبها عن طريق الثورة والنضال من أجل المساواة والإرادة الحرة المتساوية، والشخصيات التي سيتم كسبها. بدلاً من اتخاذ الأمثلة القائمة أساساً لنا والاعتماد عليها والاكتفاء بذلك، أو أن نقول: (التطورات جيدة وفي أبعاد متقدمة)، وإقناع أنفسنا بهذا الكلام، يجب التحدث عن العلاقات الواجب اكتسابها بالنضال، فإذا تحقق كل ذلك؛ ماذا سيحدث؟ وإذا تطورت الإرادة الحرة المتساوية فماذا سيحدث؟ فمثلما تنتهي الحروب بمجرد إزالة الضغوط الطبقية وينتشر الرفاه ومثلما نحلم بتحقيق جنة البشرية، فارتباطاً بذلك عندما ينجز التحرر الطبقي وتتحقق المساواة العالمية ويتم القضاء على الاستعمار فإن حركة تحرر المرأة تتنامى بشكل متداخل مع كل ذلك، فكلما تحقق تطور على صعيد تحرر المرأة فإن المساواة أيضاً ستتحقق على المستوى العالمي. أما إذا كانت هذه المساواة محدودة في الإطار العام، فإن رؤية هذه المساواة لدى المرأة غير ممكنة أيضاً. فالتحرر الطبقي والاجتماعي والنسائي مرتبط ببعضه ارتباطاً وثيقاً، فمهما تحققت المساواة الاجتماعية، ومهما تحققت المساواة لدى الكتل الجماهيرية، فإن المساواة بين الأجناس تتحقق بنفس الدرجة. ولكن هذه الشروط والممارسات ليست من قبيل التي تتحقق بذاتها ولحالها.

ففي وقت ما كانوا يقولون لنا: (إذا قمنا بتحقيق الثورة فإن المساواة الاجتماعية والوطنية ستتحقق من ذاتها) كلا... فقد بينا بأن صوصاً واحداً لن يخرج من البيضة لوحده وبذاته، فمثل هذه القيوم التاريخية والعبودية لا يمكن إزالتها إلا بقوة التفكير والعمل الدؤوب وبالنضال حتى يتم تحطيمها وتحقيق المساواة. فإذا تم تتويج النضال الطبقي بزوال الطبقات، وتم تتويج النضال الأممي بزوال الأوطان من الوجود -وهذا سيستغرق حقبة تاريخية طويلة -عندها ستكون التفرقة الجنسية بين الرجل والمرأة قد زالت بنسبة كبيرة. وطبعاً فالفرق الجنسي بينهما لن يزول لأن ذلك هو خاصة طبيعية، إلا أن كيفية تحقيق ذلك فسيتم تناوله خلال المسيرة الطويلة للنضال، هذا ما نعتقده. ولكن كيف سيكون طراز المرأة التي ستظهر إلى الوجود؟ فإذا لم يظهر طراز المرأة المطلوبة فإن لاستعمار والاضطهاد ومصدر الحروب لن ينتهي كما بينا. وهكذا فإن الإرادة الحرة للمرأة، والحركة الحرة للمرأة يجب أن تتطور وتنمو أيضاً وجد نوع من الضغط والاضطهاد. وكذلك يجب أن تنمو هذه الإرادة والحركة ضد كل أنواع الاستعمار وضد هيمنة الرجل وضد كل المؤسسات التي ترسخ هيمنة الرجل وتخدم الاستعمار والاستغلال. وفي هذه الأثناء يجب خوض الحرب ضد كثير من العادات والمفاهيم المتوارثة عبر قرون طويلة، فكل هذه التعاليم الدينية المشوهة التي تقلل من شأن المرأة وتنكر إرادتها وتجعل المرأة مقتنعة بذلك إذ أن البعض يعتقد بأن مثل هذه العادات والتقاليد أمراً طبيعياً. فقبل كل شيء يجب محاربة الأمور اليومية البسيطة، فمهما تحدثنا عن سلبية وتسلط وهجومية الرجل فللمرأة أيضاً بعض الخصائص التي ينظر إليها على أنها طبيعية ولكنها ليست كذلك ولا تقل عن خصائص الرجل من حيث الإساءة، وهي تحمل ختم المجتمع الطبقي. إذ يجب التخلص من هذه الخصوصيات فوراً. فمن أي زاوية نظرنا فلننظر فإن تقليل شأن المرأة واحتقارها موجود في المجتمع الرأسمالي والامبريالي وكذلك في المجتمع الاشتراكي على شكل بقايا، ولا زال تأثير ذلك كبيراً جداً.

المرأة لا زالت في طور البحث عن ذاتها في هذه المرحلة من التاريخ البشري

ما هو الوضع في كردستان؟ يبدو واضحاً أن الأمور في كردستان أكثر سوءاً. فالمرأة لدينا تلجأ إلى المسكنة والبساطة بقولها أنا مسكينة، أنا عاجزة، أنا ناقصة وهكذا. نحن نحاول إظهار الواقع ولكننا مقتنعين بأن الواقع هو كذلك. فهذا الكلام غير صحيح، فهذه العلاقات والمواقف هي من النوع الذي لا يمكن لأي ثوري القبول بها أو السكوت عليها. وهذا الوضع يتطلب نضالاً من جميع الأطراف. فنحن اليوم نحاول تطبيق هذا المبدأ بنسبة كبيرة، ليس لأننا مرغمين، وليس لضعفنا أو أننا ضحية لبعض نقاط الضعف فينا، بل لأننا ننظر إلى الموضوع على أنه امتداد طبيعي للفكرة التي نعرفها ونلتزم بها وهي إزالة الاستعمار والاستغلال فيما بين الشعوب والطبقات. وهنا فإن تطبيق السلطة بصورة ظالمة ليس صحيحاً، بل يجب تحرير السلطة وجعلها عائقاً في وجه الأمراض الاجتماعية المزمنة حتى لا تتسرب إلى صفوفنا وبناء عليه، فإن الحركة الثورية في صفوفنا تحظى بأكبر اهتمامنا. وعندها فإن إظهار وتحقيق الإرادة الحرة تصبح وظيفة مهمة جداً، وقد بدأت بعض الخطوات كبداية محدودة. فالمرأة لا زالت في كور البحث عن ذاتها في هذه المرحلة من التاريخ البشري. وهي تخوض تجربة واختبار :ما مدى وما هو الذي أضاعته واستيعاب ذلك. أو أن العملية الثورية لدى المرأة هي في هذه الصفحة من التطور. ولهذا فإذا كنا نرغب في القيام بأي شيء في سبيل حقوق المرأة، يجب علينا أن نستوعب خصائص التطور في هذه المرحلة بشكل جيد جداً. أي مثلما كنا في المرحلة الأولى من نضالنا، فلا زال هناك بعض التجارب والاختبار والتدقيق والبحث جارياً حول هذا الموضوع من خلال النضال والتنظيم. ولهذا يجب أن نكون دقيقين وحذرين جداً حيال هذا الموضوع. فلا يمكن ملء الفراغ الموجود في الساحة بالعلاقات الجاهزة الموجودة. بل يجب الوصول إلى الطراز المطلوب من خلال نضال طويل وتجارب كثيرة، فقد تظهر واحدة وتقول: (ها أنذا الآلهة التي تبحثون عنها). فهذا غير وارد

فمن يدعي ذلك أو يقول ذلك فهو شخص مبهم ومشكوك في أمره. فقد تكون هناك استثناءات ولكنها لن تكون كافية لتطوير جنس بشري بكامله، وطبعاً الادعاء بذلك غير صحيح، وهذا التصرف يشبه موقف العسكري الذي يقوم بعد الهزيمة ووسط الحطام ليقول: (أنا القائد الذي لا يهزم!) كلا فإن العسكري الذي تعرضت وحدته إلى الهزيمة وتحطمت لا يستطيع أن يطرح القضية بهذا الشكل أمام كتيبة عسكرية اتخذت كافة تدابيرها. فإذا قالت إحداهن: (أنا الطراز الذي تبحثون عنه، والعلاقات السليمة التي تريدون تطويرها موجودة لدي). عندها لا داعي لتطوير الثورة، ولا معنى لتعميق حركة الحرية. فهذا موجود لدى بعض الشعوب فهي تقول: (إن المرأة الحرة لدينا. متطورة. وهكذا فقد كانت الأمور لدينا منذ القديم). فإن مثل هذا الكلام يدخل ضمن الدعاية. ويجب أن لا يؤخذ بجدية سواء كان رجلاً أو امرأة.

يجب أن لا ننسى بأنه يجب إقامة علاقات ثورية، وأن ذلك لا زال في البداية، وقد تحدثنا عن خصوصية هذا الموضوع. وليس صحيحاً أن ندعي بان كل شيء يحدث من ذاته، والثورة تعطي لكل واحد مكانه وحقه الطبيعي، كلا. فحتى الثورة ذاتها إذا لم تجد نفسها في كل وقت وكل لحظة وتقوم بتطور وعيها فان ترك كل شي لوحده يطور و يعطي الفرصة للنظام القديم ويزيد من فرصة عودته في كل وقت.

جميع النشاطات التي تقوم بها المرأة في مجتمعنا هي من نوع الملكية المنقولة.

ماذا يمكن أن ينتج من تطور الحركة الثورية للمرأة؟ وبأي نسبة يمكن لهذه الحركة ان تخلق المرأة الحرة والرجل الحر؟ هذا ما سيحدده النضال. ففي يومنا هذا هل هناك من بيننا من له علاقات نضالية قوية إلى تلك الدرجة؟ وعلى سبيل المثال هل من رفيق أو رفيقة تستطيع القيام ببعض التجارب بمعنى الحرية وإلى أي درجة؟

وهل حصل تقدم على الصعيد النظري وظهرت نقاشات وأفكار في هذا الموضوع؟ وهل هناك نظام مقترح أو نظام للاقتراحات؟ وهل هناك نظام للعلاقات؟ إن كل ذلك قليل لدرجة العدم، بل كله كلام فارغ، وحسد، وطراز من المواقف مغلق بعدم الفهم والاستيعاب، واستخدام الآخرين لبعضهم البعض، والرياء، فهذه هي العلاقات السائدة، وواضح تماماً بأن هذه العلاقات لا تنفع في العمل الثوري، ويمكن إيضاحها إذا دعت الضرورة لذلك. فما دام نظام الملكية السابق قد حول المرأة إلى موضوع للملكية، وهذا صحيح_ وحتى في يومنا هذا فهو أقوى من السابق فلا يمكننا إهمال ناحية التملك عند تقديم المرأة أو أن نتجاهل آثارها، فكل النشاطات التي تقوم بها المرأة هي من نوع الملكية المنقولة، وليس كالمزرعة، إذ يمكن نقلها باليد وبينما ملكية متنقلة. وتصرف المرأة حيال ذلك واضح، فقد كسبت قوة إلى جانب قوتها حتى تضع لنفسها سعراً أعلى وأضافت مواهب جديدة إلى مواهبها وحيلاً جديدة إلى حيلها، وبحثت عن أفضل شروط التسويق. ولسان حالها يقول: (ما دامت الملكية قد تطورت إلى هذا الحد، وأنا أصبحت موضوعاً مهماً فيه، وما يقع على عاتقي هو وضع السعر الأعلى والأفضل) هذا هو الوضع الذي نراه كل يوم، وتصادفنا أوضاع أخرى تقول: (إن هذا هو ثمني، فخروجي إلى المسرح يبدأ بمليون واحد... الخ...) أما إذا نظرنا إلى أوضاع الزواج، فمهما قالوا بأن قضية المهر لم تعد واردة. فإن أول علاقة يتم البحث عنها، هي مدى الغنى، وكذلك الأحوال المادية للبيت المقصود هي من الأولويات الأساسية. وهو دور تسليم الملكية، أو انعكاس لها، وحقيقة فإن هذا هو الموجود في الواقع، وبما أن علاقة الملكية ليست ثابتة_ والأساتذة يقولون عن هذه العلاقة على أنها علاقة سرقة (لصوصية)_ بل هي علاقات لصوصية، ولا يمكن أن ينتج شيء جيد أو محمود من علاقة لصوصية، أما مفهوم هذه العلاقة التي اسمها عليها، أي أن طرفاً يقوم بوضع اليد على أشياء ليست ملكه. أي أن الرجل أو المرأة كل واحد منهما يحاول الاستفادة من الطرف الآخر بشكل من الأشكال. هذه العلاقة التي تقوم بين لصين يسمونها (علاقة). ونحن على قناعة بأن بنية هذه العلاقة تعتمد على لصوصية عميقة. فكثير منا

يعرف الأوضاع التي يقع فيها الرجل إذا لم يجلب المال لأهل بيته وأسرته. ولن تكون لأحد قيمة ما يكسب المال، أي نظام الملكية ينعكس إلى داخل الأسرة أيضاً ويجب أن نقبل بهذا. وإذا أراد بنوا البشر أن يكونوا في موقف قوي عليهم أن يهتموا بهذه الناحية أيضاً وأن يقدموا الدعم اللازم.

إن تطور الرجل القوي والمرأة القوية مرتبط إلى درجة كبيرة بمدى الخصوصية الممنوحة لهما. فالرجل الثوري والمرأة الثورية ومرحلة صنعهما هي بنفس الوقت مرحلة مهمة من المساواة. ويجب ملاحظة أن المجتمع الرأسمالي_ الامبريالي قد أوصل هذه الناحية إلى مرحلة معينة، فحرية المرأة في منطق البرجوازية قد وصلت إلى مرحلة المساواة، أما في الدول الاشتراكية فقد تمسكوا بتطور مهم ويحاولون السير فيه، أما لدينا فالقضية ذاتها لم تطرح بعد، وحتى لم يتم بحثها بشكل جيد. وعندها يجب التأكد من وجود مسألة حقيقية على هذا الصعيد، وقد بينا أن الغرب يعتقد بأن الحل يكمن في بعثرة الأسرة النواة، إنهم يقومون بالبحث ولكنهم لا يجدون بديلاً يحل محل هذه الأسرة. فهناك مظاهر كثيرة وأشكال مختلفة، ابتداء من تخفيض عدد الأطفال؛ ووصولاً إلى المعيشة في غرف منفصلة ووحدات هشة تتعرض للانهيار سريعاً. والحل دائماً هو في الوحدات خارج نطاق الزواج. ويناقشون حول أخطار الأسرة النواة، وهذا المفهوم سيزول مع زوال الرأسمالية من الوجود. هذا ويجب أن لا نستنكر بعض الممارسات في المجتمعات الاشتراكية، رغم أن هناك أيضاً وحدات تتعرض للانهيار السريع. وربما كان ذلك بزيادة النصف، أي أنها تحمل بقايا ورواسب المجتمع القديم بنسبة كبيرة. وحقيقة فإن في المجتمع الاشتراكي المقام في يومنا هذا نسبة كبيرة من مخلفات الأمس والمجتمع السابق والبيروقراطية كما نذكر ذلك دائماً، وبدون شك فإن ذلك سينعكس على الناحية التي نحن بصددها. فقد أوضحنا أن كل الأنشطة السياسية والاقتصادية كانت تحت تحكم واحتكار الرحل بدون منازع، وطبعاً سيكون هذا مصدراً لعدم المساواة والاستعمار.

طبعاً هناك جوانب متطرفة للقضية، فمثلما هي جوانب مترابطة مع التطور الإجمالي للنظام فهناك بعض النواحي الخاصة أيضاً، إن ذلك يدل على مدى تخلفنا، وخاصة على مدى وقوفنا على هذا الموضوع في صفوف الحزب، ومن أكبر الأخطاء التي يمكن الوقوع فيها واتخاذ المواقف الخاطئة هو اتخاذ العلاقات الموجودة أساساً لإقامة العلاقات الجديدة وعدم الإيمان بالعلاقات الجديدة وجدارتها. ونقصد بأن هناك مفهوماً راسخاً في العقول حول هذا الموضوع وشكلاً تقليدياً للعلاقات ونظامها، وعن المرأة والأسرة. فإن حاولت المساس بها يقولون (إنك تلعب بناموسنا). ثم تصدر منه ردة الفعل. فهذا هو أحد المفاهيم، أما المفهوم الآخر فهو حسبما يدعون أنهم توصلوا إلى مفاهيم جديدة خلال التمدن الرأسمالي. ويمكن رؤية ذلك حيث تطورت الرأسمالية بشكل خاص، ولهذا فهي منتشرة في تركيا، وهذا المفهوم يأخذ المساواة بالمعنى المتحجر والقديم الجاف، ويضع هذا المفهوم في الساحة العملية مباشرة مما يتسبب في أضرار ونتائج أخطر من السابق بكثير.

وخارج كل ذلك فهناك الموقف الثوري، ورغم قلة الحديث عن النتائج المتوقعة من الحل الثوري فإننا نعتقد بأن الحل الذي يجب العمل على تطويره، بالقيام بالبحث والتدقيق ومناقشة النتائج بالتجربة والاختبار، وعن طريق النضال التنظيمي بإقامة العلاقات ليس من النوع الذي لا يتحمله المجتمع وفرضها، ولا العلاقات التي تكون ذيلية لما هو موجود في المجتمع. ومراعاة المستوى العام للعمل الثوري القائم ودمج ذلك مع خصوصية القضية وارتباطاً بمهارة الثورة ومواهبه الخلاقة لتطبيقها في هذه الساحة، وصولاً إلى النتائج المرجوة. وحتى لو ظهرت بعض الأخطاء، فما دامت الاستقامة موجودة، ولم يخرج الخطأ من نطاق المعقول، ولم تصل إلى الميوعة فإنه يمكن تدارك الخطأ وإصلاحه، ويكفي أن يكون التوجه الجوهري هو الأقوى ولأجل الوصول إلى الأسلم، واستيعاب بأنه لا يمكن التهرب من هذه المهمة مهما كانت الظروف، وأن لا يجعل نفسه ضحية للبساطة والخفة. وأن لا يجعل نفسه عرضة لأخطاء غير مقبولة لا من قبل الحزب ولا من المجتمع، وعندها

يجب علينا معرفة كيفية تحويل ساحة معينة إلى ساحة ثورية بشكل يليق بالثورة والثوريين من الإبداع والقداسة، ولنا ثقة كاملة بأننا سنعرف كيف ننوع ونغني الإرادة الحرة الثورية ونقوم بتطويرها. وسنعرف كيف نجعل الممارسة العملية والتنظيمية والعلاقات مشبعة من جميع النواحي، وكذلك على صعيد المجتمع بشكل عام فإننا نستطيع ان نبدأ بتطوير سليم وخاصة إنقاذه من مخلفات القرون الوسطى القائمة والتخلص من ذلك بسهولة.

العائلة لدينا مطابقة تماماً للوضع الاستعماري القائم في كردستان.

وباعتبار أن حرية المرأة هي مقياس لحرية المجتمع، فكلما تطورت حرية المرأة فهو دليل تطور المجتمع، وبناء عليه فالمجتمع سيصبح غنياً وبحيث يصبح أكثر جدارة بالحياة ونابضاً بالحيوية، هذا من أهدافنا الأساسية دائماً. ونحن لا ندعي بأنه سيظهر رجل أو امرأة قوية حسب ذلك. فهذا قد يكون موضوعاً لرواية أو نتاجاً للخيال الواسع، ونحن نكتفي بما ذكرناه. كما أوضحنا هناك خصائص مميزة للحقيقة الكردستانية، فنستطيع التأكيد بأن الاستعمار الأجنبي عن المجتمع والبلاد قد قام بإزالة كافة المؤسسات وكل البنية التي تخص هذا المجتمع وقد تستطيع الدفاع عنه والوقوف في وجه المستعمر. وعندها تظهر الحقيقة التالية :أن الاستعمار قام بتخريب كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الوعي السياسي والتسيس في كردستان منذ مئات السنين، وشل الأنشطة الاقتصادية الحرة للطبقات المختلفة في المجتمع لصالح مصالحه واقتصاده. ولم يعد المجال لأي تطور اقتصادي محلي. وحظر فعاليات الجمعيات السياسية، فما هي المؤسسات التي استثنيت من ذلك؟

المؤسسات والبنية التي تم استثناؤها أو تركها الاستعمار هي من بقايا القرون الوسطى وهي التي تبقي على رجعية حية وتعرقل التحول الاجتماعي وتشد إلى الوراء كل عمل سياسي وتعليمي وتثقيفي. فهذه المؤسسات لا تخدم الوطنية ولا تساعد الأمة للعودة

إلى الذات. وتدعو الأجنبي إلى البلاد دائماً، وتبرر وتقدس وجوده، وتضفي الشرعية على اللجوء إلى الأجانب وتخلق المفاهيم المناسبة لذلك، وهذه المؤسسات ارتضت كل ما فرض على المجتمع دون علمه من مواقف غربية على الأرض والجهد والتكامل الوطني والاجتماعي، بل وأكسبت كل ذلك مشروعية.

وباختصار، فقد تم تخريب كل ما يمكن أن يدافع عن المجتمع ومصالحه من بنية فوقية أو تحتية، من مؤسسات وقواعد. والاستعمار يعرف مدى ضرورة بقاء الأفراد لاستمرار استعماره ولهذا حافظ على الأفراد بشكل يستفيد منهم إلى أقصى حد. وهكذا نشرت بينهم عبادة العائلة التي هي الحدود التي تنفع المستعمر أو تجعله في نطاق ضيق حيث لا فائدة لا للمجتمع، ولا للعشيرة، وحتى أن العائلة نفسها لا تستفيد من هذا المفهوم سوى أن تدخل في دائرة العمالة للاستعمار، وتتشكل ضمن هذا الإطار فقط. وكل هذا يساعد على انتشار جيوش العاطلين عن العمل ويوفر القوة اللازمة للانضمام إلى الجيش وللعمل الذي يرغبه الاستعمار. وهكذا فهي أضعف مؤسسة يمكن أن تقاوم العدو المستعمر، فهي ترتضي بكافة أشكال الاستعمار والاضطهاد الذي يصدر منه ولا يسعها أن تقاوم إذا دعت الضرورة لذلك. هذه الوحدة الاجتماعية (العائلة) التي كانت خدمة العلاقات العشائرية القبلية ودافعت عن نفسها في مواجهة الوطنية والتحول إلى أمة وإلى شعب وطني، وبذلك أصبحت مادة للدعاية التي يعتمد عليها الاستعمار. ولهذا يحاول الاستعمار إبقاءها على قيد الحياة ما أمكن حتى يستخدمها في مواجهتنا. وفي هذه الحال تصبح العائلة في كردستان مطابقة تماماً للوضع الاستعماري القائم في كردستان وتقوم بمهامها من العمالة للمستعمر من خلال القبيلة وتخريج الأجيال التي تخدم ذلك وترتضي به. لكننا عندما نقول: (عائلتك... عائلتي) فإن حقيقة الموضوع نرى رب العائلة ورئيس القبيلة يدور في الفلك الذي رسمه الاستعمار وجعله إطاراً لتحركاته بشكل يكون تابعاً. وحقيقة فإن هذه المؤسسة التابعة هي أخطر مصدر على التطور والتقدم، وهناك ضرورة ملحة لتجاوز هذا الوضع. ولهذا يجب وضع هذه

المؤسسة (العائلة) على طاولة العمليات وتحت المشرحة، لوضع تشخيص جيد للمعاناة وتحديد مدى خدمتها للاستعمار والعمالة والتعرف على كل السلبيات الأخرى. فعندما يقوم العدو بتسليط العائلات علينا يثبت أن آماله وجوده لم تكن فارغة وأنه تركها لمثل هذا اليوم.

فرب العائلة لدينا غير مهتم بمستقبل الأطفال من دراسة او عمل في وسط هذا الجو من البطالة، بل يعمق التهرب من المسؤولية ويدفع بقطعان من الناس إلى الشارع، ويرتضي بكافة السلبيات ويعتبر ذلك ثقافة أبوية أو عائلية ويوزعها على الأفراد ويدفع بأغرب الأشكال لمواجهتنا. والجدير بالملاحظة أن أخطر مؤسسة في المجتمع أي (العائلة النواة) أو (الأسرة) تراها أوروبا خطراً ورغم ذلك فإن الأفراد ضمن هذه المؤسسة أحرار. فلا الرجل عبء على المرأة ولا المرأة على الرجل، وكل واحد منهم متعلم مثقف له عمله ومسلكه، ورغم ذلك يرى الغرب في ذلك خطراً جدياً، وبحجة أنها خطر على الحرية يبحثون عن بديل لها ويحاولون تطوير نماذج مختلفة، أما لدينا فإنها لا تدافع عن أي قيمة وطنية، ولا تخطو خطوة واحدة نحو إنشاء وترسيخ الوطنية والأمة، فرب العائلة جمع عدة زوجات وأطفالاً ويدعي أنه يعمل كل يوم فما الذي يفعله تحت اسم العمل؟ ويدعي أنه يقوم بعمل أو عملين لتأمين لقمة العيش للعائلة ثم يجري إلى المدينة ليلتهي هناك أيضاً بعض الشيء، إنني أفكر جدياً في معنى توفير الغذاء للعائلة (الأسرة!) فتأمين معيشة خمسة أو عشرة أطفال ماذا يمثل أو يحظى من الأصالة؟ فبتأمين لقمة العيش لهؤلاء يظن أنه قام بواجبه ويتهرب من كافة المسؤوليات ثم يقول: (إنني لم أدع أطفالي يحتاجون لكسرة خبز. لهذا فأنا إنسان شريف). أما الآخرون فيقولون: (إن والدنا أشبعنا... عاش بابا).

الأسرة هي من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى الثورة

يجب قياس كل ذلك بالمقاييس العصرية وتقييمها حسب ذلك. ولا يمكن تخيل قبول الكثيرين منا لمثل هذه العلاقات وحتى لا يمكن

قبول ذلك بالمفهوم الوطني أو الاجتماعي، وحتى في مفهوم الفردية، فهي تؤدي إلى عبودية شنيعة، فأنا أعلم أن الكثيرين منكم قد انفصلوا عن هذه العلاقات وجاؤوا راكضين، لأن هذه العلاقة تؤدي إلى الانتهاء. فنحن أيضاً كنا كذلك، فعندما كنا نعود إلى ذلك العش المقدس الذي كنا نسميه الأسرة كان رأسنا يتحول إلى خلية نحل من طنينها، كان ذلك طرازاً من العلاقات لم نستطع قبوله أو الرضوخ له. وذلك لم يكن نابعاً من استصغارنا للعائلة أو عدم الإعجاب بها، بل لأن طراز العلاقات كانت تدفع الإنسان إلى التمرد وكذلك ظروف الحياة أيضاً كانت تدفع إلى العصيان. أما قضايا الأسرة فهي التي كانت من أهم الأسباب التي دفعتنا نحو الثورة. أما اليوم فإن العلاقات الأسرية المتعفنة في كل قرية ومدينة في كردستان تجعلنا نرتعد منها ونرفضها. فأي مستقبل ينتظر هذه القطعان من الأطفال؟ فلا عمل، ولا تعليم، ولا صحة، ولا وطن، ولا حرية، ليس لديهم أي شيء. ويجب توجيه هذه الأسئلة إلى والديهم الذين يدعون المسؤولية عنهم وعن مستقبلهم. ما هذا؟ فلو بقي حيوان إلى جانب أي شخص جائعاً وعطشاً فإن ذلك الشخص يتضايق، أما إنساننا فلا يبالي. حتى إذا ما حصل على رغيف من الخبز صار يتباهى أو يقول: (أسرتنا فعلت كذا. وعائلتنا كذا) وكأنه بطل أنقذ الأوطان. لقد كنا نقوم بنقد عائلتنا منذ الصغر لأن الأسرة كانت تتحرك بدون مسؤولية أو انضباط رغم أنها كانت غير قادرة على خلق مستقبل حر لنا. فإذا لم تكن في مستوى خلق مستقبل حر فلماذا تدخل ضمن كل هذه التصرفات اللامسؤولة؟ تربية الأطفال في الدول الاشتراكية جيدة جداً. وكذلك الدول الأوروبية تقوم بتربية الأطفال بشكل جيد، أما لدينا فلا حدود لذلك، وهناك لا مسؤولية كبيرة، فحسب الادعاء فإن الأسرة تحب طفلها كثيراً وفي الحقيقة فهي ترتكب أكبر جريمة بحقه ونحن لا نقول بأن الآباء والأمهات يعادون أطفالهم عن قصد، بل إن ذلك يحدث من ذاته. واليوم حتى الدولة التركية لا تقبل بهذه الأعجوبة، فالدولة التركية تحاول القيام بتحديد النسل وبالسبل الأخرى لصنع أسرة اقتصادية وترى ذلك حلاً للقضية، إلا أن الدولة التركية لن تحل قضية إقامتها هي بالذات ولها علاقة باستعماريتها أبداً، فالاستعمار يحاول دائماً الإبقاء على

المجتمع متخلفاً جداً، وتبقيهم فقراء اقتصادياً وتزيل كل المؤسسات والبنية التي لها جوانب اجتماعية وطنية، في سبيل ترسيخ مكانة الأسرة والعائلة وزيادة دورها الاجتماعي. وهذا يؤدي إلى الانفجار السكاني كحقيقة فلسفية عليمة. ونسبة السكان المتنامية في الدول المستعمرة والانفجار السكاني له علاقة مباشرة بالرأسمالية والامبريالية كما هو معلوم، ونظراً لأننا تحت نير استعماري يندر وجود مثيل له، فإن التوسع الاصطناعي الأسري أصبح كحفار القبور بالنسبة للمستعمر ويتطور بهذا الاتجاه. مما يصبح مسألة كبيرة أمام الثورة أيضاً، ولهذا فنحن نهتم بالتحول الثوري ضمن الأسرة بشكل كبير.

فالغموض الموجود في بنية الأسرة يجب تحليله بدقة متناهية مثل القضايا الأخرى وبصورة واقعية لما فيه من فائدة كبيرة. فمؤسسة الأسرة التي لم تتطور من ذاتها لمئات السنين يجب النظر إليها نظرة سياسية. فهذه المؤسسة تدخل في خدمة بعض الأطراف ويحاولون وضع المساند في يمينها وشمالها في سبيل إيقافها على أرجلها ليبعثوا الحياة من خلالها في الرجعية السياسية والاقتصادية والثقافية والأخلاقية والسياسية والأيديولوجية، ولذلك فقد أصبحت العائلة أداة خطرة جداً بين أيدي تلك الجهات. وطبعاً فالهيمنة والسلطة تتعقد حول الرجل ضمن العائلة. فالرجل المسموع كلامه ضمن العائلة، يعكس من خلال شخصه كل سلبيات السلطة المستعمرة على الأسرة بما في ذلك دناءاته السامة. هذا الرجل الذي جدد من ممارسة سلطته السياسية، ومستبعد من كافة المؤسسات الاجتماعية، ويحفز عليه الكلام وحتى أن لسانه يبدو وكأنه ربط عن الحديث، ويعيش تحت وطأة الظروف الاقتصادية، ونظراً للضيق المتولد من القضايا الموجودة، والغضب الناجم عن كل ذلك ينفثه الرجل في المرأة والأولاد داخل الأسرة. وهذا هو السبب في ازدياد النزاع داخل الأسر. أي إذ وضعت كمية كبيرة من النحل داحل خلية واحدة فهي لن تعيش. فكلما زادت شدة الضغوط على العائلة ينتشر ذلك بين الأفراد ثم يزداد الصراع والنزاع مما يجعل جو الأسرة جحيماً لا يطاق. ويمكن أن يذهب هذا الوضع نحو الحل بطريقتين،

فإما أن يترك العائلة ويهرب ويقول: (عجزت)، وإما يهرب إلى الاستعمار، فإذا كان فرداً في عائلة ذات نفوذ أو إذا كان المستعمر يعطيه الفرصة قليلاً فهو يلجأ إلى الاستعمار ويتمرغ في العمالة ويعمقها. وهذا مسار سيء في أسلوب الحلين هذا. فاللجوء إلى العمالة وتطوير العلاقات يعطي ثقلاً جديداً للقضية أما الهروب من الأسرة فيؤدي بالأسرة إلى الانهيار، وهذا يعمق من الأزمة بشكل كبير، وعدم وجود المساواة والحرية والثورية في العائلة يعطي الرجل سلطة مزيفة وخطيرة. وهو يقوم بعكس كل ما يتلقاه على الأسرة من اضطهاد وغيره. فهو بمثابة ملك العائلة وحاكمها وقوتها السلطوية، ويرضي ذاته بهذا الشكل. وكأنه يقول: (فمهما كان هناك من يتحكم بي ويقودني فأنا أيضاً أدير شأن عدة نساء وخمسة أو عشرة أطفال، فأنا أيضاً ملك صغير). حتى أنه يتبجح أحياناً ويضرب زوجاته وأطفاله ويقول (أنا رجل كذا وأفعل كذا... وكذا). أي أنه تطوير مزيف للشهامة. فهو يشعر بأنه شهم عندما يضرب زوجاته وأطفاله، فهذا الطراز من الرجال هم أشدهم انحطاطاً وأخطرهم. فالشعور بالتحكم في العائلة يعطي الراحة والعظمة للرجال ويولد شعور الإشباع لديهم، ولا توجد مثل هذه المشاعر في أوروبا ولا في الدول الاشتراكية، فكثير من المؤسسات الاجتماعية قد تجاوزت كل ذلك. بينما هذه قضية عميقة لدينا، وقد أوضحنا الملاذ الذي يلجأ إليه الرجل عندما يكون محتاجاً، فمثلاً يرى في مؤسسة (حماة القرى) حيث السلاح والمال إذ يهرب الرجل وبعدها تبدأ المآسي حيث يدفع بكل عائلته إلى الانتهاء. إن هذه القضية ظاهرة بكل أبعادها ووحشيتها في يومنا هذا. فهذه هي الثمرة التي قام العدو بزرع بذورها وسمح بها ومن ثم استخدمها ضد ذاتها.

المرأة والرجل ارتبطا ببعضهما خارج نطاق القيم والأهداف الوطنية.

يجب علينا أن نلقي الضوء بشكل أكبرعلى مؤسسة العائلة التي يثق بها العدو كثيراً لتحقيق مآربه في يومنا هذا. فمفهوم الشرف الذي

تكون لدينا يعني، إذا ما تم التلاعب بالمرأة مات الرجل. فالرجل والمرأة قد ارتبطا ببعضهما بشكل كبير خارج نطاق القيم والأهداف الوطنية والاجتماعية. أما إذا اهتم الرجل قليلاً بهذه الأهداف فماذا يفعلون لإبعاده عنها؟ فإذا مدوا عناصر الشرطة يدهم إلى ابنته أو زوجته أو خطيبته، استسلم الرجل فوراً، هو عاطل عن العمل، وضعيف، جائع، فيوفرون له بعضاً من الطعام، فيذهب جوعه، ونتيجة لذلك فقدنا مئات الأشخاص. أي أنه قام بربط نفسه بعلاقات تستخدم اليوم بصورة شنيعة جداً في الثورة المضادة. مثل هذه العلاقة مثل فخ الصيد تعطي ضرراً وراء ضرر. فكلما أفقر العائلة استطاع شراءها. ويجعلها ضعيفة، وبدون مقاومة، وعندما يحين الوقت يستخدمها بصورة سيئة وخطيرة جداً. فالعائلة هي المؤسسة التي تحرجنا جداً، وخاصة هؤلاء الآباء الذين يمثلون الجيل القديم والذين لم يندمجوا مع الثورة. فهم يريدون تأسيس والمحافظة على العائلة التقليدية بكل ما لديهم من قوة. ولهذا فهم مستعدون لتقديم كل ما لديهم بما في ذلك الخنوع التام والقيام بكل السلبيات داخل هذه العائلة. وهذا يتسبب في صراع كبير، فإن لم يحافظ عليها فالرجولة في خطر، لأنها كل شيء، فهي الشرف والحياة والفلسفة. ماو أيضاً يعترف بان العائلة في الصين من أخطر وأهم السلاسل والقيود التي تربط المجتمع، أما لدينا فتكاد تكون السلسلة الأولى، رغم السلاسل الأخرى مثل الاستعمار، وضغوط الآغوات، إلا أن هذه لا تؤخرنا وتعرقلنا كثيراً، فهذه العلاقة الأسرية هي التي تهددنا كثيراً وتتسبب في ضياع الكثير من جهدنا. فقد أضعنا كثيراً من كوادرنا بسبب القضايا العائلية، وكذلك هناك كثير من الكوادر لا تستطيع منح كامل مواهبها للثورة بسبب هذه القضية. فالقضية لدينا هكذا فبدلاً من اعتبار العائلة من المقدسات التي لا يجب المساس بها واحترامها إلى أبعد الحدود، والقيام بإقامة روابط وثيقة مع العدو والتحول إلى أهم الأركان التي يعتمد عليها سياسة العدو واستراتيجيته، وتتسبب في عجز إنساننا وإبعاده عن مستقبله، ويجعله بعيداً عن المسؤولية، يجب أن تتعرض هذه المؤسسة لنقد شديد، وأن تدخل مرحلة التبدل الثوري مطلقاً، وفي هذا الموضوع يجب عدم الاهتمام بدموع الأب والأم والزوجة والصديق. فهم تابعون مساكين بشخصياتهم، فلا قوة

للمرأة ضمن العائلة، ولا تشكل قوة تستوجب الاحترام لدى الرئيس التابع للآغا أو الاستعمار، وعلى الثوريين أن يحذروا هؤلاء المساكين، وأن يحطموا العلاقات القائمة الراهنة وأن يستخدموا السلطة الثورية إذا تطلب الأمر حتى يوقفوهم عند حدهم، ففي مرحلة تحررنا يجب أن نرى عائق العائلة من جميع الجوانب والدور الذي يأمله العدو هو جعل هذا العائق كجبل آغري أمام الثورة، ففي يومنا الراهن ينتصب عائق العائلة أمام أقدر وأشجع المقاومين بين صفوفنا، فماذا حدث للسياسات التي يفرضها العدو عن طريق العائلات وما هي نتائجها؟ لقد أعدموا مئات الرفاق، وبعضهم ذهب إلى حد الخيانة التاريخية، وبعضهم لا زال يتسبب في كثير من المشاكل، وبالمقابل فهم لا ينالون شيئاً سوى الموت من الاستعمار، وبعدها إما الخيانة وإما الإعدام، وبعدها يقول الاستعمار: (لندع الطلاب تنهش بعضها!!).

في الجنوب يتم استخدام العائلة كمؤسسة متطورة للعمالة تحت قناع الوطنية وحركة التحرر

فالأب والأم اللذان هما أسرى تفكير البالية ماذا يستطيعان أن يفعلا؟ واضح أن هناك حاجة إلى الوعي والحذر. وبعضهم يتبوأ بعض الوظائف السياسية المزيفة ويصبغ هوية العائلة أو القبيلة بالعمالة ويجعلها وسيلة لسياسات العمالة، فالأحداث التي جرت في جنوب كردستان، وتعميق دور القيادات القبلية العائلية داخل حركة التحرر الوطني. وانعكاس ذلك علينا، إذ أن هذا هو السبيل المتوفر لهم. هؤلاء أيضاً تحرريون وطنيون حسب ما يدعون، ويقومون بذلك تحت قناع الوطنية الكردية، وحقيقة فهذه أخطر أنواع العمالة حيث زرعت هذه الصفات وتحجرت في هذه العائلة. ويستخدمون رئاسة العائلة وسيلة استعمارية رأسمالية -تحت قناع الوطنية طبعاً -وهذه الجهود ليست لشيء سوى ذلك، واليوم فهذه الجهود لن ترى مقابلاً من العدو والاستعمار إلا إذا كانت لأجل التلاعب بالثورة. فالعمالة تنتشر تحت الأقنعة، وسراً، وبشكل أخطر وأمكر. وكمؤسسة عائلية

متطورة، تعمل على كسب ما لم تستطيع كسبه بالرأسمالية تحت قناع الوطنية وحركة التحرر وتبيع دم الإنسان تحت هذا القناع لتحقيق المكاسب وسرقة القيم. وسنعمل على نقد هذه المواقف جميعاً، وسنطرح على الساحة من فترة لأخرى المفاهيم التي جعلت العائلة مادة للسياسات العملية، ومدى خطورة هذه السياسات، لأن العائلية والقبلية التي تختفي وراء الأقنعة أخطر من هجمات العدو العلنية، ولو دققنا الملاحظة سنجد مثل هذه الأعمال الشنيعة كثيرة من حيث المكانة والدور في صفوف حركتنا التحررية الوطنية، وعندها يجب استخدام سلاح النقد بشكل أفضل.

وغير هذين الجانبين تحدثنا عن وجود جوانب أخرى أيضاً بحاجة إلى إيضاح. فالفرد الذي يترعرع في شروط العائلة هذه يكون في وضع سلبي جداً، وخاصة المرأة فوضعها خطير جداً وسط هذه العائلة التي تعيش على حافة الهاوية، فوضع المرأة سلبي بشكل عام لدى مجتمعنا أضعافاً مضاعفة عما لدى الآخرين، فهي ليست بعيدة عن إبداء الرأي فقط، بل هي عاجزة عن أن تكون تابعاً جيداً، أي أن السقوط العام لدى مجتمعنا متجسد بشكل متطرف في السقوط لدى المرأة. حتى أننا نستطيع القول بأن المرأة تعيش التطرف في كل شيء سلبي لدى المجتمع مثل الاستعمار والاضطهاد. لأن الرجل الذي يتعرض للاضطهاد والإهانة في الخارج هو عاجز، فيأخذ بثأره من المرأة في الداخل. وبناء عليه، فإن الوضع الذي وقعت فيه المرأة من انعدام الشخصية، والقضايا المؤلمة التي تعيشها ليس نابعاً من كونها أنثى فقط، بل هي النقطة الأخيرة التي تصل إليها نتائج كل الظلم والاضطهاد الناتج من الاستعمار أيضاً، ولهذا فإن كون المرأة خرساء وضعيفة وعاجزة ليس وضعاً ناتجاً من ذاتها. بل إنها في مرحلة تم الوصول إليها نتيجة لتطور العلاقات ضمن نظام معين. بالإضافة إلى أطفال لا يمكن تحمل عبئهم، والاقتصاد المعدوم والضغوط السياسية والاجتماعية، فإذا أضفنا كل ذلك إلى بعضها فاذا يبقى من اسم الإنسانية في المرأة؟ ولهذا فبدلاً من حقوق المرأة يجب أن نتحدث عن كيفية إعادة المرأة إلى إنسانيتها وسبل تحررها، فلم يبق في الساحة شيء اسمه شخصية، أما الحرية

فالتفكير تحت ضغط واضطهاد شديدين. وحيازتها على إرادتها أو إبداء الرأي أو انضمامها إلى أي قرار من القرارات فكل ذلك ضعيف جداً، وهذا كله دليل على ما آلت إليه المرأة في مجتمعنا. أما لدى المجتمع التركي فإن حقوق المرأة وحريتها قد وصلت إلى مرحلة معينة حتى ولو كانت بالمفاهيم البرجوازية فهي تتحدث وتمشي، وترحل، وتقرأ، وتنظر وتتعلم، وكل هذا غير موجود لدينا. ولكن هذا متوارث من الخواص المحلية المطبقة على مجتمعنا ونتيجة لذلك وانعكاس كل ذلك بشكل مميز على واقع المرأة. فهي الأرضية التي ينعكس عليها آثار الاستعمار الأكثر سلبية، وكذلك انعكاس لكل السلبيات الذاتية المحلية أيضاً. ولهذا فهي الأرضية التي يمكن لحركة التحرر الوطنية الاعتماد عليها كثيراً. وهذا ما يجعل المرأة تحظى بأكبر طاقة ثورية كامنة أكثر من أي شريحة اجتماعية أخرى. فما دامت هي الجنس الذي يتأثر بهذه الأحوال أكثر من الآخرين، ولهذا فهي المهيأة لأن تكون أصلب أرضية يتم الاعتماد عليها من الناحية التنظيمية في حركة التحرر الوطنية في المستقبل إذا تم إعدادها بشكل جيد.

الشكل الموجود في كردستان، هو مأساة أكثر من أن نسميه عائلة أو أسرة.

ويمكننا أن نورد ملاحظات أخرى حول الأسرة، إذ يمكننا توجيه الانتقاد إلى كثير من جوانب الأسرة لدينا. فالشكل الموجود في كردستان هو مأساة أكثر من أن نسميه عائلة أو أسرة، فالعائلة التي تشكل أزمة لدينا، مقبرة للفكر، وهي لوح لتجربة الإرادة تكتب عليها ثم تمحى، بل الأسرة أصبحت كمثلث الشيطان حيث يتحطم إنساننا ويندثر، ولهذا فإن العائلة تأتي على رأس المؤسسات التي يجب إدخال الثورة إليها. والثوري مرغم في مثل هذه الأوضاع أن يهتم بواجبه بحرص شديد. فنحن لا نستطيع تناول موضوع معقد إلى هذه الدرجة ومهترئ إلى درجة لم يعد هناك طرف سليم نمسك به بشكل بسيط أو نجعل منه قضية كبرياء سهلة. نحن لسنا مسؤولين عن وجود هذه العلاقة ولكن مسؤوليتها هي أن نجعلها

علاقة ثورية وقضية ثورية، ويمكننا التحدث عن امتدادات كثيرة للعائلة، فالذي يقوم بتأسيس عائلته أو أسرته ينبري ليقول: (لقد أنقذت عالمي). ويتهرب. ولهذا السبب فنحن نقول عنها بأنها خطر كبير، وعائق أمام التكون والتطور الوطني والاجتماعي. فما هو الذي يمكننا إنقاذه باللجوء إلى الأسرة الصغيرة؟ نحن نقوم بإشغال الشباب لمدة خمسة أو عشرة سنين بفكرة إقامة أسرة لهم وتزويجهم، حتى نعلن عن تأسيس الأسرة لنفكر بعدها بكيفية إدارة هذه الأسرة وتلبية مطالبها، ونبدأ بطرق أبواب الغربة أو الهجرة إلى أوروبا في سبيل لقمة العيش ثم نقضي عشر سنوات أخرى في بناء منزل لنا ثم إيجاد عمل مريح، حتى نضل إلى العجز وآخر العمر وتنتهي الحياة بالموت. وكأننا نبدأ بالدوران حول نقطة مضيئة منذ ولادتنا ثم نلف وندور حولها حتى نموت لنكتشف أن تلك النقطة هي سوداء داكنة. وطبعاً فهذا موقف خاطئ وفلسفة خاطئة.

الرجل والمرأة اللذان يتركان كل شيء لذاته دون توفر أية ضمانات هما مخطئان كثيراً، فكل هذا التهديد لعلاقاتهم موجودة في الساحة ولا يقوم الرجل بعمل شيء. ولو راجعتم ممارساتكم العملية سترون أنفسكم هكذا وسوف تتأكدوا من ذلك. فليست هناك وسائل للإنتاج وأين التعليم، وأين الثقافة؟ لقد تم اغتصاب كل ذلك. ولم يبق سوى الاغتراب، وهذا هو أساس تطور الاغتراب لدينا.

الأسرة في كردستان، تحولت إلى حاضنة للثورة والثورة المضادة

ونحن نقوم بتقديم كافة التضحيات تحت اسم إنقاذ العائلة. ولو قدمت هذه التضحيات في سبيل الثورة، لارتفعت العائلة إلى مستويات سامية مئات المرات، ولتحرر وطننا منذ زمن بعيد، فالخداع كبير، والجهود تذهب أدراج الرياح، لدرجة أن العمر ينتهي بحجة إنقاذ الأسرة و (الناموس)، وحتى أن بعضهم لا يفكر بأسرته فقط وإنما يحاول إنقاذ السلالة أيضاً ويقتحم الموت في سبيل ذلك.

كل قضايا كردستان في يومنا هذا تنبع من محور العائلة والأسرة، بما في ذلك القضايا الصغيرة أو الكبيرة ووصولاً إلى الاغتراب والأزمات النفسية والعصبية، فكل شيء امتداد لقضية الأسرة. فكثير من الرفاق لا يرغبون الانشغال بمثل هذه القضايا المعقدة أو قد يرتعدون منها لتعقيداتها، ولكن الذي يجعلنا في وضع صعب هو أن هذه القضية تضر بشكل جدي بالتطور الوطني والاجتماعي، وإيصالها إلى الحل هي مهمة من مهامنا الثورية. نحن الذين سنقول قف لهذه المسيرة التي تقضي على عمر الكثيرين منا وتتسبب في هدر كل هذه الجهود لهذا الشعب. فالاستعمار الذي لجأ إلى شعار (حافظوا على أولادكم) لا سيما فاشية 12 أيلول استخدمت هذا الشعار وقدمت لكل أسرة وسيلة وآلة وطريقة للإنتاج محاولة تصليح ما قامت بتخريبه، وكانت الفاشية تقصد عرقلة الثورة. فشريحة الشباب لدينا كانت تتساءل (ماذا سيكون مستقبلي) وكانت لهم آمالهم في الزواج وبناء الأسر. وكان ذلك أمل الشباب الذين كانوا يملؤون المقاهي والفتيات اللواتي يقبعن في البيوت، وحتى لو ارتضينا بتحقيق هذه الآمال، فإن الأساس المادي للأسرة غير مناسب. ففي الغرب وفي الاتحاد السوفييتي هناك ضمان لهذه الحالة. أما القوانين الموجودة لدينا فهي في مستوى يمكن تطبيقها على الحيوانات، وهذا واضح. وفي هذه الحال فإن عمر الشباب المفروض أن تكون مرحلة الانفتاح الوفير لديهم وهي مرحلة العشرينيات يقضونها في الآمال المزيفة وفي الأخطار، فهذه الطاقة وهذا الجهد يذهبان هدراً، ولأجل كسب سنة واحدة يقضي ستة أشهر في أضنة، وبعدها في إستانبول أما الآن فألمانيا، وهكذا يقضي عمره في السفر، وبذلك يتم القضاء على الإنسان. بعدها يرون مدى تخلف الأسرة ويحاولون رفضها، أما النتيجة فهي أن القضايا الاجتماعية موجودة في أوج الأزمة.

وكما يفهم فإن أهم مصدر للقضايا الوطنية والاجتماعية هو تخلف الأسرة وهذا التخلف ليس تخلفاً موضوعياً، بل يقوم العدو بتنظيمه فهو يحاول تنظيم عائلة كل رفيق بشكل أو بآخر. فإذا كان أحد أفراد الأسرة موجود لدينا فالعدو يحاول شد أحد الأفراد الآخرين إلى

جانبه. أي أن الأسرة تحولت إلى حاضنة للثورة وللثورة المضادة، ويجب علينا أن نرى بوضوح كافة جوانب النضال السياسية والاجتماعية، وبشكل خاص يجب أن لا نثق بالعلاقات العائلية التي يشوبها العلاقات المضادة للثورة، فهي خطيرة جداً. وإنما يجب اتخاذ موقف انتقادي ونضالي فهذا هو طرح الموضوع الأساسي، والنتيجة التي نرغب في الوصول إليها هي تبيان العلاقة بين ذلك وحرية المرأة. ولكن عندما نقول المرأة فإن العائلة (الأسرة) هي أول ما يخطر في البال، ولا يمكننا التفكير في امرأة خارج بيتها. والمرأة لدينا إن غادرت بيتها تكون قد ارتكبت ذنباً. أو مثل ذلك من المفاهيم، وهذه المرأة يجب الارتياب في أمرها. فكلما ذهبت إحداهن للانضمام إلى الصفوف فهذا خرق للعادة وحادثة كبيرة جداً، أي أن حرية الحركة غير متوفرة في كردستان بل هي معدوم. فالوضع في منزل الوالدين أشنع من الحياة في منزل الزوج. والتحرك النسائي ضمن الصفوف الاجتماعية شبه معدومة، إذاً فكيف سيكون الحل؟ فمن المفروض أن تعتمد الثورة على هذه الشريحة الاجتماعية، ولكن القضية كما نراها تنضح بالمشاكل الثقيلة والسلبيات.

إن أهم ما دفعنا لتأسيس الحزب هو إقامة أسرة حزبية مختارة نموذجية

وهنا فنحن مرغمون على تناول وضع القضية داخل صفوف الحزب. وكما نصر على القضايا الاجتماعية والوطنية، فكذلك الحزب هو أمضى الأسلحة التي يجب الاعتماد عليها في الإصرار على قضية المرأة والأسرة. وكذلك سنستخدم نفس السلاح في مواجهة قضية العلاقات غير المقبولة التي تهدد الشخصية، وتسفر عن نتائج خطيرة جداً لتنظيمها وتعديلها وتصحيحها. إن ثقل وجدية القضايا المطروحة تفرض عليكم استخدام هذا السلاح بكفاءة ودراية متناهية، وبشكل مؤثر جداً، فالحزب هو السلاح الذي سيقضي على كل هذه المصاعب وسيحدد العلاقات المرفوضة، فهو سلاح الحرية الكبير.

ونحن عندما توجهنا نحو هذه القضايا فأول ما خطر ببالنا كان سلاح الحزب. فإلى أين كنا نتسابق؟ فإن أي مؤسسة برجوازية لن تستطيع الدفاع عن توجهنا نحو مثل تلك الشخصية وهي لا تستطيع تحملها ولهذا توجهنا إلى إقامة التنظيم القادر. ومن هذا، يجب ان نستنتج ما يلي :في وسط غير منظم لا يمكن لأي جهة أن تتحمل ثقل قضية العائلة سوى حركة الحزب، وهكذا فإن أهم الدوافع لدينا لإنشاء الحزب واللجوء إليه هو :إقامة أسرة حزبية مختارة نموذجية بدلاً من الأسرة الاصطناعية التي تقوم بخدمة كثير من الأهداف الرجعية.

وعلينا ألا ننظر إلى الأسرة الحزبية ببساطة، فالحزب هو الأسرة التي ستأخذنا إلى إنشاء كافة المؤسسات الوطنية والاجتماعية من جديد، وموضوعياً فإن الحزب هو الذي سيتغلب على الأسرة التقليدية التي هي القضية، وسيقوم بتأسيس الأسرة الجديدة من خلال ذاته أي أنه من أكبر الأسلحة التي ستوصلنا إلى العائلة الثورية الحرة، وهو ملجأنا ومقرنا الذي نحتمي به والذي نشن هجماتنا منه. ولأجل استيعاب أهمية القضايا يجب التعمق فيها، وبهذا الخصوص فنحن لا نفهم الجهود الناقصة لبعض الرفاق. فالمفروض أن يكونوا أصحاب جهود جبارة كرجال يتحملون مسؤوليات وقضايا كبيرة، فالتناول الناقض والسطحي للقضايا تصرف غير مفهوم بالنسبة لشخص يحس بالمسؤولية. ويجب علينا التعرف على الحزب والتعريف به نظراً لأهميته الكبيرة، وكذلك يجب التعرف جيداً على العلاقات التي سيتم تأسيسها من جديد. وقد قبل الكثير في موضوع أهمية الحرية. والذي يقع على عاتقنا هو معرفة أهميته، فالسقوط والتبعثر في الشوارع وهدر الكرامة بالجملة شيء سيء جداً. بعد الوصول إلى هذا الوضع من السوء، فإن عدم استيعاب معنى السقوط بشكل شامل سيء أيضاً. وهذا هو هدف الحزب وهو إنقاذ من يقع في هذا الوضع. ومهما أبدى بعضهم السقوط مرة أخرى للتعقل إلا أن ذلك لا يخرج من كونه سقوطاً مرة أخرى وإلى الهاوية.

وهدفنا هو تناول هذه القضية داخل الحزب بشكل سليم وخاصة يجب على الرفاق المنضمين إلى الحزب أن يتعرفوا على مهامهم نحو هذه القضية بشكل جيد والتمسك بها. كثيرون منكم مثقلون بهذه القضايا، ولدينا أيضاً قضايانا، ورغم ذلك فنحن المسؤولون بإيجاد الحل لها وتحقيق التطورات الثورية. ونحن نتوجه إلى تحمل مسؤولياتنا بهذا الشعور العالي بالمسؤولية. وطبعاً فهذه حادثة مهمة، وكذلك تعليمكم وتدريبكم، أو تنميتكم لجيل بالكامل وتدريبكم وتعليمكم وتنظيمكم واجب. وطبعاً يجب عمل ذلك بحرية تامة وأما غير ذلك فهو الموت والانتهاء.

إن احترام المرأة والأطفال، يمر عبر قلب النظام القائم رأساً على عقب

وبما أن (PKK) حركة ظهرت إلى الوجود، وهي تعرف درجة اللامسؤولية التي آل إليها المجتمع، فهي لن تسمح بتعميق هذا الشعور باللامسؤولية إطلاقاً، وهكذا فاحترام الأطفال، والاحترام والمساواة للنساء، يمر عبر قلب النظام القائم الراهن رأساً على عقب. والاهتمام الاصطناعي بالعائلة، والدخل الشهري وكسب المال، لم يشبع غرورنا أبداً. والآمال المعقودة على هذه الأسر هي تلك الآمال. وفي مواجهة هذا الوضع فنحن في وضع من يسرق الشباب من الأسر والأصدقاء للانضمام إلى (PKK) وتوحيدهم ضمن الصفوف. وطبعاً إن هذا العمل يعني إنقاذ الإنسان من الرجعية واللامسؤولية وروابطهما. والذي يعرقل انضمام الشباب إلى الصفوف ليس العدو فقط، بل القوى العملية أيضاً لعبت دوراً كبيراً في ذلك مستفيدة من براءة الشباب بأساليب مختلفة. ولا زالت كثير من القوى تتهمنا بقولها<< :لدينا كذا... وكذا ولا يوجد شيء من هذا القبيل في (PKK) >>. وكما هو معروف فإن أسلوب البرجوازية الصغيرة يعتمد على وضع مسحة من العسل في فم الجماهير. فهي تقوم بتطبيق مثل هذه التنازلات الصغيرة في سياستها، فيقولون لأعضاء الحزب: (خذ وأقم بيتاً لنفسك... حذ

النقود للحياة المريحة) والكادر أيضاً جاهز لمثل هذا الأسلوب، والذي يضيع هنا هو قضية الثورة بالكامل. فما الذي يمكن إنقاذه بتكوين الأسرة والبرجوازية الصغيرة؟ فربما يشبعون بعض الرغبات ولكن لا يمكن إنقاذ الحرية، ولا الحزب، ولا يمكن تحقيق التحرر الوطني. ونحن مصممون على عدم ترك الحزب ليقع في مثل هذه الأوضاع. وبذلنا كل الجهود لذلك واتخذنا التدابير، وذلك لا يأتي بمعنى الحرمان من الحقوق أو بمعنى العقوبة، وبعض الساقطون يقولون: (إنهم يمنعوننا من ممارسة حقنا في تأسيس أسرة) وحتى الأسرة هذه غير معروفة المعالم والمفاهيم. ونحن نعلم طبعاً كيف تم تحويل الأسرة إلى مؤسسة خطيرة جداً. ولهذا فقد أوضحنا المقصد من هذا الطرح.

من لم يكن يجيد النطق بكلمتين تحول إلى دعائي سياسي بل وإيديولوجي ماهر

ولأننا حركة تقوم بنقد الأسرة والعائلة بشكل جذري وأساسي وسليم، فإن العدو لا زال يبحث عن مقصدنا. ونحن نقوم بإثبات أن العائلة الصغيرة التي أقامها وقام بتطوير مفهومها لن تعرقلنا ولن تعيقنا، وأن الأسرة البرجوازية الصغيرة لن تفي بغرضه، ونحن مشغولون بحساب كيفية تحويل إنساننا إلى ثوري متمرد وإنقاذه من ضغط العائلة التي رسمها العدو. ولو بقيتم بين صفوف الأسرة حتى اليوم لكنتم رجلاً أو امرأة مخضرمة ولما استطعتم إنقاذ أنفسكم. وأما الآن فنستطيع أن نقول :حتى لو لم يكن لديكم شيء فإنكم أصحاب تفكير سليم وبنية سليمة. وبدون هذا فإن كثيراً منكم سيسحق تحت عبء القضايا، ولتكونت لديكم حدبات من جراء ذلك. ولا نستطيع تخيل كيف كان عالمكم. فقبل كل شيء نعرف جيداً أن الذي حدب ظهره وتم سحقه تحت عبء القضايا محروم من قدرة التفكير السليم وبعيد عن الحرية تماماً، وهذا ما كان ينتظركم. أما المرحلة التي نحن فيها الآن فهي مكسب كبير، حيث تستطيعون إنشاء كل شيء على أسس حرة وسليمة. ولولا هذه العلاقة الثورية لما حصلتم على هذه

الفرصة وهذه الإمكانيات طوال حياتكم. فإن مجرد التعلق بأمل بسيط يضفي السعادة على حياة الإنسان قليلاً ولكن لا يحقق العظمة أبداً، وما نفعله نحن هو فرض العظمة والقدسية والأصالة من أعماقها، وهذا هو الذي يجعلنا نتطور ونكبر باستمرار. والكل يعرف أن أحداً في السابق لم يكن على استعداد لسماع كلمة منكم، بينما اليوم فآلاف الأشخاص يقفون احتراماً لكم أينما ذهبتم وحللتم. والذي لم يكن يجيد النطق بكلمتين تحول إلى دعائي سياسي بل وإيديولوجي هذا اليوم. والذين لم يكونوا يجيدون السير أصبحوا يقودون الحركات والمسيرات، وكل ذلك قد تحقق بفضل الحزب، وهذا تعاظم وسمو. ولكن ماذا كان ثمن ذلك؟ إن الذي تحقق كان رغماً عن عنادكم وإدماناتكم المأخوذة من البرجوازية الصغيرة، ومن الآن فصاعداً فإن الكثير منكم سيتقدمون بدلاً من التراجع. وهذا تطور جيد ويدل على أن جوهرنا يتطور مع ممارستنا العملية. فأنتم اليوم ربما أضعف من السياسيين العملاء ولكنكم متقدمون على أكبر زعمائهم من الناحية المادية والمعنوية والأخلاقية والسياسية والإيديولوجية بمراحل كبيرة. حتى أن بعضكم يرى في ذاته القدرة على إنشاء العالم من جديد. وهذه مثل عليا ولولا هذه المثل فلن تظهر الجهود الجدية الناجحة، وهذه هي الوسيلة والمفاهيم التي جئنا بها لأجل التحرير. وبغير ذلك فيصعب جداً المحافظة عليكم وإنقاذكم من تأثير العائلة الرجعي والعلاقات الرجعية. أما الآن فقد تحقق ذلك فهناك وحدة طليعية في كردستان وكذلك هناك علاقة طليعية، وهذا حادث كبير. فإذا لاحظنا مدى العراقيل التي واجهت هذا التطور عندها تزداد أهمية وقيمة هذا التطور. إن الوصول إلى السلطة التي تتحكم بقدر كردستان وتلعب دور المؤسس للعلاقات الجديدة فيها، والتمتع بإرادة إنقاذ إنساننا من كافة النواقص والإهانات مكسب كبير جداً.

التعمق في مسألة حرية ومساواة المرأة، هو جزء من أيديولوجيتنا العامة

ولهذا السبب فإن العدو يقيم القيامة ويفقد صوابه، وخاصة في هذه الأيام التي تتطور فيه قيادة ودور .(PKK) وإلا فإن العدو لا يهمه هدم منازل عدد من الخونة. إن العدو يشهد الإرادة الصلبة، والصعود الكبير وراء هذه العمليات ويصاب بالهلع. ويبدأ بالهجوم يميناً وشمالاً كالبهلوان المزيف، بينما تطورنا لا زال ضعيفاً جداً. ولكن العدو لا يستطيع النوم كلما تذكر جوهر العلاقة المقامة والنتائج التي ستتمخض عنها. وعندها يجب أن نستوعب واقعنا من هذه الناحية أيضاً بشكل جيد. فلو لاحظنا أننا لم نقيم بعد علاقات من نوع خاص بين الرجل والمرأة، وكذلك لم ننجز حرية ونشاط المرأة وتطويرها بشكل مستقل. ولكن ذلك لا يأتي بمعنى أننا لا نخوض نضالاً مريراً في سبيل ذلك. فمن النضالات المريرة التي يخوضها حزبنا هو قضية الأسرة بشكل عام، وحياة المرأة ضمن صفوف الحزب بشكل خاص. فهناك علاقة وثيقة بين أخذ مثال صغير ضمن الحزب وحياته هناك واستمرارها وبين حركة المرأة وتطويرها، فإن هذا المثال البسيط سيكون انعكاساً لما سيكون عليه مجتمع المستقبل ويعرفنا به، وهذا يستوجب التزامنا وارتباطنا الدقيق بتعليمات الحزب. وكما شرحنا في القسم الأول، فالتعمق في مسألة الحرية والمساواة للمرأة كجزء من حركة المساواة العامة هو جزء من أيديولوجيتنا العامة والتزام بها. وله علاقة بما نقوم به اليوم من دراسة وطرح بين صفوف الحزب، والقيام بتعليمها. ويدل على أننا لم نهمل الموضوع بل وحرصنا عليه كثيراً. قد يفكر كثيرون منكم فيما إذا كان الحزب يرى قضيته، وفيما كان يفهم وضعه أم لا؟ ونريد أن نبين بأننا نرى جيداً ونستوعبه بعمق. ولأننا بصدد إيصاله إلى حل جذري أساسي فإننا لا نتوقف على الحلول الفردية الجزئية. وخاصة أن الجهود التآمرية حاولت الاستفادة من الحلول المزيفة، وحاولوا البحث عن الحلول عن طريق الحياة الترتيبية اليومية والراحة، والعلاقات الاعتيادية التي قاموا بفرضها. كلا.... فنحن نعرف أننا بذلك لن نستطيع إنقاذ أي شيء. فالطرح المبدئي وتناوله على هذا النمط ضمن الحزب، وبعد اللجوء إلى التجربة والامتحان، والقيام بالمهام ضمن الحزب. فإذا تحقق تراكم معين فإن كوادرنا

تصبح موثوقة وإذا كانت هناك علاقات فإننا تأخذ الخطوة الأولى لتصبح أساساً للخطوة التالية.

إن تنظيم قطاع المرأة يقف أمامنا كمهمة يجب القيام بها. ودرجة انضمام المرأة إلى نشاطاتنا هو أكبر من الرجل وخاصة إذا كانت الشروط مناسبة. وواضح تماماً بأن مثل هذه الأنشطة والنضال بحاجة إلى تنظيم مستقل تماماً. هذا هو الجانب الأول، أما الجانب الآخر فهو قضية علاقات الحزب الداخلية، فالحزب الذي هو ممثل للحرية ليس قادراً على إلقاء خطوات الحرية بشكل متوازن بين المرأة والرجل. فمثلاً حتى البارحة كانت المرأة تحت الأسر الذي لا يحتمل، ثم تنضم إلى الصفوف فتصاب الحيرة أمام جو الحرية التي تواجهها. فلا تعرف كيف ومتى تستخدم ماذا... فهي غير متدربة ومعتادة على ذلك ولم تر شيئاً من هذا القبيل، وهذا وضع جدير بالملاحظة والاهتمام، وقد يكون هناك كثيرات مماثلات.

الحرية الموجودة في صفوف الحزب تحققت نتيجة جهود جبارة ودماء غزيرة

وبعض رجالنا أيضاً هم نتاج من رواسب علاقات الماضي في هذا الموضوع. وتدريب الحزب في هذا الموضوع هو الأساس في كل تدريب. ولكن رغم ذلك فهناك وضع مشبع بالقيم القبلية. وبناء عليه فإن قواعد مستوى الحرية في علاقات الرجل والمرأة غير متطورة. فهناك دلائل واضحة على أنكم تعيشون الغربة فيما بينكم، والأخطاء في المواقف تبدو جلياً. فالمواقف لا تتجاوز الحدود العاطفية والرواسب القبلية وعلاقات البرجوازية الصغيرة بنسبة كبيرة، والاستمرار في هذا الوضع يصيب الإنسان بالاهتراء. فنحن الثوريون لدينا ثقة مطلقة بأنفسنا. وهدفنا هو أن تكون جميع علاقاتنا ثورية بخصائصها. فنحن في صفوف الحزب وهناك فرص وإمكانيات متوفرة ولا نكتفي بالقول بوجوب تقييمها بل إن تعظيم وتوسيع هذه العلاقات الحرة هي مهمة من مهامنا، وإذا كنا نريد

إقامة علاقة بين المرأة والرجل بشكل جدي في صفوف الحزب ودون النظر إلى درجة القرابة ولا الالتفات إلى الصداقة، فقبل كل شيء يجب البحث عن السبل التي تؤدي إلى الحرية وعلينا أن نقوم بهذا وأن نظهر إرادة الشخصيات الحرة. فقطاع الرجال قد يدعي: (بأن إرادة المرأة ضعيفة، ويمكن إخراجها أو استبعادها من صفوف الحزب بسهولة، وهناك البراءة، ويمكننا أن نستخدم ألاعيبنا ومكرنا التاريخي ونقلب كل شيء رأساً على عقب). فهذه مواقف خطرة جداً، لأن الحرية الموجودة في صفوف الحزب قد تحققت نتيجة لجهود مضنية وجبارة وبالدماء وبالتجارب الكبيرة، ولهذا فلا يجوز فرض الأحكام التالية للبرجوازية الصغيرة ولا اللجوء إلى المكر والغدر، ولا يجوز محاولة فرض الآراء والخصائص الشخصية ومحاولة الوصول إلى أية مكاسب بهذه الطرق الملتوية. والاقتراب والتقارب يتم فقط عن طريق إضافة قيم جديدة أو إضافة تطويرات جديدة على المكاسب الموجودة. فإذا كانت المرأة راغبة في تقديم شيء جيد، عليها أن تضيف التقدم إلى المجتمع بأنوثتها، وماذا سيحدث؟ سيتحقق السمو والتسامح والمحبة والاحترام، وفي صفوف حزب تم إنقاذه من ضغوط مئات السنين يمكن النضال لأجل الحرية بشكل أفضل. فهناك ستتكلم بإرادتك والفرص التي لم تكن موجودة في المجتمع ستقيمها هنا، ولهذا يجب الانضمام إلى الحزب. وإلا فإننا هنا لا نتسابق لكسب الإعجاب بأنفسنا، فالمرأة تستطيع أن تقول: (الفرصة موجودة هنا بشكل كبير والذي كان يسحقني في المجتمع وينكر وجودي فإنني على قدم المساواة معه الآن، ويجب أن أقيّم هذا جيداً، وأن أحافظ عليها، لأن هذه المكاسب كان ثمنها دماء الشهداء وجهود المقامات الكبيرة، ويجب أن أضيف إليها مكاسب جديدة). نعم هذا ما يقع على عاتق المرأة. فالماضي القريب لم يعطينا كثيراً من الأمثلة في هذا الموضوع. بينما نرى في أمثلة كثيرة بقايا المرأة القديمة وعدم القدرة على التخلص من هذه المخلفات، ومعروف أن تصرفات كثيرة تتسبب وتقدم المادة الخام للمؤامرات، والعدو أيضاً يرى نقاط الضعف هذه ويهاجم. وبصورة خاصة يجب على كوادر (PKK) أن يتخلصوا من هذه العلاقات الرجعية، والعاطفية، والبسيطة، ومن الزيجات الرجعية بين

الأجناس، وأن يتخذوا التدابير الخاصة، لأن العدو يعرف كيف يستفيد من هذه النقاط ويستخدم المرأة كسلاح لخلق اضطراب في صفوف كوادرنا. وطبعاً هذا الجهد لا نهاية له.

وقد تناولنا هذا الموضوع بحذر منذ البدايات سواء بالنسبة للأم والزوجة أو بالنسبة للمنضمات إلى الصفوف وأعطيناهن الاحترام والمحبة اللازمة دون أي نقص. ولأننا هنا في صفوف الحرية فقد قمنا بضمان الحرية هنا. وفي نفس الوقت بذلنا الجهود للوصول إلى المرأة الحرة، ومن خلال ذلك التعمق إلى حركة المرأة الحرة التي ننتظرها بفارغ الصبر. إن هذا هو مفهومنا ولكن نكتفي بالنجاح الذي حصل حتى الآن، واليوم فقد اخترنا الطريق المؤدي إلى ذلك بشكل سليم، وحزبنا هو الضمانة السليمة لهذا الموضوع. وبعض الاستثناءات لا يمكنها أن تخرب هذه القاعدة، ولا يمكنها أن تخرب هذه الثقة بالحزب. والتطورات اللاحقة مرتبطة بالاستخدام السليم لذلك.

أنتم اليوم قادرون على التفكير السليم وعلى تقديم الاقتراحات وإقامة نظام العلاقات السليمة في هذا الموضوع، ولديكم الإمكانات لذلك، ويمكنكم إعطاء الجواب اللازم سواء كنتم رجالاً أو نساء على سؤال كيفية جعل قضية المرأة الثورية، وكذلك ما هي العلاقات الخاطئة؟ وما هي العلاقات السليمة؟ فقد استطعتم التخلص من كثير من العراقيل والإدمانات، بنسبة مهمة، ويجب استخدام هذا. إن كل ذلك مهام ملقاة على عاتقكم وعدم استخدامها يعني التقصير منكم، ولا نعتقد أن المقصر يمكن أن يكون طليعياً جيداً. فالطليعي يجب أن يكون شاملاً ومتشابهاً بمهامه ويحقق تطورات كبيرة. ولا يجب القول: نحن ضعفاء في هذا الموضوع، فهذا الموضوع مليء بالعواطف، ومقاومتي ضعيفة وأنا مرن على هذا الصعيد! إذ يجب أن نبدي مقاومة وخصوصية تليق بجوهر الحزب من الجدية والتصميم.

علينا جذب المرأة إلى صفوف الثورة سواءً أكانت جدة في الثمانين أو فتاة في الخامسة عشر من عمرها

فمجتمعنا مليء بالمخلفات الثقيلة للقبلية، والعدو والمجتمع يفرض علينا علاقات البرجوازية الصغيرة إلى أبعد الحدود، وتتسرب هذه الأمور إلى صفوف الحزب رغماً عنا، بل وتصل إلى روح وفكر كوادرنا. وينتج من ذلك كثير من الأمراض التي تعكر الأوساط، فهناك الألاعيب، والقيل والقال، والمكر الذي يجد طريقه بين صفوف الحزب، وهذه أمراض تضع المصابين في وضع صعب وخطير. ونحن نحدد مكانة كل فرد ضمن الحزب حسب جهده ونضاله وندفعه لذلك، ويجب ألا يكون هناك صعود على الأكتاف لا على الصعيد العام ولا بشكل خاص، فالجهد هو المقدس وهو المقياس. فالجري وراء الألاعيب ليس جهداً، بل الثورية هي الجهد. ويجب أن ننظر بقدسية كبيرة إلى المهام ونقيم وقتنا ونستخدمه على أحسن وجه، ويجب أن لا نلجأ إلى الكلام من نوع: (إنه سوء حظ، وكان ماضينا كذا، ولا نرغب في أن نعيد التاريخ) فمثل هذا الكلام يؤدي إلى الانعدام، وإلى المسكنة والتمسك بها وإلى الابتعاد عن الإبداع. أما ما تبقى فهو اللجوء إلى المواهب الخلاقة لأجل تحقيق التطور. ومن هذه الناحية فإن الضعف الموجود لدى الرفاق يثير القلق لدينا. كلا، فالإنسان العظيم يجب أن يكون عظيماً في كل شيء، فكل واحد منكم يستطيع أن ينقذ المئات من النساء من العبودية إلى الحرية. وكل واحد من الرفاق يستطيع أن يزودهن بالوعي ويدربهن وينظمهن ويدفعهن إلى النضال. فهل يجب أن يكون التقارب من المرأة على أساس الجنس؟ أو يستهدف إقامة أسرة؟ كلا، بل على العكس تماماً نحن الذين يجب أن نجد لهن الحل وندفعهن إلى حركة الحرية الكبيرة بأساليب خلاقة وناجحة ونجذبهن إلى صفوف النضال ونعرف بأنهن مصدر مهم وكبير لقوتنا. وأن لا ننظر على أنها العلاقة المعروفة بين الرجل والمرأة في المدرسة والمجتمع والمعمل. وهذا ليس وارداً لدينا، وعلينا أن نخرق هذه المفاهيم، ويجب أن ننجح في جذبهن إلى صفوف الثورة سواء أكانت جدة في السبعين أو فتاة في الخامسة عشر من عمرها

بأساليبنا المتطورة الخلاقة والمبتكرة، وأن نحاصر المفاهيم البالية مثل العلاقة الجنسية والعاطفية، والأسرة الخاصة في مساحة ضيقة، والكادر يجب أن يكون بعيداً عن هذه المفاهيم بشكل خاص. أي أننا نستطيع أن نكون طبيعيين بخصائصنا وأن لا نتطرق في عواطفنا، وهذا انحراف، وأن لا ننظر إلى كل شيء على أنه ذنب وخطأ. ويجب الابتعاد عنها؟ كلا؛ فإن الإنسان مخلوق يجب كسبه والتعامل معه بالعمل الثوري، لأجل سموه وتعظيمه، فهل يمكن أن نكون طليعيين على هذ النمط؟ إن هذا هو السبيل الوحيد لعظمتنا. والذي يقوم بذلك سواء أكان رجلاً أو امرأة يثبت عظمته، أما غير هؤلاء من الرجال والنساء فهم الذين لم يستطيعوا تجاوز حدود النظام ولا تحطيمه. وعليه، فهم لا يستحقون لأن يكونوا الطليعة. والشريف هو صاحب الدور الكبير وهو الطليعي، ويجب أن يكون جريئاً لتحمل مثل هذا الدور.

فمهما كانت هذه القضايا معدومة لدى المجتمعات الغربية، إلا أنها متراكمة لدينا. وحركتنا لا تعتمد على الأسس البرجوازية في الحرية بل إن إطارها أوسع وأشمل من ذلك، وهي تحتوي على خصوصيتها الذاتية. فإذا لم يستطيع أي كادر تحقيق النظام السليم بين مئات النساء في الساحة التي يعمل بها، فإن هذا الكادر غير مستوعب لمهامه نحو حركة حرية المرأة ولم يقم بواجبه. وكذلك فأي كادر نسائي ترى تشتت المرأة الكبير ولا تشجع على التنظيم ولا تقوم بتعظيم محيطها فهي مقصرة جداً. ويجب رؤية المهام المتبادلة والعمل لأجلها. وإذا تركنا المجتمع وإدخال الثورة إليه والقيام بالواجب، فإننا نرى في صفوفنا إذا اجتمعت عدة سيدات في وحدة من الحزب فتلك الوحدة تتحول إلى منبع للمشاكل والمهاترات والقيل والقال. فهناك الحسد، والنزاع، وبعدها يصبحون كارثة علينا. وحقيقة فهذه قضية نتوقف عندها ونفكر فيها كثيراً. هل نرسل الكادر النسائي إلى وحدة من الوحدات أم لا؟ وهل سيقومون بواجباتهم المتبادلة بشكل سليم؟ هل هناك ضمان بأن لا تتحول الوحدة إلى أرضية للسلبيات؟ وهل يجب أن يحارب الرجل لوحدهم والنساء لوحدهن؟ ولماذا نسأل كل هذه الأسئلة؟ لأنه مهما تكن

الأسباب والأمثلة الجيدة غير متوفرة لدينا فالبعض يفكر في العلاقات البالية فوراً.

إن بنيتنا القروية ضعيفة بشكل عام، والرفاق الرجال ذوي الأصل القروي يدخلون في العواطف بسهولة، والنساء الرفيقات لا يقمن بدورهن التعليمي والتنظيمي على وجه المطلوب، وحتى أنهن يعتمدن على أن الأجواء هي أجواء الحرية ويفهمن ويطبقن ذلك بشكل خاطئ، وطبعاً يتضررن من ذلك كثيراً. واليوم فإن إدخال الثورة إلى هذه العلاقات، وجعلها أكثر العلاقات فائدة، والاستفادة من الطاقة النسائية الكامنة الكبيرة في كردستان ووضعها في خدمة الثورة، مهمة كبيرة وعظيمة جداً في طريق تحقيق المساواة بين الأجناس والطبقات. والمرأة ستصل إلى تحررها بالانضمام القوي إلى هذا التيار، وخاصة في يومنا هذا مهما كان التنظيم قوياً وواعياً ويضع أهدافه الخاصة، ويكون طليعته ويخوض النضال فإنه يضمن المساواة بين الشعوب والأوطان والطبقات والأجناس. وحزبنا سيتوج جهوده بذلك.

على رفاقنا هدم جدران القلق التي شيدوها في داخلهم

وحركتنا التي قدمت كل هذه التضحيات وكل هذه الجرأة، تستطيع أن تبدع في هذا المجال أيضاً. ونحن نتوجه إلى تأسيس الجبهة فإن أحد المؤسسات التي سنقيمها هي حركة وحدة المرأة، وهذا هو الأساس الذي نستطيع الاعتماد عليه في هذه القضية من الناحية النظرية ونقوم بتطويره. والتنظيم الذي يعتمد على النظرية والبرنامج ليس صعباً. ويجب تحديد الأهداف السياسية والاجتماعية في هذا الموضوع بشكل مكيف، والبدء بوضع البرنامج وأعمال التنظيم في داخل الوطن وخارجه بشكل مسلح أو بدونه، واستخدام الإمكانيات المتوفرة بشكل جيد، وبذل الجهود المكثفة كسائر المواضيع الأخرى بشكل جدي، وتقديم الدعم اللازم، والاهتمام بخصوصية أية حركة يمكن أن تتطور. والذين يقومون بهذا العمل

يجب أن يدركوا جدية ما يقومون به، أي أن كل ثوري في مكان تواجده عليه أن يتخذ المواقف الصحيحة ويعتمد عليها ويدرب بعض الكوادر النسائية لأجل الثورة. وعندما تدخل المرأة في هذا الطريق عليها أن لا تعتمد كثيراً على الارتباط بمكان ما حسب القواعد المعتادة، بل أن تعتمد على العلاقات الحرة. فقبل كل شيء هناك العلاقات الحرة وهناك العلاقات الحزبية، ويجب إظهار الإرادة الحرة. فالعلاقة التي لا تعتمد على ذلك مثل الزواج أو مثل ذلك لا يمكن أن تكون علاقة ثورية.

وأهم دعم يمكننا أن نقدمه للحركة النسائية هو هذا الموقف، وهو الذي سيغني الوعي ويصححه لدى الرفاق. وإذا تم تناول المواضيع ومناقشتها في المستقبل وتطبيقها على هذا الأساس فلن تظهر أمور غريبة بالإضافة إلى إمكانية تحقيق تطورات كبيرة، لأن هذا الموضوع هو سبب قلق الكثيرين من الرفاق، وموضوع نتأثر به حتى النخاع. فكيف سيكون تقاربنا نحو الأسرة والزوجة والمهام؟ صحيح أنها قضايا جدية ومهمة ونحن بهذا الشكل نستطيع أن نبين المواقف الصحيحة والسليمة وبشكل متطور جداً. أما ما تبقى فهو الإبداع والتطوير لموضوع الحرية. وموقفنا في هذا الموضوع ليس تحايلاً، ولا تغاضياً كالبرجوازية الصغيرة. ولا نستطيع ترك هذه القضية أو النظر إليها على أنه ميدان لكل العلاقات السيئة، ولكل أنواع التزييف الموجود، لأن هذا الموقف يعني قلة احترام كبيرة.

قام بعض الرفاق بتقديم بعض القضايا الشخصية من فترة لأخرى، وقلنا بأنه يمكن مناقشتها، وعلى أساس الموقف الذي أوضحناه يمكن تناوله بشكل أوفى، واستعراض موقفهم، والتوصل إلى نتائج معقولة، ونريد التأكيد بشكل خاص على أن كل المضايقات لن تستطيع إبعادنا عن المواقف السامية ومهامنا الثورية. ونعلم جيداً بأن التآمر الذي يتطور يحاول استخدام هذا الميدان أيضاً بالنفخ في الأمور البالية مثل: (إن شبابنا يذهب هدراً؛ وماذا ستكون النهاية). وطبعاً ليس هناك شيئاً من هذا القبيل. فإن وحدتنا ونشاطنا التحرري لا يمكن أن يتأثر بمثل هذه الأفكار البالية، مع العلم أن هذه المواقف

المعيبة هي التي يبثها العدو أيضاً وينفخ فيها. والجهود الذي نبذلها مع جميع الرفاق والقيم المكتسبة لم تكن في سبيل المصالح والمنافع البسيطة مثل (شبابنا كان هكذا، أو أن الدمار قد حل ببيتنا وتهدم على رؤوسنا) ومثل هذه الأمور لم تخطر قط على بال أحد منا ولا على بال المقاومين الذين أصبحوا قيماً لنا. وعليه فإننا وكخلفاء وممثلين لهؤلاء المقاومين وقيمهم سنعرف كيف نكون لائقين بهم. ولهذا السبب فإن بعض الرفاق الذين لديهم بعض القضايا الشخصية سيعرفون كيف يثقون بمواقف الحزب ويطهرون أنفسهم ويقبلوا بالحل الذي طرحه الحزب بشكل عام حلاً لأنفسهم أيضاً. وأن لا يترددوا في هدم جدران القلق التي شيدوها في داخلهم. ونحن كثوريين نتجرأ ونستطيع هدم كل شيء له علاقة بالأمس والماضي وقادرون على بناء الجديد ونحن طليعة بذلك. وبناء عليه، فلا يساورنا القلق على الأمور الخطيرة السابقة التي يمكن أن تلطخ مفاهيمنا الحالية، ونحن مرتبطون بالمستقبل إلى درجة أنه يمكن إنشاء وإبداع كل شيء من جديد. وهناك أشياء كثيرة ماضية تستوجب الهدم حتى يكون كل ذلك أساسياً متيناً لبناء المستقبل الذي نزمع تأسيسه.

في هذه الحال، فإن حركة تحرر المرأة في صفوف حزبنا ستقدم مساندة كبيرة لحركة الحرية الشاملة وتغنيها وتنوعها، ولهذا يجب مقاومة كل أمر وشخص وتصرف يعيق ذلك، ولنعكس هذه العلاقة التي تتسبب في الضعف بشكل عام والقضايا الناتجة عنها، ولنقضي على كل شيء يثقل تطورنا الحزبي ويتسبب في هجر طاقاتنا ويعرقل وعينا وإرادتنا من الانضمام الكامل إلى الحزب، وكل ما يتسبب في خلق المضايقات لنا من نقد وغيره وأن نبتعد عن المواقف الغريزية والانحراف. وبدلاً من ذلك ندخل في مواقف تعزز القوة العظيمة للحزب، والداعمة لنضالنا. وكأصحاب لذلك النضال، يجب أن نخوضه إلى آخر رمق لدوره التحرري، وبالتأكيد فإن حزبنا سيتمكن من تكوير ممارساته العملية في ظل المناقشات السليمة القادمة والاقتراحات التي ستمد حزبنا بالقوة اللازمة.

هذا التقييم مأخوذ من الكلمة التي ألقاها القائد عبد الله أوجلان بمناسبة اليوم العالمي للمرأة في 8 آذار 1987 في أكاديمية معصوم قورقماز

حول مؤسسة العائلة

العائلة في كردستان هي الميدان الذي يعتمد على الفكر الاجتماعي والممارسة العملية كثيراً. فالأسرة هي النواة الاجتماعية التي يعتمد عليها كل إنشاء وكل مؤسسة في كردستان، وهي الشيء المقدس الوحيد الذي بقي من المؤسسات والتكوينات الاجتماعية التي تعرضت كلها للتخريب والزوال على يد العدو. فالعائلية في وطننا تعني :السياسة، والحزبية، ووصلت إلى درجة العقيدة، لدرجة أن العائلة أصبحت النقطة المركزية الرئيسية للحياة وكل شيء يدور حولها. ورغم الادعاء بأنها وحدة اجتماعية إلا أنها في يومنا هذا أصبحت مسرحاً لكل الممارسات الاجتماعية والثقافية الرجعية، وهذا الوضع يؤثر بشكل كبير على الحركة التحررية الاجتماعية والوطنية ويعرقل تطورها ويربطها بأغلال ثقيلة من الرجعية، والعائلة أصبحت المؤسسة التي يتلاعب العدو بها كثيراً.

والأسرة التي تتألف من الرجل والمرأة والأولاد أصبحت كابوساً على الأفراد الذين يعيشون ضمنها، وهي التي تشغل فكر الأفراد كثيراً بمشاكلها وتعقيداتها، وهذه حقيقة ليست على الصعيد الاجتماعي وإنما على صعيد حزبنا أيضاً من حيث التأثير على الأفراد الذين ينضمون إلى صفوفه. فكثير من الرفاق يتعرضون للفشل نظراً لانشغال تفكيرهم بقضايا الأسرة. ونظراً لكل هذه الأمور فإن النضال في مواجهة العائلة لإيصالها إلى الحل يحظى بنفس الأهمية التي نعطيها لقضية الاستعمار. وبمقدار انشغالنا بالاستعمار وتناقضاته والنضال في مواجهته علينا أن نهتم بهذه المؤسسة أيضاً ونقوم بتطوير التفكير حولها ونناضل في موجهتها.

كذلك العائلة تشكل ميداناً للتأثير الديني المشوه بكثافة، وهذا ما يدعونا إلى عدم تناول موضوع الدين بشكل منقصل. وكل ذلك مقاييس رجعية أساسية وهي قوية في مجتمعنا. وحتى أن الآغوية والعشائرية والقبيلة وما يماثلها من مؤسسات كلها قد تكاثفت على أنماط عائلية، وعند الحديث عن عشيرة أو قبيلة فإن أول ما يخطر على البال العائلة القوية التي تمثل العائلات الأضعف. ولكن كل هؤلاء الأفراد يفكرون في عائلاتهم. وأكبرهم لدى رئيس العشيرة ورئيس العائلة هو تطوير العائلات، والحيازة على مزيد من الأولاد والنساء والمال والثروة، وباختصار تجميع الأملاك قدر الإمكان وهذه هي شركته ومعمله وكل شيء في حياته. والشكل العائلي الموجود لدينا هو أكثر المؤسسات رجعية من حيث الثقافة العائلية.

والسبب وراء ذكر كل ذلك هو أننا لم نكن قادرين على توجيه النقد إلى هذه المؤسسة بهذا الشكل من قبل. وبموازاة هذا النقد فإننا نبحث عن كيفية كسب هذه المؤسسة وجعلها مفيدة للثورة من خلال دراسة تاريخها. فمثلاً نحن هنا لا نقوم بمديح آبائنا وأمهاتنا وكذلك لا نقوم بكيل الشتائم، فهذه المؤسسة الملموسة الواقعة يجب غربلتها ضمن غربال النقد الثوري.

يجب علينا الدقيق في دور العائلة على صعيد التطور الوطني والاجتماعي بدلاً من التحدث عن عدم الاستغناء عنها وأهميتها وما

يماثل ذلك من تقييمات. وقد قامت الاشتراكية بانتقاد مؤسسة العائلة أيضاً بشكل عام وخاصة العائلة الاقطاعية والبرجوازية. وانتقاد انجلز وتقييمه لجذور وبنية العائلة معروف وشهير، وهذا هو الإطار النظري الذي نتبعه بحرص عند تعريفنا لها. فثقل القضية لدينا هي حقيقة أنها مصدر لكل الأمراض الاجتماعية. ومرة أخرى فالقضية ليس المديح أو كيل الشتائم، بل رؤية القضية كما هي على حقيقتها، وبيان وضعها من حيث القيم والتطور الموجود لدينا. إن أهم خصائص الثوريين هي تناول المواضيع بشكل ثوري أيضاً. ولكنني أعتقد بأننا جميعاً متأثرون بهذه المؤسسة فقد كبرنا وترعرعنا ضمنها ولا زلنا نعيش كثيراً من تأثيراتها، ولهذا يجب التدقيق في هذه المؤسسة من جميع الجوانب، مثل تطورها التاريخي وعلاقتها بالاستعمار، وارتباطها بالبنية الإقطاعية والعشائرية، وكمؤسسة لا زالت قائمة لها مكانتها في بنية الوطن والتكون الوطني، ودورها في التطور الاجتماعي، وكذلك التدقيق في البنية الداخلية لهذه المؤسسة، والعلاقات الداخلية بين الأب والأم والأولاد ضمن الأسرة. والمفاهيم المتحكمة في داخلها وهل هي قبلية أم إقطاعية، ووجود الديمقراطية فيها، ومثال ذلك كثير من المفاهيم التي تحتاج إلى البحث والتدقيق. فما هي العلاقة بين الرجل والمرأة، هل هي المساواة أم أن العبودية هي المتحكمة؟ وما هي المفاهيم حول الأطفال؛ وكيفية العلاقة معهم؟ تقييم هذه النقاط مهم جداً. وكذلك يجب التأكيد على علاقة هذه المؤسسة بالرجعية أو التقدمية وإيضاحها. ويجب تناول القضية أيضاً من ناحية كونها نتيجة لعلاقة الرجل بالمرأة وعلى أساس أن إقامة هذه المؤسسة هي هدف من هذه العلاقة، وأنهما طرفان مرتبطان بهذه المؤسسة. وحتى نستطيع أن نتناول الموضوع بشكل سليم ونحدد موقفنا منه علينا أن ندقق في علاقة هذه المؤسسة بالحزب، وأن نقف على بيان مهامنا الثورية نحوها وكيفية تناولها بشكل شامل.

نضالنا التحرري منصب على تحرير المجتمع من تأثيرات مؤسسة العائلة

فمن وجهة نظر جيلنا أن هذه المؤسسة التي يتزعمها آباؤنا وأمهاتنا هي المؤسسة التي يستفيد منها النظام أكثر من أي شيء آخر، وهي الركيزة التي يعتمد عليها. ونحن نحاول إنقاذ الكثيرين من تأثير هذه المؤسسة وليس من تأثير الاستعمار. وعلى صعيد المجتمع فإن نضالنا منصب على تحرير المجتمع من تأثير هذه المؤسسة والمنشآت الاستعمارية التي أقامها النظام. والطرف الأسوأ في هذه المؤسسة هو ارتباط الأب والأم والأولاد بهذه المؤسسة ومحافظتهم عليها، وإكثارها، والاستمرار عليها ضمن الثورة أيضاً، فإذا لم تستمر هذه المؤسسة فإن الأفق يصبح معتماً في نظر إنساننا ويظن نفسه أتعس وأفشل إنسان على وجه البسيطة. فإن لم تكن لديه عائلة مستقرة، أو لم يحل مشاكل أسرته فيظن نفسه قليل الناموس والشرف وساقطاً وفاشلاً، وطبعاً فإن نظرة المجتمع لهؤلاء هي أنهم لا ينفعون في شيء، وليست لهم أية قيمة، وغير الناجح في أمر عائلته لا يعتبر رجلاً. وبناء عليه نستخلص النتيجة التالية :الكل مرغم على إطاعة العائلة لدرجة العبادة، مهما كان هذا التصرف متخلفاً وعديم الفائدة ويترتب عليه نتائج خطيرة جداً. أما نوع هذه الخدمة فهي (أكسب المال، أحمي العائلة، وأقتل في سبيل العائلة). ولكن لماذا يموت في سبيل العائلة فهذا غير معروف. وأستطيع أن أعطي مثالاً على ذلك من خلال حياتي، فعندما كنت بين السابعة والعاشرة من عمري وحسب تقاليد العائلة كان عليّ أن أموت، وفي ذلك الوقت سألت نفسي: (هل العائلة مؤسسة تستحق أن أحارب وأموت في سبيلها، ولماذا نخوض صراعاً مستمراً في سبيلها؟). ووضعكم من هذه الناحية أسوأ من وضعي بالتأكيد. فمثلما هناك كثيرون أهدروا دماءهم في هذا السبيل هناك أيضاً من وهبوا حياتهم لهذه المسألة. وليس قليلاً من راهن بكل ما يملك في سبيل أن يبقى فرداً صادقاً للعائلة ويكون الولد أو الابنة الجيدة للأب والأم. وأعتقد أن أحد أهم الأسباب التي دفعتني لأن أكون ثورياً هو عدم قدرتي على تفسير هذه العلاقة المبهمة، ورؤيتي المبكرة لهذه العقدة. ليس

لأنني كنت الولد العاق للعائلة، بل لأنني لم أكن راضياً عن الصراع الذي كان ينشأ بين الشباب لأسباب تافهة جداً. فقد كنت أنتقد العائلة وأقف بعيداً عن مشاكلها دائماً، وقد أوضحت أن نقدنا لهذه المؤسسة الرجعية قد أصبحت سبباً في تقربنا من الثورة. فإذا كان لدى الكثير منكم نواقص على صعيد الثورة فهذا ناتج عن تبعيتكم لهذه المؤسسة منذ الصغر، ولم تستطيعوا الابتعاد عنها حتى الآن. وقد جعلتكم هذه التبعية وهذا الإعجاب عائليين عميان. وكما ذكرنا سابقاً فإن العائلية لدينا تعني الحزبية، واعتبارها رمزاً تستحق التقديس وهذه هي النقطة المتطورة لدينا.

كثير من الرفاق الموجودين بيننا والذين رأوا وعرفوا أوروبا يعلمون أن العائلة هناك منحلة حتى النهاية، والوضع في الدول الاشتراكية أكثر اختلافاً. وعندما نتحدث عن هذا فلا يعني أن لا نعجب أفرادنا. فنحن نقوم بانتقاد هذه المؤسسة. ونحاول إيضاح الذهنية المتحكمة، ومواصفاتها، وخصائصها. فحقيقة أن هؤلاء الناس مساكين. وربما أشد بني البشر مسكنة هو آباؤنا وأمهاتنا وهم محتاجون إلى مساندتنا وإنقاذنا لهم. وهذا لا يمنعنا من توجيه النقد إلى المؤسسة التي أقاموها. بل لأجل أن نكون مفيدين لهم يجب أن ننقدهم _ليس أشخاصهم_ من حيث العلاقات، والتقاليد، والأخلاق. وفي هذا الموضوع نستطيع سرد أمثلة بناءة كثيرة، فقد قامت كثير من العائلات بتسليم المنتسبين إلينا من الرفاق إلى العدو بحجة المحافظة على أبناء العائلة وحكم على كثيرين بالإعدام، وهذا ناتج عن المحبة الزائدة والارتباط الجنوني بالعائلة. وهناك الحروب الكثيرة التي يتم خوضها بسبب العائلة وعلى الرغم من أنها في سبيل العائلة فهي تؤدي إلى تمزق وتشريد العائلات كثيراً وتتسبب في الدموع والدم. وقضايا الثأر التي نخوضها بحجة الحفاظ على العائلة تتسبب في دمار العائلات.

الأسرة في الأساس هي علاقة بين المرأة والرجل لمواجهة قوى الطبيعة والظروف الاجتماعية المعقدة

ونرى كيف تلعب تركيا بأساس العائلة بدعوى إنقاذها في المجتمع، فالعائلة قد وضعت نفسها للبيع في السوق فكل فرد يبيع الآخر لأجل المال. يبيعون الولد والابنة وحتى الأزواج يبيعون بعضهم. في حين الجانب البارز في العائلة يجب أن يسوده الاحترام والاستقامة والعلاقات التي لا تعتمد على المال. بينما في الواقع هو ابتزاز المال وتحقيق المكاسب على حساب بعضهم البعض. فالبرجوازية تستخدم العائلة وتجعلها مؤسسة للبيع والشراء. بينما العائلة في تكوينها الأساسي هي علاقة قامت بين الرجل والمرأة في سبيل مواجهة قوى الطبيعة والتطورات الاجتماعية المعقدة، وكي لا يكون الفرد ضعيفاً في مقاومته، وتطوير المقاومة الجماعية المشتركة أمام تلك القوى، وحتى إن كان هذا التطور بعيداً عن الاستغلال الطبقي، فجذوره تمتد إلى الحقبة المشاعية الأولى للمجتمع. وهذا يعني أن هناك إمكانية لقيام عائلة يسودها الحرية والمساواة. هذه العائلة التي عرّفناها كانت هكذا من البداية، وفيما بعد واجهتها ما لم تواجهه أي مؤسسة اجتماعية أخرى. فالرأسمالية تقوم بتحطيمها تحت اسم تحقيق استمراريتها !أما لدينا فقد وصلت إلى أشكال فردية. ولهذا فإن كثيراً من منسوبينا لا يتحولون سياسياً لأنهم لم يستطيعوا التخلص من تأثيرها، ولا يتحولون اجتماعياً ولا حزبياً، ويبقون ضعفاء في ممارستهم العملية. وكثيرون منكم يقولون عائلتنا الحزبية، ولكن لا يمكن أن تسير الحزبية والعائلية في آن واحد. فلا يمكن تناول العلاقات العائلية على أنها علاقات سياسية. فلو كنا من العائلات الكبيرة، الحاكمة، ربما كانت هناك قيمة سياسية لتلك العلاقات. وفي الواقع هناك عائلات من هذا القبيل، وهي عائلات أرستقراطية أو برجوازية متطورة، ويخرج منها رؤساء ووزراء ولكن عائلتنا ليست كذلك. وإنما هي عائلات تطبق قوانين المؤسسات الاستعمارية وتصبح كماشة للاستعمار.

والانزلاق عن سبيل التمسك بمصالح العائلة يكفي لأن يكون الشخص عديم النفع وسيئاً لدى العائلة والأوساط الاجتماعية، وأنا شخصياً تعرضت لمثل هذا التقييم عندما كنت صغير السن. ورفاقي في المدرسة الذين كانوا يعملون في استقامة مصالح والديهم لم

يكونوا قلائل. فكانوا يقولون عن هؤلاء بأنهم أعقل الناس، بينما الحقيقة فهؤلاء ساقطين لا يساوون خمسة قروش، فلم يقدموا أي شيء في سبيل التطور الاجتماعي ولا أحد يعرف ما الذي يكسبونه من جعل أنفسهم أسرى للراتب الذي يتقاضونه، ولا نعرف كيف ينقذون العائلة، ولا نعتقد بأنهم سينقذونها، لأن القضايا في أوجها، بينما هم كسبوا بعض القوة الاجتماعية ليكونوا مفيدين للعائلة. ويدعون بأنهم باعوا كل قواهم الفكرية لأجل إنقاذ العائلة، وهؤلاء يعيشون بكل قلبهم في سبيل الراتب الذي سينقذون به العائلة أو يؤسسونها. بينما الذي يعيش بكل قلبه في سبيل الراتب يبقى بكل قلبه مرتبطاً بالدولة التركية ويعمل لأجل مصالحها. وهذا مكمن الرجعية الكبيرة. حتى أن بعض الذين بين صفوفنا لا زالوا يتحدثون عن العائلة وماذا سيفعلون بها وأين سيضعونها، ونحن نقول لمثل هؤلاء :يجب أن تأخذ الحزب أساساً لخلاص العائلة والمحافظة عليها. وتعتمد عليه كل الاعتماد، فالحزب هو الذي سينقذ العائلات، ولكن بعض العناصر يقولون: (أفكر في العائلة من عشر سنوات فإن دماغي ينقلب رأساً على عقب). ويدخل في أخطاء مجنونة تصل إلى الخيانة، ثم يهرب ويلجأ إلى العدو ليصبح عبداً ولم نقم بإحصائية عن ذلك، ولو أجرينا هذه الإحصائية فإنها ستكون ضخمة بدون شك.

إن عائلاتنا مضادة للتحول الاجتماعي وهي معكوسة سياسياً، وعنصر يتحكم فيه العدو ويحركه

فإنساننا لا يستطيع نسيان علاقته العائلية، وإطار علاقاته الاجتماعية محدود بعلاقاته العائلية، ولا ينطق بشيء سوى عائلته. فأفضل فلسفة لآبائكم وعائلاتكم هي :نحن أفضل عائلة في القرية، ونحن أفضل عائلة في المدينة، ولا قيمة لجاه أبداً ولا اهتمام به، فكل عائلات القرية معجبة بذاتها ومغرورة، إنها شوفينية العائلية، وبدون تردد فالكل منحاز لعائلته. ومدى عاطفية الشوفينية العائلية واضح من مدى عمق التأثر بها، وتأثيرها علينا واضح على أرض الواقع.

فهل نستطيع التحدث عن الفكر الاجتماعي أو عن التطور الاجتماعي. إذا فكر كل شخص بهذا الشكل؟ كلا؛ فهذه ذرات متفرقة، وفي الطبيعة الذرات تتوحد وتشكل الجزيء ثم تتوحد الجزيئات لتكوين العضو أو الكائن الحي. أما لدينا فإن الأسرة هي الذرة ولكن لا تتوحد ولا تقترب من بعضها. فعائلاتنا مضادة للتحول الاجتماعي، وهي معكوسة سياسياً، بل هي عنصر يتحكم فيها العدو ويحركها، ونلاحظ أن العدو لا يغنيها ولا يرفعها بل يستخدمها في تفريق وتشتيت المجتمع وقد حوله إلى ذرات وكأنه بالكاد يحافظ على هذه المؤسسة قائمة.

إن هذه النتائج مهمة، ولو لاحظنا نرى أن العائلة تحتل مركز تفكيرنا وكأنها بؤرة تشد جميع تصرفاتنا. وربما نحن قد استطعنا الابتعاد عن هذا الوضع قليلاً، ولكن المجتمع لا زال في هذا الوضع بشكل واسع، فيتحدثون عن ارتباط الآباء والأمهات بالأولاد، فلنوضح ذلك أيضاً :فالأولاد كالرأسمال في أيديهم فهم لا يحبون الأولاد ولا يحترمونهم. وليس للفرد مساهمة في المؤسسات الاجتماعية لا مالياً ولا على صعيد العلاقات، ولكن يعتبر نفسه رئيساً للعائلة وقائداً لها والأولاد يشكلون ساحة تأثير وهذا ما يشبع رغباته. فخنوع المرأة له وتقبيل الأولاد ليديه وطاعتهم له يجعله يشعر بالعظمة. بينما مثل هذه الأمور غير واردة في الأسرة المدنية البرجوازية ولا في الاشتراكية، ولأن الرجل في المجتمع الكردستاني لا يحتل منصباً ولا موقعاً، ولأنه لا يستطيع تحقيق الاحترام والمكانة والمجتمع بتأثيره ولا من خلال علاقاته الاجتماعية، فهو يعيش خليطاً من هذه المشاعر بشكل مزيف داخل العائلة. ومثال ذلك أن الأب في كردستان يعيش سعيداً ومرتاحاً بل يصاب بالنشوة، لأن العائلة خانعة له، مما يشعر بالنجاح المعنوي. فالرجل خاسر في المجتمع على الصعيد السياسي والعلاقات الاجتماعية، ومن خلال الصومعة التي أقامها لذاته يشعر بأنه يحصل على إمكانية أن يكون رئيساً وقائداً، وهذا الوضع يزرع العبودية في الأولاد. والطاعة الدائمة هي التي ينتظرها الأب في الأسرة بالإضافة إلى التسلط والعبودية، حتى ولو على شكل الشراء

والبيع. وهذه الطاعة هي على شكل (لقد سلمتك وأمنتك على ولدي وأنت حر فيما تفعله به فلك اللحم ولي العظم) عندما يرسل ولده إلى التعليم أو التدريب لدى أحدهم. أما الذي يجري ممارسته بحق المرأة فهو أغرب من هذا، فكل ما تقوم به الابنة هو الخنوع التام، لتكون سلعة جيدة للبيع والشراء. وفي مواجهة كل هذه الحقائق، فإن الوضع الذي يعيشه (أفضل أب) لا يخرج عن هذا الإطار. وليس هناك أب يقول لأولاه: (قم بتطوير تلك العلاقة الاجتماعية، وابحث عن مكانك في العمل السياسي الفلاني، وهذه هي مهنتك الأولى، وهذه التربية هي السارية في أسرتي). بل الوضع هو عكس ذلك تماماً، الهروب من العلاقات الاجتماعية من الأعمال الصحيحة ومن المصاعب بشكل منظم. وهذا يسفر عن اللجوء إلى الدولة. وهكذا تكون العائلات بممارساتها هذه منحازة للدولة. في تقييمات الفاشية وفي كثير من الأوطان تعتبر البرجوازية الصغيرة سنداً للفاشية، أما لدينا فالفاشية تعتمد على العائلة. في الدول الرأسمالية تلقى الفاشية الدعم من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة، بينما لدينا فإن الفاشية 12أيلول استمدت قوتها من العائلات المنحدرة من الطبقات الصغيرة والمتوسطة. ومساندة هذه القطاعات معروفة لأوزال بحجة: (أن لا يصيب أولادنا ضرر، وأن لا يعودوا إلى الموت كما كان قبل 12 أيلول)، وانبرى أوزال ليقول: (أنتم مرغمون على انتخابنا لأننا نمثل الاستقرار). وحقيقة فإن السند الرئيسي لهؤلاء في الانتخابات كانت هذه العائلات المتحكمة اجتماعياً، والمفهوم العائلي السائد. وهذه قضية لا يمكن الاستهانة بنتائجها ولهذا فيجب تدقيق تأثير نظام 12 أيلول على العائلة وممارستها ونتائجها في بحث خاص لأهميتها.

تقوم الدولة التركية بتعميق الاهتراء في العائلة لتحقيق التخريب في الفكر والعلاقات

إن الألاعيب التي مارسها هذا النظام على العائلات كانت ماهرة ومخططة، ولا زالت مستمرة بشكل واسع. ولأن الروابط العائلية

قوية جداً في كردستان، فإن هذه الممارسات تسير بشكل ماكر. فبينما يقوم النظام باحترام التنافس بين الأحزاب البرجوازية المعتمدة على نفوذ العائلات الكبيرة، يسعى لوضع هذه العائلات في مواجهة الثوريين من خلال نظام حماة القرى لتحقيق الاشتباك والصراع بينها. فقديماً كانت الدولة تستخدم العشائر والعائلات الكبيرة فقط بينما الآن تستخدم حتى العائلات الصغيرة أيضاً، فهي تتركها في سفالة كبيرة وتسرع من تفككها من جهة وتقوم بتطوير الذين هم السند الاجتماعي لها، ومن جهة ثانية تقوم الدولة بتعميق الاهتراء في العائلة لتحقيق التخريب في الفكر والعلاقات. وطبعاً في ظل هذه الظروف لن يستطيع أحد اتخاذ الموقف الصحيح والتفكير السليم، لأن البنية مشبعة بالأكل. وحتى إن بنيتنا التنظيمية مليئة بالمشاكل النابعة من هذا الوضع فتأثيرات هذه البنية لا زالت مستمرة. قد لا تكون هذه التأثيرات مباشرة ولكن تظهر من خلال الثقافة والقلق السائد بأبعاد متقدمة وبشكل غير مباشر، مما يجعل رأس الفرد كخلية النحل يطن بالمشاكل الناتجة عن العائلة ويئن تحت وطأتها حتى يصل إلى الفشل في مهامه. وطبعاً فإن هذا الفرد لا يستطيع التفكير السليم في هذا الوضع، ولا يستطيع اتباع وتسيير سياسة اعتيادية. ووضع العائلة هذا فيه إدانة كبيرة للاستعمار.

نحن نتحدث عن مؤسسة اجتماعية ولكن الانحلال الاجتماعي متسارع، فالوهن قد وصل إلى أقصى الحدود، فمن جهة العائلة تعمل على تقوية ذاتها بالإمكانيات والعدد، ومن طرف آخر النظام يحفر تحتها ويمزقها ويبعثرها، والعائلة بوضعها هذا تشبه وعاءً مثقوباً ومهما حاولت ملأه فلن تفلح. والاستعمار قد وضع العائلة في أخطر وضع ممكن من خلال هذه المزايا.

إن الذي نحياه نحن وآباؤكم وأمهاتكم ليست سياسة. فعائلاتكم تفكر فيكم دائماً حسب الادعاء. بينما لو قاموا بتسخير تفكيرهم للسياسة لكان ذلك لصالحكم ولصالحهم، ونحن أيضاً عندها كنا تنفسنا الصعداء، ولتحولوا هم إلى قوة عظيمة. ولو قامت عائلة بمناقشة ومعايشة الثورة في داخلها لتحولت إلى خلية حزبية، وإلى لجنة

حزبية ولعبت دور مدرسة حزبية. ولو قامت كل عائلة بتحويل هذه العلاقات الثقيلة القائمة إلى علاقات ثورية فإن الدولة التركية لن تتحمل ليومين وستنهار، ولو توحدت العائلات وأقامت التدريب والتعليم فيما بينها فإن الدولة التركية لن تتماسك. وبما أن العائلات لدينا مغلقة أمام الخارج، فهي قادرة على العمل كحزب سري، أما لماذا لا نستخدم هذا التنظيم السري فهذه قضية أخرى.

إن الضعف والابتعاد عن الميدان الاجتماعي والسياسي يجر العائلة إلى الدمار الكامل. فبنية العائلة التي تعرضت للتخريب على يد الرأسمالية وصلت إلى درجة عدم القدرة على المحافظة على علاقاتها القديمة، فقديماً كانت هناك الأملاك والأموال والأولاد كانوا يعملون بالرعي وتربية المواشي وفي الحقول لأجل توسيع العائلة. وقد انعدم كل ذلك في هذه الأيام، فالأراضي الشاسعة تم تقسيمها، والمغارات الكبيرة التي كانت تسمى بيتاً قد ضاقت، وبناء عليه لم تعد الأسس المادية كافية لتغذية العائلات الكبيرة. إن الرأسمالية تتبعثر ولكن فكرها وتقليدها باق، وهذا يؤدي إلى تماسك قائم وإمكانية شراء العائلات وتصبح مصدراً لرجعية الأولاد، ويشدد من العنف المطبق عليهم، وفي نفس الوقت تصبح العائلة غير قادرة على إطعامهم وتعليمهم. لأن إطعام عائلة مؤلفة من عشرة أفراد في يومنا هذا قضية كبيرة حقاً. فحتى في الغرب لا تنشغل العائلة بأكثر من طفلين، فالعائلة الواقعية وصلت إلى هذه النقطة هناك لأن الصعوبات الاقتصادية تتطلب ذلك. أما لدينا فإن التقاليد المؤثرة تأمر بالتوسع العائلي أما البنية المادية فهي آخذة بالتضيق، وبين هذين الأمرين تنشأ عائلة منحرفة متضاربة في تكوينها. ولا يمكن التخلص بسهولة من تأثيرها السلبي.

إننا نحقق أساساً اجتماعياً قوياً ومتيناً لحركة التحرر الوطني بمقدار ما نحقق وضعاً ثورياً للعائلة:

هل يمكن تحويل عائلة بهذه الميزات في كردستان إلى خلية ثورية؟ نحن لا نكتفي بقول (نعم) فقط، بل نبين بأن هذا هو الجواب الوحيد الذي يجب أن نرد به على ممارسات الاستعمار. فما دامت الرأسمالية الاستعمارية مسؤولة إلى هذه الدرجة عن هذا الوضع فيجب علينا استخدام هذا السلاح في مواجهتها، وسنحول العائلة بتنظيمها الداخلي إلى خلية ثورية. وحقيقة، إننا نحقق أساساً اجتماعياً قوياً ومتيناً لحركة التحرر الوطنية بمقدار ما نحقق وضعاً ثورياً للعائلة. وطبعاً يمكننا تحقيق ذلك عن طريق تعليم العائلة أو الأب والأم الثورة والمبادئ الثورية. ومعلوم أن كثيراً من الرفاق لا زالوا يولونها أهمية ويسمعون كلام العائلة، بينما الواقع يتطلب أن تسمع العائلة كلامنا وتهتم به للأسباب التي أوضحناها. فنحن لسنا في وضع نتلقى النصائح من العائلة، فلا يمكن تعلم السياسة من العائلة. فإن آباؤنا الذين وقعوا في ألاعيب العدو والذين كانوا قادة لهذه المؤسسة أصبحوا الآن مساكين، ووضع أمهاتنا أسوأ منهم. وبأوضاعهم هذه يمكننا تشبيههم بمنظمات البرجوازية الصغيرة. فمثلما تقيم هذه التنظيمات الإصلاحية دورها فإن آباؤنا وأمهاتنا أيضاً إصلاحيون بشكل غريب. فالعائلة مستعدة لتقديم كل التنازلات مهما كانت في سبيل الاستمرار في علاقاتها مع النظام وتأمين وضعها الاقتصادي. حتى أنها تتاجر بأولادها وتسلمهم لها، وهذا هو الخنوع بذاته وهذا توافق ورضوخ رغم كل التعسف والاضطهاد. إن كل هذه الأمور توضح لنا الأبعاد الأيديولوجية للتوافق والإصلاحية الموجودة في العائلة، وكذلك تفسر لنا سبب خنوع الشباب إلى هذه الدرجة، فلأجل إنقاذ العائلة يلجأ رئيسها إلى الخنوع للآغا، وللمدير، وللدولة، وللمختار، وللدرك، وللبوليس، باستمرار، ثم يقوم بتطعيم ذلك لأولاده، وهنا مكمن ومنبع الإصلاحية والتوافق. أي أن السياسات العائلية تؤدي إلى خنوع داكن في أحسن الأحوال، وليس لها أية سياسة أخرى غير هذه.

العائلة في كردستان هي السند الأساسي والاجتماعي الخطير للفاشية التركية

وهذا يعني أنه ليس هناك شيء يمكننا أن نتعلمه من عائلة هذا وضعها مثل الحقائق الاجتماعية والسياسية. فالواقع الملموس لهذه العائلة أوصلها إلى هذه الدرجة من التفكير والمواقف وهي لن تستطيع التفكير بغير ذلك. ونحن لا نقول هذا في سبيل الاتهام.

فالممارسات الخاصة للاستعمار وآلة الاستغلال والضغط تجعل من العائلة سنداً اجتماعياً خطيراً للفاشية في تركيا. بينما في كردستان فإن الخنوع بكافة أشكاله والتوافق هي الصفات المميزة للعائلة. فإذا كانت الفاشية سارية في تركيا فمن الطبيعي أن تكون العائلة في كردستان السند الأساسي الاجتماعي الخطير للفاشية أيضاً. وحتى أن العائلة في كردستان لا تقدم خدماتها مقابل ثمن معين بل هي مرتبطة بعبودية مطلقة. فالاستعمار يقول: (إذا كنتم ترغبون في الحفاظ على أولادكم فاعتمدوا على الدولة فهي الأب القوي). وحقيقة فـ (الأب القوي) هذا يقوم بتحطيم الولد!! فالدولة القوية تعني قلب كل شيء رأساً على عقب عن طريق الاحتكارات والهولدينغات. ولكن مع الأسف فإن العائلات قد تم إخضاعها وخنوعها للرأسمالية المتطورة التي أهلكتها وحطمتها. ويتم معايشة كل ذلك عن طريق غسل الأدمغة أيديولوجياً بشكل واسع.

وتقييم العائلة على هذا النحو يجعل من المهام الثورية نحوها ضرورة عاجلة لا يمكن تأجيلها. ويتطلب منا تصعيد جهودنا الموجهة نحو العائلة حتى تصل إلى المستوى الثوري وهذا شرط أساسي. ولهذه الغاية يجب القيام بتوجيه النقد الشديد إلى الثقافة العائلية وتقاليد العائلة ومفهومها للعلاقات، وموقعها ضمن النظام، ومفهومها للأولاد وتربيتهم، وكذلك علاقات الرجل والمرأة، مما سيدفعهم إلى الخنوع لنا بدلاً من أن نكون خانعين لهم. وفي الحقيقة فهم بحاجة ماسة إلى ذلك، فكثير منا يضع والده مكان الإله ولكن يتضح أن آباءنا أقزام أكثر منا، والأولاد الذين في إمرتهم لا يسعهم إلا أن يكونوا مساكين وهؤلاء لن يستطيعوا إعطاءنا شيئاً سياسياً أو

اجتماعياً ولكنهم يبقون كبارنا ضمن مؤسسة الاحترام التي نقوم بها تجاههم، أما إذا أردنا تقييمهم سياسياً أو اجتماعياً فهم كما شرحنا سابقاً. فما دام الوضع كذلك فالمفروض أن نقوم نحن بتربية الأولاد وتعليمهم القيم الصحيحة، فالعائلات ليست قادرة على تربية الأولاد كما يجب، ففي يومنا هذا تعليم وتدريب العائلة يأتي على رأس المهام التي يجب علينا القيام بها. إنهم مساكين إلى درجة أنهم محتاجون إلى خبرتنا، والخبرة لا يمكن أن تكون شيئاً غير الثورة. وهكذا تتضح أهمية مهمة تحقيق التحول الثوري التي نأخذها على عاتقنا بالإضافة إلى أن التدريب الثوري لعائلة كل ثوري هي من مهمتنا أيضاً، وهذا أمر حيوي بالنسبة لنا. فبينما تقوم العائلات بتعليم أولادها مبادئ الديمقراطية والوطنية في الأوطان الأخرى، فالأمر مختلف عندنا، فالعائلات في كردستان أصبحت آلة في خدمة الاستعمار. وتعيش في أجواء التقاليد الإقطاعية على أسوأ وجه. وعلاقاتها متضاربة كثيراً مع الوطنية والديمقراطية، ومتنكرة لوجودنا أما قوميتها ضيقة لدرجة أنها تصل إلى حدود العمالة، وهذا أسوأ ما تستطيع القيام به. وهكذا كل ذلك يوضح لنا عظمة وضخامة وظائفنا الثورية التي تنتظرنا بخصوص مؤسسة العائلة.

تحرير كردستان يتناسب طرداً مع التحول الثوري للعائلة

إننا سنقوم بتحقيق التحول الثوري في العائلة من خلال أنشطتنا الجماهيرية. وسنحمل مهام تنظيم حركة المرأة من خلال تطوير الثوروية الداخلية للعائلة. وكثيرون منكم لا يرغبون في المرور بجانب عائلاتهم، وهذا التصرف غير سليم ولا يجلب لهم أية فائدة ويجب ملاحظة الوضع الذي تعيشه العائلة في هذا اليوم ونصحها بالحذر والدقة، وضمان ذلك بشكل سليم يعتبر من الواجبات السياسية المهمة، فأغلبهم قد انزلقوا وبحاجة إلى تحذيراتكم. فلنقم بواجبنا هذا على نحو متطرف وحذر ولنضع هذه المهمة أمام وحداتنا العائلية، ولنقوم بتكثيف حملتنا هذه، حتى نعكس اللعبة الكبيرة التي يلعبها العدو، ولنجعل من كل عائلة بؤرة ثورية وطنية،

فإذا استطعنا جعل كل عائلة خلية حزبية، فإن كردستان تكون قد تحررت. وإذا لم ننجح في ذلك فإن عملنا سيبقى صعباً جداً، أي يمكن أن نقول :بأن التحرير يتناسب طرداً مع التحول الثوري للعائلة وتطورها.

وإذا توجهنا إلى علاقة الرجل والمرأة كجزء من الموضوع فإننا نرى بأن مركز العلاقات يتمحور حول (مؤسسة العائلة). فأي علاقة تقام في مجتمعنا بين الرجل والمرأة تؤدي إلى التفكير في العائلة بعد نصف ساعة فقط. والجانب السياسي والاجتماعي ضعيف جداً في هذه العلاقات، وحتى أننا لا نستطيع التحدث عن العلاقات السليمة بين شخصين، وتبدأ العواطف بلعب دورها عند أقل موقف صغير، أو تذهب الخواطر نحو علاقة غير مشروعة، وهذا يؤدي إلى السقوط طبعاً، والمجتمع مستعد لوضع الختم، فمن أقل نظرة أو حركة تبدأ الأقاويل أن ولد فلان وابنة فلانة كذا... وكذا وباختصار فإن هناك هاوية كبيرة وفظيعة في العلاقات. ولهذا فالعلاقات معدومة وخاصة على مستوى القرى، فلا يمكن أن يكون هناك حديث امرأة مع شاب أو حتى رجل متزوج في أي موضوع أو نقاش حوله. ولنترك شباب وفتيات القرى جانباً، فحتى لدينا فلو دققنا في علاقاتنا نرى أنفسنا غير متقدمين عنهم قيد شعرة، ونجد الأطراف لا تثق بذاتها، وموقفهم من هذه العلاقات هي دائماً موقف الذنب ونفسيته، لأن الثورية ليست عميقة ولم تدخل مسارها السليم. وسندخل في تفاصيل ما جلبته هذه العلاقة من مشاكل على حزبنا، ولكن قبل الدخول في تفاصيل ذلك هناك نقاط يجب استعراضها.

إن علاقة الرجل والمرأة مبهمة حتى داخل الأسرة قبل كل شيء، فكل جهود الرجل منصبة لأن يجعل من المرأة أمة رهن أوامره، ومما يجعل من الرجل مركزاً للسياسة الداخلية للعائلة. وهكذا تتنامى ثقافة الهيمنة ومشاعر سيادة الرجل. وبدورنا فلنحاول اكتشاف الرجل قليلاً، لأن هذه العلاقة أكثر من أن تكون علاقة جنسية هي علاقة الخنوع. فالرجولة لا تدخل الموضوع كطرف جنسي كما نظن، بل هي الطرف الذي يفرض الخنوع. (فالرجل هو المطاع،

وهو الذي يحقق استمرارية رئاسته في العائلة). والمسألة ليست بسيطة، فكما بيننا قبل قليل، إنه تعلم من النظام فرض الخنوع، فعندما يقوم بأخذ ثمن ذلك عندما يقوم بنفس الممارسة على زوجته. والتسلط على العائلة هو الشيء الوحيد الذي يتقنه رجلنا. ولنبين بأن هناك نضالاً كبيراً في هذا المجال.

بدلاً من أن يكون الرجل قائداً سياسياً واجتماعياً ثورياً يكتفي بقيادة العائلة فقط

والخنوع لا يأتي من ذاته بل هو بؤرة الصراع بين الجنسين، وأغلبكم قادم من هذا الصراع، ولأن الرجل هو صاحب المال والعمل والأملاك ولهذا فدائماً هو الغالب، وهذا المفهوم مزروع في المرأة أيضاً وبشكل تقليدي، وهكذا يتحقق الخنوع ويتطور. ولكن هذا تحقق سيء فالرجل الذي يعاني من الضغوط والبطالة والضيق وعدم الاهتمام يحاول تعويض ذلك بفرض نفسه على العائلة على أنه البيك والآغا. وهذا يدل على قيمة الرجولة التي يجري وراءها الرجل.

إن الشعور بالسلطة والتحكم تشكل عرقلة أمام الهيمنة السياسية الثورية فبدلاً من أن يكون قائداً سياسياً واجتماعياً ثورياً يكتفي بقيادة العائلة مما يجعله يغض الطرف عن القيادة الحقيقية. وعدم تطور الطموح القيادي لدينا له علاقة مباشرة بهذا الواقع. فإذا نظر قائد العائلة إلى ذاته وكأنه (كنعان أفرين) فإنه طبعاً لن يفلح في أن يكون قائداً سياسياً وهذا يجعل هدم مشاعر الرجولة مهماً.

والرجل الذي يقنع نفسه ويكتفي بهيمنته على العائلة، ومن الطرف الآخر يصبح خادماً للنظام أيديولوجياً وسياسياً ويرتضي بالعبودية وتأثيراتها من كل نوع، فإن وضعه سيسفر عن نتائج خطيرة جداً. فالرجل الذي يفرض الخنوع داخل العائلة هو الرجل الذي يرضى بالخنوع دائماً. وبناءً عليه فإن موقع الرجل ليس موقعاً متقدماً كما

يظنه الكثيرون منكم. والرجل أخطر مصدر من مصادر العبودية بوضعه الراهن.

إن هذه المواقف التي استعرضناها قد تتسبب في رد الفعل لدى الرجال الذين لهم علاقة بالثورية بشكل خاص، ويقوموا بنقدها، فهو سيعتبر هذه التقييمات هجوماً على شخصيته بينما نقوم بتوجيه نقدنا لأن الرجل يلعب دوراً سيئاً في نظام الاستعمار والاضطهاد ونقدنا لا يستهدف الرجل لأنه رجل ولا يستهدف جنساً معيناً ولأنه يمثل هذا الجنس، أو إلى أي شخصية معينة، بل يجب تحطيم هذا التزييف وهذه العجرفة الضارة وتمزيقها، وهذا ما يتضح من كل ما أوردناه. فبعد تحطم هذه المفاهيم يمكن للرجل أن يبقى داخل المجتمع والعائلة وليفهم معنى الشرف والناموس بهذا الشكل، وبدلاً من العجرفة والتسلط على العائلة عليه أن يحس بأهمية القيادة السياسية وحاجته إليها، حتى لا ينظر إلى العائلة كتنظيم ويرى نفسه قائداً له ويكتفي بذلك، ويدخل في علاقات اجتماعية وسياسية ويبحث عن التنظيم بدلاً من ذلك، ويعمل ليكون قائداً له. فالنقد يتسبب في تمزيق مفاهيمه القديمة ويجعل منه إنساناً اجتماعياً وسياسياً، وهذا يعني تطوراً سياسياً كبيراً بالنسبة لنا. ولهذا السبب فهناك حملة دعائية أيديولوجية كبيرة في تركيا ليكون الرجل (رئيساً جيداً للعائلة) وحتى أوزال يقوم عبر وسائل الإعلام بالدعاية لذلك ويشرح كيف هو رئيس عائلة ناجح، ومن أي عائلة أتى والهدف من ذلك هو إشاعة مفهوم رئيس العائلة لتسنى لهم سهولة إدارة المجتمع.

أما وضع المرأة التي هي عكس ذلك فهي التي فقدت قوتها في العائلة وفي المجتمع أيضاً. ففي مجتمع بهذه المزايا تصبح العائلة هي كل شيء بالنسبة للمرأة، والعائلة هي كل عالمها في هذا النظام، والمرأة لها الدور الرئيسي بشكل خاص في عالم الأسرة، فهي تتقن كيف تخدم الرئيس وكيف تلف وتدور حوله، وتستوعب هذا الدور بشكل كامل، ونظراً لذلك فإن دورها ممسوخ تماماً، وهي من الدرجة الثانية ولهذا فإن دورها باهت، وهي حاجة مثبتة وليست منفية في أغلب الأحيان، وحتى حسب قناعة مجتمعنا الذي هو

مجتمع قروي ليست لديها علاقات اجتماعية في أغلب الأوقات. فحتى علاقاتها مع والدها ليست علاقات حرة وسليمة، وهي تصبح تابعاً فور دخولها الحياة الزوجية وفور إقامة أية علاقة مع الرجل، وبعد ذلك فإن أعمال وأشغال البيت تخنقها.

وكما تعلمون فإن تربية طفلين تشكل عبئاً كبيراً في المجتمعات الرأسمالية، وهذا صحيح للمجتمعات الاشتراكية أيضاً، أما لدينا فعلى العكس من ذلك، فإن أسرة معدومة ومحرومة من أي ضمان تقوم بإطعام قطيع من الأولاد دون أية عناية ودون أية رعاية صحية وتعليم، وهذا وحده سبب كاف لتدمير العائلة والقضاء عليها، دون أن نضيف أية أسباب أخرى، مثل الإهانات الاجتماعية، وفرض الخنوع عليها وعدم وضعها في المكانة الإنسانية اللائقة بها. وبدون هذا كله فإن العلاقات العائلية الداخلية ومسؤوليتها عن الأولاد فقط كافٍ لخنقها وسقوطها وجعلها في موقع اللاشيء.

فالعبودية التي تتحكم في الأسرة، والشروط المادية التي تعيش فيها لا يمكن احتمالها. ومن هنا يتولد مفهوم الهروب والنجاة. وفي يومنا هذا نسمع كثيراً: (ابنتنا هربت، والأسرة الفلانية تمزقت، والطلاق حدث للأسرة الفلانية) إن هذا الهروب هو هروب من الوحشية، فالأسرة أصبحت لا تعطي شيئاً لأعضائها بل هي كالطاحونة تطحن كل شيء، ومن الطبيعي جداً أن يكون الفرد فاشلاً، ولكن هذا الفرد بهروبه ينزلق إلى أوضاع أسوأ. ولا نرى ضرورة لشرح المزيد لأننا توقفنا عند وضع المرأة في تقييماتنا السابقة، وقد قمنا بتطوير كثير من التحليلات حول المرأة.

إذا كانت الحرية هماً من هموم المرأة، فلا سبيل أمامها سوى التحول الثوري

إن كون المرأة موضوعاً لمثل هذه الحياة يجعها بسيطة وسطحية في كل شيء، لهذا السبب نرى أن هذه الخصائص تنعكس على شخصيتها فالبساطة لهذا السبب أصبحت صفة ملازمة للمرأة، وهذا يأتي من إهانتها، فهي بدون شخصية وليس لديها عمل ولا وعد تتمسك به. وبما أنها لا تملك شيئاً في الأسرة ولأن علاقاتها مقطوعة مع العالم الخارجي، فمن الطبيعي أن تبقى خرساء وطرشاء وراضية بالعبودية، وهنا فإن درجة انحطاط المرأة دليل على درجة انحطاط الأسرة.

ونستخلص مما سبق :مثلما الثورة هي كل شيء بالنسبة للعائلة فهي أهم من ذلك بالنسبة للمرأة، فإذا كانت الحرية هماً من هموم المرأة، فلا سبيل أمامها سوى التحول الثوري. ولندع الحرية السياسية جانباً فالثورة ضرورية لأجل بعض العلاقات الحضارية، وليس هناك سبيل آخر أمام كردستان. ولهذا فإن ثورية المرأة وتطور الحركة الثورية للمرأة تبدو مهمة في ظروفها الذاتية، وحسب هذه الأهمية يجب القيام بعمل منظم وهذا ما نأمل في تطويره.

فإذا حققنا الموقف السليم من المرأة في المجتمع وتم تحديد الظروف الموضوعية بشكل جيد، ولو قمنا بالتدريب الجيد، فسيظهر عنصر جديد من عناصر الحرية، وهذا ليس بسيطاً، إذ يجب أن لا ننسى مدى صعوبة تحقيق التحول الثوري لدى المرأة ذاتها. ونستطيع أن نفهم بسهولة مدى صعوبة التحول إذا رأينا أن المرأة لا تستطيع السير السليم في المجتمع بمفردها، وكلامها غير مسموع حتى في داخل الأسرة ومن هذا الوضع نريدها أن تكون كادراً حراً في مسيرة الثورة نحو الحرية فهي لن تستطيع الانتقال إلى هذا الميدان بسهولة. ولهذا السبب يجب عليها أن تقوم بالتعليم والتدريب وتؤسس تنظيمها حسب ظروفها الواقعية وهذه ناحية مهمة.

الثورة التي لا تحوي المرأة في صفوفها لا يمكن لها تحقيق النجاح.

وفي هذه النقطة أريد التطرق إلى بعض النواحي في الحزب حتى ولو لم تكن من صلب القضية وأهميتها. فعندما نقول لنطبق المساواة لأجل ارتباطنا بالحرية. فإن بعض السيدات اللواتي انضممن إلى صفوفنا قد تسببن في ظهور بعض القضايا التي تتناسب مع ظروف التطور بشكل تام، ولكن ليس على الطراز الثوري وجهوده.

وحزبنا هو مؤسسة للمساواة بشكل عام، ومؤسسة للحرية، ويمد يده إلى كافة العلاقات الاجتماعية، ويتخذ موقفاً ثورياً منها. وموقف حزبنا يطالب بالحرية للمرأة، وأظهر أهمية ذلك منذ فترة بعيدة، وهناك قاعدة عامة أيضاً وهي أن الثورة التي لا تحتوي امرأة لا يمكن أن تنجح. ونحن لكل هذه الأسباب بدأنا بمثل هذا العمل (الثورة). ونذكر أيضاً بأن القضية لا تنبع من المرأة فقط، فقد أوضحنا وضع الرجال أيضاً.

وفي السابق أوضحنا بأن الرجال هم قضية مختلفة تماماً، وهم يفهمون القيادة في الحزب بشكل مختلف، ووضع العضوية لديهم يشبه الحياة العائلية، ولم يستطيعوا إنقاذ أنفسهم من مفهوم الرجولة الخاطئ ومن مفهوم التحكم المزيف الذي يشبه رجولتهم المزيفة، وهذا يبعدهم عن وضع الكادر الاشتراكي. فمثلما هناك قضية المرأة هناك قضية الرجل أيضاً، وعلى الرجل أن يحل قضيته بشكل سليم، أي يجب عليه أن يتخلص من نقطة التحكم المزيف وأن لا يعتبر نفسه رئيساً، وأن يحقق المساواة في علاقاته وهذه خاصية لا يمكن تجاوزها في الحزب.

إن الممارسة العملية التي أبدتها مجموعة صغيرة من الرفيقات انضممن إلى الصفوف منذ البداية، تميزت ببعض (النسائية) والتعلق وتسببت في بعض التخريبات أيضاً، وعندما أوضح ذلك فلا أنكر الجوانب الإيجابية أيضاً، ولا أريد أن أقول بأن ليست لهن مساهمات في الإيجابيات، بل لهن مساهمات ولكن نرغب في التوقف عند الجوانب الهدامة.

وحقيقة الأمر أن هذا الموضوع ظهر بشكل عام نتيجة لعدم تحقيق الكادرية، وبشكل خاص تحكم الثقافة الرجعية وثقافة الشعب المتحكم وأقصد أن النتائج السلبية والهدامة لعدم تحقيق التحول الكادري على هذا القطاع، فعندما تحدثنا عن تحقيق التحكم فإنهن لم يعترفن بحدود وقاعدة، وخاصة أنهن فهمن الحرية بشكل مزيف عندما انطلقن من دائرة العائلة الرجعية. وموقفهن من الحرية والسلطة كان على شكل انتقام من الحزب وكأنهن يثأرن لعبودية آلاف السنين. وبدلاً من استخدام إمكانياتهن في تحقيق التنظيم السليم انطلاقاً من التشتت الموجود، قمن على العكس من ذلك باستخدامها في تحويل الحزب إلى وعاء للشعوذة والحيل، وتسببن في التخريب والسلبيات في كل مكان حللن فيه رغم الإمكانيات الممنوحة لهن. وفي العلاقات التي أقمنها نرى القليل جداً من العلاقات المحترمة، وطبعاً حصة الرجال في كل ذلك لم تكن قليلة.

وقد قمنا دائماً بالتأكيد على أن القضية خاصة وهي حرية المرأة ووجوب تكثيف الجهود في هذا الإطار، والانضمام إلى الحزب ضمن إطار تحقيق الحرية العامة التي يطالبن بها، ولكن بدلاً من ذلك، قمن بقضم فرص الحرية المتوفرة ونشر القيل والقال حول الموضوع والتسبب في صراع حول ذلك، وقمن بتأسيس علاقات داخل الحزب لا تعترف بحدود، وتغيرت المواقف جذرياً بسبب هوس السلطة، وأصبح وضعهن غير سياسياً.

وفي هذا الموضوع فقد فكرنا بعمق وحرص شديد حول بعض الأوضاع، وفتحنا الإطار الصحيح لتفسير العلاقات حسب ذلك، ولكننا وجدنا أنهن أصبحن لا يحسبن حسابنا كبشر ويحاولن التسلط علينا، واللواتي حاولن ذلك لم تكن قليلات. فبينما كنا نفكر في تقديم كل الإمكانيات والفرص المتوفرة لهم لمساندتهن في صراعهن لأجل الحرية نظراً لضعفهن، ولكن الذي بدر منهن هو: (هذه الفرصة هي فرصتنا ولنستخدم هذه الأيام لنحيا حياتنا، ولنفعل كل ما نستطيعه). هذا كان موقفهن نحو قيادة الحزب، أما دورهن نحو الكوادر فقد كان أشد تخريباً فبين بعضهن البعض لم تأخذ إحداهن الأخرى

بالاعتبار، ولم تحاول إحداهن أن تكون رفيقة للأخرى فإما أن تكون في أعلاها أو أسفلها ولهذا فلم تكن العلاقة فيما بينهم علاقة رفاقية وحرة. فحسب صاحبات هذه الروح وهذا المنطق يجب أن يكون أنفهن أعلى من أنف الأخرى بعدة سنتيمترات ولا يردن إعطاء الفرصة لأية علاقة أخرى. بينما العلاقة الحزبية في أساسها تعتمد على المساواة والحرية وحتى الآن نحاول أن نفهم مدى نجاحنا في تحقيق ذلك، وعندما ضيقنا الخناق على بعض الأفكار بدأن بالقول: (إما التجأنا إلى البعض أو أننا تسلقنا أكتاف البعض) حسب اعترافهن، وهذا الوضعان دناءة كبيرة، إذا يجب عدم اللجوء إلى أحد ولا التسلق على أكتاف الآخرين، فاللجوء بحد ذاته عبودية، فمهما كان الذي تلجأ إليه فإن اللجوء علاقة دنيئة، ولكن مع الأسف فإن هذه العلاقة منتشرة بدلاً من العلاقة الرفاقية.

أنا لست متردداً بشأن علاقات المرأة والرجل ولكنني ضد الانحطاط في هذه العلاقات

فعندما نقوم بفرض علاقات المساواة والحرية في (PKK) فإننا لا نقوم بدعوة أحد لأن يأتي ويلجأ إلينا أو ليتسلق أكتافنا. بل ليكونوا رفاقاً، وموقفنا ثابت جداً. وطبعاً هذا الموقف ليس ذو بعد واحد. فالرجال في أحد أطراف هذه العلاقة، فإما أن يتوسل إلى المرأة وإما أن يفرض عليها الخنوع. فذنب الرجل في هذا الموضوع ليس قليلاً. فهو لا يلتزم بالعلاقات الحرة فعنفوانه لا يرضى بذلك. وهذا أسوأ ضرر يمكن إلحاقه ب (PKK) حول هذا الموضوع وتناول الحياة بهذا الشكل.

نحن نمثل القيادة في هذا الحزب، وفي العلاقات التي تقام مع قطاع المرأة يجب أن تؤخذ هذه القيادة أساساً، بينما هن فقد دخلن في حسابات كيفية الاستيلاء على السلطة استناداً إلى هذه القيادة، فنحن نقوم بإدارة مسيرة الحرية هذه اعتماداً على النضال الطويل، بينما هي فتريد اغتصاب ذلك في يوم واحد. طبعاً أنتم لا تلاحظون ذلك،

لأن الكيد النسائي يأخذ دوره، فهن دهاة في المكائد فقد كانت الجهود تبذل في الخفاء ومن بعيد، وفي اللحظة الأخيرة نجد أننا في وسط أخطر الألاعيب. وقد وفرنا فرصاً كثيرة لهن حتى يحققن التطور اعتماداً على جهودهن وقوتهن الذاتية، ولكننا واجهنا أوضاعاً تشبه ما كان يجري في القصور العثمانية والبيزنطية. إن تخلف نسوتنا وصل إلى درجة كبيرة، بحيث أردن الثأر من الحزب عامة ومن القيادة بشكل خاص عن ألف سنة من الهوان والضياع في يوم واحد. ورغم أن بعضهم موجودات بيننا منذ عشر سنوات، نرى كيف أنهن استطعن عن طريق الفنون الحزبية أن يأخذن البعض إلى صفوفهن في مواجهة البعض الآخر فخلقن الفتنة والفساد في صفوف الحزب والقوة التي تتطور وحياتنا الحزبية. فهذا كل ما استطاعوا تطويره فهكذا يفهمن التمرس الحزبي وطبعاً فنحن لا نريد استنتاج ما تقوله بعض الأديان بأن (المرأة هي الشيطان). فنحن نناضل لأجل الشخصية الحرة للمرأة بشكل لم تقم به أية حركة أخرى وسنجعل من ذلك واقعاً ملموساً مهما كان الثمن ومهما لاقينا من صعوبات ولكن ذلك لن يكون سهلاً كما يفهم.

ويبدو أننا لن نستطيع إتمام وظيفتنا هذه بسهولة، فكلما حاولنا التقدم قليلاً نرى أننا تلقينا ضربة مؤلمة من حيث لا نتوقع، وكمثال على ذلك لنتحدث عن ساحة حربنا، فأردنا لبعضهن أن يتمرسن ويكسبن القوة ضمن مجموعة، ولكنهن حولن تلك المجموعة إلى منبع للمكائد والتحايل وساء مفهوم الإيقاع بالآخرين، وكل ذلك موجود في الوثائق. إن استخدام السلاح شيء باهر ولكن الذي حدث هناك فقد كان التخريب، واستخدام الآخرين، وهذا طبعاً ليس كسباً للقوة، وإنما تحت اسم الحوز على مراكز جرى التلاعب والتحرش، وكل العلاقات الرفاقية التي أقمنها كانت في خدمة ذلك. ووصلت الأمور في ذلك المركز الحساس بالنسبة لحزبنا من الناحية التنظيمية إلى أن السادة والسيدات تركوا مهامهم ووظائفهم جانباً وقاموا بنقاش: (كيفية خلق العلاقة الاجتماعية الجديدة، وكيفية نشر ذلك وفرضها على الحزب). وعلى مدى شهور عديدة، وعلى هذا الأساس اختلقوا وضعاً مزيفاً يسوده الرياء والانقسام، فحتى لو استطاعوا إقامة

علاقات مزيفة مع بعضهم لما قلنا شيئاً، ولكن يلجؤون إلى المنظمات الاستخبارية، وقد حدث هروب بهذا الشكل وأعربوا عن ندمهم فيما بعد. وقد قام الرفاق بمعاقبة بعضهم نظراً لقيامه بالتخريب والتلاعب في صفوف الكريلا.

وحسب الادعاء فإنهم توصلوا إلى مفاهيمهم بعد مناقشات طويلة، وقد فتح ذلك المجال أمام ضياع كبير للجهود. فإن مثل هذه المناقشات كالحمض تقوم بتذويب العلاقات. فإذا قام أي قائد تنظيمي بالسماح لمثل هذه المناقشات المزيفة، لتصل إلى مثل هذه المفاهيم وبهذا الشكل ففي النهاية سيتعرض الحزب للطعن من الخلف، وهذا ما حدث. ولندع أوروبا أو الساحات البعيدة فقد حدث هذا بجانبنا. بينما نحن فقد قمنا بتقييمات مطولة في هذا الموضوع عن الشخصية الثورية الصحيحة، وإقامة العلاقات التنظيمية الثورية السليمة وتطويرها، وكما تعلمون فلم نأت بقليل خلال أحاديثنا في بداية آذار، وحسب ما يدعون فقد قاموا بتفسيرها ويحاولون تطبيقها. وفي الحقيقة فهذه ليست مفاهيماً بل هي تعبير عن أوضاع مضادة للثورة دخلها بعض الرجال والنساء الساقطين حيث تعودوا على عدم العيش بحرية وعدم تحقيق التحول الثوري واتخذوا من ذلك نهجاً لهم. أي أنها الثورة المضادة، وتخلف ولا يمكن أن نسميها حياةً.

وخلال أحاديثنا في شهر آذار أوضحنا ماهية الحياة الواجبة، وبيّنا المستوى المطلوب لهذه العلاقات في الاشتراكية وطبعاً فإن ذلك مفتوح أمام انعكاسها على العلاقات وللتفسير وهذه ليست أموراً مستعصية على الفهم. ولكن تم التلاعب بها فيما بعد عمداً وللعناد فقط، وأريد أن أبين بأنني لست متردداً بشأن علاقات المرأة والرجل، ولكن الانحطاط في هذه العلاقات شيء سيء جداً.

نحن مع العلاقات الرفاقية المحترمة بين المرأة والرجل

فاليوم يدعون في تركيا بأنهم (اكتشفوا المرأة) بينما أصل الموضوع هو محاولة الرأسمالية التركية لتسويق المرأة. فعلاقة اجتماعية من

ذلك النوع، والمرأة تدخل البرلمان، وحكايات أخرى مثل أهمية المرأة ظهرت حديثاً، كلها تستهدف جلب المكاسب للرأسمالية، وتستهدف كسب مزيد من جهد المرأة ومن شخصية المرأة لتحل محل العلاقات الأسرية القديمة. وقد فعلت الرأسمالية الأوروبية ذلك منذ مئة عام، بينما تركيا تحاول القيام بذلك الآن وبشكل ملفت للنظر فكل وسائل الإعلام بما في ذلك الإعلام (اليساري) تحت يافطة تناول قضية المرأة تحاول تناول شخصية المرأة، ونتوصل من ذلك إلى نتيجة مهمة مفادها حسبما نلاحظ. وأن الفاشية تدفع بالمرأة إلى الأمام استعداداً لاستخدامها في ألاعيبها كعنصر من عناصر اللعبة وبحجة مزيفة وهي إنقاذ المرأة، والاهتمام الزائد بالمرأة وقوتها يريح الفاشية بنسبة كبيرة، وانعكاس موضوع المرأة بهذا الشكل في وسائل الإعلام ليس من فراغ، بل إن ذلك يفيد الرأسمالية في التخلص من مأزقها. وبناء عليه، فإن ذلك ليس في سبيل حرية المرأة وليست له أية علاقة بذلك. فحسب الادعاء هناك ثورة في هذا المجال، والعكس هو الصحيح إذ أن ذلك هو إسقاط للفاشية الدنيئة.

إنهم أرادوا أن يخلقوا عملاً دنيئاً مشابهاً لما أسلفناه بين صفوفنا، وبعضهم دخلوا في ألاعيب وكأنهم يريدون انعكاس دناءة الفاشية هذه بين حزبنا. ولا نريد الدخول في نقاش حول نوايا هؤلاء، إذ يقوم البوليس بتسويق المرأة في السجون وفي الساحات التي يتكاثف فيها تأثير حزبنا من حيث العلاقات مع الجماهير، وقد يقوم بتسويقها إلى داخلنا ولكنني أود التركيز على طراز لم يحقق التطور الاجتماعي والسياسي ويقوم بتفسير التحرر بشكل سيء جداً، ولا أتناول الموضوع على شكل مسألة أخلاقية بسيطة، فالقضية ليست هذه، بل القضية هي تناول التحول السياسي بشكل سيء جداً. فالشخصية من المفروض أن تكون كادراً تقوم بتجاوز التنظيم والقرارات والانضباط وبتزييف كبير وتستخدم أنوثتها وتسوقها وتحاول الارتقاء والترفع على هذا الأساس ودون الاعتماد على الجهد مما يصبح خطراً كبيراً. لأن الرجال أيضاً لديهم هذه الميول الهابطة. وبناء عليه، يصبح لزاماً تحديد موقف ثوري وتغيير ثوري لهذا الموضوع، فإذا كانت هذه العلاقات رفاقية بين الرجل والمرأة

ومحترمة فنقول لها نعم، أما استخدامها داخل التنظيم بالشكل الذي ذكرناه فنقول لا، بالإضافة إلى أننا إذا لم نستطع تحقيق المساواة في صفوف حزبنا، وإذا لم نستطع تكوين المرأة الحرة المحترمة بعلاقاتها فكيف سنستطيع القيام بذلك في المجتمع؟ فإذا تم تطوير أخطر العلاقات تحت اسم العلاقات الاجتماعية من طرف الأعضاء المتقدمين في الحزب، فلا توجد مصيبة أو كارثة إلا ويمكن أن تحل بهذا التنظيم. ولهذا يجب الالتزام بالمبدئية والدقة لأهمية الموضوع.

نستطيع أن نكون ناضجين ومحترمين من جميع النواحي، وأنا أقول نعم لتوزيع وتنسيق المهام والواجبات إلى آخر مدى وأقول لا للتفريق بين المرأة والرجل. ويمكن أن يكون هذا التوزيع والتفريق حسب المزايا والخصائص والقدرات، والمرأة يمكن أن تتولى القيادة العسكرية والنضال المسلح، وكما هو معروف فإنه مفتوح أمام ذلك، فحزبنا يثق بذاته ويقدم هذه الإمكانية، ويقوم بما لم يقم به أي تنظيم آخر. ولكن الذين يحاولون التلاعب بهذه الإمكانيات فسيدفعون الثمن باهظاً، فنحن لا نكسب هذه الحرية بسهولة، حتى نتهاون مع عدة ساقطين، ولقد قلنا دائماً :نعم للتطور والتحرر إلى آخر مدى ولكن ليس هناك أي تنازل بصدد استخدام الحزب بشكل سيء. ولكن نبين أن هذا الموضوع الذي تحدثنا عنه هو السائد بشكل كبير حتى الآن ولن نصل بعد إلى الوضع السليم للعلاقات.

وأنا لا أتحدث هنا عن العلاقات القائمة داخل الحزب فقط، فعلاقات المجتمع أيضاً رديئة جداً. فالمواقف نحو المجتمع عامة ونحو المرأة بشكل خاص ناقصة جداً، وغريزة الرجل المزيفة في هذا الموضوع لم تتحطم بعد، وكذلك فنظرة المرأة إلى ذاتها وكأنها سلعة لم تتغير بعد. والتقاليد الثقيلة المتراكمة، والغرائز غير المهذبة لا زالت مسيطرة، أما أنت فثوري حسب اسمك، والإنسان الثوري لا يقبل أن يكون تحت سيطرة السلع والغرائز في هذا الموضوع، والإنسان الثوري هو الذي يقوم بتربية الإنسان وتعليمه في هذا الموضوع ويقيم العلاقات على هذا الأساس. فلا مجال للمغامرات الفوضوية

في حزبنا. وهذه المزايا والخصائص في حزبنا ليست أمور غير مفهومة، والجهود التي بذلها حزبنا ليست قليلة أيضاً.

لا يمكن لحرية المرأة أن تتنامى إلا بخوض حرب سياسية ونشاطات نظرية وعملية

في المجتمعات الأخرى أيضاً يتحدثون عن المساواة والديمقراطية ولكن المرأة لا تستطيع المحافظة على احترامها وكرامتها شهراً واحداً لا في وظيفتها العسكرية ولا في دائرة من دوائر الدولة ولا في مكتب مديرها. فهي تتعرض للهجوم من جميع الجوانب حتى تضطر إلى بيع شخصيتها كسلعة من السلع، وهذا غير موجود في حزبنا، وهو مؤسسة سليمة من هذه الناحية، حتى أن تأثير حزبنا الكبير امتد إلى العدو أيضاً وهو يختار في كيفية بقاء المرأة محافظة على كرامتها ولا يستوعب ذلك. فهذا دليل على تحكم حزبنا بذاته وقوته على هذا التحكم، إن هذا دليل على العظمة، والتلاعب بذلك غير مقبول، بل يجب احترام وتقدير هذه العظمة فهي ليست ملكاً لعدة أشخاص بل هي لأجل استرداد الكرامة الضائعة مستقبلاً. فإذا استطعنا المحافظة على هذا المستوى في حزبنا اليوم، فإن العلاقات التي ستتطور غداً تحت هذه الراية ستكون علاقات حرة. وبناء عليه فنحن نقول نعم لهذا الأمر ولا نفعل ذلك لأجل حفنة من الأشخاص. وأريد أن أقول بأنني لا أبذل هذا الجهد لأجل عدة من سيدات، وبالتأكيد فأنا لا أفعل ذلك لأجل إعداد الأجواء لعلاقات رخيصة. بل هي لأجل المحافظة على خصائص حزبنا حية وقوية وعظيمة، ولهذا فنحن نتحمل كل هذه التضحيات، ويجب أن تفهموها هكذا، وأن تفهموا أيضاً باننا نورد الأحداث لتكون أمثلة حتى لا نبقى بدون تجربة ولا نبقى غافلين، وهناك من يفهم هذا بصورة سيئة. ونحن لا نقوم بهذه التضحية لكبح الجوامح بل على العكس نوردها لاستعراض العظمة وبيان المواقف السامية. فنحن نريد للمبادئ أن تكون سارية وسائدة، وإلا فكيف سنستطيع القيام بمهمة تنتظرنا منذ ألف سنة؟ الكل يريد الحرية والاحترام ولهذا يجب تقديم الجهد

النظري والعملي السياسي. فالحرية لا يمكن الحصول عليها كما تحصل على المخلل. وكذلك لا تفرز الحرية كما تقوم معدتكم بإفراز عصارتها. بل يمكن للحرية أن تتنامى نتيجة لحرب سياسية ونشاطات نظرية وعملية. ونحن نتحدث عن كل هذا السقوط ونتحدث عن أنهم لا يعتبروننا بشراً ثم لا نستطيع تحقيق علاقة محترمة فيما بيننا، وهذا ما لا يجوز ولا يمكن أن ندع المجال لأي شخص ليحطم الحزب بهذا الشكل.

يمكن تأسيس العائلة والحياة الاجتماعية بعد دحر الفاشية والاستعمار

إن الانضباط الذي نطبقه ليس لدفع الأشخاص إلى أوضاع صعبة، بل إنه على العكس من ذلك هو من حرصنا على تنمية علاقات سليمة. والحزب هو دائماً مدرسة بهذا الخصوص، ويمكن أن تتنامى العلاقات المثالية هنا ثم تنعكس على المجتمع ولهذا يجب التخلي عن الذات ونكرانها. والبعض يقوم بتوجيه النقد إلى الحزب بقوله: (ليس هناك أسرة فيPKK). قبل قليل قمنا بنقد العائلة، وهذا تقييم مهم جداً، والنقد الذي نوجهه يستهدف تكوين العائلة القوية السليمة، فتأسيس العائلة ليس أمراً سهلاً. فقبل كل شيء يجب خوض الصراع ضد العائلة الرجعية وهدم حارسها الأمين المتمثل في الفاشية، ولهذا يجب أن لا يكون هناك خروج على النهج، والمؤامرة أيضاً كانت تدفع بهذه الحجة إلى الأمام وتقوم: (ليست هناك حياة اجتماعية فيPKK) ولهذا فقد قمنا بشرح وضع الحياة الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية لا تعني بأي حال الذهاب إلى الامبريالية والاستعمار وبيع الذات لهم. ويمكن أن تؤسس الحياة الاجتماعية بعد هدم الفاشية والامبريالية والاستعمار الذين يهددون هذه الحياة. والديمقراطية يمكن أن تكون على هذه الأسس، فما دامت القوى مهددة للديمقراطية موجودة على الساحة، فلا يمكننا العيش بدون ديمقراطية. فإذا لم تؤسس العلاقات المحترمة داخل التنظيم وإذا لم يكن هناك احترام وتقدير لحق كل شخص وكرامة لكل شخصية

فكيف نستطيع التحدث عن العلاقة الاجتماعية؟ فالعلاقة الاجتماعية التي يتحدثون عنها هي التطفل على القيم التي كسبها الحزب بألف جهد وجهد ومال الحزب ومنازل الحزب واستخدام كل ذلك لأجل غرائزهم الدنيئة، فهل هذه هي الديمقراطية؟ وهل هذه علاقة اجتماعية؟ إنها ليست كذلك وهذا واضح من هروبهم.

لقد تم حشر أعداد هائلة من الرجال الأكراد في السويد في أماكن تشبه الاسطبلات

بعد ذلك ننظر إلى الأماكن التي لجأوا إليها فهم يعيشون في السويد التي كانوا يتشوقون لها!! أما الدور الذي تلعبه السويد فهو يبدأ من إثارة الإعجاب بالرجولة المزيفة القبلية وأحاسيسها ويصل إلى التحضير لانتهاء الأشخاص بشكل سيء جداً، فهي ساحة لتنفيذ مهما الامبريالية، وقد تم سحب أعداد هائلة من الرجال الأكراد إلى تلك الساحة، وجمعوهم في أماكن تشبه الإسطبلات الحيوانية. ويقولون عن ذلك (العلاقات المدنية الجديدة). في حين لن تستطيع جذب أحدهم إلى كردستان حتى لو قتله. عندها ما هي (الحرية) التي يتحدثون عنها؟ وأين علاقة الحرية؟ والآن يريدون الحياة، نعم فليعيشوا هناك كما يريدون. ولكن إذا كانت الحياة لأجل وطن حر، وإذا كان هذا مبدأ لا يجوز الحياد عنه فإن أبواب هذه الحياة تفتح في الجبال من خلال البرد والحر والجوع والعطش. ولا يمكن صنع الوطن الحر بأية طريقة أخرى. إن عيون وعقول هؤلاء قد اسودت لدرجة أن كل واحد منهم يريد أن يكون سكرتيراً لحزب، ويريدون كردستان حرة دون بذل أي جهد ودون أن يلحق بحياتهم أي ضرر ! فهل يمكن صنع وطن حر بهذا الشكل؟ فمن الذي سيخلق وطناً حراً لهؤلاء؟ هل هي الاشتراكية الدولية؟.. .

ولنترك كردستان جانباً، فهم لم يستوعبوا حتى حرية الاشتراكية الدولية هناك. فانظروا إلى أجويد الذي يمثل الثوب الذي فصلته الاشتراكية الدولية لتركيا. فكيف يمثل أجويد الاشتراكية الدولية في

تركيا؟ وحسب الادعاء فهو الصديق الحميم (لبالمه وبرانت) وقد أعدوه لمدة عشرين سنة لهذه الوظيفة. ولكن تبين فيما بعد أن أجويد ما هو إلا تصفوي متآمر جرى فرضه على اليسار الثوري التركي النامي. وفي مواجهة مجيء أفرين _أوزال إلى الحكم وتسلط الفاشية، قام أجويد بالاعتراض مرة أو مرتين بشكل غير جدي لأنها كانت لأجل خداع الجماهير ومناورة لتصفية بعض المثقفين الديمقراطيين الذين قد يظهرون. وحقيقة فهذا الشخص الذي نعرفه جيداً، شمر عن ساعديه منذ عشرين عاماً ليقوم بوظيفته على أكمل وجه، وهي تصفية المعارضة الثورية المتنامية منذ عام 1965. وبعدها انسحب إلى منزله الفخم ليبقى مع أجوائه وخيالاته الشعرية. إنه رجل مغرم بالدولة، وظاهرياً يدعي بأنه مناهض للدولة ولكن الحقيقة هي عكس ذلك تماماً، بل هو عبد حارس للدولة ويقوم بواجبه بشكل خطير جداً، وهو لا يناهض فكرة الدولة وعادتها مطلقاً، بل ديماغوجي ومزيف كبير، وهذا ما تأكد اليوم بشكل أفضل، ونشرح ونوضح كل ذلك لأجل الذين يدعون إلى الاقتداء به من بيننا.

إن هذا بالذات هو صاحب هذه العلاقات وهذا الطراز من القنوات. إن هؤلاء لا يؤثرون على بضعة آلاف من الأشخاص المقيمين هناك بل يقومون بضخ الرجعية إلى الوطن من هناك. إن كل واحد من هؤلاء منتسب لعشيرة ويقوم بسحب أقاربه وأخواته إلى هناك، وينقل إليهم نفس المرض ويرددون :(هذه هي الديمقراطية التي نتشوق لها، ونريد كردستان على نفس النمط). ويتخذون السويد مثالاً. إن هذا رهيب !ولا يمكن للإنسان أن يصدق. هل هؤلاء هم الذين ولدوا وترعرعوا في كردستان؟ وكيف عاشوا فيها؟ ولكن الامبريالية قادرة على فعل وتفعيل كل شيء. وهذا هو المكان الذي وصل بعضنا إليه. هؤلاء الذين يتهموننا باللاديمقراطية وبعدم الاهتمام بالحياة الاجتماعية ويدعون بأنهم ينتقدوننا لن نكتفي بالقول بأنهم أغبياء بل إنهم أناس منحطون جداً. ورغم مناهضتهم لنا إلا أنه لولا (PKK) لما استطاعوا حتى مسك معدتهم، لقد قاموا ببيع المعلومات التي لديهم عن (PKK) ليتمكنوا من مواصلة حياتهم

قليلاً، هذا ما قالته الصحف وهذه هي الحقيقة. فهؤلاء لم يكن لديهم أي رأسمال لملء بطونهم سوى أن يبيعوننا. أي أنهم وفي سبيل أن يحافظوا على الحياة المنحطة هناك وليقضوا حاجتهم لا زالوا يواصلون حياتهم بفضل .(PKK) ولكن معلوماتهم انتهت الآن، ولهذا فهم الآن بدون مأوى.

الهروب إلى أوروبا لا يعتبر بحثاً عن الحرية

ولهذا يجب على الإنسان أن يجعل نفسه مقتدراً ويتعلم كيف يصحح نفسه. وعندما يدعون الحرية والديمقراطية والحياة الاجتماعية والحياة العائلية فيجب أن يحسبوا من أين يبدؤون وكيف ستكون النتائج. وفي الحقيقة فهناك البعض الذي لا يحقد الإنسان عليهم لأنهم يقومون بأعمال كبيرة، ليس لأنهم ألحقوا الضرر بنا أو أنهم وجهوا ضربات لنا. بل إن الإنسان يموت قهراً لأن مثل هؤلاء قد خرجوا من بيننا. ونفكر في هل يمكن أن يكون الإنسان منحرفاً وأحمقاً إلى هذه الدرجة. فحسب ما يدعون :أنهم قاموا بتقديم مقترحات لعلاقات جديدة إلى PKK أو أنهم على وشك تقديمها ولكنهم يخافون من الحزب. فالعلاقة الاجتماعية الجديدة التي يتحدثون عنها هي (التخلي عن الثورة والمقاومة). فنحن نحصل على بيت وإمكانية تدريب وتعليم صغيرة في جو انعدام الإمكانيات، بينما هو فيحاولون تحويل هذا المكان ليس إلى حياة ليبرالية بل إلى مكان مناسب لحياة إقطاعية ساقطة. وبينما نعيش كافة أنواع المجازر الجماعية ونبذل كل الجهود لوقف ذلك وكسب ولو إمكانية صغيرة لهذه الغاية، بينما هم فعيونهم علينا ويفكرون في كيفية استخدامنا. نحن هنا نتصدى بصدورنا للتعذيب والاضطهاد في سبيل بعث الحيوية في الآمال وتجديدها وإنقاذ إنساننا. بينما ذلك الأحمق يردد بعقله وفكره: (الحياة موجودة هنا... والطعام متوفر). وحقيقة لا علاقة لهم بذلك. فأنا في هذه الساحة منذ تسع سنين، ولم أنم نومة هنيئة مريحة طوال تلك المدة. وليس هناك قول مثل (الحياة هنا هكذا، ويشرب الشاي هكذا، ويحضر الطعام هكذا) فالطعام لا

يمر في حلوقنا، فحتى لو مر لأجل إدامة أو استمرار الحياة الفيزيائية. ولكن هذا الإنسان ساقط، ومفهومه للحياة مختلف عن مفهومنا.

هناك ضرورة لمعرفة كيفية الحصول على الحرية وكيفية إدارتها من جميع الجوانب. أما القيام ببيع الذات إلى الامبريالية وبإعطاء وعود من قبيل: (إننا سنجعل PKK ديمقراطياً، ومعتدلاً) والقيام بتنظيم التخريب والدخول في مؤامرات مع الكونتر كريلا فهذا لا يعتبر حرية، بل إن ذلك أعمال خيانية سوداء. وعدم تحمل الحياة هنا ليومين والهروب إلى أوروبا لا يعتبر بحثاً عن الحرية. فهناك ثمن باهظ للحرية، وبدون دفع هذا الثمن لا يمكن الحصول على شيء ولا يمكن كسب شيء.

إن التضحيات التي قدمها حزبنا في سبيل الحرية لا تقدر بثمن، والعلاقات الرفاقية الثورية السليمة واضحة إلى أبعد الحدود وصافية ولا تعطي المجال لأي تأويل وتفسير آخر. ولأجل الوصول إلى هذه المستويات يجب معرفة حزبنا بشكل جيد، وبعدها يأتي دور التفاهم المتبادل وإنشاء الروابط السليمة وتأسيس الحركات الجديدة، وعندما نقول ذلك فإننا لا نقصد بأنه لا يمكن تأسيس عائلة، ولكن يجب ملاحظة أن هناك ظروفاً لا تطاق للحياة. فهناك السجن وهناك الجوع والعطش في الجبال، وهناك تخريب العدو الذي لا يعرف الرحمة، فكيف ستقام علاقة بين رجل وامرأة في هذه الشروط؟ إننا نبين هذا لأن الظروف تجبرنا على ذلك في هذه المرحلة. إن مثل هذه المرحلة ليست خاصة بنا، بل إن جميع الدول الاشتراكية عاشت هذا الوضع في مرحلة تحررها الوطني، ولهذا يجب أن نحافظ على احترام ذاتنا. وكل هذا لا يعني بأنه لا يوجد لدينا المحبة والاحترام وعلاقات الرجل والمرأة بل على العكس فإن ذلك ضروري للعائلة والأطفال. وعندها، فالقيام بتطبيق شيء آخر بدلاً من ذلك يعني التلاعب بالحزب، والتلاعب بالسلطة، والتلاعب بالقيادة. وهذا ذنب مثل الذنوب الأخرى التي تستهدف التلاعب بالتنظيم. وطبعاً فهذا الذنب يستوجب العقوبة مثل الذنوب الأخرى.

لقد أوضحنا كيف أن بعضهم يخوض الحرب لأجل غايات رجعية، وأوضحنا كيف يعتمدون على صفة رئيس العائلة او المكر النسائي في تطبيق أساليبهم السياسية، والذي يظهر أن الموضوع ليس غريزة جنسية بسيطة، بل على العكس إن الموضوع ذو مفهوم سياسي. فالذين يريدون ممارسة مثل هذه الغرائز في PKK ستواجههم صعوبات كما هو معروف، أما الذين يريدون القيام بذلك رغم هذا فعليهم الذهاب إلى الدولة التركية، ويستطيعون الدخول في الحياة التي أقامتها لهم، كما يستطيعون تحقيق رغبتهم في ساحة الحياة الامبريالية أيضاً. أما المطلوب لدينا فهو خلق التغيير الكبير في العلاقات الاجتماعية والسياسية والأيديولوجية، وحقيقة فإن ذلك هو الذي يشدنا إلى بعضنا البعض بشكل أقوى، ويحقق تماسكنا. هذه العلاقة هي التي تمنحنا قوة كبرى وهي العلاقة الثورية الأصح.

إن سبب تأكيدنا وتوقفنا على هذه الأمور هو أن هناك بعض الذين لم يفتحوا عيونهم من تأثير العلاقات القبلية، ولم يستطيعوا إنقاذ أنفسهم بعد من العلاقات الساقطة التي فرضتها الدولة التركية، ومع ذلك يحاولون تعليمنا العلاقات الاجتماعية. فلو جاء هؤلاء إلى هنا قبل الهروب إلى السويد لأطلعناهم على العلاقات الاجتماعية دن أن يقوموا بأي شيء. ولكن هؤلاء حقيقة أناس لا يعرفون العلاقات الاجتماعية ولا حتى يجيدون إلقاء التحية على الناس، وإبداء الاحترام نحوهم. فهم مصابون بالعمى ومكانهم هو أدنى درجة من السقوط، إن (PKK) قوة قادرة على تعليم العلاقات الاجتماعية والسياسية بأقوى خصائصها، وهذه الخاصية تقبله وتحترمه كثير من القوى. أما هؤلاء الذين لم يفتحوا عيونهم من ظلام القرون الوسطى بعد، هؤلاء الذين لا يستطيعون التفريق بين الغرائز الحيوانية والعلاقات الحرة، ثم يقوم بتسمية هذا الجهل بالنقد ويوجه إلينا. ومن أول وهلة يهرب إلى مقر العدو لإقامة علاقات غير مشروعة، وينظر إلى العلاقة الاجتماعية نظرة ملء البطون ويرى ذلك حياة مريحة. وطبيعي جداً أن شخصاً هذه نظرته إلى العلاقات الاجتماعية لا يستطيع فهم العلاقات الرفاقية العظيمة في(PKK) .

وفي مجال هذه العلاقات نرعب في تخريج كوادر قوية جداً، ونقوم بتقديم أكبر مساعدة ممكنة. ولا توجد رفيقة واحدة سواء كانت متزوجة أو عزباء يمكن أن تتعرض لأي نوع من الضغوط أو عدم المساواة، وهذا هو المفهوم الكبير للحرية وهذا هو الساري لدينا. ولا يوجد شخص واحد يمكن أن يوجه كلمة سيئة إلى امرأة وحيدة أو يقوم بالضغط عليها ليرغمها على نوع ما من المعيشة، وهذا دليل على مستوى الحرية. وهذه غير موجودة لا في أوروبا ولا في الدول الاشتراكية، فهذه الحرية ليست على شكل العبودية للرغبات، وهذا ما يجب أن يكون. وأية علاقة مختلفة يراد فرضها بدلاً من العلاقات الرفاقية الثورية الحرة في أحزابنا، تستدعي الشكوك بأن وراءها البوليس كاحتمال كبير، أو أنها ثقافة مدعومة من البوليس بشكل غير مباشر، وكذلك المواقف وطراز الحياة.

إن النظام يريد أن يرتاح، ولهذا يريد خلق شخصية تتمتع أو لا تعارض الخنوع، وفلسفة تحقيق المصالح. ولهذه علاقة وثيقة جداً بالعائلة، فالعائلة مؤسسة تقليدية للفاشية ولا يوجد مثيل لها في أوروبا ولا قيمة لهذه المؤسسة ولو بقدر حبة عدس. أما الوضع لدينا ولدى تركيا فليس كذلك. فالفاشية تستخدم عائلة القرون الوسطى، فكل رفيق يستطيع أن يقيم ذاته في هذا الموضوع، ويصل إلى الحل بشكل انتقادي. وطبعاً يجب إنقاذ عائلاتنا من الفاشية. فحتى زمن طويل مضى كانت العائلات تريد إنقاذنا من الفاشية، بينما الآن فيجب علينا إنقاذهم. ونؤمن بأن ذلك وظيفة جدية ومهمة جداً.

لقد خضنا الصراع مع العائلة الموجودة لمدة خمسة وعشرين أو ثلاثين سنة حتى تجاوزناها، فهذه قضية جدية جداً. ونحن لا نتطرق إلى هذا الموضوع جذافاً، والمسألة ليست شجاراً. بالإضافة إلى أن النضال ضد العائلة لا يمكن أن يكون شجاراً، بل هي محاسبة على الذهنية والتقاليد والأخلاق، ويجب مواجهة هذه العلاقات وتجاوز المفاهيم والمواقف المؤدية إليها. ولدينا التحول الثوري للعائلة هو أهم مرحلة من تحقيق التحول الثوري للمجتمع أو أنه النجاح من الأساس. فالروح الفردية التي أصابت الثوريين الأتراك، أظهرت

وكأن الثورية هي ملجأ للأولاد المشاغبين، بل هي تسلية للعاطلين عن العمل والذين لا حول ولا قوة لهم، وتحلفوا عن البيت وابتعدوا عنه. ولو تم تناول موضوع التحول الثوري للعائلة بشكل متداخل مع التطور لدى الأفراد، لما أمكن اقتلاع الثورية لدى الأتراك بهذه السرعة. إذ يجب أن يكون هناك انعكاس للتطور الثوري على العائلة، وأنتم تعرفون تجربتنا الحزبية جيداً، ومن الآن فصاعداً وفي حياتكم النضالية يجب عدم ابتلاع الرماد، وعدم التصرف بجهل، وعدم ترك الباب مفتوحاً، وفي كل ذلك أهمية كبيرة، وقد طرحت القضية بما فيه الكفاية، واستخلاص النتائج وتطبيق هذه النتائج على أرض الواقع هو من اختصاصنا ومهمة الكوادر الحزبية. والمهمة الملقاة على عاتقنا فيما يتعلق بهذا الوضع هي التخلص من المقاييس والعلاقات الرجعية وتحقيق التحول الثوري في العائلة وفي المرأة، ويجب أن نقوم بمهمتنا هذه بحرص شديد.

إن هذه التقييم مقتطف من تحليلات كانون الأول عام1987

ثورتنا تستهدف خلق العائلة الجديدة والرجل الجديد والمرأة الجديدة بدل العائلة القديمة

لقد قمنا بتقييم العائلة وقضيتها وبيّنا أهميتها من الناحية التاريخية وتطورها، وأجبنا على السؤال المتعلق بمكان العائلة الجديدة في حقيقة كردستان الاجتماعية في وقتنا الراهن. ولا نرى ضرورة لتكرار هذه المواضيع هنا. ولكن باختصار، نريد بيان بأن وضع العائلة هو فرض للقيود ودافع إلى العبودية ويمثل سلاسل التخلف بشكل لا يمكن رؤيته في أي مجتمع آخر.

إن الارتباط بالعائلة في واقع كردستان منحرف يشبه الارتباط العبودي القديم، ويؤدي إلى القضاء على العائلة كما أوضحنا في التحليل الأخير، وبما أنها تمثل المؤسسة الأساسية لدينا فإن مشاعر الشرف والأخلاق يتم تناولها ضمن إطار الارتباط بالعائلة. والمبدأ

الذي يحدد اتجاه الحياة هو: (إذا جلبت لعائلتي). ومقياس صلاحية المرء هو مقدار ما قدمه للعائلة من خدمة، وقيم العائلة هي المقياس الذي يقبس كل فرد ذاته به. وإذا تركنا التطور الأساسي الاجتماعي في العائلة جانباً، نرى أن بقايا تطور القبيلة والفصيلة التي كانت واردة في بداية التطور الاجتماعي لا زالت مسيطرة وقائمة في مجتمعنا، بينما نرى التنظيم الاجتماعي قد وصل إلى مستوى متقدم جداً في العالم في يومنا الراهن. إن ارتباطنا بأحاسيس وأفكار القبيلة والفصيلة هو أخطر أشكال التخلف. ويوضح (ماو) أيضاً بأن هذا تناقض واحد من التناقضات الأساسية الأربعة في الصين. ولكن الوضع لدينا فهو مختلف قليلاً.

إن الانحلال الاجتماعي في كردستان قد وقف عند حدود العائلة. وطبعاً فهذا (الوقوف) ليس لرحمة في قلب العدو. وإنما العدو قد جعل الآن من العائلة مصدراً للانزلاق والمخادعة، وجعل منها بيتاً للأسرى يعيش داخله كل فرد. ونظراً للظروف الواقعية فإن الإمكانيات غير كافية أبداً لإنقاذها، لأن العائلة تصبح مصدراً رئيسياً للمشاكل. والجهود الكبيرة التي تبذل في سبيل تجاوز هذا الوضع تذهب سدى نظراً لعدم وجود الأساس الصلب لها، وتتوكل مشاكل جديدة نظراً لعدم النجاح في المهام المزمع بها، ولهذا فالمشاجرات العائلية لا تنتهي، والأمر المسيطر على الوضع تتجسد في أنانية كبيرة على شكل :(إما أنا وإما أنت) أو (ولدي وابنتي وعائلتي هي الأحسن). وينظر إلى كل شيء من زاوية مصالح العائلة. ولو خرج ولد واحد من أولاده خارج نطاق العائلة بذل كل قوته، ويستنجد بالدولة إذا لزم الأمر ويحاول المحافظة عليه ضمن العائلة، وهذا الوضع مشاهد في كردستان على نطاق واسع. وفي هذه النقطة نستطيع القول بأن الضغوط التي تطبقها الدولة علينا عن طريق العائلة هي أخطر من الضغوط المباشرة للعدو.

وبناء عليه، فإن تحقيق التحول الثوري في العائلة هي الخطوة الأساسية في سبيل التحرر الوطني. والثورة التي لا تستطيع التسرب إلى داخل العائلة محكوم عليها بالفشل. وإذا أزلنا الاستغراب

والانخداع عن هذا الموضوع نرى أن أسس التطورات الإيجابية كلها قد أرسيت، وبناء عليه فإن الأهمية الكبيرة لمهمتنا الثورية نحو العائلة قد أصبحت واضحة. ويجب علينا سحب العائلات إلى أجواء الثورة مهما كان الثمن وبأي وسيلة كانت وربطها بالثورة بأي رباط أصبح ضرورة كبيرة.

العائلة الجديدة في مواجهة العائلة القديمة:

إن النظام الاستعماري الفاشي يعمل جاهداً لاستخدام العائلة ضد الثورة أكثر من أي وقت مضى وبحرص شديد. ابتداءً من نظام حماة القرى ووصولاً إلى عائلات العناصر الموجودة بيننا، فهو يأخذ بعض العائلات رهائن، ويحاول إغراء البعض الآخر بالمال ليصفهم في مواجهتنا، وبأساليب أخرى تخصص فيها يحاول تسريب العناصر إلى داخلنا وسحب بعضها الآخر. ويعتمد في كل هذه الطرق على العائلة والعائلية وهذه خصائص القبيلة والفصيلة البالية. فالعدو يقوم بتحريض الحلم الناتج عن ارتباط الفرد بالعائلة وهذا يتسبب في بقاء الكثير من عناصرنا في منتصف الطريق.

لقد استشهدت ببعض الأمثلة العملية من واقعي الشخصي. فنتيجة للتناقضات العائلية الداخلية لم نستطع رفع رؤوسنا لسنين طويلة وانفتحنا على الخارج كسبيل للخلاص من تأثير هذه التناقضات. وتوصلنا إلى نتيجة مفادها :لا يمكن الخلاص إلا بالثورة. وما نراه من تخلف لدى الكثيرين من العناصر هو تراجع كبير تحت ذريعة إنقاذ العائلة أو خدمة الأسرة وفكرة: (إن عائلتي رعتني وعلمتني ويجب أن أعطيها شيئاً مقابل ذلك مطلقاً) هي خداع كبير للذات. وفي محيطنا كان لدينا الكثير من الرفاق ممن تمتعوا بنفس التفكير وتراجعوا تحت حجة أن يكون أحسن أولاد العائلة وحصر كل مواهبه ضمن العائلة. هذه المواهب التي كسبها لسنين طويلة، وغاصوا أكثر عندما أسسوا أسرة جديدة، وطبعاً فلا السنين تكفي لذلك ولا الإمكانيات المادية. إن الفاشية تقوم بتشتيت العائلة، وتمنع

فرصة الحياة السليمة أمامها. أما الذين يريدون خلق مؤسسة العائلة رغماً عن ذلك، فيضيعون هم أنفسهم، والعائلة تغوص أكثر، وفي المحصلة يكون النصر حليف الثورة المضادة. وهذا يعني أن موقفنا يجب أن يكون ثورياً جذرياً وقوياً.

وقد قمنا ببذل جهود كبيرة لكسر عواطف الارتباط بالشرف المزيف لإنقاذ الشباب الثوري من التأثير السلبي لذلك، إن مكانة هذه الجهود كبيرة ومهمة جداً في نضالنا الثوري، وكذلك يجب بيان أن الذين يدخرون جهودهم ولا يناضلون بما فيه الكفاية لم يستطيعوا التخلص من السلاسل التي تربطهم بالماضي ولا يزالون تحت تأثيرها. ما لم نجعل العائلة في وضع تخدم الثورة فستبقى مفتوحة أمام ألاعيب العدو الماكرة وحتى أن أضراراً كبيرة لحقت بالثورة نتيجة لتعاضد العائلة مع العدو. فالعائلة التي في أجواء القبلية والعشائرية في كردستان والتي لم تصل حتى إلى مستوى العائلة البرجوازية ارتباطها العشائري الذي يمتد للفروع والأغصان يزيد من الأخطار بشكل كبير. فمثلاً إذا أردتم أخذ فرد من عشيرة في هاكاري فالعشيرة كلها تقول: (إما جميعنا أو لا فرد منا) أو بالأحرى :فإخذ واحد منهم أو كلهم سواء. وبناء عليه، إن الوضع يخلق صعوبات جمة وكبيرة.

إن استيعاب هذا الطراز من التفكير مهم جداً لأجل خوض الراع ضده، ولأجل تحقيق التنظيم الثوري لحركتنا بشكل عام، ولأجل تحقيق ارتباطهم بالثورة بشكل ماهر، إذ أن هذا مرتبط باستيعاب حقيقة العائلة بشكل جيد. وفي هذا الموضوع يجب ملاحظة الحقائق والنقص المادي، وإعطاء بعض التنازلات إذا استدعت الضرورة لتحقيق التقارب خطوة خطوة. فإذا أخذنا عضواً من عائلة معدومة فإن تلك العائلة ستنهار، وطبعاً هناك المفهوم الخاطئ للشرف، فإذا خرجت الابنة من عائلة فإن عالم الأسرة يتحطم، وإذا التحق أحد أبنائها بنا فإن الأسرة تدخل في حزن عميق. ويمكن تلاقي هذه الأمور بجعلهم يستوعبون عظمة وقدسية الثورة. وفي هذا

الموضوع يجب تطوير المشاعر بالتضحية والمفهوم السليم للشرف والكرامة إذ أن هناك الكثير مما يجب القيام به.

ويجب ألا ننسى أن الاقتراب الرخيص من الثورة هو لصالح الثورة المضادة، وقد ارتكبت أخطاء كبيرة في هذا الموضوع، خاصة، إذ يقوم البعض بالدخول إلى علاقات داخل الأسر مما يتسبب في تحطيمها، وإذا لم يتحملوا فيقولون: (إنهم تصرفوا هكذا مع كوادر من أمثالنا) في حين نحن في مواجهة مؤسسة تتطلب الحساسية البالغة والحرص الشديد، ونتيجة للإهمال وعدم إبداء الاهتمام اللازم تحولت الكثير من العلاقات ضدنا.

عندما كنا في بداية الطريق، كان العدو ينشر دعاية مغرضة مفادها: أننا سنأخذ شاباً من كل عائلة، وعندما كان ينشر ذلك على لساننا كان يسعى إلى تحقيق ارتباط شخص من كل عائلة بنفسه ثم يقوم بتحريضه ونفخه لأجل تسليطه علينا. إن العدو أيضاً يقوم بتحليل واقع كردستان بشكل جيد جداً ويقوم بتسريب أو تكوين شخص عميل في بنية كل عائلة لتقويض الوحدة التي نرمي إلى تحقيقها. ويتم ذلك إما بتصدير أحد العناصر إليها أو بأخذ عنصر منها والقيام بتدريبه، ونتيجة لارتباط هذا العنصر تبدأ القلاقل في إطار العائلة التي لها مشاكلها الذاتية. فإمكانيات الثورة شحيحة بينما الإمكانيات المتوفرة للثورة المضادة فهي كبيرة، والمرأة مقضي عليها وأمرها منتهي، أما الرجل فوضعه مرزي ويحاول إنقاذ الوضع بصعوبة، والنتيجة وضع يصعب تحمله. أي أن الموضوع ليس بسيطاً، فكثير من كوادرنا تذرعوا بحجج من قبيل: (لم أستطع التحمل، لقد ذهبت، ورأيت، وقد بقيت جائعاً... ذهبت واهتممت بعائلتي) ومثل ذلك كثير. فالثقافة العائلية قوية جداً، ولهذا يستسلم للأحكام الرجعية في أحرج الأوقات. وبدون شك فإنه لا يستطيع الإنقاذ بل على العكس يتسبب في ضياع الكثير، ولكن هذا الشخص يملك الرغبة والمشاعر والارتباط، فهذا هو مفهوم الشرف لديه. حتى أن الوضع أخطر من ذلك في بعض المناطق، فالفرد غارق في العلاقات الضيقة حتى النخاع. وكذلك الأسرة تعرض نفسها لكل المخابر في سبيل اقتلاعه

من ذلك الوضع، وطبعاً فالضرر يلحق بالحزب وبشكل عام فنحن على علم بهذه المواضيع.

نضال (PKK) يعني في أحد جوانبه، التمرد على الخواص الرجعية لمؤسسة العائلة ومقاييسها المفروضة

هذا الموضوع الذي حاولنا إيضاحه في تقييماتنا السابقة، لم يفقد شيئاً من أهميته، وكما يقال كثيراً ففي الثورة تعتبر كل قرية بمثابة قلعة، وكذلك كل معمل قلعة، ولدينا العائلة تشبه ذلك. وفتحنا لها يعني أننا استولينا على قرية، وكأننا قمنا بإنشاء معمل. إن تناولنا لمؤسسة هذه هي خصائصها يجب أن لا يكون جامداً ولا استسلاماً، وهذا الموقف يحمل أهمية كبيرة، فلا توجد عائلة لا يمكننا اكتسابها إذا اقتربنا منها بمهارة. ونستطيع أن نجعل العلاقات والروابط العائلية والقبلية والعشائرية في خدمة الثورة. إنها شكل من التنظيمات التي لا نفضلها ولكن في البداية فإن هذه المؤسسات التي تشبه التنظيمات الطبيعية ولو استوعبنا أهميتها واستطعنا تحقيق ارتباطها بالثورة، فإنها ستخدم الثورة بدلاً من خدمة العدو. إن تأثير هذه المؤسسة واضح وكبير في البنية الاجتماعية لعموم كردستان وبناء عليه فمهما كسبنا من عائلات يكون قد توسع الحزب بنفس المقدار، فإذا قمنا بربط عائلة بعلاقة صغيرة نكون قد جلبنا عدة عائلات أخرى، فهي تجر بعضها ولهذا فاهتموا بها واقتربوا منها سياسياً، وقدموا التنازلات إذا تطلب الوضع ذلك، لأن جذب شخص إلى صفوف الحزب قد يعني جذب قرية بكاملها. وعندها يجب تطوير ذلك الفرد وإرساله مرة أخرى ليحقق تنظيم تلك القرية بل وتلك الساحة بالكامل. إن مثل هذه الأساليب يمكن تطويرها بسهولة، فعائلة بهذه الأهمية وكذلك المحيط والقبيلة قد تحتاج إلى بعض الأمور. وطبعاً لديهم أيضاً ما يعطونه للحزب، ووظيفتكم هي تقييم ذلك بشكل واقعي وفتح الإمكانيات أمام الحزب. ويمكن كسب ألف شاب إلى صفوف الثورة، وفتح القرى أمامها، وسلطة الحزب واسعة وهو قادر على استيعاب الشباب الجدد وتحقيق انفتاح الوسط العائلي أمام

الحزب. إن مثل هذه الأوضاع تتطور بشكل ساحق منذ الآن. إن هذه الأسس التي ألقيت بين الجماهير لم تتحقق لأي ثورة أخرى، فقد تم خلق وضع مناسب وناضج أيضاً. فلا توجد عائلة معروفة من كل وسط ومن كل محيط إلا ولديها رفيق منضم أو لديها شهيد، وهذه مكاسب كبيرة، إن روابطنا في هذا الموضوع طويلة الأمد، ولا تنسى بسهولة، فالذي لديه شهيد يبقى مرتبطاً لسنين طويلة ويجعل من هذه المسألة قضية للعائلة بالكامل، ويكفي أن نقوم بتنظيم كل ذلك. فإذا لم نقم بوظيفتنا كما يجب، ولم نكن سياسيين كما يجب، ولم نحافظ على العلاقات القائمة فإن العدو سيستخدمها، ونعرف ما هي المصائب التي جلبها لنا.

ونظراً لما ذكرناه يجب أن يكون اهتمامنا كبيراً بهذه المؤسسة خلال أنشطتنا الثورية، ونتخلص من الأخطاء، ونلاحظ الحرية عند التنظيم ونتبع سياسة مناسبة، ونقدم التنازلات إذا كانت ضرورية، فنحن في مرحلة تدعو تحقيق ارتباط هذه المؤسسة بالحزب كاملاً. إن هذا الوضع يجعلنا نهتم بأنشطة الجبهة وأن لا نهمل هذه الساحة، فإذا أهملنا تنظيم الجماهير، فإن الكريلا لن تستطيع البقاء في الجبال ليوم واحد، والعدو يعرف هذه الحقيقة جيداً. فمجموعاتنا التي تقف على أرجلها اليوم هي في الأماكن التي تطورت فيها علاقاتنا مع الجماهير ومع العائلات. وبناء عليه، فإن دور الجماهير حيوي جداً في المحافظة على الطليعة والكريلا وإخبائهم. كذلك يجب عدم القيام بالالتجاء إلى العائلة متذرعاً بالأسباب التي ذكرناها، ويجب أن لا نفشي أمرها ونتكل عليها في كل شيء فهذه الناحية مهمة أيضاً، فالموقف يتطلب الحذر الشديد.

المنضمون إلى (PKK) يسمون ويتعاظمون، ويصبحون أبطالاً، وإن استشهدوا ففي سبيل قيم عظمية

إن الحزب يتناول موضوع مؤسسة العائلة بشكل علمي. ونرغب تجاوز الأخطاء والنواقص التي ارتكبت في هذا الموضوع.

والنضال الذي استمر لمدة خمسة عشرة عاماً كان موجهاً إلى إزالة التأثير السلبي لهذه المؤسسة أيضاً. إن نضال كوادر (PKK) يعني بأحد جوانبه التمرد على الخواص الرجعية لهذه المؤسسة ومقاييسها المفروضة، فنحن نمثل التمرد على سلبيات هذه المؤسسة التي لا تقل عن الإقطاعية والفاشية والاستعمار، وعلى مقاييسها المتخلفة ومفهومها الخاطئ للشرف والكرامة. وقد بذلك جهود كبيرة في هذا التمرد وهي متجهة نحو النجاح في هذه الأيام، أي أن النضال بدأ بإعطاء النتائج لأن الثقافة العائلية وقدسيتها بدأت تترك مكانها للوطنية والحرية تدريجياً، فكل عائلة صارت تقول: (إذا كنا نقوم بتربية الأولاد فهم لأجل الوطن والحرية) و (على الأقل يجب أن ينضم شخص من عائلتنا إلى هذا النضال) وهذا تطور لا يستهان به.

قد تظنون أنكم جئتم إلى صفوف النضال بسهولة ولكنني أعتبر أنني خصصت أكبر نضالاتي ضد هذه المؤسسة من واقعي العملي، سواء ضد عائلتي أو الجهود التي بذلتها لأجل إنقاذ الرفاق من تأثيرها. فإذا قمتم بمراجعة أوضاع الكثيرين منكم ودققتم فيها سترون أن الحزب قد بذل أكبر جهوده في هذا المجال، ورغم ذلك هناك روابط كثيرة لا زالت تشدكم نحو اليمين والخلف، ونحن مشغولون بتصحيحها وكسرها. والمرجو هو أن نقوم بواجباتنا على أكمل وجه في هذا الموضوع، فهذا ليس واجباً على عاتق قيادة الحزب فقط. فهناك تأثير كبير لقيادة الحزب على العائلات فهي تثق بالقيادة وهذا تسمح لكم بالانضمام إلى أنشطة الحزب بجدية. فالقيادة الموثوقة تعني إنشاء حزب سليم فالمنضمون إلى (PKK) يسمون ويتعاظمون، ويصبحون أبطالاً، وإن استشهدوا ففي سبيل قيم عظيمة. وانتشار هذه المشاعر وهذا المفهوم للتضحية وتطورها هي ثورة بذاتها. وقد حققنا هذا بجهدنا ومهارتنا ومقاومتنا لسنين طويلة، عندئذٍ يجب اتخاذ هذا التطور الذي حققه الحزب أساساً للاقتداء به، ولنعتبره مكسباً لكل أنشطتنا. ولنكن على علم بأننا نستطيع كسب العائلات بسهولة في هذه المرحلة، ولنبدأ بقطف الثمار، ولنجعل من

العائلة مكمناً سليماً للثورة، أي نقوم بجمع ثمار الجهود المبذولة لسنين طويلة.

وكما يعرف كثير من الرفاق أن التطور في هذا الموضوع لم يأت من ذاته. وقد قمنا ببذل جهود كبيرة في سبيل صنع علاقة واحدة، بينما أنتم اليوم قادرون على دخول كل بيت، والجلوس على كل سفرة، وإعطاء الأوامر، ولا يظن أحدكم أن هذا تحقق بعظمته وسلطته. فإن فعل فإنه يرتكب خطأً كبيراً في السياسة، ويعني الابتعاد عن القيم، وعدم معرفة مقاييس القوة الذاتية. أما الذين في مثل هذا الوضع فسيقومون بالهدر ولن يهتموا بالكسب، ويسحقون كثيراً من القيم بشكل واضح، وهذا غير مقبول، وهناك أخطاء مهمة ترتكب في هذا الموضوع، وبعدها لا يهتمون بعلاقة ستجلب معها مائة علاقة أخرى. فربما تنازل بسيط أو تلبيتنا حاجة صغيرة_ وهذه ممكنة في يومنا هذا_ قد يفتح المجال أمام إمكانيات حزبية كبيرة ولكننا نهملها، وحتى أننا نقوم أحياناً بما يبعد الناس عنا، وهذا موقف خاطئ يجب التخلي عنه :وقد نقوم بتنازلات كثيرة، فمثلاً قد يكون فقيراً فتعطيه بعض المال، وقد يكون بحاجة للاهتمام فتهتم به، وقد يكون تحت عبء ثقيل فتقوم بتخفيف العبء عنه. وحتى لو قلت له مرحباً، فقد يكون ذلك سعادة كبيرة له. فجوابه سيكون إيجابياً على كل ما سبق. فهم منفتحون للثورة فلو قمت بتثبيت نشاطه فستستطيع كسب الجميع بسهولة، وهذا يعني الحصول على علاقة حيوية ومهمة للثورة. وهذا يدل على أننا لم نكن واعين جيداً حتى الآن بأهمية ساحة يجب الحرص الشديد عليها.

قمنا بفتح علاقة ثم أوضحنا أهميتها بالنسبة لنشاطنا، فالعلاقة التي تتحقق بسهولة وتعطي أكبر النتائج هي العلاقات المقاومة مع العائلات. فالعلاقات لدينا لا تقام مع الأشخاص بل تقام مع العائلات. أي أن علاقة تقيمونها مع شخص في عائلة تنتشر إلى كل العائلة بصورة غير مباشرة. وطبعاً هناك علاقات العائلات ببعضها وروابطها، فكلما تراقب بعضها البعض فإذا أتى فرد من عائلة فالأخرى تنظر إليها وتتحرك وكأنها مسابقة تبدأ، وقد تتسبب في

انضمام منطقة بأكملها إلينا، وأهمية ذلك واضحة، وعندئذ يجب أن لا نقول لشخص واحد، أنه عجوز أو أنها امرأة أو أنه شاب متخلف ولا يمكن أن يكون كادراً، وأن لا نهتم به. فلا يوجد كبير أو صغير أو جيد أو سيء في مفهوم العائلة، ويكفي أن تكسب شخصاً واحداً، ثم بعدها يأتي الباقي بسهولة. ولكن مع الأسف أن بعض الرفاق الجامدين ضيقي الآفاق تسببوا في ضياع جهودنا في هذا الموضوع، وطبعاً انهاروا عندما تم تجريدهم فيما بعد. ولكنهم أضروا بنا كثيراً.

والنتيجة الوحيدة التي يجب استنتاجها هي أن هذه المؤسسة قد وصلت إلى حال النضوج في يومنا هذا، فلو استطعنا اتخاذ الموقف السليم نحوها، فستتحول إلى مصدر قوة كبيرة للثورة، ويمكن لها أن تكون المؤسسة الأساسية للثورة. هذا ما نقوم به ونقدم التضحيات في سبيله، وإذا تطلب الأمر فإننا سنستخدم سلطتنا السياسية أيضاً، وكما نعرف فإن سلطة الحزب واسعة جداً، وكل عائلة تحسب حسابنا. وبناء عليه، فإننا وصلنا إلى وضع لا يتردد أحدهم في الاهتمام بنا، ويجب علينا استخدام هذا على نحو جيد جداً، وإزالة النواقص التي شابت هذا الموضوع وبذلك نكون قد فتحنا الباب على مصراعيه أمام جماهيرية الحزب، وهذا يعني تحقيق الشرط الأساسي في الثورة لأجل النصر.

المرأة والرجل الجديدان في مواجهة الطراز القديم :

كيف يجب أن يكون موقفنا من هذه القضية في صفوف الحزب؟ أي كيف يجب أن نقيم علاقة الرجل والمرأة ووضع الحرية؟ من وقت لآخر حاولنا فتح هذا الموضوع، ويجب الاعتراف بأننا لم نتقدم قيد أنملة في هذا الموضوع.

فحتى لو تم تجاوز بعض القبلية ضمن صفوف الحزب، إلا أن النواقص في العلاقات، والفردية والمواقف الخارجة عن الثورة لا زالت تسيطر على الوضع. فالفردية واللامبالاة الكبيرة، والعقد والحسد وما شابهها من مواقف هي مقاييس البرجوازية الصغيرة

وصفاتها. ولو حاولنا كشفها قليلاً فنجد أنها نقاط ضعف في التحول الاجتماعي، وهي لا زالت مسيطرة علينا كما نرى. فكل تقارب في هذا الموضوع يواجه الغرور القبلي، والأكثر من ذلك الجهل مستمر في تأثيره علينا.

قد يقول أحدهم :أن الدول الاشتراكية لم تصل إلى حل لهذا الموضوع فكيف نقوم نحن بحله؟ صحيح أن هناك أكوام من القضايا تنتظر الحل في المجتمعات والدول الرأسمالية والاشتراكية، ولكن المستوى الذي لديهم هو متقدم جداً. وقد فتحنا موضوع الأسر الاجتماعية لدينا، فأنا ارتعد من هذا الموضوع منذ صغري فهناك تهرب مستمر من العلاقات القائمة، والنظر إليها نظرة ناقصة، والابتعاد عنها وكرهها، حتى فرضت نفسها كعاطفة لا بد منها. وكنا نعلم بأننا لن نتمكن من تحقيق تطور اجتماعي سليم في هذه العلاقات، وكذلك كنا نلاحظ أن كل أقاربنا قد خسروا في هذه العلاقة، ودخلوا بسهولة تحت تأثير التقاليد. وأمام وضعهم هذا، كان لا بد من الهروب من هذه العلاقة قد الإمكان، وكأنها بئر نخاف من السقوط فيه. وتجنب الوقوع في الوضع الذي انزلق إليه الآخرون، مما دفعنا بالإحساس بحاجتنا إلى الوصول إلى وضع أكثر تقدماً.

وعلى أسس فقدان الكثير من الشباب والفتيات تحت تأثير الثقيل للتقاليد، عرفت بشكل جيد أن هؤلاء الشباب لم يكونوا يقتربون من هذه المؤسسة بإرادتهم الحرة، وقطعاً قاموا بذلك لأنهم رأوا الجميع يقوم بذلك، ولا زال الأمر كذلك. والنقص هنا هو عدم التدقيق في وضع يتعارض مع الحرية، بل على العكس العمل بمفهوم: (ما دام أقاربي وجيراني يقومون بذلك فعلي أيضاً القيام به) فالفتاة في مجتمعنا تقول: (سأبقى عانساً) إذا لم تتزوج كأقاربها. أما الرجل فيقول: (إن رجولتي قد تحطمت)، ويصاب بالانهيار ويسحق ويستصغر نفسه أمام هذه الأفكار والأحاسيس المتحجرة، وبعدها تسعفه التقاليد وتهرع لنجدته، وهكذا انتهى رجلنا. إن شبابنا يدخلون تحت تأثير وأوامر هذه التقاليد، دون أن يعيشوا شبابهم. أما الرجعية فتتنامى فيما بعد، حيث تأسيس الأسرة على أساس مادي وتطويرها،

فهذا لوحده يحتاج إلى عمر بالكامل، فوضعه العاطفي منقلب رأساً على عقب، وهو مستعد لإعطاء كل شيء في سبيل إنقاذ الوضع، وعندها سقوط تلو سقوط، حتى يصل إلى درجة لا يبقى شيء لا يتنازل عنه، ولا يحس بالحاجة إلى التفكير السليم، ولا يخطر بباله التوجه نحو خلق المؤسسات السياسية، فكل الذي يفكر فيه هو إنقاذ الأسرة فالرجل العظيم هو الذي يستطيع أن يعطي للعائلة الشيء الأكثر. هذا الوضع الذي نراه لدى تسعة وتسعين في المائة من شبابنا. أنا استطعت أن أتعرف على هذا الوضع مبكراً، ولهذا فعندما قمنا بتطوير الحزب، عملنا بمهارة وبشكل منظم لإنقاذ عناصرنا من الأضرار المحتملة لمثل هذه الروابط، نعم لقد اضطروا إلى تقديم تضحيات كثيرة، ولكن لم يكن أمامهم أي سبيل آخر لإنقاذ الحرية.

إذا لم نتجرأ على طرح العلاقات الحرة، عندها تبقى القيم والمقاييس الإقطاعية هي الحاكمة

ولأن العدو يعرف ذلك جيداً، يقوم بطرح طرف الخلاص الرخيصة، فيقول: (قوموا بتزويج أولادكم وبناتكم مبكراً)، في الآونة الأخيرة قام بطرح ذلك بشكل أكثر للقضاء على الطاقة الموجودة لديهم وليخنقهم ضمن مؤسسة رجعية، وفي النتيجة لن يبقى ثورياً سليماً. وحقيقة فالخطوات المتخذة على صعيد هذا الموضوع ليست قليلة، ويتضح ذلك في المناطق المتخلفة مثل ماردين وديار بكر والمناطق الأكثر تخلفاً، كل الأطفال في الحادية عشرة من العمر أو الذين لم يتجاوزوا الخامسة عشرة إما مخطوبون أو موعودون بالخطبة من رجال وبنات وكأن ذلك أمر طبيعي. فكيف سنقوم بتحقيق التحول الثوري لدى هؤلاء الذين لم يتجاوزا بعد الخامسة عشرة بعد أن ارتبطوا بهذا الرباط بالإضافة إلى أن الأوضاع غير مواتية لتأسيس أسرة من الناحية المادية؟ إنه عائق كبير، لقد فقدنا نصف العاملين في أنشطتنا لهذا السبب... وهذا يعني أن الموضوع لدى صفوف الحزب يحظى بأهمية كبيرة. ونحن لا نتجرأ على طرح العلاقات الحرة ولا نتصرف بشكل خلاق، وعندها

تبقى القيم والمقاييس القبلية الإقطاعية هي الحاكمة. وهكذا فالعواطف المائعة وغير المنضبطة والمواقف المماثلة في وسط حزب ثوري تتسبب في فقدان الذات، والحزب أيضاً يخسر الكثير.

إن قضية حرية المرأة هي مقياس للحرية في مجتمع ما، وكذلك هو مقياس للتحول الكادري داخل الحزب. ولدينا بعض التجارب في هذا الموضوع، فمثلاً لو قمنا بتدقيق الممارسات العملية لمجموعة من السيدات لعرفنا مدى الوضع الصعب الذي وضعنا فيه كما يعلم الجميع، فلنقم نحن بملء الساحة بالعلاقات المثالية السليمة، ولنقم بدورنا الطليعي. هذا ما كنا ندعو إليه ونقوله بينما كانت كل واحدة من تلك المجموعة تحفر قبورنا، وتشد الحزب إلى الخلف، وتحاول جعل الحزب أسيراً بين يديها، وكل واحدة منهن أصبحت مصدراً للتخلف، وفعلاً ظهرت أوضاع سلبية جداً، لماذا؟ لعدم قيام علاقات ثورية وهذا ليس لأجل السيدات بل لأجل الرجال أيضاً. وهناك نواقص كثيرة في مواقف الرجال أيضاً. كعدم القدرة على التخلص من الإحساس بالرجولة المتسلطة التي تعتمد على الضغط والاستغلال الطبقي، والتصرف حسب المميزات المكتسبة من هذا الوضع. وهناك نقاط ضعف مشابهة لدى المرأة أيضاً. فهناك التقعيد، والجهل، والحياة غير المنضبطة وعدم تحقيق التحول الاجتماعي، وعدم التحرر هي الجوانب المنتشرة التي تظهر. والنتيجة هي اللاحل، وعدم تحقيق الراحة في العلاقات، والقلق، والحسد، والغرور. وهذا يتسبب في التخريب وعدم الانتظام في الحزب والتهرب قد يصل إلى الاستسلام للعدو، وكل واحد منهم يتسبب في انقلاب.

وكنا قد تطرقنا إلى بعض المفاهيم المنحرفة التي حاولوا فرضها علينا. وأوضحنا أن هذه المفاهيم المنحرفة كانت تنطلق من مفهوم البرجوازية الصغيرة للحرية. إذ يجب التوقف على هذا الموضوع بشكل خاص لأنه مفهوم حرية المرأة التي تم تطويره في تركيا، فالكمالية تبقى على المرأة مطيعة إلى آخر درجة ومخلوقاً داجناً، وتجعلها محوراً للعبودية. وجاء في نظام 12 أيلول لتثبيت ذلك.

فالفاشية التي تتناول المرأة بشكل خاص تقول: (إن أولادكم يذهبون ضحية للإرهاب) و (القلاقل وعدم الاستقرار يحطمكم) وتخاطب عواطف المرأة التي هي عاطفية في الأصل وتحاول شدهن للوقوف إلى جانب الفاشية ومساندتها. بينما تقول للشبيبة: (عيشوا حياتكم) وتحاول نشر ثقافة الإمبريالية الشعواء في تركيا وتجعلها متحكمة. والشبيبة التي هي عاطفية جداً في هذا الموضوع تغوص في العلاقات المنحرفة غوصاً. والنتيجة ملفتة جداً للانتباه :ابتعاد نسبة كبيرة من الشباب عن الثورة. وتحول نسبة كبيرة من السيدات والشباب إلى جانب (ANAP) ونظام 12 أيلول وكونهم سنداً لهما حادثة جدية وليس صدفة. لأن هذا القطاع يمثل خمسة وسبعين بالمائة الذي يسعى النظام إلى إبعاده عن الثورة. وبناء على هذا فإن تناول موضوع المرأة هو نوع من الصراع مع الفاشية وتحريض الجماهير للتمرد ضدها. ورفع شعار حرية المرأة في مواجهة الفاشية هو من الوظائف الأساسية للثورة وكذلك الحيلولة دون غوص الشباب في أحلام زائفة له أهمية كبيرة أيضاً.

إن كرامة المرأة في المجتمع مرتبطة بوقوفها في مواجهة الفاشية

نحن استطعنا الحيلولة دون تأثر أوساط الحزب بصفات وأمراض نظام 12 أيلول الفتاكة ولكن يبدو أن كثيراً من الذين سينضمون إلى الحزب والقادمون من الوطن سيحملون معهم هذه الأمراض، ونظام 12أيلول جعل المرأة تتميز بصفات الأطفال أكثر من السابق، وجعل الشباب عاطفياً أكثر من السابق، وجعلته أكثر بساطة وصغيراً وقتلت فيه صفة الشهامة، وبدلاً من ذلك جعل النظام الشباب يبيع نفسه بالمال ويرتضي لنفسه بالتأثيرات الصغيرة فشباب اليوم يجري وراء الأعمال الفنية الرخيصة مثل طراز (أمره) الذي صنعه، وجنون الرياضة هو أمر مقصود لتحريف الشباب عن الانضمام للثورة والاتجاه إلى الثورة المضادة بمهارة كبيرة. وأما نحن فلا نقوم بما يجب لنسحبهم إلى صفوف الثورة من جديد على أسس ثورية سليمة كما هو واضح. إن كرامة المرأة في المجتمع

مرتبطة بوقوفها في مواجهة الفاشية، نحن نرى هذا وسنجعل من ذلك مبدأ لنا، ولأجل وضع هذا المبدأ في الممارسة العملية ستجذب المرأة إلى النضال الثوري لاستخدام الطاقة الكامنة الهائلة لدى المرأة في مواجهة الفاشية، وهذه ناحية مهمة جداً. ففي فلسطين يقوم الأطفال والنساء والشباب بقيادة الثورة وبالحجارة فقط. فهناك دروس يجب أخذها من ذلك. فإذا لجأت المرأة إلى الحجارة والعصي فهي قادرة على قيادة المظاهرات بشكل خاص. وإذا انضم إليها الأطفال والشباب بعصيهم وحجارتهم فإن ذلك يتحول إلى قوة هائلة وهذا هو التطور الذي نحتاجه في يومنا هذا. لأن الجيش مستنفر بكل قوته لأجل مراقبة الكريلا في الجبال، ويضع المنظمين السريين تحت المراقبة. ولكن الطفل الشاب الذي يقوم بالانتفاضة فإنه يستطيع الحصول على حجر أو عصاة، وأما السيدات اللواتي يشكلن نصف السكان فإذا نزلن إلى الشوارع فلا يمكن لأي قوة أن تسيطر عليهن، ولا يمكن القضاء عليهن أو إزالتهن، فلا توجد قوة تستطيع تصفية الجماهير بالجملة. ولهذا يجب الاهتمام بهذا القطاع من الجماهير وتحضيرها لأجل الانتفاضات الشعبية في المدن بصورة خاصة في المرحلة المقبلة. ويجب أن لا نقول بأنها لن تصبح كادراً، وبدون شك إنهن مشحونات بالحقد على الأوضاع، لأن جميعهن فقيرات وجائعات ويمكن بث التمرد في صفوفهن بأي شكل من الأشكال. بواسطة دعاية بسيطة يمكن توجيهها إلى مظاهرة في الشوارع، والهجوم على حوانيت الأغذية واللوازم، وفي حال انضمام الأطفال إليهن أيضاً فلن يستطيع البوليس معالجتها أو لجم حركتها. وليست هناك حاجة لجهود تنظيمية كبيرة، وبناء على ذلك يجب علينا التوجه إلى تلك الساحة وتقييمها بشكل جيد وسحب هذا الأساس من تحت الفاشية وتركها بدون سند.

نحن ضد أي علاقة لا تعي ذاتها ومليئة بمشاعر المراهقة ولا تحترم وتراعي مبادئ الحزب

يبدو جلياً باننا نقترب من الحل لقضية الحرية في أنفسنا، ويجب أن تكون هناك حرية حقيقية في علاقة المرأة والرجل، بينما نرى أن العاطفة المتطرفة هي المتحكمة في علاقاتكم، وكذلك هناك القبلية وميول البرجوازية الصغيرة، وليس هناك كثير من المواقف الحرة والفكر الحر. فالعلاقات ضعيفة، فهي ليست واثقة من نفسها ولا تأخذ الحرية أساساً وليست مبدئية، بل على العكس يتم التغاضي عن المبادئ التي من المفروض أن تكون هي السائدة، وهناك رياء في العلاقات وهي مليئة بمخلفات القرون الوسطى من الرغبات وبعيدة عن الاحترام وفردية، والعواطف ليست مهذبة، وهناك حاجة إلى التحول الثوري من الطرفين، وهذه تعتبر مهمة ثورية هامة. أما تخيل الحلول لهذه القضية وتطويرها لن يساهم في التطور شيئاً والإنكار أيضاً لن يأتي بثمرة ولا يمكن أن يكون حلاً.

هناك إمكانية كبيرة لتحقيق التحول الثوري في العلاقات داخل الحزب. ونحن سنقف حتماً في وجه أية علاقة ليست في مكانها، ولا تعني ذاتها ومليئة بمشاعر المراهقة ولا تحترم وتراعي مبادئ الحزب، ومتخلية عن بذل الجهود في سبيل طراز الحزب من الحرية، لأن مثل هذه العلاقة تفتح شرخاً، ولا تساهم في تطوير الفرد، وخاصة أننا يجب أن نهتم بمدى مساهمة هذه العلاقات في الحرية، وعندما يقترب شاب من فتاة أو فتاة من شاب من بين صفوف الحزب فلا أظن أن هذا التقارب سيستمر على أساس أهداف ثورية قوية، ولا أظن أن يكون المبدأ هو السائد. ولأن الأمر ليس كذلك فهناك ضعف شديد في هذه العلاقات، بينما الثوري هو ثوري في هذا الموضوع أيضاً، والمتحرر هو متحرر في هذا الموضوع أيضاً ويجب أن يكون موقفه قوياً، وعلى الرجل أن يعد نفسه للمساواة والعلاقات الحرة، ويجب على الأطراف أن يكونوا مقصرين في التضحية والجرأة، وأن يكونوا ملتزمين بمبدأ واحد. وبدلاً من المبادئ البرجوازية الصغيرة والقبلية، فمبدأ المساواة والحرية والثورية هو الذي يجب أن يكون سائداً. ويجب أن لا يقيم الموضوع بشكل ضيق وفردي وأن لا يكون على أساس ملكية طرف لآخر، بل على أساس تقوية كل طرف للآخرين في الثورة،

وعلى أساس أن العلاقة المقامة هي علاقة ثورية ولهذا فهي ذات قيمة عالية، ولأن الثورة غير ممكنة من غير المرأة، وبدون تحقيق الحرية للمرأة لن تكون هناك حرية للمجتمع وللرجل أيضاً. لذا يجب التمسك بهذه العلاقة.

هناك مهام تخص هذا الموضوع يجب القيام بها داخل الحزب، ومن وقت لآخر حاولنا بيان هذه الوظائف والمهام وشرحنا بعض العلاقات الخاطئة، وقمنا بفضح ومحاصرة هذه المفاهيم، ويبدو بأننا سنقوم بتطوير ذلك في المرحلة المقبلة، إذ يجب تناول هذا الموضوع بشكل أكاديمي، وفي حال ظهور بعض الأخطاء يجب عدم اللجوء إلى الرياء وعدم الانحراف، والتوجه بجرأة نحو الحل الثوري وعدم اللجوء إلى المواقف الضعيفة، واعتبار هذا الموضوع نضالاً مهماً وتعليمياً، وطرح الحلول الثورية بدلاً من الاستحياء والملل، وتناوله على هذا الأساس. فهناك حاجة للمرأة الثورية الشهمة. كما يجب على الرجل أن يضع نفسه في قالب جديد ويقوم بتطوير ذاته فهناك حاجة لذلك، إذ لا يمكن تطوير العلاقات الجديدة بالمقاييس القديمة، وقد يبقى الإزعاج مستمراً وهذا لا يمكن أن يكون من خصائص الثوري وطراز حياته.

العلاقة المكتسبة بدون نضال لا يمكن أن تكون علاقة محترمة

يجب أن لا يفكر أحدكم بأنه قادر على تطوير علاقات بسيطة بين صفوفنا، فلا يمكنكم أن تقيموا علاقة بسيطة بين رجل وامرأة فهذه العلاقة تتطلب جهداً كبيراً، فحتى في المجتمع وعندما يقيمون مثل هذه العلاقة يأخذون مصالح العائلة بالاعتبار في الزيجات القبلية والبرجوازية وبمصاريف وتكاليف كبيرة. أما في الثورة، فإن إقامة العلاقات تتم بخوض نضال الحرية. فالكادر يجب أن يتسلح بجهود كبيرة حتى يحرر نفسه، ولا علاقة مع من ليس له جهد، والعلاقة المكتسبة بدون نضال لا يمكن أن تكون علاقات محترمة، ولا يمكن الترحيب بعلاقة تعتمد على الصلاحيات والإمكانيات المستمدة من

الحزب والاستفادة من العلاقات الجاهزة. وطبعاً سيكون هناك ثمن لعلاقة ثم تطويرها خارج الحزب، أي أن الحزب سيقوم بالمحاسبة على ذلك. ومستوى العلاقات في الحزب هو مستوى الحزب. فالحزب يقوم بعجن جميع العلاقات بالحرب الواعية، ويجب على الكل رؤية ذلك، وتناول هذه العلاقة بهذا الشكل. إما أن يقول: (إنني مسؤول على كل حال، ولدي مواهب هكذا) واستثمار هذه العلاقة فإنه ذنب كبير قد يؤدي إلى انتهاء الشخص. فالعلاقات هي علاقات النضال الكبير. وهناك الكثير الذي يجب على الرجل والمرأة القيام به.

وقبل إلقاء الخطوة الأولى في هذا الموضوع كيف نستطيع التحدث عن العلاقات السليمة وعن الاحترام والمحبة؟ وقبل أن يتعرفوا على البعض وقبل أن يتم التخلص من أكوام الجهل والأحكام المسبقة من الذي يستطيع القول بأنه أقام علاقة حرة سليمة وحقق المساواة بين الرجل والمرأة، أو زواجاً أو خطبة مناسبة؟ فهناك نضال كبير يجب خوضه. يجب اتخاذ الأخلاق أساساً... نعم إنه أمر صعب ولكن ليس هناك سبيل آخر لخلق الجديد. فالعلاقات البسيطة متوفرة في نظام 12أيلول، وفي المنظمات التصفوية، والقبليون يستطيعون تطوير العلاقات بسهولة، ويمكن الحصول على مئات النساء العبيدات في أي وقت، ولكن الثوري إذا دخل في علاقة مع أمثالهن، أو لجأ إلى الأسهل فإنه يتعرض للتآكل بنسبة كبيرة. وبناء عليه، فيجب عدم اللجوء إلى الأسهل. وفي هذا الموضوع يجب تنمية العلاقات بالجهود الكبيرة من البداية وحتى النهاية، أما اللجوء إلى الأشكال والمواقف القديمة فليست حلاً للقضية.

القضية هي قضية ثورية حقيقية، ونحن لا نطرح علاقة الرجل والمرأة في صفوف الحزب لأجل المظهر بل لأنها قضية ثورية جدية هناك حاجة ماسة لحلها. فعندما تنضم سيدة إلى صفوفنا تقول: (ها قد تجردت من سلاسل العبودية وأستطيع القيام بما يحلو لي). فإنها تكون قد حفرت قبرها بيدها. أما إذا قال الرجل: (إنني أستطيع القيام بما يحلو لي هنا، فالسيدات كثيرات هنا، والمجتمع يلتزم

أوامرنا) ثم يقنع نفسه بذلك فهو يقوم بتطبيق القبلية وهذا يشكل ذنباً كبيراً.

مدى تقدمنا ككوادر حرة مرتبط بمدى ما تحقق من تقدم في العلاقات

يجب تناول موضوع المرأة وواجب تحريرها باحترام كبير، لأن المرأة ضعيفة، وتحريرها واجب، والموقف الذي لا يراعي هذا تفوح منه رائحة العبودية وحب التملك، والشخص الذي هذا موقفه لا يمكن أن يكون عضواً في الحزب، وطبعاً هذا يتعب الحزب ويخلق المشاكل ويفتح المجال للتناقضات. وأمثلة لذلك ليست قليلة، وما نود بيانه باختصار، هو أن المواقف يجب أن تكون ثورية في هذا الموضوع. فالعلاقات الرفاقية تمر عبر النضال. والمواقف يجب أن تكون مواقف الحزب وعلى أسس مبادئه. ولا زال هناك الكثير الذي يجب عمله، فخلق المرأة الحرة في صفوف الحزب ليس سهلاً، ولا نستطيع التغاضي عن أن هناك نواقص لا زالت قائمة لدى الرجل، مثل تحكم الرجل ومفهوم الرجل القوي القادر، والعاطفة وعدم النضوج ومعالم ذلك واضحة، إذ يجب تحقيق التحول الثوري في كل ذلك. وهذا واجب النضال والعمل بالوعي وليس بالعواطف، ومراجعة العلاقات وتقييمها دائماً، فمثلما نريد تحقيق التحول الثوري في العائلة يجب سحب المرأة إلى الصفوف وتحقيق ثوريتها بشكل خاص، ولا يمكن تحقيق ذلك بالتعليمات العامة، وكذلك لا يتحقق بسحق القوي للضعيف. ومن خلال تجاربنا قمنا بأعمال قيمة حول هذا الموضوع. ويجب علينا تقييم ذاتنا كحزب لأجل الحرية. ومدى تقدمنا ككوادر مرة مرتبط بمدى ما تحقق من تقدم في هذه العلاقات، إذ يجب التصميم على مقاييس الحزب، قد يكون الإنجاز قليلاً ولكن يجب أن يكون جوهرياً، وهذا مرتبط بصفاء ونقاء نضالنا الثوري، فهذا النقاء سيؤدي إلى حل متطرف تدريجياً، وهذا ما نفضله في الأساس.

المهم في هذا الموضوع هو وضع المواقف الأساسية قيد التطبيق على أرض الواقع بنجاح، وخاصة يجب على كادر من كوادر الحزب أن يراجع نفسه ويحللها وأن يلتزم بالمواقف الثورية لحزبنا ويطبقها في العلاقات. فهناك تحليلات على مستوى المبادئ العامة، وتطبيق ذلك بشكل خلاق هو عمل الكادر.

لقد تحدثت كثيراً عن دور المرأة في الثورة الكردستانية، وكل ذلك كان مرتبطاً بخلق المرأة الحرة الثورية انطلاقاً من المرأة الخانعة التي تقبل بالعبودية، إذ يجب أن لا نأخذ الموضوع ببساطة، لأن المرأة تشكل قطاعاً من المجتمع تكاثفت عليه جهود المجتمع الطبقي وبعدها الاستعمار لدينا أكثر من غيره، وبناء عليه فإن كل الاستغلال والتلاعب بالإنسان قد فعل فعله في هذا القطاع. والاهتمام بحقيقة المرأة، وجعلها موضوعاً للحل الثوري يعني تطبيق الحل الثوري على المجتمع الطبقي بحد ذاته، وتجاوزاً لكل أشكال الانحطاط. وقد قمنا بطرح الدرس الأساسي في هذا الموضوع ولن نكرره، ولكن حسبما أرى هناك ضعف في العلاقات، وكذلك التضارب سائد، وتفتقر إلى العمق والاهتمام، كما كان في الماضي، وهذا يسبب الإزعاج لنا لأنها لا تؤدي إلى التسامي لدى الأشخاص.

وعندما نتجرأ على هذا النشاط نعرف مقصدنا جيداً. فوضع مجموعة من النساء في مكان ما أمر مهم في يومنا هذا، فإذا لم يحقق هذا الوسط تسامياً كثيفاً فإنه سيتعرض للهجوم. وعدم تسلح المرأة وضعفها يجعلها تستسلم بسهولة لكل متسلط. بينما الرجل ينطلق من مفهوم التملك ليفرض تسلطه، ونحن حركة نتمرد على ذلك الوضع، ولكن لا زال الكثيرون من أعضائنا يحافظون على القيم والميول القديمة في ذاتهم، وينزلقون إلى أوضاع صعبة. وأقولها بصراحة للجميع سواء أكنتم متزوجون أو مخطوبون أو عاشقون أو مفكرون، ومهما كنتم، فنحن نقوم هنا بتطبيق مبدأ مهم، وإذا تطلب الأمر فسنقوم بتعطيل كافة الزيجات ونؤسسها من جديد، وسنعدم كل نزواتكم إذا تطلب الأمر، وسنصل إلى هذا الأمر. فأنا شخص أعرف جيداً دور أسرتي في فقدان كردستان، وكذلك أنا

شخص أعرف خوض النضال جيداً ضد هذا الدور. وبناء عليه، فسنقوم ببيان مفهوم هذه المؤسسة داخل حزبنا ودورها في التحرر الوطني بحرص شديد، ونجردها من كافة السلبيات، وسنقوم بما يجب لجعل دورها إيجابياً.

كما تعلمون أنني واجهت سلبيات زائدة عن الحد عندما قمت بتطبيق مفهوم الحزب في هذا الموضوع، ولم يصيبني الملل ولم ألجأ إلى الحلول المزيفة، ولا زالت كذلك، ولم أتفوه بكلمة تنم عن الخروج عن الاشتراكية والديمقراطية، وهذا هو الموقف المبدئي الساري، والسلبيات لم تستطع أن تجعلنا سلبيين في هذا الموضوع، بل زادت من تمسكنا. وأنا أرى أن تحولكم الثوري في هذا الموضوع مهماً جداً.

هناك حاجة إلى أجواء وعلاقات ومفهوم جديد للشرف والكرامة

المرأة أمة ضعيفة، ومجردة من أي سلاح أكثر مما يجب، وهي خطيرة جداً، وقامت بتطوير آلية خاصة للدفاع عن ذاتها، أي أنها تستخدم انحطاطها بمهارة فائقة في انحطاط المجتمع. وهذه هي الأمور التي يجب علينا ملاحظتها مع دخولنا مرحلة التحرر الوطني. وليس هناك ما نستحي منه، فالذين يقومون بثورة مستعدون لتمزيق جميع العلاقات الاجتماعية القديمة، والذين لا يتجرؤون على ذلك لا يمكنهم أن يكونوا ثوريين. فهناك الحاجة إلى أجواء جديدة، وإلى نظام جديد للعلاقات، ومفهوم جديد للشرف والكرامة، وهذا شيء جيد، فالثورة تعني إرغام هذه العلاقات في كل المواضيع، وفرض العلاقات المتجذرة، وقد يتعارض ذلك مع عواطفكم، فقد كانت هناك أحداث متعارضة جداً مع معتقداتي، ولو كنتم مكاني لارتكبتم آلاف الجرائم ولكنني صبرت وحاولت التمسك بالجوهر، وحرصنا على تطبيق الصحيح في هذا الموضوع إلى أن وصلنا إلى هذه النقطة.

إن سبب عدم تحقيق التحول الثوري لدى الكثيرين منكم، هو العلاقات المقامة مع حقيقة المرأة، فقد تم التخلي عن المقاييس الأساسية للاشتراكية وأسس المقاومة عند إقامة العلاقات وتطوير العواطف، بدلاً منها تطورت العلاقات المؤدية إلى العبودية، ويجب أخذ العلم بأن العلاقة الجاهزة مع امرأة هي مصيدة، والعدو يستخدم ذلك على نطاق واسع بشكل جيد، إذ أن هذا هو المصدر المهم والأكثر استخداماً. بينما المراهقون مرنون جداً في هذا الموضوع، وهذا هو السبب الذي يدعو إلى تطبيق هذه العلاقة بشكل مثالي في صفوف حزبنا ونشاطاته، فهذا هو الموضوع الذي سيشعلنا بمقدار انشغالنا مع العدو.

فالمسألة تخرج من كونها مسألة جنسية بسيطة، بل هي مسألة التخلص من الانحطاط الكبير، والعبودية والمسألة هي الوصول إلى الإنسان الذي يستطيع الوقوف على رجليه والسير، وهذا هو الذي يأتي قبل كل أمر، وهذا سيكون منبعاً لمحبتكم حتى في حياتكم الزوجية. ولن تستطيعوا القول (إنها لي... وملكي) والذي يتفوه بذلك هو منتهي، فلا أنت اشتراكي ولا أنت ديمقراطي، والكل يحب أُمه. ويهتم بأقاربه، وحتى أنا أيضاً، فالقضية ليست هنا. فأنا قمت بتطبيق مبدأ حقاً واتخذت أساساً لي وهو أن لا تضر العلاقات بالثورة. وفرضت ذلك على الأب والأم، ودخلت في صراع مع نفسي وجعلت نتيجة هذا الصراع لصالح الثورة، إن قيمة الأب والأم كبيرة جداً لدي، ولكننا ألحقنا الأذى ببعضنا إلى درجة الصراع والاشتباك. لأننا اتخذنا الثورة أساساً، وكذلك قمت بفرض ذلك على العلاقات الأخرى المشابهة. أنتم أيضاً ستفعلون ذلك، وخاصة أنكم لم تتوصلوا إلى الحلول الجذرية في العلاقات وهذا يعني أن المواقف الخاطئة كانت سائدة.

الرجل الذي لا يكون موقفه من المرأة محترماً لا يمكن أن يكون اشتراكياً، والذي لا يحترم المرأة ولا يساند كفاح المرأة لأجل حريتها بشكل جيد لا يمكن أن يطور التحرر الوطني لدينا. وهذا مبدأ مهم، والأساتذة يقولون: (درجة تحرر المرأة هي درجة تحرر

المجتمع)، وإذا طبقنا ذلك على حياة الحزب فنقول: (إن درجة تحرر المرأة داخل الحزب هي درجة تحرر الحزب، أو نقول :إن درجة تحقيق الاشتراكية في الحزب هي درجة سيادة الاشتراكية على علاقات المرأة).

قد يكون الموقف السابق لكثيرين من الرفاق نحو المرأة هو لا شيء، أو كوسيلة من وسائل الترفيه أو هكذا قيموها، ولكن ما هي نظرته إلى المرأة هذا اليوم؟ فالرجل الذي يحمل نفس مفاهيمه السابقة يكون منتهياً، فليست لديه اشتراكية ولا ديمقراطية ولا حتى كرامة، وهذا مهم، وأقول ذلك لأنني أراه ناحية مهمة في تدريب الكوادر. إذ يجب تنقية ذاته على هذا الأساس، أي أنكم لا تقومون بذلك للضعف والمضايقات ولكن لأن هذا هو المبدأ سواء أكنتم متزوجون أو عزاباً أو غير ذلك. والذي يقوم بتجديد نفسه على هذا الأساس يمكن أن يخرق جميع المبادئ الأخرى، فالقضية ليست في قوتكم وضعف الطرف الآخر، بل القضية هي تطبيق مبدأ سليم. ومسألة الفؤاد هنا لن تنقذ شيئاً، فإذا لم يتحقق مبدأ الاشتراكية والتحرر الوطني هذا فلا يكون موقفنا من المجتمع عامة ومن نصفه بشكل خاص موقفاً سليماً، وإن لم يحدث هذا فلا يمكن للثورة أن تنجح.

إن الرفيقات داخل الحزب لا يقمن بخلق وضع جدير بالاحترام فيما بينهم قبل كل شيء، فلدينا هنا مجموعات مضى على انضمامهن سبعة أو ثمانية أعوام ولكنهن لم يستطعن التخلص من المشادات والضغوط لأجل الصعود على أكتاف الآخرين، ولم يتخلين عن ذلك ولو بقطع الرؤوس، عندها يجب سؤالهن عما يعانين منه. بينما هناك حاجة لمزيد من الاحترام لكل الذين ألقوا خطوات في سبيل الحرية نحو بعضهم البعض. هناك من قمن بالنقد الذاتي في الفترة الأخيرة على الرغم من أنهن كن عاقلات جداً. وتحدثت مجموعة أخرى من السيدات فاعترفن بـ: (أنهن كن منبعاً للتدافع وخلق التوتر، وليس في حياتهن سوى الشخصية المدللة وكل أنواع السبل الضعيفة، والضعف العميق في كل شيء). والإنسان لا يستطيع

إعطاء أية قيمة لمثل هذه الشخصيات. فإذا كن راغبات في خلق الاحترام لذاتهن، كان يجب عليهن اللحاق بأجواء الحزب المتميزة. وإذا لم يقمن بخلق أجواء الكرامة والاحترام والتقدير إلى أقصاه فيما بينهن، فلا ينتظرن شيئاً من هذا القبيل ولن يأتيهن من الخارج. وعندها يجب تحقيق التحول الثوري في كل العلاقات القائمة بينهن، وتجاوز الأخطاء الماضية قطعاً، والنجاح في التخلص من السلبيات الواردة في النقد الذاتي، وكذلك على الرفاق الالتزام بمواقف الحزب المبدئية. فهذه القضية ليست قضية شاب مراهق أو فتاة مراهقة، بل إنها موضوع لاجتهاد الأساتذة، وعمل المتخصصين، وهو عمل مبدأي، ولا يمكن التنكر لذلك. فإذا دخلت في علاقة مع المرأة يجب أن تعرف كيف تكون رفيقاً قبل كل شيء. لا أن يكون التقارب على أساس المال والملكية والتملك، وعليك النجاح في العلاقات المعاصرة، وأن يكون لك دور في سمو المرأة، فالاشتراكي يكون اشتراكي بمقدار ما ينجح في ذلك وإذا كان هناك توتر أو إزعاج فيجب معرفة كيفية تجاوز ذلك.

يجب أن لا ينصب حقدكم على المرأة بدلاً من الاستعمار

يجب أن نؤمن بأن المرأة ستسمو وتعظم وتحقق الشهامة على الأسس السليمة، وأنها عنصر الحياة الذي لا يمكن الاستمرار بدونه، وأن نكون مستقيمين وجادين ومخلصين في ذلك. وسنجعل من المرأة رفيقاً لا يمكن الاستغناء عنه ونخرجها من إطار التملك والاستملاك، وسنكون ناضجين في كل ذلك، ولن نكون عمياناً في موقفنا. بل سنكون في نقطة تحقيق العلاقات الرفاقية في الأيديولوجية والسياسية والحياة التنظيمية. وقد حددنا مقاييس ذلك، فانتبهوا إنها مقاييس مهمة، بل هي دروس عائلية في نفس الوقت. والذين يرسبون في هذه الدروس لا يمكن أن يكونوا قادة. بل يصعب حتى الاحتفاظ بهم ضمن الصفوف. وما دام الأمر هكذا فإن امتحانات وفحوص مهمة ومختلفة ستعترضنا. فنحن بحاجة إلى شخصيات سليمة أكثر مما تظنون.

أنا أتحدث عن تجربتي الذاتية، فقد كسبت قوتي من عملي النظري والعملي في هذا الموضوع، وأصبحت أقرب إلى حقيقة المرأة. وأتناول الموضوع بجرأة أكبر، مما يفتح المجال لمزيد من الانتظام. إن هذه الجهود تحققت بفضل وجود مجموعة من السيدات إلى جانبنا. وغداً قد يكون هناك جيشاً منهن، وهذا مرتبط بمدى سلامة المبدأ والممارسة العملية.

ويجب تحطيم مفهوم الاستعلاء والحكم المسبق في هذا الموضوع، والسيدات يجب عليهن التخلص من عقدة الاحتقار لذاتهن، فهذه العقدة خطيرة كعقدة التكبر، إن هذه الأمور لا تعظم الإنسان. فرجلنا يقوم بالانتقام من المرأة للتغطية على انحطاطه، فالاستعمار قد جعله بمثابة الزوجة بمفهومه، ولكن حقدكم هذا يجب أن لا ينصب على المرأة بدلاً من الاستعمار، فالدراسة العميقة تدل على ذلك، واتخاذ الموقف السليم هو الطريق إلى السمو والارتقاء. أما الذين يتناولون الموضوع بالحكم القبلي المسبق يستخدمون حتى الجنس حيث المجتمع لا زال يعاني من ذلك، وحتى أن أمثال هؤلاء موجودون بينكم، فقد حدث أن هربت مجموعة من الرجال والسيدات مع بعضهم، وهذه فضيحة نابعة من هذا الوضع، وأعتقد أنكم ستعيشون تجديداً في هذا الموضوع. فيجب إعطاء قيمة كبيرة للسيدات، فهن منضمات إلينا وليس لديهن ثقة كبيرة مثلنا. وميزاتهن محدودة في هذا الصدد، فيجب المساندة وعدم التخلي عن الاحترام، وخاصة يجب تجاوز الجمود والتصلب والحكم المسبق، والعقد السابقة في العمل وهذا يلزمنا ويعظمنا. وباختصار، يجب الاهتمام بهذا الدرس وتعميمه على كافة الساحات والأنشطة كحل ناجح، ولنتخلص من الرياء القبلي وليبرالية البرجوازية اللامحدودة، حتى نكون صانعين وحاملين علاقات المساواة، والثقة بالذات، وعلاقات المحبة والاحترام والتقدير.

هذا التقييم مأخوذ من تحليلات حزيران1988 .

لا يمكن تحقيق المساواة والحرية دون التخلص من التأثير الثقيل للتقاليد

إن موضوع تحرر المرأة أصعب من تحرر أمة وأكثر حساسية. ولكن سبل الحلول الثورية لم تنته بعد. إن ملاحظاتي في حياتي العملية تتلخص في ثلاث نقاط، فالرفاق الشباب والفتيات يحاولون حل قضية العلاقات دون معرفة شخصياتهم جيداً، ودون مراجعة

موقعهم الاجتماعي ودون التعرف على ما يجري، وبالسير وراء التقاليد، إن هذا الوضع منتشر بيننا. فهم يقومون بتطوير عواطف الخطوبة والزواج قبل الوصول إلى الخامسة عشرة من العمر حسب علاقات الرجل والمرأة العبودية والمتخلفة جداً. إن هذه المقاييس التي تم تجاوزها في المجتمعات الرأسمالية والبرجوازية لا زالت سائدة بأشكال بدائية جداً. وطبعاً، فالشخصيات هنا تُجرح، فالشخص الذي ينجذب إلى داخل هذه العلاقات يخسر الكثير.

فمنذ طفولتي كانت هذه العلاقة من الأمور التي أتحسس لها، فقد كنت أستغرب أساليب الزواج، وأشكك في سلامتها. بعض أقراني كانوا يقولون بنشوة: (أخذنا الفتاة، وأعطينا الفتاة، أسسنا بيتاً). أما أنا كنت ألومهم في نفسي وأفكر فيهم كيف أهدروا جهودهم، وكنت أحس بأنهم يتمرغون في شبابهم، وربما موقفي هذا كان واقعياً.

فالأشخاص كانوا ينجذبون إلى داخل هذه العلاقة قبل أن يتعرفوا على أنفسهم ويتخلصوا من مرحلة الطفولة. في الحقيقة يجب تقييم من هم في السبعين من العمر لدينا على أنهم أطفالاً في هذا الموضوع. فلو كان هناك أديباً مرموقاً لعرف كيف يشخص هؤلاء الأطفال الذين هم في السبعين من العمر، حيث يقوم أحدهم بالارتباط بهذه العلاقات الاجتماعية المتخلفة منذ البداية إلى درجة أنه يصل إلى السبعين من العمر فيتزوج من فتاة في الخامسة عشرة من عمرها، فمثل هذه الأحداث تدل على أن جميعهم أطفالاً وأن شخصياتهم المتضاربة ترافقهم طول عمرهم. حقاً إنها مشكلة كبرى، ولا حدود للانحطاط في هذا الموضوع.

نقوم بتوجيه الانتقاد إلى منطقة ماردين دائماً، فتلك المنطقة مهمة نظراً للتأثير القبلي الذي لا يزال سائداً بشكل قوي هناك. ولكن المناطق الأخرى التي تأثرت بالذهنية الرأسمالية وأساليب حياتها لا تختلف كثيراً عن تلك المنطقة، فتلك المناطق مسرح لأسوء العلاقات وأبشعها، وهذا الوضع يعرقل كثيراً انضمام الأفراد إلى الأنشطة الاجتماعية والسياسية، والتخلف هنا يظهر جلياً في موضوع علاقة الرجل والمرأة ومؤسسة العائلة.

عليكم إيجاد الحل لكافة العلاقات العبودية التي تنمو بالقرب منكم

ويجب أن تكون لديكم الجرأة الكافية لمراجعة ذاتكم في هذا الموضوع. وقبل كل شيء يجب أن لا يكون ذلك احتقاراً للذات ولا مسألة عاطفية، فالقضية هي قضية تطور الشخصية. فتناول الموضوع تحت تأثير الثقيل للتقاليد في صفوف الحزب وليس موقفاً مشرفاً وواعياً. والمقصد أن تكون جريئاً هو السير نحو إقامة العلاقة السليمة وامتلاك القوة اللازمة لذلك. أنتم اعتدتم على قول: (والدتي... زوجتي!). إن أي إنسان اشتراكي لا يرضى لنفسه هذا الموقف الذي يتناول العلاقات الأكثر حية. فهذا الشخص ليست له إرادة حرة كما للإنسان الاشتراكي الذي لا يقبل هذا التأثير الكبير للتقاليد، مع العلم أن العلاقات البرجوازية أيضاً لا ترضى بمثل هذه الإرادة ولا هذا المفهوم للحرية. والقضية ليست قضية شخصية فردية، فنحن ثوريون وفي حركة دائمة وسط المجتمع، ولهذا يجب علينا فرض العلاقات السليمة بدءاً من أقرب الأجواء إلينا ووصولاً إلى كل أرضية وكل وسط حيث تصل قوتنا وقدرتنا. وكذلك يجب إيجاد الحل الصحيح لكل أنواع العلاقات العبودية التي تنمو بالقرب منكم، فالمسألة ليست أن تكون بنفسك متخلفاً بل المسألة هي النضال ضد التخلف. ولكن مع الأسف فإما أن هذه الأمور لا تستوعب، أو أنه تم استيعابها ولكن ليس هناك القيام بما يجب، وعلى العكس فحتى العناصر الموجودة داخل حزبنا معقدة أشد التعقيد من المشاكل التي تواجههم.

كنت قد تعرضت لهذه المواضيع سابقاً، وأقول لا للعلاقات الرخيصة، سواء للمتزوجين أو لغير المتزوجين أو المخطوبين، فما هي العلاقة الرخيصة؟ هي العلاقة التي تدعو إلى التخلف وتعرقل الحرية، فالذين يتخذون من تلك العلاقة أساساً ليصبحوا عبيداً وخدماً ويقولون: (لن أتخلى عنها فلدي أبي وأمي وأخي وزوجتي). ويعيشون تحت تأثيرها لا يمكنهم أن يكونوا ثوريين أحراراً أبداً ولن يكونوا وطنيين، وديمقراطيين ولا اشراكيين، ويجب عليهم أن

يخرجوا من هذه العلاقة ليدخلوا في جو المساواة والعلاقات الحرة، وأن لا يصبحوا عقبة أمام التطور الاجتماعي والنشاط السياسي، وأن يتم توجيههم نحو العلاقات السليمة المناسبة لخدمة الثورة، ويجب مراجعة الذات في هذه المواضيع، وتعديل العلاقات القائمة على هذا الأساس الصحيح.

أي يجب علينا قبل كل شيء رؤية الطفولة الكبيرة التي نحياها في هذا الموضوع، ومفهوم العلاقات التي تشدنا للخلف، والوضع الذي وقعنا فيه أو دفعونا إليه، وأهمية التخلص منه. قد تكونون تحت التأثير الكبير للتقاليد، وربما انزلقتم إلى أوضاع لا رغبة فيها نتيجة لفرض بعض الإرشادات عليكم، والنضال هو السرد المناسب لمثل هذه الأوضاع. والوضع الأسوأ هو أن لا يترك المرء مصيره للقدر ليتحكم به، ويقول: (لقد حدث وانتهى ولا استطيع النهوض، ولا أستطيع فعل أي شيء) فهذا غير جائز، ويعني الرضوخ للعبودية، والوسط الذي يقبل فيه هذا الكلام لا يمكن للثورية أن تنمو فيه.

لا قيمة لأية علاقة ما لم تكن في خدمة الحرية والوطن

ومثلما الثورة تعارض العلاقات الاجتماعية المتخلفة، والعبودية الوطنية والسياسية، فهي تعارض العبودية بين الجنسين أيضاً. والإنسان الثوري يعرف كيف يتمرد على عبودية العائلة القوية جداً والمزروعة في داخله. فكثير من رفاقنا يعانون من تأثير العائلة عليهم حتى النخاع، ويحافظون على موقعهم العائلي بشدة، فيبكي، وله عواطف جياشة. وبدون شك إن مثل هذا الشخص لا يستطيع أن يكون كادراً قوياً، والارتباط بروابط رجعية مع القرين والصديق الأخ... الخ، يعني تفضيل ذلك على الوطن والحرية وهذا ما لا يجوز، فنحن قد أصدرنا قانوناً وحسب ذلك فإن ارتباطنا بالوطن هو الأساس وكل ارتباط آخر يجب أن يكون على ضوء ذلك، والذي لا يرتبط بهذا القانون أياً كان لا يمكن أن يكون حراً ومستقلاً، وهذه قاعدة.

هل تقوموا بتطوير أية علاقة، وهل لكم علاقة مع أحد الأشخاص؟ قوموا بمراجعة تلك العلاقة. فليكن ذلك الشخص رئيس دولة أو أحد العبيد أو امرأة فالأساس في تلك العلاقة هو الترابط مع هدفنا الأساسي، فهذه هي الوطنية في يومنا هذا. والرابطة المقدسة التي نعرفها يجب أن تكون مرتبطة بهذا الهدف حتى تكون ذو قيمة. فلا قيمة لأية رابطة ما لم تكن في خدمة الوطن، ولا قيمة لأي علاقة ما لم تخدم الحرية. ويجب أن لا يقول أحدكم: (في قلبي هوى، وفي عقلي فكرة ما لا أستطيع التخلي عنها، وعليكم أن تقبلوا بها أولاً). فكل ذلك حكايا ودليل على مرض التخلف وهذه العواطف والروابط، والأمور التي نعرفها بالقدسية لن تساهم في تطويركم، وهي ليست سليمة، بل على العكس تماماً فهي السبيل إلى الأخطاء والعبودية. وأبين هذا بإصرار لأن تطور جيل وطني جديد مرتبط بذلك، إن كل عائلاتنا يجب أن تقيم علاقاتها حسب الارتباط بالوطن، فكل شعوب العالم استطاعت أن تتوصل إلى حل بينما هذا ما نتعرف عليه حديثاً ويعتبر موقفاً طبيعياً جداً.

هناك إفراغ كبير للوطن في الآونة الأخيرة، وحتى في هذا الأمر يكمن هوى إنقاذ العائلة، ولكن هل يمكن إنقاذ العائلة بالانقطاع والانفصال عن الوطن؟ بل على العكس فإن هذا يعني الدخول في مرحلة الانتهاء. إن مفهوم العائلية لدينا يعتمد على إنقاذ يومنا، ولكن ما هو المقصود بالإنقاذ؟ الدولة رمت به إلى المدن الكبيرة، فاندفع إلى نحو كل أنواع الرذائل، وهذا كاف بالنسبة له. وهذه هي اللامسؤولية الكبيرة لرئيس عائلة، فهو يقوم بقذف عشرة أولاد إلى أقاصي الدنيا ثم ينبري ليقول: (لقد قمت بواجب رئاستي للعائلة وأنقذتها). إن هذا ذنب كبير لماذا؟ لأنهم انقطعوا عن وطنهم، وعن السبيل الصحيح للنضال. فهذا الإنسان فاشل، ولا خير في الأولاد الذي سيقوم هو بتربيتهم، فحتى هؤلاء الأولاد سيكونون مائعين ومتهورين. والذين يقيمون في أوروبا يعرفون ذلك جيداً. وما يقومون به في المدن التركية الكبيرة هو إما العمل كبواب أو الأعمال الدنيئة الأخرى، وطبعاً هذا لا يؤمن مستقبلاً مشرفاً للأولاد، بل هو ضياع منذ البداية.

بالتأكيد، سنقوم بالاعتراض على ذلك ونقول بأن هذا السبيل غير مستقيم، وهذا ينم عن اهتمامنا بالعائلة وبمستقبل الأولاد وتأمينه. فهذه نتيجة طبيعية لمسار حزبنا، ولا داعي لمناقشات طويلة، فالعقلاء يصلون إلى هذه النتيجة بذاتهم، أما سبب التطرق إلى هذا الموضوع مرة أخرى فهو إصراركم على بعض العلاقات المتخلفة، والبقاء تحت التأثير الثقيل للتقاليد. وأنا لا ألومكم جميعاً لتأثيركم بهذه العلاقات، ولكن يجب معرفة كيفية مقاومتها. والمشكلة ليست في كونكم شباباً أو كهولاً، ولكن في امتلاك نظرة سليمة وتعديل وضعكم على أساس النظرة السليمة هذه.

مثلما للأنوثة علاقة بالعبودية، فللرجولة أيضاً علاقة بها

فماذا يعني عملياً رؤية الطفولة الكبيرة في هذا الموضوع، والانحطاط، والعلاقات غير السليمة؟ اللجوء إلى الثورة وفرضها في سبيل إنقاذ شبابنا من تلك الأمراض، وتغذيتهم بالثورة، وفتح المجال أمام تكوين شخصياتهم بالعلاقة الثورية، وتعريفهم على البعض من خلال العلاقات الحرة، وتطوير العائلة التي تعتمد على العلاقات الحرة، وهذا هو المعنى. ويجب علينا تطوير التعليم الداخلي حول هذا الموضوع. إذ يجب عدم الاكتفاء بتجاوز السلبيات، بل يجب تطوير جوانب علاقات المساواة والحرية الإيجابية لديكم أيضاً. فالعلاقات الرفاقية هي التي يجب أن تسود، وعلينا أن نتجرأ على ذلك، و (PKK) يجب أن يدعم هذه الخاصية الموجودة فيها.

إن الموقف من حقيقة المرأة لدينا وصل إلى حل ثوري، ولأجل تطبيقه يجب النضال ضد مفهوم الرجولة المزيف، ويجب ملاحظة أن تكوين الرجولة لدينا له علاقة بالعبودية، فمثلما للأنوثة علاقة بالعبودية_ وقد تحدثنا عن ذلك _فللرجولة أيضاً علاقة بها. فالأنوثة لا تعني الغرائز الجنسية فقط، فالحركة الأنثوية، وتطوير الأنوثة قد دفع بالمرأة خارج الإطار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي منذ

مئات السنين كنتيجة للاعتماد على الإدمانات الجنسية وسقوطها في الأخلاقية أو اللاأخلاقية. والادعاء بأن ذلك الوضع ارتباط طبيعي بالجنس ليس صحيحاً وواقعياً.

فالأنوثة لها معانٍ اجتماعية وطبقية أكثر من جانبها الجنسي. وما آلت إليه المرأة من وضع الانحطاط هو نتيجة لفرض السيطرة على المرأة لمئات السنين، وكما تعلمون فهناك رجال يتصفون بالأنوثة، أي أن الأنوثة تعني الخنوع، وعدم الاعتبار والانحطاط الدائم وهي نتيجة لذلك. ويجب تناول موضوع الرجولة أيضاً بهذا الشكل، فالرجولة أيضاً لا تعني الناحية الجنسية فقط، فهي في مفهومنا الاجتماعي خاصة مزيفة واصطناعية، وقد لاحظت ذلك عندما كنت صغيراً، فمن خصائص الرجولة المزيفة لدينا ونقاط ضعفها هي :أن المجتمع قد أفلس، ولا توجد لديه أية علاقة سياسية سليمة، وبنيته الاقتصادية ضعيفة جداً، بينما هو يلجأ إلى تعويض هذا الانحطاط وهذه المشاكل بمظاهر الرجولة المزيفة وادعاءاتها. فالرجولة الحقيقة حتى ولو كان الجانب الجنسي يدل على القوة والنواحي الإيجابية_ وقد يتوفر ذلك لدى المرأة أيضاً، فهي لديها جوانب إيجابية قوية_ إلا أنه يجب القيام بما تتطلبه هذه القوة وهذه الإيجابيات، وهذا يعني القيام بالواجب الوطني بشكل جيد، وتشكيل قوة لهذا الغرض والتمرد على العبودية، فذلك يعني الرجولة بعض الشيء.

المرأة كالرجل أيضاً، فعندما نقول المرأة يخطر في بالنا أنها متقدمة في الأعمال الإيجابية، وتمتلك الجرأة، وتقف في وجه الضعف النسائي والعبودية وتحاربها. هذه هي الخصائص التي يجب أن تتميز بها المرأة. ويقولون عن ذلك (المرأة التي تشبه الرجل). فمثلاً لا زال خيال المرأة المحاربة التي تمتطي صهوة الجواد هو الخيال السائد حتى اليوم. أما إذا انحط رجل فيقال (إنه رجل يشبه المرأة). أي أن الرجل لدينا يلجأ إلى المظاهر المزيفة للرجولة إذا لم يستطع أن يتصف بمواصفات الرجولة الحقيقية من شهامة وإباء، والتزييف يعني الاهتمام بالمظاهر الخادعة كالشوارب والطول والعرض وقوة

العضلات لإظهار قوته، فالرجولة يجب أن لا تكون كذلك. فالقوة المحضة دليل على الضعف ويمكن أن تنشط مشاعر الرجولة المزيفة ولا تدل على الشهامة والرجولة الحقيقية.

يجب الابتعاد عن مثل هذه المواقف، وعلى الرجل التخلص من الرجولة المزيفة، والمرأة من الأنوثة، وإذا حدث ذلك فسيظهر وضع العلاقات المتوازنة ولا يمكن الوصول إلى ذلك إلا من خلال النضال. فخوض الحرب بشهامة ضمن النضال الصحيح يعني التطور السليم لعلاقات المرأة والرجل، ويجب أن يكون هذا موقفنا المبدئي جميعاً، ويجب تطبيق هذا المبدأ في حياتنا. فمثلما يمكن إقامة علاقة رفاقية بين زوجاتكم وأصدقائكم، يجب التصرف حسب هذا المفهوم مع كل إنسان يتعامل معكم بهذا الأسلوب فقط يمكن تمثيل الثورة.

نظام 12 أيلول الفاشي، لجأ إلى النفخ في الغرائز الجنسية بشكل يتنافى مع القواعد الاجتماعية والإنسانية

التعقيدات في هذا الموضوع كبيرة، ونحن نتناول الموضوع بعاطفية زائدة عن الحد، ويجب تجاوز ذلك. وأقول دائماً بأننا لا نأخذ أية علاقة عاطفية بشكل جاد ما لم تكن مرتبطة بتحرير الوطن، مثل محبة الأولاد والزوج والأصدقاء فكل ذلك غير مقبول لدينا ما لم تكن مرتبطة بالوطن، وهذا يسري بالنسبة لعواطفكم وإدماناتكم أيضاً. فالزيجات التي تشكل عرقلة في سبيل تحرير الوطن هي أكثر الأفعال انحطاطاً حسب رأي. وكما تعلمون فإن نظام 12 أيلول قد شجع وطور ذلك كثيراً، وفرض هذه العلاقة على المجتمع والشباب وهم لا يزالون في الخامسة عشرة. وتم تهريب أعداد هائلة من البشر إلى أوروبا ودخلوا في هذه العلاقات بصورة رجعية، مما جعل من هذه العلاقات طريقاً إلى الحرب الخاصة والثورة المضادة. واختراع آخر لهذا النظام في هذا الموضوع هو مصطلح الانفجار الجنسي، وسموه أيضاً بـ (اكتشاف المرأة من جديد). والذي

استهدفوه من كل ذلك هو استبعاد الفرد من التفكير الاجتماعي، والتصرف والأنشطة السياسية، ولجأوا إلى النفخ في المشاعر الغرائزية، وعمموا ذلك بشكل يتنافى مع القواعد الاجتماعية والأخلاق الإنسانية، وهذا وضع رهيب، فقد دخلت الصحافة في سباق على هذا الموضوع، وخرج المجتمع عن جادة الصواب، ومجتمع بهذه الصفة لن يستطيع الوقوف في وجه الفاشية طبعاً، ويمكن اضطهاده واستغلاله بسهولة، وهذا ما حدث.

وقد حاولوا فرض ذلك علينا أيضاً، إلا أننا قاومنا ذلك بشدة، وأرادوا لمثل هذه العلاقات أن تنعكس على داخل الحزب أيضاً، فالادعاء بإنقاذ الأطفال من بين أيدينا وبتزويجهم كان يهدف إلى ذلك، وقد قاومنا ذلك، ويجب تطوير هذه المقاومة الآن. بإنقاذ شبابنا من التأثير غير المباشر لهذه الممارسات الفاشية وضمهم إلى ممارسة ثورية سليمة قبل كل شيء، والقيام بتدريب الشباب والفتيات على هذا الأساس. فتزويج الشباب قبل بلوغهم الخامسة عشرة يعني التخلي عنهم بل ودفعهم نحو العبودية. ولهذا السبب فتدريب الشباب ضمن النضال يحمل أهمية خاصة، إذ يجب أن تفتح عيونهم على السياسة والمقاومة. والذين يبحثون عن الرجل أو المرأة ويتحينون الفرص هم فاشلون، إذ يجب أن تكون عيونهم تبحث عن السياسة، والنضال الثوري. والاندفاع مهم في هذا الموضوع حتى تتطور المواهب، وهذا تطبيق مهم ويجب النجاح فيه.

كشخص متخصص بعلم الحرية أقول :يجب أن تفرضوا الوطنية وعشق الحرية على الذين تحبونهم

ولو نظرنا إلى واقع ماردين نرى أن نسبة المتزوجين قبل بلوغ الخامسة عشرة كبيرة جداً، وكل يوم تواجهنا قضايا من هذا النوع. فمثلاً امرأة لم تصل إلى الثلاثين من العمر ولديها سبعة أطفال، فمن الطبيعي أن تكون لديها مشاكل العالم كله، وستصبح بمثابة سلاسل

تقيد الأرجل، لأن عالمها لا يعرف شيئاً غير ذلك. حسناً، ولكن كيف يجب أن يكون نضالنا نحو ذلك؟ بالتأكيد فإن النضال يجب أن يكون سياسياً، أي يجب إيصالهم إلى النضج ضمن الممارسة الثورية، ووضعهم في مواجهة تقاليد العصور الوسطى، وأعدائهم. ويجب أن نلعن مفهومهم الذي يسمونه (تأسيس بيت). فإذا قمنا بذلك فإن تدفق الشباب إلى الثورة سيكون عظيماً، وبذلك يتحقق التحول الثوري لدى المجتمع، فمثل هذه الأوضاع تواجهنا في كل منطقة وكل ساحة بالتأكيد، وحتى أن كثيراً من أعضائنا الحزبيين لم يصلوا إلى المفهوم الإيجابي للعلاقات، بينما يجب عليكم أن تكونوا كالمعلمين حيال هذا الموضوع. إذ لا يجب تناول الموضوع على شكل (ما ستكون نهايتي وماذا سيحل ببيتي) فنحن نقوم ببناء بيت لأمة كاملة، ونعمل على إقامة عائلة حرة لهذا الشعب، وتأسيس عائلة على المستوى الفردي أو عدمها يأتي في المرتبة الأخيرة من الأهمية. والمسألة تنطوي على جذب كل علاقاتنا وحتى عائلتنا إلى داخل الحزب، فقوموا بذلك دون تردد واجذبوا زوجكم، وصديقكم وأولادكم وكل علاقاتكم إلى داخل هذا الحزب، وتناولوا كل علاقاتكم حسب مقاييس الوطنية وبهذا يمكن كسب الأخلاق والموقف والمجتمع الجديد.

إن (PKK) بدأ بذلك، ولكن هناك صعوبات تواجهنا، وتلزمنا التضحية في هذا الموضوع حتى نتجرأ على تجاوز هذا التخلف الكبير. فقوموا بإدخال الثورة إلى جميع علاقات الخلة والقرابة والجوار والصداقة والمحبة بشكل قطعي، ولا تجعلوا العواطف تتحكم بعلاقات الرجل والمرأة، بل خذوا المقاييس الثورية والسياسية أساساً وافرضوا السياسة على كل شيء، وهذا هو السبيل الوحيد لاحترام بعضكم البعض، ولا تقوموا بتجربة الأشكال الأخرى للعلاقات. وقوموا بتطوير العلاقات الحرة، فهي تحتاج إلى جرأة وجهد. باختصار، إنها تحتاج إلى النشاط الثوري، والعلاقة الخاصة التي لا تنبع من الأنشطة الثورية لا قيمة لها لدينا، فمثل هذه العلاقة تضع المرء في وضع محرج ومتخلف دائماً. والهوى الذي يحل محل الوطنية والثورة مهما كان سامياً ما هو إلا فرض للغريزة،

وهو التخلف. وأساساً فالذي يجب أن تقوموا بفرضه على الناس الذين تحبونهم وتقدرونهم هو الوطنية المقدسة وعشق الحرية. وكشخص متخصص بعلم الحرية حتى الرمق الأخير أقول :بدون تطور ما أسلفناه فلا قيمة لعواطفكم وارتباطاتكم ولا يمكن فهمها. ويجب علينا التعمق والنجاح في هذه الناحية الضرورية لنا، وإبداء الجرأة اللازمة وتقديم التضحيات الواجبة لذلك، فتحرر المرأة وعلاقات المرأة والرجل والعائلة مرتبطة بذلك بشكل قطعي. أنا لا أقول :لا تحبوا، ولا أنكر المحبة ولا أريد تطوير أدب القساوسة في هذا الشأن، ولكنني أتوقف على الجوانب المتعلقة بنضالنا التحرري، فلنحترم كل شيء يتطور على أساس الارتباط بالوطن ولنكن مساعدين ومساندين لمثل هذه الأمور.

كل المتآمرين في أوروبا وفي الداخل أرادوا تطوير العلاقات الرجعية بدلاً من أنشطة الحزب، واستخدموا المؤسسة الزوجية لرفع علم الاستسلام بدلاً من علم النضال الأحمر، ونحن اعترضنا على رفع علم الاستسلام هذا، فاللعنة على هذه العائلة وهذه العلاقة وهذا الزواج الذي يساوي علم الاستسلام هذا، ووقفنا في وجه الذين يحاولون الحياة بهذا الشكل تحت قناع .(PKK) وبحجة الزواج هرب بعض المراهقين وبعض الفتيات من صفوفنا ولا أحد يعلم ما هو وضعهم الآن. فأول ما يقوم به المنهزمون من الحزب هو الزواج، وهنا يكمن أمر غريب، فإن ما يقومون به حقاً هو العودة إلى منبع العبودية الشهير. ففي السياسة، الثوري الذي يرسب في صفه ويثبت أنه فاشل في النضال فإن أول عمل يقوم به هو الزواج. وهذا لإثبات رجولته أو أنوثته.

إن إبداء التقدير والاحترام لشخص استسلم لغرائزه يعني التلوث بالرجعية

ونحن نلوم ذلك ولا نراه مناسباً إذ يجب على الإنسان أن يثبت نفسه في النضال السياسي وفي مسألة الحرية للمجتمع، وهذا ما يليق

بعلاقة الرجل والمرأة، والشخص الذي لا يقوم بإثبات نفسه لا يمكن احترام زواجه أو خطبته أو أية علاقة أخرى له. لأن إبداء التقدير لشخص استسلم لغرائزه يعني التلوث بالرجعية، فبدلاً من الهروب والحياة بالانحطاط في متروبولات الاستعمار والإمبريالية يمكنهم أن يتطوروا في قمم جبال وطنهم. وقد قمنا بتقديم كافة العلاقات الحرة وفرضناها على الذين يذهبون إلى الوطن، فإذا كانت لديكم قضية وترغبون في حلها فهناك أكوام من النساء تحت نير العبودية ويراهن على كل شيء في حياتهن ويرغبن في التحرر ضمن الوطن فقبل كل شيء ساعدوهن حتى يستطعن الوقوف على أقدامهن، ورغم كل ذلك إذا قلتم (إن الذي أفكر فيه هو غير ذلك تماماً) سنقول لا. إن الذي يجب أن تفكر فيه هو تحرير هؤلاء الناس فقط. فقبل كل شيء قم بتحرير هؤلاء ثم بعدها تزوج، وكن صاحب أولاد كما يحلو لك، فهذا شأنك، ولكن اجعلهم يقفون على أقدامهم قبل كل شيء. فلا يمكن للحزب أن يصادق على علاقة تعتمد على الهروب والعبودية، وبالتأكيد فنحن لا نحترم ذلك. فإذا كان هذا هو المعيار الصحيح فيجب امتلاك قوة تطبيق ذلك أيضاً، وإثبات ثوريتكم فكلما أثبتم ثوريتكم فإنكم تقتربون من الحل الصحيح لعلاقة الرجل والمرأة. والزيجات الصحيحة يمكن تطويرها على هذه الأسس، أما العكس فسيسبب لكم المآزق، وربما تقعون تحت تأثير ذلك مدى حياتكم، وبعضكم يجعلها بشكل انتهازي ويتمرد قائلاً: (إن الحزب يجب أن يلبي طلباتي الخاصة)، فهذه هي الرجعية، وفي التحليل النهائي فإن الحزب هو المتضرر. ولكن قبل كل شيء فستفضحون أنفسكم وتتمرغون في الرذالة. ففي المؤامرة الأخيرة انتهى إلى أسماعنا بأن (فلاناً كانت له قضية زواج هكذا). فحسب الادعاء إننا مزعجون لكوننا لم نوافق ولم نقدم مساعدة في هذا الموضوع، وبعدها استطعنا أن نفهم أن هذه العقدة موجودة لدى الكثيرين منهم. أي أن الرجل يريد أن يقوم الحزب بدفع ثمن فشله في الحل الثوري عن طريق التآمر!! فهذا الطراز الذي يرى الحزب مانعاً في وجه رغباته بالإقامة في المدن والزواج، واقتناء الأولاد، أو الذهاب إلى أوروبا، طبعاً سيمتلئون غيظاً وغضباً وسيلجؤون إلى عدوات لا مثيل لها.

وهناك مثال داوود الذي لا زلت أتذكره، فهذا الرجل كان مركزياً، ويريد أن يطوب طفلة في الحادية عشرة من عمرها باسمه، ويقوم بشراء الذهب بالمال الذي يجمعه الرفاق باسم التبرعات من الشعب ويقول: (إذا لم يكن كافياً فسأرسل المزيد) والطفلة المسكينة مستغربة هذا الأمر ولا تريده ولكن الرجل يقوم بإشباع الأسرة، ويرسل لها المال، ويستخدم صلاحية الحزبية، وفي إحدى رسائله التي قرأتها بالذات استخدم جملة فيها اسم الفتاة كما يلي: (إنها كالدجاجة العمياء فهي حتى لا تعرف كيف تأكل الحب المرمي أمامها)!!.

ثم قمنا بإخراج الرجل إلى أوروبا وحتى من هناك فقد أرسل أباه مرتين قائلاً: (اذهب واجلب لي الفتاة) فهذا الرجل يدعي الاشتراكية بالإضافة إلى أنه مسؤول ذو مستوى عال في صفوف حزبنا، ولكن الرجل لديه الغرور القبلي، ويزداد غضباً لأن إحدى رغباته لم تتحقق، ويقوم بخرق جميع القواعد الحزبية ويسحق علاقاته بالحزب، ويستخدم نفوذه الحزبي لفرض الخنوع على الفتاة. ولهذا السبب أيضاً يقوم بالتمرد على الحزب وكأنه زعيم لأحد الأحزاب الأخرى بكل وقاحة وجرأة. وطبعاً ظهر من هذا الموقف كل أشكال الانتهازية بالإضافة إلى أنه تعامل على هذا النحو مع نساء أخريات، ولأنه تناول الموضوع بمنتهى القبلية حيث استخدم أسلوب (اضربوا هذه العاهرة واقتلوها) حيث لم يستطع فرض رغباته والخنوع الذي يلبي طلبه. وطبعاً، وجد جزاء ما اقترفت يداه في النهاية. فإذا كان شخصاً غير متعلماً إلى هذه الدرجة، ويترك نفسه للرجعية إلى هذه الدرجة فبالتأكيد سيصبح مضاداً للثورة بهذه الخطورة.

بدلاً من أن نكون عبيداً للنزوات والإدمانات علينا أن نحقق النبل والسمو

وهناك أمثلة أخرى. فهذا الانتهازي منذ سنوات وهو غير مرتاح، أما السبب :فهو لأنه لم يستطع أن يعيش كما يريد. حسناً، ولكن هل

من الممكن أن تعيش كما تريد؟ فكيف تستطيع أن تعيش كل هذه العبودية ووسط ذلك تفكر في انه قادر على إقامة حياة زوجية حرة؟ فأنت كادر، وتفكر في الثورة والتنظيم، ولأن كل هذه القضايا في رؤوس هؤلاء لم تجد الجواب المناسب لها، وقاموا بخلق المشاكل ولم يقوموا بأداء واجباتهم الثورية، وصاروا يضربون بأنفسهم أرضاً. وبالنتيجة، ألحقوا الضرر بالحزب ولكنهم فشلوا أيضاً فيما كانوا يرغبون. إن الانتهازية في موضوع العائلة وعلاقة الرجل والمرأة التي يجب حلها بالطراز الثوري، تصل بالمرء إلى الرجعية وإلى الخنوع إلى هذه الدرجة ثم تسوقه في التحليل الأخير إلى التحزب في صفوف الثورة المضادة، وقد أعطينا أمثلة كثيرة على ذلك، ويمكننا إعطاء المزيد. فهناك كثير من العلاقات المشبوهة التي نتذكرها، إذ يجب أخذ العبرة والدروس منها. وفي هذه المواضيع يجب اللجوء إلى الحل الثوري بجرأة متناهية وقوة كبيرة، لأن ذلك ضروري لمجتمعنا أكثر مما نعتقد. فإدخال الثورة إلى علاقات مجتمعنا يعتمد أكثر مما نعتقد على تحقق التحول الثوري للعائلة، ويجب أن لا نقع أسرى للعواطف في هذا الموضوع، بل على العكس يجب أن نكون ناضجين وحذرين.

وأما الوطنيون الكبار فيجيدون تطوير العواطف السامية في ذاتهم، ويستطيعون الوصول إلى القدسية وإلى الأفكار القوية حول العائلة والمرأة والزواج. وباختصار، فبدلاً من أن نكون عبيداً للنزوات والإدمانات علينا أن نكون مالكين للسمو والنبل، وبالتأكيد فإن الثقافة والنضال السياسي الكبير ضروريان لذلك. فمثل هذه العلاقات إذا لم تمر على محك النضال السياسي فسترسبون حتماً وستصبحون كالكاركتير، ولهذا فالحل يتطلب الأسس التي تحدثنا عنها.

وأعتقد أن هناك بعض الرفاق المنخدعون في هذا الموضوع. فهناك من يعتقد بأن هذه المسألة هي مسألة شخصية وأنها تجري خارج الثورة أو أنها تجري موازية للثورة، وهذا هو موقفهم، ويجب أن أقول بأن هؤلاء مخطئون. فعدم الالتزام بالموقف الثوري حيال العائلة يدل على أن ذلك الشخص لن يستطيع تحقيق التحول

الثوري، فالثورية حادث متكامل وتبدأ من مكمن العائلة، وتصل إلى الفكر والعاطفة في الإطار الوطني. ويجب عليكم الوصول إلى الثوروية الكاملة. ولن تستطيعوا التقدم كثيراً في هذا الموضوع، فالحل يمكن أن يكون على هذا الأساس، وعليه، يجب الابتعاد عن الأخطاء القديمة وهذا ممكن. والذين يخطون مثل هذه الخطوات الجريئة في مواجهة العدو ويقومون بتحضيرات كبيرة يمكن أن يكونوا أصحاب الحل السليم. وإذا كانت مناقشات ستجري فيجب أن تكون حول هذه الإيضاحات الأساسية، وقد تكون هناك نتائج سياسية لمثل هذه المناقشات، ويمكن أن تخدم نضالنا الثوري. ويجب علينا تطوير التعليم والتدريب ضمن الحزب والمجتمع على هذا الأساس، فإن ذلك تعليم اشتراكي وديمقراطي وطني، ويجب أن نكون جادين في ذلك وأن يشمل هذا التدريب والتعليم كافة الجماهير ابتداءً من الأطفال وانتهاءً بالشيوخ، ربما نحن متأخرون ولكن لا مناص من ذلك إذا كنا نريد التحرر. ويجب أن نتعرف على واجباتنا جيداً حتى ولو جاء ذلك متأخراً، وأن ننضم إلى الحل بنسبة قوتنا. وهناك أحداثاً كثيرة عاشها كثيرون منكم، عليكم أن تراجعوا هذه الأحداث على هذا الأساس وتضعوها على طريق الحل. وقد تكونوا متزوجين أو مخطوبين أو غير متزوجين، فلا تشغلوا بالكم بذلك كثيراً. فالذين لا يرتبطون وثيقاً بالوطنية والحرية، لا يستطيعون الوصول إلى موقف جدير بالاحترام حيال علاقة المرأة والرجل، ولا يستطيعون تطبيق ما قمنا بتوضيحه. وعليكم أن تقوموا باستيعاب كل ذلك وتطبيقه وأن تنجحوا في ذلك، فإنا لن أتلو مطولاً قصص ذلك ولن أكتب روايات، ولكنني أطرح أسس القضية وعليكم أن تعرفوا أسس تطبيق ذلك على جميع نواحي الحياة، وهذا يعني الكادر المسؤول.

هذا التقييم مأخوذ من تحليلات أيلول1988 .

مبدأ الحرية

هو الأساس في أوساط(PKK)

إن قضية الأسرة والمرأة هي من القضايا المهمة التي نعيشها داخل مجتمعنا وحركتنا، وبالتأكيد فإن تلك القضية ليست خاصة بنا وإنما هي وضع عاشته كل الحركات الاجتماعية.

فمثلما هذه القضية تشكل مضايقات مهمة جداً، فهي تؤثر على المستوى وتهدد التطورات بشكل سلبي، ونحن نرغب في تحقيق الثورة في هذا الموضوع وإحيائها أيضاً. وفي الآونة الأخيرة توقفنا على عضو معين وانتقدناه وهاجمناه كثيراً، حتى أتضح أنه مدسوس من طرف العدو. لا زال هناك رفيق آخر يحلل ذاته ويحاول التعرف عليها، فقد استخدم العدو المرأة والأسرة للتأثير عليه وإسقاطه. وحقاً فإن الذين في هذا الوضع كثيرون نسبياً، ولم نقم بكشفهم بما فيه الكفاية. ولكن يمكن بيان بأنه لا يوجد ثوري لم تمتد إليه الأيادي باستخدام وضع العائلة الرجعي، فهناك هجوم شامل موجه إلى حزبنا باستخدام علاقات العائلة والدم والقرابة لإلحاق الضرر بثورتنا.

لقد قام العدو بإجراء حسابات دقيقة لموقع العائلة ضمن مجتمعنا والمكانة التي تشغلها هذه المؤسسة، واستخدامها بشكل أكثر وعياً في الثورة المضادة، ولهذا أصبحت ساحة للرجعية وأداة يتمسك بها العدو كثيراً.

وكذلك الرأسمالية تستخدم هذه القضية على المستوى العالمي لتحقيق الاستمرارية لوجودها، فهم يقومون بتحويل المرأة إلى سلعة بوسائل مختلفة ويستخدمونها كوسيلة مناسبة جداً في سبيل تحقيق الاستمرار لنظامهم الاستعماري، وعلى الرغم من أن الاشتراكية تعمل جادة

لإيجاد الحلول لهذه القضية إلا أنها لا زالت تحافظ على ثقلها في المجتمعات الاشتراكية، ولكن القضية لدى الشعوب المتخلفة التي تتسلط عليها الإمبريالية والاستعمار والفاشية هي موضوع من مواضيع الثورة. وكذلك الثورة المضادة تعتمد عليها كثيراً في ممارساتها. فمثلاً في تركيا هناك (عائلة أوزال) النبيلة وهناك تسمية (السلطانة سمرا) التي اخترعوها وهناك (صندوق التضامن مع المرأة) و (وزارة العائلة والمرأة) فهم يقومون بتطوير مثل هذه الأمور وكأن المرأة شيء جديد أو اكتشفت حديثاً. والمعيار الرئيسي لقياس مدى الانحطاط الذي آل إليه المجتمع في ظل نظام 12 أيلول هو مدى تحول المرأة إلى سلعة ومدى استخدامها. وبدلاً من الأبعاد المقدسة للحرية لدى المجتمع قاموا بتطوير ما سموه :(بالحرية الجنسية)، حيث حركات المرأة المزيفة التي تقوم بتهديد كيان المجتمع وما يتبع ذلك من مفاهيم وممارسات عملية والقيام بفرض كل ذلك على المجتمع. إنهم يقومون بتطوير كل ذلك كسبيل لزيادة تأثير الحرب الخاصة وتثبيتها. فهم يقومون بتقييم البنية الأخلاقية في كردستان ويحرفون المفهوم التقليدي لـ (الناموس) ويزيفونه ويقومون بفرض هذه المفاهيم المزيفة على العائلة ويلجؤون إليها لاستخدامها.

وطبعاً هناك الانعكاس السيء جداً لكل ذلك على الحزب. فعدم تسلح الحزب جيداً في هذا الموضوع يجعلهم يستغلون ذلك بشكل سيء جداً. فالذين في طريقهم إلى التحول الحزبي لا زالوا يافعين، وقد ابعدوا عن أسرهم حديثاً، والتأثير الثقيل للقبلية على علاقات الرجل والمرأة وترسب جميع بقايا العصور الوسطى السيئة في العلاقات. وعندما أردنا تجاوز كل ذلك اصطدمنا مع المعايير البرجوازية الدنيئة التي عرقلت الوصول إلى تطبيق الموقف الاشتراكي الثوري، مما يدعونا إلى تناول الموضوع بحذر شديد.

وقد قمنا بوضع بعض الحلول لهذه القضية، وطرحناها للنقاش، وكان لذلك بعض التأثير كما تعلمون. وتأثر بعض القوى التي تريد تناول هذا الموضوع بهذه الآراء دفعنا إلى تناول هذا الموضوع

بصورة جذرية. وبدون شك فإن التدريب محدود في هذا المجال فتثبيت هذه المفاهيم يحتاج إلى جهد وجرأة وقوة كبيرة، وهذه قضية نضالية مختلفة لوحدها. ولا زالت المساواة بين الرجل والمرأة وتحقيق التحول الثوري في العلاقات تحتفظ بأهميتها ضمن صفوفنا. ولكن ليس هناك قيام بالمهمة كما يجب في موضوع قضية المرأة، مع العلم أن لهذا الموضوع أهمية كبرى في تطوير ثورتنا نظراً للدور الكبير الذي ستلعبه هذه الكتلة الجماهيرية إذا تحركت. فمثلما يقال: (إن الثورة إنجاز جماهيري) فهي أيضاً مسألة انضمام المرأة إلى الثورة. وطبعاً لن يتحقق هذا الانضمام من ذاته، بل بالحرب ضد التخلف الذي تعيشه، فالانضمام سيتم بقدار ارتباطها بالحرية الاجتماعية.

ويصعب التحدث عن تجذر مفهوم الحرية حتى في أنشطة حزبنا على مستوى الكوادر، وخاصة من ناحية التطوير والتمثيل الحقيقي لهذا المفهوم، ليس من ناحية المرأة فقط. فهناك تأثير المجتمع الطبقي بشكل عام، وسيادة المفاهيم القبلية بشكل خاص واعتبارها أحكاماً طبيعية. وأحكام الرجل قوية لدرجة أنها تعرقل تحقيق التحول في شخصيته، وتصعبه، وبشكل عام لا يتقبل التخطي إلى ما وراء العلاقة العاطفية بأي شكل من الأشكال، ليست لديه القوة لتطوير علاقة الشخصيات الحرة المتساوية، ويتوجه إلى الجانب الأسهل، وكل ذلك يؤثر سلباً على التحول الثوري.

كل هذه الأوضاع يجب علينا تجاوزها بالتدريب والتعليم الثوري الفعال ضمن صفوف حزبنا ومن خلال الممارسة العملية في النضال. واضح تماماً أنه يجب تحقيق التحول الثوري في حياتنا اليومية في هذا المجال. فالتقييمات وضعت الأبعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية لهذه القضية، وكذلك بينت الإطار لأية مناقشة تتم حول هذا الموضوع، بينما يتم ترك التطبيق العملي للقضايا الفردية لهؤلاء الأفراد، وقد جرى كل ذلك لأجل الوصول إلى بعض الحلول وتطبيقها، ولا نرتكب خطأ إذا قلنا أنّ التقدم في هذا المجال ليس كبيراً. إن موقف كثيرين منكم المتأثر

عاطفياً أثر بشكل كبير على عدم توصلنا للحلول. فعدم الانقطاع التام عن العائلة، وعدم تحقيق الاندماج الثوري للعائلة يتسبب في الإزعاج والتوتر والضعف، ويجب أن لا يتوقع أحد أن نقوم بطرح الحلول الرخيصة في هذه الأجواء المفعمة بالمشاكل. وقطعاً لا يمكن اللجوء إلى حلول البرجوازية، فموقف البرجوازية من الحرية وخاصة من الحرية الجنسية موضوعياً هو ثورة مضادة.

ونظام 12 أيلول الفاشي الذي قام بالنفخ فيما يسمى بـ (الحرية الجنسية) من خلال وسائل الإعلام جعل منها موضوعاً يشغل الجميع تقريباً. فإذا نظرنا إلى وسائل الإعلام البرجوازية فنراها تجعل من هذا الموضوع نقصاً كبيراً إذا لم يتم التوصل إلى نتيجة تامة، فهذا الإنسان جائع، وليست لديه أية حقوق شخصية وعلى الرغم من ذلك فهو غاطس في موضوع الجنس وكأنه مدمن أفيون. إنه تحذير للشعب. فمثلما كانت الطبقات الحاكمة تستخدم الدين أفيوناً للشعوب، نرى في يومنا هذا يستخدمون المرأة بدلاً من الدين، والدور الذي كان الدين يتولاه قديماً تتولاه المرأة في هذا اليوم. والهدف هنا طبعاً ليس الحرية الاجتماعية للمرأة التي هي معيار لتقدم المجتمعات، بل الهدف هو تطوير العبودية إلى أقصى مداها. والذي يجري، استخدام مؤسسة اجتماعية يجب الحرص الشديد عليها وسيلة لتأسيس واستمرار الاستعمار. وإبعاد الأذهان والعلاقات عن قضايا الثورة الجادة. واستخدام هذا الموضوع شكلاً ووسيلة للدعاية المتطورة، وبهذه الوسيلة يتم إهدار طاقات وجهود كبيرة كان من المفروض أن تصب في الثورة، فيقومون بعكسها على شكل المرأة وليس على روحها وثقافتها فيهدرونها بشكل دنيء وبدون أي مردود.

بمقدار ما نقترب من مرحلة الثورة في ساحة ما، يقومون بتطوير الانحطاط بنفس الدرجة في تلك الساحة

النظام الرأسمالي الإمبريالي يستخدم المرأة بكثافة كوسيلة للدعاية بوتيرة متزايدة وخاصة في القرن العشرين. بحيث أصبح واضحاً الدور الذي تلعبه المرأة بدلاً من الأفيون لتخدير الشعوب. ووصل هذا الحال إلى شكل متطرف في يومنا هذا، وبوسائل مختلفة مثل السينما، والرواية، والموسيقى، وبتفريع المرأة من أي معنى وأية مفاهيم أخرى. وليس صدفة أن تلجأ الدولة التركية إلى ذلك منذ السبعينيات حيث تصاعدت الموجة الثورية ضدها، وكذلك نفهم تناول الموضوع من قبل فاشية 12 أيلول بشكل مخطط ومنظم، فهذا يهدف إلى الثورة المضادة. حيث رفعت شعار: (إذا كنت تريد مجتمعاً منحطاً فابدأ بعلاقات المرأة والرجل واجعل المرأة منحطة). وهكذا بدأت الفاشية بالسينما والصحافة والتلفزيون والأدب بشكل يومي ونفخت في هذا الموضوع بشكل يتنافى مع تطور المجتمع حتى أخرجته من صوابه. فالإنسان الضعيف لا يستطيع المقاومة طبعاً فينحط إلى درجة الارتماء تحت الأقدام، ثم يتصرف النظام كما يحلو له. فهذا ما يقومون به ويخططون له. وتتجسد درجة انحطاط المجتمع في انحطاط المرأة والعائلة.

فبمقدار ما نقترب من مرحلة الثورة في ساحة ما، يقومون بتطوير الانحطاط بنفس الدرجة في تلك المنطقة. ففي المرحلة التي نحتاج فيها إلى الحرية كثيراً وخاصة عندما نحتاج إلى خوض النضال في سبيل الحرية السياسية والاجتماعية والاقتصادية، نرى كيف تنتشر المفاهيم المزيفة للحرية، ونعلم ذلك جيداً، حيث يقومون ببث المواضيع المزيفة والأشكال المزيفة للحرية. ففي هذه المرحلة يدعون بأن هناك انفجاراً في العلاقات العائلية والمرأة في تركيا. وفي هذا الانفجار يقومون باستنفار كل الإمكانيات من فلسفة، وأدب، وطب وعلم نفس لخدمة العلاقات المنحرفة، ثم يطورون الحلول المزيفة لقضايا مزيفة، ويشكلون التنظيمات المختلفة لهذه الغاية، حتى أصبح هذا الموضوع فرعاً من الصناعة.

والنتيجة التي يمكنكم التوصل إليها بكل بساطة هي أنه يجب تناول هذا الموضوع مبدئياً أيضاً عند تناول موضوع الحرب ضد

الاستعمار الفاشي، واعتبار ذلك قضية من قضايا الثورة، وأن لا ننحرف إلى الإنكار أو إلى الحلول المزيفة، وأن لا يتم التغاضي عن هذه الهجمة للثورة المضادة، واللجوء إلى سلاح الثورة في مواجهة الاعتداء، فهذا يحمل أهمية كبرى.

فمهما حاولت الثورة المضادة تزييف الحرية إلى (حرية جنسية) وتجذب الكل وتلوثهم بهذه الأمور، تبقى القضية جزءاً من التحرر الوطني والحرية الاجتماعية. فالقضية تتجاوز (الحرية الجنسية) فهي نتيجة لعدم المساواة في علاقة الرجل والمرأة، وهذا اللامساواة امتدت إلى المستوى الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي. فهي قطعاً ليست قضية (الحرية الجنسية) التي تطرحها الثورة المضادة التي تحاول إخفاء الحرية وإفراغها من محتواها. والبرجوازية الاستعمارية تحاول كبت الطاقات الكامنة الضرورية والتي يجب تعبئتها لأجل الثورة والتي يمكن أن تدفع بالثورة إلى النصر القريب، وبطرحها هذا تحاول هدر هذه الطاقات وأخذها من يد الثورة وتجريدها من هذا السلاح، ولهذا فهي تعمل جاهدة لإفراغ القضية من محتواها وتزييفها وتحرص على ذلك، وخاصة أن الأرضية جاهزة لذلك ضمن مجتمعنا وبنيته، مثل مفهوم الرغبة في تأسيس أسرة مبكرة، مما يثقل من أعباء هذه القضية وحلها. بالإضافة إلى أن هذا المفهوم لدى مجتمعنا لا يعتمد على الناحية الاقتصادية والاجتماعية فقط، بل هي قضية كرامة ونفوذ أيضاً، وكسبيل وحيد إلى ذلك كقيمة أخلاقية. فكلما كبرت وتوسعت عائلة شخص ما وكثر أولاده تزداد قوته ونفوذه وكرامته ويستطيع فرض الخنوع على جيرانه ويتسلط عليهم. وباختصار، فإن هذه المفاهيم البالية تزيد من تعقيد القضية، لماذا؟ لأن الرأسمالية الاحتكارية لم تترك الفرصة لبقاء العائلة على شكلها السابق ووضعها في تناقضات حادة، وبما أن لكل فرد عائلة، فهي تشرك الكل في هذا التناقض، مما يصعب الخروج من هذا المأزق. فثقافة الشارع الهابطة تظهر في مواجهتنا رياءً على شكل مفهوم الارتباط العائلي و(الناموس)، وطبعاً أكثر الأشكال افتراءً وتزييفاً، لأن مثل هذه العائلة لا يمكن أن تكون شريفة وأهلاً للكرامة ما لم تدخل في خدمة

الثورة، ويمكن للثورة المضادة أن تستخدمها وتتلاعب بها في أي وقت.

ومن التطورات الأخيرة استنتجنا أن هذه المؤسسة التي تم التلاعب بها كثيراً، وحاولوا استخدامها آلة في خدمة الثورة المضادة قد خلقت تأثيراً على كل كوادرنا تقريباً. فإذا كنت تريد أن تجعل ثورياً عديم الجدوى؛ قم بمد يدك إلى عائلته، وأبدأ بالعمل من هناك، إنهم جعلوا من ذلك سياسة لهم. هل تريد إسقاط ثوري ضعيف؟ فادفع إليه بامرأة، وهذا الأساليب مستخدمة بكثرة. إن الزيجات التي تتم في الوقت الغير مناسب والتي تحوي المشاكل في بنيتها تشكل العقبة الرئيسية أما التحول الحزبي السليم لدينا، ومواقف يريدها العدو لنا.

وإذا أردنا تعميم ذلك، فإن علاقة العائلة والمرأة لدينا هي حادثة سياسية، فإما أنها تعرقل التحول السياسي، كوضعها الحالي، أو إذا قمنا بتحقيق التحول الثوري فيها فستكون هذه العلاقة في خدمة الثورة وستحقق الانضمام إليها. وهذا صحيح بالنسبة لواقعنا أكثر مما لدى الآخرين. وحتى أننا نستطيع القول :إن جوهر علاقة الإنسان الثوري بالعائلة والمرأة بشكلها وتطورها تدل على التحول السياسي لدى ذلك الإنسان، فإذا قام إنسان ثوري بوضع الحل الثوري السليم لهذه القضية فهي دلالة على أن ذلك الشخص كادر وهو قوي بشكل عام، إما إذا وضع الحلول المتضاربة المنحرفة فهي دلالة على أن ذلك الكادر الثوري متناقض مع (ثوريته).

لو بقينا ملتزمين بمفهوم العائلة التقليدي لانتهى PKK منذ زمن بعيد

عند طرح موضوع تمثيل الحزب في بعض المناطق نرى أنه تم طرح العائلة والمرأة كوسيلة بشكل بارز، ونرى أن كادرنا يفقد وعيه كمن تجرع مخدراً. وأحد الرفاق لا زال يحاول شرح الوضع الذي آل إليه في موقف مشابه، فوضعه يستحق استنباط الدروس والعبر، حيث يقوم البوليس بتأسيس علاقات عائلية ويستخدمها في التأثير عليه لإفشاله. فربما لم يكن التخطيط واقعياً وجيداً، ولكنه

استهدف اصطياده كما يتم اصطياد الطيور. والأسباب التي تتسبب في القضاء على كادر ما هي :إما الضعف، وإما الإهمال وإما الخنوع. ويمكن إعطاء الأمثلة، فقد تسبب عدم الحذر وعدم الالتزام بمعاييرنا السياسية الأساسية بالقضاء المشؤوم على أحد رفاقنا. فنحن منذ البداية نؤكد على الحذر، وضرورة التشكل السياسي الصلب، وأهمية ذلك في نضالنا السياسي، وقد بذلنا جهوداً كبيرة في سبيل ذلك وتناولنا الموضوع على أساس الحرية السياسية، سواء في موضوع العلاقات العائلية الداخلية واستيعابها وتطوير المواقف نحوها، أو على صعيد العلاقات مع المرأة وتطويرها، وأظهرنا الجانب السياسي في الموضوع، وحاولنا قدر الإمكان تجريد الموضوع من العواطف، والعلاقة الاضطرارية بين الأجناس وملاحظة الجانب الطبقي الجوهري وعلاقة ذلك بالتحرر الوطني. وأن نتعلم ونحافظ على موقفنا النضالي دائماً، وقد توصلنا إلى بعض النتائج في هذا الموضوع. أما لو بقينا ملتزمين بمفهوم العائلة التقليدي بدلاً من ذلك، واعتمدنا على مفهوم الناموس لدى الرجل الكردي لانتهى (PKK) منذ زمن بعيد. فبقدر ما نعيش ونستفيد من تجارب وحلول لمشاكلنا الذاتية، ونقوم بتحقيق انعكاسها على أجواء الحزب ومحاولة الوصول إلى الحلول الصحيحة، نستطيع كشف ألاعيب ونوايا العدو. وهذا ما حدث فعلاً، وهكذا أصبح الحزب قوة عظيمة للعمل وهذا ليس تطوراً أو حلاً بسيطاً، بل هي ثورة عظيمة.

ما هو مدى معايشة الحزب للحلول بشكل عام في هذا الموضوع؟ بدون شك إن ذلك بحاجة إلى النضال. ولم نقل شيئاً قطعياً بهذا الصدد ولكن المبدأ والحل المرغوب في سيادتها هو النضال لأجل الحل. وطبعاً إن تناول الموضوع على شكل كرامة العائلة أو كرامة الرجل أو كرامة المرأة هو بساطة وسذاجة تتسبب في إلحاق الأضرار بنا. وكما نتذكر إذا قام أحدهم بشتم عائلتنا في البنية الاجتماعية سابقاً -وهذا لا يزال سارياً -فإنه يتسبب في إهدار الدماء. والمرأة في مجتمعنا هي الساحة التي يظهر فيها استحكامنا وتسلطنا أكثر من أي شيء آخر، وقوتنا تظهر بمقدار بسط سلطتنا،

ومن خلال هذا المفهوم يصلون إلى المفهوم المزيف للسلطة والديكتاتورية. وحتى النظام يحافظ على موقعه المزيف للسلطة والسيطرة بنسبة تحكمه وسلطته على الرجل والمرأة المغلوبين على أمرهما في مواجهة الضغوط الاجتماعية المختلفة، وقد شاهدنا ذلك عن قرب. وكذلك رأينا كيف يدب الانحراف والتناقض في علاقات العائلة بسبب هذه السلطة المزيفة، وتخلق أجواء خانقة لعلاقة الرجل والمرأة. وقد كنا حذرين جداً، وكرهنا بشدة هذه العلاقات التي واجهتنا، ولم نستسيغها أبداً. ومنذ ذلك الوقت شعرنا بالحاجة إلى تناول الموضوع بشكل مختلف والحاجة إلى تناول القضية بشكل ثوري وطبعاً لا حاجة لكم إلى تناول الموضوع بهذا الموقف الانتقادي.

إن إقامة العلاقات الاجتماعية الجديدة غير ممكن في وسط الدم والنار

لا زالت قضية التأثيرات القبلية الثقيلة والأعباء العاطفية قائمة، وإذا استمر ذلك فلا مناص من تلقي ضربات مؤلمة. والشخص المرشح لأن يكون كادراً، يجب أن يتحكم بذاته قبل كل شيء وإنقاذ نفسه من هذه الميول ومواجهتها بالإرادة الثورية واتخاذ الموقف العلمي بدلاً من الموقف العاطفي وتقبل ذلك لذاته أي بمعنى قبول المساواة في داخله قبل كل شيء. ليس لأنه مرغم على ذلك، ولا لأن الحزب يطالب بذلك، بل لأنها قضية تدخل ضمن تحقيق التحول الثوري في ذاته. وكذلك يجب أن لا تكون لديه نقاط ضعف، فجميعنا يعلم بأن سنين الثورة هي سنين دمار العائلات القائمة. ونظراً لأن كثيراً من العلاقات الاجتماعية تنقطع، ولبقاء قليل من العلاقات القائمة، ولأن إقامة العلاقات الجديدة غير ممكنة وسط الدم والنار، فلا بد من أن يقبل الثوري البقاء بدون علاقات طول هذه السنين، ومحروماً منها. ومعرفة ذلك والتكيف حسب ذلك مهم جداً، فبدلاً من أن يقوم بتحطيم نفسه بالقول :(عائلتي ذهبت، خطيبتي هاجرت، وماذا سيكون مصير قضيتي)، فبدلاً من ذلك عليه أن يقول: (سنين الثورة هي

كذلك، فهي سنين الانقطاع عن الأم والأب والولد والابنة والزوج والصديق، وهناك حاجة إلى التضحيات وعلينا تقديمها). ففي هذه المرحلة المرء لا ينقطع عن العلاقات القديمة فقط، هذا الموضوع، بل من العلاقات الاعتيادية ومن محبيه أيضاً، والكادر هو من يقول: (لا بأس، يمكن التضحية في وهذا ممكن) وحتى لو كانت الإمكانيات متوفرة، عليكم أن تقولوا: (المهم بالنسبة لنا هو إقامة النظام الجديد للمجتمع، وتمثيل ذلك عن جدارة). فهذه بذاتها قضية من قضايا النضال وتحتاج إلى جهد وقوة. وعليكم أن تظهروا هذه العظمة، ليس بالكلام، وإنما بإنكار الذات ومعايشة الثورة لحظة بلحظة، حتى تصبحوا أصحاباً للحل. إن هذه المرحلة صعبة جداً، ولكن ليس ثمة سبيل آخر لتحقيق الميلاد الجديد. وإذا قلنا(:لنعيش القديم كما هو، ولا داعي لبذل الجهود ولأجل الجديد). فهل يمكن للثورة أن تتطور؟ وهذا يعني أننا نخادع أنفسنا فعندما افترقنا عن قريتنا سالت الدموع من عيوننا، وكان يصعب علينا الانقطاع عن أمور كثيرة تعلقنا بها، ولكننا نراها لا حاجة لنا بها اليوم، فالانقطاع ضروري حتى نحيا الوضع الثوري، ليس لأننا سيئون ولا يعني هذا أننا لا نهتم بالصداقة، والقرابة والعائلة وروابطها، بل لأنه يجب تجاوز كل ذلك والاهتمام بالعلاقات العصرية مثل الحزب والتحرر الوطني التي فرضت نفسها، فقلنا بوجوب التخلص من كل أثر للقديم. وكما تعلمون فبتجاوز القديم _وقد تكون علاقات اعتيادية -نكون قد وصلنا إلى الجديد. ولا يمكن للإنسان أن يعيش القديم والجديد في آن واحد وباستمرار، فتمثيل الجديد بقوة مرتبط بالتخلص من القديم بقوة. والذي يريد أن يكون منفتحاً تماماً أمام الجديد، عليه أن يتجاوز العلاقات والروابط القديمة بنسبة كبيرة. ويصعب على الكثير منكم الافتراق عن العائلة والزج، والصديق والأقارب وحتى من منطقته، ولكن لا يمكن كسب القوة على خلق ومواكبة الجديد بدون ذلك. وقد عشنا ذلك الوضع حتى النخاع، وكما تعلمون فبالتضحيات التي قدمناها استطعنا الوصول إلى مبدأ الحزب، ومبدأ التحرر الوطني، ومبدأ الرفاقية.

نحن لا نقوم بإهمال أو التغاضي عن العلاقات التي يجب تطويرها ضمن الثورة في هذه المواضيع، بل العكس فنحن ننظر إلى تحقيق التحول الثوري ضمن عائلاتنا كمهمة ثورية، والذي لا يقوم بتطبيق ذلك في عائلته تبقى ثورويته ناقضة. والكادر الذي لا يهتم بالتحول الثوري لدى المرأة كما يجب تبقى كادريته ناقصة، أما الكادر الذي يطبق المساواة والحرية على ذاته خاصة، يكون قد وصل إلى معيار سليم للمساواة والحرية في المجتمع أيضاً. فهذه هي الأسس العريضة للمواقف. ويجب أن تجدوا في ذاتكم القوة اللازمة للتطبيق، وعند تناول الموضوع يجب أن تسود الواقعية على تصرفاتكم، والهدف السياسي هو الأهم. ويجب أن لا ننظر إلى من في مواجهتنا على أنها امرأة بل مرشحة للثورية ويجب أن لا يكون لدينا أي رياء في هذا الموضوع. المهم جداً هو أن الشخص المستقيم في هذه المواضيع هو الشخص القوي، أما المرائي ذو الوجهين، يمكن أن يتلاعب في أي وقت، وسيلحق الضرر بنفسه، وهكذا فالأمثلة المذكورة دليل على ذلك.

يمكن تطوير نظام العلاقات الرفاقية، وترسيخ أسس الاحترام اللازم. والوصول إلى مفهوم اشتراكي بدلاً من المواقف العاطفي في هذه المواضيع، فهذا المجال بذاته مجال للإبداع. فتناول أمةٍ وإيقافها على قدميها وحثها على السير ليست قضية سهلة بسيطة. فقوموا بكل ما أوتيتم من استقامة ومن الصميم بخلق المرأة المحاربة انطلاقاً من عبودية المرأة في ظروف كردستان، وعندها سنعترف برجولتكم الحقة. ولتقل إحدى الرفيقات المرشحات للثورية بأنها استطاعت أن تجمع قضية تحررها. مع قضايانا التحررية والإنقاذ بشكل متداخل وأنها في وضع تبذل الجهد اللازم وعندها سنعترف بأنها ثورية فذة. قولوا لنا... كم شخصاً بينكم بهذه الصفات؟ وكما ترون فليس سهلاً أن يكون المرء في موقع قوي. فنحن لا زلنا نحاول استيعاب موضوع الحرية بكل جوانبه المختلفة، ففي المفاهيم المتبادلة بين الكثيرين منك لا نعتقد بأنكم استطعتم التخلص من القوالب الثابتة عن ماهية الرجل والمرأة وكيفية تناولهما، ولو نظرتم

إلى الكتب الدينية ترون أن هذه الساحة هي التي يتنشط فيها الشيطان.

هناك كثيرون من كوادرنا يعملون ضمن أنشطتنا بين الشعب. فكم من علاقات ثورية أقاموها؟ وكم امرأة ثوري صنعوها؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة لا تساوي بذرة تين. وحتى لو سألنا عن درجة الثورية التي قام بزرعها في عائلته، أو التأثير الثوري الذي تركه عليه، فالجواب سيكون: (قليلاً). ويجب القيام بتمزيق الملابس العاطفية والتجرأ على تناول القضية على المستوى التاريخي والاجتماعي، بل تناولها على أنها قضية من قضايا النضال الأساسية، ويجب أن لا يكون هناك أي أثر من الازدواجية، وأن لا ننحرف إلى السبل المختصرة للحلول تحت تأثير البرجوازية والقبلية بل يجب تفضيل الأصعب والأكثر استمرارية.

إن سنين هذه الثورة هي سنين للحرمان من أشياء كثيرة

وعندما نتوجه إلى الممارسة العملية خاصة، يجب إبداء الاهتمام بحرية المرأة، وصنع المرأة الثورية بشكل خاص. وعلى الأقل يجب التأكيد باستمرار من أن مبادئ الحزب يتم تطبيقها بشكل سليم، فإذا لم يكن ما يطبق كاملاً فقطعاً يجب عدم التغاضي عن الأخطاء، فلنقل أنّ الصحيح كان صعباً جداً فتخلينا عنه -طبعاً لن نتخلى عنه - فعلى الأقل يجب تقدير الحزب بعدم الموافقة على الدخول في ميول خطيرة وأن نظهر عدم ارتضاءنا بذلك. وخاصة تقييم العائلة بشكل سيء واستخدامها، واستغلال ضعف المرأة لا يمت إلى المواقف الاشتراكية بشيء. وقوموا بخلق العلاقة الاشتراكية كلما كان ذلك ممكناً. وبعض العلاقات المقامة التي تم إدخالها إلى صفوف الحزب تعتبر خطيرة، وبالتأكيد فهي ليست علاقة ثورية، وتنطلق من مفاهيم قبلية لـ (الناموس) (مثل: أنت الذي نظرت هكذا... وماذا فعل العدو بعائلتي). إذ يجب أن لا ننطلق من مثل هذه المفاهيم. وبدون شك، فإننا نجعل من ذلك قضية، وكذلك نعلم بأن الثورة المضادة

يمكن أن تقوم بأي شيء. والثورة أيضاً تستخدم سلاحها، والمقصود هنا هو الموقف السياسي، الموقف الذي يقف إلى جانب الثورة. والموقف الثوري يتطلب أن نبدأ من أقرب الناس إلينا ونتوجه إلى المجتمع لتطبيق الحل السليم، وعلينا أن نكون أصحاب هذا الموقف، ويجب علينا الابتعاد عن الحلول الهابطة. فالثوري يتحمل الجوع والانقطاع عن العائلة والانقطاع عن المرأة إذا كان رجلاً أو الانقطاع عن الرجال إذا كانت امرأة لسنين طويلة، ولدينا مشاكل في هذا الموضوع فالتهرب منها والارتماء إلى الأرض لا يمكن قبوله، ويجب أن نعلم أن ذلك هو الانحطاط. ونريد أن نؤكد مرة أخرى بأن سنين الثورة هي سنوات للحرمان من أشياء كثيرة. فنحن قد حرمنا حتى من الهواء. وكما تعلمون فإننا هنا على رؤوس الجبال منذ عشرة سنين، ولم نخط خطوة واحدة بين الجماهير. بينما الجماهير بالنسبة للإنسان هي كالبحر بالنسبة للسمكة، ولكننا نتحمل رغم ذلك. ولن يصلنا خبر وفاة كثيرين من عائلتنا وأقاربنا، ولن نعلم من توفى ومتى، وحتى أصدقاءنا الذين كنا متعلقين بهم جداً سيموتون أيضاً ولن يصلنا خبرهم.

إن PKK هو العائلة الجديدة التي يتطلع إليها الشعب الكردستاني بأكمله

إن الحياة ضمن الثورة شيء مختلف تماماً، ففي البداية أنا أيضاً لم أكن أتحمل أشياء كثيرة، فعند استشهاد أحد الرفاق كانت الدنيا تتحطم على رؤوسنا، ففي التقييم لشهدائنا الأوائل -وهذا الموقف مهم جداً -كان السؤال الذي يحيرنا لأشهر عديدة هو كيف سنقوم بواجبنا نحو ذكرى هؤلاء الرفاق، وبأي قوة سنقوم بذلك بينما إذا قمنا بالتقدم في الحرب الشعبية خطوة واحدة فإننا سنقدم آلاف الشهداء، لأنه لا سبيل إلى خلق الجديد سوى ذلك، وسنصل إلى مرحلة يخوض الشعب بأكمله هذه الحرب، ولن نستطيع التفكير حتى في الموت خلال تلك الحرب، فالتضحية ستصل إلى ذلك المستوى، وهذه حقائق واجهتها كل الشعوب التي قامت بثورات. ولا ننكر

وجود أمهات ستسيل دموعها خلفنا، ولا نشعر بذلك، نعلم بمدى وكيفية بحثهم عنا. ولكن الثورة موضوع وحادثة ومنبع للروابط التي تساوي في قيمتها كل هذه الأمور. بحيث تأخذك من هؤلاء جميعاً وتجعلك ملكاً لهم، وتقوم بتطبيق قوانينها بدون رحمة حتى تصل إلى النتيجة. فهناك طبيعة خاصة للثورات، ونحن الآن تحت تأثيرها، وهذه المرحلة مختلفة تماماً عن المراحل الاعتيادية لأنها مرحلة طارئة، وبناءً عليه، فإن الحياة كلها تصبح في حالة طوارئ وعليكم أيضاً أن تقبلوا بهذه الحياة وأن تكونوا في حالة طوارئ أيضاً، وستقومون بدفع أمور كثيرة كانت تبدو لكم اعتيادية ومقبولة في الحالات العادية، وستبتعدون عن أمور هي حقكم، ولن نقوم عن أمور كثيرة (غير مفهومة ولا يمكن قبولها) فقوانين الثورة هي التي تسري على أجواء (PKK) في يومنا هذا، وهي الحياة الثورية التي تتناقض مع القديم وتتجاوزه، وعلينا أن نتلاءم مع هذا الوسط وهذا الجو. وسنقول عن حزبنا بأنه عائلتنا الجديدة، وخاصة أن هذه العائلة ستكون العائلة الجديدة التي يتطلع لها الشعب الكردستاني بأكمله لينضم إليها. هذه العائلة التي أرست قواعدها بالدم سنعطيها قيمة جليلة. فإذا تكون مكمن عائلتنا على هذا النحو من جديد وتصبح واقعاً بهذا المستوى العالمي، فإنها ستكون علاجاً لكل همومنا. فمنا من ستضمحل أحقاده، وسنتقاسم كل شيء حسب الرفاقية، وستصبح مصدراً لقوتنا. وسنخلق عالمنا الجديد سوية ضمن عائلتنا هذه، وهذا ليس تجريداً من الواقع، بل هي حقيقة نعيشها بشكل يومي. فهذه العائلة ستحل مخل عائلاتنا التقليدية، وبدلاً من العلاقات ضمن العائلة التقليدية، ستكون هناك علاقات تتناسب مع الحياة المقدسة لعائلتنا، حيث ستتجذر المساواة والحرية بدلاً من العبودية والانحراف، وعدم المساواة في علاقات المرأة والرجل، بحيث تصبح علاقات المساواة والحرية جزءاً من الحياة لا تنفصم عنها. وهذا هو مبدأنا في الحياة، ولن نقبل بأقل من ذلك ولن نرضى أبداً بالعبودية والخنوع. وحتى لو تعرضنا للمجازر بالكامل لن نتنازل عن ذرة من علاقتنا المقدسة. وهذه هي سيادة مبدأ الحرية على الحياة في الحزب، وإعطاء القيمة المقدسة لمبدأ سيادة الحرية على العلاقات. يجب تقدير مبدأ الحرية في العلاقات عالياً، وعدم

تلطيخه، وعدم التلاعب به، فالتحول الثوري والقيام بما يلزم نحو مبدأ الحرية هو واجب على عاتقنا حيث يجب أن نعيشه ونحييه.

ونؤمن تماماً بأن هذا التقييم الصحيح لعالم اليوم الذي تسوده العبودية. فكسب الوعي على هذا الأساس وتأسيس وتنظيم الحزب وخوض النضال هي مهمة من مهام الحزب. وعلى كل كوادرنا أن يستوعبوا مهامهم ويقوموا بواجباتهم على هذا الأساس وهي ضرورة لا بد منها. والانتصارات الثورية التي سيتم تحقيقها في كل الساحات ستحدد نجاحاتنا في هذا المجال بدون شك، ومهامنا التي ستصل إلى النجاح في هذا المجال ستؤثر على التطور العام للنضال. ونترك لكم تطبيق هذه المواضيع التي تناولناها بشكل عام، وإذا لم تقوموا بتطبيقها فإن الحزب سيقوم بمساءلتكم بناءً على ذلك الأساس.

هذا التقييم مأخوذ من تحليلات عام1989 .

لتصب كل جهودنا لأجل خلق

الإنسان الحر في وطن حر

تبدو قضية المرأة كقضية اجتماعية ولكنها ذات تأثير كبير على كثير من الحروب والنضال السياسي، وتتأثر بها أيضاً. وقد قمنا بطرح الموضوع جزئياً خلال تحليلاتنا، ومثل هذه القضية كمثل قضية الدين فيها كثير من التشابك والتعقيد، حتى أننا نستطيع القول أنّ الدين والمرأة لم يجدا حلاً حتى في المجتمع الاشتراكي. وبناء عليه، فلا يمكن طرح مثل هذه المواضيع بشكل شامل خلال تقييم واحد. ولكن لا بد من كلمة تقولها حركة اشتراكية وثورية، كما هو الحال في كل القضايا الأخرى، ولا بد من أن تقوم هذه الحركة بتوضيح أو تشخيص تحدد فيها موقفها الخاص من هذه القضية.

هناك موقف للبرجوازية الصغيرة كما للعدو من قضايا المرأة والدين. ونحن نريد طرح موقفنا من خلال إلقاء الضوء على مواقف العدو الانتهازية التي هي مصدر لمواقف البرجوازية الصغيرة التي هي انتهازية مثلها على الأقل، حتى يتضح موقفنا بشكل نقي.

إن موضوع الذين يتطلب وعياً تاريخياً كثيفاً، كما يتطلب إلماماً جيداً بالفلسفة والاشتراكية العلمية. ولأنه موضوع حر للنقاش فالكل يقوم بغرق دلوه، وطرح رأيه فيه. وإصدار أحكامه. ولكن يجب أن لا ننسى بأنه موضوع في خدمة الثورة المضادة وتستخدمه بشكل خطير جداً. فالثوريون قالوا القليل وقاموا بالأقل في هذا الموضوع، بينما نحن فنحاول القيام بما يكفي الثورة قولاً وعملاً بشكل أعظم وأسلم، ولهذا فإن موقفنا سيتميز بالمسؤولية في هذا الموضوع. فاللجوء إلى الوصفات الجاهزة للحلول لن يساهم كثيراً في التطوير بالتأكيد. ويجب علينا تناول هذين الموضوعين بحرص شديد نظراً لأهميتها في تحقيق النجاح لثورتنا، فلا زال تأثيرهما كبيراً علينا، ولتكن لدينا الجرأة على تناولهما بأسلوب ثوري. وعندما نكون في خدمة الثورة فيجب أن نتأثر بهذه المواضيع وأن لا نكون أسرى لها، بل على العكس يجب أن نكون قوة الحل لها، بل وعلينا أن نكون خلاقين ومجددين ومبدعين حتى نستطيع الوصول إلى نتائج لصالح ثورتنا.

الثوريون يتناولون المواضيع بجرأة كبيرة، وبشكل علمي، ونحن نحاول ذلك. فهناك تأثير كبير لهذين الموضوعين على المجتمع الكردي ومجتمعات الشرق الأوسط، وهناك استخدام كثيف لعبودية المرأة وللاستغلال الديني الطبقي كوسيلة لممارسة الضغوط على المجتمع. وقد حاولنا اختصار تجاربنا في هذين الموضوعين. إن تأثير هذين الموضوعين يزداد بالتدريج على القضايا التي تواجهنا والحلول المطروحة لها والتحول الثوري لدينا وكذلك على تطور (PKK)وهناك أهمية لعدم التراجع أمام هذين الموضوعين، وفرض الحلول الثورية، والموقف الذي اتخذناه ساهم في التقدم حتى وصلنا إلى الوضع الراهن.

والحل الذي سيتم الوصول إليه في ثورة شعوب الشرق الأوسط، سيكون له تأثير كبير جداً على الثورة، وبناء عليه، فإن هذا الحل لن يكون حيوياً لأجل شعب واحد، بل إن حل القضية سيكون ذو أبعاد أممية مهمة. ولهذا فإن تناول هذه المسألة لن تكون شخصية وفردية حتى يقول أحدهم: (ماذا سيحدث لي، وآلهتي، وعائلتي، وزوجتي أو زوجاتي)، بل على العكس يجب عليه أن يقوم بالإجابة على :ماذا كانت هذه الآلهة، ومن هي، ولماذا ظهرت، وماذا حدث لديانتنا، وماذا كانت العائلة التي دخلت في صلبنا حتى النخاع، ماذا كانت تمثل، ومن أين أتينا وإلى أين وصلنا.

إن هذه الأسئلة قديمة قدم الإنسان، وبدأت معه. وعندما يحاول حزبنا تأسيس الجديد في وطننا، يريد وضع بداية للإجابة على هذه الأسئلة القديمة قدم التاريخ. ومع هذه البداية فإننا نرمي إلى خلق الإنسان القوي الجديد، وقد قمنا بتقييمات عديدة ومختلفة حول قضية المرأة، وفي هذا التقييم نرى إتمام الجوانب الناقصة في التقييمات السابقة يحظى بأهمية وفائدة قصوى.

إن قضية المرأة وتحليلاتها تشكل البداية لانطلاقة الحركات السياسية في متروبولات الإمبريالية والدول الاشتراكية. فقضية المرأة تحظى بأهمية كبيرة في حركة اليسار الجديد، وحركات السلام والخضر، وكذلك القضية لا زالت تحتفظ بثقلها في البلدان

الاشتراكية على مستويات مختلفة. وطبعاً فإن الموضوع له تأثير كبير في البلدان المستعمرة مثلنا، والدول المرتبطة والمجتمعات المختلفة، وهي قضية مهمة من قضايا الثورة. ولذا فإن القضية من زاوية المجتمع الكردستاني معقدة تعقيداً شديداً ولها أبعاد سياسية على نفس المستوى، ونظراً لتعقيدات الموضوع والتكتم عليه ورغم أن كثيراً من القوى تنطلق من وجهة النظر الاشتراكية فإنها إما تأخذ الموضوع على أساس قوالب جامدة أو أنها تمر عليه مرور الكرام. وهذه مواقف خاطئة بالتأكيد، فلا الحلول المتعفنة في البرجوازية الليبرالية، ولا المواقف القبلية من نوع (يجب أن لا نقترب من الموضوع) يمكن أن تكون مقبولة، وأريد أن أبين بشكل خاص وبحرص شديد بأن هناك أخطاء كبيرة، والشخصيات قد تأثرت بنسبة كبيرة بهذه النقطة. وخلال ممارستي العملية وعندما حاولت تناول الموضوع، كان لذلك تأثيراً كبيراً على التحول الحزبي لدي حسب اعتقادي، وأنا أرى أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين عقدتكم في مواجهة العائلة ومسألة المرأة، وعقدة الكثيرين منكم في عدم الوصول إلى حل قوي. في الحقيقة هناك هزيمة في الأمر، ولأنكم مهزومون لا تستطيعون الوصول إلى الشخصية السياسية. إذاً فهذا هو السبب الذي يعرقل وصولكم إلى شخصية الكادر السياسي المظفرة.

الفاشية التركية تناولت موضوع المرأة بشكل يفيدها ومعاكس تماماً، ليس لجهة وضع القضية في خدمة الفاشية فقط، بل استخدمته في سبيل تطوير الثورة المضادة وتأثيراتها، والتحريض عليها. وبشكل خاص استخدمت أساليبها في سبيل إفشال الجهود الثورية المبذولة لأجل حل هذه القضية بوعي كامل ومنظم. وهكذا قامت باستغلال القوة الكامنة للثورة ضد الثورة.

إن استخدام قضية العائلة والمرأة بصورة معاكسة قد أصبح سبباً كبيراً في إطالة عمر فاشية 12 أيلول واستمرارها، بل قد يكون السبب الرئيسي. وهكذا تتضح لدينا أهمية المسألة وتفرض علينا اتخاذ الموقف السليم وخاصة حيث لا زلنا في بداية الثورة، فعلينا

الالتزام بالموقف الثوري الصحيح. فلو لم أتخذ الثورة أساساً في حل هذه القضية ولم أتصرف بجرأة وبقيت تحت تأثير التقاليد الثقيلة لوصلت إلى الإفلاس منذ زمن بعيد، ولو تم الاكتفاء ببعض الحلول الاعتيادية لما أصبح الطريق ممهداً أمام تقدم الثورة. فقد ازدادت قوتنا لأننا عرفنا كيف نتصرف بثورية. فوضعنا الآن يسمح لنا بتناول الموضوع بثورية أكبر ووضع حلول أكثر ثورية وجعل هذه الحلو في خدمة الثورة. قد تكون هناك بعض النواقص في مواقفنا ولكنها تبقى مواقف جوهرية.

لقد أصرت الدولة التركية والعملاء على جعل هذه القضية عقبة كبيرة أمامنا، واعتقدوا أنهم سيضعفوننا بذلك، ولنوضح أن دور الرجل والمرأة اللذين هم أفراد في العائلة. هذه المؤسسة التي هي مؤسسة اجتماعية بشكل عام هو دور المستهلك تماماً، ودور يساعد في الابتعاد عن الثورة، ويعلم الأفراد على الخنوع. سواء أكانت هذه العلاقات المتبادلة مع الأب والأم أو مع الزوج أو مع الأولاد فهي تؤدي إلى الارتباط، والعبودية، وتتسبب في الابتعاد عن المسائل السياسية، وبالنهاية فهي تؤدي إلى الخنوع للدولة وتبتلع كل طاقاتكم لهذا السبب فإن الكثير منكم لن يستطيع الادعاء بأنه تجاوز مؤسسة العائلة والزواج. فنحن الآن كوادر وجنود ومحاربون في معركة تأسيس وتكوين المجتمع الجديد. وبناءً عليه فقد لا تظهر القضية كمسألة عملية في مواجهتنا، ولكن يجب أن لا ننسى بأن الحياة الثورية فقط هي القادرة على إنقاذنا في مثل هذه المرحلة. وإذا كنا نريد قيادة مجتمع إلى الثورة، ونحقق انضمام قسم كبير منه إليها _ وبدون ذلك لا يمكن أن نكون ثوريين _فمن الأهمية فرض الحل الحقيقي على البنية الاجتماعية بشكل عام وليس على أنفسنا فقط.

نحن في حالة حرب مع العائلات لأجل الحفاظ على وجود الكوادر في(PKK) ، وربما أنتم لا تخوضون هذه الحرب بالذات، ولكنني أشعر بكل ثقل مسؤولية هذه الحرب. فما هي المسؤولية؟ الإحساس بالمسؤولية هو عدم القول: (دعنا من ذلك فنحن قد جئنا إلى هنا، فلماذا ننصاع لكلام العائلة) فإذا وضعنا العائلة في مواجهتنا، فكثير

منها قد تصل إلى العمالة، ولهذا يجب إقناعها، وقيادة (PKK) ترغب في المحافظة على هذا ضمن وضع مقبول، ويجب أن لا ننسى بأن هذه العائلات قد وضعت قيادة (PKK) في وضع وكأن (PKK)يقوم باختطاف أولادهم، حتى قام العدو والبرجوازية الصغيرة الفاشية بإطلاق النصائح مثل (حافظوا على أولادكم) ففي وسط هذه الأجواء استطعنا أن نجعلكم تهربون منهم حقاً، وهذا ما حدث، وهذا ما كانوا يقصدونه عندما كانوا يتحدثون عن خداعنا لهم. فهذا الكلام كان دليلاً على ضعفهم، إذ أنهم لم يستطيعوا التحكم فيهم من النواحي السياسية والأيديولوجية، حتى أننا نستطيع القول بأننا قد وضعنا أمامكم سبل التقدم في وقت كانت العائلة تتوجه فيه إلى الانتهاء، وعلى هذا الأساس اتخذتم هذا السبيل وجئتم إلى الحزب وهذا لم يكن سهلاً.

إذا كان خروجكم نتيجة تخليكم عن العائلة أو تخلي العائلة عنكم، فليس لهذا الخروج أية قيمة ثورية

ربما كان كسر طوق العائلة، أصعب من تمزيق أحد كيانات العدو، فإنا أيضاً تصارعت مع تأثير العائلة لسنين طويلة، وعائلتي التي أنحدر منها لم تكن لا قبلية ولا برجوازية، بل كانت عائلة مغلوبة على أمرها، ولكنها كانت مؤثرة، والخروج من عائلة مليئة بالمشاكل وبؤرة من التعقيدات دون إلحاق ضرر كبير بالشخصية والخنوع لها يعتبر من أكبر ممارساتنا العملية الثورية، وهذه ناحية مهمة جداً. وعكس ذلك، مثل أن يقول أحدهم: (عائلتي لم تكن جيدة، وفقيرة (أو) إنها لن تستطيع تأمين مستقبلي) والهروب منها، فهو عمل غير سليم، فالخروج عن الأصالة في هذا الموضوع ليس جيداً، أما الخروج الذي نتحدث عنه فهو خروج، ثوري، وتمرد، وهذا بحد ذاته يعتبر ثورة.

كيف كان خروج الكثيرين منكم؟ هل كان خروجكم من العائلة تمرداً (تعبرون به عن انتقادكم للمجتمع)؟ أم كان بحثاً عن المغامرة؟ أم

كان نتيجة لتفاهم متبادل؟ فإذا كان بالتفاهم فربما كانت شخصيتكم خانعة بنسبة كبيرة، أما إذا كانت مغامرة فربما كانت شخصيتكم مائعة بالنسبة لنا، أما إذا كان الخروج نتيجة لتخليكم عن العائلة أو تخلي العائلة عنكم فليس لهذا الخروج قيمة ثورية كبيرة، أما إذا كان الخروج على أساس التنكر لكل ما قدمته العائلة لكم، فقد يكون انضمامكم إلينا تطفلاً. ولا يسعنا إلا أن نبين بأن هذه الأشكال من الخروج كلها غير سليمة. أما الخروج الانتقادي والنضالي الذي يتجاوز القديم ويهدف إلى مواقف متقدمة، فهذا قد يساعدكم على تطوير شخصيتكم، فتحقيق الخروج بهذا الشكل ومراجعة ماضيكم على هذا الأساس وتجديد ذاتكم له أهمية كبيرة، وإذا كان لديكم أي نقص أو تقصير في هذا الموضوع، فقوموا بمراجعة ماضيكم مرات ومرات على مدى سنين إلى أن تقبلوا بالموقف الصحيح وتأخذونه أساساً لكم فهذه الناحية مهمة لأن أخطاءكم التي تظهر فيما بعد تمتد جذورها إلى هناك، ولهذا فقد حاولت اختصار خبرتي الشخصية في هذا الموضوع، فالخروج الصحيح هو الخروج الانتقادي النضالي والذي يدفع إلى الوصول إلى الاشتراكية باستمرار كحل للقضايا، فلا تهتموا بالسبل الأخرى غير السليمة التي تحدثنا عنها.

والخروج الذي نتحدث عنه هو الخروج من نفوذ وسلطة العائلة التي تضم آباءنا وأمهاتنا والتي نحن أولاد لها. وبدون شك إن هذه هي الخطوة الأولى ومرحلة من المراح، أما قضية المرحلة التالية، فهي الموقف من قضية العلاقات بين الرجل والمرأة والاقتراب منها بخطوة، فقد ابتعدنا عن هذا الموضوع ولم نكن نتناول العلاقات بين الجنسين لسنين طويلة خلال تدريبكم، ودعونا إلى تطوير أنفسنا خلال الدراسة، وهذا الموقف ساعدنا على السير على أقدامنا بعض الشيء، وعندما توجهنا نحو النشاط السياسي الثوري في السبعينيات، كانت المواقف غير السليمة هي السائدة في تركيا، فقد كانت مواقف اليسار في تركيا تتميز بأن الرجال كانوا مغامرين ومواقفهم كانت غريبة عن المجتمع، فهذا اليسار أو المغامرون كانوا يعتبرون الوقوف في مواجهة التقاليد الاجتماعية فضيلة تامة، ويعتبرون أي رد فعل صغير ثورية، وأي ردة فعل على العائلة أو

على التقاليد المختلفة يعتبر موقفاً يسارياً وكان ذلك سبباً في الهزيمة التي تلت تلك المرحلة، فشتم الدين والاستخفاف انطلاقاً من موقف المغامرة والاعتقاد بأن الثورة ستتم بذلك لا يمت إلى الثورية بشيء، فهي تفتح المجال أمام العلاقات الحرة بذلك. بل على العكس فإن مثل هذه المواقف لا مسؤولية تماماً وتؤدي بالإنسان إلى أوضاع خطيرة جداً وخاصة إذا كان الشخص منطلقاً باسم الثورة. وبالفعل قد تتسبب موقف غير سليم في المعاداة الشديدة للثورة من التيارات الدينية والفاشية، وجلب ذلك الموقف مصائب كبيرة على الثورة. وكان دور ذلك كبيرةً في هزيمة الثورة التركية أمام الفاشية. أمام المواقف من المرأة فقد كانت تتميز بالمغامرة أو خارجة على المجتمع، وخيالية جداً، لأنها لم تفتح المجال أمام العلاقات الكوادرية الجديرة بالاحترام، ولهذا لن نستطيع أن نطلق عليها تسمية الحركة الثورية، أو نتحدث عن أية تطورات حول التحول الكادري. فالثورية المعزولة عن المجتمع، والابتعاد عن العائلة التي هي نواة المجتمع بسهولة، هي حوادث تؤدي إلى منح إمكانيات كبيرة للفاشية لاستخدامها. وهكذا استطاعت الفاشية أن تسيطر على المرأة والعائلة، وتجرد وتعرّي الثوريين، وتتركهم وحيدين، فالثورية المتجرة من دور العائلة والمرأة في الثورة تكون مكشوفة أمام الفاشية ومحكوم عليها بالفشل. فهذا كان الوضع المرئي في حقيقة اليسار التركي، ولم يكن دور هذه المواقف صغيراً في فشل الثورية التركية.

وقد حاولت الفاشية أن تجعل تأثير هذا الموضوع كبيراً علينا أيضاً، ولكن وضعنا كان مختلفاً، فلأننا كنا متأثرين بالدين كثيراً، ففي موضوع العائلة حاولنا أن لا نكون بسطاء وحاولنا تناول الموضوع بشكل انتقادي، فلا نادينا بمساواة الدين مع الرجعية ببساطة وتجردنا من الموضوع، لا تهربنا من موضوع المرأة وقلنا (لا يهمنا هذا الموضوع) و (لنعيش كل أنواع اللامسؤولية تحت اسم الحلول الخيالية) ، ولم ندخل في أية مواقف خادعة في هذين الموضوعين، ولأننا لم نكن كذلك فكان لا بد من المواقف الانتقادية. وإذا كان هذا الانتقاد على أساس اشتراكي فلا بد أن يؤدي إلى الثورية، وإلى

التجديد. ورغم الصعوبات التي واجهناها حافظنا على تمسكنا بهذه الأسس ولا زلنا مستمرين حتى يومنا هذا.

وانطلاقاً من قناعة أن الفائدة ستكون أكبر من ناحية وصول بعضكم إلى الحلول الثورية للحقائق التي نعايشها في هذا الموضوع، نسرد بعض الأمثلة، إن العلاقات في مجتمعنا متأثرة كثيراً بالقبلية والعلاقات الاستعمارية ومعطياتها مثل: (إنه كيان العائلة، إنه الوسط الاجتماعي، وإنه نظام الدولة، ونجد العمل ونكسب منه، ولهذا فنحن نعيش مع تلك المؤسسات، والعلاقات جاهزة) إن مثل هذه النواحي تؤدي بكم إلى مخادعات كبيرة إذا تقبلتموها وعايشتموها بضمير مرتاح. فأنتم ترضخون للعبودية، وتجعلون من أنفسكم كالمريض الذي دخلت الجراثيم إلى جسده، وستصبح الرجعية ملازمة لكم، وهذا يعني أنكم متأثرون بالنظام إلى أقصى الحدود. وفي حال التأثر بالعلاقات العائلية فإن شخصيتكم ستصبح مبسطة أي الشخصية التي يريدها النظام والعمالة القبلية الخاضعة للتقاليد بشكل كبير، ومثل هذه الشخصية لا يمكن أن تكون ثورية، بل هي بذاتها مشكلة كبيرة وتسبب الاختناق للثورة، وتشكل عرقلة في سبيل التطور الثوري، وحتى لو قامت بإلقاء خطوة على طريق الثورة إلا أنها تشكل أساساً للانتهازية بصورة دائمة، وتعقد الأمور، وتصبح مصدراً لكل أنواع التخريب والتكاسب. والاستسلام للمؤامرات. وطبعاً هذا يتسبب في تعرض الثورة لضربات مؤلمة. وباختصار هكذا يبدأ التأثير وتلك الأمور الواردة هي النتائج. فما دمتم متمسكين بالثورة، عندها قوموا بتحقيق التحول الثوري في ذاتكم بالكامل ولتكن لديكم الجرأة اللازمة.

عندما حاولنا جعل (PKK) قوة مادية، وجاهدنا لأجل الوصول إلى قوة تنظيمية بشكل خاص، وكما نعلم جميعاً ظهرت ميول استعمارية وقبلية كانت خافية ظاهرياً ولكنها كانت موجودة جوهرياً مثالها مثال الثعبان الذي يظهر من جحره، وحاولت التسرب إلى داخل أنشطتنا وتنظيمنا. وسواءً أكان ذلك عن وعي أو عن جهل فإن تأثيرها كانت كذلك، وهذه هي الناحية التي نحاول الكشف عنها

وإيضاحها من خلال تحليلات القيادة. فهذه الميول تحاول فرض نفسها عند ظهور أدنى فرصة سانحة لتحقيق مصالحها متناسبة انحطاط آلاف السنين والوضع المتشابك، وتناقضات العائلة والقبيلة، والغرائز المكبوتة. وقد أوضحنا ذلك ضمن كتيب بعنوان: (مهامنا، وقضايا التطور في PKK وقلنا أن (PKK) قام بحصر تأثير الاستعمار بشكل خاص. واستطاع تحطيم التأثير العبودي للقبيلة، وآمالها ومصالحها. وقد تشكلت التربة الصالحة لنمو الحرية التي قمنا ببذر بذورها، ونحن نرغب في القيام بالتربية على ذلك. ولكننا وجدنا أن الأعشاب الضارة تنمو من كل جانب. وتحاول خنق حبة القمح التي زرعناها فنقوم باستئصال واحدة أو اثنين من هذه الأعشاب، ولكنها تنمو من جديد، فبذور السوء الشر نمت أكثر من بذور الفضيلة والخير بمئة مرة. وهكذا فإننا نحارب بذور الشر منذ البداية وحتى الآن، ومهما تلفناها تبدأ بالنمو من جديد. وقد توجهنا إلى الساحة العملية في المهام الرئيسية وقلنا بصراحة :نحن نعمل لري وتنمية شجرة الحرية، بينما أنتم تدعون بأن الأساس سليم وتحاولون ضربه من الأساس. أي أنكم تقومون بإعطاء شكل جديد للقبلية أو الكمالية وترغبون في نموها وتفرعها من جديد... كلا... فنحن نريد لشجرة الاستقلال أن تنمو وتكبر، وعليكم أن تستوعبوا ذلك جيداً وتتخلوا عن مواقفكم... نعم... هذه كانت توضيحاتنا في التقييمات السابقة، ونحاول تطبيق ذلك على الواقع العملي ونجعله حقيقة، لأنه هناك من يريد إحياء الحسابات القديمة من جديد. فكل فرد قد ترعرع تحت شعار: (ولدي أو ابنتي هي الأفضل) وهذا المفهوم موجود لدى جميع العائلات تقريباً، بينما الناس وأشدهم مسكنة لا يعجب أحداً. وحقاً فإن الفقر لدينا يعتبر انحرافاً، وهذا يعبر عن درجة الانحطاط الشديد لدى الإنسان الكردي.

عندما قمنا بإلقاء الخطوة الأولى، قال البعض :لقد ظهر أحد الذين لا عشيرة له، ويريد تأسيس قوة سياسية

إن تحليلاتنا حول هذه المواضيع قد أظهرت الحقيقة، فقد وجدت حالات للإصابة بهذا المرض الذي أظهر تطور القيادة لدى الكثير من العناصر، وعلينا أن نكون صبورين في هذا الموضوع، وأن نراجع أنفسنا كل يوم وكل ساعة، حتى نصل إلى السليم الذي نهتم به كثيراً. ونسأل عما حدث لهؤلاء الرفاق فبعضهم قد دفع حياته ثمناً لذلك. فهم يحاولون استخدام (PKK) بصورة جنونية ولو ليوم واحد، أي أنهم يحاولون الحصول عليها عن طريق عائلة (PKK) وإحياء ما كان مكبوتاً من جراء تكوينهم الطبقي ومن الاستعمار والعملاء الإقطاعيين، مثل العواطف والنزوات، ولن نقول الفكر وإنما الغرائز، وفي مثل هذه الأوضاع تتعرض القيادة للصعوبات مهما كانت واعية وناضجة، وهذا هو جوهر تحليلات القيادة. أما غير ذلك فلا يمكن الوصول إلى القيادة، والقيادة السليمة مسألة مصيرية.

وتحليلات القيادة في (PKK) في أساسها هي على النحو التالي : يجب أن تكون القيادة وسليمة ومبنية على أساس خلق الإمكانيات للوصول إلى دولة مستقلة حديثة مقامة على أنقاض الاستعمار المتبقي من العصور الوسطى، ويتخذ من الشعب الذي يعيش تحت نير هذا الاستعمار الوحشي قاعدة لهذه الدولة، بعد هدم ما يجب هدمه في ذلك المجتمع، وهذه القيادة يجب أن تثبت نفسها نظراً وعلمياً. وفي هذا الموضوع يجب أن نردع أنفسنا وبنذل كل جهودنا للوصول إلى القدسية المطلوبة. ولكن رغم محاولاتنا الكثيرة للوصول إلى النتائج من خلال النقد الشديد، قامت الشخصية الإصلاحية جاهدة لخرق جوهر القضية. وكما هو معروف فقد توقفنا كثيراً عند قضية القيادة وأسسها من خلال تحليلاتنا، ولأجل إظهار السليم، ووهبنا نفسنا حتى الرمق الأخير، وبالتدريج استطعنا الوصول إلى إمكانية تطوير قيادة .(PKK) وبالتأكيد لم تعيشوا شجون هذه القضية بكافة جوانبها. ولهذا السبب نريد أن نوضح لكم هذا التطور من خلال حياتنا الذاتية. فنحن عندما قمنا بإلقاء الخطوة الأولى وفي عام1976 ، كانوا يقولون :(لقد ظهر أحد الذين لا أصل عشيرة لهم ويريد تأسيس قوة سياسية، بينما أسرنا معروفة

ومشهورة). ومثل هذه اللامبالاة كانت الغير. وهؤلاء كانوا من أمثال سلالة البرزانيين والبدرخانيين، والشيخ سعيد أو أصحاب الطريقة الفلانية، أو زعماء العشيرة الفلانية. فهؤلاء كانوا يرون أنفسهم أصحاباً للقضية أكثر منا. ففي تلك المرحلة كان هناك أصحاب القوة، والعلاقات، والإمكانيات، حتى أن بعضهم كانوا من الأوساط العملية المسيطرة. وقد وجدنا كثيراً من العناصر الذين جاءوا منهم، ورأينا أن السبل مختلفة منذ ذلك الوقت. وقد تكاثف هؤلاء حول (DDKO) وحول (DDKK) فيما بعد. وبتزييف كبير حاولوا أن يصبغوا أنفسهم بالقومية والاشتراكية، وأن يفرضوا مصالح عائلاتهم على مصالح شعبنا العامة، ولم يروا في ذلك ضرراً. ومع وصولنا إلى هذه الأيام نرى أنهم مرتبطون بمصالحهم لدرجة التضحية بشعب كامل في سبيلها، وجميعهم كان بهذا الشكل من أكبرهم إلى أصغرهم. وكان هذا التأثير كله خارج إطارنا، بل إنهم كانوا يهددوننا في مثل هذه المواضيع، ويقولون :إنكم لن تستطيعوا الدخول إلى كردستان بمواقفكم الطبقية هذه، ودخولكم فيها سيكون أكبر مصيبة، وستتأرجحون كسيف ديموقليس!!. وكان واضحاً جداً بأنهم لن يحترموا ظهور حزبنا، ولن يفسحوا المجال لتطور مجموعاتنا بأساليب غير ديمقراطية، وحتى أنهم سيقومون بتصفيتنا إذا سنحت لهم الفرصة.

وقد انضم إلى الذين يتخذون من مصالح عائلاتهم أساساً لهم المؤسسات الدينية أيضاً، ولم يستطيعوا تحملنا واحترامنا بظهورنا على شكل مجموعات صغيرة، بل على العكس حاولوا خنقنا بكل الوسائل التي توفرت لديهم، ثم قاموا بتأسيس منظمات تآمرية. وظهور منظمة النجمة الحمراء (STÊRK A SOR) كانت إحدى المنظمات التي ظهرت على هذا الأساس التآمري. وقمنا بخوض النضال ضد هؤلاء منذ أن كنا مجموعة إيديولوجية. وتجرأنا على القول بأننا نفضل مصالح الشعب الكردستاني والعائلة الكردستانية والهوية الكردستانية على مصالح عائلاتهم التي تدعي الشرف والشهرة والأصالة، وأننا لن نتخلى عن مبدأنا هذا، ولهذا السبب فإننا نرى أن مثل هذه العلاقات الرجعية تشكل عرقلة في

وجه التحرر الوطني. وكما هو معلوم فقد استطعنا الوصول إلى الجماهير في تلك المرحلة حتى عندما كنا مجموعة إيديولوجية صغيرة.

فبدخولنا عام 1987 استطعنا الوصول إلى بناء حزب وبهذا نكون قد دخلنا الطريق السليم، ووضعنا الأسس السليمة للوصول إلى الجماهير، والتأثيرات الخارجية لم تكن كبيرة علينا، والوضع كان مشابهاً بالنسبة للمجموعات الاجتماعية الشوفينية، أي الكماليين. واستطعنا أن نواجههم أيضاً بمواقف إيديولوجية ثابتة مما أدى إلى إفشالهم وتقليل آثارهم علينا. وهكذا استطعنا أن نرسم مسارنا الخاص المستقل حتى ولو كان محدوداً، وتوجهنا إلى تأسيس وتنظيم الحزب بصورة جريئة. ولكن تلك الفترة كانت فترة الأزمة أي عدم الاقتراب والتنظيم في الحزب، أي أن المهام التنظيمية كانت تواجه صعوبات، وظهر ذلك واضحاً فيما بعد. واستمر هذا الوضع خارج الوطن أيضاً.

وقد أوضحنا القضايا الموجودة وطرحناها في التحليلات التي جرت في الكونفرانس الأول والمؤتمر الثاني، لنصل إلى أن المسار الصحيح ونتخذ القرارات على أساس هذا المسار السليم، حيث قال الجميع (نعم). ولكن عندما حاولنا تطبيقها على الواقع لا نجد أحداً، وبدأنا بالبحث عن الجواب لسؤال لماذا يحدث هذا؟ ووجدنا أن هناك محاولات لإحياء التأثيرات الباقية من العائلة والمجتمع داخل الحزب، وخاصة إذا كان ذلك الشخص قد استطاع التنفس براحة خارج الوطن فإنه يقوم بإحياء ذلك بصورة أكبر. فهذه الميول لم تكن ظاهرة في مرحلة المجموعة الإيديولوجية، لأن ذلك لم يكن ممكناً في تلك المرحلة. فقد كانت هذه الخواص تظهر بتطور الحزب وتفرض نفسها ومؤامرة 1983 التي بدأت مع عام 1982 ومع الخروج من السجن. وظهرت في أوروبا فيما بعد، حيث توسعت تأثيرات المؤامرة، وجعلتنا نحس بالحاجة إلى تحقيق التحول الثوري في البنية الحزبية مرة أخرى. وكنا نتوقع أن رفاقنا قد اتخذوا استعدادهم وأنهم سيقومون بواجباتهم على أكمل وجه في

الأيام الصعبة، وننتظر منهم مثل هذا الموقف. فهؤلاء الذين لم نقصر بحقهم ولم نتردد في تقديم كل المساعدة عند خروجهم من الوطن وخدمناهم بشوق كبير، وجدنا أن هؤلاء قد استخدموا خدماتنا بصورة سيئة، ويقومون بإجراء حسابات بسيطة عليها، مما يضعهم في موقف ضعيف جداً في مواجهة الحزب. وبالألاعيب التي قاموا بتطويرها في الخفاء، يحاولون إحياء القديم ويعرقلون التطور داخل الحزب حتى أن الأمر يصل بهم إلى التصفوية أو يجعلهم في مواقف مشابهة.

قد تقولون :ما علاقة ذلك بالعائلة؟ إن علاقة ذلك هي أن الشخص لديه صفة الرضوخ، ويواجهنا بما أخذه من العائلة، فعضويته في (PKK)تمنحه الفرصة للتطور، ولكنه يقوم بإبراز نفسه تحت ذريعة القيادة في (PKK) ويقول: (هل هناك قيادة أفضل مني)، ويحاول مواجهتنا. وحقيقة ففي ذلك الوقت كانت هناك تضحيات كبيرة تكمن في جوهر قيادة .(PKK) فقيادة (PKK) تعني الشهداء والتضحيات الكبيرة، وخدمة ذلك كله. ولكن هؤلاء كانوا يعتمدون على الغرور الشخصي، والأسماء البراقة، والشهرة، بدلاً من تقديم الخدمة والتضحية. ويحاولون بذلك الاستيلاء على النقاط المهمة الاستراتيجية في الخفاء. وكان ذلك مرتبطاً بحسابات دقيقة جداً في بعض الأحيان، وباتخاذ مواقف معارضة لسلطة الحزب في أحيان أخرى. وحتى البعض أصبح يحدد مواقفه حسب ما يراه لدي. ويحاولون الوصول إلى النتائج إما بشكل ظاهر وإما بالخدعة، وكان هذا يدل على أن مواقفهم هذه كانت مزيفة، ولا تحمل صفة رفاقية، وهذا دليل على خصائص طبقية ومواقف مختلفة جداً. أما بالقول فكلهم يدعون بأنهم حزبيون وملتزمون بـ (PKK) أكثر منا. ولكن عندما تطورت قيادة ومسؤولية (PKK) واتجه التنظيم إلى نظام رسمي قال هؤلاء: (إنكم لن تخطوا خطوة واحدة إلى الأمام أكثر منا) أو (لن تقوموا بأي عمل دون موافقتنا). فهذه كانت مواقفهم بما في ذلك المؤامرة الأخيرة. فالمتآمر الأخير قال: (هل هناك صاحب للقضية أفضل منا... فنحن الذين يجب أن يسألوا عن السياسة والاشتراكية، والتحرر الوطني). ولكن هؤلاء المنحطون يهربون

فوراً إلى أحضان الإمبريالية، ويختبئون في الأماكن الآمنة للإمبريالية حسب الادعاء، ويأملون القيام ببعض الأمور من مخبئهم. وسنسرد بالتفصيل قصة حياة هؤلاء جميعاً.

لقد توقفت على القيم الإنسانية، وانطلقت من موقف تفضيل حرية الإنسان على كل شيء آخر

التحول إلى قوة، وتحقيق النفوذ على المجتمع في كردستان، كان دائماً في ظل الدولة. وعلى الجميع أن يفسروا الحقيقة التالية بالتفضيل :نحن لا نقبل التحول إلى قوة أو كسبها بفضل العائلة أو بفضل الدولة. فإذا كنتم قد حققتم بعض التطورات بفضل التأثير القبلي لعائلتكم أو بفضل الدولة وفرضتم قبول ذلك على أدمغتكم وقلوبكم، فإنكم قطعاً لن تستطيعوا تطوير الناحية الثورية البروليتارية في ذاتكم. وقد رأينا هذه الحقيقة في ممارستنا للحياة، فهنا يظهر ما نسميه بالاشتباك أو بالثأر. فالتحول الحزبي ذاتياً في (PKK)لن يكون تحولاً حزبياً ذكياً. أنا لا أصارعكم لأنكم استمديتم القوة كرد فعل على الدولة والمخلفات القبلية، بل أصارعكم لأنكم تقبلون باستمداد القوة منها، وهذا مهم جداً. فيحق لكم التحدث عن السلطة وعن الثورية عندما تقوموا ببذل قوتكم وجهودكم في سبيل الطبقة المسحوقة والمصالح الأساسية للشعب. فالضرر لا يأتي من الذين ترعرعوا وتربوا على هذا الأساس، وإنما الضرر يأتي من الذين استمدوا التفكير وفنون الحديث، وإدارة الناس من العائلة، ويتصرفون بموجب ما ورثوه من عاداتها. إذا وصلت هذه الخصائص إلى الدولة فإما أن تكون شخصيتكم شخصية موظف بيروقراطي، أو أن مفهومكم سيكون مفهوم البرجوازية الصغيرة أو القبلية، وسيعارض الحزب عاجلاً أم آجلاً.

فهذا هو ما ظهر، وهذا ما يسمونه بحزبية .(PKK) إن تحليلات (PKK)تاريخية بخصوص هذا الموضوع، أي أنها تظهر الحقيقة المجردة. ولهذا يجب عليكم تدقيقها بحرص شديد. فأنا لم أقم

بتعريف ذلك نظرياً فقط، بل عايشت ذلك حتى النخاع، وتوقفت على القيم الإنسانية، وانطلقت من موقف تفضيل الإنسان لحريته على كل شيء آخر، ثم وصلنا إلى هذه التحليلات، وبعضهم قال :إنه يحمل آثار الكمالية، والكمالية تعني تأثير الدولة التركية، أي أنه يرى قوته في تحول الرأسمالية التركية إلى برجوازية، بثقافتها وتحولها الاجتماعي والسياسي، وقيمها الأخلاقية ويرى في كل ذلك وسيلة لاستمداد القوة لذاته. فحسب رأيه جميع معاييرنا الاجتماعية مختلفة. إن إنساننا الكردي ينظر إلى نفسه نظرة الجمال طول تاريخه، بينما هو يضع نفسه في موقع النخبة المختارة، وطبعاً عندما يكون عظيماً هكذا فإنه لن يلتزم بسلطة الحزب أبداً. إن هذا بدا جلياً خلال النقد الذاتي لبعض الرفاق الذين انحدروا من أصل تركي، فإذا كان قدومهم كالبرجوازية الصغيرة وليس كالبروليتاري الثوري، فهذا يعني أنهم مشحونون بشوفينية الأمة المتحكمة، وانطلاقاً من هذا فهو الأفضل والأعلم، والأعلى، أما الإنسان الكردي لا يمكن أن يكون صاحب تصرفات نبيلة، بينما هو فقد ولد قائداً وموجهاً، وبناءً على ذلك فإن (PKK) يجب أن يدخل تحت سيطرته وقيادته ويتطابق معه بشكل طبيعي.

لقد قمنا بطرح ذلك في التحليلات السابقة، وجعلنا البعض يقدم النقد الذاتي، بدون شك إن هذا نابع من العائلة الكمالية التركية، وهذه الأمور أشغلت الحزب كثيراً، فبعضهم تمسك بهذا التأثير حتى الموت، وقلنا لهم: (إنكم تمثلون الاشتراكية الشوفينية الداخلية و (لا تريدون التخلي عن مفهوم العنصر التركي المتفوق، وترغبون في استمرارية هذا المفهوم داخل الحزب تحت أقنعة مختلفة)، وهكذا ضيقنا عليهم الخناق. وأصحاب هذا المفهوم ألحقوا بالحزب أضراراً كبيرة، كالاستبعاد عن التنظيم، وعدم تطبيق السبل التكتيكية لذلك، وأصبحوا في وضع ربطوا كل شيء بذاتهم وبشخصياتهم، حتى أنهم حالوا استخدامي أيضاً في هذا الموضوع، فهؤلاء الذين لم يكونوا يستطيعون الحصول على ما يسد رمقهم، تصل بهم الأمور إلى درجة محاولة استخدامي بكل وقاحة. ونحن قمنا بتقديمهم على النحو التالي: (لا تفعلوا هكذا، فوضعكم ليس صحيحاً، وموقعكم لا يسمح

لكم بذلك، ولا تقوموا بإهدار القيم المقدسة لحزبنا على هذا النحو). وقد حصلنا على بعض النتائج من ذلك كما هو معروف. وتتجلى صحة موقفنا اليوم على نحو أفضل.

نحن نحاول تنظيمPKK ، بينما هؤلاء يتمسكون بخيوط القبلية والإقطاعية

ومن جهة أخرى فقد كان هناك القادمون من العائلات الإقطاعية المتعاونة مع العدو، وخاصة الذين قاموا بتوسيع نفوذ هذه العائلات، فهؤلاء أصبحوا يشكلون خطراً كبيراً، وأخذوا يحاسبوننا على أعمالنا. فمنذ البداية كان هناك من قال: (من يكون هذا الذي يدعو إلى سياسة جديدة في كردستان) وبعد ذلك أصبحوا يقولون من داخل الحزب (نحن نفهم من القيادة، ويجب عليكم ان ترتبطوا بنا، ونموت ولا ندع القيادة تفلت من بين أيدينا) ودخلوا في هوس التحضير لأجواء التآمر. والنفخ في كل مظاهر النقص والتخريب. وكان الشرر يتطاير منهم. وكان هؤلاء هم السبب في توجهنا نحو إلقاء الضوء على الأجواء الداخلية للحزب، والقيام بتنقيتها وتوضيحها. فقد وجدنا عرقلتهم، وتعاملنا معهم على أساس الرفاقية. وكنا نتساءل هل هذا ممكن؟ وهل يمكن أن تكون مواقفهم متناقضة إلى هذه الدرجة؟ وهل يمكن أن يفعلوها... وإذا بنا نراهم قد راهنوا على مثل هذه الأعمال، فهم ليسوا أصحاباً لجهد وعمل سليم، ورغم كل التحذيرات، فإنهم يقومون بتأسيس حساباتهم للقيادة على أسس البرجوازية الصغيرة.

وحتى في تلك السنين قلنا: (لم يبق حجر إلا ونحتناه لأجل إيجاد هوية لنا، ولأجل الحصول على قطعة أرض تكفي لأن تكون قبراً لنا). طبعاً نحن نقوم بفتح هذه الطرق ولا يبقى أمام (الأفندي) سوى أن يسير في هذا الطريق المفتوح بشكل مرتاح، ثم يقوم باختيار الحياة التي تناسبه بعد إدخال بعض التعديلات على حياته، ولكنه لا يعلم شيئاً على الإطلاق عن جهد الطليعة، وماذا يعني الجهد الثوري

للطليعة، وكيف تحقق النجاح، وكيفية الرفاقية على هذا الأساس. لأنه يجد كل شيء جاهزاً. فقد تم التخطيط للطريق مسبقاً، ثم يقال للجميع تفضلوا، وانضموا ولكن كل أشكال الدعم والمساندة. فعلى هذا الأساس يقتربون من الحقيقة الدولية والحقائق الاجتماعية. ولكن الحقيقة هي أن فتح طريق بسيط في هذين المجالين يحتاج إلى جهود جبارة وغير طبيعية، بينما هم لا يرون كل ذلك، ويدعون بأنهم من أقدم رفاقنا. فنحن نقوم بفتح الطريق وهم يرتاحون، ونتحمل كل الصعوبات حتى لا يتعبوا هم... حسناً... ولكن لماذا؟ إن ذلك هو واجب الرفاقية، وهكذا نحن نقوم بخلق الإمكانات، ولكنهم يفسرونها بشكل آخر. فهذه هي الثورية الطبيعية، وهذه هي الحزبية الطبيعية في (PKK) التي تتجسد في موقفنا، ولا توجد صعوبات في ذلك. فمن الممكن أن يبقوا في الأعلى وقد أوضحنا لهم هذا الوضع بقولنا: (إنكم أطفال عجزة، وقد وصلتم إلى الخامسة والثلاثين من العمر، كأطفال كبار،- أطفال أقزام -وترغبون في أن نحملكم على أكتافنا). وهذا يتجلى في موضوع القيادة بشكل خاص. والأسوأ من كل ذلك هو أن هناك شد إلى الخلف ومحاولة الإنزال إلى الأسفل بشكل دائم. فنحن نحاول تعظيم وإجلال (PKK) دائماً بينما هؤلاء فيقولون: (لا... إننا نمسك بالخيوط) فما هي هذه الخيوط؟ إنها خيوط القبلية والإقطاعية والزمرة التي تربطنا بتخلف ألف سنة خلت، فنحن نحاول قطع هذه الخيوط منذ زمن بعيد. إن هذه الخيوط هي خيوط الكمالية وتؤدي بنا إلى المشنقة، ونحن نحاول قطعها حتى نتقدم. إن هذه هي نزواتهم وما يحملون من تأثيرات في داخلهم، وتطورهم يحدث بهذا الشكل أو ذاك، فهي مواقف دوغمائية متحجرة، فهم مصممون على موقفهم حتى الرمق الأخير. وحقاً فقد تجسد هؤلاء كل أشكال العمالة الموجودة في كردستان وكل التأثيرات التي ينفخ فيها العدو ويقوم بالترويج لها، فقد حاولوا القيام بمحاسبتنا، وعلى هذه الأساس يقومون بجعل ذاتهم مركز الثقل، ويعترضون على تحقيق المركزية في الحزب، وقطع الطريق أمام الهجوم على العدو، وفي الوقت الذي قاموا بوضع صعوبات أمام تحقيق المركزية لدينا، كانوا يتوجهون إلى الكوادر ليقولوا لهم: (لقد كنتم قرويين وفقراء حتى الأمس القريب، وأنتم مساكين، ويجب أن تطيعونا قطعاً،

وبدون مواقفتنا لن تستطيعوا أن تكونوا أصحاب مواقف، أو مناصب عالية، وإذا لم نفلح نحن فلن نترككم تفلحون) أو بالتهديد مثل: (سنقضي عليكم إن تقدمتم بخطوة واحدة) وقاموا بفرض مواقفهم هذه على كوادرنا إلى درجة أننا وجدنا أن بعض المرشحين للكادرية قد دخلوا تحت تأثير هؤلاء. ولأنهم تعودوا سابقاً على الخنوع للدولة وللتأثيرات القبلية فأصبحوا يفهمون القيادة والإدارة على ذلك النحو تحت تأثير هؤلاء ويقولون: (إن المركزية حق لهؤلاء) وقد أصبحوا آلة في يدهم بدلاً من اتخاذ جانب الحذر منهم. فنحن لم نبخل بحق هؤلاء الكوادر لإحيائهم وبذلنا جهوداً لا تخطر على البال لأجلهم، وأخيراً وجدناهم تحت تأثير هؤلاء. فالعبودية المزروعة في القرويين، وفي العائلة والشخصية الخنوعة، جعلتهم يخنعون ويخضعون لهؤلاء حتى ضمن صفوف الحزب ويصبحوا عبيداً لهم. فنحن نتحدث لهم عن خدمات وشخصيات الكوادر والبروليتاريا والثورية، والقيادة الاشتراكية، بينما هو يقول: (إنني وجدت هذا لدى أجدادي، وسأعيش كذلك)، وطبعاً كان وضعاً صعباً بالنسبة لنا.

مثل هذه المواضيع والقضايا لم تكن قد ظهرت بعد خلال الكونفراس الأول والمؤتمر الثاني، فقد بقي كل ذلك غامضاً ومغلقاً بعض الشيء. وكما نعلم فقد واجهتنا صعوبات جمة خلال عام 1983. وقد أوضحنا ذلك بشكل جيد عبر كتاب: (مهامنا الثورية وقضايا التطور لدينا) وحاولنا الوصول إلى الحل من خلال كتاب :المسألة الشخصية وخصائص الكادر الثوري، ودعونا إلى رفع راية الحزب والنضال عالياً في مواجهة كل أشكال التخريب. ولكن رغم كل ذلك لم نستطع قطع الطريق أمام هؤلاء، ومنعهم من بذل جهودهم المجنونة، وعلى العكس فقد دخلوا في أعمال موجهة ضد التنظيم مباشرة ولمنع تطوره بصورة سافرة، عندما وحدوا بعض الدعم من الامبريالية في أوروبا، وقاموا بمحاضرة الحزب من أربعين ناحية للإيقاع بالتطور الذي تحقق في الحزب والقيادة على مدى تاريخه المليء بالتضحيات والجهود، تحت ذريعة أنهم يحاربون بعضهم البعض. وقد توسلنا إلى الكثيرين منهم بالتحادث معهم مباشرة وقلنا

لهم بصراحة: (لا تفعلوا هذا، فأنتم لستم غرباء عن هذه الجهود المبذولة، فهناك سياسة لإنهائنا وتستهدفنا جميعاً، وهذه السنين هي مصيرية، فإذا لم تكونوا قادرين على فعل شيء، فاعرفوا كيفية الاحترام) ورغم كل محاولاتنا للإقناع، كانت مواقفهم تتعارض مع مسار الحزب تماماً. وكما تعلمون، اضطررنا إلى التصدي لبعضهم، بينما استسلم إلى العدو. وحقاً كان كل واحد منهم يرى نفسه مكلفاً بالقضاء على(PKK) ، وكل من ظهر قال صراحة: (أنا الذي سأقضي عليه) فهذا كان وضعهم في السجن وفي الجبال وفي الخارج، فقد تحول كل واحد منهم إلى تنين. وكما هو معروف فقد قمنا بفرض مسار الحزب في مواجهة هؤلاء. وحاولنا الوصول إلى بعض النتائج.

عندما انشغلنا ببناء عائلةPKK ، كنا نستهدف تكوين عائلة شعبية تحقق طموحات الشعب الكردستاني

إن هؤلاء كانوا يحاولون بيع أنفسهم غالباً مع بداية مرحلة المؤتمر الثالث. وفي معرض بحثنا عن الحلول أطلقنا العبارة التالية(نحن لم نسجل PKK على اسمنا كملك من أملاكنا، بل نحاول إنشاء هذا الحزب في وطن الشعب وبمساهماته وبجهود طليعته، وهذا مهم، فلاحظوا ذلك واتخذوا موقفكم حسب ذلك). ولكن النتيجة لم تكن مختلفة عن السابق، بل كان موقفهم كمن يقول: (الملك هو ملكنا والبناء هو بناءنا ولك أن تتحدث كما تشاء) وكما تعلمون فقد حاولنا تجريد بعضهم. ولكن التجريد والاعتقال والمقاضات لم تجلب أية فائدة. فقد ظلوا متمسكين بمواقفهم بعناد. فنحن عندما انشغلنا بعائلة (PKK)على هذا الأساس كنا نستهدف تكوين عائلة شعبية، تحقق تطلعات الشعب الكردستاني وكل المصالح الحيوية التقدمية، وتجسيد ما هو مطلوب لأجل الوطن والحرية ضمن هذه العائلة، ولتشكيل بنية تستطيع الدفاع عن نفسها ضد العدو، وقادرة على تطوير نفسها. ولكن الذي واجهنا كان كل أنواع وخصائص العائلة التقليدية بما في ذلك من سلالات وزعماء يتخذون من مصالحهم أساساً لكن

أنشطتهم. وقلنا لهم أن هذه هي أسس العائلة الجماعية التي تلقي بكل ما أسلفناه جانباً. وهكذا بدأ صراع أنت وأنا، حزبك، وحزبي (PKK).وعندها قلنا :ليس هناك (PKK) حسب كيفية ومزاجية كل واحد، ولكنهم قالوا: (الكل يستطيع أن يفسر PKK حسبما يراه) وهذا ما يقوم باغتيال الجهد الجماعي. فالحركة البروليتارية هي حركة جماعية، وأي تنازل جزئي عن هذه المفاهيم، تصيب العلاقات بالبلادة، وتؤدي إلى الانقسام بسرعة، وهذا يعني التصفوية لدينا.

هذه هي مواقفهم التي نادوا بها، ولا زلنا نقرأ عنهم فهم يدعون: (لقد كانت كردستان تحت نفوذنا فكيف سرقها هذا الرجل منا؟) ويتساءلون :كيف استطاع خداع هذا الشعب؟ هل ذلك صحيح حقاً؟ فهناك جهود تبذل بسخاء لا يمكن تصديقه، وثمارها هي المساندة التي نلقاها وهذا واضح للجميع، وهناك ادعاء آخر يطلقونه حيث يقولون :إن الكوادر هم أصحاب الجهد مثلنا، فكيف يقومون بكبت المشهورين منهم؟ والحقيقة هي عكس ذلك تماماً، فقد كانوا يقفون كالتماثيل في مواجهتنا، ويلجؤون إلى كافة أشكال الرياء، ثم يقومون بكافة أنواع الفساد وإثارة الفتن وينتظرون زوالنا بشغف، وقد تقولون ما علاقة كل ذلك بقضية العائلة والمرأة؟.. .

والعلاقة هي :انعكاس أسس وتأثيرات الأرضية الاجتماعية لهذا المجتمع على الحزب بهذا الشكل. ونحن عندما كنا ننتقد ادعاءاتهم للقيادة كنا نقرر القول التالي :فبدلاً من الادعاء بالقيادة على هذا النحو، يجب أن تبذلوا الجهود اللازمة الضرورية لكل كادر حتى تتمكنوا من التمثيل الحقيقي نظرياً وعلمياً، والقيام بفضح المزيفين في هذا الموضوع، وعدم ترك الميدان لهم، وإفساح المجال أمام القيادات الحقيقية، وإعطاءهم الإمكانيات اللازمة، ولا زال الوضع كذلك. أما وضعي وموقعي فلا ينطبق على مواصفات ومميزات القيادة وطرازها، وإنما هو تحضير واستعداد لظهور القيادة الحقيقية الأسلم. فالمنجزات معلومة، والتحليلات النظرية تفتح السبيل أمام هذه المنجزات، وتساعد على تقدم الممارسة العملية، وتقوم بغربلة

المزيفين وتشهيرهم وتجريدهم، وتعطي الإمكانيات لمن يرغب في التطور والتقدم.

ولو نظرنا إلى واقع الكثيرين منكم عن كثب نرى أنكم لا تجيدون النطق بكلمتين صحيحتين، بينما أنتم الآن في وضع يمكنكم إبداء مواهب حول فنون القيادة ولو بشكل محدود، وهذا لا يحدث ذاتياً، فقد تم فتح الطريق أمامكم بحرص شديد، والجهد والعمل عائد لكم. وكما هو معلوم فإن الإنسان الكردي يعمل كالعتالين، ورغم ذلك فهو جائع، ومعدوم دائماً. وهو لا يفقه شيئاً في مواضيع القيادة والتحول السياسي. وبشكل عام، فإن إيصال (PKK) إلى مرحلة يقود فيها هذا الشعب رغم العائلات الكبيرة والعملاء ليس أمراً سهلاً. بل حدثاً كبيراً بذاته، ويستوجب الاهتمام سواء من الناحية الفنية أو من ناحية التضحيات والجرأة. وكما تعلمون فقد حدث التطور لديكم رغماً عنكم أو عن بعضكم على الأقل، ولا يمكنكم أن تعترضوا على ذلك. إذ نقول للكثيرين منكم: (خذوا السلاح وحاربوا بجرأة حتى النهاية) ولكن النتائج ليست على النحو المطلوب، وهذا لا يليق بنا، وهذه الأمور لا تسير بقول: (إنني إنسان عادي، ولكن هذا هو وضع الكثير من الرفاق، فإما أن يصبح رئيساً للحرس أو رقيباً في الدرك (الجندرما)، أو مشروعاً للآغوية، وكل هذا غير مقبول. فأنا لا أقول عن نفسي بأنني قائد جيد، ولكنني مصمم على عدم القيام بمثل تلك الأعمال العرجاء. فمثلما لا أقوم بفرض نفسي على هذا النحو المصطنع، لا أترك المجال للقادة المزيفين أيضاً. فالمفهوم الفردي للشهامة منتشر كثيراً لديكم. وتشهدون ما نلاقيه من صعوبات في هذا الموضوع. وتم القيام بما يلزم مثل، خلق الإيمان والعقيدة، والقيم المادية، والسلاح والعلاقات، وكل ذلك يخدم الظهور القيادي. ولكن هل نستطيع القيام بكل شيء؟ أي هل يمكننا إعطاءكم قلب الإنسان الشهم الجريء، وعقل الإنسان المفكر؟ كلا طبعاً إن هذه الخصائص يجب أن تكون لديكم وتتطور داخلياً، ونحن هنا نخاطب هذه الخصائص المفروض توفرها لديكم، في سبيل تطويرها لتكون قوة الحل. أما التنظيمات الأخرى فهي لا شيء بهذا الخصوص. فاحسبوا قوة (PKK) قليلاً، وقوموا بالتدقيق في صراعنا مع العدو

قليلاً، وقارنوا ذلك بوضع هذه التنظيمات وعندها ستجدون بأنهم لو اجتمعوا جميعاً لما استطاعوا الصمود لنصف ساعة فقط. وواضح أن مقاومة (PKK) لا تأتي من فراغ.

يجب أن لا يقف الإنسان على قدميه بفضل الجبال، بل يجب عليه الاعتماد على عقله وقلبه أساساً للوقوف

ولنلقي نظرة على وضع أغلب الرفاق، ولنسأل :لولا تأثير (PKK) وسلطته، فهل ستكون خدماتكم كافية لإنقاذ الوضع من حيث التنظيم والوعي والتخطيط؟ فحتى حسب ذلك لا يتم القيام به، والذين لا يقومون بحساب ذلك للحد الأدنى، فناهيك عن القيادة فهم لن يستطيعوا إنقاذ أنفسهم، وسنأخذ بعضكم لنضعه تحت التحليل في المستقبل، وسنسأله عن كيفية بقائه واقفاً، وسنقول له :قم بتوضيح ذلك. ونعلم تماماً بأنهم سيلاقون صعوبة في إيضاح ذلك. لأنهم بقوا كذلك ذاتياً، فبعض الرفاق قالوا: (بفضل الجبال) فكيف يقبل الإنسان أن يبقى على قدميه بفضل الجبال؟ يجب على الإنسان أن يعتمد على عقله وقلبه أساساً للوقوف على قدميه. ويقال أيضاً بأن الشعب يحتضننا، وبأنه لولا ذلك لما استطعنا الصمود لأربع وعشرين ساعة، بينما المفروض أن تقوم بأنت بإنهاض الشعب وتحافظ عليه واقفاً وتحميه، ولا تقوم برمي نفسك في أحضانه كالرضيع. فهل يليق عكس ذلك بالقيادة؟ ولكن هذا هو الذي حدث. فإذا ذهب أحدهم إلى إحدى القوى دخل تحت تأثيرها في وقت قصير، وعندها لا يمكن الحديث عن القيادة. وهذه الخصائص موجودو لديكم جميعاً، ونحاول إزالتها.

فهل نحن مقتدرون من هذه الناحية؟ كلا ولكننا منتبهون إلى نقطة أخرى، وهي أنه لا يحق لنا الوقوف بعيدين عن أسس التطور، ولا الخروج عن المعايير الأساسية، ولا ضياع ذاتنا ولو بشكل صغير، بل علينا أن نستخدم العقل واللسان والقلب إلى أقصى حد، ولكنكم لا

تشعرون حتى بالحاجة إلى كل ذلك. وتقولون: (إما أن أكون باشا) وإما (أنا عبد للماضي فلا تلمسوني) وهذا لا يشكل مخرجاً ولا حلاً.

تحدثنا عن الخصائص الموروثة عن العائلة سابقاً، كذلك تحدثنا عن التأثيرات المأخوذة من الدولة ومفهوم (الناموس) والغرور الشخصي. فإن تحاملنا على أحدهم قليلاً، اغرورقت عيونهم بالدموع وقالوا :نحن هكذا ولا نستطيع أكثر من ذلك، ولكن هذا لا ينقذ الوضع. إن عدم تكوين القيادة الشعبية في كردستان وعدم تجاوز مرحلة تكوين وتطوير هذه القيادات، فناهيك عن تكون قيادة والتحرر الوطني فلا يمكن الدفاع حتى عن الشخص، وكلب من كلاب الفاشية يستطيع إنهاءنا. إذاً ما هو الحل، وكيف سندافع عن أنفسنا وضد من؟ ولا نريد أن نبالغ ولكن جميعكم وصلتم إلى أصعب المراحل وأكثرها سوءاً، فالصعوبات لا زالت كثيرة، ولكن مثلما لم نفقد الأمل، فقد مضينا مصممين على سبل التطور. فالرفاق مرغمون على التوقف عند هذه المواضيع بشكل كثيف وبذل الجهود اللازمة، فلا يمكن التحدث عن القيادة وفنونها مع أهداف متضاربة والعمل كالعتالين. ولا يمكن التقدم بخطوة واحدة في طريق الثورة بذلك الشكل، فسيتهدم كل شيء، ولماذا وضع الآخرين كذلك؟ إنهم كذلك لأنهم لم يلقوا خطواتهم الأولى بشكل سليم، ونحن الآن نحاول كسر هذا التأثير. فلا زال ضغط التقاليد والماضي عليكم كبيراً. فلو كانت لدينا بنية نستوعبها على شكل أفضل، ولو كانت لدينا كوادر أكثر جرأة لاستطعنا التوقف على هذه القضايا بشكل أعمق، ولكن أكثركم تحول إلى منبع للتقاليد. وأنتم متعلقون بهذه العلاقات لدرجة كبيرة، فلو قمنا بتحطيم عدة علاقات فيها لارتميتم أرضاً وقلتم: (أنا لا أتحمل التحليل، والانسداد هكذا، والعقدة الكأداء ربطتني هكذا). ولذهبت أيام وليالي في سبيل ذلك. كنت قد قلت لكم :أمسكوا بسكين حادة وقوموا ببتر ذلك وألقوه جانباً، فما هو هذا الذي يجب بتره وإلقاءه؟ إنها الخصائص التي تربطكم إلى العدو وإلى التخلف لمئات السنين ولكن ليست هناك الجرأة على ذلك. فنحن نحاول تعميم هذه الخواص على كل بنية الحزب وعلى الشعب، وقد قمنا بتطبيقها على أنفسنا بشكل مؤثر وأحييناها، ولكن العدو لا زال يمد يده إليكم،

وينادي زوراً بـ (أولاد عائلاتنا). وأوصلوا نداءهم إلى كل عائلة، وقد تأثرت بعض العائلات وتحاول إنقاذكم من قيادة (PKK) حسب الادعاء، وقد استطعنا تحقيق تقدم (PKK) لأننا وضعنا الحلول السليمة لهذه القضايا جميعاً. ويجب علينا التفكير طويلاً وعميقاً حول تأثير المرأة، وسواء أكانت داخل العائلة أو في المجتمع، وأن نحدد الجوانب الإيجابية ونستفيد منها، ونحاول إزالة الجوانب السلبية فيها. ولأننا تحدثنا عن ذلك في التقييمات السابقة، ولهذا فلن نفتح الموضوع مرة أخرى.

وبدلاً من تناول موضوع المرأة على أنه موضوع الجنس الآخر، فإننا سنتناوله على أبعاده التي تتجاوز الفروق الجنسية. مثل :البعد التاريخي، وكأرضية تراكمت عليه كل سلبيات المجتمع، والرياء والسرية. وسنتناول المفاهيم الخاطئة التي تتحكم بنا فيما بعد.

ولأننا ثوريون فإنني أشعر بالحاجة إلى القوة بجرأة متناهية :حقاً إن الموضوع متعلق بمفاهيم متضاربة وخاطئة جداً. فلو تعرض أحدهم لزوجاتكم أو أحد أفراد عائلتكم ولو بشكل بسيط لأخذتم السكين وبدأتم بالهجوم... أليس كذلك؟ ... وهل هناك من يتردد في ذلك؟... طبعاً لا... ويقولون :لقد لجأت إلى السلاح لأنهم قالوا كذا لزوجتي أو أمي أو أختي أو خطيبتي أو لصديقي... وغالباً ما يسفر ذلك عن جريمة... ولو لاحظنا فإن هذا الموضوع لا يمكن حله إلا بالسلاح. فمن أين يأتي هذا الفرق؟ ... إنه فارق مهم، فأقل تأثير عليكم في موضوع الرجل والمرأة قد يفرض الاستسلام بشكل لا يمكن النهوض مرة أخرى فهذا هو حال المرأة والرجل لدينا.

وأريد التحدث لكم عن نتائج تجربتي الشخصية بعض الشيء. لقد تعرضت لعلاقات من هذا الشكل، ورغم عدم عمقها من ناحية المفهوم وتطوير العلاقات، إلا إننا تناولنا الموضوع بموقف سياسي، وكنا نعي خطر استخدام الجنس على الناحية التنظيمية. فقد تم ربط الرجل بشكل يشبه العبد داخل العائلة تماماً، فهو على استعداد لبيع أربعين وطن في سبيل أولاده وعائلته وراحتهم، ويرتكب الجرائم أيضاً. وقد يقال :هل سنبقى مكتوفي الأيدي حيال ذلك؟ ... كلا؛ أنا

أناقش الموضوع، فالنقطة المهمة في ذلك هي :إننا ارتبطنا بموضوع بشكل وثيق لدرجة أننا لا نكلف أنفسنا بقول كلمة حق في أهم المواضيع المصيرية، ولكننا في نفس الوقت نقوم بتكبيل أنفسنا بسلاسل مع هذه العلاقات المهترئة، فإن مفهوم الشرف هذا قد استقر لدينا إلى درجة يعطي المجال لأربعين استعمار لكي يتحكم بنا، فالسند السليم للدولة التركية في كردستان هي العائلة، وهذا القول لا يأتي من فراغ، والنفخ في ذلك على نطاق كردستان ليس صدفة.

الرجل لدينا قبلي، والمرأة عاجزة وغير قادرة على إقامة أية علاقة حرة

إن آباءنا وأمهاتنا كانوا يراهنون على نفوذهم علينا لدرجة أنهم عندما أنجبونا اعتقدوا أننا ملك لهم، وهذا مفهوم قبلي، فالولد يجب أن يكون تحت سيطرة الأب والأم مطلقاً، وهذا مستمر حتى الموت، وأول اعتراضنا بدأ من هذه النقطة، وأعتقد أن التحول الثوري يكمن ضمن ردة الفعل هذه. وخروجي عن الطاعة في مواجهة هذا الموضوع ملفت للنظر، ربما كان يفتقر إلى الاحترام، ولكنه كان تصرفاً في مكانه، فقد قلت لهم: (هل ترون هذه الصيصان لهذه الدجاجة؟ ... فمثلما تلك حادثة طبيعية، فإن وضعي مشابه لذلك أيضاً، ولم أطلب منكم أن تخلفوني). إن هذا الموقف يعبر عن ردة الفعل وبعض الانفعال.

وأعتقد أنه يعبر عن الاعتراض على مفهوم الملكية بعض الشيء. إذاً لا يمكن المحافظة على الأولاد بهذا الشكل، بل يجب تربية الأولاد بشكل سليم، ورسم مستقبلهم بشكل واعي ومسؤول، وعندما لا يكون ذلك متوفراً، لا يمكن الادعاء بحق الملكية على الأولاد... هذا ما قلته، وهذه انتقادات جادة. وطبعاً إنهم يقولون عن مثل هذا الخروج للأولاد بأنه (ولد عاق). فإن اعترضت على العلاقات القبلية أكثر قليلاً، فسيقومون بطردك... إنهم يتسببون في انسداد الفرد ويقضون عليه. وتقوم العائلة بفرض سلطتها على الأولاد،

وهناك الفقر، وليس هناك مؤسسة للاهتمام بالأطفال في المجتمع، حتى يجد الولد ضالته هناك، وليست هناك أية إمكانيات تقوم الدولة التركية بتقديمها. وفي هذا الوضع، فلا سبيل سوى الارتباط بالعائلة، وإذا قامت هي بفرض العلاقات القبلية على الولد، فقد تم القضاء عليه.

فلماذا لا يخرج الولد ثورياً لدينا؟ ... ولماذا شخصياتهم متضاربة على هذا النحو؟ ... إنه كذلك لأنه تربى على ذلك منذ حضانته. ولنفكر في علاقتكم بامرأة أو حادثة زواجكم فيما بعد، أو لننظر إلى كل العلاقات. فكلها تعتمد في أساسها على الاستسلام والرضوخ، فالرجل عبد والمرأة مستعبدة أكثر منه. وحسب الادعاء، فإنهم يتزوجون، بينما حقيقة الأمر هناك استعباد. ورغم مرارة هذا الموضوع فإن هذا هو وضع الكثيرين منكم. فإلى أي قاعدة ثورية يعتمد ذلك؟ والحقيقة، ليست هناك أية قاعدة ثورية في هذا الأمر، بل هناك مبدأ سلطة العائلة، والوسط الاجتماعي، والتطورات تحدث تأثير التقاليد... الرجل أخرس والمرأة خرساء في كردستان. فناهيك عن تمثيل الحرية، فإن رجلنا غير قادر على تجاوز وضع فرد في قبيلة وعنصر من عناصر العشيرة، فالرجل قبلي والمرأة عاجزة. وهي غير قادرة على إقامة أي علاقة حرة، بل لا تستطيع المرور بجانبها، فإن حدث ومرت فماذا يحدث؟ ... إنه موضوع يمكن كتابة الروايات حوله، وخاصة إذا تم الاعتماد على إظهار موقفنا. وهذه القضايا هي أصعب ما تواجهني حتى الآن، وأقيم هذه المواضيع على أنها هي التي تقضي على إنساننا، وهناك أسباب مفهومة لذلك فماركس يقول: (مستوى الحرية في العائلة يحدد مستوى حرية المجتمع). ويمكن تطبيق هذا القول على واقعنا على النحو التالي : إن كل شيء لدينا يتمحور حول العائلة بشكل خاص، والعائلة هي الأساس لتحديد الحريات، ولهذا ينصب اهتمامنا على هذه المؤسسة. فالبنادق والخناجر أشهرت لأجلها على صعيد المجتمع، فكل شيء متمركز ومتكاثف هنا، وسبب البقاء أو الانتهاء يكمن هنا أيضاً، وليست لدينا مؤسسات وطنية واجتماعية سواها. فكل شيء مصاب

بالانسداد والتعقيد هنا. وعدم التطور والبدائية البارزة الموجودة لدينا كلها تنبع من هذه المؤسسة.

وكل من يدخل هذه العلاقة يرى نفسه مالكاً لبعض الحقوق بالتأكيد، فعلاقات النفوذ تبقى مستمرة داخل الأسرة، والرجل هو المهيمن بالتأكيد، ولديه صلاحيات مطلقة بالضرب والشتم وما إلى ذلك. حسناً... ولكن ما هو موقف المرأة التي من المفروض أن تكون لها شخصيتها؟ إن موقفها عبودي يكتنفه الرياء. فهي قد قامت بإدخال التخلف على شخصيتها قبل الوصول إلى مستوى هذه العلاقة، تحت تأثير كل هذه المفاهيم المتناقضة. وقد قلنا عن هذا :إنه فقدان الذات وفقدان كل شيء في مواجهة سيطرة الرجل ومفهوم الرجولة. ولكن أين وصلت علاقة الحرية؟ ... وأين علاقة العائلة التي تحدد حرية المجتمع؟ ... وأين التحرر الوطني...

إننا لا نعرف أين الحرية التي يدعيها العدو، وأين الحدود التي نطالب بها

إنني أحاول طرح الموضوع بجميع جوانبه. حتى لا تفقدوا جوهره عندما تجهدون لتصبحوا قوة الحل لهذه المواضيع. وسننتقد العائلات القائمة بدون شك، وسننتقد عائلاتنا والعائلات الأخرى. فالانتقاد لا يعني إنكار العائلة، بل لأجل إظهار العلاقة الخاصة الصحيحة، ولا تخدعوا أنفسكم بالادعاء بإقامة علاقات حرة، فأنا لا زلت مشغولاً بالقضايا النظرية لهذه العلاقة الحرة على مدى عمري. فهذه هي ممارستنا العملية، والتحول الثوري يتحقق بتثاقل كبير ضمن مجتمعنا، ولا يستطيع أحد أن يدعي بأنه قد حل المسألة. فبعض الرفاق يدعون لتحقيق العلاقات الحرة في بعض المناطق، وفجأة نرى أن ذلك تحول إلى بؤرة للمشاكل والعلاقات المعقدة، ألحق ضرراً كبيراً بالحزب، والمناطق التي تخضع للتأثيرات النصف رأسمالية والبرجوازية الصغيرة، تضعنا في وضع محرج جداً. فإذا نظرنا إلى كيفية تناول فاشية 12 أيلول لهذا الموضوع وأضفنا إليها

الأوضاع الموجودة لدينا، فسنرى أن مواقف العدو ومواقف جماعتنا الذين يدّعون الحرية قد تداخلت، إلى درجة أننا لا نعرف أين الحرية التي يدعيها العدو وأين الحدود التي نطالب بها، وهذا ما نستطيع قوله بشأن العائلات أيضاً. فما هو مدى الخدمات التي تقدمها العائلة للثورة؟ ... وما مدى اختلاطها بالعدو، هذا غير معروف. ويجب علينا تناول الموضوع بشكل انتقادي كبير، وبحذر شديد وحساسية شديدة، وخاصة أننا سنعيد النظر في المفهوم القبلي لـ(الناموس). وعندما نتناول موضوع المرأة والرجل فإن موضوع المال والملك سيكون مفهوماً أيضاً.

نحن نحاول تطوير هذه المعايير ضمن حزبنا. فهناك رفيقات لنا في كل أنشطتنا، ولكننا بعيدون عن الوصول إلى حلقة الحرية. فبعضهم قيّم ذلك بشكل رخيص، وكما تعلمون فإنهم قاموا بأحط الأعمال التصفوية ودخلوا في خدمة العدو فيما بعد. فالرياء التقليدي والعلاقات النتنة المهترئة من الداخل ألحقت ضرراً كبيراً بالحزب.

نحن نرفض مفهوم عظمة الرجل التقليدية، ومفهوم حاجة المرأة إلى الحماية، إذ يجب اتخاذ موقف متفائل نحو المرأة. فمهما كانت الأرضية جاهزة لخدمة الرجعية والتخلف من جراء الضغوط الطبقية، والوطنية، علينا أن نكون متفائلين، ثم يأتي دور استخدام هذه الأرضية بوعي تام، والإيمان بحتمية الوصول إلى نتائج. ومن الأهمية تناول الموضوع بعيداً عن مفاهيم المال والملك والناموس التقليدي. وعليكم أن تبتعدوا عن موقف العبودية للعائلة أو للمرأة. والمرأة كذلك أيضاً، إذ تناولت موضوع العائلة والرجل عليها أن لا تبحث عمن يحميها ويحملها على أكتافه، ويهتم بها، وينقذها، فإذا كان ذلك موقفها فيكون الموضوع قد تعرض للتخريب منذ البداية والحرية قد ضاعت. ولكن مع الأسف فإن هذه المواقف لا زالت سارية وقوية، فحتى هذه اللحظة وعندما يتحدثون عن شخص ما يقولون أنّ فلاناً تزوج من فلانة، ومن العائلة الفلانية بهذا الشكل. والذين نتحدث عنهم في هذا المثال ليسوا أشخاصاً مختلفون، بل إنها نظرة إلى العلاقات القائمة ضمن مفهوم وإطار تلك المؤسسة. وهذا

موقف خارج عن الاشتراكية تماماً، ولم يتعرض للتحول الثوري ولا للتحول الاشتراكي، فالكثيرون منكم لا زالوا موضوعاً للمال والملك، ولا زالوا يقولون عنكم، ولد فلان وابنة فلانة. فماذا يعني هذا؟ ... أي أنه ملك لفلان وتحت نفوذه، فكم عدد الأشخاص الذين تخلصوا من هذا الوضع؟ ... إن ذلك يجب أن يتحقق بالنضال وفي كل الساحات.

هل يقال: (أنا ملك نفسي، وأنا أُقرر مصيري بشكل مطلق؟) أنتم الآن موجودون تحت سلطة (PKK) وبدون شك لن يستطيع أحد أن يأخذكم من هنا، فسياسة (PKK) هي التي تجرفكم وتأخذكم، وأريد قولها بشكل آخر :فمعنوياً وعلى مستوى المفاهيم والمستوى التقليدي، لديكم أهلكم، ولو كان ذلك على أساس الوطنية لما قلنا شيئاً. ولو قالوا :إنهم أولادنا ويحاربون بشهامة ونحن نصفق لهم ونباركهم، لرفعنا هذه العلاقة إلى السماء. ولكنهم لا يتخذون مثل هذا الموقف بل يقولون: (لقد أخذوا أولادنا، ومات ولدنا، أو حدث هذا). فليس هناك مفهوم الوطن، وليس لديهم مواقف للحرية، وهذا ما نحاول إعطاءه كدرس للتعلم. فأنتم في وضع يرغمكم على تجاوز الناموس التقليدي ضمن إطار هذه العلاقات، بالإضافة إلى المعطيات الجاهزة، فليست هناك علاقات جاهزة، فأنتم لا تستطيعون أن تقولوا وفقاً للعلاقات الجاهزة: (لقد أصبحت صاحب نفوذ). وكذلك لن تستطيعوا أن تقولوا: (إن عائلتي قد قامت بتربيتي هكذا، ورعتني هكذا، وقد اكتسبت القوة)، فإن هذا التأثير سيأخذكم إلى مواقف خاطئة. وإن انضممتم إلى الحزب هكذا وبهذا المفهوم فلن تصلوا إلى أية نتائج.

ولا يمكن الانطلاق من معطيات المرأة والرجل. فلا يمكن إقامة العلاقات بالقول: (وجدت فتاة، أو وجدت فتى) فمجرد كلمة (وجدت) بحد ذاتها خطيرة جداً. فالإيضاحات التي نعطيها هي للنزول إلى العمق، ولهذا فأنا أوضحها، وحتى يكون موقفنا انتقادياً بالأسلوب الثوري نحو تأثيرات العائلة، يجب أن يعتمد على النضال الثوري، فهناك حاجة لمثل هذه المواقف نحو علاقة المرأة والرجل

بين الكوادر الثورية، وقطعاً لا يمكن تطوير أية علاقة سلبية أو إيجابية بدون النضال، وأنا لا أقصد بهذا بمعنى تأسيس عائلة، فهذا مهم أيضاً على صعيد العلاقات الاجتماعية وتطويرها، وخاصة، نحن نستطيع بناء علاقات إلى ما لا نهاية ولو ظاهرياً. ويمكن بكل راحة تطوير علاقات السيطرة حسب الموقف الطبقي الذي يمثل الثورة المنطلقة، فهناك السيطرة وهناك الإمكانيات أيضاً. وكما نعلم فهناك حرم النساء لدى المهيمنين الاقطاعيين، وأنتم تعلمون وضع الرأسمالية، وقد تمادوا بشكل أكثر في هذا الموضوع. والاشتراكية تحاول وضع حل جزئي لهذه القضية، ولكنهم لم يصلوا إلى النتائج حتى الآن، ومن هذه الناحية فإن مجتمعنا في وضع أصعب فقد سحق المرأة وغطاها بالرماد، وأنتم ستقومون بنبش هذا الرماد لتعرفوا إذا كان هناك شيء تحته، حتى تخرجوه... إنها احترقت وانطفأت وأصبحت رماداً، ولكننا نبحث أيضاً حتى نعرف إذا ما كان هناك شيئاً في الأصل. إن هذا هو أسلوب وغاية بحثنا وتدقيقنا، ويجب أن يعتمد ذلك على النضال. فالعلاقة الجاهزة خطيرة للأسباب الآتية :فهناك أحداث نسمعها دائماً في مجتمعنا مثل (اختطفنا)، (وطلبنا)، وقد دفعنا مهراً قدره كذا، وطبعاً فإن هذه بلادة، ونحن نعلم مدى وصول الذين يملكون المال والجاه إلى النتائج، ومدى تأثيرهم، وهذا ينمي العبودية كما نعلم. فإن القاعدة هي العبودية في أخذ وإعطاء الأشخاص حسناً... ولكن ما هو الأخذ والعطاء؟ ... فالعلاقة المقامة على هذا الأساس مخنوقة منذ البداية، والمصيبة هي هذا الطراز. فإذا قلنا سنوصل هذه العلاقة إلى المستوى الفلاني بالقوة، فهل يمكن ذلك؟ ... فهذا غير ممكن بالمال ولا بالسلطة، لأن السلطة هي التي طورت العبودية في هذا الموضوع، والمال هو الذي جعلها سلعة ومتاعاً، والغرور هو الذي أدى إلى بيع وشراء الإنسان، أي أن الموضوع بحاجة إلى مخرج جديد.

أنا لا أنكر حرية المرأة، إنما أبحث عن سبل لتحرير هذا الجنس البشري

فما هو المخرج؟ ... كما لا يمكن التحامل على العواطف أيضاً مثل القول: (إنني أحببتك كثيراً)فالكل مغرم بمثل هذه الكلمات، ولا بد من تطوير طريق جديد للخروج. فإذا كانت العائلة محبوبة ومحترمة فإن تأسيس وتطوير العلاقات سيكون سهلاً. أما بالنسبة لي... فأبداً، لا يمكن أن تكون بحسب هذه المقاييس. فكما تعلمون أن السائد الآن في المجتمع هو الصرعة والموقف الذي تنفخ فيه فاشية 12 أيلول. فثقافة (الأرابسك) أصابت كل شيء بالتخلف، فعندما نحاول تحليل علاقة الرجل والمرأة في بعض المناطق ونظهر في الوقف ذاته ما آلت إليه العلاقات من انحطاط.. حسناً... وعندها أين يكمن الحل؟ الحل يكمن في النضال... والنضال وحده، وهذا غير ممكن بالقول: (إنني مُنظّر، وهذا تأثيري وهذه صلاحيتي). ولا يمكن حل المسألة بـ (إنني جميل وأنيق). فحل القضية مرتبط بمزيد من الحرص ومزيد من التطوير للنضال السياسي، ولا يمكن حلها بالقواعد التقليدية ومفاهيم الناموس والشرف. وستقولون أيضاً: (ماذا تبقى لدينا إذاً؟) وعندها نقول نحن :إننا سنحل القضية بمزيد من فرض شخصيتنا الثورية، وبهذا يمكننا الوصول إلى النتائج. فنحن بحاجة إلى النشاط الكادري، وقد قمت بعرض تجربتي الذاتية، وأعطيت بعض الأمثلة، ويبقى هذا إنجاز محصور بشخص واحد، إلى درجة ما. فإنا أتناول الموضوع نظرياً وأحاول تناوله عملياً، ولا أقوم قطعاً بإنكار حرية المرأة، وإنما أتوقف عند كيفية التطور السليم، وكيفية الحصول على الحقوق. وأحاول أن أكون واقعياً قدر الإمكان، ولا نقصد شخص بحد ذاته، وإنما نستهدف حل قضية نوع من البشر تم دفعه إلى مؤخرة طبقة مسحوقة، ونبحث عن سبيل لتحرير هذا الجنس البشري، والممارسات العملية اللازمة لهذه الغاية. وهذا الموقف قد حقق لمجموعة من الرفيقات الحياة الحزبية بشكل حر على الأقل، فنحن قطعاً لا ندعي بحل القضية من جميع الجوانب. ولكن هنا تتوفر إمكانية التطور بشكل حر، وهذا ما لم يتوفر في أي تنظيم أو مجتمع آخر. فالفرصة متوفرة لتناول قضيتها

المصيرية هنا، والمحاورة تدور حول: (أي شخص أنا، ومن أنا، وماذا أريد أن أكون؟) فنحن نجبرها على التفكير في مصيرها نظرياً وعملياً، دون أن نبيعها أو نشتريها أو تقوم هي بإثارة الإعجاب بنفسها، وهذه ليست إمكانية بسيطة. فهل يمكن الحصول على هذه الإمكانية في مكان آخر؟ ... كلا... فلا أحد يعطيها هذه الفرصة. فقوموا باختبار التنظيمات المختلفة عملياً، واختبروا العائلات، فسترون أنهم لا يعطون الحرية للتقدم بخطوتين، فهم يتهمونكن بشتى الاتهامات لو خرجتن لوحدكن. أما أنتم أيها الرجال فتقومون بقذف الكلمات، أو تقومون بتعقيد الأمور، وتلجؤون إلى الإهانة والاستهتار، أو تقومون بإثارة مفهوم المال والملك وتجعلون من أنفسكم أهلاً له، وهذا غير موجود هنا. فربما بعض الأطراف تقول: (إن هذا لا يطابق القضية في الأساس). أو(إن هذا لا ينطبق على المعطيات الاجتماعية) وهذا صحيح، ونحن حذرون جداً عندما نتصرف في هذا الموضوع، ونقول :فليظهر جوهرهم الثوري إن كان موجوداً. فهناك أخطاء مهمة، فلو أبدينا تنازلاً حول العلاقات التقليدية المتبادلة، فهل تعلمون إلى ماذا سيتحول هذا المكان؟ ... فالعلاقات غير السليمة وحدها كافية لتقلب معسكرنا هذا رأساً على عقب. وحقيقة يجب تدقيق تاريخ الفاشية في هذا الموضوع، وإعادة الموضوع إلى ظهور الطبقات وسيطرتها في كثير من المجتمعات، مما سيساعد على استيعاب الموضوع جيداً.

وقد قمنا بطرح الموضوع ولو جزئياً، وبناءً عليه فيجب عدم استصغار النتائج التي نرغب في الوصول إليها. إذ يمكن الوصول إلى التحليلات البسيطة في كل وقت، وقد أوضحنا بعض سبل الحل البسيطة قبل قليل، ولكنها لا تحقق التحول الثوري، ولا تعظم المرأة. فأنا كإنسان ثوري أحاول فرض موقف على (PKK) من ناحية الاستيعاب والتطبيق، وأقوم بإرغامكم على التخلي عن بعض العلاقات البسيطة لأجل تطويرها، فماذا يعني هذا كله؟ ... إن كل ذلك هو لأجل :كل علاقة تقام قبل أن يحرر الشخص ذاته تؤدي إلى العبودية. هناك علاقات يمكنكم أن تفرضوها إذا كنتم مسيطرون، وهناك علاقات يريد الطرف الآخر فرضها لأجل إيجاد آلة لهيمنته،

ولكن كلها تساهم في تطوير العبودية، وقد ظهر مثال في (أروه). علاقة دنيئة أقامها أحدهم تتسبب في ترك مجموعة من الرفاق لحالهم بدون إدارة مما يجعلهم يبتعدون عنا ويتركوننا مبكراً. وكذلك أوكلت إلى الرجل مهمة متقدمة ومسؤولية كبيرة وبسبب بعض نزواته يتم التخلي عن عشرات من المحاربين، ويتركهم للفناء، ولا توجد جريمة لم يرتكبها بسبب نزواته، وهذا يعني إذا لم تكن هناك الثورية فالخطر يكون كبيراً بهذا الحجم ويلحق الضربات المميتة بالحزب، وهذا لم ينحصر في مكان واحد، وإنما ظهر في أماكن كثيرة. ولنترك تمثيل سيطرة العبودية التقليدية، بل إن ذلك يهدد كيان الحزب بأكمله، وليس من حيث الأشخاص فقط بل من ناحية العلاقات المقامة، ولكننا سنكمل إنشاء الحزب. إن المواقف الخاطئة مؤذية أكثر من المتآمرين المكشوفين ومن جيوش الدولة التركية، ولهذا يجب تناول الموضوع بجهود كبيرة.

ما دامت العبودية منتشرة بهذا الشكل، فنحن بحاجة إلى ثورة على صعيد الأخلاق

مثلاً، لنقل إننا منعنا المرأة من الانضمام إلى صفوفنا، فهل يمكن أن يكون هذا حلاً؟ ... ولتبقى المرأة متفرجة، والذي لديه حاجة إليها يذهب ويتزوج من واحدة أو من عشرة فهل هذا جائز؟ ... إن المتحكمين يقومون بحل القضية على هذا النحو، فهل يمكن للاشتراكيين أيضاً أن يحلوها بنفس الشكل؟ ... فحتى المتحكمون عندما يبحثون عن حل لقضية ما، فلهم قوانينهم وقواعدهم التي يلتزمون بها. والثورة الاشتراكية هي ثورة اجتماعية والتحرر الوطني أيضاً ثورة اجتماعية، وخاصة إذا كانت بقيادة البروليتاريا فهي اجتماعية بالكامل. إن نصف المجتمع_ أكثر من النصف لدينا_ يعيش تحت نير العبودية الثقيل، فكيف نقوم بإهمالهم، فإذا لم نقم نحن بإلقاء الضوء على هذه التقاليد العمياء، فإن ثورتنا لن تنجح. وعلينا أن نجد سبيلاً إلى ذلك بشكل مطلق. ولن نستطيع القيام بالثورة إذا قمنا بدفع جميعهن إلى جانب وتعاملنا معها على أسس

المال والملك، وبذلك نكون قد قمنا بالقضاء على الثورة. والدولة التي ستقام على تلك الأسس ستكون أسوأ من الدولة التركية، والعلاقات المقامة ستكون أسوأ من العلاقات العائلية السابقة، وعندها ماذا سنكون قد استفدنا من هذه الحرب التي نخوضها؟ ... أليس مهمتنا الأساسية هي خلق الإنسان الحر؟ ... وخلق الإنسان الجديد؟ ... ولكن بهذه التصرفات فإننا نخلق الإنسان المستسلم. ولنلقي نظرة على أسلوب وعائلات القوميين البدائيين، فإنهم سيقومون بتعميم العبودية التي يعيشونها على كردستان برمتها، ولو كانوا متحكمين لأقاموا (حضارة) أكثر تخلفاً من حضارة الدولة التركية ومثلوها. وهذا ليس حلاً طبعاً، أي أننا لن نستطيع حل القضية انطلاقاً من المواقف الإقطاعية، أي بدفع المرأة جانباً، وإن تولدت الحاجة إليها فيتم استخدامها كسلعة، ونضرب طوقاً حولها، وكذلك لا يمكن حلها بالمواقف العاطفية للبرجوازية الصغيرة.

إلى أين تؤدي النزوات التي لا رحمة لها؟ ... إن العلاقات التي تترعرع تحت تأثير النظام وتحتوي في بنيتها كل أشكال العبودية لا يمكن بأي شكل أن تعبر عن العلاقات التي تقام بالنضال الحر، فهي قد تكونت كاملاً تحت تأثير النزوات، وليس هناك احترام أو محبة. ومثل تلك العلاقة تتحول إلى كارثة منذ اليوم الثاني، فهذا أيضاً ليس مخرجاً. وعندها فما دامت العبودية منتشرة في هذه الأرضية بهذا الشكل، فنحن بحاجة إلى موقف كادري ثوري على صعيد الأخلاق والاستيعاب ضد هذه العبودية، وتناول الموضوع على شكل حرب جادة يجب خوضها، دون التفكير بأية مصالح، وليس لأجل بسط سلطتنا وليس في استقامة إنقاذ الشخصيات، بل لأجل إقامة مؤسسة سليمة جادة وتحقيق علاقة مماثلة وعلينا أن نكون كوادراً لذلك، فهذا هو الذي يجب أن نقوم به.

إن PKK حركة يجب أن تعجن بالحرية من الرأس حتى أخمص القدمين

وسنقوم بمهامنا بشكل مؤثر لتحرير أعداد غفيرة من النساء. والمرأة ستخوض حرباً ضروس لأجل الوصول إلى علاقة حرة، وأي تطور يتحقق على هذا الصعيد ستؤدي بالفرد إلى الحرية. ونحن عندما ننادي الآن بالشخصية الحرة، فننطلق من نقطة حيوية جداً، وهذا ضروري أيضاً. إن (PKK) حركة يجب أن تعجن بالحرية من الرأس حتى أخمص القدمين. وفي هذه القضية أيضاً تعلم أن الحرية لا يمكن الوصول إليها إلا بالحرب، وتحاول الوصول إلى النتائج على هذا الأساس. فلا يمكن كسب أي شيء بسهولة، وقد وصلنا إلى ذلك عموماً، وأوضحت لكم مدى الصعوبات التي واجهناها في هذا السبيل، فالعائلة المعروفة هي كيان للعبودية، فإن اتخذناها أساساً لنا فلا يمكن تحقيق التحول الثوري. وهذا غير ممكن بالرفاقية الذاتية وعلاقاتها، كأن نتصادف في مكان ما ثم نصبح أصدقاءً ونصبح رفاقاً، فهذا القول غير مقبول، فبهذا الشكل يمكن أن تكونوا خلاناً، وليس في هذا المبدأ أساسي، إذ يمكن أن تندثر هذه العلاقة في أية لحظة، وإذا دخلت المصالح في الموضوع فهذه العلاقة ستتمزق حتماً.

إن رفاقية PKK تتطور من خلال التعذيب الوحشي وظروف الحرب، وهذه ناحية مهمة جداً. فإذا كنتم تريدون جهودنا وتجربتنا، فالرفاقية ضرورية لذلك، وهذا مهم أيضاً. فقد راهنا على شبابنا لأجل هدف مقدس جليل، والزمن والممارسة العملية أثبتت ذلك. فهذه هي العلاقات الرفاقية، إنها علاقات فولاذية تتحمل كل أنواع الضغط والأثقال، وهذه العلاقة ستكون أساساً للعلاقة مع المرأة. فيجب أن تكون هناك الرفاقية قبل كل شيء، فلا توجد علاقة تحتاج إلى الصعوبات والتعب والجهد حتى تتأسس مثل العلاقة الرفاقية. فالعلاقة التي تتأسس بالمال تذهب مع المال، والتي تتأسس من خلال السلطة تذهب مع السلطة وتعتمد على العنف، والعلاقة التي تتأسس بالسيطرة تتعرض للتخريب على يد الذي يفرض سيطرته، والعلاقة العاطفية تتعرض للدمار بالعواطف أيضاً، فهل يمكن للعلاقات التي تتكون من خلال الأهداف العظيمة والجهود الكبيرة أن تدمر بسهولة؟ فهذه هي علاقات (PKK) وهذه هي علاقات السجون،

وهي العلاقات السائدة لدى المقاومين حتى الموت، فهي لا زالت قائمة شامخة في مواجهة الهجمات الأكثر وحشية، وتنبذ تماماً المصالح الشخصية. فكل شيء في سبيل حرية الوطن والوصول إلى إنسان جديد. فالتماسك ونمو الأمل يحدث على هذا الأساس. فالطليعة المتوجهة نحو المجتمع الجديد تفضل هذه العلاقة على ما سواها وأعتقد أن هذا مفهوم جداً ولا داعي للتفصيل، فقد تم وضع العلاقات الرفاقية بشكل جيد، وتم تناول العلاقات التنظيمية بشكل جيد أيضاً. ونكرر بأنه لا يمكن كسب ذلك إلا بالنضال، فليست هناك علاقات رفاقية جاهزة، وليس هناك شيء من قبيل :نحن شخصان اجتمعنا وأصبحنا رفاقاً، فهذا ليس صحيحاً قطعياً، فاسألوني عن الصعوبات التي واجهت انضمامكم وتطوير علاقاتكم مع .(PKK) فإذا كان تقريراً بهذا الصدد مطلوباً من فأنا مستعد لتقديمه، فما الذي قمنا به حتى نضمكم إلى العلاقات الرفاقية؟ إن كادر (PKK) قد ظهر إلى الوجود نتيجة لصعوبات كثيرة، والعلاقات معه مهمة جداً، وقيّمة جداً، ومحترمة جداً، ويجب الحفاظ على قدسيتها، وهذا يسري على العلاقة مع المرأة أيضاً. ونحن قد بذلنا جهوداً جبارة حقاً في سبيل خلق المرأة الحرة، وقد أقمنا علاقة المرأة مع النضال وسط أجواء مفعمة بالعبودية وانعدام الشخصية بالنسبة للمرأة، وهذه ناحية مهمة جداً. فهنا توجد بعض القيم المعنوية التي تستحق التعامل معها بقدسية متناهية. فهناك حاجة إلى موقف مهم جداً يتميز بالدقة والحساسية والحذر. أي أنه يجب أن لا نقترب من الموضوع على شكل :نحن الرجال المتحكمون نقوم بالاضطهاد هكذا... ونقطع... ونعدم هكذا... فهذا الأسلوب خاطئ تماماً، ولا يمكن عمل أي شيء بهذا، فذلك شخص يحتاج إلى الإنقاذ. ويجب ألا ننسى بأننا يمكن ان نتحدث عن قيمة الحرية للعلاقة التي يمكن أن نقيمها مع شخص استطاع الوقوف على قدميه بذاته، واستمد قوته من جهده، ووصل إلى شخصية سياسية من خلال هذا الجهد، ويمكن أن يكون له دور كبير بجدارة، أما فيما عدا ذلك مثل اللجوء إلى الأساليب المختصرة فلا مكان لهم. فليس صحيحاً أن يقول أحدهم، لقد كنت مؤثراً هكذا وذو تجربة كبيرة وصاحب سلطة وشخصية، فحتى أنا إمكانياتي متواضعة لتحقيق

التطور، وأصارع لأحافظ على نفسي من التأثيرات السلبية للأرضية المعروفة، وأضع حداً لكل هذه التأثيرات السلبية بشكل يومي.

عبروا عن آمالكم ورغباتكم، فإن هذه الساحة هي ساحة الحرية وليس هناك كتم للأفواه

حسناً... فإين إذاً تلك العلاقات التي قمتم بتطويرها خلال يوم واحد؟ ...فالقادمون من الوطن يعلمون جيداً بأن هناك حاجة للملايين من أجل الزواج، وهذا غير متوفر لديكم، فأين العلاقة التقليدية وتأسيسها؟ ... ثم ماذا يحدث بعد ذلك؟ ... استخدام الرفاقية بشكل سيء، وهذا ليس من حقنا. ويجب علينا التوقف جيداً عند العلاقة الرفاقية، وعدم لجوئنا إلى الخصائص القبلية، والسلطوية المتحكمة يتمتع بأهمية كبيرة. وكذلك على المرأة ألا تلجأ إلى الرياء التقليدي والقيل والقال والعبودية والأنوثة وألا تحاول فرض مثل هذه المواقف. إن الهدف من التعليم والتدريب الذي نقدمه لكم هو الابتعاد عن مثل هذه المواقف وشجبها. نعم... للعلاقات الحرة حتى النهاية، كما ترون فنحن على رأس جبل، ونثق بأنفسنا تماماً، ولا مجال أبداً لأي جنون وأية قلة احترام وأية لا مساواة، ونتقاسم كل ما نقوم به ونحصل عليه مثل السلاح، وتعليمنا ورغيف خبزنا. إنها مواقف مساواة مهمة ولكن هذا يبقى شكلياً فقط، ويبقى أننا نقوم بكل ذلك حتى يتجذر في الأفئدة. والآن ماذا يفعل محللونا في كثير من الساحات؟ ... إنهم يستخدمون صلاحياتهم بصورة سيئة في اليوم الثاني. والمرأة تكسب قليلاً من حق الكلام ولكن عندما تحصل على قليل من حرية الحركة أيضاً، فتعود الكثيرات إلى الأنوثة التقليدية والخواص العبودية، ويقمن بإحيائها من جديد. إن هذا المثال ينطبق علينا أيضاً، فقد حاولوا تطبيق عكس ذلك تماماً علينا، فقد قاموا بالاقتراب منا قائلين: (التكاثف في PKK وتطوير إمكانيات(PKK بينما كانوا يحسبون كيفية الاستيلاء على الحزب من خلال شخصي. وهذا يعني :إذا كنت تريد السيطرة على كردستان، قم بالسيطرة على قيادة .(PKK) وإذا كنت تريد أن تكون صاحب نفوذ على

(PKK)قم بالتأثير على قيادة(PKK) ، وإذا كنت تريد أن تكون متحكماً في مركزية (PKK) فقم بالتحكم في قيادة(PKK) ، وإذا أردت استخدام علاقة خاصة بين شخصين فقم بالتحكم في الأعلى. هذا هو الموقف وبهذا الذي ظهر أرادوا تسيير حسابات جارية لألف سنة بشكل دنيء جداً، ولكنني صبور في هذه المواضيع، ولي أسلوبي الخاص جداً في مثل هذه الأمور، لإظهار خاصية من الخصوصيات، فلا ألجأ إلى العقاب مباشرة بل أترك الشخص يعبر عن ذاته تماماً، متجاوزاً المواقف التقليدية، وهذا هو الأسلوب الذي نطبقه داخل الحزب أيضاً. فهناك فائدة من ذلك، فهم يقولون آخر ما لديهم، فعبروا عن آمالكم ورغباتكم فإن هذه الساحة هي ساحة الحرية، فليس هناك كتم للأفواه. ولكن يجب حساب ما يلي أيضاً : فهناك المسار الأساسي لـ(PKK) ، وستصلون إليه، وهناك الحرية، أما إذا أردتم كتم صوت (PKK) وتصفيته أو إخراجه من كونه (PKK).فستغرقون، وسيتم القضاء عليكم، ولكم الاختيار، فإن نهج الحزب هو الذي يحدد سيركم. وهناك قواعد لذلك، لأن الحزب قد تأسس على هذا الأساس وهو قادر على طلب الحساب عاجلاً أم آجلاً. فلا تقتربوا من الحزب بشكل طفولي، ولا تقولوا إن هذه هي فرصتنا، ونحن هنا لا نتناول موضوع المرأة فقط، فالرجل أيضاً كذلك. لقد وجدوني عائقاً في وجه تطلعاتهم وأهدافهم، وكأن العالم بأجمعه يريد التحكم في كردستان ويسيطر عليها وأنا العقبة في سبيل ذلك. وهو يريد الاستيلاء على (PKK) ويتحكم بالمركز، وسيصل إلى القيادة قريباً ولكنني أنا العقبة الأساسية، الموقف واضح ونقي لهذه الدرجة، في حين لم يكونوا في وضع من يشبع معدته. وأوضحنا وضعهم فيما بعد وظهرت ذنوبهم بجلاء، فبعضهم انتحر، وبعضهم يقول إن عقوبتي هي الإعدام. هل يجوز تناول القيادة بهذه الكيفية الخطيرة؟ ... إنهم يرتكبون ذنباً كبيراً، وطبعاً هناك مكيدة خلف ذلك، وكيد المرأة قد عبر عن نفسه من خلال ذلك وعلى شكل الرياء التقليدي وتحت يافطة العلاقة الخاصة، وتم استغلال الناحية الجنسية في المرأة بشكل سيء كما كان يحدث في القصور العثمانية، وأرادوا لنفوذ المرأة أن يكون مسيطراً على الحزب كما هو الحال في العائلات الاقطاعية، وأرادوا استخدام

المفهوم التقليدي للناموس لدى الرجل. فهناك خصوصيات الرجل الكردي المعروفة نحو المرأة، إذ يبقى مرتبطاً بها حتى النهاية وهذا ما أرادوا استخدامه.

لقد عشت بنفسي هذه التجربة وأوصلتها إلى الحل، ظاهرياً هي مسألة العلاقة بين الرجل والمرأة، ولكن في جوهرها صراع رهيب بين مفاهيم مختلفة، فهناك مفهوم يعتمد على بقايا العصور الوسطى، وعلى العمالة المتحكمة والمفاهيم الكمالية، أما المفهوم الآخر فيعتمد على العلاقات المكتسبة بالجهد الكبير، وهذان المفهومان مشتبكان، فأحدهما يمثل العمالة أما الآخر فيعبر عن التنظيم والتطور القيادي. ولنلقي نظرة على أسلوب المفهومين :فالأول لا يبذل جهداً ويكتفي بالنظر والمراقبة، ويختار نقاط الضعف لاستغلالها، وإن وجد الفرصة لا يتوانى عن اللجوء إلى التآمر لفرض تحكمه، وهذا ما فرض تأثيره على كردستان منذ مئات السنين، وقد اتخذ هذا المفهوم طرازاً من المعيشة ونظرة عالمية وموقفاً يعتمد على العمالة دون أن يبذل جهداً ليجعل من نفسه مؤثراً، وبناءً عليه، أصبح لديه المال والملك واكتسب حجماً كبيراً. أما المفهوم الآخر، فلا يجد إمكانية لأي تطور دون بذل الجهد الكبير حتى يستطيع خلق كل شيء، فهناك تأسيس العلاقات على مستوى الأفراد، والتحادث مع كل شخص، وبذل الجهد في سبيل كل شيء ابتداءً من الطعام ووصولاً إلى تكوين قوة التفكير. إن نتائج ذلك ظهرت داخل حزبنا أيضاً في مسألة تطور قيادة(PKK) ، وتحقيق المركزية، وفي تحولها الكادري والجماهيري، ولهذا يجب عليكم استنباط العبر والدروس من كل هذه الأمثلة، ولا تنسوا أن هناك تطوراً معقداً، فالتربية التي تلقيتموها على يد العائلة، وتأثيرات الدولة، والتأثير الآتي من علاقة المرأة والرجل. لذا يجب أن لا يدفعكم كل ذلك إلى خارج مسار الحزب قطعياً، ليجعلكم تتخذون الواقف المتعارضة، ويبحثون عن النجاة الرخيص وتدخلون في مفاهيم التحكم. فأنتم تتحولون إلى أعضاء في(PKK) ، وتطمحون إلى التطور القيادي له، وتقومون بإعطاء الوعود كل يوم أكثر مني، فانظروا إلى تقاريركم التي تقول(:أقسم على أن أكون مرتبطاً بالحزب، والقيادة، والشهداء،

والمقاومين في السجون) فهذه هي وصية الشهداء وهذا هو نداء المقاومين المقدس في السجون عندما يتوجهون إلى الإعدام، وهذه هي جهود قيادة (PKK) التي تساوي الجبال بحجمها، وهذا هو (PKK)الذي يمثل كل ذلك. فإذا كنتم جادين في وعدكم وقَسَمكم عليكم أن تطبقوا وتحترموا ما أسلفناه، وأنا لا أقصد الاحترام بمعناه العام، فكلكم محترمون أكثر مني، ولكن الاحترام لدينا يعني المواقف الجوهرية الصادقة، وأن يدخل التطور إلى الجوهر، ويمثل ذلك الجوهر حتى الموت، وأن تكون أهلاً للعمل للنضال وتتمسك به حتى النهاية، فهذا هو جوهر الارتباط.

المحاربون لأجل الحرية والكرامة الإنسانية، لا يمكن إسكاتهم بالضغوط، ولا شرائهم بالمال

لقد تحدثنا عن العلاقات الاستعمارية، وبقايا الاقطاع، والعلاقات المخادعة، والعلاقات الرفاقية في(PKK) ، وعلاقات المرأة والرجل. والواثق من نفسه يأتي إلى هنا، فمثلاً كل جهودي حتى الآن هي لأجل (PKK) والشعب الكردستاني وقضية تحرره، وقسم من هذه الجهود هي لأجل تحرير نفسي فلماذا نبذل كل هذه الجهود لأجل هذا العمل؟ ... ولماذا نتصارع مع هذه الضغوط والاستعمار والنواقض؟ ... ولماذا جئنا إلى هنا؟ ويتضح تماماً أن كل ذلك هو لأجل تمسكنا وارتباطنا الكبير بالحرية، وليس هناك خيار آخر. فنظرتنا للمال هي أنه عبء، ولا نرغب أبداً في الاعتماد على المكانة والاعتبار، بل نطمح إلى تحرير العلاقات وتطويرها، وتقوية أواصرها، وتجديد وتقوية الذات باستمرار على هذا الأساس، واعتبار ذلك تطوراً إنسانياً أساسياً وتقبله. فخذوا الدروس والعبر وقوموا بتحليل أنفسكم حسب ما أوردناه. فحادثة التحرر ليست بالشكل، فمفهوم: (لتكون لي شخصية، ولتكن لدي نظرية، ويصبح لي شهرة) ويتعارض مع مفهوم الحرية من الأساس فإذا كنتم ترون أية قيمة لتلك الآراء لنعطيها كلها لكم، ولكنكم لن تحصلوا على أي شيء بذلك. فالمواقف المعتمد على هذا الأساس موقف إقطاعي من

البداية حتى النهاية، بل هو موقف برجوازي لا يعطي الفرصة لتحتمل أعباء (PKK) ليوم واحد، بينما يمكن تحمل أعباء (PKK) لأنها تتضمن الحرية من أولها إلى آخرها. ونستطيع أن نعطي المقاومين في السجون مثالاً على ذلك. فالذين أبدوا أعظم المقاومات قالوا ما يلي(:نحن نمثل كرامة الإنسانية) وهذا صحيح فقول: (لن نسيء إلى الكرامة الإنسانية) هو كلام قاله(PKK) ، ودرس قام الحزب بتعليمه جيداً ويحوي معنى كبيراً. فصون (PKK) للقيم الإنسانية أمر مهم جداً.

القائد، هو الشهيد الذي وفى بوعده، وظل شامخاً يقاوم حتى الرمق الأخير

فمقاومتنا الحالية وشهداؤنا يمثلون الكرامة الإنسانية على هذا الأساس. فما الذي يجعلنا واقفين على أقدامنا غير ذلك؟ وإذا لم يكن بالمظاهر والشكليات، فبماذا يمكننا حمل صفة الكرامة الإنسانية المرموقة؟ إن ذلك ممكن بالجهود المبذولة لأجل الحرية. فلو كنتم أحراراً أشداء لما غلبكم أحد قطعياً. فالمحاربون لأجل الحرية يمثلون الكرامة، ولا يمكن إسكاتهم بالضغوط، ولا يمكن شراؤهم بالنقود. بل على العكس، فرفاقنا يقولون :إن حياتنا هي لأجل تمثيل قيم (PKK) حتى وهم تحت التعذيب، فهذا هو .(PKK) فلو قمنا بتقييم شهداء (PKK) سنرى بأنهم شهداء على هذا الأساس، ولهذا لن نستطيع أن نقول عنهم أموات، فهم يعبرون عن أقدس وأنبل القيم، وتقييمهم على هذا النحو حيوي جداً. فهذا هو (PKK) وليست أنت وأنا، فنحن لا نعلم ماذا سيكون مصيرنا؟ أما هؤلاء فقد أصبحوا قبلة مقدسة، وعلينا أن نأخذهم أساساً لنا. ولا يمكن لأي جهد أن يتجاوزهم مهما كان عظيماً، فالقائد هو الشهيد الذي وفى بوعده، وهو الذي بقي شامخاً يقاوم حتى الرمق الأخير تحت التعذيب في السجون، والذي لم يتوانى عن ذلك هو القائد. أما الذي يبقى مرتبطاً بسلاحه حتى النهاية ويستخدمه على أفضل وجه فهو قائد من المرتبة الثانية، أما أمثالكم يمكنهم أن يكونوا قادة من الدرجة

الأخيرة. أنتم هنا تتلقون تدريبكم، ولم تدخلوا ساحة الممارسة العملية الصعبة بعد، واستيعاب حقيقة (PKK) بشكل سليم وتطبيق ذلك يتمتع بأهمية كبيرة بالنسبة لكم.

وارتباطاً بالتحليل العام، هذا ما نستطيع أن نذكره عن قضية المرأة في .(PKK) فلنستمر في تطوير العلاقات الرفاقية السليمة. فهناك أمثلة من شهداء المقاومة في السجون، فيجب علينا تقييم المرأة التي تنضم إلى نضالنا على أساس الرفاقية، والابتعاد عن المواقف الخاطئة المشبوهة، وعدم الالتفات إليها، أما المواقف السليمة فستظل باقية ما دام نضالنا مستمراً، وسنتخذ النضال أساساً لنا في تحقيق الحرية. وسنبذل كل جهودنا لكشف المواقف الخاطئة والمخادعة من المواقف السليمة، ونحن نؤمن بهذا. إن المرأة تشكل أرضية للآمال وسنضعها في خدمة الثورة لو تناولنا حقيقتها بأسلوب ثوري وسليم. ويجب أن لا يكون هناك موقف ذو وجهين قطعياً، بل يجب أن يكون بعيداً عن المواقف العبودية المتحكمة القديمة، وأن لا يكون على علاقة بالماضي. ويتعين أن نعمل لأجل أن نكون كوادراً أحراراً حتى النهاية، وأصحاب وعي وعقيدة وشخصية مكتسبة بالجهد الذاتي، ونستطيع السير وتحقيق التحول السياسي، ونتخذ من مثل هذا الكادر أساساً لنا، ويجب أن تعلموا جيداً بأن كل ذلك ليست علاقة تتحقق في يوم واحد.

مهما تكن الأوضاع في البداية لا يهم، وإنما المهم هو الوضع بعد الالتزام بنهجنا السياسي. وقد يكون الرجل والمرأة في وضع الدمار قبل الانضمام إلى صفوفنا، وربما تعرضوا للخداع والتضارب ولهذا يجب علينا الحذر ومعرفة أوضاعهم في البداية، وأن لا نصاب بخيبة الأمل عندما لا يحققوا التطور المطلوب دفعة واحدة. وعلينا أن نعلم بأننا لن نستطيع إزالة الرواسب المتراكمة والانحطاط المتحكم منذ سنين طويلة بضربة واحدة. وبهذا الخصوص يجب أن لا نثق بأنفسنا أكثر من الحقيقة ولا نفقد ثقتنا في الوقت ذاته. وعلينا أن نعلم جيداً أهمية اتخاذ نهج الحزب السياسي والايديولوجي أساساً، وعدم رفض خصوصية القضية، والعمل على التفاف

الجماهير حول مصالح وخدمة الثورة، دون إعطاء المجال للتخلي عن الأنشطة العامة وتركها للدرجة الثانية، وتحريك هذه الجماهير لتأخذ دورها الأساسي، ويجب أن نعلم أيضاً بأن الحرية الأصلية تأتي من نشاط الجماهير النسائية الدؤوب، وأن الجهود الفردية لن توصل إلى النتائج، فمهما ظهرت الكوادر ولم تخض الحرب السياسية فإننا لن نستطيع التحدث عن حرية قطاع المرأة. وبناءً عليه، يجب أن نضع المرأة في نفير عام في كل الأنشطة السياسية بل أنشطة الحرب المسلحة أيضاً بشكل مناسب وهذا ضروري قطعياً ومهم أيضاً، على أن يتم ذلك بما يناسب وضع المرأة. أي أننا لن نستطيع اتخاذ مواقف جامدة كاليسار، ولا القول إن المرأة رقيقة ولا تتحمل العنف. فالموقف السليم هو تحضير المرأة لجذبها إلى الثورة بالتدريج. ويجب عدم تناول الموضوع على المستوى الفردي، أي أن تقول إحداهن: (لماذا لدي هذا القدر من المشاكل بدون حل) فرفاقنا لا يتخلون بما لديهم لأجل حل القضايا، ولكن هناك ظروفنا، إذ أننا نجد هنا إمكانية للتدريب بصعوبة بالغة. وبدون شك سنستطيع تطوير الأسلوب الرفاقي في الحياة بشكل أفضل غداً عندما نحصل على إمكانية النضال الحر على أرض وطننا، وخاصة سنراعي هذا المبدأ في حياة كل فرد ونعطيه الأهمية الكبرى، وهو أن ارتباطكم وتمسككم بالحزب يعبر عن ارتباطكم جوهرياً بالوطن والحريات ويتضح ذلك كلما قمتم بواجبكم، ولا قيمة لأية نزوة أو نزعة لا ترتبط بحرية الشعب وتحرير الوطن، ويمكن الاستدلال على ذلك بأمثلة كثيرة.

لولا طموح الحرية والوطن فإن نزعة العائلة والمرأة ستشدكم إلى الخلف قطعاً، وخاصة إذا كانت هذه النزعات تبعدكم عن الحرب فستتحولون إلى خطر كبير، والمعادلة تصبح صحيحة :يمكننا الوصول إلى المثل العليا في علاقة الرجل والمرأة إذا كان الهدف هو تحرير الوطن والحرية الكبرى، ولكن هنا الذي يعيق ذلك ويجعله في المرتبة الثانية أمثال الساقطين الذين يتخلون عن النضال العظيم في سبيل الحرية ويجعلونه ضحية لنزواتهم الدنيئة. وعلينا أن نجعل من هذا المبدأ مبدأ مصيرياً ونقوم بتطبيقه. فقد تم الاستيلاء

على كل ما نملك، ولهذا فكل كلام عن العائلة والأولاد والتمسك به سفسطة كبيرة، فإنا لا أعتقد بأن العائلة تستطيع تأمين أي نوع من المستقبل لأولادها، فكيف يمكن التحدث عن تأسيس عائلة كريمة وشريفة وأنت لست قادراً على التفوه بكلمة تتعلق بهويتك؟ هذا خداع الذات. والتحدث عن العائلة دون مراعاة ذلك واتخاذه أساساً، قلة شرف كبيرة. والعائلة التي لا ترتبط بالوطنية عائلة متعفنة، ولا قيمة لعلاقة رجل وامرأة ما لم تبنى على أساس الحرب العملية اليومية. وإذا كانت هناك أوضاع متضاربة بهذا الشكل فإزالتها يعتبر واجباً ثورياً.

كيف ندعي الشرف والكرامة، وشعبنا بدون وطن وهوية ويُزال من التاريخ

إن شوقكم وحبكم الكبير يجب أن يكون في خدمة تحرير الوطن، والحبيب الحقيقي هو الوطن. فنحن نطرح هذا من خلال حديثنا عن الوطنية، وأي حب لا يأخذ ذلك أساساً حتى ولو كان حب لامرأة متعفن ومهترئ، وأنا أحزن جداً على إنسان في ذلك الوضع، وأراه منحطاً. وهذا هو مفهوم(PKK) .

فكيف تستطيعون التحدث عن الناموس والوطن، لا سيما أن الشعب الذي يعيش في ربوع هذا الوطن هو من أكثر شعوب العالم تخلفاً لدرجة زال فيها اسمه من التاريخ... فما هو مدى الناموس الذي نتمتع به عندما ننشغل بالفروع والتفاصيل. والمبدأ الأساسي في الناموس يداس تحت الأقدام؟ إنها مهزلة... فهل أدعوكم إلى الدروشة عندما أقول هذا؟ كلا... أبداً، إن نداءنا هو لأجل الوطن والشعب، فشعبنا بحاجة إلى الحرية، فأي شعب مهما كان بدائياً لا يقبل بهذا التشتت في كل بقاع العالم وهذا الإنكار للوجود، فحتى ناميبيا نالت حريتها في افريقيا. فهل هناك شعب سوانا ليس لديه وطن؟ فكيف نستطيع اعتبار أنفسنا بشرً ونحن نعيش بدون وطن حتى النخاع؟ وكيف ندعي الشرف والكرامة وشعبنا بدون هوية

ويُزال من التاريخ، ويعيش العبودية الداكنة؟ إن في ذلك تناقض كبير، وهذا استسلام للانحطاط والهزيمة. فأنتم شباب وأنا أحترم تمسككم بالحياة، ولكن أثمن وأغلى حياة هي الحياة الحرة والرفيق مظفر آياتا يذكرنا بقول للرفيق كمال بير (كلاهما شهيد): (نحن نحب الحياة لدرجة أننا نضحي بأنفسنا في سبيلها). هذا صحيح لأجل الحياة الحرة فهذا هو(PKK) ، مقاومة عظيمة، واستبسال في التضحية، وهذا هو مبدأنا الأساسي، وهو ما يضعنا في درجة مرموقة متقدمة من الوطنية. علينا أن نستنكر التشتت والابتعاد عن الوطن، وأن نجعل من الكفاح لأجل الوطن مسألة يومية عظيمة، ونفضل حرب الحرية، على كل شيء في الحياة، ومأكلنا ومشربنا وتربية أولادنا، وتأسيس عائلاتنا، كل ذلك يجب أن يكون في سبيل حرب الحرية. ولا مجال لأي شيء غير ذلك. المحبة والأشواق كلها لأجل الوطن، هذه هي الشروط التي تفرضها حرب الحرية والمرحلة التاريخية، وهذا ليس رجاءً وإنما المرحلة والظروف التي يجب علينا استيعابها تفرض علينا ذلك. وأنا لا أستطيع أن أتصرف كالليبرالي هنا، فأنا أضع نفسي في مكان القائد ومضطر إلى قول الحقيقة المجردة بكل تواضع. نحن هنا نجهد لإعداد محاربين لا يترددون في التضحية بدمائهم في سبيل وطنهم ولا يتراجعون خطوة واحدة إلى الوراء منذ عشر سنين، وبدون ذلك لا يحق لي البقاء والحياة هنا أبداً، إذ يجب عليّ البقاء هنا لأجل الوطن، ولتكوين قيم الحرية والمساهمة فيها ولو جزئياً. ويمكن التحدث عن الخروج من الوطن على هذا الأساس، إذ لا يمكن ترك الوطن لأي سبب آخر مهما كان فترك الوطن خيانة وانحطاط، ويجب أن لا تكون لدينا رحمة في هذا المفهوم ولا في تطبيقه، لأن الحاجة ماسة إلى ذلك. فشعبنا عانى من عدم وجود وطن له أكثر من القوميات والأقليات الأخرى. ولهذا يجب فرض هذه المبادئ عليهم إذ أنهم ربما نسوا ولكنهم لم يتخلوا عنها، ولنقل لهم: (كفى للحياة المزيفة والرخيصة وكفى للمساوئ). ونضيف: (يجب أن تكون أنظارك نحو الوطن، وستحارب لأجله، ولأجل الحزب، عليك أن تتحمل حياة الجبال، والجوع، والعطش، وتبحث عن الشرف هناك) أما القيام ببيع الذات في مواجهة الدولة التركية، وبيع العائلة والهرب والقيام

بكل أشكال الرذيلة فهذا يعني منطق الانتهازيين وإنقاذ النفس، وهذه دناءة وقلة شرف. ولهذا فإن التملك والغنى وتأسيس العائلة التي تعتمد على ذلك غير مقبولة، وسيتم إظهار تلك الحقائق واحدة تلو الأخرى. فهؤلاء أناس خرجوا عن الصواب وعند ظهور الإسلام كان يسمى هؤلاء بـ(الكفار) ويجب قتلهم إذا لم يسلموا. فالأحداث صافية ونقية إلى هذه الدرجة، وهذا نداء سياسي سليم في الجوهر، فهؤلاء الذين انحرفوا نحو الخيانة إلى هذه الدرجة مآربهم دنيئة وغادرة، ويجب القضاء على هذه المآرب.

فكلما تحرر الوطن، تحررت المرأة والرجل والعائلة

كثيراً ما تصبحون أداة في يد هؤلاء، ناهيك عن القيادة وإعطاء الأوامر، فإنكم تقعون في أوضاع لا يقبل بها إنسان وطني بسيط. فالقائد هو من لا يوقع نفسه في هذه الأوضاع، ويعرف تطبيق مواقف الحزب، ويعرف استخدام سلسلة الأوامر والتعليمات، وهذا هو أسلوب توجيه الضربات. نعم يجب اللجوء إلى الدعاية للإقناع، وطبعاً فالإقناع في العصر الراهن لا يشبه الإقناع عند ظهور الإسلام، أي أن الإقناع غير ممكن بكلمة أو كلمتين من قول الله تعالى، ومن يفعل ذلك لا يمكن أن يكون حزبياً في (PKK) في يومنا هذا، وقد تحدثنا عن كيفية ذلك. والمهم هو العودة إلى سبيل الوطن، والحرب في سبيله، وهذا نداء يفوق الدعوة إلى الدين، فإن لم تستجب له تستحق الموت. بالإضافة إلى أن هذا موجود في الحقيقة التركية، فقد تأسست محاكم الاستقلال، وصدر قانون الخدمة الإجبارية، وكتب التاريخ تكتب بأنه تم إعدام خمسة آلاف شخص لم يلتزموا بهذه القواعد، مع العلم أن ذلك كان في سبيل حرب لا تعتبرها البرجوازية راديكالية، فقد تم كسب الدولة الكمالية على هذا الأساس بينما نحن ندعي بأننا راديكاليون، فكيف سيكون موقفنا من الخونة مشابه لموقفنا من الوطنيين، فهذا غير جائز. فهنا يجب تطبيق شخصية القائد الآمرة الحازمة وتمثيلها حقاً. فكل شيء يجب أن ينبع من الوطن، فنحن لم نرتبط بالوطن بسهولة ولم نخض

النضال في سبيله بسهولة أيضاً. فبعد التفكير الطويل والمناقشات والتدقيق في تاريخ البشرية وجدنا أنه لا يوجد سبيل غير هذا، قد يقول بعضهم (إنه مجنون وتائه). بينما نحن نقول فلنبقى صادقين بعض الشيء. وحاولنا أن نكون أهلاً للناموس قليلاً، فلا يمكن للمرء أن يكون شريفاً بتولي الولاية، أو بالوظيفة أو بالمال والملك. وربما هناك قليل من الناس يقومون بقياس مدى خطواتهم أربعين مرة قبل أن يخطوها، ولكننا نقوم بذلك كل يوم. ولأننا لم نجد مخرجاً آخر، قررنا الدخول في الكفاح لأجل الوطن، وهذا هو الدافع إلى تأسيس (PKK)، حتى وصل إلى يومنا هذا بمخاطبة المشاعر النبيلة، والتفكير السليم، واستمرت الدعاية المكثفة حتى ظهرت القوة. فمهما كان لديكم جوانب سليمة وقوة فقد أصبح ذلك واقعاً ملموساً من خلال .(PKK) وجوانبكم الأكثر إيجابية يجب أن تكون في استقامة تطوير(PKK)، فهذه قيم للوطنية والحرية الشعبية في جوهرها، وتهدف إلى الاشتراكية، وهذا يأخذ المساواة أساساً له حتى النهاية. فإيديولوجية التحرر الوطني لدينا هي الاشتراكية العلمية فهي الكفيلة بالقضاء على الاستغلال الاجتماعي العام، والاضطهاد. وهو ما نقوم بتطبيقه اليوم. وهو أحد مبادئنا. فهذا هو أسلوب بناء(PKK) ، فلا تقوموا بتقييم ذلك في عقلكم وتقولوا) قف(، فالذي يسير في البداية يستمر حتى النهاية، أو على الأقل فإن ذلك سيدفعني للاستمرار بمسؤولياتي، وستكون الأمور هكذا. فحتى الذي يتم بناؤه سيستمر في ذلك لمئات السنين وعليكم بأن تؤمنوا بأن قوته كافية لذلك. ولهذا يجب أن لا نهدر طاقاتنا وجهودنا بمواقف طفولية، وتصرفات الهواة. ويجب عليكم أن تكونوا أصحاب مبادئ وإنجازات عظيمة.

والذي نريد تأكيده هو أن تعيدوا النظر بكل روابطكم وارتباطاتكم (الأولاد، العائلة... الخ) ليصبح كل شيء تابعاً للوطن والحرية. ولا ندعوكم إلى إنكار كل ذلك، ولكن أن تحددوا كل المصطلحات على أساس الوطن والحرية، وعلى أساس خدمتها فيما بعد. وأما إذا كنت قيادياً فيجب أن يكون كل ذلك محصوراً في العلاقات الرفاقية، لتتطور علاقاتكم حسب ذلك. فقوموا بتحقيق التحول الثوري في كل إنسان تعرفونه وتؤثرون عليه، وحاولوا أن تظهروا الإنسان الحر

في علاقاتكم بدلاً من الإنسان المهدور الكرامة والمسجون وذو الوجهين. والذي يدخل في علاقة معكم يجب أن يقول: (إنه إنسان تحرري فذ ونداؤه قوي جداً) وهذا يعني أن كادر (PKK) ينير أطرافه ومحيطه. وبهذا الشكل نتناول موضوع المرأة التي يجب تحريرها قبل الجميع أيضاً، ونفرض العلاقة الرفاقية بهذا الشكل، وهكذا يأخذون أماكنهم بالنضال داخل المجتمع. وهذا تطبيق علمي لمبادئنا التي يجب عدم الانحراف عنها، وعدم إعطاء الفرصة للمنحرفين عن هذه المبادئ بل إعطاء القيمة والاحترام اللازمين لهذه المبادئ. وبالتأكيد فإن النصر سيكون حليف الناضجين، والذين يتهافتون على العودة إلى الوطن والانضمام إلى الحرب القائمة هناك. فكلما تحرر الوطن تحررت العائلة وتحررت المرأة، وتحرر الرجل، والعلاقات المقامة مع إنساننا الحر هي التي ستنتصر، وبدون شك فإن النضال الكبير هو الذي سيوصلنا إلى النصر. فجميع الثورات المهمة والانتصارات من خلال التحليلات النظرية، فهي لن تحقق أي تقدم، وأعتقد بأننا إذا لم نخض حروباً كبيرة لن تكون هناك قيمة لهذه التحليلات. وجهودنا المبذولة، هي جهود محدودة متواضعة على طريق التحرر، فنحن بهذا نحاول تخريج الكوادر الذين يستطيعون إلقاء الخطوات والتقدم.

كما هو الحال بالنسبة لكل علاقاتنا، فعلاقاتنا مع المرأة أيضاً هي علاقات رفاقية في مرحلة البداية، والمرأة يجب أن تكون منفتحة حتى النهاية أمام علاقات المساواة والحرية، حتى يمكن تحقيق تكثيفها في الحرب السياسية. فإن كنا مصممين على ربط الحرب بالانتصار، ولو قام كل واحد بتلبية ما يطلب منه من تضحيات فيكون قد قدم مساهمات كبيرة للقضية حقاً. ونحن نهيب بالرجل والمرأة من الكوادر أن يقدموا ما يقع على عاتقهم وننتظرهم أن يتخذوا بالرجل والمرأة من الكوادر أن يقدموا ما يقع على عاتقهم وننتظرهم أن يتخذوا الموقف الحر من حروبهم الثورية ونطلب منهم بأن يتجاوبوا مع هذه النداءات.

هذا التقييم مأخوذ من تحليلات نيسان1989

المرأة الكردستانية الحرة تعني كردستان حرة

إن لقاءنا بكم في الأكاديمية بمناسبة نوروز 1990 يحمل معنى كبيراً، فقفزة الحرية العامة التي دخلناها ستكون لها مساندة ودعم كبير ومهم لحرية المرأة الكردستانية على ما يبدو. وأعتقد بأننا سنحقق مرحلة مهمة على صعيد التكوين الكادري في حركة المرأة أيضاً. قد تواجهنا صعوبات ولكن النتيجة ستكون أكثر قوة، بالإضافة إلى أن ذلك تطور يستحق التضحية.

لقد وصلت أنشطة المرأة الثورية والتحول الحزبي لديها إلى مرحلة جني الثمار وأخذ النتائج بصورة ملفتة، وقد قمنا بتسليح المجموعات وأصبح لدينا الآن ثلاث مجموعات نسائية مسلحة. وأعتقد أن هناك تنظيم لنشاطات المرأة على مستوى الجماعة في الساحات الأخرى، وانطلاقاً من هذا يجب عليكن أيضاً التطور الكادري، والانضمام الصحيح من الناحية التنظيمية أو بشكل مسلح، حيث يمكنكن تحقيق التقدم الجاد بالمساواة وفي ظروف حرة.

في عام 1982 انضمت مجموعة من السيدات إلى التدريب هنا ولكنهن كنّ عديمات الثقة بأنفسهن، وموقفهن كان خيالياً، ويبدو أنهن كن معقدات بشدة ولهذا لم نتوصل إلى أية نتائج. ومن جراء الأمراض المستعصية في تلك المرحلة ألحقن الضرر بأنفسهن وخلقن الصعوبات لنا أيضاً. أما الآن فهناك التصميم المتزايد على الثقة بالنفس والتوصل إلى شخصية قوية. ولهذا فلدينا إمكانيات للتطور بشكل لا يمكن مقارنته بالسابق.

الانضمام كبير في كل مكان، ومن زاوية المرأة فهناك صفحة جديدة من الثقة بالنفس والشخصية المستقلة، وتكامل ذلك مع التحرر الوطني سيؤدي إلى مزيد من التحرر وإلى التعميم على أساس

المساواة وهذا يعني الوصول إلى الديمقراطية بسرعة وبشكل جوهري.

ربما تجربة (PKK) ليست كافية لحل القضية بشكل جذري، ولكنها جوهرية. ونعلم بأنه لا يمكن إعطاء الجواب للقضايا المتراكمة منذ آلاف السنين دفعة واحدة من هذه الساحة. ومع مرور الأيام سترون أن قضايانا تاريخية ولها أبعاد كثيرة، وتواجه ظروفاً اجتماعية ثقيلة. ولهذا السبب فهناك حاجة إلى تناولها بعناية خاصة لأجل التقدم فيها، وإبداء الاهتمام الخاص، وتصرّف في مكانه. ففتح الطريق أمام المرأة ومساعدتها لأجل اتخاذ موقف عملي ثابت يعتبر تصرفاً سليماً في حملتنا الراهنة. أما أنتم ففي وضع تستطيعون قيادة ذلك، فلديكم الجرأة والتضحية وما عليكم إلا أن تستجمعوا قواكم على هذا الأساس لتحققوا العظمة، فهذا يعني تطوراً إيجابياً.

إن اتحادات المرأة المستقلة قادرة على إظهار شخصيات جديرة بالاهتمام، وإذ لم يكن هناك تلاعب أو انحراف فقد تتطور عظمة المرأة. ويجب إعطاء الإمكانية لذلك بكل تصميم، إذ لا يمكن معرفة عظمة المرأة ما دامت تعاني من تحكم الرجل وتتبعه، ولا يمكن أن تتطور شخصيتها. وبناءً عليه، فإن حركة السيدات ستوصلهن إلى شخصياتهم_ بما في ذلك الكفاح المسلح_ وستعطي شكلاً للجوهر الذي كان مشوهاً. وأنتن تستطعن تطوير جرأتكن وتضحياتكن، بل يمكنكن الوصول إلى النتائج بالإبداع، وإثبات ذاتكن من خلال العمل المستقل. ويجب ألا ننسى بأن عدم تطوركن يعود إلى التفكير المرتبط والتصرفات المرتبطة في مجتمع يتحكم به الرجل، ونحن نعمل على تجاوزكن لهذا الوضع وإذا أكثرتن من التفكير في هذه المواضيع سترين أن لكن حاجة إلى ذلك، وعليكن أن تعملن على رسم شخصيتكن على هذه الأسس. فالأمراض التقليدية للمرأة، ومواقفها الممتلئة بالأمور غير الطبيعية تعتبر تصرفات متدنية حسب تقييمكن أيضاً، وستنظرن إليها على أنها تصرفات لا تليق بكن، لذا عليكن اكتساب مزيد من النضج والثقة بالنفس بما في ذلك تولي دور القيادة أيضاً، وحركة هذه طموحاتها، وترى شخصيتها

على هذا النحو، ولا تتخلى عن مواقفها مهما كان الثمن وتدل على تصميمكن على الحياة التي ترغبن فيها. وستحقق لكنّ التفكير الحر والمواقف الحرة وستكون قادرة على حل كثير من التناقضات المعلقة، وستزودكن بالقوة التي ستفقدينها لذلك. وسياستنا تتطور ضمن هذا الإطار.

ونحن لا نرغب في رؤيتكن ضعيفات وشخصيات بحاجة إلى الاهتمام. فلا أنتن مرغمات على ذلك ولا شخصيتكن الحقيقة هكذا، بل هذا الوضع ناتج عن التأثيرات المختلفة المتعددة الجوانب وفرضها عليكن، ونتيجة لذلك أوصلوكن إلى وضع الاختناق. وطبعاً فإن لذلك أسباباً، وواضح جداً أنها ليست أسباب بيولوجية موروثة.

في الأيام القليلة الماضية أي 8 آذار تم الاحتفال بيوم المرأة، والآن يحتفلون بـ 21 آذار كعيد للأم لدى العالم العربي، ولدينا يحتفلون بعيد نوروز في هذا اليوم، وقد قيل وكتب الكثير عن ذلك. ونشاطنا النظري والعملي يستهدف الشخصية المستقلة للمرأة بما في ذلك الأنشطة الثورية والكفاح المسلح وتحقيق انضمامنا بشكل مؤثر، وهذا يأتي في مقدمة أولوياتنا.

ويبدو أننا لن نعايش أمثلة كثيرة ظهرت في تجربة الثورات الأخرى، فشروط كردستان قاسية في موضوع المرأة، وغير مشجعة لإقامة العلاقات مع المرأة، فهذه الشروط تفسر أية علاقة مع المرأة بشكل مضاد. وطبعاً نحن لا نريد أن يكون موقفنا ضعيفاً أمام النظام، رغم علمنا بعدم صحة ذلك وشعورنا بالانزعاج فنحن مرغمون على اتخاذ بعض المواقف المتصلبة حتى لا نوفر قاعدة للرجعية تستفيد منها، وهذا لا يعني أننا نخاف من التطور، والمرونة، وكثافة العلاقات أو أننا بعيدون عن الموضوع، بل لأن المجتمع، بل وأنتن غير قادرات على تحملها.

لنا موقف مستقل وجريء في موضوع المرأة. فإن قمتن بتحليل ذاتكن، عندها يمكننا التحدث عن تقدم كبير يحققه الحزب في هذا الموضوع. وعلى هذا الأساس لا نستطيع اعتباركن مسكينات بحاجة

إلى الاهتمام، فهذه نظرة سطحية، فلا أنتن كذلك ويجب أن لا تنتظرن منا ذلك، بل على العكس فأنتن أيضاً قادرات على إثبات أنكن تعشن بكرامتكن لأجل ثورتنا وشعبنا.

إن هذا الموضوع جدير بالاهتمام، لأن موضوع المرأة لا زال قائماً في بلاد كثيرة بما في ذلك أوروبا والدول الاشتراكية، ولم يصل إلى الحل كموضوع حيوي ومصيري، ووصلت القضية إلى مرحلة تفرض الحل بنفسها، وهذا يعني أنهم تناولوا الموضوع ببساطة وسطحية، بحيث لا زالت القضية مستمرة، ولم تصل إلى الحل بشكل جذري. ونحن نراعي كل ذلك ونتخذ موقفنا بحذر شديد، وهذه أكبر هدية نقدمها لكن. فمثلما نبشر الشعب الكردستاني بالوصول إلى حياة جديدة بمناسبة هذا اليوم، فنبشركن أيضاً بالتقدم نحو حيازتكن على حريتكن أيضاً. لنضعكن أمام مسؤولياتكن وحاجتكن إلى تحديد مصيركن بأنفسكن، حتى تكن واقعيات وناضجات وموضع ثقة. فالعلاقات الخاطئة المفروضة على المرأة كثيراً ما تنبع من كونكن إله لتلك المواقف والعلاقات، وإذا دخلنا نحن أيضاً في مثل تلك المواقف فهذا تقدير وتقييم شيء، بل أسوأ تقييم يمكن أن نقدمه.

وأنا واثق

تماماً بأنكن ستتمسكن بالحلقة التي وصلنا إليها في سلسلة النضال هذه، إذ أن ذلك يعتبر خطوة نحو الانضمام إلى الموقف الموثوق المعتمد على التفكير ويحقق الانضمام إلى الحياة بشكل سليم، ونحن نأمل منكن تحقيق انضمام قوي ضمن هذا الإطار، إذ أن ذلك يعني رفع القيود المفروضة على اللسان والتفكير، والوصول إلى المواقف الناضجة، وتحقيق العظمة في الذات. ولا تنسين أنه يجب عليكن الوصول إلى الشخصية المثالية الجديدة، وتجعلن من أنفسكن جليلات، جديرات بالاحترام والمحبة، فكثير من المواقف مثيرة للحنق ولا تليق بكن، لذا عليكن معرفة قدسية المرأة وجاذبيتها وإبداء الدقة اللازمة. فالمرأة يجب أن تكون جليلة في الثورة والمجتمع، وتتميز بالجاذبية والعظمة، والموقف العادل، والجرأة

والتضحية، وتكون على مستوى متقدم في كل ذلك، حيث البنية تحتاج إلى كل ذلك، والمرأة عليها المساهمة فيها وتقديم مساندتها وتجعل من ذلك سبباً للحياة.

وبدلاً من أن تكون شريرة وتؤذي من حولها، وتتسبب في انسداد القضية، تستطيع إبداء التضحية والمرونة الذي يحتاج إليه الرفاق كثيراً، وبذلك تصبح جزءاً من الحياة وسبباً لها. كل ذلك ضروري جداً لنا جميعاً إذ لا يمكن التفكير في حياة ليس فيها امرأة. والمرأة تستطيع أن تجعل الحياة منحطة وملعونة كما تستطيع أن تجعلها عظيمة وجليلة. أما أنتن فيجب عليكن الإصرار على العظمة كجزء من هذه الحياة. أما القيام بفرض النفس والتحول إلى عبء فغير مقبول أبداً، فمثلما طلب العظمة منكن حق طبيعي لنا، وهي التي تليق بكن أكثر من الأمور الأخرى، فعليكن الاهتمام بالذات حتى تصبحن جديرات بالاحترام. واحترام المرأة مرتبط باحترام المجتمع، أو الاحترام الموجود في ذلك الوسط. واعتبار ذاتكن قليلات الأهمية وضع سيء جداً، فليس لكن الحق في ذلك، وليس لنا الحق في أن تكون نظرتنا لكنّ على ذلك النحو.

فحسب المفهوم الإقطاعي، المرأة هي قضية الناموس. وآراء البرجوازية معروفة بهذا الصدد. ولكننا لا نكتفي بكل ذلك، بل نراه خاطئاً والذي نرغب في تطويره أعمق وأعظم من ذلك. ولكن هناك مهمات لم يتم إنجازها، وهناك مواقف لم تتحقق ولم تستوعب. وطبعاً هذا ليس جيداً، والوضع المحرج لكن داخل الحزب يزعجنا، ويقلقنا. فلنكّثف من العلاقات، ولنطور العلاقات الرفاقية الأعمق، ولكن علينا أن نعرف كيف نكون لائقين بذلك أيضاً. فمثل هذه المواقف مهمة جداً، ولهذا السبب نحن نعمل جاهدين للاحتفاظ بكن ضمن العلاقات الرفاقية وتقويتكن. فلنهتم بالجوهر ولا ننخدع بالأمور الدقيقة اليومية. وفي هذا الموضوع لن نكون بسطاء أبداً، ولن نعتبركن بسيطات أيضاً، ولن نحتفظ بكن ضمن حياة بسيطة، وستكون المرأة التي تستحق التقدير والاحترام وتقدر القيم التي هي منبع للمحبة.

سيكون هناك انفتاح كبير للمرأة مع تطور النضال الوطني في كردستان، وهذا النضال سينبع من اكتشاف المرأة لقدراتها، واعتمادها على شخصيتها الحقيقية، ونحن مبدئيون ومصممون في هذا الموضوع. وبقدر ما نكون حذرين حتى لا نصبح طعماً للعلاقات البسيطة، ولا آلة لبساطتكن. ويجب أن لا تذهلن للجهود المتطورة المبذولة في هذا الموضوع التي ستشاهدنها. إن موقفنا لا يعني العلاقات الجنسية البسيطة، فالبرجوازية تقوم بكل التصرفات الدنيئة في هذا الموضوع بشكل يخدم الاستعمار، فلا أنتن بحاجة إلى ذلك، ولا نحن نريد السقوط في مثل هذه الدناءات. وعليكن القيام بما يقع على عاتقكن ربما ليس لأجل أنفسكن بل لأجل بنات جنسكن، فالجماهير النسائية التي هي أقرب إلى الجوهر الوطني في كردستان بشكل خاص، يجب أن تحقق الانضمام المتقدم حتى تستطيع حلق ذاتها في الحرية من جديد. فالمرأة الكردستانية بحاجة ماسة إلى قيادة من نوع(PKK) ، والانضمام العالي منذ الآن دليل على أنها تعرفت على حقيقة ذلك. وقد وصلت المرأة إلى بعض القيم من خلال(PKK) ، لأنها تعرفت ولو بشكل بسيط على مجهوداتنا في هذا الموضوع. فنضالنا المتطور لأجل الحرية سيكوّن المرأة المتحررة في كردستان. والمرأة الكردستانية الحرة ستكون كردستان الحرة.

هذا التقييم مأخوذ من تحليلات آذار1990

لنبدأ بتطبيق الحل التحرري

لقضية المرأة على ذاتنا

ثم نعممه على المجتمع

إن موضوع العائلة وعلاقة المرأة والرجل الذي يواجهنا منذ بداية مرحلة التحرر الوطني، في الحقيقة يقف عقبة كبيرة أمام التوجه العملي والسياسي، بل ويلعب إما الدور الرجعي، وإما دور الثورة المضادة، بحيث يرغم التفكير الثوري الخلاق على الالتفات إليه. فمهما كان هذا الوضع عرضه للعواطف على صعيد العلاقات العادية أو على صعيد المجتمع، فإنه يبقى بحاجة إلى الحل الفكري بعيداً عن العواطف قطعياً، ليقرر الفكر الحل السياسي المناسب له. ويبقى هذا الموضوع قضية تتطلب الجهد الأعظم لأجل إيجاد الحل لها.

إن هذه القضية الاجتماعية التي قبل الكثير عنها، وقدّم الكثير في سبيلها، والتي ربما استقرت في نزعاتكم واللاشعور لديكم، لدرجة أنها تحدد مسار تصرفاتكم وتؤدي بكم إلى الكثير من الانحرافات، وأصبحت موضوعاً لكثير من المفكرين في بحثهم لأسس الفلسفة والأخلاق، والتي تقوي الحياة بجميع جوانبها وتجعلها تستحق الاهتمام والتعلق بها، ولهذه الأسباب كلها يجب حلها وتنظيمها. إن هذه القضية بوضعها الملموس لدينا لا تشكل الحلقة الأساسية لعبوديتنا فقط، بل تشكل معضلة أمام جهودنا في سبيل التحول الحزبي أيضاً، بل أمام الجهود المبذولة لأنشطتنا الحزبية، وبوضعها الراهن ترغمنا على مواقف واقعية لحلها.

ولهاذا فمن الأهمية تناول الموضوع تاريخياً بشكل شامل ضمن الحقيقة الاجتماعية، والأهم من ذلك معرفة تناولها على ضوء المعطيات الكردستانية. فالعقدة الكأداء المحيطة بهذا الموضوع، تعمق من الأزمة وتزيد من المشاكل في المجتمع والثورة. وإذا لم

نقم بوضع هذه القضية على منضدة العمليات ولم نقم باستعمال المشرط الثوري في عمليات جراحية لها، فإن التأثير الثقيل للتقاليد سيزداد، وإذا تناولنا الموضوع بعاطفية المرحلة الراهنة فإن هذه القضية لوحدها ستلعب دور الثورة المضادة، وفي هذا الوضع سنتعرض للهزيمة دون أن نخوض الحرب الساخنة، إذ أننا جميعاً نعيش هذا الوضع دون أن نعلم بذلك. وهذا الموضوع لن يصل إلى الحل السليم بالدروشة والرهبنة، ولا بترك كل شيء للعواطف والتقاليد لتقوم بتوجيهها، لأن هذه العواطف عمياء ولا تعرف الحدود ولم تهذب، فهي تقبل كل ما يصادفها وتتناول كل شيء على حاله، ولهذا فهي غير قادرة على حل القضية.

إن الحرية الاجتماعية التي ننادي بها، توثر على الحياة الاجتماعية وتتأثر بها، ويمتد هذا التأثير إلى الحياة السياسية على شكل التحرر الوطني والطبقي، وتقوم بفرض نفسها شيئاً فشيئاً. ونحن لا نرى هذه القضية موضوعاً سياسياً أو اجتماعياً بحتاً، بل يجب التعمق في النواحي الجمالية والفنية. إذ أن الموضوع يتعلق بعنصر أساسي للحياة السعيدة الجميلة والمسألة إنسانية أساسياً. أما لدينا فقد استخدمت هذه المسألة بشكل سيء، وعلينا أن نخرجها من هذا الإطار وتناولها على أنها قضية الحياة، فبمقدار ما لهذه القضية أبعاد دينية وفلسفية فهناك الأبعاد السياسية أيضاً، وكذلك لها أبعاد فنية وأخلاقية، ويجب إضافة كل ذلك إلى الحسبان أيضاً، وحلها على أنها أسلوب للحياة، وتنظيمها من جديد وبذلك نتخذ الموقف الصحيح الذي يشكل مخرجاً جذرياً وطريقاً سليماً للحل.

نحن نرى ونسمع عن الحلول المختلفة في عالمنا اليوم، فالشعوب المتطورة، والأمم التي لها ظروفها الاجتماعية، تناقش الحلول على المستويات المختلفة، وكذلك نعلم بالمواقف المختلفة جداً للمؤسسات التي لها حياة مختلفة عنا، ولها مستوى مختلف من العلاقات اليومية. وحتى في مجموعتنا الثورية هناك حلول مطبقة صحيحة أو خاطئة، ولا نتجرأ على معايشتها، ولكننا نراها ونسمع عنها. ورغم أننا نشهد بعض التقدم في وضع المرأة التي تمثل القطاع المسحوق

من الناحية المادية والمعنوية، والفيزيائية، إلا أن هذا التقدم بعيد عن الحل الكامل، فهذه القضية لا تزال تحتفظ بأهميتها في كل البلدان بشكل مؤثر، وهذا يشكل أرضية لمناقشة تيار اجتماعي أساسي وتنظيمه. ونظراً لأننا حركة تتناول جميع المواضيع الوطنية والاجتماعية بصورة جذرية انطلاقاً من كوننا حزباً ثورياً، فتناول هذا الموضوع أيضاً على أسس مبدئية له أهميته. فلن نرضى بالحلول الفردية_ سواء أكانت أسمها الحلول الليبرالية التي لا تتطابق مع مجتمعنا أو المواقف التي تتميز بالتخلف والمحافظة التي تسفر عن نتائج لا يمكن التفكير فيها، ولو ارتضينا بمثل تلك الحلول فإن قدسية الحزب ستتدنى، وسيصاب الحزب بالاضطراب. وإذا لم نبد العناية المطلوبة فلن يمكننا ملاحظة ذلك، ومع مرور الوقت سيصاب الحزب بالتآكل، وستبدأ الحياة الداخلية للحزب بالاهتراء والفساد، ثم يبدأ الابتعاد عن المبادئ، ثم الإصابة بالبلادة، والنتيجة سيكون التهرب والخيانة، ونعرف ذلك من الأمثلة القريبة.

إن هذه القضية موضوع تناولناه بحذر وحرص شديدين منذ البداية، وكما نبين باستمرار، فإنه عقدة مستعصية كالاستعمار، وموضوع خطير بالنسبة للعلاقات، ومرشح لأن يكون ثورة مضادة في أية لحظة، فهذه هي نظرتنا.

كثيراً ما نتحدث عن وضع العمالة المتفشية التي يعيشها المجتمع الكردستاني، ولكن يجب أن نعلم أيضاً أن أساس هذه العمالة ومادتها الرئيسية هي العائلة وعناصرها، وقد استقرت هذه العمالة في جوهرها. فمؤسسة العائلة وعلاقة الرجل والمرأة التي تتشكل ضمنها هي من أخطر أنواع العمالة، فهذه المؤسسة يمكن أن تكون آلة طيعة في يد كثير من القوى المضادة للثورة، وهذه القوى يمكن أن تكون الاستعمار أو عائلة أو شخصاً أو مؤسسة سياسية أو اقتصادية، فهذه المؤسسات أول ما تقوم بتطويره، هو هذا النوع من العلاقات والتكوينات ثم تقوم بوضعها في خدمة العمالة.

نحن حركة اجتماعية، ومرغمين على التعبير عن قيادة هذا المجتمع

لنترك جانباً هذا العدد من العملاء الواعين المدسوسين بين صفوفنا، فربما تأثير هؤلاء ضئيل جداً. ولكن العمالة التي تتمحور حول هذه العلاقة كافية لوحدها لتعطي الكثير للعدو وتقوم بالقضاء على أشياء كثيرة. فالتحالفات السياسية والتضامنات الاجتماعية التي تركز حول هذه المؤسسة وتتطور عبر التاريخ وحتى يومنا هذا ليست فارغة، فهذه المؤسسة التي هي أول ما يتم اللجوء إليها في سبيل التقارب، توثر عليكم أيضاً عن قرب. وكثير ما تصطادكم في غفلة منكم، وتدفعون ثمن ذلك غالياً، بالبقاء طول حياتكم محبوسين في حظيرة لا يمكن العيش فيها. وهناك من يقول (إن درجة الانحطاط في مجتمع ما تقاس بدرجة انحطاط العائلة، والمرأة التي تحيا ضمن هذه العائلة)، وهذا صحيح من ناحية مستوى التطور السياسي والوطني للعائلة. ومن ناحية الحقيقة الوطنية والسياسية فإن درجة الانحطاط في تلك المؤسسة، تدل على درجة انحطاط العائلة والمرأة وعبوديتها، وطبعاً نحن نرى أن الرجل أيضاً غارق وتم القضاء عليه بنفس الدرجة. وعندئذٍ نستطيع إطلاق الإثبات التالي :إن المستوى الذي نحن فيه من الناحية العسكرية والتنظيمية متدني، وسبب هذا التدني هو مستوى الانحطاط الذي نعيش فيه من جراء تأثير هذه العلاقة. وانطلاقاً من ذلك، فإن الفقر المدقع، والظلام، والانحطاط الذي أنتم فيه، كله انعكاس للمستوى السياسي والتضارب والتخبط الذي تعيشونه، وهذا يؤدي إلى عدم تطور القدرة العملية وعدم التنظيم، ومهما اختلفت الزاوية التي ننظر منها إليكم فلا يمكن تقييمكم بغير ذلك. ونحن نتحدث عن المجتمع الحزبي وليس الشعب ... !!

وأقوم بالتحدث عن تجربتي دائماً كمثال، إن أكثر المواضيع التي نلاقي فيها الصعوبات هو هذا الموضوع، عندما نواجه الأنظمة الاجتماعية والوطنية، والمنطق والتطبيقات وتعبير النظريات الواقعية. فمؤسسة العائلة التي يتكثف فيه الجنس الآخر، وتقاليدها

وقوانينها والوضع الذي هي فيه، وكل ذلك، فمن بحاجة إلى استيعابه نظراً لأننا حركة اجتماعية بشكل خاص ومرغمين على التعبير عن قيادة هذا المجتمع، فنرى كيف تؤثر هذه الأمور في سياسته وتنظيمه بعمق، ونفكر في كيفية أن نكون قوة للحل حتى نعرقل ونحطم تأثير الثورة المضادة بشكل خاص، حتى نتمكن من وضع هذه المؤسسة في خدمة الثورة، وإيجاد الحل التفصيلي لها، وإن لم يكن فالحد من الضرر، وكسب هذه المؤسسة لخدمة الثورة إذا كانت فيها أمور يمكن كسبها، وقد كنا في هذا الوضع أساساً على مستوى المبدأ للوصول إلى حلول معقولة.

ولا داعي لتكرار التحليلات التي قمنا بها بهذا الصدد، فهي تحتاج إلى التدقيق الحذر لأنها تعبير عن نضالنا الواقعي، وأفكار مفتوحة للمناقشة، ولا نستطيع القول بأنها لا تحتوي على أخطاء، أو أنها مسلمات لا تحتاج إلى التعمق. فهذه التحليلات عبارة عن مشاريع وقد تم تطويرها لأجل القيام بالمناقشات السليمة حولها، بشكل تفصيلي إذا كان ذلك ممكناً، وتطوير جوانبها القابلة للتطبيق، وهذا هو الهدف من كل ذلك... إن الهدف من هذه التحليلات والأبحاث والتقييمات والحلول التي نطرحها هو فتح الطريق أمام نمو الحياة الجديدة للحزبيين والقوى التحررية، وللاستدلال على كيفية تطوير الحياة المبدئية لدينا بشكل ما.

فنحن أيضاً نقوم بإبداء رأينا إذا كانت هناك جوانب تستحق البحث في نتائج الحلول التي نطلع عليها، وهذا هو ما نقوم به الآن... إنها إضافات أو مساهمة يتم تقديمها لأجل الحل. فنحن نقوم بإلقاء نظرة على نتائج الممارسات العملية ونحللها لفتح الطريق أمام نتائج إيجابية أخرى. والظهور القيادي يجب أن يقوم باستجواب ذاته ومحاكمتها في هذا الموضوع بدون شك، فإذا كانت المواقف والآراء اليومية والتاريخية قديمة ومتحجرة وسطحية، فإن تلك القيادة ستتسبب في أضرار كبيرة، وبناءً على ذلك، فإن ظهورنا وطرحنا لهذا الموضوع مهما احتوى من أمثلة تاريخية جذابة، ومهما فرضت الحلول الفردية نفسها، يجب أن يكون هذا الطرح

خلاقاً على المستوى الواقعي، فإن لم يكن كذلك وحكم على نفسه لأن يكون مقلداً تاريخياً، وتصلب في الحياة اليومية، فإن الطرح بهذا الشكل يكون قد أضر بقضية مهمة من قضايا الثورة وزرع العقبات أمامها، وبهذا الشكل فإن القيادة تكون قد أضرت بقدر الأمة، وخرجت عن الأهداف التي يتشوق إليها ويحارب لأجلها الجميع، وبهذا الشكل فإن الضرر لن ينحصر في شخص واحد بل سيمتد ذلك الضرر إلى المستقبل أيضاً. ولهذا يجب على القيادة أن تتناول الموضوع بحرص شديد وأن تكون خلاقة ودافعة إلى الحرية، وتستخدم كل ما أوتيت من قوة لأجل وضع الحل السليم.

لقد خرجتم عن التكتيك، ودمرتم الحياة كثيراً، وواجهتم صعوبات كبيرة في جعل أنفسكم قوة للحل

وبدون شك لا أستطيع أن أعتبر بأن مستواكم هو مثل مستواي بالضبط، فأنا أقوم بإظهار طريق المبادئ وتحديد الطريق لكم، وربما أحاول أن أكون مثالاً لكم، ولكنني لا أستطيع أن أفرض عليكم مستواي كسياسة أو أمر. ولكن من الواضح أن هذا المستوى يجب أن يكون الأساس الذي تنطلقون منه. فالظهور القيادي هو أسلوب ظهور للطليعة أيضاً. فحتى لو لم تصل الطليعة إلى نفس الوتيرة والكثافة إلا أنها يجب أن تقتدي بالقيادة وتبذل الجهد بمقدار ما فقدت من قوة وتساهم في التطور، إذ أن ذلك هو المعيار السليم.

إننا نقيم هذا الجانب تقييماً كبيراً لأنه أصبح ساحة لصراعات مريرة وحادة، ويجب عليكم أن تعلموا هذا وتفهموه جيداً، فهو الموضوع الذي يتم إنشاء كل شيء على أساسه والصراع لأجله، وتقومون بدفع الصديق والعدو جانباً في سبيله، ولا تترددون بانتهاك قضية الوطن والحرية في لحظة واحدة، وتكشفون عن أنفسكم بدون حياء تحت اسم الرجولة أو الأنوثة وتعبرون عن انغماسكم حتى النخاع من جراء تناولكم لهذا الموضوع بشكل سطحي وجامد، فلو قمت أنا بتناول كل شيء حسب مزاجي، وتخليت عن تناول كل شيء

بالتحميص والتدقيق والاستجواب، لكان من الصعب أن نتحدث عن التطور الذي يحققه (PKK) في يومنا هذا، ولو عشت كما يعيش أغلبكم وسط السلبيات التي تُعجب أكثركم حتى الآن، لما وصلت إلى التحليلات التي نجريها على الاستعمار، قطعياً، وعندها لما استطعنا خوض الحرب ضد الاستعمار ولا الابتداء بها ولا تطويرها. ولو تأثرنا بالمفاهيم الدينية المشوهة والبرجوازية والليبرالية وعلاقاتها _لا توجد ليبرالية حسب قناعتي بل هناك المفاهيم البرجوازية تحت قناع الكمالية_ واتخذناها شكلاً لحياتنا ناهيك عن (PKK) ومنجزاته، لما كنا استطعنا أن نكون حتى علي هيئة موظف بسيط، ولكنا بأنفسنا قد قمنا بتحديد مصيرنا إذا بقينا مغلقين أمام الحقيقة الوطنية والاجتماعية.

إن قبول بعض الأمور بسلبياتها ودون أي نقد سوف تسفر عن نتائج مثل التي ذكرناها، وهكذا فلو تناولنا هذا الموضوع كما تم تقديمه لنا ففي الحقيقة لن نتجاوز المصير الذي ذكرناه في المثال السلبي السابق. وإذا لم تقوموا بتدريب وتعليم أنفسكم من جوانب كثيرة ولم تقوموا بمراجعة أنفسكم على هذه الأسس فإنكم لن تستطيعوا التطور. وإذا لم تقوموا بمحاسبة مخلفات العصور الوسطى، والرأسمالية وتطورها البرجوازي في الأساليب الكمالية، وإذا لم تكن أنظاركم وجهودكم منصبة على الديمقراطية والاستقلال، والاشتراكية ولم تعلموا على التكامل معها، ولم تستطيعوا تطويرها بشكل جاد، فإن كل ذلك سيسفر عن مواجهتكم لبنيتكم التي يتم توجيه النقد إليها بشكل حاد. فهذه هي العوامل التي تؤثر على مستواكم بشكل قطعي، فبسبب هذه العوامل خرجتم كثيراً عن التكتيك، ودمرتم الحياة كثيراً، وواجهتم صعوبات كبيرة في جعل أنفسكم قوة للحل كما تعلمون. إنكم تلاحظون الأوضاع التي أنتم فيها وتأثركم الاجتماعي بالشروط الموضوعية التي تأتي ضمن الإطار التاريخي. ونظراً لضآلة جهودكم الثورية الذاتية، وعدم وجود الطموح لديكم فإنكم في وضع ضعيف جداً أمام التطور الثوري، ومواقفكم شبيهة بالمواقف الإصلاحية، وحقيقة فإننا نستغرب عدم قدرتكم على التخلص من الوقوع في أوضاع بسيطة. وبذلك

تتحولون إلى عراقيل في طريق الثورة التي بات الشعب يراها ويراقبها جيداً. وعدم القيام بالتدريب في دقته، وعدم استنباط النتائج من التجارب، ويضعكم في خدمة الثورة المضادة بكل تأكيد.

إنكم تعيشون في وضع المتأثر كثيراً بمؤسسة جادة كالعائلة، ولم تنجحوا في إبداء الخروج الثوري الجيد، وتعيشون كالعميان تحت تأثير التناقضات، دون أن تقوموا بأي نقد وإن قمتم بالنقد فلا تجدون الصواب. وحتى أن بعضكم ليست لديه الجرأة للاقتراب من القضية فيتفرقون أكثر من السابق، وبهذا التصرف يضيفون حلقة جديدة إلى التخلف الموجود. وانطلاقاً من ذلك فإننا نقوم بتقييم مثالنا عالياً.

فأنا أقبل وجود القضية على أنها قضية الثورة، ولا أستبعد نفسي منها أبداً وأفكر فيها كثيراً لخلق أشكال خاصة بالقضية، وأعتبر نفسي مكلفاً بفتح الطريق أمام مثل هذه العلاقات، وأحاول أن أحدد المهام لأنني أعلم وأحس بها، وأضع ثقلي في هذا الموضوع. وكما هو الحال في تناولي لكل المواضيع أحسب حساب الآلام والأخطاء والعيوب في هذا الموضوع أيضاً. ويجب ملاحظة أن النضال بقيادة (PKK)يمر بصعوبة بالغة، وبفتح الطريق لآلام كبيرة. وحقاً فإن العنف يلعب دور الحاضنة في الثورة الكردستانية، والآلام الزائدة والعذاب الشديد يفتحان المجال أمام ولادات سليمة، ولهذا فإن كل شيء لدينا ملطخ بالدم والعرق ويعاني من الجروح والأورام، ولم يدعوا المجال لنا لأي تطور سلمي سليم، ويمكن مشاهدة كل ذلك بوضوح بالتعرف عن كثب على حقيقتنا. وبناءً عليه، فإن الظهور القيادي يؤدي إلى مناقشات كبيرة وكثيرة من إشارات الاستفهام بقدر ما يؤدي إلى الحلول وهذا لا بد منه.

الحل السهل_ القوالب السطحية_ يؤدي إلى إهمال الموضوع، وهذا ضياع كبير وجاد للثورة. فالذين يهربون لأجل عائلاتهم دون أن ترف لهم عين، والذين لا يترددون في ارتكاب أكبر الخيانات للقيم لأجل نزوة بسيطة، والذين يتذرعون بأزماتهم فإن تسعة أعشارهم يصبحون منبعاً للأزمات، ويعيشون على هذا النحو، فإذا لاحظنا ذلك نرى أنه لا داعي للأوهام وخداع أنفسنا، فنحن في مواجهة

وضع يستدعي كل الجدية والاهتمام. وهذه القضية تأتي على رأس المسائل التي لا يمكن حلها بفرض الواقع كالقول (حدث وانتهى). وأحياناً أفكر هكذا وأقول :يا ترى هل وصلتم إلى مرحلة التعريف بهذه القضية؟ ... وهل تقومون بالتعريف الثوري وتطورون المعرفة الثورية بهذا الخصوص؟ ... إنني أحاول فهم وضع الحل لدى (PKK) حول هذه القضية كما تقولون، فلماذا هو جواب ذلك؟ ...إن قضية حزبية بهذا الحجم الكبير لا يستطيع الإنسان إلا مناقشتها، وتعريفها، وبدون شك هناك أسباباً لذلك، إن التعارف الجيد خطوة مهمة على طريق الرفاقية، فبدون التعارف يمكن أن تكون رفيقاً لشخص غير معروف المعالم.

وبناءً على ذلك، هل يمكننا الاعتماد على البساطة في إقامة علاقات جادة ومهمة؟ وهل يمكن أن يكون هذا طريقاً سليماً للحل؟ ... وإذا اقتربنا من الواقع بشكل أفضل، فإنني لن أستطيع الادعاء بأننا سنصل إلى الكمال ولكن نستطيع القول بأننا قدمنا الأرضية لمناقشة سليمة، إذ يمكن بذلك الوصول إلى مواقف تحررية لخلق أوضاع مناسبة، وأترك حقيقة (PKK) مفتوحة بحرص شديد أمام هذا الاحتمال. وبشكل أكثر واقعية فإن جهودنا تهدف إلى بناء مؤسسة حرة أو التأمين على أن الداخلين في هذه المؤسسة يجب أن يكونوا أحراراً ومتطوعين ومستقلين على أسس المساواة ومرتبطين بالحرية الاجتماعية على شكل، إن لم يتوفر هذا فلا داعي، وجعل هذه الأمور مبدأ، وربط كل التطبيقات بذلك. وبناءً على هذا الأساس، معارضة كل أشكال المؤسسات القائمة في كردستان واستنكارها وتجاوزها وتحقيق كل ذلك بنضال كبير.

فأين نحن من إقامة العلاقات والمؤسسات؟ ... وبماذا نقوم لأجل الحل؟ ... وواضح إننا في مرحلة بذل الجهود لذلك عن طريق التعليم والتدريب والتجربة، ولهذا فقد تكون هناك تجربة وما يشبه الإعادة. وبناءً على هذا، يجب القيام بالمراقبة والمراجعة لأنها مهمة.

فمثلما تؤدي تجارب كثيرة في مخبر إلى الوصول إلى نتيجة واحدة وإثبات أمر واحد وتوصل إلى الحل، فعلينا أن ننظر إلى هذه الأمور على نفس النمط تقريباً. ولا يمكن القبول بالأمر لأول وهلة وكأنه منزل من عند الله سبحانه وتعالى، علاوة على أنه لا يوجد شيء في المجتمع يتطور لوحده. ولا يوجد شيء تم التفكير فيه طويلاً ومسبقاً ثم تقول (كن فيكون) من تطورات وأوضاع. فالحاجة إلى أمر ما نقوم بفرضه ويؤثر على التكوينات وظهورها... هذه هي الحقيقة، وبنفس الشكل فإذا الحاجة بدأت تفرض نفسها تظهر المبادئ، أي الوصول إلى أسس التطبيق السليم، وتسمى بالأخلاق أو نظريات وفرضيات تتمتع بالعلمية، أما الفكر الذي هو البنية الفوقية والمؤسسات فتظهر نتيجة لذلك. وهكذا فإن مؤسسة العائلة وتقاليدها ظهرت نتيجة لذلك، أما إذا كان ذلك يتعارض مع الحرية الموجودة، وتتناقض كثيراً مع القفزات الكبيرة نحو الحرية، فبدون شك أن هناك حاجة إلى نقد شديد وتحليل، وتجاوز مثل هذه المؤسسة يصبح أمراً لا بد من تنفيذه. ومن هذه الناحية إن الحاجة شديدة وتتزايد مع الزمن، وبناءً عليه فالمبدأ والأخلاق الجديدة بدأت تفرض نفسها.

إن واقع المرأة في عهد سيدنا محمد) ص(، كان بمثابة صفحة جديدة في التطور الاجتماعي آنذاك

إن حرب سيدنا محمد (ص) ضد الأصنام وعلاقتها بهذا الموضوع، والنتائج التي ظهرت ملفتة للنظر حقاً، فمهما كانت المناقشات حول ذلك محتدمة في يومنا هذا كموضوع مهم في العلمانية، ونشهد بعض المظاهر الدموية لهذا الاحتدام، فمن جهة هناك المدافعون عن العلمانية ومن جهة أخرى القطاعات المضادة للعلمانية يواصلون وجودهم، ويتسببون في أزمات سياسية حادة، كل ذلك يدل على أهمية اهتمامنا بهذا الموضوع. ويأتي على رأس مناقشات اليوم في تركيا قضية الحجاب، فامرأة فضلت العلمانية لنفسها كموقف تمزقت إلى أشلاء بواسطة قنبلة، وقتل شخص آخر بالرصاص لأنه قال:

(ألتزم بالقرآن مرجعاً لي وأكشف عن الحقائق) أي أن هناك قضية يتم الصراع عليها وجعلوا منها موضوع الساعة.

حسناً ولكن ما هو حل سيدنا محمد (ص) ؟ ... ففي الإسلام والمراحل التالية لسيطرته، عاش تطورات خاصة به، فالتاريخ يتحدث عن وأد البنات قبل الإسلام. فإذا قمنا بمقارنة أيام سيدنا محمد (ص) وزواجه من عدة نساء بظروف يومنا هذا حيث مؤسسة العائلة فهل نرى ذلك الوضع سيئاً جداً؟ ... وهل ذلك وضع خارج قواعد الأخلاق؟ ... كلا... لو تمعنا في ذلك حسب شروط تلك المرحلة نرى أن ذلك كان صفحة جديدة في التطور الاجتماعي حينئذٍ... إنه حل نبوي حسب معطيات ذلك الوضع، ولكنه حل رغم ذلك، أما إذا قد تعرض للانحراف فيما بعد. وتأسيس حرم النساء فهو تضارب وتحريف، كما يحدث لكل ثورة بعد وصولها إلى أهدافها. أما في البداية وحينما كان يتم وأد البنات الذي هو جريمة بحق الإنسانية، فالقرآن يتحدث ..... ذلك. وكرمز عن النساء، فهو يرفع من شأن قريباته وزوجاته، فهناك السيدة فاطمة السيدة زينب والسيدة عائشة (رضي الله عنهن) وكثيرات أخريات لا زلنا نتذكر أسماءهن الخالدة منذ ذلك الوقت، ولكن فيما بعد تطور أسرار النساء في القصور على أيام الأمويين والعباسيين والعثمانيين فيما بعد، حيث استمرت المعايير الإقطاعية المضادة لحقوق المرأة حتى يومنا هذا.

وفي يومنا هذا يقومون تحت شعار :هكذا يأمر الإسلام، وهذا مبدأ الإسلام، بلجم حرية المرأة في مجتمعات اليوم ويوصدون باب الحرية عن جنس النساء، ويجعلونها تابعة لإدارة طرف واحد، وأغلبكم متأثر بهذه الثقافة لأنكم قادمون منها، وتأثير مثل هذه الثقافة التاريخية كبير على حياتكم بل هي واقع حياتكم. وإذا أخذنا ذلك في الاعتبار فإننا نستطيع تذكر وضع الصراع القائم وبعض خصائصه بشكل أفضل. ومن ناحية أخرى فهناك تطور الرأسمالية في مواجهة المجتمع الاقطاعي، وهناك تاريخ طويل حول هذا الموضوع، من أين تناولت الرأسمالية المرأة والعائلة الاقطاعية وإلى أين أوصلتها،

إلى أن نصل إلى يومنا هذا. حيث يتم توجيه العائلة والمرأة ومعهما الرجل إلى مواقف مختلفة. ونعلم جيداً بأنها تقوم بتحويل كل شيء في المجتمع إلى سلعة تباع وتشترى، وكنظام يقوم بذلك على أفضل وجه، يتناول العائلة أيضاً بهذا الأسلوب وبشكل فاضح. ونظراً لأن الرجل هو الذي يختم كل شيء بختم الملكية ونظراً لأن المرأة لا زالت في وضع ضعيف، فهي تصبح موضوعاً للملكية أيضاً، ويتم استخدامها كسلعة في كثير من أجهزة الدعاية كمادة للتقديم، ونعلم ذلك جيداً.

المجتمع الرأسمالي، يقوم ببيع وشراء العلاقات إما بالمال أو بالقوة المحضة

إن هذا الموقف الرأسمالي الامبريالي الذي انعكس على المجتمع التركي بدأ يمتد إلينا أيضاً وبالتدريج، فالرياء المتحكم ربما كان أكثر الآن من العهد الاقطاعي حيث كانت المرأة موضوعاً للملكية، فهناك تطور رهيب للتسويق المقرف حيث يقومون بتقديم المرأة وذاتهم تحت مظاهر مختلفة للعرض، إذ أنهم يفهمون الحرية على هذا النحو. فمهما نقول عنهم برجوازيون وليبراليون إلا أنهم لا يخرجون من كونهم سلعة قديمة للتسويق ويعاملون ويتعاملون على هذا الأساس، ويقومون بعكس المؤثرات عليهم، ومهما تكن الأسباب فلن تتغير نظرتنا نحوهم. وبكل راحة نستطيع القول بأن هناك بيع وشراء للعلاقات إما بالمال وإما بالقوة المحضة. ومهما يكن الوضع متقدماً في الدول الاشتراكية المشيدة بدرجة أرقى إلا أنها لم تستطيع التخلص من القضية بشكل تام ولم تصل إلى الحلول النهائية المبدئية بعد كما ذكرنا ذلك في التحليل السابق. وبدون شك، فإن جهوداً كبيرة بذلت في الاشتراكية المشيدة لأجل تجاوز الرأسمالية الامبريالية غير الدقيقة، بحيث وضعت حداً أمام الحلول الإقطاعية وقللت من تأثيرها. ولكن تزايد تأثير الرأسمالية بسرعة كبيرة في يومنا هذا، وعودتها إلى الساحة أو السوق وكأن الحل الرأسمالي هو الأسلوب الأمثل للتحرر فانعكس ذلك على المرأة ومحاولتها لأن تكون سلعة جيدة في ذلك السوق، وكما أوضحنا من خلال المثال

نرى أن الاشتراكية المشيدة لم تستطع إنقاذ نفسها وحتى أنها تبدو كاشتقاق يؤثر بشكل مختلف على الرأسمالية.

إذا تناولنا حقيقتنا على ضوء التطورات التاريخية واليومية هذه، نستطيع أن نتعرف على ما هو المقبول وما هو المرفوض من مواقفنا التحررية، وتقييم ذلك بواقعية مطلقة. وهنا نرغب في التأكيد على مبدئين مهمين مرة أخرى. الأول :توجيه النقد الجاد والتطرق إلى ماضي الأطراق وحاضرهم ضمن الإطار الذي تحدثنا عنه... الثاني :اتخاذ المساواة أساساً وتطبيق معاييرها فعلياً بدلاً مما هو قائم اليوم، دون أن يعتمد ذلك على القوة المحضة، بل أن يتم ذلك طوعياً بالكامل. أي أن الحرية ستكون الأساس، فالطوعية لا تحتاج إلى القوة، ونرى أن العلاقات يجب أن تكون حسب موقف جديد وتتطور على أساسه. إن مواقف (PKK) تفتح الطريق بهذا الشكل وهو يحاول التعبير عن نفسه بهذه المواقف المبدئية، فلاحظوا الأمور الكامنة وراء ذلك لأجل الحل. قبل كل شيء يجب رد المواقف التاريخية المتضاربة، وهذه المواقف ربما تكون بسيطة بالنسبة لبعضكم ولكن بالنسبة لنا، فهي تؤثر علينا وتشدنا إلى السلبيات بقدر التأثير التاريخي والتقاليد. فهذه المواقف قد تطورت كمعايير رسمية للنظام، ولن نقول ليبرالية بل هي شكل من الواقف المنحطة، ويتم نقدها ورفضها، حسناً... ولكن ما هو المتبقي؟ ... المتبقي هي العلاقة التي ستقام ضمن عائلة (PKK) فعندها ستكون هناك خصائص إيجابية وداعمة خلف ذلك، أما الذي يقوم بتحريف ذلك - يتم تحريف وتزييف هذه الناحية بكثرة في المجتمع -ويُصدر الأوامر، ويستفيد من صلاحياته لتنظيم الحياة، ويحاول أن يكون صورة مشوهة عن المتحكمين في هذا الموضوع. فهؤلاء كثيرون ومؤثرون لدينا أيضاً، وصلاحياتهم وقوتهم ليست صورة مشوهة من المتحكمين، أما PKK فيقوم بمساهمة إيجابية خلاقة، بالاعتماد على قدرات الفرد المتحرر، ويحسب حساب تأثير من يواجهه، وباستثناء الخصائص الطبيعية المختلفة، يدعو إلى المساواة على كافة المستويات نظراً لارتباطه بالمجتمع. ونتيجة طبيعية لكل ذلك، فإنه يراعي الميول والطواعية في الأشخاص ويعتمد ذلك أساساً

للعلاقات وتطوير التأسيس ويعمل لأجل ذلك كله... هذا هو التعريف المناسب، وبدون شك فإن تحليل هذا التعريف وتحويله إلى تطبيق يحتاج إلى نضال مرير وجهد كبير، والحلول الطموحة تتطور على أساس تقبل هذه الحقائق. إن الطليعة القيادية في(PKK) ، تقدم تضحيات أكثر من الأعضاء العاديين والمؤيدين نحو ضرورة فرض هذه الحلول حسب الأسس التي ذكرناها، وإلا فإن التزييف والانحراف سيدخلان إلى الموضوع وبالتسلسل فإن تأثير ذلك سيسبب الانحراف عن المبادئ الأخرى مثل التنظيم، والتحول السياسي، والحرب، إذ لا يصعب تخمين ذلك، وبهذه الأمثلة والاستنتاجات نختتم هذه الناحية.

إن النزعات العمياء والمواقف غير المحترمة تفتح المجال لنتائج أكثر سوءاً من الوأد

إنكم لا تعرفون كيفية تطوير فكركم، ولنقم بنقد ذلك مرة أخرى، فمن المفروض أن يكون سهلاً عليكم استخلاص النتائج من هذه المواقف وفتح المجال أمام الفكر والتصرفات لتتطور بشكل كبير، ولكن بدلاً من ذلك لا يصعب علينا رؤية مناقشة تصل إلى التشنج والرياء والعمالة الواقعية المثبتة، وهناك الميول والنزوات فما هو حقكم في ذلك؟ ... وكأعضاء حزبيين كيف تستطيعون القيام بذلك؟ ...إن هذا يعتبر مقياساً لمدى تحقيقكم للتحول الحزبي في ذاتكم. ستعملون على التطوير ولكنكم لن تستوعبوا ولن تفهموا جيداً، وستقومون بنشر الأقاويل حول ذلك، وأنتم الذين ستقومون بكل ذلك. وبكلمة واحدة فهذه جريمة وهي عمالة مثبتة، وأحياناً تكون أخطر من عمالة العدو المباشرة. إن مبدأ الحرية وإطار تناول الموضوع بشكل شامل واضح، وتم تفصيل كل ذلك حتى أسس التطبيق. أما الذي يقوم بمراجعة نفسه قليلاً في هذا الموضوع فناهيك عن عدم الهروب، والخيانة أو التسبب في أزمة، بل على العكس من ذلك يقوم بتقوية أواصر العلاقات الرفاقية، وإبداء قيم النضال بشكل قطعي... لماذا لا تتجرؤون على ذلك؟ ... ولماذا تحاولون تطوير

الاقتراب حسب عالمكم المزاجي؟ ... نعم... فلو تم تقييم جهودنا التدريبية والتعليمية في هذا الموضوع لتم وصولكم إلى مستويات متقدمة. وهذا يعني أن هناك عدم التزام بالحزب للأسباب التي ذكرناها وبقاء ضمن الحدود المرسومة وشكل الحياة القائمة، وهذا يدل على عدم إمكانية تحليلكم لذاتكم كحزبيين جيدين. وطبعاً هذا التصرف يشكل أرضية مناسبة لنماء كثير من الانحرافات. وبدون مراجعة ذلك فإن حلنا لن يكون الحل الذي تم في عصر سيدنا محمد (ص)، لأن البنية التحتية والفوقية في المجتمع قد تعرضت لتغييرات كثيرة جداً لا يمكن مقارنتها بذلك الزمن، ولكن عدم معيشتنا لأجواء تلك المرحلة بحساسيتها الشديدة ودقتها يفتح المجال أمام أن نكون في وضع أسوأ من الوضع الذي سبق تلك المرحلة. إن النزعات العمياء والمواقف غير المحترمة تفتح المجال لنتائج أسوأ من الوأد، وعلينا أن نعلم ذلك جيداً. وبناءً عليه يجب أن لا تخدعنا المستجدات اليومية، وأن نتناول ذاتنا بشكل سليم كما في كل الثورات العظيمة وأن نجعل من ذلك مبدأً لنا حتى نسمو ونرقى، بينما أنتم في حال يرثى لها من العلاقات. والانحطاط الموجود في العلاقات والسقوط والتكتم هو إنكار واعتصاب. فما مدى محبتكم للحياة ولبعضكم؟ ... أو بتعبير أكثر وضوحاً... ما مدى تشجيعكم للطوعية وللخصائص والمواقف المعتمدة على الإعجاب... وما مدى بحثكم وتطويرها؟ وكأعضاء في الحزب أليس من المفروض أن تتطور هذه النواحي والنتائج وتصبح إلزامية لكم؟ ... إذا كانت تلزمكم فما هي جهودكم للتطوير؟.. .

إن عائلة PKK لا تخضع للضغوط ولا للقوة المحضة للرجل ولا لمكر النساء

وأريد أن أضيف... بأن حزبنا_ الحزب الذي أتحمل مسؤوليته_ لا يقبل بوجود المرأة ولا الرجل كما يظن أكثركم ويجعل ذلك مشروعاً، وإنما نتحدث عن تطور عائلة(PKK) ، فهذا التطور يعادل العائلات القائمة على الأقل. والتحدث عن تطور عائلة

(PKK)ليس حديثاً مبالغاً بل هي ولادة جاءت بسبب الحاجة الماسة إليها من الناحية التاريخية والاجتماعية، ونظراً للانسداد الذي يعيشه المجتمع في البنية التحتية والفوقية، وهي الوسيلة لتجاوز كل ذلك. ولهذا السبب يجب الالتزام بالمبدأ والتطبيق بشكل جاد، وضرورة ذلك غير قابلة للنقاش. فمثلما تقول العائلات التي كبرتم فيها (يجب أن يكبر أولادنا وبناتنا هكذا... ويصبحون أصحاباً لأعمال هكذا... وزواجهم أو تزويجهم يجب أن يكون هكذا) فعائلاتنا الجليلة المقدسة أيضاً لها قواعدها ومواصفاتها، وسنقوم بتطويرها بشكل جوهري. وهكذا فإن العائلة التي قمنا بتعريفها وتعريف علاقاتها لا تخضع للضغوط والقوة الموجودة في نظام المتحكمين، ولا للقوة المحضة للرجل ولا لمكر النساء_ مع العلم أن ذلك قد يكون منذ مئات السنين_ ولا هي تخضع لقوانين البيع والشراء في المراحل الصعبة كسعلة، ولا هي تحاول الوصول إلى نتائج الرخيصة. وإنما الأهم من ذلك كله، الذين يتهربون من تحمل مسؤولياتهم حيال المبادئ وتطبيقها... هذه المبادئ التي دفعت عائلاتكم هؤلاء الشهداء في سبيلها، ومن المفروض أن يكونوا مخلصين للاستقلال والحياة الحرة_ التي ترتبط بها جميع الأمم المتمدنة وحتى القبائل والمجموعات البدائية_ أما لا يتطابقون مع ذلك ولا يحاولون تقوية هذه الجهود فنحن نرفض مثل هذه العلاقات ومثل هذه المؤسسات مطلقاً. فعلينا أن لا نخدع... ولا ننخدع ... !!وهذا ليس موقف يومي بسيط لنا، ولا هو آت من التقاليد العمياء. فمهما كان نفوذكم فلن نعطيكم المجال للقيام بمثل تلك الممارسات الخاطئة، وسنبقى مرتبطين بمبادئ الثورة مهما كان الثمن.

وفي النتيجة سنتخذ الأمر الذي ينقذنا أساساً لنا، فالارتباط بالشهداء ممكن بهذا الموقف فقط. وهناك موضوعاً آخر للحرب، ويجب عليكم الانتصار بالنضال كلما سنحت لكم الفرصة بذلك. وفيما عدا ذلك لن تجدوا الحياة والعلاقات الرخيصة في(PKK) ، مهما كنتم مخدوعين، ومهما قدمتم من حجج، فإن أردتم فلوموا القضية، وإن أردتم فألجأوا إلى الحلول الرخيصة، فنحن نرفض كل هذه المواقف، وتنقية مستوى الحياة في الحزب بالمبادئ هو من واجب التنظيم

الطليعي الذي بدأ يظهر، وبدأ بفتح عيونكم وعيون شعبنا على الحياة من جديد، ولهذا فإن إيضاح هذه المبادئ ذو أهمية كبيرة. ومن هذا يتضح لنا أن إقامة العلاقات بشكل أعمى وبالتلمس في الظلام أمر خطير جداً، وهناك أمثلة على ذلك :فنحن لا نعلم مدى العمالة السلبية فيها ولكن نعلم أنها تحتوي على كثير من العمالة المثبتة، وقد عوقب الكثير منهم بالموت. والانزلاق إلى مثل هذه الأوضاع ليس مرغوباً على الإطلاق. وهذه الأمثلة غير مفضلة لأنها تحدث في لحظة ضيق ومحاولة للخلاص من ذلك، ولا تعتمد على المبدأ وتؤدي إلى وضع مناهض للثورة بسهولة. فإذا كان المسؤول يستفيد من صلاحياته ويصبح تابعاً لنقاط ضعفه فلا داعي للبحث عن علاقة بينه وبين العدو فهي ليست مهمة. فإذا كان يضعنا أمام الترجيح بينه وبين الثورة فهذا دليل على أننا في مواجهة ثورة مضادة سيئة جداً، وإذا كان لا بد من اتخاذ موقف فسيكون نفس الموقف المتخذ في مواجهة الثورة المضادة. نعم... فالتهرب يعني الثورة المضادة، وكذلك يعني الاستسلام، وهو هجوم على الثورة، ويعني ظهور الأمثلة التي تعرفونها. حسناً... وهل الوصول إلى الحل السليم شيء صعب جداً؟ ... وهل أنتم عاجزون عن النجاح في الوصول إليه؟ ... ألا تستطيعون الاهتمام بأنفسكم لتكونوا أعضاءً واثقين من أنفسكم؟ ...

الحل النضالي التحرري، هو الحل الذي يبحث عن الوطن ومرتبط بالمساواة والتحرر الاجتماعية ويعتمد على الجهد

إننا نعتمد على اتخاذ الحلول التي تنتقد معايير المجتمعات المتطورة من الرأسمالية والاشتراكية المشيدة أساساً لنا. والحل الذي نطرحه متطرف بعض الشيء، ويتطور مع أهداف التحرر الأساسية، والحرب التي يتم خوضها في هذا السبيل. بينما هناك فهي تتطور في أجواء سلمية، وربما يكون تأثيرها أقل. بينما لدينا فهي ملفتة ومؤثرة، ولن تستطيعوا تطويرها بالدعوة إلى التعصب العائلي، فالدعوة إلى العائلية التقليدية يضعكم في موقف مناهض للحزب،

ولن تستطيعوا حل القضية بفرض العمالة المثبتة على الأجواء التي قدمتم إليها. وكذلك يصعب الحل بالتحفظ والفردية، والخيالية. حسناً ولكن... ما هو الحل النضالي التحرري؟ ... وكضرورة للتعريف... فهو الحل الذي يبحث عن الوطن في الأساس ومرتبط بنضاله وحربه. ومرتبط بالتحرر الاجتماعي على كافة المستويات، ومرتبط بالمساواة اعتماداً على الجهد. وهناك بعض النواحي الخاصة بالقضية فيجب تطبيق ذلك على واقع كردستان أيضاً. وما تبقى أمامكم هو حل القضية. فهل يمكن أن تكونوا كوادر بهذا الشكل؟ ... وطبعاً لن تستطيعوا الإجابة بـ (معيب) أو (إذا وجدت فرصة فردية لوضعنا الحل). فقبل كل شيء، نحن نقدر الأشخاص هنا عالياً، ونطلب منهم مقابل ذلك أن تكون مواقفهم من الصميم، وأن تكون مواقفهم مع الغير طوعية، وإعجاباً ومحافظة على الارتباط بالقيم الأساسية في المساواة. طبعاً لنا قيم حربية لن نستطيع التخلي عنها، فهي المحور الأساسي لقلوبكم، والهوية الأساسية لتفكيركم، وعليكم أن تكونوا مشحونين بذلك ثم تقتربون منا، وأنا متأكد عند ذلك من أن العلاقة التي ستنشأ والمؤسسات التي ستقام ستكون جديرة بالاحترام، وستعمل على الظهور والانعكاس على شكل مواقف مشروعة.

فما مدى تصميمكم على جعل ذواتكم كذلك حتى تكسبوا علاقاتكم وعائلاتكم، لتتساموا على هذا الأساس؟ ... هذا هو بمثابة إضافة القوة إلى ثوة الحزب، ووضع الحلول لسياسات الحزب على المدى القريب والبعيد يكون بهذا الشكل. وإذا حاولتم تحقيق التقدم في ذاتكم من خلال الجهد، فستصبحون سادة وسيدات جيدين وستنالون إعجاب الجميع. ونحن لا نستطيع ربط بعضكم ببعض بأسلوب الخاطبات، ولن نستطيع أن نكون في وضع من يصادق أو يقبل بالمواقف الرخيصة والدنيئة وبأساليب الثورة المضادة تماماً والتي تسيطر على سوق اليوم. فهذا هو الحل الذي أعطيه وأطرحه على الساحة بخطوطه العريضة، والذي يثق بنفسه سيتخذ سياسية الحزب هذه أساساً له. فماذا كنتم في الماضي... وكم تستحقون النقد الذاتي،

وما هي جرائمكم، لا أستطيع التحقيق مع كل فرد منكم، ولكن من الآن فصاعداً أؤكد على الحل الحزبي بهذا الشكل.

ونحن نفتح الباب أمام النقد على مصراعيه، فليس هناك إرغام في أوساط الحزب مطلقاً، فإن لم تدخلوا في خدمة الثورة المضادة بأخطائكم فليس هناك عقوبة ولا ضغط. ففكروا ملياً ضمن حرية المناقشة، وكونوا أصحاباً لجهود تعبر عن مدى جدية التزامكم بالمواقف الحرة، فهذا أمر جيد وجميل. فنحن نعمل على تطوير مبدأ الطوعية والمساواة الذي نطبقه على المستوى الوطني ليكون سائداً على العلاقة بين الجنسين أيضاً، ويمكنكم مناقشة ذلك كلما كانت الفرصة مهيأة لكم. ففكروا عميقاً وناقشوا، ولا تخدعوا بعضكم ولا تدعوا المجال للأقاويل لتتفشى بينكم. وبالنسبة لي فلا تروني في عقبة أمامكم ولا تحاولوا استخدامي كمادة خام لأغراضكم، فأنا أطرح الكثير من الأسئلة على نفسي في هذا الموضوع وأقدم الحلول الغنية والكثيرة وأحاول أن لا أكون متحفظاً، ولا ألجأ إلى سبل الحل الرخيصة، بل وأتمتع بالجاهزية والحيوية دائماً، وهذا واجبي ومفهومي للحرية، وأعتقد أنه واضح جداً، فليس هناك إرغام لي واحد منكم. ولا أستخدم صلاحياتي القيادية في الوصول إلى حل، فمسؤولياتي القيادية ترغمني أكثر منكم، فلولا هذه المسؤوليات لما قابلت صعوبات بهذا الشكل. ولا أستطيع بيان بأنني لا استخدم فرصتي بشكل تام لأن القضية خصوصية والجانب الفردي فيها قوي، وتحتاج إلى مواقف تتميز بذلك. ونظراً لتجذر القيادة ضمن المجتمع وتطورها، فهناك رفض للظهور القيادي في هذا الموضوع، وانطلاقاً من معرفة أن ذلك ليس موقفاً صحيحاً من ناحية حرية الفرد، أقوم بهذه التضحية، وأعلم أن بعض الرفاق أيضاً يقدمون هذه التضحية، وهذا يحدد مستوى التضحية في (PKK) بشكل لا يقل أهمية عن الشهادة. فالتخلي عن الحرية الفردية، والتضحية بالحياة، وتقديم الذات إلى الحزب، دليل على مستوى التضحية الذي وصل إليه الحزب، حتى ولو كان متناقضاً.

مصطفى كمال مقلد كبير للغرب في الشكل لا بالجوهر

فالقوالب التي يرتبط إليها الكثيرون منكم تأتي من العهود القديمة من طرف ومن التطور الرأسمالي الأكثر تضارباً من طرف آخر. فأخذ تلك الأمور أساساً يشكل خطأ يجب عدم الوقوع فيه، وهذا مهم جداً.

هناك مرحلة الجمهورية في الواقع التركي، ومن المفيد إيضاح مرحلة تحررها ووضع القيادة فيها، فهذا سيساعدنا على فهم واستيعاب الأحداث والتطورات حتى يومنا هذا بشكل أفضل. فالمثال المريض لمصطفى كمال في هذا الموضوع هو سبب التعكير الرئيسي الذي يسود العائلة في المجتمع التركي حتى اليوم. فالمأزق الذي كان موجوداً في تلك المرحلة يتسبب في تعكير هذا اليوم بشكل رئيسي. وما قامت به قيادة مصطفى كمال في هذا الموضوع عايشناه جميعاً وتأثرنا به، فهو مقلد كبير للغرب في موضوع علاقات المرأة والعائلة بالشكل لا بالجوهر: (فرض السفور على المرأة والانضمام إلى الرقص في الصالونات) هذا كان الحل، فلا هناك مبدأ لهذا الحل ولا هناك تخمر ثقافي، فهذا ما يواجهنا به كحل حتى الآن، وهو الذي يتسبب في كافة الأزمات الثقيلة في العائلة، وهذا رياء وخيانة وقلة احترام.

وفي يومنا هذا لا زال تأثير تلك القيادة كبيراً في النظر إلى الذات كسلعة تباع وتشترى في السوق حيث وصلت إلى ذروتها. فلو كان حل هذه القضية مرتبطاً برمي الحجاب جانباً وتقليد الغرب في رقصاته لما كان هناك حاجة إلى هذا التفكير العميق، والمناقشات الطويلة والنضال المرير. والأساليب التي أخذتموها من عائلتكم مبهمة إلى حد ما، وهذا هو المؤلم إذ أن كل شيء يتقرر في الخارج، وأي محاولة للقيام بأمر ما ذاتياً يفتح المجال أمام مداخلات وإشكاليات لا تنتهي، وأنتم تدركون مدى أهمية النتائج القاتلة لذلك جيداً. ويجب عليكم تناول المواقف التي لا زالت مؤثرة حتى الآن بمستوى قيادي وتجاوز مستوى الرئاسة العائلية ومحاربة التأثير السلبي لذلك.

أنتم تعلمون جيداً بأننا لا نقوم بطرح هذه المبادئ كأوامر، بل لأنها حاجة مهمة من حاجات الثورة، إذ نحاول تفسيرها حسب خصوصياتنا ولا نرغب أن تكون مواقفنا متأثرة بأقل ضغط أو عنف نابع من المجتمع الطبقي، وهذا لا يدل على ضعفنا مطلقاً، بل على العكس لأننا معجبون بذلك مبدئياً، إن موقفنا خاص بنا وجوهري لنا، وإذا كان الموقف هكذا، عندها يجب عليكم استيعابه ومناقشته، ومعرفة كيفية تطوير الحزب وأنفسكم به، فالمناقشة الجيدة لازمة لأجل الخل، بل هي شرط مسبق، فالانخداع بالنزوات، والضعف الناتج من التأثير والصلاحيات هي التي تتسبب في لحظات الضعف كما نراها ونشهدها. وعليكم أن تجعلوا من أنفسكم أعضاء جديرين بالاحترام، ولأجل ذلك يجب أن تكسبوا بعضكم البعض وتقوموا بتطوير بعضكم، أي يجب أن تقوموا ببناء شخصياتكم كمن ينحت في الحجر. فأغرب علاقة لا تروق لي هي القيام بتزويج رجل وامرأة اعتماداً على علاقات غير محسوبة وغير دقيقة وهذه أغرب علاقة أتهرب منها. وأظن أن أغلبكم يرى ذلك طبيعياً جداً، حتى أنني أستطيع خداعكم رغم كل هذا الشرح والتفصيل، وأقول ذلك البيان مدى الفراغ الروحي المسيطر عليكم، وبكلمة واحدة إنه وضع مخيف. فما مدى إعجابكم ببعضكم جوهرياً؟ ... وهل تستطيعون تفسير أسباب حبكم لبعضكم البعض؟ ...فليست هناك كلمة واحدة تستطيعون النطق بها. وهذا يدل على مدى ضعفكم، وعدم طموحكم للإبداع في النضال. فالارتباط بالشكل لا يؤدي إلى النتائج قطعياً، والاعتماد على القوة والنزوات ليس له أي معنى. بالإضافة إلى أن التمجيد والمديح على الصعيد الفردي وتقديم الذات على ذلك الأساس ليس له معنى أيضاً. إن مثالنا يجب أن يحظى على القبول والمشروعية لدى المجتمع بأكمله، والحزبيون أيضاً عليهم أن يروا ذلك مشروعاً ويصبحوا سنداً له. فإذا قلت لكم أن هناك تقدماً على هذا النحو، ستقولون بأنكم محرومون من ذلك وأنكم بعيدون عن التطور. حسناً... عندها أين الثوروية؟.. .

إن حربي مع ذاتي كبيرة جداً، وقد انشغلت كثيراً بهذا الموضوع كما تعلمون. وكرجل استطعت دفع النساء إلى الحركة، وخضت

حرباً حتى جذبتهن، والآن هناك نساء كثيرات من فتيات ومتزوجات مدفوعات إلى الحركة بسببي حتى الموت. وإذا أردت فإنني أستطيع تحقيق ارتباطهن بلا حدود، وعليكم أن تفكروا في سبب ذلك، ولن تستطيعوا القول بأن ذلك نابع من وضع القيادة فقط... كلا... فإنني أعيش هذا الوضع نتيجة لسنين طويلة من الصراع، بالإضافة إلى أن ذلك لا ينبع من الحاجة الفردية الخاصة. فظهور النساء قد وصل إلى مستوى حركة اجتماعية، وبدون شك إن ذلك مرتبط بآمالي نحو الحرية بشكل وثيق، وهذا يتطلب مزيداً من الفكر والجهد، فلو لم أقم ببعض الأعمال لأجل المرأة، لاستحال مجيء واحدة منهن إلى صفوفنا ولا استطاعت واحدة أن تخطو خطوة خارج بيت العائلة، فكثيرات من النساء في المجتمع قادرات حتى على ترك أزواجهن، لأنهن رأين النتائج المدمرة للزيجات المزيفة، ويردن الحرية والتخلص من عبودية العائلة وسلاسلها، ويرين المخرج في الحزب والقيادة، فإذا قمنا بتوجيه مزيد من النداءات فربما تتحطم كل السلاسل، وهذا يدل على أننا استطعنا تسيير مبدأ الحرية قليلاً. وقد قمنا بإظهار مدى صعوبة الوصول إلى الحل من خلال الحزب ومن خلال تجربتي الشخصية.

الرجل هو الذي يتحمل العبء الأكبر من المسؤولية في العبودية الوطنية، والانحطاط الاجتماعي

ونظراً لأن المرأة هي الجنس المسحوق فقد قمنا بالتركيز عليها كثيراً، بينما الحقيقة هي أن الرجل أيضاً محتاج إلى الإنقاذ بقدر المرأة على الأقل. وفي تحليلاتنا تطرقنا إلى موضوع الرجل أيضاً بعض الشيء فقد قمنا بتحليل الرجل قدر المرأة لأنه القطب الآخر في هذه العلاقة كما تعلمون. والرجل حتى الآن يتحمل العبء الأكبر من المسؤولية في العبودية الوطنية، والانحطاط الاجتماعي، وهذه هي نتيجة التحليلات التي تظهر، فقد تُركت المرأة لا حول لها ولا قوة أمام هذه المسؤوليات، أي أنها في وضع الاستسلام التام، وبدون إرادة. ولهذا علينا أن لا نتركها جانباً على الإطلاق. فالرجل هو

المتحكم وهو الذي يتعامل مع المؤسسات الاستعمارية، وعليه فهو المرتبط بالعبودية مطلقاً، فهو الذي يقيم العلاقة، وهو الذي يتناول التطور قبل الكل، وهو الذي يتسابق إلى الأحزاب الاستعمارية والجيش الاستعماري لينخرط فيه. فهل هذا كذب؟ ... كلا... وعليه فهو العنصر المسؤول.

حتى الآن لم يكن الاهتمام منصباً على هذه الناحية، وكنا نقول المرأة... المرأة... ولكن من الآن فصاعداً علينا أن نقول دائماً... الرجل... الرجل وسنعتبر الرجل مسؤولاً، فهو الذي قام بتنحية المرأة، أو وضعها في وسط من المشاكل والعقد، فما دامت المسؤولية الاجتماعية تقع على عاتق الرجل في الأصل، فإن كل العلاقات يتم توجيهها تحت مسؤولية الرجل، فالرجل هو الذي يقود، ولهذا يجب عليه تحمل هذا العبء أيضاً. فلماذا يقوم بالخدمة الإلزامية للعدو وبشكل رخيص؟ ولماذا يعمل على أسس العمالة؟... ولماذا يترك الوطن ويتخلى عنه بسهولة؟ ... ولماذا يتهرب؟ ... وبالنتيجة لماذا يقوم الرجل بإغراق نفسه في جميع التأثيرات الاجتماعية السلبية؟ ... فعلينا أن نرى المسؤولية ونعرف كيفية القيام بالمساءلة في هذا الموضوع؟ ... فما دمت أنت رئيساً للعائلة وما دمت تقرر باسم العائلة، عندها يجب أن ننظر إليك كعنصر يجب مساءلته قبل الكل عن القضايا الاجتماعية والوطنية، ولهذا فإن صراعنا سيكون مع الرجال على الأغلب.

ومن أكثر الأدوار التي أخاف منها في كردستان هو موضوع مفاهيم الرجولة المزيفة... وقد لاحظن خطر ذلك عندما بدأت بتحمل المسؤولية قليلاً. لقد رأيت أن وضع الرجل ليس إيجابياً كثيراً، وغامضاً، وفي مواجهة الأخطار الكبيرة. وكنت أعلم أن الرجولة القائمة غير مستحبة، أنا لم أكن أعرف رأي المرأة، ولكن كنت أرى ذلك كرجل. وخاصية الرجل كانت تبدو من خلال إظهار القوة المحضة على الأغلب، فقد كان يقوم بالشتم والسب والضرب وكان مؤثراً، وهم الذين كانوا يجتمعون ويقررون. وهذا التصرف من طرف واحد لم يكن يعجبني، وكنت أقول في نفسي، هناك عدم

توازن في هذا الأمر، وعليه، يجب أن تكون المسؤولية ملقاة على عاتقهم أيضاً. أما بالنسبة لكم، فناهيك عن التناول الانتقادي هذا، بل إنكم ترون أنفسكم رجالاً بالتمام والكمال حسب معرفتي وهذا هو السائد لدى أغلبكم، وربما لا ترتضون بأي كلمة تقال عنكم، وهذا خطأ كبير. أنا لا أعلم النساء ولكنني لا أستسيغ مثل هؤلاء الرجال. فهم يقومون بالتعبير عن الرجولة أكثر من اللازم. وحتى إذا تناولتهم بمعاني الشهامة فإن رجولتهم ناقصة، حسب ما أظن، إنهم ثقلاء علي. يجب التحادث مع المرأة عن هذا الموضوع بشكل جيد، لأنهن عايشن الواقع بشكل أفضل. فمثل هذه الشخصيات تسبب لهن في الاضطهاد والمساوئ. فأنا لا أعلم كم منكم سيلاقون المحبة والاحترام، وأنا أفكر أحياناً في مدى المحبة والاحترام للرفاق، ولكنني أرى شعاع الأمل ضعيفاً جداً، وبما أنني أرى ذلك بصعوبة فكيف سيراكم الفتيات؟ ... فإذا كن حمقاوات -وكثيرات منهم لديهن الاستعداد للانخداع -عندها تستطيعون خداعهن. ولا أظن أن التي لديها قليل من الوعي يمكن أن تقوم بالإعجاب بالرجل بسهولة. لماذا؟ ... لأن مقاييسكم خطيرة جداً، ولا تعطي المجال إلا قليلاً للاحترام، والمساواة، والطواعية، والانفتاح أمام الحرية. فهل قمتم بمراجعة أنفسكم بهذا الصدد؟ ... فهل هناك إعجاب بكم، وما درجة الطوعية في علاقاتكم، وما هي درجة ابتعادكم عن استخدام الضغط والقوة بالمعنى الفيزيائي في علاقاتكم السياسية والاقتصادية؟ ... وما هي درجة استعدادكم من الناحية المبدئية؟ ... نعم... لقد تعودنا دائماً أن تقوم المرأة بتقديم نفسها -تثير الإعجاب بنفسها -فما هو مدى تقديم أنفسكم وإثارة إعجاب الغير بكم؟ ... فإذا كانت الحرية والطوعية هي المطلوبة في العلاقات، يجب أن تستجيبوا لهذه العلاقات.

أنتم الآن تحت مسؤوليتنا، فبعضهم يتحدث عن الزواج الثوري !! وأنا أستغرب لقول (الزواج الثوري). فما مدى انفتاح سيداتنا وسادتنا !كما ترون لا يمكن تناول الموضوع بهذا الشكل. فالكثير منكم يتمتع بحرية التعجب بنفسه لأنكم رجال... فهلا فكرتم في ناحية إعجاب الغير بكم؟ ... وأعتقد أن هذا الجانب هو الأهم.

فمعايير الرجولة حتى يومنا هذا_ ليس لدينا فقط_ تتضمن القوة المحضة، والخداع، والتعالي، وتعمل بما نسميه بخاصية الشوفينية الرجالية. والرد الذي تعطيه المرأة غير متطور، فهي مهتمة بتطوير أسلوب تقديم نفسها لتبيعها بثمن أغلى ومزيد من المكر. وكأنها تقول: (مثل هذا المشط لمثل هذا الرأس). أو أن تقديم الرجل لنفسه بهذا الشكل يفتح المجال للمرأة لتتصرف هكذا بالمقابل. وهكذا فإن هذا الموقف وهذا التصرف يفتح المجال لكل هذا الخطر ويجعل المبادئ الأخلاقية تنعدم وتتعرض للدمار لهذه الدرجة في يومنا هذا. وحتى الفن بخصائصه الحالية يساعد على الانحراف والابتعاد عن المسار السليم، فالفنون يجب أن تكون وسيلة للإصلاح والتطوير إلا أنها تقوم بدور معاكس في يومنا هذا. وبناءً عليه، يجب تناول القطب الآخر في هذه العلاقة بحذر شديد.

إن عشقكم يجب أن يكون للشعب والحزب

إن تطبيق القضية والحلول على الواقع الكردستاني قد جرى بخطوطه العريضة، وتسيير مبدأ الحرب على هذا الأساس ممكن من قبل الذين لديهم الطموح في الرفاقية، وعليكم أن لا تحرجوني كثيراً في هذا الموضوع، فإنني في وضع يتعين على تسيير المبدأ الحزبي، وهذا لا يقل أهمية من الحرب على الجبهة السياسية والتنظيمية، وهذا يعني أن لدينا مسؤوليات جمة في تسيير هذه الجبهة أيضاً. فقد تُرتكب أخطاء، ولكن يجب أن نكون مصممين على الالتزام بالمسار. ولن نعمل بما في ذاتنا خلال هذا الالتزام، ولكننا سنعمل على تثبيت الحل التحرري ضمن الحزب على أن لا نعطي أية تنازلات من حريتنا، وأن نعمل على تعميم ذلك على المجتمع بالتدريج وبحذر شديد، وسنتحاسب مهما كانت التقاليد رجعية في مواجهتنا، ومهما كانت النزوات الرجعية متجذرة فيكم حتى درجة أوضاع العمالة المثبتة. وابتداءً من نفسي سنقوم بمراجعة وتناول العلاقات على أساس سليم وسأعمل ما أستطيع كما عهدتموني سابقاً لأجل هذا الموضوع أيضاً، فقبل كل شيء يجب أن

نفهم بعضنا بشكل سليم. وأعتقد أن ما يسمونه العواطف والمحبة وحتى العشق يجب أن تتطور على هذا الأساس السليم من المفاهيم والفكر. وحتى أن العلم أثبت بأنه إذا كان هناك عشق فهو مرتبط بالتفكير. وتحريف هذا يعني وضع الدماغ في وضع غير قابل للتطور. فإن استبعدت الناحية الفكرية فلا يبقى هناك شيء في الإنسان وهذا مرتبط بقضايا التحرر لدينا، فعلينا التفكير في التحرر، والعمل على الحياة مع الحرب لأجل التحرر، وهذا غير ممكن بدون الفكر والنظرية. فالارتباط الكبير هو بقيمنا التحررية، والزواج يجب أن يخدم أهدافنا التحررية قبل كل شيء. ولنكن واقعيين أكثر فهناك من يقول: (إنني متزوج مع سلاحي، أو متزوج مع الحزب، أو متزوج مع شعبي) وبذلك يحاول التعبير عن ارتباطه، ونحن أيضاً في هذه المرحلة علينا الارتباط بهذه القيم قبل كل شيء آخر. فعشقكم يجب أن يكون للحزب والشعب وأهدافه السياسية_ أي حريته واستقلاله_ وعليكم تطوير سلاحه الذي يحارب به. فإن تطور العشق والمحبة والارتباط بهذا الشكل فإن العلاقة بين الجنسين أيضاً يمكن أن يكون لها معنى من حيث العلاقة والاهتمام والرغبة والارتباط، ويجب أن لا نتوجه نحو الانحراف، والتحرك بمقاييس حذرة وبقوة كبيرة. وبهذا المعنى، فإن كسب أي علاقة يجب أن يكون مرتبطاً بالوطن والحرية، وأن تحتوي على مكسب للتنظيم، والسلاح، والحرب في الجوهر، فأنا لا أصدق بأن الذي لا يكسب الحرب والتنظيم، والذي يهرب من التنظيم والحرب يستطيع أن يكسب الجنس الآخر، بل أنا معارض له. وعلى العكس، فالذين يربطون كسب بعضهم البعض بالهروب من الحزب وأهدافه، والتخلي عن السلاح هم في وضع ساقط، ومهما تطورت نزواتهم فهي حقيرة نتنة بمقدار ذلك التطور. وإذا أراد الكردي أن يتطور عشقه المشهور وأن يكون محترماً فعليه أن يعبر عن ذاته خلال ذلك الإطار الذي عرفناه. وهذا لن يتحقق بالكلام ولا بخداع النفس.

وأريد أن أعطيكم مثالاً من حياتي، فأنا صاحب جهود كبيرة في هذا الموضوع، وأقدر المرأة عالياً، وموقفي مهتم بها جداً. وهي موضع اهتمامي وتفكيري بشكل كبير منذ البداية. وبناءً عليه، فإنني أيضاً

يمكن أن أرتبط بالآمال الصغيرة كأي إنسان اعتيادي وكذلك يمكنني الارتباط بالآمال الكبيرة أيضاً، ويمكن أن أتوجه مع أي وضع من الأوضاع. وإذا تناولنا ذلك خارج إطار مقاييسنا الأخلاقية المحافظة التي جعلتنا نبقى في مؤخرة المجتمع البشري، وإذا تخلصنا من المقاييس المزيفة وهنا تكمن الحقيقة، والتي تفرض نفسها بجلاء. وبالنسبة لنا أيضاً فقد يثار الاهتمام، والرغبة في هذا الموضوع كأي إنسان آخر، ولكن الجانب الجميل فينا هو أن ارتباطنا بالحزب والحرب والأهداف الأخرى الأساسية تشدنا وتحدد كل تصرفاتنا، وهذا هو وضع الحرب. وطبعاً فإن مبدأ الحرية الذي نفرضه يجعل للموضوع أبعاداً أخرى.

لا تنظروا إلى أوضاعكم وتظنوها لامعة، ولا أعلم مدى إعطائكم المجال للفكر ليتحكم بكم في هذا الموضوع، ولكن هناك احتمال لأن تسيطر عليكم عواطفكم كل لحظة. فهناك العواطف المكبوتة لديكم، فإن وجدت فرصة للحياة تظهر في مواجهتي كالوحوش الضارية، وقد قلت ذلك عن نفسي أيضاً وليس هناك ما يسبب الإحراج في ذلك، ولكنني حاربت، واستطعت التغلب على هذا الوحش، بل وسحقته، ولكن الذي يخرج من ذاتكم يقوم بابتلاعكم. فكم خيانة ظهرت؟ ... وكم طعنونا في مكمن روحنا وفي قيمنا المقدسة؟ ... هذه هي الوحشية الكبرى. لقد قاموا بذلك بحجة النزوات، وهو لا ينم عن التفكير العظيم، بل إنها تصدر من هذه المخلوقات المتخلفة وسيطرة الغرائز العمياء عليهم. ومبدأ هذا الصراع ليس جديداً، إنه قديم قدم تاريخ البشرية. والذين يتقدمون هم الذين يؤمنون بتحكم وسلطة الفكر ودوره في الاستدلال على السبيل السليم، أما المتخلفون فهم الذين يقفون أسرى لنزواتهم وغرائزهم العمياء، وهم الذين يحاولون فرض فرديتهم على قدسية وجلال المجتمع. فإذا كنا عمياناً ومتقوقعين من ناحية التحول الاجتماعي فإن سبب ذلك يعود إلى العواطف العمياء في هذه العلاقة، والتقاليد المحافظة، وتحكم ذلك في المجتمع.

هل هناك قيمة مثل الحرية والوطن ولا تقوم عائلة بسيطة أو عائلاتنا بشكل عام ببيعها أو سحقها في سبيل بقائها؟ ... وحتى عندما نشد واحداً منكم إلى صفوف الثورة ألا نخوض حرباً شعواء وربما أشد من حربنا مع العدو مع هؤلاء؟ ... وحتى الآن، ألا نخوض حرباً حتى نستطيع إنقاذكم من تلك النزوات والتقاليد لتعتمدوا على أدمغتكم وعقولكم بدلاً من ذلك؟ ... فإذا كان كل ذلك صحيحاً، وإذا كنا نرغب في الانتصار، يجب أن نلاحظ مدى الترابط الوثيق بين كل ذلك.

فافتح عقلك، واعتمد على منطقك، واجعل الفكر متحكماً في تصرفاتك، وإذا كانت نزوات فاجعلها محترمة في خدمة كل ذلك، حتى تصبح جليلة، واستخدامها لأجلنا ولأجل البقاء أو الزوال، وليكن حنقك، وحقدك، ومحبتك لأجل الوطن ولأجل الآلهة التي يسمونها الحرية، إذ يجب الوصول إليها. فالفتاة الجميلة والفتى الجميل اللذين ترونهما آلهة لا يساويان قرشاً واحداً لدي، بل أستهزأ بذلك، ويجب أن تكون عيونكم على الإله والآلهة العظام، فعظمة وحرية الشعوب تكمن تحت هذين المفهومين، وهذا هو تقييمهما. أما تقليد ذلك فهو أن تجعلوا من أنفسكم آلهة صغار بل وأصناماً، فهذا هو عشق الكردي كما أرى أنا. وعلينا أن نبدأ بالحرب من أنفسنا، وهكذا نستطيع أن نعبر عن احترامنا الكبير للشهداء لهذه الحرب، وعن ارتباطنا بهم. فقد حاربوا لأجل الإله والآلهة، وعرفوا كيف يحطموا الأصنام.

إذا قمنا ببذل جهودنا ضمن الثورة، فسيتطور عشقنا ومحبتنا

إن فتح الجبهة الحربية لدينا بهذا الشكل هو التصرف السليم كما يتضح لنا. فنحن نردد بأن النظرية لدينا تعتمد على الأسس العلمية، ولهذا فإن مواقفنا أيضاً تعتمد على هذه الأسس وهي تعبير عن ذلك، أي أنها تلقي الضور على الحقائق الوطنية والاجتماعية، وهي صحيحة ما دامت تُمكننا من التقدم، فكل جهد يعني الإنتاج، وأكثر

الجهود العملية المؤلمة هو الجهد الذي يبذل لأجل الثورة، وهذا الألم واضح مسبقاً. والشيء الذي يكمن في الثورة هو نماء بذور الاقتصاد والعلم والفنون، حيث تنمو الشتلات بحرية من جديد، والجهد والجوهر اللازمان لذلك موجودان في الثورة، ولهذا فإن الجهد المقدس هو الجهد الذي يبذل ضمن الثورة، فإذا قمنا ببذل الجهد ضمن مثل هذه الثورة فسنصل إلى الآمال والأحلام التي نحلم بها والعواطف الجديرة بالاحترام، وستطور عشقكم ومحبتكم.

وكما نردد دائماً فإن الوصول إلى الآلهة أمر صعب. فنحن كادحون ويجب أن نعرف كيف نعمل ولا ننحرف إلى التزييف، وأنا مؤمن وأعلم بأن جهودنا المبذولة في هذا السبيل هي الجهود السليمة، ويجب أن نحافظ عليكم ضمن هذه الجهود، وهذا هو المعنى الحقيقي لاحترام الإنسان، وضمن ذلك تتحول الوطنية إلى أممية، وهكذا نستطيع التحدث عن الجهد الذي نمنحه لكل مجتمع بشري ولكل شعب من الشعوب، ولشعبنا أيضاً، إذ أن هذا الجهود هو لأجل حرية الجميع، وبدون ذلك لا نستطيع رفع جبيننا والنظر إلى الإنسانية. وبهذا المعنى، فإن وطنيتنا تصبح أممية بل إنسانية. فإنقاذ شعب أوصلوه إلى هذه الدرجة من الانحطاط، وانحطت معه العلاقات الجنسية إلى هذه الدرجة وإيصاله إلى الحل، والحرية، يحمل في جوهره أممية حقيقية ودليل على المحبة الإنسانية، ومرتبط باتخاذ الإنسان أساساً لهذا الجهد.

كل الذي تحدثنا عنه موجود في الحل الذي نطرحه، أما إذا ارتبطنا بالنزوات بدون حدود، ولم نعتمد على التفكير واتخذنا التقاليد المتخلفة والفردية أساساً لنا، فسنبقى مغلقين أمام البشرية، وحقيقة شعبنا، والاحترام، وسنبقى بعيدين عن المجتمع البشري كما نحن الآن بل وأكثر من ذلك.

وبناءً عليه، فإن المبدأ مهم جداً كان تطبيقه صعباً، فإنه يستحق بذل الجهود في سبيله، وهكذا استطعت أن أطرح الموضوع بشكل كافٍ، فأنا دائماً مؤيد للنقاشات الحرة العلنية، وفي هذا الموضوع أيضاً نعمل على تحقيق المناقشات المفتوحة والحرة على كافة المستويات.

وعليكم أن تتناقشوا معي حتى في الأمور المتعلقة بي، فإن ترددتم في ذلك فهو دليل على أنكم في وضع ظالم، فنحن نناقش كرفاق، وكما ترون فإنه موضوع مهم لدرجة لا يمكن التستر عليه بالقلق. فنحن نرضى بالتجديد، وبتجاوز الجوانب الخاطئة إن وجدت، وبالمساندة المتبادلة. ونحن جميعاً في مستوى يمكننا من تحمل ذلك، فمهما اتخذتم مواقف خاطئة، أعتقد أنه يمكن إصلاح ذلك، ونقدكم الموجه إلى النقاط التي لم ننتبه إليها يعطينا مزيداً من القوة. فبدلاً من الحكم عليكم بالكامل يمكن الحكم على بعض أخطائكم، ونحاول منحكم الجرأة اللازمة بدلاً من أخذ الجرأة الموجودة فيكم، وبدلاً من ترك الموضوع مغلقاً وسرياً، أؤمن بعلانية الموضوع وطرحه هكذا. وحتى رغم المخاطر المحيطة فإنني أقوم بإرغام نفسي في هذا الموضوع، لأن الحل بدأ يفرض نفسه على الثورة.

وهناك مبدأ قمت بطرحه عن وعي هنا في الآونة الأخيرة، وهو ربط هذا المجال بظهور القيادة، بل وأكثر من ذلك، أفكر في تصعيد ذلك إلى مستوى أعلى، لأنه كما تعلمون مدى فداحة الخسارة من جراء عدم قيامكم بواجبكم على الوجه المطلوب، فإن لم تكن هناك حملات القيادة، وإن لم يكتمل موضوع القيادة عندها يكون الباب مفتوحاً أمام كل أنواع التخريب والاهتراء، والسقوط والعمالة. وانطلاقاً من ذلك أقوم بطرح ما يلي :إذا كنا أنا ممثلاً لمؤسسة القيادة هذا اليوم، فهذا هو الارتباط بالشعب الكردستاني وتمثيل ذروة القيادة فيه _رجالاً ونساءً _ولهذا السبب يجب أن تكون محبتكم الكبيرة للقيادة. ولنؤكد على أنني لا أحبذ الارتباط بالأفراد بشكل متطرف، ولكن لأجل المحافظة على الحركة من الأخطار، يتعين على الجميع وعلى رأسهم الكوادر أن يرتبطوا حتى الموت بالقيادة، أي أنه يجب عليكم أن تعيشوا لأجل قيادة (PKK) وحقيقتها دون أن ترف لكم عين. وأريد أن أبين بأن ذلك ضروري لأجل الأكراد وكردستان حتى ولو كنت أنا أمثل هذه القيادة في الوقت الراهن، بل ذلك ضروري جداً لأجل القطاع الإنساني الذي يطمح في الوصول إلى الحرية وقيادة سليمة تقوم مسيرته. لذا يجب فرض مبدأ القيادة، ويجب أن تتمثل هذه القيادة في الذروة.

لقد رغبت في تحقيق قيادة جماعية، إلا أن الكوادر لم تستطع التوافق مع ذلك

وحقاً فالقيادة تمثل الذروة، فلا تنظروا إلى قادة تركيا وتنخدعوا بمظهرهم، فكلكم مزيفون، إلا أنه هناك قادة حقيقيون لدى الأتراك أيضاً. وخصائص القادة جلية وواضحة من حيث خاصيته العسكرية، والعمل الجماعي، ومزاياه الفردية الشخصية، وهناك تشكل لكل ذلك حسب الظروف الخاصة لكل قائد. وربما هذا يختلف من مجتمع إلى آخر، ومراحل تطور ذلك مختلفة أيضاً. أما لدينا فهي في مرحلة التكوين من جديد في كثير من النواحي ويرسى أسسها من جديد أيضاً، وهي قد وصلت إلى مرحلة تمزيق الماضي تقريباً، وبشكل يتضمن كل جوانب المستقبل في بنيته. فالقيادة التي يجب أن تظهر في هذا الوقت وبهذه المواصفات وحتى لو تمثلت في شخص واحد ستتجسد في الحزب بالتدريج وستبقى مستمرة حسب كل مرحلة من الاستقلال إلى الحرية وثم تحقيق الوحدة والمساواة، وستكون ذو معاني كبيرة.

أنا رغبت في تحقيق ذلك في قيادة جماعية، ولكن الكوادر لم يستطيعوا التطابق مع ذلك، ومثلما تكررون ذلك كثيراً بأنكم لا تستطيعون تحقيق التحول الحزبي كما تقولون، عندها يجب عليّ تلافي هذا الخطر. فإذا كنت غير قادر على جذب الحزب إلى المسار السليم للقيادة بشكل تام، يتعين عليّ بذل مزيد من الجهود، وإذا لم أكن قادراً على تحقيق المركزية على المستوى المطلوب الكامل، يجب عليّ أن أتعاظم بشكل يملأ هذا الفراغ، فأي فراغ في أي مكان غير مسموح به، لأنه إن لم تملأ سارع العدو إلى ملئه، وسارعت الانتهازية إلى ملئه أو ربما تم ملؤه بأي انحراف آخر. وبناءً عليه، فإن الناحية الآتية واضحة :يجب أن تكون الذروة في صراع على قيادة الشعب الكردستاني، هذا الموقع الجليل، ومتميز بالكمال ومؤثرة بشكل كبير، وصالحة وشاملة. فإن أهمل أي جانب

أو تُرك مفتوحاً، فإن القديم سيتحكم فيه، فالعدو سيملأ الجانب الضعيف.

فالمسألة ليست وضعي الخاص الشخصي، فإذا كانت القيادة تتشكل في شخصي، فعليكم أن ترتبطوا بكل العواطف، التطلعات، الفكر، العظمة، العمل، العزم، الإرادة وكل شيء إيجابي، ومهما أحاول التهرب من ذلك، فعليكم تحقيق هذا الارتباط بتصميم أكثر. وحقاً فإنني أمثل القيادة وأتهرب في نفس الوقت، فالوضع هو :أني أقوم بتطوير القيادة كمؤسسة، وأتهرب منها مرغماً كشخص، ويجب عليكم رؤية الديالكتيك في هذه الناحية جيداً. إذ أن الديكتاتورية الفردية تبدأ من هذه النقطة بالذات، فإن أصبحت مغروراً بنفسي وأقوم بتفسير هذا الارتباط بنفسي فهذا يعني أن هناك توجهاً نحو الديكتاتورية، وسيحدث ما حدث في كثير من الدول الاشتراكية، حيث ظهرت قضايا كبيرة يصعب حلها ولكن هناك ضرورة ملحة للوصول إلى القمة وظهور الذروة. حسناً... ولكن أين يجب الوصول إلى القمة؟ ... أينما ظهرت الحاجة إلى ذلك، وطالما كان ذلك ضرورياً إلى حين انقضاء الحاجة إلى الشخص ويخرج من كونه ضرورة وحاجة ليصبح وسيلة للضغط على الشعب، عندها يجب تنحية هذا الشخص وهذه الذروة. فوجود مثل هذه الزعامة ضروري إلى متى؟ ... وبأي جهد يمكنكم الوصول إلى ذلك؟ ... وهناك ناحية أخرى في هذا الأمر وهو أهوائكم، وهذا الفرق مهم جداً وهو الجانب الملفت للنظر لديكم. إن فرصة القيادة موضوعة بين أياديكم، وتحظون بالدعم والصلاحيات وفي اليوم الثاني تقومون بالتصرف وكأن هذه الإمكانيات ملك لكم وليس للحزب، وتقومون بالعبث بها وفرضها وإصدار الأوامر حتى تقوموا ببعثرتها تماماً. وهكذا تصبح هذه القيادة مصيبة عليكم وعلى الحزب. وكلكم ترون الوضع الذي آلت إليه الدول الاشتراكية. وإذا لم أقم بمراجعة نفسي كثيراً ولم أحقق التحول المطلوب في هذه الناحية لما تولدت إمكانية تطوير (PKK) لا بالشكل ولا بالمضمون، فأن أقوم بتحقيق التوازن بشكل جيد جداً، وأجذب الحزب والشعب نحو القمة، وأقوم بتحريكه. إن ذلك هي خطوة ومستوى معين نحو التأسيس. ولكن

هذه النقطة تحوي على تناقض داخلي، إذ أصبح الكل ينتظر كل شيء مني، وهذا يمثل المفاهيم الإلهية الخاطئة، وخلط بين الدين والسياسية، وهو التواكل وإشباع نقاط الضعف فيكم، إلى درجة وضع اليد على المكاسب والقيم باسم القيادة دون إبداء أي جهد أو عمل، وهذا ما أحاربه بشدة، وهو أحد نجاحاتي. فبدلاً من أن يصبح أحدكم ضحية لأخطاء كثيرة، يجب الاعتماد على الجهد أساساً، وفرض الديمقراطية ومضمون القيادة وشكلها على المرحلة حتى يتسنى له التقدم خطوة نحو الأمام، وهذا ما نفعله.

عندما نقوم بطرح موضوع القيادة بشكل عام والارتباط بها، فإننا نقوم بتطوير ارتباطكم بذاتكم، فالارتباط بالقيادة يعني الحرب حتى الموت على كل المستويات، وتحقيق نهوض الشعب بالكامل من خلال أمر واحد وارتباطاً بذلك. ففكروا في الأمور التي يمكن أن تتولد من المحبة الكبيرة للقيادة، وإذا تجذر ذلك بشكل جيد في المضمون والشكل فإن الشعب بالكامل يجد لدينا المحبة والاحترام. بينما كان يصعب سابقاً تقارب شخصين فقط، بل كانوا كالأعداء، وليس هناك أي احترام بيهم، وكان هذا هو وضع الأخوة والأزواج. أما الآن فهناك جرأة في هذا الموضوع، فليس هناك عراك، ولديكم القوة على السير سوياً على طريق واحد وكل ذلك مرتبط بجهودنا عن كثب، وإذا كنتم تظنون أن ذلك حدث بذاته، وأنها طبيعة (PKK)فإنكم مخطئون بل إن ذلك هو من أخطائكم الكبيرة. إن هذا التطور ناتج عن بذل جهود جبارة، ولا يمكن إعداد القمة إلا بذلك.

إن ما تشهده الاشتراكية المشيدة من انحلال اليوم، ناتج عن عدم وضوح الرؤية في موضوع القيادة

وهناك القيادات الأخرى، ولا داعي لذكر الأسماء، فهي لا تمثل أي ذروة، وهي ليست منبعاً للمحبة والاحترام، وعليه فلا تأثير لها على الشعب والمجتمعات، أما الموجودون تحت تأثيرها، فيسودهم الرياء بكل أشكاله، ومفهوم السياسة لديهم هو الإيقاع بالآخرين. وطبعاً فإن

هؤلاء يخنعون للعدو بسهولة، وهذا ليس موجود لدينا. فالعبارات الأخيرة للشهداء حول القيادة مهمة جداً، وكذلك هذه الناحية مهمة جداً في إرادتكم الحربية ومستوى عزيمتكم على التضحية، ونحن الآن نسعى لجعل ذلك متطوراً، على الصعيدين الحزبي والوطني لنكون عائلة إنسانية مثالية، وعندما أقوم بتحليل ذاتي أنقل رسالة مهمة إليكم أيضاً. إذ يجب أن يكون موقف الشعب والحزب واضحاً وسليماً نحو القيادة، حتى يرفض الانحرافات التي ترتكب باسم القيادة على هذا المستوى أو ذاك من بعيد أو قريب. وخاصة فيما قد يظهر في المستقبل، حتى يقوم بمعرفة الأخطاء في حينها. والاعتماد عليه بمقدار ما يلبي حاجته ويتخذه أساساً بذلك القدر ويسانده، فإذا خرج من كونه أساساً، وقام بفرض نفسه، وتعارض مع المسار السليم للقيادة، وبدأ بالاغتصاب والضغط والاستغلال، عندها يجب أن تقوموا بشده إلى الأسفل ويجب أن يكون هذا هو تصرفكم القطعي والمتطور نحو الديكتاتورية أو الديمقراطية.

إن ما تشهده الاشتراكية المشيدة هذا اليوم ناتج عن عدم وضوح الرؤية في هذا الموضوع، لقد تم الحديث عن ديكتاتورية البروليتاريا ثم انطلقوا منها إلى الديكتاتورية الفردية، ثم ضاعت المقاييس والمعايير، والنتيجة كانت الانحلال الذي نشهده اليوم للاشتراكية المشيدة. وفي الحقيقة فديكتاتورية البروليتاريا ليست غير ضرورية، بل هي ضرورية، وكذلك ديكتاتورية الفرد أيضاً ضرورية في حينها، ولكن بأي شكل وإلى أي مدى؟ ... فهذا ما لم يقوموا بتحديده. فالرجل غير قادر على التنفس، وعلى السير و رغم ذلك يبقى مثل أي قائد طبيعي حتى آخر أنفاسه... هل كان ذلك ضرورة أم حدث رغماً عنهم؟ ... لا أعتقد ذلك أبداً، وهكذا بدأ انهيار الديكتاتورية بهذا الشكل. ومهمة الاشتراكية هي إبعاد وإنقاذ الإنسان من الرأسمالية ومنحه مزيداً من الحرية، أما إذا لم يحدث ذلك، وإذا بدأ الإنسان يشعر بثقل الدولة أكثر من الرأسمالية، وتقوم بسحقه أكثر من الرأسمالية فواضح بأنه سيتم القضاء على الديكتاتورية، والنتيجة هي تكون أسباب الانهيار كله في داخلها، وهذا الخطأ التاريخي يؤدي إلى الانحلال والتصفية. فكل خطأ يحمل

في طياته سبباً للتخريب، وخطأ الاشتراكية المشيدة يؤدي إلى انهيارها في يومنا هذا.

نحن نرى أن خطأ الاشتراكية المشيدة كامن في الأمور الأساسية، ونحاول تجنبه وإقامة المبدأ السليم بدلاً منه. وحركة مثل (PKK) لديها إمكانيات ضئيلة للتعاظم والكبر نسبياً، إلا أنه يمكن أن تتعاظم بلا مثيل بواسطة الالتزام بالديمقراطية الخلاقة وتصبح مثالاً للاشتراكية. إن التحليلات الأخيرة ناتجة من الاستفادة من الأخطاء التي ارتكبت في الاشتراكية مؤخراً، ورؤية القضايا التي جرى طمسها والتركيز عليها. إن القضايا التي نتناولها لم يلاحظ وجودها ولم يتم الالتفات إليها في مرحلة ثورة أكتوبر، ولا عندما كانت الاشتراكية المشيدة في أوجها، ونحن نعلم ذلك... فنحن لا نلوم التطبيقات الاشتراكية ولكن نعلم أيضاً كيفية استنباط الدروس والعبر منها، حتى لا تتحول إلى صورة طبق الأصل منها، وهذا من الأسباب الرئيسية لنجاحنا، فإذا كانت هناك رغبة في الاستمرار وفتح المجال لتحقيق مزيد من التطورات، عندها يجب تطوير الموقف الذي تحدثنا عنه لعلاقته بذلك.

الرواسب المتبقية لديكم من الماضي، تدفعكم إلى الفردية وتنمي الميول الديكتاتورية لديكم

والمبدأ الأكثر أساسية في هذا الموضوع هو ارتباط الشعب ومحبته، فإن حدث انقطاع لذلك في أي نظام، فإن نهاية ذلك النظام تكون قد أتت، وهذا يعني أن ذلك النظام قد حفر قبره بيديه، وهذا ما عايشناه. أما لدينا فإن هذا المبدأ يتطور، وهذا يدل على أن المسار سليم، فنحن لم نقم بوعد أحد بمكافآت مالية، بل نطالبهم بالتضحية والجرأة القصوى، ويتم تطبيق ذلك بحذافيره، وهذا دليل على أن الاستقامة الأيديولوجية كاملة وصحيحة. فنحن ليست لدينا الإمكانيات لإعطاء الوعود للناس بالمال والحياة المرفهة. حسناً... فما هو الذي يشبعهم؟ ...نحن نقوم بإشباعهم بالمبادئ السامية للحرية، ونصل إلى هذا

الوضع بإقناعهم بأن هذه هي قيمنا التي نضحي بكل شيء في سبيلها وإننا مستعدون لقيادتهم. وكما ترون أن هناك شعباً يقف وراء الارتباط الصحيح بالقيادة. فأنتم موجودون كأفراد، ويجب عليكم أخذ مكانكم الصحيح في حقيقة القيادة المتصاعدة، إن هذا موضوع للتعاظم أكثر مما تعتقدون. فمثلاً إذا كنت أنا راغباً في استغلال القيادة، فلدي كل الإمكانيات لذلك. ولكن ذلك يزعجني ويجرحني، فعلي أن أكون لائقاً محترماً وعند حسن ظن الشعب ولهذا يجب أن أرفع من مستوى التضحية لدي. بالإضافة إلى أن ارتباطكم يعتمد على طموحاتكم، فأنتم في وضع صعب وبحاجة إلى قليل من الحرية، وفي هذه النقطة تتحاملون علي بدون وجه حق، فالظلم أو النقص يكمن في النقطة التالية، إنكم لا تستطيعون الانسجام مع القيادة وتحقيق التطوير اللازم في الوقت والمكان اللازم، وهذا نوع من التقصير ويخلق لنا الصعوبات، فقد وصل الشعب إلى مرحلة تجاوز هذه النواحي، بينما نرى أن الكوادر لم تحقق هذا التطور في التصرف السليم مقارنة بالشعب، وهذا يزيد الأمور صعوبة. بينما استيعاب التطور القيادي يتمتع بأهمية كبرى لأجل بنية الكادر القيادي، واستيعاب ذلك بشكل صحيح والابتعاد عن التصرفات الفردية المحافظة العرجاء، له أهمية كبيرة. إن الرواسب الباقية لديكم من الماضي تدفعكم إلى التصرفات الفردية بسرعة، وتنمي الميول الديكتاتورية لديكم. ولأن العدو يعرف نقطة الضعف هذه، فيقوم بالاستفادة منها في تجنيد العمالة من هذه الناحية، أو أنه يحاول الحصول على النتائج عن طريق العمالة الموضوعية.

أي يجب عليكم جميعاً أن تروا القيادة على أنها الذروة، وتسعوا بكل طاقاتكم للوصول إليها، وأن تكونوا مستعدين للصراع لأجلها... صراعاً مستميتاً في أي وقت، وأن تطوروا لديكم الطموح والمحبة والاحترام لها، وأن لا تقوموا بتفضيل أي شيء آخر عليها، وأن تظهروا هذه العظمة في ذاتكم وتنجحوا في ذلك مطلقاً. وعليكم أن تبذلوا كل الجهود وتقدموا كل الدعم والمساندة لأجل تحقيق مؤسسة القيادة قطعاً. وبينما نحن نحاول التعبير واقعياً في هذه المرحلة عن ذلك، نعلم بأننا نقوم بتلبية حاجة تاريخية. واليوم يمكن القيام بذلك

بشخص واحد أما غداً فسيكون هناك عمل جماعي عالي المستوى، ومجلس حكومة ودولة، فالديمقراطية في الأسفل والمركزية في الأعلى ستكون سائدة. أما الآن فالمطلوب منا هو تمثيل القيادة والالتزام بمواقفها دون هوادة، كذلك يجب عليكم إجادة اتخاذ الشكل الذي يتناسب مع خصائص هذه المرحلة، فهي مختلفة عن المراحل السابقة كما هي مختلفة عن اللاحقة أيضاً. ونحن لا نتهرب من القيام بالدور المناط بنا، بل على العكس فنحن نضيف أبعاداً جديدة لهذه القيادة ونقوم بها، وقد حاولنا تحميلكم بعض الأمور الخاصة عن الموضوع أيضاً، فقلنا أنّ النساء أيضاً يرتبطن بالحركة، والسبب الرئيسي لذلك هو ظروف الحياة التي لا تحتمل والتي تحيط بهن. وعدم خيانة ذلك يعني إعطاء الجواب بشكل مغاير للهجة الرجل التي يأخذ سيطرته من سيطرة الطبقة المتحكمة، وهذا يعني أنّ القيادة تحاول الحصول على النتائج من هذه الناحية أيضاً. فإذا كانت الاشتراكية قد فشلت في بلدان عديدة في هذا الموضوع فسببه يعود إلى عدم إبداء الاهتمام اللازم بالمهام المحددة الملقاة على عاتقهم. ومن هذه الناحية أيضاً فإن عبء اثراء الاشتراكية ملقاة على عاتقنا، أما إذا كنا سننجح أو نفشل فإن المستقبل سيحدد ذلك. والمهم هو بذل الجهود في هذا السبيل لأجل الحل، وإلا فإنني لا أقبل التكوين الشخصي والروحي لنفسي، أو لأي شخص ضمن الحزب ليكون متعلقاً بالأشخاص مهما كان، لأن هذا النوع من الروابط يعتمد على المفاهيم البرجوازية الصغيرة سواء على المستوى الطبقي أو الوطني، ونقوم بإنقاذها لأنها تدفع نحو العمالة تحت أي ظرف أو ضغط.

لقد قيل بأن الخطر يأتي من عدم تحقيق الحزبيين للتحول الحزبي في ذاتهم حول هذا الموضوع. وهناك صحة في هذا القول فإن عدم تحقيق التحول الحزبي في ذاتنا يتسبب في ضياع كثير من الجهود من جوانب كثيرة، ولهذا فإن أهم قضية أساسية أمامكم هي تحقيق التحول الحزبي، وإثراء الحياة الحزبية وتكييفها مع متطلبات المستوى القيادي، وهذه مهمة حزبية جادة تنتظركم أيضاً.

إن الحلول التي نطرحها تعطي فرصة تاريخية للمرأة، والمعاني الكبيرة تكمن في أننا لا نكتفي بمناشدتها، بل إننا نقوم بإغناء جوهرها. وإذا قامت الرفيقات باستنباط النتائج فإنهن سيكسبن مزيداً من الجاذبية كعناصر ضمن الحزب، فالسباق يتطور على هذا الأساس، فعليكم معرفة سبل الخروج والتخلص من الانحطاط والعبودية التي تعيشها المرأة. وكلما أصلحتن من أنفسكن وأصبحتن أكثر تأثيراً فإن الجماهير النسائية ستدخل هذا المسار بشكل أكبر، ولن تستطيع المرأة تزيين وتقديم ذاتهن كسلعة بعد ذلك، وهناك بعض الأمور التي يجب فرضها على الرجل أيضاً مثلما هي مفروضة على المرأة، فقد قام الحزب بتطبيق الخناق على إمكانية فرض المرأة لنفسها بأساليب مجربة تقليدية، فإذا لم يقم الرجل بفرض نفسه، فإن المرأة ونظراً لضعفها أمام (PKK) لن تستطيع ذلك، فمثلما قمنا بإغلاق بعض الأبواب، فإن بعض الأبواب مفتوحة أيضاً. فالأبواب المؤدية إلى القديم والانحطاط والاهتراء قد أغلقت بصورة لن تفتح بعد الآن، وبهذا المفهوم فلن تكون هناك علاقات عشوائية بعد ذلك.

إن التراجيديا التي نعيشها في تجربتنا النضالية، تنبع من علاقة عرجاء وسهلة. وتقولون(:إن قائدنا قد دخل في علاقة دون بحث وتدقيق مسبق). والنتيجة :التخلي عن الثورة والسلاح، والتسابق إلى النظام بأقصى سرعة، والاستسلام، هذا ما أدت إليه العلاقة القديمة، وأتحدث عنها كتجربة. ويجب أن لا نكون مجحفين، فهل كانت كذلك أم لا؟ ... فإن عائلة (PKK) لا تقوم بإعداد الرجل السهل ولا المرأة السهلة. وهذا يسري على الجميع سواء أكانوا رجالاً أم نساءً شباباً أو متزوجون، وكلما تعمقتم في (PKK) سترون ذلك بصورة أوضح، ولا يمكن أن تتأسس علاقة على أساس العشق لـ (PKK) ففكروا إن عضو (PKK) يعيش حرب البقاء والزوال في كل لحظة، وخاصة إن كان هذا العضو قائداً والعدو يدفع الملايين للحصول على جمجمته. فإن الطعم الذي يجري تقديمه هو المرأة، وحتى أنتم تقولون بأن مثل هذه الأمثلة تتكاثر. فإن هذه العلاقة

تشكل أساساً للهروب. وهذا وضع جاد. ولكن ما هو مصدر تلك الأوضاع؟.. .

فشخص أنت لا تعرف عنه شيئاً، فكيف تستطيع محبته في وقت قصير، وتقيم هذا القرب؟ ... فمن المفروض أن يتم التعارف أولاً، وثم تقومان ببذل الجهود سوية، ألم يكن ذلك هو الأصح؟ ... فهناك حاجة لبذل الجهود الحربية، فلماذا لم تقوموا بتجربة ذلك؟ ... فما هو مدى ارتباطكم بالحرب والحرية؟ ... فقد قلتم :إما أنا وإما الحزب، وإن ذلك أسوأ من الخيانة، وتنم عن العلاقة الرخيصة في جذورها.

إن ذلك هو مفهوم الحب والتعلق لدى البرجوازية الصغيرة. وأنا لا أعيب ذلك، وعندما تناولت ذاتي قلت بأنني كنت متعلقاً منذ طفولتي، ولكن لم أكن في وضع ينم عن قلة الاحترام للحياة قطعياً. وقطعاً لا نريد من أحد أن يجعل نفسه ولياً، أو ملاكاً أو راهباً أو راهبة _في الحقيقة إن أكبر الرذائل الغرائزية تصدر من هنا، ولكن يجب أن لا يكون هناك خداع الرجل للمرأة، أو المرأة للرجل بصورة رخيصة. لأن النتيجة هنا أيضاً هي الهرب _والتهريب والموت. فكم من قائد لنا هرب؟ ... وألحقوا بنا ضرراً كبيراً لم يستطع العدو إلحاقه بنا. والحجة هي أنهما أحبا بعضهما، فتركا كل شيء وهربا. فانظروا إلى ما يحل بنا، والذي لا يستطيع العدو القيام به تسهله له هذه الأوضاع. وكما ترون فإن الشخصية التي لا ترتبط بالقيم والحرب حتى النخاع، يمكن اصطيادها بسهولة. ويمكن جرها إلى العلاقات الرخيصة بسهولة، ولهذا عليكم أن تقوموا بقتل النزوات المعتمدة على الرياء والخداع في أنفسكم. وهذا مبدأ مهم جداً، فالنزوات التي لا تعتمد على المنطق ولمصلحة النضال مرفوضة في .(PKK) مع العلم أنّ مثل هذه النزوات هي من صفات وخصائص المجتمعات المتخلفة جداً. فمثل هذه الغرائز تؤدي إلى كل أنواع الخنوع، وتصبح عقبة في طريق التحرر.

والأمثلة التي صادفناها داخل الحزب تسببت في أضرار جسمية. وعلينا أنّ نراعي هذا الجانب، وكأفراد نعيش في الحزب وبين

الشعب فالحل أيضاً يكمن هنا. فمثلما تواجه الثورة صعوبات في طريق نجاحها، من أجل حرية الوطن والحزب، فإن هذه العلاقات أيضاً ستعترضها صعوبات كبيرة. وهذا صحيح بالنسبة للرجل والمرأة أيضاً، وهذا الأمر لن يتحقق باستخدامك القوة الجبارة، ولا بتطلعاتك ونزواتك الرخيصة، ولن يكون بالجهد الشخصي. بل هناك نضال سيحقق ذلك. وعلينا إثبات بأن هذه الأمور أصبحت مرتبطة بقوة الإيمان، وإذا استطعنا منع تأثير النزوات والتطلعات الرخيصة والحيلولة دون نمائها في الحزب والمجتمع لتلعب دور الأفيون المخدر فنكون قد وصلنا إلى الحرية والتحرر وتصبح العلاقات المعتمدة على ذلك مشروعة، فهناك العلاقات التي نحارب لأجلها وتحتاج إلى جهود للتطبيق والتنفيذ، فليقم الرجل والمرأة بكسب بعضهما.

ولكن الذي نراه رغم كل جهودنا هذه أن كسب الإنسان متخلف جداً، وحاولت إلقاء بعض الضوء عليها، ويمكن التعمق من خلال المناقشات لإخراج الموضوع من أجواء الرياء والخداع، وببذل الجهود يمكن الوصول إلى الثقة بالنفس التي تعطي القوة للإنسان وتصبح مصدراً للإعجاب والجمال، ويقلقني اهتمامكم بالقوة الفيزيائية أحياناً إلى درجة العبادة، وأرى ذلك خطراً، فالاعتماد على القوة الفيزيائية أو السياسية لتأسيس هذه العلاقات خطير جداً. إن هذه العلاقات يمكن أنّ تكتسب من خلال جهود خاصة.

إن حادثة الجمال هي ثمرة جانبية للثورة، والثورة تأخذ قسماً منها وتضيف إليها أموراً بالتأكيد. وهناك حاجة للتمثيل في هذه النقطة بالضبط، وعلى هذه الأسس فقط يمكن أن يكون لحادثة الجمال معنى سامياً جليلاً وتصبحوا محبوبين محترمين. وهذه ناحية مهمة يجب تطويرها في الثورة، لأن مثل هذا الموقف وهذا النضال يكمنان في جذوره. وعلينا ألا ننسى بأنه يجوز التمسك بالجمال الرخيص، ولا يمكن العبث الرخيص بالجمال الموجود. فهذا يعني الاغتصاب ولا يحق لنا أن نغتصب، لأن ذلك يعتبر خرقاً للمبادئ، وهذه جريمة تستحق العقاب، والعقوبة هي الحرب أو التصفية.

إن الضيق والتصلب، والمواقف الخاطئة التي كنا نعاني منها وحتى الآن في هذا الموضوع، وكذلك الحلول التي كنا نطورها منذ فترة طويلة، تم وضعها في إطار واحد هذا اليوم وعبرنا عنها بمستوى متقدم. وهذه التحليلات تلملم الجوانب المتعددة ترجح الثقل لصالح الحل. وتطور تحولنا الحزبي وتعمقه.

ويجب أن لا نحدد التحول الحزبي بهذا الموضوع فقط، فهو يمتد إلى الاستقلال الوطني والحرية الاجتماعية أيضاً. وهو يعني تحقيق مستوى الطليعة في الذات، وأسلوب الحياة وتأثيره وكسب المواهب والخصائص ذاتها؟ وهذا كله يرغم الفرد على علاقة وحياة جديدة، والتحول إلى طليعة بالجهود الذاتية. والتحول الحزبي بهذا المعنى ضرورة لا يمكن تأجيلها. ولكن لدينا إهمال في موضوع التحول الحزبي بهذا من ناحية عدم الالتزام بالتكتيك، أو التدريب أو العمل أو التنظيم. فعندما نهتم بجانب ونهمل الجانب الآخر. ونعلم أنه موقف خاطئ فالتدريب والعمل والتنظيم كلها أمور متداخلة. فعليكم أن تقوموا بحل هذه القضية من خلال الحزب وهذا هو الحل المثالي. ولكن عدم الاهتمام بالقضية، يجعلكم تدفعون بالحزب إلى المرتبة الثانية وهذا يضعكم في موقف التهرب من الحرب. وهذا غير مقبول. ألا يقوم الكريلا بالتدريب والتنظيم بشكل كثيف ومتداخل؟ ... وهذا صحيح في هذا الموضوع أيضاً. فبمقدار اشتداد الحرب يجب التمسك بالحرية. فمثلاً يجب أن تكون المرأة والحياة الحرة في المقدمة في بوتان. وهذا يفسر تسابق المرأة إلى الحرب حتى الموت هناك. فهي تجد الحرية في الحرب، وعلينا أن نحترم هذه الحرب التي تخوضها المرأة. فبعضهم لا يتجاوب مع ذلك، وهذا يعني ان لديهم الاضطهاد والتصرفات الاقطاعية، وحسب علمنا فإن هناك تزايد في أعداد المرأة التي تنضم إلى الحرب. وهذه استجابة لمبادئ الحزب، ومهمتك هي تنظيم ذلك، وإعداد الأرضية اللازمة لتحقيق التقدم، والعمل، وليس الكبت، ولكنك تقومين بعكس ذلك وهذا يتعارض مع مبدأ الحزب كقولكن: (إنه صعب، ولن تستطيعي الحرب، وأنت امرأة). وهذا هو الموقف التقليدي المخرب. أما الموقف الصحيح، فهو الذي يجذبهن إلى أجواء الحرب

الساخنة، ويحقق الانضمام الكبير للمرأة، ويقوم بتعديل وتنظيم أسس العلاقات هناك. إن الحياة ترغمنا على هذا ولكن هناك من لا يرى ذلك أو يرى ولا يقوم بما يجب.

بينما لدينا لا يمكن إزالة الانحطاط الرهيب والتزييف الكبير لجنس المرأة كظاهرة اجتماعية، إلا بواسطة الحرب هذه. وبناءً عليه فإن الموقف التقليدي مثل: (لا تقتربن، ومن أنتن، ما هو موقعكن) لا يخرج من كونه تطبيق للعبودية المتقدمة التامة. وهذا تطبيق مناهض لموقف الحزب ومبادئه.

إن تطور الحب مرتبط بتطور الحرب

وهناك بعض الشعارات الرخيصة التي تخدم الثورة المضادة مثل: (مارس الحب بدلاً من الحرب). فقد أطلقت الامبريالية هذا الشعار خلال حرب فيتنام، والدولة التركية تقوم بإطلاقه ضدنا. فقد قام بفرض الزواج على فتياتنا في الخامسة عشر من العمر. واخترع بعض ألاعيب الحب المزيفة، وقد أعطيت أمثلة على ذلك، فمثلاً اغرورقت عيون الفتيات بالدموع في مركز ديار بكر تأثيراً بألاعيب الحب المزيفة، حتى فقدن ذاتهن، وقاموا بتصعيد الآرابسك إلى أبعاد رهيبة من خلال أمراه وإيبو وأمثالهما. وهذا يحمل ماركة الحرب الخاصة بشكل قطعي. وبدل هدر الدموع حول سجن ديار بكر، تهدر هذه الدموع لأجل نهيق شخص قليل الأصل. فهذه ظاهرة تستوجب التوقف عندها. إضافة إلى أن ذلك الشخص يقوم بلي شفتيه ويتساءل: (هل هؤلاء أرمن أم ماذا!!). إنه قناع للفن الموجه، ونداؤنا يحاول جذب الشبيبة من هذا المستنقع إلى الحرب. والحقيقة هي أن تطور المحبة مرتبط بتطور الحرب، وهذه حقيقة لا تقبل الجدال. والحب والحرب شيئان مرتبطان. وقد حدث أن هرب بعضهم صفوفنا متحججاً بالحب، بشكل دنيء، وهؤلاء يسمون بالساقطين. فما يدعونه ليس حباً، بل جرياً وراء الغرائز، والمكان الذي ذهبوا إليه ليس فيه حب ولا احترام للبعض مثل الحيوانات.

ولنقم بتطبيق هذه المعايير على العائلة التي شجعتها وقامت بدعمها فاشية 12 أيلول. وكذلك علاقة الرجل والمرأة التي ترعرعت في كنفها سنرى أنه يتم فرض النزوات والرغبات بشكل أعمى وبعيداً عن المنطق، ومنعطفات التاريخ، وحتى أنها محملة بذيول الحرب الخاصة، أما النتيجة فهي انقطاع عشرات الآلاف من الشباب عن الحقائق وإصابتهم بالتخدير التام. ويدخل الدين وكرة القدم ضمن هذا الإطار أيضاً. وكذلك هناك دور مهم للعائلة والمرأة في هذه القضية أيضاً. وهكذا يحاولون وضع عقبات كثيرة أمام نضالنا وحربنا. وكما نرى فإننا إلى الآن لم نستطع التخلص الكامل من تأثيرات هذه الخطط عليكم. وهذا أمر خطير يجب تدميره. أما الشعار الذي يجب أن يرتفع بدلاً من ذلك فهو :(تستطيع كسب المحبة والاحترام بقدر دفاعك عن القيم الأساسية). أما غير ذلك فهو الانجراف نحو تيار الثورة المضادة، والنتيجة هي التحول إلى نقطة ضمنها.

بقدر دفاعك عن القيم الأساسية، تستطيع كسب المحبة والاحترام

لقد جعلنا القضية واقعية من خلال السير نحو طريق التحول الحزبي، وبدون شك فإن الموضوع يحتاج إلى الموقف الحر. وقطعاً يجب أن لا يستخدم سلاح الحزب. استخداماً سيئاً. بل على العكس يجب علينا تعميق الاحترام المتبادل، والمساواة، والطوعية، وتحقيق قفزات في النضال. وإذا لم تقوموا بتجربة وامتحان بعضكم من خلال قضايا الثورة المهمة فلا تقربوها. فمعاييركم يجب أن تكون على أساس الارتباط بالمبدأ، وإلا فإنكم ستخسرون بشكل سيء جداً. وبدلاً من هذه الخسارة أعتقد أنه من الأفضل لنا أن نؤسس ثورتنا على الطريق المستقيم، وتحقيق العلاقات الحرة لحزبنا ومجتمعنا بدلاً من العلاقات العفنة الخانقة التي نشأت في أهم مؤسسة للانحطاط في مجتمعنا. ونحاول البحث عن المخرج، ومساندة الجهود الرامية لإيجاد الحل على قدر إمكانياتنا، وإيصال كل ذلك إلى النجاح يعتبر من أهم واجباتنا. وعلى هذا الأساس فعلينا الارتباط التام بواجباتنا واستيعابها جيداً، والقيام بما يلزم. وعلينا أن

نختار الحلول الجماعية ونرجحها على الحلول الفردية التي يجب أن تبقى في المرتبة الثانية، ونكون عيناً وأذناً لهذه الحلول الجماعية، والوقوف في وجه التحريفات المحتملة بشكل حازم، وفتح الطريق أمام كل شيء صحيح وسليم، وإبداء المرونة اللازمة حيال الموضوع، وعدم تجاوز نفسك من النقد الذاتي، بشكل خاص.

وعلينا أن لا نلجأ إلى الضغط ووضع العراقيل أمام طريق حل القضايا، بل يجب أن نفتح الطريق أمامها لأنها ستشغلنا في المستقبل أيضاً بالتأكيد، ولهذا يجب أن نعطيها الفرصة للتجديد. وعلينا ان نقوم بالالتزام بواجبات دورنا الطليعي الذي يتجرأ على تناول الموضوع بعيداً عن المواقف التقليدية، ويقدم الدعم والمساندة اللازمة. فلا تكونوا المثال السيء لمجرد بعض الأخطاء البسيطة... ولا تظلموا، وبدلاً من أن تكونوا الأمثلة السيئة التي تقوم المقاييس التقليدية الاجتماعية بتحريضها، حالوا استنتاج التجربة الثورية للمهام السليمة، واربطوا عواطفكم بالقيم الأساسية. وأبدوا الاهتمام الكبير ببعضكم وبتقوية ذاتكم. وعليكم إيصال هذه المهمة إلى النجاح في كل الساحات. فكلما تطور نجاحكم في بنية الحزب، وصفوف النضال الذي يقوده، فإن مساهماتكم ستزداد قطعاً في التحرر الوطني والأممية، وأكثر أعمالكم إيجابية هو القيام بواجباتكم بشكل مؤثر في هذا الموضوع، كما هو في المهام الثورية الأخرى كلها. وعلينا أن نراهن على كل شيء لدينا لأجل إنجاح ذلك. وأكرر مرة أخرة أن تنفذوا مهامكم بشكل سليم، وأن تستخدموا طاقاتكم بشكل ناضج وصحيح لأجل نجاحكم، وأناشدكم لأجل ذلك كله وأن تقوموا بتطبيق موقفكم المبدئي هذا حيثما حللتم بتصميم كبير، وأؤكد مرة أخرى على أهمية نجاحكم.

هذا التقييم مأخوذ من تحليلات آذار1990

سنحارب بوعي العالم العظيم

الذي نعمل لتأسيسه

مهما كانت الثورة الاجتماعية عميقة، فإن قضية العائلة والمرأة تفرض نفسها كي تتناسب مع هذا العمق. فالعائلة هي التكوين الأول للمجتمع، وهي المكان الأول الذي تطورت فيه السمات الأولى للطبقية، والمصدر الأول الذي تطورت فيه مشاعر الملكية. فالعائلة بهذا تعبر عن الطبقية، والتملك عامل في تصاعد قوة السلطة ومادتها، ومركز لعلاقات أخرى كثيرة تحوم وتدور حولها. وقضيتها قديمة قدم التاريخ، تفرض نفسها حتى يومنا هذا كقضية مهمة جداً. وكما قال ناظم حكمت: (المرأة تأتي أهميتها بعد ثورتنا). فوصلت إلى وضع من السقوط أصبحت فيه رمزاً للناموس الذي يرتكب تحت اسمه أكبر الدناءات، وأصبحت كالمال والملك والعلاقات الدنيئة.

أما في القضية الكردية، فإنها قضية تتأرجح فوق رؤوسنا منذ البداية وحتى الآن. وحتى يومنا هذا لم نستسلم في مواجهتها ولكن حتى هذه الحركة القيادية العظيمة ليست كافية لأجل المقاومة بل هناك حاجة للمزيد.

وأحدثكم عن نقطة ضعفكم :فعندما يقولون: (لقد زوجنا ابننا أو ابنتنا). فإن العبودية التامة والاستسلام هو أول ما يخطر في خاطري، ومن المؤسف جداً أن كثيراً منكم قد استسلموا منذ وقت طويل. وهنا يأتي الجواب على تساؤل :لماذا لا نستطيع التحرر؟... فإذا كنت قد استسلمت منذ الخامسة عشرة من العمر، فكيف ستستطيع التحرر. فمن أكبر التدابير التي اتخذها نظام 12 أيلول هو

تزويج الشباب والبنات الذين في سن الخامسة عشرة على ما أعتقد. وقد اتخذت خطوات كبيرة بهذا الصدد. وكان ذلك من أخطر التدابير إدارة الحرب الخاصة لتحقيق استسلام الشباب.

فهي قضية لا يمكن حلها بالرهبانية_ إذ يفتح هذا الحل الباب أمام مشاكل عكسية كبيرة_ ولا يمكن حلها بالليبرالية البرجوازية حيث جعلت القضية معقدة ومبهمة الملامح لا يمكن التعرف عليها، وهذا لا يمكن أن يكون حلاً حقيقياً، ولكن رغم ذلك فهناك حاجة لحل ضمن حدود معينة في الوقت والأرضية المناسبة، بل وهناك ضرورة لموقف على الأقل.

على الذين يرغبون في الزواج أو المتزوجين أو الذين يعيشون واقع الحب والغرام أن يستمعوا إليّ باهتمام بالغ، إذا كنتم تتساءلون حول تجربتي وتودون اتخاذها أساساً لكم فأقول :إن المرء يجب عليه أن يكون كالذئب في هذه القضية إذ يمكن استخدامها في سبيل الحرب الثورية كما هو الحال في الحرب الخاصة للوصول إلى النتائج. فالهروب الكبير في جنوب كردستان بُعيَدَ حرب الخليج كان سببه العائلة حسب التحاليل، أي الكيان العائلي السيء مرتبط بعلاقة الرجل والمرة ضمن هذه العائلة، وهذه العلاقة تؤدي إلى الاستسلام. وانتهاء الأمة وزوالها مرتبط بهذا، والأمور الأخرى مرتبطة ومرتبة على ذلك أيضاً. فما دامت هذه المؤسسة تحدد قدر أمة بالكامل وقادرة على إنهاء ما تبقى منها، إذاً يجب أن نهتم بها فوراً، وهذا الاهتمام يجب أن يكون على أساس أخذ هذا السلاح من أيدي الثورة المضادة وجعله سلاحاً قوياً في يد الثورة وهذا ما فعلناه.

والرفاق الذين يحللون وضعهم يتحلون بالجرأة الكافية لطرح آرائهم وعواطفهم في هذا الموضوع. وقد تعرضوا لبعض النقد، وأعتقد أن بإمكانهم طرح الموضوع بشكل أنسب لولا قلة التجربة لديهم إذ كان طرحهم أقل خبرة من المتوقع. أتعرفون ما الذي يفرض علينا رفيق هذا اليوم؟ ... إنه يريد تطبيق إحدى تكتيكاتنا بصورة عكسية في مواجهتنا ...!فمثلما نحن نريد استخدام العائلة بصورة عكسية ضد الدولة التركية وجعلها سلاحاً في يد الثورة فهو أيضاً يريد تطبيق

نفس السياسة ضدنا. إن رفيقنا على حق ومرتبط بكردستان والحرية وموقفه رفاقي، والعدو ألحق به ضرر كبير من ذلك ولا زال يعاني، أما الآن فهو يريد تصويب نفس السلاح إلينا كما فعلنا نحن.

نحن هنا نقوم بنقاش فكرة، 'والكل يستطيع طرح رأيه، ورفيقنا هذا معروف بمقاومته داخل الحزب، والشعب يكن له كل التقدير والاحترام. أي أنه رمز في .(PKK) وفي كلامي هذا لا أعتمد على الوقائع الراسخة وإنما على المؤشرات العديدة، إن العنصر (شنر) قد تقرب من عدة جوانب وفكر فيه كثيراً وعمل ربط به حسابات كثيرة. واتضح من المناقشات التي جرت هنا أن رفيقنا هذا قد تجاوب معه دون أن يعلم رغم مقاوماته الشهيرة. وبما سيستوعب ذلك بعمق خلال سنين عديدة ويعبر عنها، رغم أنه أعطى أعز ما لديه للحزب، ويدعي أنه أفضل حزبي ولكن رغم ذلك فهذا وضعه. فقد أصبح في موقع مواجه للحزب حسب التقارير الواردة والآراء المطروحة من البنية الحزبية بالكامل. وهذه حقيقة واقعة، والبنية بالكامل تشعر بالحنق كما تقولون. ورفيقنا قال ما يلي: (إذا تطلب الأمر فسأحاربكم حتى ولو بقيت وحدي). أنه حادث كبير يدل على مدى تأثير العدو عليه. وهذا ينبع من الحب، وباسمه وباسم الحب الكبير !!طبعاً قد يقع أي شخص في هذا الوضع، فهو غير معيب، والأشخاص العظام قد تكون لديهم مثل هذه القضية، ولكن نستنتج من ذلك أمرين :إما أمر عظيم يليق بالعظمة، وإما أمر دنيء. وهذا هو الخطر. هل ركزتم على التفكير لتستوعبوا الناحية الملفتة للنظر في القضية؟ ... أنه حادث مثالي، ولكنه سخيف.

إن كل المعطيات تدل بجلاء على أن التكتيك الذي أوجد (PKK) يواجه استجابة بالعمل على إنهاء .(PKK) تحت اسم (PKK) ذاته، وأنا لا أستغرب ذلك، ويجب أن لا تستغربوا أنتم أيضاً.

إن قضية مقاومة سجن ديار بكر أصبحت قضية بقاء أو زوال كردستان

لقد توقفنا على واقع السجون، ولا يمكن التفكير في أن يترك العدو هؤلاء الذين قادوا أعظم المقاومات باسم (PKK) على راحتهم، فمقاومة سجن ديار بكر أصبحت قضية بقاء أو زوال كردستان في يوم من الأيام وفي التاريخ. فقد تم توجيه الضربة القاضية للقدر، وجعلت الحياة ممكنة في مرحلة من المراحل، فنحن قادمون من هناك، والمقاومة القيادية في تموز كانت ذو مفاهيم وأهمية كبيرة كما شرحنا، إذ أنها مقاومة ذات علاقة بمصير كردستان. وهناك قادة لهذه المقاومات، فقسم كبير ومهم منهم قد استشهدوا في تلك المقاومة التاريخية، أما الكوادر الباقية فقد كانت من المرتبة الثانية، ورفيقاتنا ورفاقنا هم من الباقين المعدودين، والحرب الخاصة كانت ترغب في حسم الموضوع في تلك المرحلة بأي ثمن. وكما هو معلوم فإن شكل الإدارة في كردستان وتسيير الحرب كان بيد إدارة الحرب الخاصة، أما سجن ديار بكر فقد كان ساحة مهمة من ساحات المقاومة. وبعيد هذه الاستشهادات زادت وتطورت وتيرة الحرب بشكل عجيب. والنتيجة المهمة المستخلصة هي :إما أن تقوم الدولة بإزالة هؤلاء الرفاق فيزيائياً، وإما الإبقاء عليهم أحياء في خدمة الحرب الخاصة، ومواقفها، وكان ذلك قطعياً على الصعيد النظري، ولكن الدلائل كانت تشير إلى أن الموضوع لم يبق نظرياً فقط، فالممارسة تدل على أن المواقف تتطور بالتدريج.

الآن نشاهد أمامنا شخصية نسائية، مميزة جداً، وتفرض مواقفها وذات تفكير وعواطف، وغير مستقرة في مكان، تحترق من الداخل، وقد شاهدت ذلك بنفسي عندما أخبرتها عن عمل أحد الساقطين الخونة الذي ألحق ضرراً كبيراً بـ (PKK) فكان موقفها خاطئاً جداً ومهما كانت الأسباب لا يهم. فلم تستطيع ضبط نفسها، لأنها أسست عالماً خاصاً بها وفي مخيلتها. فكيف يظهر مثل هذا الأمر. ومفهوم أنها تقوم بمحاسبة الحزب. ربما رفيقنا يكسب قوة على تحليل القضية منطقياً. أما في البداية فقد كان عاطفياً ومنفعلاً إلى أبعد الحدود. وحتى أنا لم أصدق بأنني في مواجهة هذه الحقائق المجردة، ولكنني الآن عندما أقوم بمراجعة المعطيات أفهم بأن السجون بعد تاريخ معين وخاصة بعد سياسة الإبادة تلك، دخلت

تحت الاستيلاء بالتدريج بعد تطبيق أسلوب الاستراحة (النقاهة). واستخدمت المقاومات بهذا الشكل لإفشال جميع التكتيكات، وتم إيصال الرفاق إلى مرحلة وكأنهم يضربون أنفسهم بأسلحتهم. والشخص الذي يأتي إلى الحرب في النهاية لا يستطيع الانسجام مع الحزب. فيقوم بمواجهتنا بتلك العلاقات الاجتماعية، وعلاقة الحرية، والزواج، ويفرضها علينا. وإذا لم يتخذ الحذر فإن ذلك وحده يكفي لحدوث انشقاق وانقسام، أو الحرب. وفي النهاية سيقضي كل واحد على الآخر. ويصعب وجود حل غير هذا الموضوع، والذين يعرفون قليلاً من تاريخ(PKK) ، يستطيعون الوصول إلى بعض النتائج في هذا الموضوع.

وأريد أن أذكركم بشيء آخر :لقد تواجد هذا الرفيق في مناسبة خطبة ولو كان رمزياً، وقد أراد أن يجعل من ذلك موضوعاً بغير مناسبة. وأعتقد أن ذلك انعكاس للتعبير. عن تضامن المتآمر رمزياً في مرحلة المؤتمر المهمة وبتصميم كبير، فالرفيق (خ) يقول في تقريره رغبت في الذهاب ورؤية ذلك المكان لعدة أيام والعودة، وربما لا نستطيع تفسير ذلك سياسياً وتقييمه فوراً وقطعاً. فعندما كان يقوم بهذه التصرفات ربما لم يكن لديه إمكانية تفسيرها. ولكن السياسة موضوع آخر، فإن موضوع المرأة أو الحب أو أحد مواضيع الحرية أو علاقة اجتماعية أخرى قد تفتح الباب لنتائج سياسية بحجم المصائب. ولهذا أفكر فيها كثيراً وأقوم بالتأكيد على هذه الناحية.

عندما أبلغ الرفيق (خ) عن الوضع وقبل أن يأتي إلى هنا كتب في أحد تقاريره يقول: (لقد أوقع بي). وطبعاً هذا وصف في غير مكانه. وأعتقد بأنه سيعرف مستقبلاً بأن الخلاص الكبير يختفي تحت هذه الكلمة. وهل تعلمون كيف سيكون الوضع لو خرجت هذه الوحدة من الرمزية إلى التطبيق، ولو لم يتدخل الحزب ويأخذ التدابير اللازمة في هذا الموضوع؟ ... فالرجل قد تم شحنه كالساعة، وأعتقد أنه كان على استعداد كبير للحزب الخاصة. وأنا أقوم ببعض التفسيرات في سبيل الاحتياط.

وأعتقد أن العدو قام بفرض العمالة في السجون في عام1984 ، وبعد الإبادة التي مارسها على مقاومة الحزب وقياداتها في السجون عام1982. فالتكتيك الذي مارسه تحت ذريعة (تحسين) الحياة الاجتماعية في السجون، يقوم بالاستيلاء على بنية الحزب. ويقوم بتطبيق إجراءات خاصة على قيادة المقاومة، وخاصة في مقاومة كانون الثاني 1984 حيث قام العنصر المذكور في خطوة عملية وتآمرية فاضحة وبخيانة سرية تامة، بتقديم الإمكانات بالتدريج لأجل إدخال تطوير على الحياة الاجتماعية بشكل مخطط على مدى أربعة أعوام متواصلة أي حتى عام1988 ، حيث يستولي على بنية الحزب وصولاً إلى 1988 لتحقيق نوع من القيادة عليهم، وعلى ما أعتقد فإن للرفيق (خ) علاقة عاطفية سابقة، وحتى وإن كان لهذا الرفيق بعض التصرفات الخشنة، إلا أنه مقاوم، لم يستسلم للعدو حسب اعتقادي، ورغم نواقصه المختلفة، والصعوبات التي كان يخلقها لنا، إلا أننا لا يمكن أن نتحدث عن استسلامه وخاصة فإن موقفه في واقع ديرسم وضمن مجموعة (آل عزير) موقف يستحق التقدير. والدخول في علاقات المحبة مع مثل هذا الرفيق ليس شيئاً سيئاً. وهذا هو الخيار الوحيد، ولا أقول بأنه قام بالأفضل ولكن موقفه يمكن قبوله. فتطوير العلاقة في مثل هذا الموضوع، ومنح القوة له منطق خاص وقيمة خاصة، ولكن عندما وصلنا إلى عام _1988وهذا التاريخ مهم حسب اعتقادي_ يتم تلغيم هذه العلاقة، وهذه الحكاية يمكن أن تكون موضوعاً لتقييمات شاملة. إن تلغيم هذه العلاقة في حقيقتها كان تلغيماً لأحد علاقات المقاومة بسبل ملتوية. وهذا العنصر المتآمر قام بتعزيز سيطرته التامة كقيادة للمقاومة في ذلك التاريخ حيث يقول: (إن أي علاقة تؤسس معي، هي علاقة مع كردستان). واستخدم هذه العبارة بكثرة. إن هذه العبارة لها مفهوم كبير. والعلاقة مع كردستان لها معنى عظيم جداً، حتى ولو كان رمزياً إلا أنها علاقة عظيمة، ولكن هذا العنصر يقوم بفرض سيطرته كقيادة، بالمكائد وبديكتاتورية في السجن، ويقوم بهذا الأسلوب بتلغيم علاقات المقاومة، وهنا يقوم بضرب عصفورين بحجز، فبعد تلغيم علاقات المقاومة، يقوم بربط أحد رفاقنا العظام بقيادة المقاومة بشكل خطير جداً. ليحطم عظمة ومقاومته لسنين

طويلة، ويحول المحبة الكامنة لديه لخيانة دون أن يعلم أحداً بذلك، بخبث ومكر شديدين، فممثلي المقاومة تستخدم من قبل القيادة العملية بصورة خطيرة جداً. ويذهب تأثيرها. ولا يمكن لأي شخص أن يعترض على ذلك، فالمقاومة تتعرض لضربة قاضية منه بالذات. أما الأمر الثاني :إدخال الشخصية المقاومة العظيمة في وضع خطير جداً من خلال ما يسمى بالحب الكبير !!وفرض المحاضرة عليه، وهذا في عام 1988 وزيادة أو نقصان ستة أشهر غير مهم كثيراً. فهذا استخدام سيء لقيادة المقاومة في السجون وإيصالها إلى الاستسلام باستخدام أقدس وأجلّ المشاعر (الحب)، وفتح الباب أما الحنق والغضب.

لقد تم فرض الاستسلام على قادة مقاومة السجون باستخدام أقدس وأجلّ المشاعر(الحب)

وهناك تحريف آخر للقيادة في أواخر 1988 وهي مؤامرة فاطمة _ والمحامي، حيث قالا: (على آبو أن يرحل_ وقد أستولينا على PKK). إنه عام المؤامرات حيث ظهرت في الوطن الساقطان هوكير_ متين وحاولا فرض قيادتهما، وفي أوروبا بدأت حملات الاعتقال من جهة، وظهرت هذه المجموعة التي ادعت الاستيلاء على الحزب. وتكررت كلمات (عليه أنّ يرحل) في النصف الثاني من ذلك العام وكلها موجهة لي، وقد قال أحد الصحفيين الذين قدموا إليّ: (لم يبق ما تستطيع القيام به) والمحامي الذي يتصف بالجبن البالغ كان يصدر تصريحاً وراء تصريح ويكرر فيها (عليه أن يذهب). والآن نرى أنّ كلامهم لم يكن من فراغ، وكانت هناك بعض الأمور المخبأة.

فقد كان هناك تسرب سياسي واستيلاء للعدو على ثلاث ساحات من ساحات نضالنا المهمة. وهذه الصعوبات التي واجهتنا كانت نتيجة الغفلة التي انتابت رفاقنا في بوتان وأوروبا والسجون. واعتمدوا

على ذلك في قولهم: (آبو بقي وحيداً) وكما تعلمون فقد نعتوني بكل الأوصاف.

وكما هو معلوم فقد دخلنا في صراع مرير، قبل نهاية العام ومع دخول 89 استطعنا تدمير كل شيء. فحملتنا على بوتان، واقرأوا التحليلات فإن نضالنا قد أفشل المؤامرة هناك. أما حكاية ما جرى هنا فكلكم تعلمونها. فلا تأخذوا الأمور ببساطة. فقد كنا شغلهم الشاغل، ولم يتركوا أسلوباً من الأساليب إلا واستخدموه. والذين يعيشون في أوروبا يعرفون كيف أنهم تحالفوا مع البوليس وخلقوا أوضاع معروفة في أوروبا. ويقال أنّه ليس هناك حادث مماثل في تاريخ ألمانيا. وانظروا إلى السجون أيضاً، فمن أين وإلى أين وصلنا؟ ... وفي نفس التوقيت كان هناك تشكيلات تحاول الوصول إلى النتائج بالمؤامرات المباشرة، وقد رأينا عشرين أو ثلاثين منهم. وقد أفشلناهم بالمسؤوليات والتدابير الثورية.

السرية هي أكبر سلاح في يد المؤامرة، فعندما تظهر تكون منتهية. وكان هؤلاء قد وضعوا كل ثقلهم لإنهاء الحزب في الذكرى الرابعة لقفزة 15 آب وقرروا الإعلان عن أنفسهم في هذا التاريخ، ولكن قضي عليهم فور إعلانهم هذا، وفضح أمرهم لم يكن سهلاً، أما الباقي فقد كانت قضية التطبيق، أما الأساليب التي اتبعوها فلم تكن تخطر على البال أبداً، ابتداء من دعوة بعض الأصدقاء إلى أوروبا، وبالتهديد مرة أخرى (مصيبة كبيرة ستحل بك قريباً). كذلك أساليب تآمرية أخرى كثيرة. أحد الصحافيين القادمين إلى هنا كان يسرد ذلك، والتهديد كان حقيقياً، وأحد أجنحة المؤامرة كان من الدولة التركية مباشرة، أما الجناح الآخر فكان من أوروبا، والثالث كان من داخلنا، وكان ذلك خطراً حقيقياً، والأهم من هذا كله أن الحرب الخاصة كانت سارية في الوطن وبشتى أنواع وأشكال الإرهاب. وكل همهم هو إنهاء الحزب في عام1988 ، وهذا يعني ما يلي : يجب إنهاء (PKK) قبل الوصول إلى 15 آب من ذلك العام.

والآن نحن في طريقنا نحو 1992 وتلك الحملة قد فشلت، وقائد جديد لحملة جديدة، أي أنهم بحاجة إلى شخصية جديدة، ونحن أيضاً

نخطط لعام .1992 والحرب الخاصة لا تقف مكتوفة الأيدي في السجون وفي أوروبا وفي الجبال. فقوموا بالتدقيق في ثورة الشيخ سعيد وثورة سيد رضا وقيموها جيداً. فقد قاموا بوضع (ذئبين) إلى جانب كل واحد منهما، فيقومان بتوجيههما ثم كتابة التقارير عنهما. وكذلك الحال بالنسبة للثورات الأخرى لم يكن مختلفاً، فكيف يكون (PKK)صاحباً لكل هذه المقاومات ودون توجيه مباشر وغير مباشر من الحرب الخاصة؟ ... فلنتذكر خصائص الحرب التي نواجهها، وكذلك خصائص وتاريخ المتحكمين الأتراك. ولنفهم التاريخ ابتداءً من ادريس البدليسي وحتى يومنا هذا.

كم أرغب في الكشف عن ملفات ال [MIT] وما كانوا يفرضونه علينا من خلال التاريخ الذي عشته أنا

فبينما نحن نواصل المقاومة، هم يحاولون إنهاءنا في نفس الوقت. والدلائل الموجودة تدل على التخطيط لإنهائنا مع نهاية1998 ، حسناً ولكن من الذي كان سيتدخل؟ ... إن العدو لا يحارب على الجبهة فقط، فلو كان كذلك لما استطاع منعنا من التطور، فالحرب الخاصة لا تقف دون أن تمد يدها إلى الجبهة الداخلية، فلا التاريخ ولا يومنا هذا عرف أساليب التسرب والتأثير المتطورة التي تستخدمها الحرب الخاصة، وقيادة (PKK) من القيادات السياسية المتطورة جداً في العالم، فلننظر إلى قيادة التحرير الفلسطينية وكيفية اغتيال أبو إياد وأبو جهاد وأمثالهما. فقد ذهب ثلث القيادة ضحية للاغتيالات. والمتبقي الوحيد هو ياسر عرفات الذي لا يغتالونه وهذا ناجم عن وعي، فتلك هي الحرب الخاصة التي يشنها (الموساد)، وقاموا بتحويل القيادة العظيمة لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى لعبة أطفال. وكذلك فالـ (ميت) التركي لا يمكن أن يتركنا بحالنا. فربما انشغالهم بنا كان أكبر. قد تكونوا أطفالاً ولكن الأوضاع مختلفة، فهناك تاريخ عشته أنا وكم أرغب في الكشف عن ملفات .(MIT) فما الذي كانوا يحاولون فرضه علينا، وما هي آليات الدفاع لدينا؟ ...كيف قام (MIT) بتقييم كل ذلك؟ ... فأنا أعلم بأن (MIT)

يلاحقني منذ عام .1975 فقد كان هناك تأسيس جيش تحرير شعبي باسم كردستان، أو هكذا يتوقعون، فمن الواضح أننا سنقع تحت المراقبة بشكل خاص. وأنا لا أضع نفسي مكان(ماهر) ، ولكن هناك تكوين شخصي مختلف جداً، فهؤلاء الرجال لم يتركونا بحالنا منذ عام .1975 ونحن لدينا نقاط ضعف. فهناك الأجواء الروحية، وضعف الشخصية والسياسة والاجتماع. فأنا أتذكر جيداً، كان هناك ضابطاً برتبة مقدم يدرسنا في السنة الأخيرة من المرحلة الثانوية، ولا يوجد شخص اهتم بي ورفع من معنوياتي وقدرتي مثلما فعل هو. وفي نفس الوقت كان أستاذاً للآداب في المدرسة الحربية، فكان يقول: (إنني آخذ مواضيع التعبير التي تكتبها إلى أساتذة الجامعة وأقدمها كمثال وأجعلهم يتناقشون حولها). أما سبب الاهتمام بي هو تقييم لشخصية يجب أن لا تترك لوحدها. وكان هناك أستاذاً آخر يقول (من أين أنت؟ ويجب عمل كذا بكم) فهذا أيضاً موقف آخر، أحدهم مدني والآخر عسكري، ولا زلت أتذكر نظراته المعبرة عن الحقد الدفين وكأنه يريد أن يفترسني وكأني سأجلب لهم مصيبة.

أما المشاهد التي تلت تلك المرحلة فقد كانت جديرة بالملاحظة، أذكرها لتكون أمثالاً لكم، فقد تم الانفصال عن العائلة، وبعدها زرتها فوجدتها في حال يرثى لها، كنت أقيم ثلاثة أيام فأشتاط حنقاً لأغادرها إلى أنقرة لأحتضن الاشتراكية، ثم أزورها مرة أخرى وتكرر ذلك عدة مرات، وبعدها تركت كل شيء لأجل الوطن، وسرت في طريقه سيراً على الأقدام، هذا ما شاهدته في عائلتي إن بعض قادتنا لا يرتاحون إذا لم يذهبوا إلى عائلاتهم، أو إذا لم يتزوجوا، وأن البيشمركة لا يرتاحون إذا لم يذهبوا إلى زوجاتهم كما تقولون، بينما أنا أتهرب من ذلك. فقد رأيت أن هناك ميولاً نحو تزويجي في العائلة، هربت رغم أنني كنت شاباً، وهذه الخاصية الملفتة للملاحظة في تلك المرحلة. والنتيجة الأولى التي استخلصتها: هي التوجه نحو العلاقات الاجتماعية خارج إطار العائلة بدلاً من العلاقات العائلية، وتجسد ذلك في موقفي نحو عائلتي. ولم أرهم مرة أخرى بعد منتصف عام .1976 ولم أكتب رسالة فهذه قضية مفاهيم.

فاعتباراً من ذلك التاريخ توجهت نحو عائلة أخرى، وهي عائلة تواجدت في أدوار العمالة في عهد الجمهورية التركية ضد التمردات الكردية، وفي مواجهة إحدى هذه الثورات بشكل بارز، تعرفت على سيدة من هذه العائلة، وهي تحمل بعض الأفكار اليسارية المتطورة، ولكن كما تسيطر الكمالية على هذه الأفكار داخل (CHP) ومثلما (CHP)تسيطر على اليسار، هي أيضاً لها شخصية مماثلة. وفي تلك الحقبة كان هناك تكور للأفكار الوطنية متمثلة في شخصنا في سبيل الوصول إلى حلول لهذه المسألة. توقعت العمالة منها، ولكنها كانت تدعي أن مواقفها نابعة من كونها ترى: (أنهم المسؤولون عن كردستان). وهذا هو مفهومها. وهذا المفهوم يجعلنا نحاول التسلط على كل الأمور. ففي البداية ورغم الوعي المتواضع لدينا كانت ترى: (كيف يقوم هذا القروي البسيط بالتدخل في أمور وشؤون هي من اختصاصنا) وفيما بعد أصبح هذا الموقف جهراً وقالت ذلك في بنفسها. بينما اهتمامي أخذ بالتزايد، وأنتم الآن أيضاً تقومون بإقامة العلاقات مع حماة القرى. فهذا أيضاً كان موقفي. وزاد اهتمامي بها وتطور رغم كل السلبيات. وبات مفهوماً الآن أن الجانب السياسي هو المرجح وليس الجانب العاطفي، وأؤكد قطعاً بأنني لم أكن أقصد استخدامها أبداً، ولم تكن لدي نية دفينة على هذا النحو. إن الرفيق (خ) يقول :بأنه عاطفي جداً بينما مواقفي كانت تتميز بقوة أكبر، فقد كنت أنطلق من قاعدة (يمكن أن يخرج الثوري من عائلة عميلة أيضاً). وقد تصبح سنداً لنا. أما ظهور ثوري من عائلة عميلة كان الجانب الأهم لدينا. وربما يصبح هذا الحدث مثالاً. ويجب بذل الجهود لتحقيق ذلك. هكذا كان الموقف، وهذا هو الأصح. فحتى لو كنت عاطفياً فإن الموقف هو موقف سياسي تماماً.

لو كنت عديم الإحساس لما استطعت أن أكون قائداً سياسياً له نهج سياسي محدد

إنني أتحدث عن العلاقة مع المرأة، ربما يكون مثالاً يستفيد منه الرفاق في التوصل إلى الحلول الجيدة، وقد تعرضت لانتقادات

كثيرة لأنني أقمت علاقة مع فرد من عائلة عميلة، وأنتم أيضاً تستطيعون السؤال لماذا كان هذا توجهي؟ وحقيقة كانت علاقة خطيرة جداً. نظراً لانتماءات الطرف الآخر من العلاقة، وتعرضها لانتقادات هو على حق. وكان ذلك من أكبر إنجازاتي دون أن يكون لدي نية دفينة. فإنني أقوم بمهاجمة أكثر نقاط العدو حساسية. أي أنه تسرب ثوري إلى صفوف تم تربيتها وتنظيمها بحرص شديد، والملفت للنظر أنّ ذلك عمل وإنجاز شخصي، بينما الطرف المقابل هو دولة ترسخت دعائمها. وأؤكد مرة أخرى أنّ عواطفي ونيتي كانت صادقة قطعاً. فإذا تحدثت عن التسرب فلا تفكروا في معاني أخرى. فإذا كنتم لا تستطيعون تقييم الجمل فصححوا ذاتكم. فأنا أتحدث عن أدق التفاصيل في تلك الأجواء حتى لا تتجهوا نحو تقييمات أخرى خاطئة.

وسابقاً تحدثت لكم عن مؤامرة1977 ، فقد كانت هناك انقلاب نامق كمال أرسون الذي كان يستهدف القضاء على .(PKK) وفي نفس السنة كان هناك المتآمر (بيلوت) الذي لم يفارقنا. وكنا نعلم أنه مكلف بمراقبتنا. وكنا مجموعة صغيرة ودخلنا في عام 1977 حديثاً، وهو إلى جانبنا، فقد كان مخططاً لاعتقالنا صبيحة الانقلاب وهكذا يتم القضاء علينا وتصفيتنا. وفعلاً تم اعتقال كمال بير وقاراسو نتيجة لمؤامرة هذا التآمر. ولو لم أحتاط وأتخذ التدابير الازمة. ولم أقم بإرسال أحد المستطلعين إلى مكان الاجتماع مسبقاً، فكان سيتم القضاء على الحركة تماماً في صيف .1977 وبدون شك كنا سنقاوم في الداخل أيضاً، ونظراً لوجود الأسلحة في حوزتنا كان لا بد من البقاء في السجن لمدة لا تقل عن عشر سنوات. إن ذلك المتآمر كان عنصراً في الحرب الخاصة، أما العائلة التي نتعامل معها فقد كانت راسخة بالنسبة للدولة التركية. فكيف نستطيع الخروج من هذا الحصار؟.. .

لنقم ببعض التوضيح لقضية الشباب والشابات، فأنتم تتحدثون عن العواطف، والعلاقات، والارتباطات وعلاقة ذلك بالسياسية، فهذا مثالاً جيداً لكم. فهناك سياسة كبيرة في الميدان، وهي سياسة تحرر

كردستان، وعائلة ذات نفوذ كبير للدولة، ونحن داخلون عليها. والمتآمر يزورنا ثلاث مرات يومياً. ويمكن خطر الاعتقال والموت خلف ذلك كله. لم تيم القضاء علينا ولكننا واجهنا الاعتقال. والذي لا يشعر بذلك حتى النخاع لا يمكن أن يكون قائداً، ولو كان جلدي سميكاً، عديم الإحساس، لما استطعت أن أكون قائداً سياسياً بالتأكيد، ولما استطعت لعب دوري في ظهور نهج سياسي محدد. والذين يمثلون أمراً معيناً يعرفون ذلك جيداً ويحسون به. ففي تلك الحقبة قد وعى الطرف الآخر أيضاً واستيقظ. وكان يريد تقييدي، فإذا كنت صادقاً في عواطفك ورغبتك في الزواج فقد بإثبات ذلك. والإثبات يعني الاستسلام. وأنتم تعرفون الاستسلام في العائلة الكردية. فإذا استسلم الرجل للمرأة أو المرأة للرجل فيتحول إلى سلعة. والتسلط الموجود في مواجهتنا لا يعترف ببقائي مستقلاً، ولا يعطي الفرصة لذلك، ويرغب في فرض الارتباط المطلق.

إن الزواج في كردستان هي ظاهرة سياسية أكثر من كونها علاقة اجتماعية ولو استسلمت لها لما بقي شيء اسمه سياسة في (PKK)

بالنسبة لكم هذه السياسات، وهذه الزيجات قد تمت ببساطة، وأريد أنّ أوضح أيضاً بأن التجربة التي عشناها لم تكن زواجاً في الأصل. بل كانت حرباً شعواء ضد الدولة التركية تحت ستار الزواج، وهنا لا أتحدث عن النوايا الخبيثة أو تسرب واعي للعمالة. وربما كان الطرف المقابل كذلك أو أكثر، فالطرف الآخر يقول: (إنني أنا القيادة، بينما أنت قروي مسكين) إن الزواج في كردستان هي ظاهرة سياسية أكثر من كونها علاقة اجتماعية، فالناس يستسلمون لهذا الواقع. ولو استسلمت لما بقى شيء اسمه السياسة في.(PKK) قد تقولون العواطف، ففكروا إن لدى الأكراد مرض مزمن، وفي كردستان يتم ارتباط المرأة بالرجل أو الرجل بالمرأة على أساس غرائز ونزوات عمياء وإذا لم نقم بحل هذه المسألة فلن نستطيع القيام بعمل سياسي، وإذا لم نجعلكم كالفولاذ في مواجهة ذلك، لن

تستطيعوا القيام بأي شيء. ولا خجل في ذلك فقد طرحت كلما يتعلق بي أيضاً فإذا كان لديكم احترام ووعي تستنتجون العبرة من ذلك.

إنني أطرح عليكم موضوع المرأة، فبعض رفاقنا يقولون بأنهم يرغبون في الزواج. فإن هذا الحادث ليس بالبساطة التي تظنونها. وحقاً لا أريد أنّ أجعل من قلوبكم سنداناً، ولا أريد ضرب آمالكم كثيراً، بل أريد مساعدتكم قدر الإمكان، لتجاوز ذلك بأقل الأضرار، فنحن نحاول أن نجعلكم تمتلكون الشرف وتتخطون قلة الشرف السائدة، كما يسمونها الأكراد (بالناموس) بينما الحادث هو (اللاناموس).

في ذلك العام المليء بالصعوبات قدمت إلى هذه الساحة في شهر تموز1979 ، لأن الدلالات المتزايدة جعلتني لا أثق بالوضع، دون أن أخبر أحداً، ودون أن أجعل من ذلك قضية فردية، وتصرفت كسياسي. وقمت بكبت مشاعري إلى أقصى الحدود. وناديناها إلى هذه الساحة، وأرسلناها إلى أوروبا ومررناها بتجارب كثيرة خلال أربع أو خمس سنوات، ولكنها أصبحت إحدى الركائز الأساسية في مؤامرة المؤتمر الثاني، فهي كانت تشكل طرفاً والدنيء باقي كان يمثل الطرف الآخر، وطبعاً كان هناك المتآمران سمير وداوود أيضاً في هذا الموضوع. وعندها قلت أنّ الطرفان الخطيران يريدان تقسيم الحزب. وفي الرسائل أكدت على ذلك. وخلال المؤتمر الثاني كان أحدهما في اليمين والآخر في اليسار، ويخاطبان بعضهما بدون رحمة، باقي يقول: (أن أخٌ لحقي) أما الآخر فيقول: (أنا كذا الفلان). والطرفان يحاولان عرقلة المؤتمر بكل تأكيد، وإفشال حملة التوجه إلى الوطن في عام .1982 وسمير أيضاً يدعي بأنه لن يسمح بذهاب شخص واحد إلى هاكاري.

وكما تعلمون كانوا يخططون للانتهاء من السجون أيضاً، فعام 1982كان مرحلة لإزالتنا من الوجود. وفي آب وصل المؤتمر إلى نهايته، وفي أيلول جرت أحداث الاستشهاد، والدخول إلى الوطن لم يتم بعد. وفي أوروبا يتم تطوير المؤامرة، وقد تحركنا بصبر كبير.

ووصلنا إلى عام 1986 لنواجه بعض القصص، أيضاً قضية المرأة، وكان ذلك الاستخدام النهائي لهذا السلاح. وظهرت أخبار في الصحف البرجوازية التركية (رجال خ. ي قاموا باغتيال آبو). وكان هناك بعض من الحقيقة في ذلك. فالتصفوية كانت تقوم بفرض نفسها، فقد كانت المؤامرة تحاول استخدام علاقة المرأة، وتتخذها ذريعة لتنفيذ أغراضها. والتحقيق والمحاكمات التي جرت في 1986موجودة ويمكن تدقيقها. أما في عام 1988 حاولوا أن يلعبوا بآخر ورقة لديهم، ولكن انكشف أمرهم وهربوا.

وهناك نتائج يجب استخلاصها من كل ذلك. أي أن علاقة اجتماعية بريئة ظاهرياً، وفي حقيقتها هي علاقة مع الحرب الخاصة سلباً أو إيجاباً، أو أنها علاقة مع الدولة التركية، وقد تطوعت هذه العلاقة لإفشال المؤتمر الأول والثاني والثالث، وأي تصرف خاطئ كان كفيلاً بنجاحها في مهمتها.

قضية إزالة الأكراد والقيامة الحمراء في جنوب كردستان أدت إلى موت ألف رضيع في كل يوم

بعض الرفاق لديهم الحنق والضيق حول موضوع الزواج حسناً... ولكن كيف استطعنا نحن خوض حرب شعواء لمدة عشر سنين ضد وضمن إطار هذه المؤسسة؟ ... وأريد أن أقول :لو أنكم لا تأخذون الموضوع كسلعة، فإن الاهتمام بأي امرأة يتطلب تضحية كبيرة. فأنتم تظنون بأن علاقة العواطف والحب بين رجل وامرأة موضوعاً خاصاً بذاته... كلا... والنتيجة التي يجب أن تعلموها أن الأمور لا تسير بهذه البساطة. فربما تشاهدون كيفية العشق في الأفلام التركية، أو ربما تشاهدون المسلسلات التلفزيونية، أو تقرؤون الروايات العاطفية، فتتكون لديهم لعض التطلعات المحقة، وربما الغرام الكردي يحرق أحشاءكم، فكل ذلك اعتيادي ومعقول وإنساني، ولكن هناك قضية إزالة الأكراد والقضاء عليهم أيضاً وشاهدتم ذلك مؤخراً في جنوب كردستان، فقد كانت القيامة الحمراء، حيث يموت ألف

رضيع في اليوم الواحد. فارتباط علاقة المرأة بالسياسة واقع مؤكد. وربما يقول أحدكم :هل يحق لكم التحامل بهذا الشكل على زواج البيشمركة؟ ... فإذا كنتم تفهمون قليلاً بالسياسة وكانت لديكم القدرة على تناول الموضوع من الزاوية السياسية، فستقومون تطوير التحليل أكثر من ذلك. فإذا كان الكردي قد انحط كثيراً وفقد مزاياه الحربية، ونفس الشيء بالنسبة للمرأة الكردية. فهذه هي عقدة الموضوع.

يوجد بينكم المتزوجون والعاشقون والمغرمون، فليقم هؤلاء وليتحدثوا عن مدى التأثير السلبي لهذه العلاقة عليهم بشكل مفصل. فالثوريون أقوياء في حل المسائل كثيراً، ولهذا يستطيعون التحدث دون مواربة أو خوف، والرفيق (خ) عليه أن يعبر عن مشاعره بجرأة ملطقة، فإن كنت أنا الطرف المهزوم في هذا الحادث لما كانت هناك مجموعة الرفاق الأعزاء لولا .(PKK) رغم كل الجوانب الناقصة في هذه المقاومة. ولو لم نكن واقفين على أرجلنا لتم القضاء علينا.

لقد تناولت العلاقة بعظمة، وقمت بتحريض العواطف والأفكار لدي، دون أن أستسلم، وكنت سياسياً لا أسحق تحت التأثير العاطفي، وتحملت، فهذه كانت النقاط التي اعتمدت عليها، ولم أضع حدوداً مسبقة، والنتائج التي استنتجتها كانت :وطنية، اجتماعية، إنسانية ووجودنا هنا.

استنباط النتائج من التجارب دليل على رجاحة العقل لدى الإنسان، وهذا ما قمت به. ولم تكن لي محاولات للانحراف، ولم يصيبني الغرور، لأنني أضرب وأقتل، وأحطم، ولم التفت إلى العلاقات العاطفية الرخيصة، بل تناولت الموضوع بعمق كبير، فقد كنت أعرف جيداً بأنهم يرغبون في إنهاء سياسة تحررية من خلال شخصيتي، ولهذا واجهتني المصائب، إذ لا بد من التحامل على هذه المؤسسة، وهكذا تطورت التحليلات التي قمت بها. وطبعاً فالسبب الأساسي غير مرتبط بذلك كاملاً. بل هناك مرئيات أخرى ومن أكبرها أنني قمت بتدقيق الرجل الكردي جيداً، فماذا يفعل هذا

المتهور عندما يقوم ببرم شنبه؟ لماذا شهامته، وعلى ماذا رجولته؟ ...وهذه الرؤية موجودة منذ القديم، وكذلك رأيت انعدام المرأة الكردية وتحقيرها، وتأثير ذلك عليّ كبيراً جداً.

إنكم غير قادرون على تفسير طفولتكم أيضاً. ففي الطفولة كان لنا أسلوب من الرفاقية بيننا وبين الأطفال الإناث، ولا زلت أتذكر مدى تأثري بفقدان هذه الصداقة، وكانت هناك ألعاب الأطفال الصغار، وكنت أصر على اللعب مع الصديقة الفلانية، والنظام الاجتماعي استولى على هذه الإمكانية عندما كبرنا، وطبعاً أنا لا أعلم إلى أي مدى كان سيستمر هذا اللعب ولكن كان يجب أن نلعب.

هناك أمور تدفعنا إلى التفكير، وكنت أسأل شيخ القرية عما إذا كنت ارتكبت ذنباً إذا ما نظرت من بعيد إلى النساء وهو يرقصن في حلقة الرقص خلال حفلات وأعراس القرية، لو أنه قال ذلك ذنب لهربت من ذلك المكان، ولكن الشيخ يبتسم ويقول كلا ليس ذنباً. فقد كان أكثر أهل القرية تديناً، وكان يتفرج بنفسه، وأخذت منه الجرأة للتفرج على النساء في حلقات الدبكة (الكوفند) في الأعراس.

أقول ذلك لأبين بأن هذه المواقف لا تنبع من السياسة فقط، وإنما كانت موجودة في شخصيتي وتحظى باهتمامي منذ الطفولة. فمنذ أن عرفت نفسي أقوم بتقييم نقاط اهتمامي، وأتوصل منها إلى بعض النتائج. وإذا تطلب الأمر أتناولها كمسلم متعصب، وإن تطلب الأمر أتناولها بأقصى الحرية والتحرر، عند ذلك رأيت مدى زيف الرجل وتعرفت على ذلك من خلال ملامحه، والنتيجة هي أنني مشغولاً لهذا الموضوع.

نحن لا نقاوم بقيادة دفة PKK بسهولة فالأحداث التي نمر بها ليست بسيطة

سأقول لكم ما يجب أن يكون معياراً لمواقفكم وتصرفاتكم، أو ليكون جواباً لتساؤلاتكم خلال التقارير عن الأمور التي تعتقدون بأهميتها،

إن رفاقنا القادمون من السجون، كانوا سيتخذون موقفاً مناوئاً ومضاداً للحزب لو تحركوا داخله وهم بهذا الحال، ولو كانت لديهم الصلاحيات الكافية، فلو لم تكن خبرتي الطويلة، لكنتم في اشتباك وجهاً لوجه. وكما ترون فالأحداث ليست بسيطة، ونحن لا نقوم بقيادة دفة (PKK) بسهولة. وحقيقة نقوم بوضع الحل، وعليكم أن تقرأوا التحليلات مرة أخرى، وتركزوا على النقاط التي ذكرتها. فنحن لسنا غرباء عن المواضيع. فقد جعلناكم في وضع لا يمكن مشاهدته في أي مجتمع كردي ولا في أي مجتمع شرق أوسطي من ناحية المساواة وشروطها بين الرجل والمرأة، وهذا الوضع بعيداً تماماً عن أية ذيول للتقاليد. وهذا وحده إنجاز وثمرة لجهود كبيرة جداً. وهذا دليل على الرغبة في الحل بكل وضوح، فمثلما هذا الأمر يحتاج المنطق هناك حاجة إلى الجرأة أيضاً. وقد سردت عليكم الجواب النابعة من شخصيتي بكل صراحة، فأنا لا أتناول الموضوع على شكل إنكار للعلاقات الاجتماعية أو رفضها، تاريخي طويل وحافل منذ الطفولة حتى الآن، ولي مواقف متميزة حيال المرأة حتى في لعب الأطفال الذي كنت شغوفاً به، ولكنني رغم كل ذلك لم أفقد السيطرة على نفسي قطعياً.

إذا كان الانحطاط متحكماً بمجتمعنا الكردي منذ آلاف السنين، وإذا كنا في مواجهة خطر زوال العائلة الكردية، يجب علينا التفكير طويلاً، وموقفنا لن يكون نابعاً من الحاجة الاجتماعية، لقد أخبرني أحد الرفاق، هناك متآمر يقوم بسؤال أحد الرفاق هاتفياً في أوروبا : هل جلبت زوجتك معك؟ ... ولما كان الجواب (كلا) يقول: (طبعاً هناك أوروبا ولا حاجة لك لزوجة). فانظروا إلى أسلوب السؤال: (هناك كل أنواع النساء في أوروبا ولست بحاجة إلى زوجة) هذا هو معيار الرجل الأساسي، إن هذا التقييم يكفي للرفيق (خ). بل إن جملة واحدة تكفي، فهل هذا العشق في السجن؟ ... وهل هذا هو الحب؟ ... فهذه ليست حتى ليبرالية (فلا نلوث تلك الكلمة أيضاً، لأن ليبرتي تعني الحرية). أليس هذا تلاعباً كبيراً بالمشاعر؟ ... لقد قاموا بفرض هذا المفهوم على أغلى رفيق لدينا. فقد نتحطم ولكن لا ننحط إلى هذا القدر من التلاعب.

لقد أعطيتكم مثالاً لأجل الحل في السابق، وعلى الذين يفكرون بهذا ويشعرون بالحاجة إلى ذلك فليقوموا بتحرير شبر من أرض الوطن لأجل الحل، ثم اعشقوا حسبما تريدون، إن ذلك غير ممكن في أوروبا، ولا يمكن هنا أيضاً، فحرروا شبراً من الأرض في سبيل خدمة حريتكم، وعندئذٍ يكون عشقكم عظيماً وهذا هو الصحيح.

كل هؤلاء الشباب والفتيات لديهم إرادتهم الحرة، وأنا أفكر في مقياس معين لعلاقاتكم ليكون أساساً لها. فلا تكن هذه العلاقات على أساس الاستسلام أو التسليم، وأن لا يقول أحدكم :لدي محب فإن بقي فلن أطور عملي وممارستي، أو يقول :لدي مشكلة عائلية، واصاب الدوار رأسي، وتأزمت. فإن أخذتم هذه المقاييس في الاعتبار فلن يعترض عليكم أحد، وهذا هو شرطنا ولا أظننا مجحفون.

شجعنا كل النساء في كردستان على التمرد، وكل المناطق تشهد على ذلك، جيزرة، نصيبين، ديار بكر، والمناطق الأخرى، فالمرأة تسير بجرأة عظيمة جداً، بينما جيزرة ونصيبين مناطق تتحكم بها العلاقات الاقطاعية أكثر من المناطق الأخرى، وأبرز الأمثلة تظهر من هناك أيضاً. وأقولها بصراحة :بأن المحبة من الآن فصاعداً يمكن أن ترتبط بجيزرة ونصيبين، لأن إثبات الذات، والتمرد لأجل الحرية، والأرضية المبنية على المحبة تحققت هناك. ولكن يجب عدم تلويثها، وعدم فرض العلاقات الاقطاعية مرة أخرى. فالنساء مرتبطات بنا كثيراً ويطمحن إلى السير مع القيادة، ويجب عليّ القيام بواجباتي نحو ذلك. ودفعنا ثمن ذلك ثلاثين شهيدة من الفتيات، وهذا غير موجود في تاريخ الشرق الأوسط. وحتى الآن لم نقم بما يقع على عاتقنا نحو ذكراهن. فاستشهاد فتاة في الخامسة عشرة أو العشرين من العمر في مواجهة الحرب الخاصة أمر مهم جداً، وأملي أن لديكم العواطف، وتحاولون فهمهن وتجعلوهن موضوعاً لتقييمات متعددة، فالنساء لا زلن يشكلن الجناح الجريء في المسيرة، وهذا هو ما يهمنا الآن وعلينا التفكير في ذلك.

الحبيب هو من يتمرد لأجل الحرية، وكيف للكردي أن يحب وسط هذه العبودية السائدة حوله

على هذا الأساس سنفتح الطريق أمام المحبة، فهل نستطيع محبة من يتهرب يميناً وشمالاً؟ كلا... مهما كان سواء ذلك الزوج القديم أو الحبيب القديم فالذي يقوم بذلك يخسر، فالحبيب هو من يتمرد لأجل الحرية، وقد استخدمت العبارة التالية :إن الكردي غير محبوب، ولم أقل ذلك في سبيل المبالغة بل هي الحقيقة ,فكيف يستطيع المحبة أو التحبب وسط كل هذه العبودية السائدة على العلاقات؟ ... فلا تطلقوا تسمية المحبة أو الحب على نزواتكم وغرائزكم. أنا أيضاً كانت لدي نزواتي من هذا النوع، ولكنني أعلم جيداً بأنني لم أحب. فلا تطلقوا اسم العلاقة الاجتماعية على غرائزكم، هذا هو تناقض دقيق ولكنه مهم جداً وجاد جداً. تثار غرائز بعض الموجودين بين صفوفنا، ويريدون الحرية لذلك. أي الحرية للغريزة الحيوانية. وهذا شيء يختلف عن حب الحرية وتعظيمها، وعلينا أن نميز هذا الاختلاف، وإذا لم يتم العبث بهذا التورق والازدهار فإنها ستكون أرضية لعلاقات المحبة التي لم تحلموا بها ولم تقرأوا عنها في الروايات، وسيصلب عودها، وهذا له علاقة وثيقة ومباشرة بالحرب الثورية.

أنا شخصياً اهتممت بكثير من الرفيقات، فالرفيقة التي أرسلناها إلى جيزرة بقيت فترة طويلة إلى جانبي، ولم تكن تعرف القراءة والكتابة بشكل متمكن، ولكنها عرفت كيف تكون وطنية حقيقية، وارتبطت بالقيادة، وبالوطنية، وبشعب جيزرة، فاذهبوا واسألوا الأهالي عنها فترون ارتباطهم الوثيق أيضاً، فهي التي جعلت من جزرة المدينة التي نعرفها اليوم، والمرأة في جزرة هي القيادة، فهذا هو طراز من العلاقة يحتاج إلى كثير من الجهد حتى يؤسس، وإرسال فتاة إلى جزرة تحتاج إلى جهد وجرأة، وقد اتضح لدي جيداً أن هناك حاجة إلى كردستان حتى تتطور المحبة والود، وهذا ما يحتاج إلى المرأة الكردية المتمردة، وهذه تحتاج إلى الجهد والخدمة، فعليك خدمة المئات من الفتيات والنساء حتى يتمردن ويصبحن محبات ومحبوبات، وهذه بداية متواضعة ولكنه الحل الثوري.

بالذي ذكرناه فقد يمكن للرجل الكردي أن يعبر عن نزواته ورغباته، ويمكن للعائلة الكردية أن تتحرر. وفكرنا وعملنا ألف مرة وفهمنا أن الحل يكمن في المقاومة. ولكن كوادرنا لا زالوا في ممارسة عملية كفيلة بالقضاء عليهم. واستشهاد ستة رفاق في الحادث الأخير في جودي نابع من مثل هذه الممارسة العملية، وهناك اثني عشر شهيداً في أولودرة، لأن القائد يذهب عدة مرات أسبوعياً إلى عائلته... وهذا هو السبيل المؤدي إلى الهزيمة، ولا يجب أن تقولوا إنها زوجتي. ألن أستطيع الذهاب؟ ... فإن ذهب فهذه هي النتيجة، ونحن أيضاً نتدخل ولكن كم النتيجة مختلفة؟ ... فـ (جزرة) متمردة منذ سنتين، وتعطي القوة لكل بوتان ونسائها وهناك من يحاول فرض نفسه على هذه الأرضية وشدها إلى الخلف ألف مرة، فامرأة تستخدم كل مواهبها النسائية لتغري أي محارب وبذلك تشد جزرة بالكامل إلى الخلف، ويدعون ذلك بالعلاقات الاجتماعية الاعتيادية، وكما ترون فهناك حرب ضروس، والحرب هي السبيل الوحيد أمامنا للنصر في صفوف الكريلا، وفي السجون وهنا أيضاً. وقد ينتزع الطرف الآخر النصر منا بالحرب، والحلول الوسط والمواقف الليبرالية لم تعد نافعة، فإن حاربتم ستكسبون الرفاق، وتكسبون المرأة المتحررة، وهذا قانون آخر من قوانين (PKK) المهمة. حيث لا مكان للعلاقة الرخيصة، وكما ترون فإنها ليست علاقة سياسية فقط بل هي علاقة حرب بالكامل.

الحرب في كردستان هي حرب البقاء أو الزوال، فما دام الأكراد يفقدون كل شيء هنا، فعليهم خوض الحرب للحصول على كل شيء من هنا

ربما يقول بعضكم :إنك قمت بتلطيخ العلاقة التي تتميز بالرقة واللباقة بالدماء. وأنا أقول له :إن هذه كردستان، ولم تبق أية جريمة إلا وارتكبت باسم هذه العلاقة، ولم تبق سيئة ولا دناءة إلا وتم الدخول فيها باسم هذه العلاقة. ولهذا فهناك حاجة للحرب لا محالة، فيقال العلاقة الاجتماعية، ويقال العلاقة الرفاقية، ولكن هناك حرب

البقاء أو الزوال، فابحثوا تجدون أن هذا هو وضع كثير من العلاقات. فما دام الأكراد يفقدون كل شيء هنا لذا عليهم الحرب هنا حتى الحصول على كل شيء من جديد. فلن يتحقق الغرام والزواج الذي تظنونه، وحتى كثير من القائمة تتعرض للخراب على ما أظن.

وتقوم بتحذير الرجال مما يلي :هناك أسباب وراء تعلق النساء بنا لهذه الدرجة في هذا اليوم، أنتم تتمسكون بالمرأة كلما كان ذلك لمصلحتكم وبالأساليب القديمة. ولن تجدوا المرأة التي تتنازل لكم تحت راية الحرية التي رفعناها، بل ربما يقمن بالبصق في جوهكن فكونوا حذرين، إن المرأة تتهرب منكم. وطبعاً أنا أقوم بتشجيعهن، وحتى لو أرسلنا التعليمات الآن فإن أكثر من نصفهن سيهرب. المرأة تضغط على الرجل، ولذلك فالرجل مرتبط بالحزب حسب الأصول. فأنا أعرف كثيراً من الرجال المتزوجين الذين نمنع شرهم من خلال الروابط التي حققناها مع زوجاتهم حيث يتلقى التهديد التالي :إذا حاول التلاعب بالحزب فإن المرأة أيضاً ستتلاعب به. وطبعاً فإن المرأة مرتبطة بنا بشكل وثيق لأننا مرتبطون بموضوع المرأة، وتحررها يكمن في حزبنا.

إن الحل الذي يطرحه (PKK) في هذا الموضوع ليس حلاً مألوفاً فالجهد الذي أقوم ببذله لأجل هذا الموضوع هو جهد كادري، ولا أقوم بذلك ليقال عنه موقف نبيل. بل لأنني أحاول الوصول إلى الأسس العلمية لهذا الحل. فليس هناك خيار سوى اتخاذ الموقف السياسي أساساً لهذا الموضوع، وتثبيت السياسة في أساس هذه العلاقات، وكذلك تثبيت الرفاقية داخل الحزب. أما العواطف فهي حقيقة تأتي في المرتبة الثانية أو الثالثة من حيث الأهمية. وعليكم أن تظهروا هذه العظمة، وقد يكون ذلك صعباً، وقد تتعبون أكثر مني ولكن يجب عليكم تحطيم التعلق الرجعي التقليدي. وهدفنا ليس الطعن في علاقاتكم الاجتماعية الفردية، بل لنساعدكم في التغلب عليها. فالمسألة هي الاستمرار في الحرب. والتمكن من ذلك، فأنا أقيم عالياً وحدة الرجل والمرأة التي تخدم الحرب، وطبعاً المقصود ليس الحرب ضد العدو فقط، بل يجب أن تحاربوا التخلف الموروث

منذ آلاف السنين فيما بينكم حتى تصلوا إلى النتائج. فالسيدات: لا يمكنهن إغراء وإغواء قيادة (PKK) ولا كوادره ولا رجاله عن طريق المكر الأنثوي، والمكائد النسائية. أما الرجال: لا يستطيعون الحصول على المرأة بالرجولة الناقصة القديمة وأساليبها. إن هذه الحكاية قد انتهت بقدوم (PKK). فهناك حاجة للشهامة، فإذا لم تستطيعوا الدفاع عن الوطن يجب الانتصار في الحرب، فإن لم تستطيعوا الانتصار في الحرب، أصبح قدراً مكتوباً على جبينكم.

الوطن يؤسس بالحرب، والحرب تحتاج إلى التنظيم، والتنظيم يحتاج إلى علاقات رفاقية كادرية

إن التاريخ يتحدث عنا في هذه المرحلة على النحو التالي: ليس لكم وطن... إذا لم تستطيعوا كفتيان وفتيات تحقيق العلاقات النبيلة التي تؤدي إلى الانتصار في الحرب، والتنظيم، والكيريلا، وتمكنكم من الحرب الشعبية التي تحقق لكم النصر. وإذا لم يكن هناك وطن، فليس هناك عش ومسكن، فحتى الطيور تبني أعشاشها في أماكن محددة كل سنة، فأين سيكون عشكم؟ وعلينا أن لا نخدع أنفسنا. فلأجل ذلك نحتاج إلى وطن، والوطن يؤسس بالحرب، والحرب تحتاج إلى التنظيم، والتنظيم يحتاج إلى علاقات رفاقية كادرية.

والضغط الناتج على هذه العلاقات من الحرب النفسية ثقيل ويؤدي إلى الإغواء ببعضهم البعض وإيجاد ألف طريق وطريق للهرب. وثمانين بالمائة من الأزمات تنتج عن ذلك. فهو يريد التراجع إلى الجبهة الخلفية. ولا يستطيع الانخراط في الحرب بسبب العائلة، وأريد سرد تقييم أم باستشهاد ولدها إذ أن هذا التقييم جدير بالاهتمام، فهي أم لأحد الشهداء في مقاومة (ارغاني)، الأم تضع (الحناء) على تابوت الشهيد وترقص وتقول: (إنني أقوم بزفاف ابني). وتقول أنها قد انكحت ابنها على كردستان. إنه موقف يحمل معاني كبيرة جداً. إن في موقف هذه الأم قوة كبيرة للحل حقاً، فهي حزينة لأن ولدها

لم يودعها عندما غادر البيت، ومن ناحية أخرى تقوم بعقد نكاحه على كردستان، يجب علينا التعلم من هذه الأم.

عندما نقوم بتوضيح كل ذلك،فإننا نذكركم بالحل الكبير في (PKK) والقوة الكبيرة الكامنة في علاقاته، والكادرية الموجودة لديه وبدون شك فإن كل ذلك سيؤدي إلى النتيجة المحبوبة جداً. فالمحبة مرتبطة بالحرية الكبيرة، والحرية الكبيرة مرتبطة بالحرب، وحساسيتنا الزائدة هي لأجل فتح الطريق أمام الحب الكبير، وعدم رؤية ذلك في (PKK) يعني العمى، وعدم استيعاب أن الحل يتطور بهذا الشكل في (PKK) يعني أن القلب ميت. فهذا هو الطريق السليم والقويم نحو المحبة القوية. وفيما عدا ذلك فإن المحبة مقتولة، وغير ذلك فإن ما يتم تحت اسم الحب والمحبة سيء وبشع. وبناء على ذلك فإن أمامنا فرصة كبيرة لمعرفة السير في الطريق السليم نحو الحب الكبير. وهذه الفرصة نادرة بل لا مثيل لها، وكأبناء وبنات لهذا الشعب، لن يكون هناك من هو أسعد منكم إذا جعلتم من حرب الحرية طرازاً لحياتكم وشكلاً واقعياً لها. وهذا من أكبر الأسباب التي تدفعني إلى السعادة والحياة. فربما لم نستطع معرفة اللعب واللهو مع الأطفال الإناث عندما كنا صغاراً. أما الآن فنخوض الحرب جنباً إلى جنب بشكل جيد، فإذا كنتم لا تشعرون بتلك السعادة، ولا تستطيعون التجاوب معها فهذا يعني أنكم لا زلتم أسرى للتقاليد المتخلفة المهترئة القديمة، فالذي يخسر في هذا الموضوع يقع في الرجعية، فعندما نقوم بتقييم الحل الكامن في (PKK) مرة أخرى، فأنا مؤمن بأننا نسير بشكل سليم في الطريق المؤدي إلى الحب الكبير الذي نستحقه، فإننا نفتح الطريق من ديار ليس فيها الحب نحو المكان الذي يكمن فيه الحب الكبير، وقد يستغرق ذلك طويلاً، ولكن بالمقابل فإن الحب الذي عاشه الإنسان مع فجر البشرية، وهذه الأرض التي شهدت ميلاد أول العواطف البشرية بين الرجل والمرأة، ستشهد هذه المرة الحرية الحقيقية للرجل والمرأة وبوعي أكثر، وربما لم يستمتع شعب آخر في العالم بهذه الحرية. هذا المجتمع الذي حارب لأجل التخلص من ظلم العدو ومن ذاته.

وفي النهاية فإن انتصاره سيكون استعادة لكل ما فقدته البشرية على مدرى تاريخها من قيم ومكاسب.

فإذا كان عندكم ارتباط بشهداء (PKK) من الفتيان والفتيات بشكل خاص، فعليكم إثبات ذلك بالحرب في سبيل هذا الوطن حتى تنطلق الإنسانية من جديد، والالتزام بهذا الارتباط حتى النهاية. هذا هو مستوى الحل الذي توصلنا إليه في هذه المرحلة رغم كل النواقص لدينا. وإنني واثق بأن جميع الحزبيين سيتناولون هذه القضايا التي تبدو شخصية وفردية في مظهرها بشكل علمي مناسب. والأهم من ذلك هو أن يحاولوا خلق العلاقات الرفاقية بين المرأة والرجل ويبذلون الجهود الجبارة اللازمة لذلك. ولن يعطوا المجال أبداً للرياء والعلاقات التي تتناول الإنسان كسلعة تباع وتشترى. وسيبقون محافظين على استقامتهم، ولن يترددوا في تقديم المساندة والدعم للمرأة عندما تكون بحاجة إلى ذلك. ومعرفة بأن ضعف المرأة حقيقة واقعة، وتنم على وعي تام بأن العالم الذي يعملون لبنائه مبني على هذه الأسس ويتحركون ويعملون بنشوة كبيرة، وتكون لديهم طموحات كبيرة تتناسب مع الثورة الكبيرة، فحتى وإن لم يعيشوها ليكونوا جنوداً لتحقيق هذه الطموحات الكبيرة، وأن لا ينظروا لأنفسهم بعظمة ويحاربوا بعظمة، وهم الذين سيحققون النصر في النهاية بكل تأكيد.

هذا التقييم مأخوذ من تحليلات تموز ١٩٩١.

الثورة الكردستانية ستتطور اعتماداً

على السلطة المشتركة للمرأة والرجل

إن مجلة معروفة بمخاطبتها للمرأة على صعيد أوروبا موجودة هنا، لإجراء مقابلة صحفية معنا حول قضايا المرأة. وسنعطيها الرسالة اللازمة وسنحاول إبداء آراءنا وحقيقة واقعنا فيما يتعلق بهذا الموضوع.

الموضوع يفرض طرحه من جديد، فهناك ساحة من المفروض أن تكون أكثر الساحات حساسية، وأنا أقول عنها: (الساحة الملغومة). المليئة بالأشواك ويرى كل شخص فيها ذاته. ساحة العلاقات التي يفقد فيها المرء كل شيء. وحسب قناعتي فإنكم تخسرون الحرب في ساحة هذه العلاقات. فالذين لا ينتصرون في ميدان هذه العلاقات، لا يستطيعون الانتصار في ميادين أخرى. ولهذا فنحن نركز على هذه المواضيع كثيراً، وخصصنا جزءاً كبيراً من التحليلات لها. وأفكر في إعطاء دروس أخرى في سبيل ظهور وإيضاح أمور أخرى، وبذلك نحاول ترتيب هذا الميدان الذي هو ساحة للعلاقات المفيدة جداً، وكما هو ساحة لأصعب العلاقات، كعلاقات الارتباط والخيانة الكبيرة، نحاول استيعاب مدى قابليتها للاستقامة ومدى فهمها وتطبيقها.

فإما المرأة الحرة وإما لا حياة للمرأة، هذا هو الوضع حقاً، فإما العلاقات الحرة وشخصية المرأة الحرة وإما الموت، ولا تنتظروا شيئاً آخر من هذه الساحة، إذ يجب ترتيب هذا الميدان من جديد، ومن البداية حتى النهاية، فعندما نتحدث عن علاقة المرأة والرجل الآن فهذا يعني إننا نتحدث عن علاقة العبودية، والارتضاء بالموت، وعندما حاولت إقامة بعض هذه العلاقات، تعرفت على مدى الغفلة التي أنا فيها، فكما يقال كثيراً: إن المرأة سلعة فعندما يجري تقديمها وبيعها يجري المطالبة بشيء مقابل ذلك. ويجب أن تعرفوا قيمة هذه السلعة وما هو المطلوب ثمناً لها. فإن القيمة المادية لهذه السلعة غالية جداً، وإن لم تكونوا حذرين فإنكم ستدفعون الثمن غالياً أيضاً.

مع الاعتذار الشديد، فإنني أرتعد من تداول المرأة كسلعة، واحذروا من خداع أنفسكم بالقول: عواطفنا، مشاعرنا، نزواتنا، فلا تقوموا بتقديمها، ولا تقديم أنفسكم. إن الاهتراء الممتد منذ آلاف السنين يكمن وراء هذا الميدان الملغوم، وهناك العبودية خلف هذه السلعة الرقيقة والرخيصة جداً.

إنني أقوم بتجربة شكل خاص للحرب فيما يتعلق بهذا الميدان. فالتناقضات والعلاقات شاملة، ويجب أن يكون تدريبكم كاملاً في هذا الموضوع. إن معطيات هذه العلاقات في النظام وفي (PKK) خطيرة جداً. وإنني مدين لحذري الشديد في ثوريتي المتعلقة بهذا الموضوع. فمقابل كل علاقة يجري تقديمها، هناك خطوة من التقارب نحو النظام القائم، وابتعاد عن الثورة. وتفرض الابتعاد بخطوة عن الشهامة والعظمة، إنني أتحدث عن العلاقات المفروضة، وعلينا خلق التناقضات والحرب للوصول إلى نتائج عكسية، وهذا ما نرغب فيه. والذي نسعى إلى إيجاده هي العلاقة الحربية التي تدفع إلى الحرية والحرب، وإلى مناهضة النظام، والكسل والتخدير. وهذا يعني مناقشة كبيرة وتوتراً شديداً، وعليه فهناك مساءلة بعضهم والتحاسب معهم، وتفقد للعلاقات القائمة، وتحليل للتاريخ والعلاقات المعطاة، وإقامة العلاقات الجديدة بدلاً منها ومناقشتها ومناقشة المساواة والديمقراطية.

كل هذه مسائل مهمة، بينما أنتم ضعفاء في هذا الميدان، وترغبون في إزالة هذا الضعف بفرض الاستسلام على بعضكم البعض. فإنني لا زلت أقاوم كي لا أستسلم للمرأة، فإن الاستسلام الناتج يكفي للقضاء على ميزاتنا الحربية في وقت قصير جداً.

كما تلاحظون أن هناك حرباً قائمة ضد الاستسلام، لأجل ترتيب الأجواء الداخلية في (PKK). ويجب أن لا يغضب الذين لهم علاقات ارتباط قائمة أو الذين يتطلعون إلى ذلك. فنحن نرتب للحرب، فالرجال والنساء يرتدون الزي العسكري هنا. فيجب أن لا تعتبروا هذه الملابس مجرد مظهر، فإن العسكرية مسألة جادة جداً، فهل تستطيعون القول بأن النساء يرتدين الملابس العسكرية في (PKK) لأجل المظهر فقط؟ ... كلا... بل نحن نتمسك بالمساواة هنا، إن هذا هو مفهوم شامل ويكفي للانتصار في الحرب، فهذه هي الحرب.

وعلى الرغم من ذلك فإنني أستطيع القول: لنكن حذرين، وحساسين جداً، ولنفكر باستمرار في معنى هذه الحروب وأهميتها وشموليتها. فالشخص المنقطع عن الحرب قد تنقطع طموحاته من الجوهر قطعياً، ولا يجب الاقتراب منه. وإن نجحنا في ذلك، فهذا يعني أننا نقدم أكبر مساهمة في الثورة العالمية، لأن أي ثورة يجب أن تتناول الموضوع بهذا الشكل. وما نجده في كل الثورات تقريباً هو السعي لجعل المرأة ملكاً لها. فأول ثورة جادة كانت الثورة التي وضعت حداً لتسلط المرأة، واستملاك المرأة هي العملية الجادة الأولى التي حدثت خلال العبور إلى النظام العبودي وانطلاقاً من نظام المجتمع المشاعي البدائي. فالتأنيث بدأ بهذا التاريخ، وأول عمل قام به سيدنا محمد (ص) في ثورته المضادة للعبودية أن قام بربط المرأة بالزواج المتعدد والجواري بهدف إنقاذها من العبودية. وحياة محمد (ص) حيوية جداً، وهي ثورة حسب مفاهيمها، وعندما يقوم بذلك فهو مؤمن بإنقاذ المرأة، وفي الثورة الإقطاعية تتقدم المرأة إلى مواقع أرقى من الموقع الدنيء الذي كانت تعيشه، أما في الثورة الفرنسية والثورة الروسية فهناك مزيد من التحرر، ولكن المرأة

تبقى بمثابة الزينة للثورة، وتتصاعد بعض الأصوات وبعض الوجوه ولكنها غير مؤثرة، فهذه الثورات لم تخرج من سيطرة وتسلط الرجل.

إن وضع نهاية لتسلط الرجل هو طراز ثورتنا وهذه المفاهيم تعبر عن عظمة PKK من أجل الحرية والمساواة والوعي

و (PKK) يحاول إخراج هذه المواقف الثورية التاريخية من سيطرة وتسلط الرجل بقدر الإمكان. فربما يكون الرجال أقوياء ويستمدون هذه القوة من التاريخ، ولكن قيامنا بوضع نهاية لسلطة الرجل هو طراز وأسلوب مميز لثورتنا، ومواقفنا المناهضة لوضع الرجل هي مفاهيم خاصة بـ (PKK) تعبر عن عظمة هذه المفاهيم للحرية. فنحن نطالب بأن لا تكون ثورتنا تحت سلطة وسيطرة الرجل، بل يجب أن تضم المرأة على أسس المساواة، والحرية، والوعي وبإراتها الشخصية والقوية. وتتطور الثورة بخروجها وتخلصها من تحكم الرجل، والدخول تحت التحكم المشترك للرجل والمرأة تجربة تستحق القيام بها.

التحكم المشترك يحتاج إلى الجهد المشترك وإلى العلاقات المشتركة، وهذا يحتاج إلى تجاوز العلاقات الوضع القائم منذ مئات السنين، وتحكم الرجل على الثورات العالمية والنتائج الثانوية الناتجة عنها انعكست على النظام الرأسمالي، والاشتراكية المشيدة، فالاقطاعية كانت تعبر عن تحكم الرجل ذاتياً بشكل بارز. فإذا استطاعت ثورتنا تجاوز كل ذلك، فستكون حقاً ثورة متطورة لأجل الحرية، ولهذا يجب عليكم الحرص الشديد.

إن ثورتنا ليست ثورة يتحكم بها الرجل، بل هي حريصة على التحكم المشترك للرجل والمرأة، والمطلوب منكم هو دعم ذلك وهذا يلقي مسؤوليات كبيرة على عاتق المرأة والرجل. فهناك حاجة ماسة لترتيب العلاقات جميعها من جديد، وتم وضع صيغة ذلك، أما تطبيقها فهي مسؤوليتكم.

فأنا أيضاً أبحث عن التحكم المشترك بالمقاييس المتوفرة في هذا الموضوع. فالتحكم المشترك هي النتيجة التي نريد الوصول إليها من خلال شخصية المرأة التي نبذل كل هذه الجهود في سبيلها. فنحن نقوم بإشراك المرأة في التنظيم والتجيش والتدريب. ونطالب بأن تكون المرأة بيننا أينما توجدنا. وطبعاً هذا يعني بث الحياة وهي خاصية عميقة من خصوصيات ثورتنا. واستيعاب ذلك مهم جداً، وبناء عليه فإن الاقتراب من العلاقات القائمة التقليدية يعني التعارض مع مفاهيم الحزب والاشتباك معها. وحالات تسلط الرجل، وتحكمه بالمرأة، والمواقف التي تعتمد على سقوط المرأة، تتعارض مع حقيقة (PKK). وعلينا استخلاص نتائج مهمة من هنا. وأن لا ننخدع فإن انخداعكم يضعكم في أوضاع خطيرة جداً، فالمرأة والرجل لن يجدا العلاقات المفروضة القائمة من الآن فصاعداً. فإنني أقف في مواجهتها، فقيام وبناء الثورة على أساس المساواة في هذا الموضوع هي مسألة أحرص عليها حرصاً شديداً، وأؤمن بها وأسعى لتطبيقها، ولست مشغولاً بشيء آخر.

وسنصل إلى المرأة التي نرغب في تحقيقها، لن تكون المرأة التي تعرفونها وتتوقعونها. فهناك حرب ضروس لأجل ذلك. وواضح أنكم ستخوضون اشتباكات في مواضيع متعددة، أو أنكم سترضخون للعلاقات المفروضة القائمة من طرف هذا النظام، فهناك الكثير من الرجال والفتيات بهذا الشكل، فتكوين وتطوير علاقات المرأة وبنائها من جديد أمر مهم جداً وتعتبر ثورة جادة، ومن الخطأ تناولها ببساطة، فإن لم تعتمدوا على أسس (PKK) فستصابون بخيبة الأمل.. وستتصارعون لا محالة، لأن المسألة ليست مسألة حياة اجتماعية، بل إنها مسألة مبدأ وحرب سياسية. لأنها علاقة سياسية لصالح المتحكمين، وعلى هذا الأساس سنخوض حرباً سياسية لأن هذه هي حقيقة وواقع (PKK).

كون الرجل قوياً، يجعله مسيطراً على كل شيء، وهذا لا يعني أن يكون (PKK) هكذا أيضاً. فلو كان بين صفوفنا امرأة واحدة فعليها أن تكون واثقة من أنها ستكون في وسط تسود فيه المساواة والحرية

مطلقاً. فهذا سيكون الأساس في (PKK). أما القول بأنها وحيدة وضعيفة وسنطبق ما يحلو لنا فهذا غير صحيح إطلاقاً. وإن ظهرت امرأة لتقول: (عليّ أن أستفيد من وضعي هذا، وأتجمل وأعمل لبيع نفسي). فهي أيضاً تخدع نفسها. فهل تلاحظون هذا التطور في (PKK)؟... من يلاحظ؟... هل تعارضون ترتيب العلاقات من جديد على هذا الأساس؟ ....

ك: قائدي... إن العلاقات التي تتطور في (PKK) هي مثال على الصعيد العالمي. والذي نشاهده اليوم ليس أخطاءاً، بل هي مواقف متبقية من رواسب الماضي وآثاره. وضعف المرأة هو ضعف في الوعي أكثر من أن يكون ضعفاً فيزيائياً، ولأن هذا الوضع غير واضح تماماً فهذا الضعف يظهر جلياً في علاقاتها.

ق.ح: هل تفهم الشكل الذي أتحدث عنه؟ ....

ك: نعم قائدي.

ق.ح: كرفيقة تفكر كثيراً في هذا الموضوع، هل ترين شيئاً تقولينه لنا؟ ...

س: قائدي... الموضوع واضح تماماً ومفهوم أيضاً، فمنذ أن بدأ درسنا نتحدث عن عدم وصولنا إلى الشخصية التنظيمية، وفي الحقيقة إذا وصلت المرأة إلى تلك الشخصية التنظيمية (الكادرية)، فلن تبقى هناك أية قضية.

ق.ح: الشخصية المحاربة.

س: الشخصية المنتظمة، هي الشخصية المحاربة في نفس الوقت، بل وشخصية سياسية أيضاً.

ق.ح: هل لديك نية وتصميم على أن تكون امرأة كذلك؟ ...

س: إن الجهد والرغبة في ذلك الاتجاه حتماً... قائدي.

ق.ح: الوصول إلى امرأة بتلك الخصائص شيء كبير وذو معاني، فكيف ترين البنية الحزبية، فهل الرجل هو المتحكم؟ ...

س: قائدي.. إن وجهة النظر...

ق.ح: ليس لدى الرجل ضغوط في هذا الاتجاه، ولكن ضغوطه موجهة إلى نواحي أخرى.

س: نعم... إن الأجواء في الأكاديمية مختلفة بعض الشيء، وكذلك وجود قيادة الحزب...

ق.ح: إنه وسط حر أليس كذلك؟ ...

س: نعم...

ق.ح: هل أنتن راضيات بعض الشيء؟ ...

س: نعم... ليست هناك علاقات سلبية منظورة... ولكن المفهوم...

ق.ح: هذا مفهوم... لا تظنوا أن كل ذلك يحدث تلقائياً... فهي ليست تلقائية...

س: كلا... إن لتطور النضال علاقة وثيقة بذلك، وكذلك سياساتنا لها علاقة بها.

ق.ح: وكذلك طراز الإدارة له علاقة بذلك.

س: نعم، له علاقة بطراز الإدارة، وبات واضحاً أنه إذا لم تتمكن المرأة من تقوية نفسها في كافة جوانب النضال، فإن الرجل المتحكم يعبر عن تحكمه كلما سنحت له الفرصة، وطبعاً الرجل كذلك أيضاً. أي أن الرجل يقدر ذلك عالياً كلما كان متحرراً وديمقراطياً، أي أن هذه القضية هي قضية الرجل أيضاً، وليست قضية المرأة فقط.

ق.ح: هذا الجانب واضح، أي أن المرأة منتهية بهذا المفهوم، وأن دور الانتهاء جاء للرجل أيضاً.

س: إن الجهد المشترك، وبناء التنظيم بشكل مشترك، وخوض الحرب المشتركة والجهد المتبادل تعطي للأطراف الثقة المتبادلة.

ق.ح: ومن الأمور المهمة أيضاً، تصفية العواطف وتنقيتها من التزييف أليس كذلك؟ ...

س: بعد كل هذه المراحل...

ق.ح: إنكم تفهمون ما أقوله على ما أعتقد... ربما أنت تفهمين الآن بشكل أفضل، ولكن هل يفهم الآخرون؟ ... أنا أحاول الابتعاد عن شيء واحد دائماً، وربما أكرهه. فليكتب أحدكم رواية عن العواطف، العواطف في العلاقات الكردية فيها جانب الكراهية وهي الكفة الراجحة، فعاطفة الأمومة وعاطفة الطفولة، وعاطفة المرأة، وخلاصة فإن جميع العواطف على هذا النحو. وهي في خطر على الدوام، وتناولها من جانب الكراهية هو الراجح، ومن العلاقات التي أحتقرها العلاقة التي تحطم كبرياء وشهامة الرجل وتقتلها على أساس الخيانة، وأرى جانباً من العاطفة أيضاً، فمثلما يقومون بتزويج فلان، وكأنهم يريدون وضعه في المصيدة، حسب قناعتي، وقد تأكدنا من صحة ذلك عن وعي، فهذا الوضع (أي الزواج) يتحول إلى وسيلة للإشباع. أي أن الضعف الشديد الذي تعيشه الفتاة أو يعيشه الشاب_ وهذا مرتبط بالاستعمار_ يتم تعويضه بهذه الوسيلة، أي يزوجونه لكي يخدروه، لكي يفقد الإحساس بهذا الضعف. والأفلام التركية مشهورة بمثل هذه القصص، وحكايات الوصول إلى تحقيق رغباته واختتامها بهذه المواقف كثيرة، فهذا هو طراز العلاقات السائدة.

س: لا تجعل الحية خلاقة.

ق.ح: تقتلها قطعياً، فاستوعبوا قليلاً ما أقوم به، لقد قلتِ: أنها لا تجعل الحياة خلاقة، وحقيقة إذا تم شد المرء إلى داخل هذه العلاقات في العشرين من العمر، فكل شيء يتحول إلى الموت، فهي تقتل المحبة والعشق، والحرية، ويتحول المرء إلى عبد. فانظروا إلى الشخص الذي يصل إلى مراده. فهو ميت في العشرين أو الخامسة

والعشرين من العمر. وهناك أكوام من التأثيرات الجانبية لهذا الوضع في كردستان. وكم رغبت أن يكتب أحدهم رواية في هذا الموضوع، فإن نتائج هذه العلاقات قاتلة. فالرجل يظن أنه قد حل مسألة التحكم الذي يطمح إليه ويقوم بتطبيق الاستغلال والديكتاتورية المتطرفة. ثم يمارس على المرأة ما تمارسه السلطة عليه. ثم يقول: (إنني قمت بحل مسألتي)، وأنتم ترتكبون أكبر إساءة عندما تسمحون له بذلك. إن الشاب أو الفتاة في الخامسة عشرة من العمر يريد الاستيلاء على كل الأفكار والمشاعر الموجودة في الدنيا وامتلاكها. بينما أسلوبي هو القيام بعكس ذلك تماماً. فنحن نقوم بتحطيم القيود الموجودة في الرؤوس، فربما تستغربون هذا الأمر وتحسون أنكم كبار في السن وتشعرون أنكم عوانس في البيت، ولكن يبدو أن الرجال سيبقون بدون زواج، فنحن نريد أن نضع سداً أمام الانحطاط الذي ينزلق إليه إنساننا. فنحن نقوم بتحطيم التطلعات المزيفة، والرياء والخداع الذي يسيطر على العلاقات من خلال الحرب التي ستعيد الرجل الكردي إلى صوابه، فما نملك من عواطف، وأحلام ومشاعر المحبة كلها دفنت في هذه العلاقة، فأي رغبة صغيرة لا تسمى حباً، تتحول إلى نزوة تريد الإشباع من خلال علاقة جنسية وقحة وتتبخر. والحياة متوقفة بعد ذلك حسب قناعتي.

يجب أن يرى باحث مدقق ما يجري لدينا، ليشهد كيف تموت الأحياء، كالشخص الذي لم يبلغ الخامسة عشرة وقبل أن يصل إلى الوعي يقومون بتزويجه أو يقتلونه بهذه الحياة الزوجية. فهل هناك أجواء من الحب والاحترام في العائلة الكردية؟ ... كلا.. فالمرأة بضاعة متفسخة والرجل هو كل شيء ويتصرف من رأسه، فأنا أستغرب عدم خوفكم من هذه العلاقة وقبولكم لها بكل راحة.

فانظروا أنا أيضاً أحاول تأسيس عالمي الخاص وأخوض نضالاً مريراً لأجل ذلك. وكنت قادراً على التوجه نحو هذه العلاقات، بل فعلت ذلك، ولكن كانت أصعب حرب أخوضها، وقد شرحت ذلك قليلاً ضمن التحليلات. ولا زلتم لا تستخلصون العبرة، فقد وجدت

ذلك حرباً صعبة ومتعبة وحتى أنها كانت خطيرة جداً، وأنتم لا تلاحظون تلك الحرب التي تتطلب أساليب وتكتيكات وشخصيات خاصة وهذه الناحية مهمة. والعنصر المواجه لك يفرض عليك علاقة الأسر التي تمتد جذورها لألف سنة، فإن قامت بفتح المجال أمام عبودية الرجل الكردي وعلاقاته فإن ذلك مصيدة كبيرة، وعدم الوقوع فيها يحتاج إلى مهارات وميزات نادرة، فإما أن تنتهي هذه العلاقة إلى خنوع سيء وإما أن تتحول إلى صراع يؤدي إلى القتل في وقت قصير. ونحن لم نتصرف بهذا الشكل بينما نجد أن أفضل الكوادر من رفاقنا كانوا يريدون العقاب الأكبر في أقصر وقت. بينما نحن فقد وجدنا الحل بالحرب، فنحن لا نتناول مثل هذه الأمور ببساطة، ولا ننظر إلى العلاقات على أنها واقع، بل نتناولها على أساس سياسي.

والنتيجة التي توصلت إليها هي: مهما قلنا عن هذه العلاقات بأنها اجتماعية، عائلية، أو عاطفية فأخطرها هي علاقات النظام المسموع بها. وهذا سيكون مفهوماً بشكل أفضل مستقبلاً. وأنا لا زلت أطلب حل المسألة سياسياً، وليس على أساس عاطفي أو اجتماعي، لأنه إذا كانت الدنيا بكاملها أمامي، وهناك سيطرة من قبل علاقات المرأة والرجل. وستؤدي إلى إزالتنا، وتجعلنا آلة في يد الاستعمار الدنيء، ونهبط إلى مستوى من الانحطاط والبشاعة، ولم أحارب ذلك، وخاصة إذا كنت أسير في طريق القيادة فهذه أكبر إساءة يمكن أن أقوم بها. والحرب التي أخوضها يجب أن تكون منظمة، ومتطورة، وقوية، وحتى لا نتعرض للهزيمة فإنني أزودكم بمبادئها. فتخلوا عن الحياة الرخيصة. وأعتقد أن لديكم عالمكم الخاص المليء بالنزوات والطموحات، وتظهر علاقاتها بين فترة وأخرى، ولكن يبدو ان الخافي أعظم، فلو قام أديب بالكشف عن خفايا العواطف لدى كوادرنا، لقدم لنا معروفاً كبيراً، حتى أنني أعتقد بأن الكثيرون يخافون من إبدائها. ماذا تقول... هل هناك وضع من هذا القبيل؟ ...

ج: نعم.. أعتقد أنه موجود على نطاق واسع.

ق.ح: هل موجود بشكل قوي؟ ... ربما لم أستطع توقع درجة قوة ذلك بشكل جيد.

ج: نعم... إنه قوي.

ق.ح: يعني قوي... ولكن كيف؟ ...

س: قائدي.. هناك الوضع الآتي: هناك نزوات وطموحات لم تتوحد مع النضال أو مع طموحات النضال.

ق.ح: يعني أنها موجودة.

س: مهما تتحدث نظرياً عن المساواة بين المرأة والرجل والمحبة وأشكالها، فإن الوضع الذي تحدثنا عنه لدى الكثيرين ولا أستطيع التعميم. لأن مستوى النضال لدينا، ومستوى نهج الحزب ومدى التزامنا به واضح للعيان.

ق.ح: أي أن هناك خطر على هذه القوة الكامنة. مما يثقل سؤال (ما العمل؟). أي ماذا يجب أن يكون جوابنا العملي على هذا السؤال، وهذا وضع يعرقل مساعينا، ولهذا يجب علينا استنكار هذا الوضع، ولكن على العكس فإنني أعتقد بأن رفاقي يستنكروننني، بل وأعتقد أن هناك إضراباً بهذا الصدد.

س: أقصد أن هناك قضية محلولة نظرياً، وقيادة الحزب تطرح ذلك دائماً، فربما لا نجد مثل هذا التعمق وتحليل أدق التفاصيل في أي بقعة من العالم.

ق.ح: ولكنهم يقومون بالإضراب ضدي لأنني قمت بسد الطريق أمام نظامهم. وحسب قناعتي فإن العلاقات في هذا الميدان هي السبب الأساسي في محاولة عزلي وإبقائي وحيداً، فهل أنا مخطئ؟ ... فلنسأل الرفاق الآخرين، هل هناك من يتعب فكره في هذه العلاقات؟ ...

ز: قائدي... سأتحدث عن حادثة معينة، رفيقان من هنا... تم تكليفهما بعمل محدد في الوطن، ولكن عند إرسالهما، فكان أول إنجازهما هو الزواج والهرب.

ق.ح: نعم... هناك أمثلة من هذا القبيل... وأمثلة كثيرة على الهروب.

ز: إن هذه المسألة يمكن أن تتحول إلى حكايات.

ق.ح: طبيعي جداً، فالأقلام الأدبية القوية إن وجدت، يمكن أن تجد معطيات كثيرة.

س: بالمعنى العام، يوجد لدينا رد فعل اجتماعي صادر من المرؤوسين نحو من يقودونهم، وهناك خيبة ونواقص لدى هؤلاء القادة. فقوة الإدراة لدى قيادة الحزب تنم عن الحل وأعلى مستويات الحرب من جميع الجوانب ضد كل شيء قديم. ولأن الحرب قد تطورت ضد هذه العواطف والمشاعر أيضاً، وهذا يعني تحطم وتمزق الشخصية القديمة. ولأن الأشخاص غير قادرون على التوجه نحو إصلاح الذات جذرياً وبشكل جوهري، فيدخلون في ردة الفعل وهذا طبيعي بالنسبة لمثل هذه الأوضاع. أي يمكننا تناول العلاقات لدى البعض على النحو الذي ذكرته.

ق.ح: إن الاستنكار يعبر عن قوة الميول... فماذا علينا أن نفعل حيال ذلك؟ ...

س: هناك أمور يمكننا القيام بها في هذا الموضوع... قائدي... فالنقطة التي أوضحها الرفاق مهمة. فمفهوم تحكم الرجل في علاقة المرأة والرجل مفهوم غير بروليتاري، فما دامت المرأة لا تدير نفسها بنفسها فهي تحت تأثير الرجل الذي يقودها، وهذا صحيح حتى في العلاقات الثورية، فنحن كنساء ورجال يجب علينا أن نبدي القوة اللازمة لتسيير الحرب، والنضال والحياة.

ق.ح: ولكن ذلك هو الجزء السياسي أو الرسمي من الأمر. ولكن هناك عالماً من العواطف والحياة الاجتماعية، والثقافة تكمن وراء ذلك، بحيث لا نستطيع إنكارها.

س: إن في داخل هذا المفهوم...

ق.ح: يصعب جداً أن يتم حل القضية رسمياً. ففي ذلك العالم هناك معطيات مأخوذة من النظام كافية لتؤدي إلى الهلاك، وهم يقبلونها. ولو لاحظتم فإننا الآن نحاول كبت الغرائز غير السياسية، والنظام قد تحامل عليّ كثيراً في هذا الموضوع كما تعلمون ولا زال يتحامل، إن ذلك يمكن أن يتحول إلى روايات، فالتوجه الذي حدث بـ ١٢ أيلول لا يمكن استصغاره، وهناك تحامل الحرب الخاصة والعائلات أيضاً، فالزيجات التي تتم قبل بلوغ الخامسة عشرة مستمرة في ماردين على قدم وساق. وليس في ماردين فقط، بل في كل كردستان حتى يستطيعوا منع انضمام الشباب إلى الثورة، ويقولون: (لقد قمنا بتزويجه فإنه يكون أباً لولدين أو ثلاثة قبل الوصول إلى العشرين من العمر وبهذا نكون قد أنهينا المشكلة). وحساباتهم هذه صحيحة حسب مفهومهم. لأن ذلك يتسبب في تدني مستوى الكريلا... والحرب، بشكل كبير. فنظام ١٢ أيلول هو الذي شجع على هذه النقطة وطبقها بصورة فعالة، وربط آمالاً كبيرة بمؤسسة العائلة هذه. وهذا يعني المحافظة قسراً على الاستخدام الرجعي للعائلة.

س: قائدي... إنني أرغب في إعطاء مثال.

ق.ح: نعم..

س: نحن نعطي هذه الساحة مثالاً. فوجود القيادة في هذه الساحة يحلل المفاهيم الخاطئة، ويعمقها، ويتم وضعها في المسار الصحيح مع مرور الأيام. أما في الساحات الأخرى، فهناك نواقص وأخطاء في إدارة وتناول هذه المواضيع من حيث العلاقة والمواقف. وأصحاب البنية المريضة يستطيعون الحصول على فرصة الحياة

بين الصفوف هناك. فالرفاق القادمون يتحدثون عن تلك الساحات، ويتم ذلك تحت الضغوط.

ق.ح: نعم... بشكل غير مهذب.

س: أي بإخفاء ودفن رؤوسهم في الرمال.

ق.ح: نعم... تحت ضغوط كبيرة، ولكن عند أي فرصة سانحة يرتكب أغبى وأكثر التصرفات دناءة.

س: إن هذا المفهوم يؤدي إلى ذلك أيضاً.

ق.ح: حتماً سيؤدي إلى ذلك... وقد شاهدنا ذلك في الممارسة العملية في بوطان بشكل واضح. فهو آغا في المظهر، وعندما تسنح له الفرصة يقوم بممارسة أحقر دناءاته.

س: يجب أن تتخذ موقفنا في هذه الساحة أساساً، ويتم تعميمه على الساحات الأخرى.

ق.ح: إن ذلك ممكن بالحرب، فقد أرسلنا كثيراً من النساء إلى الجبال، وتصلنا المعلومات عن بعض العقوبات التي ينلنها، وهذا مثال آخر: أحد القرويين المساكين، قام باختطاف فتاة في الخامسة عشرة من العمر مستخدماً سلطته وقوته الذاتية، وأعتقد أنه يسرق المال أيضاً، أي أنه يقوم بإثراء عائلته قليلاً، ولما قام التنظيم بسؤاله عن ذلك تهرب قائلاً: (إن اقتربتم مني فلدي مسدس وقنابل... وقد أهرب إلى العدو أيضاً) قالها مهدداً. بالإضافة إلى أنه متزوج فإذا لم نقم بإصلاح مثل هذه الطباع والمفاهيم، فلن تستطيع أية فتاة أن تتطور بصورة طبيعية، فالرجل متمكن، والمرأة ضعيفة وجاهلة، وتعتمد على قوة الحزب، وقد تقع في أوضاع دنيئة وساقطة... وبعدها تصبح مصيبة كبيرة علينا.

والذي أريد قوله هو: إذا لم يجد هذا الأمر قيادته فقد يسفر ذلك عن أوضاع مأساوية وسلبية حقاً. فمثلما تطبيق منطق العلاقات الإقطاعية غير المهذبة مشكوك في سلامته، فإن الشكل المعكوس

لذلك واعتبار الفرد كسلعة واستخدامه على ذلك النحو أمر خطير جداً أيضاً. فالمرأة خانعة تقليدياً من ذاتها، وتحاول تسويق نفسها على نحو بعيد عن الحرية ومعانيها. بينما الرجل يحاول فرض قبول تحكمه على ذلك النحو. وكما ترون فالكل بتصرفاته يحاول أن يفشل في سبيل الحرية. بينما نحن نحاول خلق عالم جديد. والحرية الاجتماعية مرتبطة بشكل وثيق بالحرية في هذه الساحة، فحربنا مع الاستعمار والتحرر الوطني أمران مرتبطان كترابط الظفر باللحم، ومرتبطان بالحرية في هذه الساحة. ولهذا فأنا أقول بأن هذه العلاقة سياسية، وحيوية جداً، وتحتاج إلى جهد كبير، فمثلما تخوض الحرب ضد العدو بحذر شديد يومياً، فعليك أن تتخذ نفس الحذر والجدية بصدد هذه العلاقات أيضاً. فلا يجوز إقامة العلاقات تارة وقطعها تارة أخرى، أي يجب أن تتأسس حياة اجتماعية وثقافية غنية، تتحول إلى شكل من الحياة يتجاوز الحياة القديمة. إن تطور مسار الحرب على هذا النحو لدينا. والذي أقصده هو: أن يكون الرفاق حذرين جداً، فأنتم كوادر ويجب أن تتحكموا بتصرفاتكم، وكونوا مبدعين.

لقد أردت التحدث قليلاً عن عالم المحبة. وأعتقد أنكم تفهمون بأن ذلك مرتبط بالسياسة، فلا تعتمدوا على النفوذ لتتلاعبوا بالتطور الخاص للأشخاص وكما تعلمون فالآغوات يعتمدون على المال للاستيلاء على بنات الناس، والرجل الذي يبلغ الستين من العمر يستولي على فتاة في الثانية عشرة. أما البرجوازي فيعتمد على نفوذه ليبيع ويشتري بنات الناس في المجتمع البرجوازي، ولهذا فإن عين المرأة تبقى على المال والنفوذ. فهي الآن وسيلة للدعاية، وانعكاس ذلك على (PKK) أمر خطير جداً، لأن المساواة والحرية هي المعيار للأخذ والعطاء في (PKK). أما طراز الآغوات والبيروقراطيين والإقطاعيين والبرجوازيين فليس له مكان في (PKK).

في تركيا اليوم دعارة رهيبة وفظيعة تجري تحت غطاء من الرياء الكبير، فالعلاقات الجنسية غير المهذبة والمتعجرفة تفرض نفسها

على شكل علاقات موجهة لإنقاذ النظام. إنه وضع مذهل!!... فالصحف والتلفزيونات وحتى الأدب يحاول تخدير المجتمع بهذه المادة، التي تستخدم كوسيلة رهيبة للإسقاط، وأعتقد أنهم بهذه الوسيلة أيضاً يحاولون تحريف نظرة المجتمع، ويجعلونه مرتبطاً بنزواته وتطلعاته بشكل سلبي. فليس هناك حياة تستحق التقدير والاحترام، بل هناك التحول إلى مومس، وإشباع غير مهذب للعلاقات الجنسية، وكما يتضح أن كل ذلك ليس له أي علاقة بالحل.

بينما نحن لا زلنا نبحث عن الحل أو نبحث عن التدابير السياسية المؤدية إلى الحل على الأقل. فالتحرر ليس بسيطاً، بل يحتاج إلى طليعة، وهذه القضية أيضاً تحتاج إلى طليعة من النساء والرجال، وها نحن نحاول إيجاد هذه الطليعة اللازمة.

إن العشق أمر صعب في (PKK)، فأنتم تعلمون إلى ماذا سيؤدي كلما تطور هذا العشق، ولا داعي للخجل، وبعض الرفاق الشباب يجب أن لا يخبئوا تجربتهم كأن يقولوا: (فهل هذا يليق بشهم مثلي، وكيف يحدث ذلك) إن كلاماً من هذا القبيل يعبر عن موقف إقطاعي بالتأكيد. ويجب أن لا تكونوا كذلك.

س: قائدي... هناك سبل لتطوير تلك العلاقات على أسس سليمة، ولكن الوصول إليها أمر صعب، ويحتاج إلى جهد.

ق.ح: إني أشهد انهيار بعض الرفاق عندما يتحطم عندهم الغرور الإقطاعي وكأن شيئاً قد مس كرامتهم أو (ناموسهم). إن قيادة (PKK) قوية في هذا الموضوع، ويجب عليكم أن لا تضربوا الأرض بأرجلكم وتقولوا: (إن عشقي قد ولى، أو ابنتي ذهبت، أو خطيبتي غادرت) وحتى يجب أن لا تصرخوا وتقولوا: (زوجتي) إن كانت لديكم زوجة، فإني أرى ذلك غير مناسباً، فلتذهب أينما شاءت، إن ذلك أفضل، إن بعضهم كان ينتقدني في هذا الموضوع، وحتى أمي كانت تنتقدني أيضاً، فأنا لا أبالي.

م.س: قائدي... عندما تنقطع بعض العلاقات تظهر علاقات أسوأ بدلاً من ذلك. وهذا سيء.

ق.ح: ولكن... أليست لك ثقة؟ ... أتقصد إن ذهبت هذه العلاقات السيئة، فإننا سنذهب إلى الأسوأ؟ ... كما ترون... إنه يشك... هذا محتمل... هذه آراؤك، فحاول أنت حماية الموجود!! ...

ز: الرفيق... لا زالت لديه تلك المواقف القديمة.

ق.ح: واضح... أنتِ تشخصينه جيداً.

س: قائدي، إذا كانت العلاقات القديمة المنهارة، تعايش الماضي، وتبقى على السلبيات، وتمنع الوصول إلى الغد...

ق.ح: إن ذلك هو التحرر.

س: إن ذلك يدفع نحو التطور.

ق.ح: إنه تحرر.

س: بالإضافة إلى أن العلاقات الإيجابية تتطور في (PKK).

ق.ح: إنني أرى أن الهدم هو عمل إيجابي جيد، أما عن الإنشاء فيبدو أن الرفيق لديه الجانب المحافظ، فليكن، فهل تقصد انه إذا كان الآتي سيئاً جداً فالبقاء محافظاً على القديم أفضل! أهذا ما تقوله؟ .. أو بذلك المعنى.. أفهم.

م.س: أنا أقول، إذا هدمنا البيت وأقمنا اسطبلاً بدلاً من ذلك... فذلك هو الأسوأ.

ق.ح: طبعاً، وحتى خيمة الغجر أليس كذلك؟ ... صحيح أنا أفهمك، ولكني أقول أيضاً، يجب أن لا نضع خيمة الغجر أو الاسطبل بدلاً من ذلك، وأن لا نقيم علاقاتهما. فهذه ناحية مهمة جداً، ولنقيم مدخلاً آخراً، يتم تصوير فيلم في كردستان هذا اليوم، وبقدر ما انعكس على صفحات الجرائد فنحن المقصودون به، ماذا كان اسم الفيلم؟ ... خجي وسيامند... هكذا... هل هناك من قرأ قصته؟ ... هل تلخصها لنا؟ ...

م.س: حكاية مستمدة من العهد الإقطاعي الكردي، و (خجي) أخت لسبعة إخوة... ويعشقها سيامند.

ق.ح: كيف يجب علينا تفسير ذلك؟ ... هل حدث مثل هذا الأمر؟... أما أنها أسطورة... أو تم تأليفها... أم أنها خيال؟ ...

ن: حتى ولو كان خيالاً فإنها تقدم مقاطع من حياة شعب وواقعه.

س: قائدي... إنه تطلع ونزوة عمياء، الارتباط الموجود لدى الأكراد، وتضحية المرأة ولكن بشكل مبسط وسطحي جداً.

ق.ح: الأيل ما دوره، يجب فهم ذلك. فماذا يمثل هذا الأيل؟ ...

س: إن الأيل يمثل الحرية إلى درجة ما... يمثل الحياة الحرة في الجبل..

ق.ح: إنه يقول الحرية.. فماذا تقول أنت؟ ...

م.س: (خجي) تقوم بتشبيه الأيل بسيامند، ولكن الأيل قصير جداً وغير نافع.

ق.ح: باختصار...

م.س: هناك مناجاة طويلة بين الإثنين، حيث يقومان بسرد ارتباط المرأة بالرجل في العهد الإقطاعي طويلاً، وكذلك ارتباط الرجل بالمرأة. ويشبّه الأيل بنفسه، يقول بأنه يستطيع أن يقتل نفسه في سبيلها، على ما يبدو.

ق.ح: الأيل يشبه سيامند ويقول: (إنني أستيطع التضحية بنفسي إذا ما تطلب الأمر)... أهذا ما تقوله؟ ...

ز: أعتقد أنه يتحدث عن الأكراد في تلك المرحلة حيث كانوا يجرون وراء القوة والنفوذ... والحديث هنا يدور حول عدم تمكنهم من ذلك.

ق.ح: إن سيامند يخاف من أخوة (خجي) أليس كذلك؟ ... فالأخوة معترضون عليه.

م.س: صحيح... قائدي.

ق.ح: عندها... هذا يتحدث عن العبور من مرحلة النظام المشاعي البدائي إلى المرحلة الإقطاعية. وسيامند يحاول الوصول إلى (خجي) التي دخلت في ساحة العلاقات الإقطاعية، ولكن الحكاية تتحدث عن ذلك، فالأيل مع السبعة الآخرين يمثل القوة... فإن التمسك بالأيل ما الذي سينجزه؟ وإن قتله الأيل ماذا ستكون النتيجة؟ ...

خ: إنه يتحدى الأخوة السبعة.

ق.ح: هل يتحدى؟ ... هل يكون بهذا قد تحدى المجتمع الإقطاعي؟ ...

م.س: إذا كان الأمر كذلك فلا داعي لقتله... فهو متحكم طبيعياً.

ق.ح: عندما يقتله الأيل... هل يقتله كأخ؟ ...

م.س: كلا... الأيل الصغير من بين القطيع يشبه سيامند، ولكنه متحكم في القطيع، وعندما تتحدث (خجي) عن ذلك... يذهب هو ويقتل الأيل و...

ق.ح: عندها... سيامند يجري وراء التحكم في المجتمع الإقطاعي، ولكنه ضعيف إلى درجة أنه لن يستطيع إدارة هذا المجتمع، فهو مسكين، و(خجي) ترى هذا الضعف وتعرف أنه لن يستطيع إدارة ذلك المجتمع، وأنه لن يكون متحكماً في مواجهة الأخطار، ولن يستطيع سيامند تحمل ذلك، فينتحر، وكأنه ينتقم من نفسه، وبهذا الانتحار يثبت ضعفه وانعدامه. أما (خجي) فبانتحارها تثبت بأنها لن تستطيع تحقيق العلاقات الحرة ولن تنجح فيها.

أردت التحدث عن ذلك للسبب الآتي: يجب تناول هذه المواضيع أيضاً بشكل واقعي. فهذه قد تكون حكاية أو أسطورة، ولكنهم عندما يقومون بتطوير العلاقات الجديدة يدفعون حياتهم ثمناً لذلك. فتحكم الاستغلال بهذا الشكل على هذه الساحة التي تضم كثيراً من العلاقات المهترئة، لا يمكن إزالته إلا بالحرب وإن لم تخوضوا هذه الحرب ضد نظام العبودية ولم تهدموه فلن تكون لديكم الفرصة حتى للانتحار كما ورد في هذه الحكاية. ولن تستطيعوا إضافة شيء حتى إلى اسم هذا العشق، أو تطويره، بل سيظهر ما هو أبشع من ذلك. ومن الأهمية بمكان رؤية هذه الحقيقة الاجتماعية لدينا في الوقت الراهن. فقد كانت هناك مميزات وطنية للمجتمع الكردي في ذلك الوقت، ولأن التحكم الأجنبي لم يكن قوياً مثلما هو الآن فقد كان هناك بعض الحرية. بينما نرى الآن التحكم الأجنبي والعبودية الاجتماعية الداخلية، ومختلف أنواع العبودية التي تغمر المجتمع حتى الأذنين. وبناء عليه فإن الذي تسمونه بالعشق والمحبة، قد استولى عليه العدو أساساً. وأنا لا أريد التأثير على معنوياتكم ولكن هذه هي الحقيقة، ولا تقولوا إننا وقعنا ضحية العشق الرخيص ولا تقوموا بإشغالي.

إنني أعرف هذه الأمور بعض الشيء، لقد كنت شاباً مراهقاً أكثر منكم جميعاً، وتحدثت في التحليلات، وأنا لست من الطراز المتصلب أو المنغلق، فمنذ طفولتي كنت مؤمناً بالحاجة إلى التحرك سوية مع الإناث على كل المستويات اعتباراً من نزوات اللعب ووصولاً إلى تطلعات النضال وكنت أتخذ مشاركة الفتيات أساساً، ولكن ما قلته قبل قليل حقيقة أيضاً. فهل هناك حاجة للعلاقات الانتحارية فيما نعيشه الآن؟ ... وهل هناك حاجة للعلاقات البشعة؟ ... والعلاقات التي تتطلب الحرب والنضال لسنين طويلة، هل يمكن إنشاؤها بالشرقة أو باللصوصية المنتظمة؟ ... فعندما تكون المرأة متاعاً للآخرين فليس هناك مجال للمحبة والعشق، فناهيك عن العشق فإذا كنت ترغب في علاقة لا تشعر من جرائها بالحنق والغضب فهناك الكثير يجب القيام به، وعليكم أن تعرفوا ذلك.

عندما نجعل الحزب يقوم بتطبيق مبدأ من المبادئ فإننا نبحث عن الطراز الذي حقق التحرر. فعن أي علاقة متحررة تستطيع التحدث قبل ظهور الطراز المتحرر من البشر؟ ... فإذا نظرنا إلى البارعين من بينكم والأوضاع التي يعيشونها، نراه كافياً للقضاء على الحزب لوحده. أي أنه يكفي لوحده بتوجيه الضربة القاضية لأكبر تنظيم تحرري في كردستان، وهناك أمثلة معروفة على ذلك تستحق التقييم الدقيق.

لاحظوا إنني لا أقوم بوضع أي ممنوع حيال هذا الموضوع، فبعض رفاقنا قد يتخذون موقفاً دينياً مثالياً ومتشدداً، فهذا أيضاً موقف مذهل بالنسبة لي، وبعضهم يتخذون موقفاً آغوياً، فكل ذلك لسيت من مواقفي، وبعضهم يتخذون موقفاً ساقطاً، فهم يعتمدون على معطيات العلاقة الآتية من النظام وهذا أيضاً ليس طرازي، فإنني مهتم كثيراً بفتح أجواء الحزب أمام النقاش الحر إلى آخر مداه. وعلينا أن لا نقوم بتخريب ذلك ونسفه. فلا تنسوا، وخاصة الفتيات عليهن أن لا ينسين بأن الحياة بمساواة في ساحة تتميز بتحكم الرجل ليس سهلاً على الإطلاق. فحتى لو كان هذا التحكم داخل (PKK) فهو يفتح المجال أمام التسلط والكبت والامتلاك، والإسقاط وما إلى ذلك من علاقات. وبالنهاية تخسرون العشق بشكل رديء، وللحد من ذلك نحاول مسايرة الأمور.

بات مفهوماً لدينا بأنه يجب تدريب الكوادر في (PKK) رجالاً ونساءاً بشكل سليم حتى يتمكنوا من المستوى القيادي، وقيادة الحزب فعلاً، وبهذا الشكل يمكن تطوير الإدراة المشتركة بين الرجل والمرأة، وحقاً فإن هذا هو الهدف في كثير من جهودي الهامة. فلا داعي للاستنكار والإضراب، إنها أسطورة كما تشاهدون، بل إنها حكاية عشق يجب أن تتحقق في الشروط الخاصة بها، ولكن النتيجة مفجعة، وأنا أتحدث عن أن نكون أقوياء بمفهوم محاربي الحرية، وهذا يمر عبر أن نكون منظمين، سياسيين، وحتى عسكريين. إنه حل مذهل وله إثبات.

الحب ينتج من الوعي، وحتى يكون الوعي معبراً يجب أن يعتمد على التنظيم، فلاحظوا واهتموا بذلك جيداً، ويصعب جداً محبة شخص غير واعٍ، أو شخص لا يقوم بتطوير التنظيم بشكل يتناسب مع وعيه، فمثل هذا الشخص لا يمكن إلا أن يعيش علاقة عبودية وهذا غير مقبول لدينا، وطبعاً هذا المبدأ يخص الحزب فقط.

إن هذه الأمور وقائع علمية أكثر من أن تكون أدبية، فلنكن خلاقين، ولنقم بتطوير الحرب، ولنتعرف على بعضنا جيداً، ولنحلل التاريخ والمجتمع، ولنفعل كل ذلك بجباه مرفوعة وباستقامة تامة، عندها يمكننا إقامة العلاقة المشرفة التي لا يعترض أحد، على شرعيتها وأخلاقيتها، ليكون لنا نظاماً اجتماعياً نقوم نحن بإنشائه. وأقول أنّ هذا هو الصحيح اعتماداً على تجاربنا. فالموقف المحترم المطلوب منا هو عدم الاعتماد على تحكم الرجل، وعدم دخول المرأة في هاوية تقديم نفسها كسلعة. وعلى المرأة الحرة ان تقوم بإنقاذ الرجل الساقط ودفعه نحو السمو. وعلى الرجل المتحرر الذي يؤمن بالمساواة أن ينقذ المرأة ويرفع من شأنها ويكون عوناً لتحررها. إن هذه مهمة ووظيفة متبادلة ولا يجوز قطعاً أن يتنحى أحد الأطراف عن مهمته، فلا المرأة يجب أن تؤثر على الطرف الآخر بمميزاتها، ولا الرجل يجب أن يستخدم نفوذه ليجعل المرأة تقبل بما يطرح عليها. ولا أرى النزوات شيئاً سليماً، فهناك السليم ويمكن كسبه عن طريق الحرب، فكونوا جريئين في هذا الموضوع، فلنتخلص من الرياء ولنبتعد عن استخدام الارتباط بالحزب في أمور شائنة، فلا تنسوا ذلك قطعاً، وأنا أحذركم: إن المرأة التي تأتي إلى صفوف (PKK) تخطو خطوة مهمة ومتقدمة نحو تطوير علاقاتها. وبهذا تكون قد حققت مدخلاً مهماً، وعليكم أن تتخذوا مواقفكم حسب ذلك، فإن كانت لديكم الجرأة، فتقدموا بخطوة، وكرجال ونساء ورفاق قوموا بالمشاركة بإدارة التنظيم، والحرب حتى استقرار الحياة، وحتى تصلوا إلى القوة التي تمكنكم من ذلك فهذا يحتاج إلى الشخصية الكبيرة الواعية، والاحترام، الإتقان، وربما يكون ذلك مثالياً ولكن لولا المثاليات فإن التطبيق لن يصل إلى مستويات مرموقة.

ونستطيع الاستدلال بأمثلة كثيرة على حديثنا، فتحقيق التقدم لديكم لا يتم إلا بالتوقف طويلاً عليكم وتكثيف الجهود واتخاذ الحرية أساساً لكل ذلك، فلا تخيبوا آمالكم وآمال الحزب بكم، واحرصوا على تحقيق النجاح والتحرك على النحو الذي يليق بسمعة وشهرة (PKK).

وهكذا نصل إلى نهاية اجتماعنا هذا، فقد تطرقنا إلى المواضيع من جوانب مختلفة، وعلى رأس ذلك السؤال الذي سألناه هو: (ما العمل؟) ففي الحقيقة أنا واثق من مجتمعنا، فقد وصلتم إلى وضع منفتح على الثورة، ولكن المهام الملهاة على عاتقكم كبيرة، وستنتشرون في وقت قصير لأجل مهامكم في الأماكن المختلفة وستقيمون ألف علاقة وعلاقة، وقد تكون من الفولاذ أو مهترئة أو من النوع الذي يتأسس ويزول بسرعة، وهذا ليس سهلاً، وأنا أحاول أن أكوّن قوة للحل.

علاقات الكيريلا، وعلاقات الانتفاضات (السرهلدانات) نوع خاص ومختلف من العلاقات، فالملايين تنزل إلى ساحة الحرب تحت إرادتكم، وعلاقة (PKK) التنظيمية، وعلاقة الكوادر الحزبية، وفي التحليل الأخير العلاقة التي توضح كل شيء، ولكنهم يجعلونها مبهمة. وهذه ليست مسائلي فقط، فعليكم أيضاً أن تجهدوا فكرياً وتنجحوا في الحلول لأنها قضايانا جميعاً. فلنكن ناضجين، فأنا سأستمر في تأدية مهامي ولكن هناك مهام يجب أن تقوموا بها أيضاً، فلا نترنح. ولنكن متعددي الجوانب ولنتخلى عن الأخطاء والنواقص، وأنا لا أستطيع الاهتمام بالأمور الأخرى، ولا يمكن الوصول إلى النصر على أكتافي فقط. ولا بد من مهمة لي ولكن لا بد من أن يكون لكم دور أيضاً، فلو أدينا واجباتنا جميعاً فسننتصر بالتأكيد. وأنا مؤمن بأن الحزب يتطور مع مرور كل يوم بازدياد الوعي والمسؤوليات، كذلك أنا مؤمن بتطور الكوادر، وعليّ القول بأن هذا التطور ليس على المستوى الذي نتطلع إليه. في المرحلة القادمة هناك مهام شاملة، فليس شعبنا فقط، وإنما الشعب التركي أيضاً يواجه تسارعاً نحو المرحلة الثورية، ويشترط وجود الكوادر

الكافية لذلك، والأرضية الموجودة هنا فرصة ذهبية لهذه الغاية، فلنقم بتقييم ذلك جيداً، وبمسؤولية وأن لا نعطي المجال للعلاقات التي تضعفنا أو الأشكال الضعيفة منها. والزمن عنصر مهم جداً. فقد تصيبنا مصيبة في كل لحظة، وقد يكون ذلك القدر المشؤوم لثورتنا، والسبيل الذي يمنع ذلك، هو أن نكون جميعاً على مستوى فن القيادة والعمل بها، وأن نكون ناضجين وأصحاب نفوذ وشأن في هذا الموضوع ونصل إلى المستوى المطلوب للحزب. وأن لا يؤثر علينا شيء آخر، والمنتظر هو العمل الدؤوب الذي لا يعطي المجال لأي شيء آخر سوى النجاح. وأعتقد أنكم تتحركون بوعي أكثر مع مرور كل يوم، وعليكم أن تكونوا على مستوى هذا النضوج والمسؤولية. ويجب أن لا تكون لديكم أية حجة قديمة أو حديثة تصدكم عن الالتزام بمهامكم حتى الموت، فنحن مرغمون على النجاح الذي يجب أن يكون متحكماً وملموساً مثل وجودكم، ويجب خضوع كل شيء لهذا الهدف، حتى نصبح ناضجين في الحياة.

هذا هو أسلوب المسيرة التي تعظمنا وتعظم حركتنا، وتوصلكم إلى الحل وتمكنكم من الإجابة على سؤال (ما العمل). ولهذا فقد قمت بتوضيحه طويلاً، وحاولت إيضاح الأمور التي تعرقل ذلك وتسبب الانسداد، وربما كان الإيضاح ناقصاً إلا أنني سأحاول التوضيح والتطرق إليها مع الأيام المقبلة، والتطورات لن تستطيع الوقوف في مواجهة تقدمكم الذي يشكل تياراً، وعندها يجب علينا تجاوز الانسداد والنواقص الموجودة، وهذا ما نتطلع إليه ونتوقعه. وهذا هو ما سننجح فيه.

إن هذا التقييم مأخوذ من تحليلات تشرين الأول ١٩٩١.

الحزب يسعى

إلى علاقة الحرية

كما ترون نحن نقوم بقطع الأغصان الشائكة، أو بالأحرى نحن نقوم بتقليمها، وإذا كان هناك فرع يحتاج إلى التنظيف فنتدخل ونعالجه، ونتخذ التدابير لكي يتجذر وينمو من جديد، ويتم تأسيس العلاقات على هذه الأسس ورؤية ذلك يجب أن لا تكون صعبة.

قديماً كنت أفكر كما تفكرون نوعاً ما، ولكنني تجاوزت ذلك، فلتكن الحرية الكبرى وتطلعاتها محط أنظاركم، والتحدث عن ذلك نظرياً يبقى مجرداً، فحرب الحرية على أرض الواقع تتمتع بأهمية كبيرة. أنتم تعلمون الآن مدى اهتمامي بالمرأة، فنحن نقوم بالدفع إلى مخرج الحرية الكبرى، وكما ترون فإن مختلف الناس يدعمون نضالنا، ولكنني لا أراه كافياً، وهناك حاجة لتصعيد آخر، فلنرى من هو الأجود والأجمل؟ ... ولتطوير قوة الإعجاب علينا أن نتوصل إلى الممارسة الكبيرة، والتنظيم الكبير، والجمال الحربي الكبير من خلال ذلك، وسأحزن كثيراً لو لم يكن فؤادكم رحباً، وتفكيركم مرتبطاً بعواطف مثل خيوط العنكبوت، لأن ذلك يدل على عدم استيعابكم لمزايا الرجل والمرأة اللازمان لحرب الحرية، فهل يمكن الآن القيام بهذا العمل عن طريق المراسلة؟ ...

أنا لا أقول الحب، فلتكن العلاقات، فقم واكتب رسالة وأعطني إياها لإيصالها!! ...

خ: كلا... ولكن الآن...

ق.ح: ليس معيباً... ولا داعي للخجل أبداً... ولا أرى في ذلك استصغاراً.

خ: لا أعلم كيف فهمها الرفاق... وقد قلتها ليس لأنني أراها قضية، ولأن القيادة أوضحت هذه المواضيع، فقد شعرت ببعض الحرج.

ق.ح: لأنني اعتقدت انها لا تشكل قضية لديك، لذا لم أشعر بالحاجة إلى سؤالك.

ن: نحن أيضاً لم نسأل... قائدي.

ق.ح: أنا أسمعكم، وقد لا أحس بالحاجة إلى السؤال. إن هذا دليل على المستوى المتخلف، وأن (PKK) موجود في مستوى متقدم جداً عنكم، وعليكم الوصول إليه قطعاً، ولا يهمنا ما فعلتموه وعايشتموه في السابق، فأنا أهتم بما يلي فقط: الوصول إلى بعض الأسس، وتثبيته على بعض المعايير السليمة واجب.

لقد جرت المحادثات التي تعرفونها هنا. ولم ألومكم أكثر من ذلك، واعتقد لو ترك الأمر لكم لأصدرتم أحكاماً كبيرة، ويجب عليّ أن أكون شديد الحساسية في هذا الموضوع. وعدم تركككم وسط الانسدادات في هذا الموضوع. وأن لا يكون على شكل: (لا يمكنكم العيش بدون كذا... ولا أستطيع العيش بدونكِ) إن كل ذلك مفاهيم متخلفة وبالية.

ن: قائدي... توجد بعض الجوانب المنحطة، وهذا النوع من العلاقات تبعد الفرد عن حياة الحزب بالتأكيد، أي بدلاً من التحدث إلى مجموعة من الرفاق لمدى أربع أو خمس ساعات عن الأمور المهمة وإيضاحها لهم، يتم الإنزواء إلى مكان بعيد يجري الحديث عن أمور تافهة وبسيطة لساعات طويلة.

ق.ح: طبعاً بالتأكيد، ونحن قد خضنا هذه الحرب منذ أمد طويل. ولهذا فالمفهوم الموجود لدى (PKK) قد تحول إلى حرب الحرية حقاً. بشكل عام فإن الانفتاح على حرب حرية المرأة والوصول إلى العلاقة بحرية هو الجانب المهم، وأقولها لكم بصراحة: إنكم غير قادرون على تطوير الحرب الشاملة، ولن تستطيعوا تطوير حرب حرية المرأة داخل هذه الحرب، ولن تكون لكم علاقات بالمرأة،

طبعاً هذا صحيح، إذاً (PKK) هو الموضوع. ودون (PKK)، فإن الموضوع يختلف تماماً، فإحدى بناتنا أصبحت مثالاً لهذا اليوم، ونحن نطلب جذبها إلى حرب الحرية، ونطلب منها أن تصل إلى العلاقة عن طريق الحرية، وأن تكون سبباً في تقدم الرفاق، بل هي تقوم بالعكس، فهناك أوضاع مشابهة كثيرة.

إنني أهتم بالناحية التالية حتى لا أفقد المقاييس في هذا الموضوع: قبل كل شيء يجب أن نتأكد معاً من صدق موضوع الحرية من الناحية النظرية والعملية الواقعية، ويجب أن تكون هناك قوة كبيرة من الكوادر والنساء. ويكون لهم طليعة وتنظيم، وأن تتقدم الأمور على هذا الأساس، ولا أجد سبيلاً آخر للتقدم. فمثلاً، سابقاً كانوا يقولون: (أكبر علاقة هي علاقة الإله)، ويقوم بفرض العلاقة تحت هذا الاسم، فهذا ليس طرازي وأسلوبي. كما كانت لي علاقة عايشتها أيضاً، فهي لم تكن راغبة في علاقة واحدة للمرأة الحرة، إنها قبلية متصلبة ونتنة. وطبعاً لست أنا الذي قمت بالخيانة، ويصعب تخيل إنسان يرتبط مثلي بعلاقاته على وجه الأرض، ولكنها علاقة مختلفة فإذا كنت ترغب في التضحية بالحقيقة العظيمة للمرأة في سبيل غرورها الشخصي الخاص، فهناك الكثير مما تستطيع القيام به. فحتى لو كانت قرة عيني يجب اقتلاعها ورميها جانباً. فهي تقوم بتقييدي بالسلاسل في المواقف الضيقة حسب ادعائها وخاصة تحاول الاحتماء بمفهوم الأكراد التقليدي للناموس. فإذا كان هذا هو المفهوم، وإذا كانت هناك بعض الشهرة لديك فإنك ستبقى مرتبطاً بالناموس حتى ولو ظاهرياً لإنقاذ سمعتك وشهرتك. والمفهوم الذي حاولت فرضه عليّ هو: (لأنك مرغم على التظاهر بأنك صاحب ناموس فلن تستطيع إهمالي، وستجلعني الأساس وتقبل بكل شيء يخصني). إنه عالم امرأة مخادعة ينمو فيه كل شيء موجود. فلا تمد يدها من الماء البارد إلى الساخن، ويجب أن تملك الجنان، والملجأ الوحيد لها هو المفهوم الكردي التقليدي للناموس. قامت بفحص القادة الشباب ومقارنتهم، وأجرت تجارب كثيرة حول كيفية تحقيق ارتباط الرجل الكردي بالمرأة، والمنتظر مني أن أكون مشابهاً لهذا الطراز من الرجال، بينما عدم شبهي لأي من الرجال

الأكراد يعتبر من أبرز خصوصياتي. ولأننا خلقنا وضعاً لا يمكن السيطرة عليه بالمقاييس التقليدية استطعنا التغلب على تخلف كبير جداً. والذي نجح في النهاية كان حرية المرأة أيضاً. وأنتم ترون آثار ذلك في يومنا هذا، فهناك قادة من النساء يظهرن في الميدان. وهذا حدث مرتبط بأسلوب العلاقات دائماً، وإذا ترددت قائلاً: (هذا ناموس ولن أتخلى عنه، وسيحدث كذا وكذا) لفقدت الكثير. بينما الآن ظهور المرأة الحرة بكثرة ونرى كثيراً من العلاقات الحرة، أما الخاسر فهو التخلف القبلي المهترئ، بينما الكاسب فهم الناس الأحرار بذاتهم، وهذا واضح من خلال تاريخ (PKK)، ولا داعي للحزن والأسى على الأغلال التي تحطمت، بل على العكس يجب أن تكونوا سعداء لهذا الوضع. الذي يختلف بالنسبة لأصحاب التفكير المتخلف الذي يصيبهم الجنون إذا لم يجدوا عبداً أو أمة في زاوية من الزوايا، هؤلاء الذين يقولون: (إذا لم أرتبط بعبد أو إذا لم أحقق ارتباط أحد العبيد بنفسي فسأموت). أما أنا فأكره هؤلاء كرهاً شديداً. وأكره جداً أن ترتبط بي إحداهن على أساس هذه العلاقات، وأمر لا أتنازل عنه مهما كانت الأسباب. فلاحظوا بأنني قادر على تحقيق ارتباط الكثيرين بذاتي، ولكن الإنسان الذي ليست لديه أسس الحرية لا يساوي عندي قرشاً واحداً. وهناك الحرب الكبيرة التي يخوضها (PKK) وأخوضها أنا في هذا الموضوع. وعليكم اعتبار هذه الحرب حرباً جادة، فنحن عبيد لكلمتنا بهذا الصدد، أي هناك علاقة بين الناموس والكلمة، وبين الوعد والعمل، ونقوم بتطبيقه.

لدينا سيدات وضعن كل ما يملكن تحت تصرف الثورة والثوروية، والرجل يقوم بمحاولة إسقاطهن، وهذه دناءة ما بعدها دناءة، وقلة أدب، وعندها سنقول له ما يلي: أيها الساقط، ماذا أعطيت، وما مدى اهتمامك ومدى مساهمتك في التحرر. ويجب على الفتيات أيضاً أن يعرفننا جيداً. إن مبدأ الحرية سائد في (PKK) تماماً، فإذا قال أحدهم: (سأعتمد على PKK، وعلى إمكانياته وصلاحياته لأخلق العبيد كما أريد). فإننا سنأخذ كل شيء منه، وقد قلت هذا الكلام لكثير من الأشخاص إلى جانب زوجاتهم. وحذرت زوجاتهم فقلت: قفن إلى جانبي لنعقل هؤلاء. فمن الخطورة الاستمرار في السلطة

المزيفة داخل (PKK)، وكذلك لفتنا أنظار الفتيات أيضاً، وقلنا لهن بألا يحاولن الإيقاع بنا فلن يستطعن إغواءنا على هذا الأساس، ويجب إزالة مفهوم: (أن ترى المرأة نفسها وسيلة للجنس وتصر على الغير استخدامها كذلك). إذ يجب الكف عن ذلك، ونحن نحارب لأجل هذا، وأبدينا مقاومة كبيرة لأجل هذا أيضاً. فهل تظنون أن القيادة تتكون تقائياً؟ ... إن الأوروبيون أيضاً يحاولون فهم حقيقة حربنا في هذا الموضوع. فأكثر سؤال سألوني عنه كان: (كيف تستطيع السير بهذا الأمر؟) فهذه هي حرب الحرية، التي تعني الحياة ضمن أكثف العلاقات. فإذا تواجدت ضمن العلاقات الحارة جداً فهذا يعني أنك تحارب. فالعلاقات السياسية تتكاثف، وهناك العلاقات العسكرية، التي تتحول إلى نيران وحرب ضروس. فإن اشتدت العلاقات فهي تعني الحرب. فلتكن آفاقكم واسعة حسب ذلك، وإلا فإن المودة القديمة ستذهب أيضاً، وكذلك ملاحمانا القديمة، فأكثرها ليست واقعية.

أما العلاقات التي قمنا بتطويرها في (PKK)، فلا هي تقليدية ولا يمكن الوصول إليها بالأساليب القديمة، وحتى إن وصلتم إليها فستفشلون، وهذا يسري على الشباب والفتيات معاً، فإذا استطعتم الوصول إلى المستوى المطلوب ربما تواصلون السير، وإلا فإن موضوع الحرية صعب جداً، ولا يمكن تحقيق العلاقات الحرة بغير ذلك، والكل يحب العلاقات الموجودة في (PKK) حالياً، ولهذا الكل يتسابق إليها، وإلا فلماذا يأتي كل هؤلاء الفتيات والنساء والشباب لينضموا إلى نضالنا؟ ... لأنهم يجدون المحبة، ويلاقون الاحترام لشخصياتهم، رغم أنهم يعرفون أن الموت موجود في الطرف الآخر، ولأنه لم تبق الإنسانية في أي جهة أخرى فلا احترام، ولا محبة، ورغم أنه لا يرى ولا يصل إلى المحبة الملموسة في (PKK)، فهو يتسابق ويأتي ولأنه يشم رائحتها، وعليكم الانتباه لهذا والاستجابة له بحرص شديد، أما إذا تناولتم الموضوع كالآغا القروي، فنحن أيضاً سنعرف كيف نتعامل معكم. إذ أن استقامتكم وشرفكم واعتمادكم على معاييرنا أساساً هو المطلوب منكم، فهذه ليست مسائل بسيطة، فقوموا بتغيير تفكيركم المتخلف. وأنا لا

أطالب بعدم كتابة الرسائل الغرامية، ولا بعدم تطوير العلاقات، ولكن الادعاء بـ (أننا منغلقون لبوطان، ومنغلقون للحرب، ونريد أن نكون أفراداً عاديين في الجبهة) فهذه إهانة، فكيف يكون هذا الغرام الذي يدفعك إلى قول مثل هذا الكلام؟ ... وكيف يكن هذا الارتباط الذي يشدك إلى الخلف؟ ... فكيف هذا العشق الذي يجعلك منعزلاً عن الناس؟ ... كيف يكون هذا؟ ... وكيف ستوضحه؟ ...

خ: لقد توقعت ذلك...

ق.ح: طبعاً هذا ذنب كبير بالنسبة له، بينما الحقيقة هو ليس جريمة، بل إنه شكل متخلف للعشق، شكل العشق الذي يشد إلى الوراء.

ز: لقد قال الرفيق: إنني أرغب في فتح مكنوناتي للقائد، أجبته بأنك ستجد الفرصة لذلك في الوقت المناسب، ولكن يجب أن تصل إلى الصفاء مع ذاتك.

ق.ح: قوموا بطرح الأمور العميقة، ولتكن جذابة.

ز: أعتقد أن الرفيق وجد ذلك مهماً جداً.

خ: قائدي... في الحقيقة ليس بالأهمية الكبيرة.

ق.ح: مَن؟

خ: تلك الرفيقة، قديماً عاشت علاقة مشابهة، ولكنها وضعت نهاية لها، ولهذا فهي لن تتحمل... والرسميات المحدودة لذلك...

ق.ح: حتى تستطيع تحمل ذلك عليها أن تلتزم بمفاهيم (PKK).

خ: ولكن... قائدي...

ق.ح: أنا أعلم أيضاً، إن الأشكال الأخرى صعبة جداً، لن تتحملها.

خ: النضال هو الأساس... فالنضال يأتي على رأس كل شيء، هكذا تناولته، ولا زلت كذلك، وليس هناك أي تغيير. وكذلك كان ذلك

الرفيق، وأقصد إن فرض العلاقة على الحزب، وجعلها قضية للحزب، ليس أمراً سليماً.

ق.ح: ولكنه فرضها... ألم تروا ذلك...

خ: بل تطور على أساس مختلف... وأنا أعلم ذلك.

ق.ح: لا يوجد الحب الأعمى في (PKK)

خ: ليس بهذا المعنى.

ق.ح: في داخل (PKK) يجب أن لا يكون هناك ارتباط بفتاة أو بشاب، فسواء للشاب أو للفتاة فأنا أبحث في الترابط عن ما يلي: أنا أحب كثيراً ولأنني أحب فإن كل هؤلاء الناس يساندونني، ولأنني أحب فكل هؤلاء الناس يقيمون العلاقات معي. فكيف يكون السبيل إلى المشاعر الحقيقية والأفكار؟ ... فأحد هذه الأمور هي الوطنية، والآخر الديمقراطية، والثالث التنظيم. فكلما كان التوجه إلى هذه الأمور كبيراً، وأصبحت واقعية في الشخص فإن المحبة تتطور. وهذا ما نسميه لدينا بـ (صداقة النضال). أو رفاقية، فقبل كل شيء أنتم لم تعايشوا هذه. والروابط التي تقومون بتطويرها بأساليب التحكم عن بعد لا تساوي شيئاً، والأشكال القديمة التي جرى تحديثها لا تقوم باللازم. فهل هناك من لديه قوة أدبية في هذا الموضوع؟ ... هل تستطيع الكتابة؟ ... أسعى أن ننجز سوية بعض الكتابات عن هذا الموضوع. إذ يجب أن نعطي عمقاً لهذه العلاقات.

لقد تم القضاء علينا منذ ألف سنة على صعيد علاقات المرأة، وعلاقات الزواج، والعائلة، فنحن قد فقدنا ذاتنا في هذا المضمار منذ ألف سنة، وإن أسوأ علاقة ما تسمونها بالعلاقة حتى الموت، فقد عشنا أكبر الميوعات، وأكبر الفوضى، وأكثر الروابط بعداً عن التنظيم، ولهذا فكل شيء محطم إلى أشلاء. وقد قمنا بتحطيم كل شيء مثل العلاقات الإنسانية الأساسية، والقيم الديمقراطية وضعناها تحت الأقدام لأجل علاقة بسيطة، فيجب أن يكون مدى معارضتنا مفهوماً. ونحن لا نعترض على عواطفكم وعلاقاتكم الأصلية

البريئة، وإنما هنا نعترض على الانتهاء وعلى الانحطاط السائد منذ ألف سنة، ولا نريد لكم أن تحيوا كذلك. وهذه الناحية مهمة وعلمية. ولا أقول ذلك لأنه تطابق جيد، فلو تم تدقيق الوضع لشاهدتم العلمية البحتة في ذلك.

وأعتقد أن الأستاذ (بيشيكجي) قد لاحظ ذلك أيضاً، فهو يرى إن ما أقوله قليل، ويقول: (يجب قول المزيد من الناحية العملية). فنحن نقوم بتطوير العلمية والناحية الجنونية. فاعتمدوا على العلم أساساً، وبعدها حاولوا كسب بعضكم البعض. فالذين لا يستطيعون الحديث مع بعضهم بشكل مناسب، والذين لا يتحدثون عن القضايا الأساسية للأمة، وعن قضايا التنظيم، وقضايا تسيير الحرب وإدارتها، ولا يتجادلون حول ذلك_ ليس بالديماغوجية_ والذين لا يستطيعون إثبات ذلك في ممارساتهم العملية، كيف يستطيعون النظر إلى وجوه بعضهم؟ ... وبأي وجه سيقولون إننا أحببنا وعشقنا بعضنا؟ ... فهل هذا ممكن؟ ... أليس هذا قلة شرف وقلة حياء؟ ... ألا نكون قد قمنا بخيانة مبدأ الحرية إذا سمحنا بذلك؟ .... ألا تكونون قد انغمرتم حتى أنوفكم في كل أشكال القبح والرياء؟ ... أعتقد إن هذا هو الموقف الحقيقي الذي يجب تناوله... أيصعب عليكم حديثي بهذا الشكل؟ ... ألا تُشَرّحكم هذه الحقائق؟ ... ليس لدينا أي إرغام، فحديثنا وانتقاداتنا ليست موجهة إلى عواطفكم، إنما أتحدث عن بعض الحقائق.

خ: قائدي... أظن أن هذا الموضوع هو أكثر المواضيع غنى منذ تحليلات ما قبل عام ١٩٨٠ وحتى الآن.

ق.ح: إذا عرفتم التدقيق الجيد، فنحن نقوم بتقديم الكثير.

خ: إنه مفيد جداً.

ق.ح: عليكم أن تعرفوا التدقيق.

م: قائدي... إن هذه العلاقات في داخلها منغلقة على التوجه نحو الثورية، والحرب، وليس فيها جانب يمكن الدفاع عنه، وباتجاه واحد

يمكن أن تكون جيدة ولكن، الاتجاه الآخر مغلق على الحرب بل هو خطير.

ق.ح: قبل تطوير النقاش... لنسأل الآتي: أي العلاقات يجب أن تكون محبوبة؟ ... وإذا كان لا بد من تمثيل ذلك في شخص على أرض الواضع الواقع، فيجب أن يكون السؤال على الشكل التالي: أي فتاة تستحق أن تكون محبوبة أكثر؟ وأي الرجال يجب أن يكون محبوباً أكثر؟ ... فقوموا بالتسابق في هذا الموضوع، وإلقاء المحاضرات، واطبعوا النشرات والكتب. وخذوا الأمثلة. وعلى ما أعتقد فإن النقاط التي ستتأكدون منها بشكل أولي هي الآتي: (وهذا عمل يختص فيه الأدب والفن)، الوصول إلى الجمال، وهل نستطيع أن نقول (جميلة) لواحدة جعلتها أَمَة لك وارتبطت بها بالعبودية وارتضت بذلك؟ ... والعلاقة التي ترضخ لنزوة وعجرفة رجل أو امرأة وتصاب بالاختناق، وهل نستطيع أن نقول بأنها علاقة جميلة؟ ... طبعاً لا... فالناحية الاجتماعية هي جوهر الجمال. وهو يحوي العمل الجماعي، أي أنه يجب أن يحظى بالإعجاب الجماعي للشعب. ولأجل تحقيق إعجاب الشعب يجب أن تتولد حرية الشعب. والذي يحقق ولادة حرية الشعب هو الحرب. فإذا وصلتم إليها فإن علاقاتكم جميلة، ومحببة، فهذه معايير مهمة، ولكن يجب على كل واحد أن يطبق هذه المعايير على ذاته، فمثلما كان يقال في السابق: (الباشا سمح بذلك). واليوم يقولون: (لقد أصبحت السلطة، ولهذا سأحب وأكون محبوباً، وأبيع وأشتري) فهذا لا يجوز وهو خطأ فادح.

م: نعم... إن قيادة الحزب تقول بهذا الصدد: (الذي يحارب سيتحرر، والذي يتحرر يصبح جميلاً، والجميل يصبح محبوباً).

ق.ح: نعم... إنها صيغة صحيحة، والذي يعمل بهذه الصيغة يفوز، فالأمور في (PKK) مذهلة، وأقولها بصراحة: سيروا معي إذا كان ذلك في صالحكم، أما إذا لم يكن في صالحكم، فاذهبوا إن شئتم، فالسير معنا ليس أمراً سهلاً، والمحبة في (PKK) ليست سهلة. بعض الرفاق يقولون أن هناك شبه لتحليلاتنا في كتاب (ما العمل).

أنا لم أقرأه ولكن هناك من قرأه. فهل يوجد هنا من قرأ هذا الكتاب جيداً؟ ...

خ: كتاب جيرنيشفسكي!!

ق.ح: نعم إنه جيرنيشفسكي، من قرأه؟ ... هل هناك ترابط مع حديثنا هذا؟ ... تعرفون ذلك إذا قرأتم تحليلاتنا الأخرى.

ع: في الحقيقة... إن المواضيع المطروحة هناك مجردة.

ق.ح: هل ما نطرحه واقعي أكثر؟ ... أم أكثر سطوعاً؟ ...

ع: الموجود هناك ليس بهذه الواقعية، وأقصد إذا قارناها بالصيغة التي قالها الرفيق، فهي لم تصل إلى تلك الدرجة، وتبقى عامة وخيالية بعض الشيء.

ق.ح: أعتقد أنه ينادي إلى ما نقوم به عملياً.

ن: إن جيرنيشفسكي يمكن أن يؤخذ مثالاً.

ق.ح: أو أن ما نقوم به الآن يذكرنا بذلك الكتاب. وعليكم المقارنة. فهناك أسئلة كثيرة تدور في رؤوس بعض الرفاق. فقد يكونوا رفاقاً مثاليين من ناحية بذل الجهود، ولا يمكن لـ (PKK) أن يبعد العلاقة الراقية الجميلة، فقد يكون رجلاً أو امرأة، فالشهم والجميل والجريء والمضحي كله موجود في (PKK). فهاكم الجمال الكبير، وفن وأدب الغير يتم إنشاؤه على هذا الأساس فشخصيات الثورة يشكلون المجتمع، وهذا موجود في (PKK) فالتغاضي عن ذلك، والتعلق بالأمور الصغيرة يعني عدم التعرف على (PKK) أبداً، فلا تسيروا في مستويات متدنية، ولا تحتقروا ما لا تستطيعون الوصول إليه مثلما يقولون: (إعطاء حق قيصر لقيصر). فهناك روابط قوية في (PKK)، ويجب احترامها وتقديرها، ولا تشعروا بالحنق والغضب لأننا لا نلبي نزواتكم وميولكم الفردية من جهة أخرى، وأعرف بماذا يقارن بعضكم وجودي، وهؤلاء سواء أكانوا تنظيماً أو حزباً أو فرداً، أو امرأة أو رجلاً يكشفون عن أنيابهم فقط لأنني أقف حائلاً

أمام تحقيق طموحاتهم وميولهم الفردية، وكأنه لولاي لقاموا بامتلاك الدنيا برمتها. فكم من هؤلاء موجودون داخل حزبنا أيضاً، فانظروا إلى الأحداث الأخيرة، فيلفون ويدورون بنظرة إليّ مرة وإلى الحزب مرة أخرى، ولولاي لاستولى على المرتبة الأولى، ثم يقوم بالضرب والنهب فهو مغرم بالرجل الأول. ونحن عندما نستمر في موقف القيادة فإننا نقوم بصد مواجهات كثيرة. هل تستطيعون تخيل ما سيحدث لامرأة لو دخلت صدفة بين الجيش التركي؟ ... عندما سقطت الرفيقة روكن الشهيدة قاموا بمعاينتها (هل هي عذراء أم لا). ولما وجدوها عذراء، قال أحد الضباط وهو برتبة مقدم: (إنها بقيت هكذا بين هؤلاء لثمان سنوات، فلو بقيت بين جنودنا ليس ثمانية أيام بل ثماني ساعات لحلت بها المصائب). ولا يمكن لسيدة أن تحتفظ بحريتها هكذا ضمن الجيش التركي، بل هو أمر مستحيل. وهذا واقع كل الجيوش، وأعتقد أنهم قاموا بتجربة ذلك في أمريكا أيضاً فواجهتهم الرذائل والمصائب، لهذا فإن تجربتنا تحظى بقيمة كبيرة جداً، وطبعاً إذا قلنا بأن المرأة لا تستطيع الحرب، والعيش والسير معنا، فإننا نوجه إليها إهانة كبيرة، وهذا يمثل خنوعاً كبيراً للمفاهيم المتحكمة، وعلينا إبداء مقاومة وتضحية كبيرة في سبيل ذلك. ويجب استيعاب العلاقات السائدة في (PKK) على ذلك النحو. والخطأ الكبير هو أن يقوم بعض الرجال أو بعض السيدات باتخاذ ميولهم ونزواتهم أساساً ليقوموا بشن الحرب على الحزب، فنحن هنا نقوم بإنقاذ علاقات الحرية فقط، ولا نقوم بإنقاذ العلاقات الخاصة لبعض الأشخاص، وعلينا أن نعطي الأهمية اللازمة للعلاقات الحرة. فالقيم المكتسبة هنا، والنظام المكتسب هنا يتسبب في نهوض الملايين. فهذا هو الناموس الوحيد الذي يشجعهم على الحديث، ويعطيهم الجرأة ليندفعوا إلى في الميادين، فهذا هو الجمال ولا تبحثوا عنه في مكان آخر.

ففي حياتي استوعبت من الصغر بأن الذي لا يتحرر لن يكون محبوباً. وكنت أخاف وأتهرب من الانضمام إلى علاقات الارتباط السائدة. فقد كنت أرى الخطر، ولا زالت تلك الحرب مستمرة. فهذه هي حرب الحرية، وإذا كنتم تظنون أن انضمام المرأة أمر تلقائي،

فإنكم مخطئون كثيراً، فالمرأة أو الفتاة غير قادرة على خطو خطوة واحدة دون إذن وموافقة عائلتها، ولا تستطيع النطق بكلمتين، وهذا ما يجب أن تفهموه أولاً. فهناك خطوات يتم إلقاؤها خلف حرب الحرية الكبيرة. هذه هي بعض حقائق (PKK)، فإذا قمتم بمقارنتها ببعض الأوضاع التي عايشتموها في السابق، فستصلون إلى الحل بسهولة أكثر حسب قناعتي. غير هذا هل هناك من هو في هذا الوضع؟ ... لم تبق لديك أسئلة كثيرة على ما أعتقد.

خ: إن ذلك لم تكن قضية في الأصل.

ق.ح: هل هناك من لا زال التشويش موجود في رأسه؟ ... لقد جعلنا (خ) يتحدث في الأمس، فأين هو؟ هل هذا مفهوم؟ ... هل لديك سؤال في هذا الموضوع؟ ...

خ: كلا... قائدي... لا يوجد.

ق.ح: أعتقد أنك تستطيع تحقيق انفتاح جيد، فقد ذهب مفهوم الناموس القبلي، فليذهب... وليمت، ولتكن مسألة كرامة ولكن يجب أن تكون أنظارك على الحرية، فسنقوم بتحرير المرأة في كردستان. وعليك البحث عن المحبة هناك. ويجب أن تدخل إلى جوهر حرب الحرية، وتبذل جهداً عظيماً، وتبدي القوة اللازمة للوصول إلى المحبة الجديدة، وأعتقد أنك مصمم في هذا الموضوع، وتستوعب مدى أحقية الحزب، فقد قمت بتصغير نفسك وربطتها بمشاعر صغيرة جداً، بينما تستطيع الزواج بالقيم الكبيرة لتحقيق الأعظم، فالأولوية للزواج مع القيم الوطنية، والتاريخية، وقيم الحرية والحزب. أما الزيجات الأخرى التي تأتي بالتدريج، وأي زواج لا يستطيع التغاضي عن هذه القيم. و (PKK) جادة في هذا الموضوع ولديه القوة الكاملة.

وأعتقد أنكم بذلك تكسبون الشرف والعظمة، وشخصياتكم الحقيقية، وإذا حدثت علاقة مع المرأة بعد ذلك فستكون علاقة مشرفة، تشرفكم وتشرف المرأة أيضاً، فلا هي تستطيع استصغاركم، ولا أنت تستطيع استصغارها، ولا هي تهرب من البيت ولا أنت. فإن

هذا القرار سيكون على مستوى العلاقات المكتسبة، قد لا يكون هناك شيء من الضجر لدى بعض الرفاق، فأقول ذلك لتوضيحها لهم.

هل هناك من بين الفتيات من لديها مثل هذه القضايا؟ ... إنني أعتقد بأن موقف الفتيات تقدمي أكثر، ما هو رأيكن؟ أنتِ قائد جماعة هل هناك قضايا؟ ... إن وضع النساء أكثر إيجابية، أليس كذلك؟ ... فهل هناك الغرام الأعمى؟ ... أعتقد أنه ليس هناك مواقف متدنية، إن وضعكن إيجابي أكثر بالنسبة للرجال.

س: هو الأكثر إيجابية.

ق.ح: هل هناك من لديه انتقادات جدية أو شكاوى حول أوساطنا الراهنة؟ ....

س: كلا... قائدي.

ق.ح: قلتم إن هذه الرفيقة مصابة بالضجر.

ن: أنا أعرفها منذ الدورة السابقة.

ق.ح: أعتقد أن هناك صراع بين الشخصية القديمة والشخصية الجديدة، فشخصية الأناضول أم امرأة الأناضول. فلماذا لا تنفتحين... وتتطورين، فلا داعي للاستسلام لخيبة الأمل. إنك تفهميننا الآن أليس كذلك؟ ... كيف؟ ... هل لديك انتقادات جدية لما تحدثنا عنه؟ ...

م: كلا... قائدي.

ق.ح: ما رأيك فيما طرحناه؟ ...

س: الحرب هنا قائمة ضد المفاهيم.

ق.ح: قوموا بإظهار الحرب والمفاهيم الصحيحة، أليس ذلك جيداً؟ ... وهل أمامكم مخرج آخر سوى ذلك؟ ... لا ...

إذا لم تقم بتطوير الحرب في سبيل الحرية فهل تستطيع تخريج هؤلاء الرفاق بشكل سليم؟ ... إن ذلك صعب جداً... أليس كذلك؟ ... إذا قمتم بمراجعة تجاربكم الذاتية، عندها يمكنكم تقدير مدى صعوبتها. وأفضل عمل تقومون به هو أن تجعلوا هؤلاء يحاربون في سبيل الحرية. وأعتقد أنهم يجب أن يحاربوا ولنفتح المجال أمامهم. فلا تهاجموا بعضكم، وأقصد أن لا تقولوا: (المرأة ضعيفة)، ولا تمارسوا الكبت عليها. فأساس العلاقات، يجب أن يكون ديمقراطياً... فلا تمارسوا الضغط بالقوة المحضة وصلاحيات السلطة عليها. فهذا خطأ، ويلحق الضرر بـ (PKK). ولأن الموضوع حساس يجب عليكم تناوله برقة متناهية. وبمزيد من التقدير والاحترام، على أن تكونوا عوناً وسنداً، وألا يكون تناولكم فردياً وسلبياً على أساس المنع. فقيمة المرأة لدى (PKK) هي بالعمل الجماعي، أي أن الفتاة هنا هي قيمة من قيم الحرية، ولا يمكن استملاكها من قبل الفرد، فحتى أنا لا أستطيع استملاك أية قيمة جماعية. ولهذا يجب عليكم بذل الجهود لأجل صمودها وسلامتها كتعبير عن الحرية. وهذه الناحية مهمة جداً، وأقولها لتحديد ورسم حدود علاقاتكم الفردية. قد تقومون بزواج عادي، وقد تقومون بتطوير العلاقات المتنوعة في أوساط اعتيادية، ولكن في (PKK) وخاصة على مستوى العلاقات الكادرية فيجب التعبير عن الحرية الجماعية بحرص شديد، وأنا لا أدعي بأن الزواج التقليدي يشكل جريمة، فحتى الزواج التقليدي إذا جرى تناوله من جديد وعلى الأسس الجديدة فإنه يصبح جديراً بالاحترام، وإذا لم يفتح المجال أمام التراجع والمحافظة على القديم فلا اعتراض لفاعليه، ولكن القيام بفرض الفردية داخل الحزب والإصرار عليها يشكل خطراً كبيراً، فقد يدفع إلى الصراع، فإن قيم الحرية لها أصحابها، فبدلاً من الفردية وفرضها يجب التعبير عن الحرية الجماعية، أو أن نكون أصحاباً للجهود التي تبذل في هذا السبيل على الأقل لأهميتها.

س: قائدي... سأتطرق إلى نقطة على سبيل المثال، ولم أكن أريد طرح هذا الموضوع. إن أحد الرفاق يقول: (إنني أكره النساء بشدة).

ق.ح: من الذي يقول ذلك؟ ...

س: الأسماء ليست مهمة، وأنا أطرح هذا الموضوع كمفهوم، فهناك استصغار للمرأة.

ق.ح: هل أنت الذي قلت ذلك؟ ...

س: كلا... ليس ذلك الرفيق، إن أحد الرفاق وصل إلى هذه النتيجة، إن تحليلات قيادة الحزب ليست جديدة، فهناك تحليلات منذ عام ١٩٨٥_١٩٨٧_١٩٨٨ وقبل ذلك أيضاً. وكذلك كانت هناك الأحاديث في مرحلة دخولنا إلى الحركة الثورية. والذي كنا نبحث عنه، ونرغب الوصول إليه، والذي يعطينا القوة، ويدفعنا إلى النضال الثوري ويحقق انضمامنا هو هذه المفاهيم، وهذه السياسة، ونحن وثقنا بهذه السياسة، وقد تظهر مفاهيم إيجابية وأخرى سلبية، وتناولها من جانب واحد أو الحكم عليها مسبقاً أو تحقيرها أو إمطار اللعنة عليها لا يعتبر تصرفاً سليماً.

ق.ح: لا أعتقد.

س: وهنا نقوم بإيضاح الأسس التي تعتمد عليها المحبة، فإذا تم اعتبار المرأة وسيلة جنسية فقط وهي محبوبة على هذا الأساس، أو تظن أنها محبوبة لهذه الغاية فقط، فإن تلك المرأة هي أحقر امرأة وتستحق اللعنة.

ق.ح: إن هذا يسري على الطرفين.

س: إن ذلك يسري على الرجل أيضاً، ولا علاقة لذلك بالحب أيضاً.

ق.ح: لنقوم بوضع فرق دقيق جداً هناك.

س: إن هذا مهم جداً، وأقصد أن التقليدي...

ق.ح: إذا قمت بتناول الموضوع من حيث المفهوم الجنسي المحض، فإن هذا الموقف بدائي، ودنيء، ومنحط. أما إذا تم تناوله

من حيث السياسة والحرب، وارتباطاً بالتنظيم، وإذا تمت المحبة على هذا الأساس فإن ذلك يشكل موقفاً جميلاً جدا.

س: إن كل ذلك مهم جداً بحق.

ق.ح: طبعاً... وقد خضنا حروباً كبيرة في هذا الموضوع. أي أن الحرب في هذا المجال تساوي عشرة أضعاف الحرب مع الدولة التركية، وأنا على استعداد لتوضيح ذلك إن لم يفهم.

م.س: قائدي... أنا الذي قال ذلك الكلام، والسبب هو: إنني عندما كنت أتحدث مع الرفيق، قلت: إن القائد يعارض الإنسان الذي يرتضي بالعبودية، وهذا الحديث أسفر عن ذلك، وعندما سمعت عن هذه العلاقة بالأمس تأثرت كثيراً.

ق.ح: أية علاقة؟ ...

م.س: علاقة الرفيق... فقد أصيب هذا الرفيق بالغرام سابقاً، وفي السجن أصر عليّ أكثر من خمسين مرة لكي أخطب له، ففي تلك المرحلة كان مجيء شخصين إلى جانب بعضهما وتحادثهما، ووضع الخواتم في أصابعهما يعتبر حدثاً مهماً جداً. فأنا وضعت الخاتم، أما الآن فقد ظهر غرام جديد.

ق.ح: ماذا؟ ...

م.س: هكذا... جديد.

ق.ح: جديد... ماذا؟ ...

م.س: نعم... هكذا ظهرت العلاقة الجديدة لذلك الرفيق.

ق.ح: هل هذا مهم جداً؟ ... فحب رفاقنا في السجون يعتبر خرقاً كبيراً للمبادئ... أليس كذلك؟ ...

م.س: هذا يعني أنه لا يوجد شيء اسمه الحب هنا.

ق.ح: طبعاً هو كذلك.

م.س: لقد قلت بأنه ليس هناك مثال على ذلك في وطننا.

ق.ح: إن الذي قلته صحيح من الناحية التالية: فقد كان لدي هذه الصيغة: (أنا لا أؤمن بالحب في الوضع الراهن، وليس هناك حب، والموجود هو الدناءة) وأعتقد بأنني أكدت ذلك من خلال مقابلة صحفية، حيث قلت: إن العبيد غير محبوبين، والذي لا يتحرر لا يمكن أن يكون محبوباً. وإذا قمنا بتطبيق ذلك على هذه المرحلة فإن ما تقوله صحيح، وليست هناك امرأة محبوبة، ونفس الوضع يسري على الرجل أيضاً بل هو أكثر صحة، فليس هناك رجل واحد يستحق المحبة، فربما هناك بعض النساء لم تتحقق لها الفرصة المساوية ووضع المساواة، ولكنني أستغرب دائماً، كيف يمكن محبة الرجل؟ ... وهذه الفتيات كيف يستطعن محبة بعض الرجال؟ ... وأقوم باللوم حتى الآن وأرغب في السؤال، وسأكون شاكراً لو قمن بتوضيح ذلك.

خ: وخاصة في الصحافة البرجوازية، فهي تحاول إظهار أن هناك سراً في علاقة المرأة والرجل أو في العشق. وهذا ما تحاول الترويج له.

ق.ح: إنهم يستخدمون المرأة بشكل رهيب في سبيل تحقيق الاستمرارية لهذا النظام الاستعماري الغير محتمل. ولا علاقة لذلك أبداً بالحب والغرام، فهي الدعاية لحادث بسيط جداً، فهناك وضع الحرب النفسية، فقد قاموا بتطوير وتحويل المرأة إلى سلعة في تركيا وأرادوا بذلك أن يجعلوا من نظام ١٢ أيلول الفاشي أمراً مهضوماً من قبل المجتمع، فمثلاً هذا الوضع كان يخلق الصعوبات لـ (أوزال)، فهناك صحف كثيرة، وتكتب عن ذلك باستمرار، فهي تعرض جسم المرأة وتتحدث عن عشقها في عناوين رئيسية، وتستهدف انجراف قسم من المجتمع على الأقل. وهكذا يقومون بالتقييم.

أما إذا كان الموضوع متعلقاً بالحقيقة الكردية فإن محبة بعضهم البعض أمر صحب جداً، وكنت قد انتقدتكم أيضاً، فأوثق علاقة

تحدثتم عنها لم تستطع التطور، كما ترون أنتم أيضاً، وأعتقد أنه لا داعي للانحراف مع الخطأ، أنا أيضاً قد تأثرت، وعشت وكان ذلك خطأ، ونقص لدي وأتحمله، فإذا لم تتوفر الشروط الموضوعية لدى الأشخاص فلا يمكن للعلاقات المحترمة أن تتطور، ويجب على هذا الرفيق أن يستوعب ذلك، وفي هذا الموضوع لست أحمقاً، ولست محروماً من الطاقات. فلماذا لا أزال أخوض حرب الحرية حتى بلغت هذه المرحلة من العمر؟ ... فأنا أيضاً كنت أستطيع التظاهر بالتعقل، وأقيم عشاً صغيراً حسب مفهوم البرجوازية الصغيرة وأتظاهر بالثنائي السعيد. فلماذا لا أفعل ذلك؟ ... هل تظنون أن إمكانياتي لا تساعدني على ذلك؟ ... ولهذا وضعت كل إمكانياتي وعواطفي تحاكي القيادة؟ ... كلا... إن كل ذلك له علاقة بالحرية، فالارتباط بالحرية تشكل قيمة كبيرة لدي، وعليّ أن أكون ملتزماً بذلك. وأهتم أكثر منكم بتوجيه الحب والمشاعر نحو الأمة وحتى أن المبادئ الأممية لدي متطورة أكثر مما لديكم، لذا علينا الحذر الشديد، وسنحاول الوصول إلى الارتباط الجذري والعميق بالقيم وليس بالأفراد حتى نحقق المستوى المرموق من المحبة والأخلاق والعلاقات المناسبة لهما. فما دمت قائداً، فلا بد أن يكون لي مساهمات في هذا الموضوع، ومساندة له. ولن تستطيعوا أن تكونوا أصحاب جهد مماثل لما أبذله من جهد. ولكن لابد من أن تكون هناك نتائج ترتبطون بها. وانطلاقاً من هذا يجب عليكم إعادة النظر في العلاقات بجرأة. وأظهروا عزمكم على التجديد. وأظن أنكم لا تجعلون من ذلك مسألة كبرياء شخصية بسيطة. أليس كذلك؟ ...

م.س: قائدي... هل أستطيع أن أقول شيئاً آخر؟ ...

خ: إن الرفيق قد أعطى مثالاً... وأنا لا أنضم إلى تفكيره... فالثوريون يحبون أيضاً ولكنهم يبقون مرتبطين بالقيم الثورية، فأنا أؤمن بهذا فإذا كان ذلك غير سائداً على الطرفين...

ق.ح: لقد فهمت...

خ: لأن أحد الأطراف غير صادق فإن الأمور لا تسير.

ق.ح: القضية ليست عدم سير وإنما...

خ: إن نظرة الرفيق خاطئة في الجوهر... فهناك عدم الجدية... وعدم التقييم السليم...

ق.ح: تستطيع السير... فإن لم تكن معك فمع غيرك!!

خ: نعم... أعتقد أنها تستطيع السير.

ق.ح: أنا لا أعترض على ذلك أيضاً، ولكنني أقول ما يلي: أتذكر بأنني عايشت ما يماثل تلك المرحلة، فإذا كان لديكم غرام المراهقة فعليكم تحطيم ذلك. وهذا ما يجعلني أفكر بأنكم جميعاً وقعتم في مثل هذا الغرام، فحتى لدي قد حدث ذلك، فانظروا ببعض الجدية إلى تجاربنا لتستفيدوا منها. فهذا أحسن إنجاز نقدمه لكم. فلا تقعوا في مفهوم الكرامة الذي وقع فيه الرفيق (خ) ولا تنجرفوا مع سيل الغرام، فأنتم كوادر في (PKK). فاعتمدوا علينا وعلى تجاربنا لتجاوز ذلك. ويجب أن لا تكون لديكم مفاهيم الغرام البسيطة، ولا النزوات البسيطة، فأنتم الذين ستتعاظمون وتتعالون. ويجب أن لا يكون هناك مكان للمواقف البسيطة مثل (انجرفت، ووقعت في الغرام، وحرقتني النار) لا لدى الرجل ولا لدى المرأة. وما يجب عليكم في هذا الموضوع هو الوصول إلى مستوى الحرب لدى (PKK). فإنه مستوى يقوي العزيمة حقاً.

بدون ظهور الرجل الحر والمرأة الحرة على الساحة، لن تجدوا لا الرجل ولا المرأة. فهناك ملايين من النساء ليس لهن أصحاب وصلن إلى نقطة الموت ومرتبطات بألف ارتباط من الروابط العبودية، فقوموا بتمزيق تلك الروابط حتى تتحرر المرأة وتصبح بحراً يسيل منه الينبوع الصافي. إن المرأة لدينا مقتولة، وأول عمل يجب أن تقوموا به حيثما حللتم أن تجدوا هذه الروابط العبودية وتقوموا بتحطيمها. لتحققوا انضمامها. وحتى لا تبحث المرأة عن صاحب لها. وحتى لا تدخل تحت وصاية الرجل الكردي، وحتى لا تصبح أسيرة لديه، وتحطم ذاتها، أنا أخبركم بنتائج تجاربي الشخصية، فهل تفهمون ذلك؟ ...

فإن أخذت استعدادك للحرب بكل ما تملك، وقمت بمراجعة شخصيتك، فليس هناك من يعترض عليك، وعندها تستطيع القول: (بأنني وصلت إلى أعلى مرتبة). ولا أرى حياة بغير ذلك. وعندما أقول ذلك فإنني أذكر الحقيقة فقط. إن حرية المرأة يتم تحريفها تحت ذريعة الغرائز الاجتماعية، فقوموا بتأسيس العلاقات قدر ما تشاؤون، فلن أعترض عليها، ولكن لا تدخلوا في حرب مع الحزب. فاخطفوا بعضكم واهربوا_ وفعلاً يقومون بذلك_ ولكن هناك معنى آخر لذلك. وهو أن هذا العمل يعني الانقطاع عن الحزب والإنسانية، وعلينا أن نسجل مرحلة متقدمة على هذا الصعيد، فإن لموضوع المرأة علاقة بالتحجر، والعبودية، والقبح، واللاأخلاق والاستعمار. وهذا هو الغاية من كلامي، ولهذا فنحن نخوض حرباً شعواء، فهل إنجاز ذلك عمل بسيط؟ ... وهل الخروج من استبداد ذلك عمل بسيط؟ ... فنحن نحاول إنقاذ الحياة. إذ يجب إنقاذ هذه العلاقة لأجل إنقاذ الحياة. فلا إنقاذ للحياة بدون إنقاذ هذه العلاقة. فهل أنا مجنون لأنني أخوض هذه الحرب؟ ... طبعاً... لا... ولكن ليس هناك خيار آخر. فما أقوله واضح تماماً. فهل نستطيع القيام بأي عمل ينم عن اللاحياء، والغطرسة، والجنون، والفردية؟ ... ألا يلزم القضاء على من يقوم بذلك؟ ... وكنتيجة أقول ما يلي: (إن الأمر الذي يلطخ الحرية المقدسة يلطخ كل شيء، والحزب عندما يدعوكم إلى علاقات الحرية المقدسة يقوم بأفضل عمل سليم).

هذا التقييم مأخوذ من تحليلات تشرين الأول ١٩٩١.

الذين يعيشون دنيا التملك والامتلاك

سواء أكانوا عبيداً أو متحكمين لا يستطيعون

فتح الطريق أمام المواقف الخلاقة نحو تحرر المرأة سواء بالفكر أو بالموقف الحر

يحتفل في الثامن من آذار من كل عام بيوم المرأة العالمي باعتباره مناسبة تقليدية. ونحن ننتهز هذه الفرصة لنبين معنى مثل هذا اليوم بالنسبة للمرأة، وكيفية إعطاء المعنى الحقيقي له؟ ... وهل هناك جديد يمكن الحديث عنه؟ ... وهل يمكن جعل هذه المناسبة فرصة لتحقيق مساندة للحرية؟ ... وما هي قوتنا على هذا الصعيد؟ ... وكحركة تحاول الوصول إلى أصول الحرية لتحقق تحولاً جذرياً في حقيقة شعب تحول إلى امرأة بالمعنى التقليدي، فهل يمكننا تطوير المواقف، ونقول كلاماً أكثر؟ ....

وبات واضحاً أن الأكثر تحرراً يستطيعون النطق بالرأي الصحيح، والقيام بالتضحيات في سبيل تحرر المرأة. أما الذين يعيشون دنيا التملك والامتلاك سواء أكانوا متحكمين أو خاضعين للعلاقة العبودية، فلن يستطيعوا فتح الطريق أمام الفكر الخلاق أو المواقف الحرة في موضوع تحرر المرأة. وعندما أقوم بتقييم جهودي التي بذلتها بهذا الصدد، وأسأل نفسي: (ما هي قوة التطوير العملي بالقياس مع القوة النظرية التي أبديها؟) مراراً وتكراراً أقوم بمقايسة

المستوى العام للحرية، ولا زلت متمسكاً بموقفي المفتوح أمام التطور بدلاً من المحافظة على التخلف والمواقف القديمة. وبمناسبة هذا اليوم لابد أن نقول شيئاً حوله والذي هو يوم لتكثيف الجهود والتحرر. وهذا مقبول بالنسبة لنا أيضاً. فماذا يقول حزبنا بهذا الشأن؟ وماذا أنجز؟ ... لا سيما هذه حركة تحرر كردستانية، فيجب عليها أن توضح مرة أخرى الأجوبة على: (ماذا قال، وماذا فعل، وماذا يستطيع أن يعمل؟). فهناك الكثير الذي يتطلب القيام به لأجل قطع وتحطيم هذه السلاسل من العلاقات التي تتسبب في صراعات مريرة، وفي سقوط سيء أحياناً، وتقضي على شبابنا قبل التمتع به. فبدون توضيح ذلك، وبدون تحطيم بعض السلاسل الموجودة لا أظن أن يكون هناك معنى لثورتنا، وأن يكون هناك ممارسة الحرية الفردية، وكحركة تعيش الحرب بجميع جوانبها، وتعيش وضعاً طارئاً يتكاثف مع مرور كل يوم وترضى بذلك كطراز لحياتها، يجب أن تقوم بالربط بين الحرية وقضية العلاقات التي تبدو ظاهرياً كقضية اجتماعية، وجوابنا على سؤال: (هل يصح التقديم، وهل هناك حاجة لمزيد من الإيضاح؟) هو نعم... يصح ذلك.

وما أفكر فيه اليوم هو إعطاء موجز عن منجزاتنا العملية، وبهذا المعنى كيف نستطيع استخلاص النتائج من المعطيات الشاملة؟ ... وأعتقد أن مناقشة على هذا الأساس ستكون مفيدة، ويجب أن تكون لدينا الجرأة اللازمة لذلك، وخاصة الكلام الذي يقال على سوية القيادة والممارسة العملية يجب أن يمهد لمناقشات مهمة حتى يتم تعبئة الفراغ الموجود في هذه الساحة بشكل يتناسب مع تحولنا الثوري.

فحتى الآن نظن أن هذا الموضوع مخجل أو يدعو للقلق عندما يكون هناك رغبة في تناوله، وهو موضوع يجري التكتم عليه وكأنه ملك خاص لا يجوز التحدث فيه. والموقف الفاضح، وموقف التملك هو المؤثر والمتحكم في هذه الساحة، وهذا مرتبط بشكل العبودية والملكية، والكبت. وقضية المرأة التي هي ذات أهمية حياتية، بل هي القضية التي تمثل جوهر الحياة، والدينا التي تدور حولها، ولا

يمكننا التحدث عن وصول الثورة إلى أهدافها إذا لم نصل إلى علاقات مفهومة الطراز، وإلى الموقف الذي يؤدي إلى الحرية إذا كان المقصود هو حرية المرأة، وضمن هذا الإطار لن نتمكن من الحديث عن تخلص الثورة من العبودية وعلاقات نظام التملك بشكل كامل. أي أنه إذا لم نوضح هذه القضية، ولم نتمكن من فرض الحرية والمساواة في هذه الساحة. فلن نتمكن من التحدث عن التحول والتطور الحر في المجتمع.

إن التحدث عن مستوى قضية المرأة الحالي ليس شيئاً صعباً، فالموقف التقليدي، والموقف الحديث الذي تدعيه الرأسمالية التركية وتحاول تطويره كطراز للحل، فهما موقفان معروفان بخطوطهما العريضة، فقد شرحناهما طويلاً وتعرضنا للنقد الشديد من قبل (PKK). فالكمالية التي هي تقليد للغرب في هذا الموضوع لن تكون استجابة لحقيقة الحرية التي نطالب بها، ولا استجابة لقضايانا التاريخية، التي تبدو واضحة من خلال نظرة إلى مستوى هذه القضايا. فالعلاقة التقليدية، والمحافظة والمواقف اللاأخلاقية كمؤسسات عبودية أساسية قد تسببت في انسداد أشكال الحياة، مما أصابت المجتمع والأفراد بالاختناق، حتى أننا نستطيع تقييم ذلك بأنها سببت الانغلاق، والتستر على العلاقات في المجتمع الكردي وكردستان كلها، لتصبح عقبة جادة، ومانعاً كبيراً أمام الجهود التي تبذل لأجل التحرر، وإذا لم نقم بنقد وحل هذه القضية أولاً فيصعب التوجه إلى الميادين الأخرى.

فبينما الممارسة العملية ضمن (PKK) تشهد كثافة كبيرة، فمن الطبيعي أن يتم تناول هذا الموضوع أيضاً دون التغاضي عنه أو محاولة تغطيته. وكذلك لا يمكن تناول الموضوع بشكل يؤدي إلى الانجراف معه_ وهذا ما يفعله الكثيرون منكم_ أو إنكاره بحيث يضعنا في موقف متعارض مع أسس الثورة بشكل فاضح. وبفضل موقفنا هذا نشهد اليوم هذا الانضمام الواسع للمرأة إلى صفوف (PKK)، وهذه المشاركة الكثيفة للمرأة في الانتفاضات والسرهلدانات والنشاطات التحررية التي يستغربها الكثيرون لأنها

لم تكون متوقعة. وهذا ناتج من موقفنا وتطلعاتنا والمفاهيم التي نتمسك بها حيال موضوع المرأة حتى ولو كان ذلك يتعرض إلى اللوم ظاهرياً، إلا أن هذه المواقف أدت إلى انجذاب المرأة إلى النضال وأعطتها الإمكانيات للقيام بكل ذلك. والذي يحدث ليس تلقائياً، وإنما هو نتيجة مواقف ومخططات واعية جداً، وتخطيط لتحرر المرأة من الداخل الذي لا يلاحظه الكثيرون، وكل الذي يجري هو تصرف في مكانه، ومواقف لا بد منها.

تاريخ الشرق الأوسط عريق وحافل أكثر من الغرب

وبات واضحاً أنه يجب علينا وضع هذه القضية على طاولة العمليات الجراحية لنقوم بتشريحها، فروايتنا لهذه القضية على أنها نظام للعلاقات واستمرارنا في العملية الجراحية هو تصرف في مكانه، وخاصة أنكم تستطيعون استيعاب هذا الموقف المتخذ من القيادة إذا قمتم بمناقشته وتناولتموه بشكل واقعي.

إن الثورة التي نقودها يجب أن تكون قوية لدرجة لا يتجرأ الكثيرون من دعاة الحرية في الغرب الاقتراب منها. وطبعاً لا نستطيع الابتعاد عن هذا الموضوع بحجة: (أن مجتمعات الشرق الأوسط لا زالت تعيش المخلفات الإقطاعية). بالإضافة إلى أن تاريخ الشرق الأوسط عريق وحافل بكثير من الأمور التي تتقدم على الغرب. وعليه يجب عدم استغراب الموقف الحر الذي يتجاوز المواقف الغربية. فأنانية الغرب والحرية حسب المقاييس الرأسمالية قامت بالتغطية على هذه الأمور بالأشكال الحديثة للعبودية وأصبحت سبباً للتخلف السائد في المجتمعات التي تتوجه نحو التخلف بدلاً من التطور في موضوع الحرية، وظهرت بعض التطورات بدون شك، ولكن الدور التخريبي لهذه التطورات كان أكبر. وعليه يجب أن لا نتطلع إلى قيم الحرية في الغرب كثيراً، بل يجب العودة إلى تاريخنا وتدقيقه، وسنرى أن هناك الكثير الذي نستطيع استخلاصه والقيام به، وهذا هو الموقف الصحيح.

إن ظهور الشعوب، وحاجتها إلى الحرية الاجتماعية والهوية الوطنية، يجعلها بحاجة إلى هوية المرأة ومؤسسة العائلة بنفس القدر، والقيام بتجديدها وتطويرها باستمرار، على نفس المستوى. وقيادة (PKK) التي تفتح المجال لكثير من الحرية، مستعدة لقيادة العمل وتنظيمه أيضاً في هذا الموضوع.

لقد قمنا بإجراء تحليلات شاملة في هذا الموضوع، ولدي استعداد لطرح الجديد، فإن المستوى الموجود لدي على صعيد الفكر والتطوير قوي نوعاً ما. وإذا كانت لديكم أية مضايقات يجب عليكم التعبير عنها دون خجل أو تردد لتتكون لديكم الجرأة نحو الأعظم ونحو الأمور التي تجعل الحياة ممكنة. فلو نظرنا إلى يومنا هذا نرى أن حركتنا هي أكثر الحركات التحررية ثورية وعليه فإن قوة المناقشة والمواقف عالية. فحركة تتحمل وتقاوم كل هذه الصعوبات العنيفة والتعذيب بلا رحمة تستطيع أن تحدد موقفها بجرأة متناهية في مواجهة أعقد القضايا الكبيرة، وهذا من أهم الجوانب المميزة لنا. فما دمنا نعاني بهذا الشكل ونتحمل كل هذه الصعوبات، عندها يجب علينا أن ننادي بأفضل شيء ونقوله. وسيكون موقفنا أكثر المواقف تحرراً، فكل هؤلاء الذين ضحوا بحياتهم، وكل هذه الاستشهادات التاريخية_ المرأة أيضاً من بينها_ تطالب باستجابتنا على أفضل نحو، والتعبير عن ذلك يتم بتبني أكثر المواقف تحررية، وأفضل تطبيق للمبادئ التي ضحوا من أجلها. وهذه ضرورة يفرضها الاحترام للحياة التي نسعى إلى تطويرها. والذي يليق بنا هو أن نكون أصحاباً لمواقف قيمة، وأن نكون قادرين على فتح العالم الذي قام الاقطاعيون والبرجوازيون المحدثون خاصة بإغلاقه أمامنا، وكذلك قادرين على شن الحرب على مواقفهم لتدميرها تماماً. وأعتقد أنهم لا يعطوننا فرصة للحياة بجعل العالم كله وحتى هذا الميدان حولوه سماً زعافاً بالنسبة لنا، فهؤلاء قاموا بتقييم هذا الميدان عالماً للملك والاستملاك وبسطوا هيمنتهم على القيم بأساليب الضغط، وبأساليب استعمارية أخرى كثيرة، فالذين يملكون المال والقوة أصبحوا أفضل المغتصبين، وأصبحوا يستخدمون هذا الميدان على النحو الذي يروق لهم. وكل طبقة مستغلة صعدت وتحكمت،

قامت قبل كل شيء باستملاك هذا الميدان وأغلقته بشكل محكم. فمثلاً لو تمعنتم النظر في ممارسات الدولة التركية التي نقوم بشن الحرب على نظامها الاستعماري، وما تقوم به من استغلال وتقييد للمرأة لاستوعبتم القضية بشكل أفضل.

على شعوب الشرق الأوسط التي تعيش العبودية والانحطاط بعمق، تقييم دور الاحتلال التركي في هذا الانحطاط بشكل صحيح

عندما توجه البيكوات الأتراك إلى الشرق الأوسط، تقدموا على صعيد المجتمع الطبقي_ هذا التحول الإقطاعي_ ونرى أنهم قاموا باحتلال أوطان الغير، وبقدر هذا الاحتلال قاموا باستعباد البشر الموجودين ومن ضمنهم المرأة، وعالمنا الذي نتأثر به حتى في يومنا الراهن وشخصياتنا المتكونة هي نتيجة لذلك. وهناك دور كبير للأتراك في استخدام المرأة كسلعة أو متاع وانتشار ذلك على صعيد الشرق الأوسط بالكامل، حتى أننا نستطيع القول بأن التحول الإقطاعي التركي قد فتح المجال أمام الاستعباد أكثر من العرب بكثير، وشعوب الشرق الأوسط التي تعيش العبودية بعمق، يجب أن تقوم بتقييم الدور التركي واحتلاله واستعماره جيداً، نظراً لدورهم الخطير في ذلك إن نظام التسلط التركي له تأثير ودور بارز في انحطاط الشعب والمرأة إلى هذه الدرجة تاريخياً وفي يومنا هذا نتيجة لعلاقات وأسلوب الحياة السائدة والتي يقومون بفرضها، ولا شك أن العرب أيضاً قاموا بالإغلاق على المرأة أيضاً.

وأنا لست مؤهلاً بشكل كافٍ لأتحدث عن مفاهيم سيدنا محمد (ص) وأعطيها حقها، ولكنني مقتنع تماماً بأن شخصية مؤثرة بهذا العمق في الشرق الأوسط إلى يومنا هذا لا بد وأن تكون لديها جوانب جديرة بالاهتمام. وبدون شك. فإن الثورة الإسلامية قامت بفتح الطريق أمام مدينة إقطاعية، ولكن تقييم الثورة الإسلامية على أنها ثورة إقطاعية بالكامل، والادعاء بأنها لم تقم بالتأثير على الحريات مطلقاً تقييم غير حقيقي. وهذا صحيح بالنسبة للمرأة أيضاً، والمرأة

تصبح موضوعاً للحجاب حسب التقاليد الإسلامية في يومنا هذا، فالإسلام في بداياته يحاول خلق امرأة جديدة، وهناك جوانب جديرة بالملاحظة في سيرة سيدنا محمد (ص) في موضوع المرأة، وأعتقد أن الكثيرين يجهلونها، ويجب علينا معرفة مدى تطابق وتنافر تصرفات ومواقف الذين يدعون التدين من المتصوفين مع سيرة ومواقف سيدنا محمد (ص)، لأن الشعب يلتزم بالأخلاق الإسلامية إلى درجة كبيرة ويتخذه أساساً له.

وكمدخل لهذا الموضوع يجب علينا التدقيق في مواقف محمد سيدنا (ص) بعض الشيء، وهذا جدير بالتدقيق والاهتمام لأنه موقف مختلف عن غيره نحو الحرية حسب اعتقادنا. إذ يدور الحديث حول ثلاثة عشر زوجة، وشخصياً لم أقم بالبحث في هذا الموضوع، ولكن يقال إن المقصود من ذلك كان تعظيم وإجلال المرأة، وبزواجه من هذا العدد من النساء كان يهدف إلى التأثير السياسي على القبائل المختلفة التي تنتمي إليها النسوة، أي أنه يرى المرأة وسيلة سياسية لكسب القوة، ووسيلة لإجلال وتسامي المرأة. وبدون شك، كان هناك وضعاً مختلفاً جداً للمرأة فيما بعد خلال تقاليد الخلافات والسلطنات اللاحقة وخاصة في الخلافة الأموية، والسلطنة العثمانية والسلجوقية، والوضع الذي لا زالت تعاني المرأة منه في يومنا هذا نابع من تلك العهود. فمؤسسة الجواري والزواج المتعدد من ثلاث أو أربع نساء تقليد لا زال العمل به قائماً ولا يتعارض مع أحطام الشريعة، فهذه الأحكام كانت في البداية موقفاً سياسياً وتحررياً، فهناك ابنة الرسول (ص) فاطمة رضي الله عنها ويقال أنها كانت شخصية حساسة ورقيقة جداً، ويمكن القول بأنها عاشت سمواً وجلالاً معيناً، وتسمية بناتنا بهذا الاسم يأتي من ذلك بدون شك. والأسماء الأخرى مثل عائشة وزينب وخديجة كلها آتية من آل بيت محمد (ص).

إن ممارسات العثمانيين وجيشهم الإنكشاري بحق نساء اليونانيين وشعوب الأناضول هو احتقار للجنس البشري

أما إذا نظرنا إلى العثمانيين فنرى صدورفرمانات على النحو التالي: مثلاً محمد الفاتح يصدر قراراً يسمح بالسلب والنهب ولكل شيء بما في ذلك النساء لمدى ثلاثة أيام عند فتحه لاستانبول. فمن المعلوم ان البيزنطيين كانت لديهم الأرستقراطية بنسبة كبيرة، ولهذا فالعائلات كانت أرستقراطية، ولم يكونوا يشبهون العثمانيين، ويقوم السلطان بإطلاق العنان للجيش الإنكشاري المتوحش على تلك العائلات، ويقوم هؤلاء بالاستيلاء على كل النساء والفتيات والغلمان ليأخذوهم غنائم إلى بيوتهم، إنها مرحلة استعبادية رهيبة، وليست استانبول المدينة الوحيدة التي تعرضت لهذه الممارسات، فخلال غزو العثمانيين للأناضول كانوا يقومون بقتل الرجال الذين يستطيعون خوض الحرب، ثم يقومون بالاستيلاء على كل النساء والفتيات والغلمان ليأخذوهم غنائم إلى بيوتهم، إنها مرحلة استعبادية رهيبة، وليسيت استانبول المدينة الوحيدة التي تعرضت لهذه الممارسات، فخلال غزو العثمانيين للأناضول كانوا يقومون بقتل الرجال الذين يستطيعون خوض الحرب، ثم يقومون بالاستيلاء على كل القيم، فلا زالوا يتحدثون عن (جبن ودعارة) اليونانيين وهذا دليل على ممارساتهم. والمقصود بذلك هو الاحتقار الشديد للجنس البشري، وخاصة للمرأة فهم يحتقرونها بالاستيلاء عليها وجلبها إلى البيت ليقوموا باستعبادها. وبعدها لا يمكن التحدث عن (الحرية الشخصية) و (الدفاع عن النفس) في مواجهة الإنكشاريين العثمانيين. فهذه الممارسات كانت تجري بحق الأمراء والأميرات قبل غيرهم.

ويتم تطبيق هذه الممارسات التقليدية على الأكراد أيضاً، وأنتم الآن قد ترون أنفسكم أصحاباً لبعض الإرادة وبعض الحرية وبعض الرغبات، ولكن ذلك خديعة للذات. ونظرة واحدة إلى زوالكم على المستوى الوطني كافية للاستدلال على مستوى الحرية وأبعادها. فشخصياتنا قد عجنت بالعهود العثمانية، وتحتوي على هذه الممارسات فقد ورثناها عن عائلاتنا، والشخصية التي ورثناها غير متحررة ومبهمة وعبودية، والكمالية سليلة لذلك النظام بشكل وحشي بدون شك، فكل ممارسات ومفاهيم مصطفى كمال تدل على استمراريته في ذلك النهج الوحشي، وهذا صحيح بالنسبة للمرأة

أيضاً. فليست هناك حرية، بل هناك كبت للشخصية وربط للألسن. وعندما نقول: (نحن شعب تحول إلى امرأة) فإننا نقصد هذا الوضع، وهذا وضع لا يقبل الاستهانة والاستهتار إذ يجب علينا فهم المعنى الحقيقي لشعب تحول إلى امرأة، فهذه الناحية مهمة جداً،

وتذكيركم ببعض التقاليد السلطانية العثمانية فيه بعض الفائدة، لنعطي مثلاً أو اثنين عن محمد الفاتح لأنه مؤسس الإمبراطورية، الذي طبع أموراً كثيرة بطابعه، فلم يكثف هذا الشخص باغتصاب النساء والإغلاق حيثما غزا واحتل_هذه هي الذهنية العثمانية_ بل كان يغلق على الغلمان أيضاً، فهناك الحادث المشهور بقيام هذا السلطان بالتضييق على أمير من الأمراء البيزنطيين في قصره، وهذا الأمير الذي كان يأتي على رأس ممثلي الأرستقراطية، وقد يكون الدافع وراء هذا التصرف هو احتمال ان تكون هذه العائلة منافسة له وربما تفتح باب المصائب عليه مستقبلاً، أو أن يكون لديها هوس التمرد أو الاستيلاء على الحكم، ولكن هذا ليس مهماً، ولكن النتيجة هي أن السلطان يقوم بالإغلاق على الأمير ويقوم بممارسة العلاقات الجنسية الشاذة معه_ مع العلم أن الأمراء عادة أشداء ولديهم عزة نفس كبيرة_ وهذه النقطة مهمة، وهناك حادثة قيامه بطلب اثنين من الغلمان من إحدى العلائلات البيزنطية الأرستقراطية، فهو يأمر بإرسال الغلامين إليه، ولكن هذا بيزنطي الأصيل يرد: (أنا أتنازل عن كل شيء سوى غلامي هذين) ولكن السلطان يلجأ إلى العنف للاستيلاء عليهما ثم يقتل والديهما... إنها ممارسات وحشية قاسية، فإذا كان ذلك هو عمل السلطان فما بالك بباشاواته، فإنهم سيتجاوزونه أضعافاً مضاعفة بدون شك. وهكذا يتم بنفس الشاكلة إسقاط وتحقير الشعوب البلقانية، وخاصة الشعب اليوناني... إنه أسلوب غريب من التحقير، وقد ترون ذلك رمزياً الآن، ولكنه أسلوب لتحويل الشعوب إلى زوجات تم ممارسته فعلاً.

إن ممارسات العثمانيين قبيحة ومذهلة خلال تحكمهم وسيطرتهم، فمثلاً يقوم أحد السلاطين بخنق وقتل (١٨) مرشحاً للسلطنة بوحشية حتى ينقي له الجو، فهذا العمل دليل على المدى الوحشي الذي تعيشه

السلطنة العثمانية، فهو يقوم بوضع هؤلاء (الشيخ زادة) في قفص ثم يقوم بإغرقهم، ثم يقيم الاحتفالات ومراسيم لدفنهم، وحقيقة فإن هذه الممارسات تنتشر وتعم كل السلطنة. فإذا كانت هذه ممارسات السلاطين، فكيف يكون الآخرون!!

مصطفى كمال لجأ إلى أساليب أكثر ظلماً وعجرفة من السلاطين العثمانيين

إنهم يقومون بتدريس التاريخ في تركيا حسبما يدعون، ولكن مع الأسف إننا نعي الحقائق الآن وبشكل متأخر جداً، ونراها مختلفة تماماً، حيث يصبح التلاعب بشرف وكرامة الإنسان، وجعل الإنسان في أحقر الأوضاع أكثر الأساليب التي يلجؤون إليها، بحيث يصعب على الإنسان فهمها، ولا يمكن التخلص من هذه العلاقة ومن تأثيراتها دفعة واحدة أو بسهولة، بالإضافة إلى أنه لا يمكن تجاوزها إلا بثورة تحررية جادة. فلنلقي نظرة إلى مصطفى كمال، حيث لا نجد فرقاً بينه وبين أي سلطان عثماني، ونظراً لظهور مثل هذه المظالم والممارسات اللاإنسانية خلال فترة التكوين، نرى أن مصطفى كمال لجأ إلى أساليب أكثر ظلماً وعجرفة وتوحشاً خلال فترة بسط سلطته. فقد قام بنفس ما قام به السلاطين لأقاربه ومعاونيه ولمن حوله من (الشيخ زادة)، حيث قضى على من شاركوه في السلطة بنفس الأساليب. فقد كان يخاف من كوادر جمعية الاتحاد والترقي، فيقوم بالقضاء على نسبة كبيرة منهم بدون سبب، وهناك (السلطات المحلية) التي قام بإزالتها بوحشية بحجة الرجعية والتخلف، ثم يقوم بالقضاء على الشيوعيين، والمعايير التي يعتمد عليها ليست الوطنية أو القومية، لأن الاتحاديون كانوا قوميين أيضاً. والحقيقة، هي أن السلاطين يستمدون معرفتهم لهذه الممارسات من ثقافة الباشاوات (الضباط العسكريين الكبار، الباشا يعني الجنرال لدى الأتراك). وهناك الموقف من النساء، ففي الأيام القليلة الماضية كان هناك تصريح لممثلة مجرية اسمها (ساسا غابور) ظهر في وسائل الإعلام، وهذه كانت زوجة للشيوعي

المتخاذل (برهان بيلكه) في تلك الحقبة، وعندما كانوا يجلسون إلى طاولة مصطفى كمال لشرب المشروب يلتفت مصطفى كمال إلى برهان زوج المرأة ليقول له: (السيد برهان إنني أرغب في اصطحاب زوجتك إلى البيت هذه الليلة). وبرهان يجيبه (لا) حسب قول المرأة، إن قول مصطفى كمال هذا هو مجرد تبليغ لرغبة معينة ويجب تنفيذها مطلقا، أما هل تم تنفيذ الأمر أم لا فليس مهماً، ولكن المهم هنا هو الاستمرار في ممارسات أشنع من الممارسات العثمانية وأشد استبداداً في مقام وقصر (جان كايا) في عهد الجمهورية. أي أنه الاستمرار في توجيه ضربات مؤلمة إلى الخصم بتحقيره والحط من قدره بشكل يتنافى مع الإنسانية، وانطلاقاً من هذه الممارسات نستطيع القول بأن الكمالية هي استمرار للعثمانية ومفاهيمها.

فمن لا يعطي الفرصة لتحرر المرأة لا يمكنه إعطاء الفرصة لتحرر المجتمع، وهكذا نرى كيفية قيام مصطفى كمال بقتل الشيوعيين بلا رحمة، وتآمره على مجموعة أخرى من الشيوعيين وقيامه بإغرقهم، وكذلك كيفية قيامه بترتيب المجازر لكثير من المسلمين، أي أن العهد الجمهوري عرف بالمجازر والسحق الذي تم بحق كل المعارضين والمناوئين. فهناك مثال الشيخ سعيد، بالإضافة إلى قيامه بتصفية من يمثلون بديلاً له في السلطة بالكامل من بينهم كثير من الاتحاديين والضباط الكبار ونتيجة كل ذلك هي: سلطان واحد.

وهكذا مصطفى كمال هو الذي يقوم بتكوين الجمهورية التركية والمجتمع التركي، وبناء عليه المرأة أيضاً تأخذ شكلها على يديه. وطبعاً هو أيضاً يعتمد في كل ذلك على أحد الباشوات العثمانيين وهو (السلطان وجد الدين)، وهذه الشخصية قد تمت تربيتها وترعرعت في كنف التقاليد العثمانية، والآن يقولون بأنه ينحدر من عائلة فقيرة، ومصطفى كمال لم يحارب ويناضل ليصبح مصطفى كمال المعروف. فمنذ أن كان في المرحلة الابتدائية يتم أخذه إلى المدرسة السلطانية، ثم يدخلونه إلى المدرسة الحربية ثم يدخل في الجيش التركي ويتقلى تربيته هناك، ويستمد قوته من هناك. فما هي

الحروب التي قادها؟ ... هي حروب امبريالية وإقطاعية. فهذا هو الوسط الذي يترعرع فيه ويكبر ويحيا، وعلى هذا الأساس يتوجه إلى الأناضول، ويطلق على حركته اسم (حركة التحرر)، وحتى ولو كان الاسم الذي أطلقه على نظامه هو (الجمهورية) إلا أنها ديكتاتورية لا تختلف عن النظام السابق إلا بالاسم فقط.

القبائل في ديرسم لم تستسلم للسلاطين العثمانيين نظراً لأنهم علويون، فقد حافظوا على كرامتهم وحريتهم

وكما هو معروف، فإن هذه المؤسسة هي التي لعبت دوراً كبيراً في تكوين شخصيتكم، فكلكم تغذيتم من هناك، أليس وضعنا كأكراد أسوأ من وضع الزوجة والمرأة نتيجة لهذه الممارسات؟ ... فلننظر إلى ما حل بالتمردات الكردية الماضية، فهي لا تختلف في شيء عن ما كان يقوم به السلاطين، ولنعطي بعض الأمثلة، فعندما كان يجري قمع تمرد ديرسم أو حسب قولهم (قمع المتوحشين)، كان هناك موقف الضباط من المرأة، والحقيقة فقد جرى التستر على كثير من مواقفهم، فمثلما كان الإنكشاريون عند احتلال استانبول يقومون بسبي النساء والفتيات، يقوم الضباط الأتراك بنفس الممارسات، وطبعاً هناك التقاليد المميزة المتوارثة في ديرسم من ناحية المرأة وحرية القبائل منذ مئات السنين، والتي لا زالت قائمة، فهي لم تستسلم للسلاطين العثمانيين نظراً لأنهم علويون فقد قاموا منذ البداية وحافظوا على كرامتهم وحريتهم بنسبة معينة، فيقوم هؤلاء الضباط الأتراك الذين تربوا على التقاليد الإنكشارية العثمانية بمحاولة وضع أياديهم القذرة على النساء بدون تحقيق أو استجواب، بعد تصفية الرجال كما فعلوا في الدولة البيزنطية، وبالنتيجة تقوم بنسبة كبيرة من النساء بإلقاء نفسها في الهاوية وتنتحر، وهذه نقطة مهمة، فمسألة الانتحار الجماعي بإلقاء النفس إلى الهاوية لها علاقة وثيقة بالعبودية والانحطاط وشكلها الذي يخرج الإنسان من إنسانيته ومن المجتمع البشري، فهم يقومون بفرض علاقة دنيئة ومنحطة لدرجة أن الإنسان يفضل رمي نفسه إلى الهاوية على هذه العلاقة، وهذا

مهم، أي أنه لا توجد علاقة طبيعية، ففي الواقع هم أصحاب السلطة، وأصحاب المال، فلو تصرفوا بقليل من الإنسانية ربما استطاعوا جذبهم وهذا ما يفعلونه الآن بكل راحة. ولكنهم تصرفوا بكل وحشية وحيوانية وقاموا بالسلب والنهب والاستيلاء بشكل دنيء جداً، دون أن يعرفوا أن الذي في مواجهتهم إنسان أو حيوان، والنتيجة كانت تلك الروايات والمآسي التي تقشعر لها الأبدان. وهذا شكل واحد، ولكنهم ماذا فعلوا بديرسم بعد ذلك؟ ... فقد بدأت التربية الإنكشارية من المهد مرة أخرى من جديد وبشكل ظالم جداً. فقاموا بقطع ديرسم من التاريخ وكردستان كمن يقطع شيئاً بالسكين ليبدؤوا محاولتهم بتكوين جديد غريب عن كردستان، فلا تنسوا أنكم ثمرة لمثل هذه الممارسات، وإن تكوين شخصياتكم قد تم تحت تأثير هذه المجازر ومن ثم حملة التتريك التي نسميها بـ (الإرهاب الأبيض). وبممارسة منظمة جداً تمت تربيتكم بعيداً عن الحرية والكرامة الإنسانية التي هي أساس الإنسان، ولم يبقوا على شيء اسمه الكرامة والشرف وعزة النفس، لأن الذين كانوا يحافظون على ذلك أصبحوا من أهل الهاوية**!!**

إن بعض رفاقنا يدعون باهتمامهم بالأدب، وخاصة بعض الرفاق من ديرسم يدعون بأنهم شعراء أو أدباء نادرون، وأريد أن أسألهم: كيف حدثت واقعة الهاوية هذه التي لها مئات الأمثلة العالقة في الأذهان حتى الآن؟ ... فلماذا لا يقوم هؤلاء الشعراء والأدباء بواجبهم نحو تخليدها؟ ... فأغلبهم أولاد وأحفاد لهؤلاء، وهذا تناقض كبير حقاً. وحسب ما أسمع الآن فإن علاقات الرجل والمرأة هناك في وضع رديء جداً. وكأن الذي حدث لا يهمهم في شيء**!!** وكأن الذين ألقوا بأنفسهم في الهاوية ليسوا آباؤهم وأمهاتهم، وأجدادهم وجداتهم، وهم متمسكون بالكمالية أكثر من الكماليين أنفسهم**!!** وعندما نقوم بانتقاد معيشتهم هذه يقولون: (إن آبو يريد أن يقضي على جذور الديرسميين) وحقيقة الذين يقولون هذا الكلام هم الذين قامت الكمالية بإذابتهم. فبينما نحن نسعى للثأر لديرسم، استسلم هؤلاء للكمالية والانحطاط ألف مرة، وهؤلاء ديرسميون شكلاً، ويذكروننا بديرسم قاماتهم وهيكلهم، ولكنهم منحطون في الجوهر

ويماثلون هؤلاء الذين تم الإغلاق عليهم في قصور السلطان محمد الفاتح ويجب محاسبتهم يوماً ما.

وكما تعلمون هناك الغلمان في القصور العثمانية، ووظيفة هؤلاء الغلمان الإيقاع بالرجل وإبعادهم عن السلطة، طبعاً يتم ذلك بشكل غير مهذب، وهناك انتهاك للثقافة، والشخصية، أي أن هناك مجتمع انتهكت حرماته، وهذا هو الوضع الذي يحاولون خلقه وإيجاده في ديرسم. فتصوروا لو قام أحدهم بشتمكم وصفعكم فإنكم لن تسكتوا على ذلك، فكيف تتخيلون الوضع في ديرسم؟ ... إن ما يجري يتجاوز الغفلة إلى وضع الخيانة الواقعي. أنا لا أرى ذلك أمراً طبيعياً، أنا لا أقول بأن التفكير والتخطيط كان جيداً للتمرد، ولكنني لا أصدق بأن نسيان كل شيء بهذا الشكل وإنكار ما حدث ليس طرازاً جيداً ومحترماً للحياة، وهذا هو ما يتسبب في حنقي ودرة فعلي واتخاذي لهذا الموقف.

إن دخول (PKK) إلى ديرسم أو إلى كردستان بصورة عامة يعتمد على هذا المفهوم، فهدفنا هو إظهار الانتهاكات التي جرت لديرسم، فهم لا زالوا يقومون بمواجهتنا بضحايا الانتهاكات الذين لا زالوا تحت تأثيرها، فديرسم هي أكثر المناطق اعتراضاً للتحكم الفاشي والانقسام الذي فرضه... لماذا؟ ... ولماذا لا يتجاوبون مع شخصية الحزب؟ ... فما قام به العدو ضدك واضح... فلا زالت أكوام العظام مرمية بجانب (منذور) وفي كهوفة، فماذا أنت فاعل في أنقرة واستانبول وأروربا؟ ... كتبت الصحف ونقلت وسائل الإعلام بأن مجموعة من النواب من حزب (SHP) قامت بمناقشة حالة الطوارئ البارحة... حالة الطوارئ هذه إجراء فرضته الحرب الخاصة لمواجهة (PKK) والقضاء عليه، فبينما تقوم هذه المجموعة بالاعتراض يقوم نائبان من هذا الحزب بمعارضة هذه المجموعة ويحاولان إقناعها بالإبقاء على حالة الطوارئ، وهذان النائبان ديرسميان غبيان معروفان بالثرثرة (كمر كنج) و (محمد موغولتاي). ويدعوان إلى الإبقاء على حالة الطوارئ، وهما

معروفان بديمقراطيتهما من بين أعضاء المجلس، ويعرقلان رفع حالة الطوارئ.

فانظروا من أي جانب شئتم، فإن هذا القطاع هو الذي يرتمي في متاهات أوروبا دون تفكير، وكان بين صفوفنا بعض شخصياتهم فقاموا بلعب أخبث الأدوار لتصفية تنظيمنا لأنهم مرتبطون بالثقافة الكمالية فقط.فتمسكوا بمسألة المرأة، وبمسألة الحياة، ولم يبقوا على أية قيمة أخلاقية ولا أي قيمة تنظيمية ولا أي قيمة للمقاومة إلا وأهدروها، وسبب عدم قيام ديرسم بدورها حتى الآن مرتبط بهؤلاء الأنذال الخبثاء، فعندما قامت الكمالية بضربهم والقضاء عليهم ومن ثم فرضت عليهم الانحطاط والدناءة، فلا بد من أن ينعكس انحطاطهم ودناءتهم علينا أيضاً من خلال بعض العناصر.

ونتيجة لكل ما قلناه: هناك حرية وميولاً تحررية لا يمكن ضبطها والسيطرة عليها رغم كل الممارسات الوحشية منذ مئات السنين، وهناك الكرامة أيضاً بشكل مؤكد، فلو تم الاعتداء على هذه القيم تقوم نساؤنا وفتياتنا بإلقاء أنفسهن إلى الهاوية من قمم جبال منذور، وعندما نرى ذلك يجب علينا مراجعة التاريخ من جديد، وكذلك أن نتمعن في الانتهاكات التي جرت بعد ذلك، ونقارن كل ذلك ببعضه، لنتعرف على المقبول والمرفوض منه بشكل جيد لأن المسألة حيوية جداً، بالإضافة إلى أن ذلك يشكل الخطوة الأولى نحو الحرية والكرامة.

الفتيات اللواتي يقمن بإسقاط شخصياتهن وعواطفهن، لن يستطعن التسامي والتعفف بعد ذلك

والآن يضعون (باطمان) في مواجهتنا، إنه أمر غريب!! ونتيجة لمؤامرة زاد اهتمامنا بهذا الموضوع. فالبوليس يقوم بإسقاط الفتيات المناسبات في هذه الساحة، وبعد تمريرهن في كافة العلاقات المنحطة والدنيئة يقوم بإرسالهن إلى صفوفنا. ففي هذا اليوم وصلتنا الأخبار بأنهم قاموا بإرسال بعضهن، فحتى المتآمر النذل (محمد

شنر) كان يقوم بإسقاط الفتيات هناك، والطرف الذي يقوم بنسج المؤامرة في ديرسم وفي (باطمان) هو وطرف واحد، وهو (دائرة الحرب الخاصة) في الاستخبارات التركية (MIT). قام بتنظيم المؤامرة هناك، ثم يقوم بها هنا أيضاً حيث تم إسقاط الكثير من الفقراء والمساكين، فهو الذي يمسك بطرف الخيوط، ويقوم بإسقاط هؤلاء الرجال والفتيات، ثم يمررهم من خلال كافة الرذائل، ثم تتحول تلك المناطق إلى بؤرة موبوءة تنتشر فيها الأمراض إلى كافة الأصقاع، ويرسلونه إلى عناصرنا أيضاً. ونحن نحاول منع انتشار هذه الأمراض بين صفوفنا بصعوبة، حتى أنهم أرسلوا جراثيمهم إلى هنا بما فيهم المتآمر أيضاً، إن قوة التحطيم والتشتيت لدى المتآمر كبيرة جداً لدرجة أنه يتفوق على جيوش ألد الأعداء، فقد رأيت فيه كيفية تقربه من المرأة، وكيفية تمسكه بمواقفنا في وقت واحد.

من الطبيعي جداً أن تكون نظرتنا للعلاقات مختلفة عن نظرتكم، فنحن نتعمق فيها قدر الإمكان، ونحاول تطويرها باستمرار، وتعرفون أن بعض الفتيات الحمقى يقعن تحت تأثير صديقها في دقيقة واحدة، وتصبح أَمَةً لديه، وأقول ذلك للاستدلال على كيفية تسرب الكمالية إلى الصفوف بقصد التخريب، وكيفية قيام أحد المتآمرين بفتح المجال أمام السلبيات، فهذا مثال واقعي على ذلك. والشخص الذي يرتبط بهذا العمى يقبل تمثل هذه العبودية طبعاً سيقوم بكل ما يطلب منه، ويمكن القيام بذلك عن طريق دمية لفتح المجال. فإن أمثال هذه الفتيات اللواتي يقمن بإسقاط شخصياتهن وعواطفهن إلى هذه الدرجة، لن يستطعن التسامي والتعفف بعد ذلك، وخاصة الرفاق الذين كانوا في السجون يعلمون هذا جيداً، فقد قام المتآمر بتنفيذ ذلك هناك. وأنتم تعلمون جيداً، كيفية قيامه بالإيقاع بأكثر المقاومات بطولة لدينا بشكل حقير وبعيد عن الشرف والأخلاق_ من الرفاق والرفيقات_ عن طريق الممارسات اللاإنسانية من ضغط ورياء، قام بتحطيمها ووضعها تحت الأرجل، وهذا موجود في التقييمات، وهذا التصرف بمثابة انتقام الكمالية من

(PKK) للكوادر، ومن تربيته للمرأة الحرة، وحقاً إنه تخطيط عن وعي.

وهناك الحقائق التي عشتها بالذات، وقد أحسست بالحاجة إلى تكتيكات كثيرة ومبتكرة للمحافظة على نفسي في التحول الكادري لأكون قادراً على السير والحرب، والبقاء واقفاً وعدم السقوط، وقادراً على التقدم في موضوع تحرر المرأة، وربما هذه التكتيكات تفوق التي نحتاجها في جبهة الحب الساخنة. أي أنه كان لديّ الحذر الشديد منذ أن كنت تلميذاً في المدرسة، وتطور هذا الحذر مع تطور المرحلة. فمفهوم (التمدن) لدى الكمالية يفرض نفسه من خلال العلاقات بشكل متزايد كلما يتم التقدم في مراحل الدراسة، وكما تعلمون يقومون باستصغار وتحقير كل ما هو كردي، فمثلاً كانت أول انطباعاتي كما يلي: (لعنة الله عليها، كيف ولدت في عائلة كردية)، كان ذلك في المرحلة الابتدائية، وكان هذا شعوري ربما لأنني وجدت الطريق مسدوداً أمامي لأنني كردي. ولا أعلم بمشاعركم وكيفية نموها، ولكن بعضكم يقولون بدون شك: (أتمنى لو لم تكن هناك قومية كردية، أليس هناك جذور تركية في أصلي يا ترى؟ ...) وهكذا يضيع الكردي بدخوله إلى الابتدائية، وعندها يتطلع إلى التركية ويحلم بها ويقوم بالمستحيل حتى يصبح تركياً، فيتحول إلى ألعوبة، وإلى خادم، ويقوم بتغيير كل شيء في نفسه وبدنه حتى يصبح موظفاً، وقد رأيت ذلك بأم عيني، أي أنهم يدخلون من حال إلى حال ويرتضون بكل شيء حتى يقبلوه أستاذاً تركياً في مدرسة، وقد رأيت ذلك لدى زملائي في المدرسة منذ عهد الطفولة.

إن رغبتي في الدخول إلى المدارس العسكرية، لم تكن بهدف أن أصبح ضابطاً تركياً، وإنما لأن مركز القوة كان ممثلاً في الجيش

وكما تعلمون فقد كان لدينا موقف حيال هذه الأمور منذ ذلك الوقت، فمع تنامي هذه النواحي، كان رد الفعل أيضاً يتطور. ولا زلت أتذكر تلك السنين وطبعاً هذا تفكير الطفولة وأحلامها، فقد كنت

أحلم: (كيف أصبح قائداً عسكرياً وأحارب عدواً سرياً؟) والرغبة الجامحة في الحياة العسكرية تطورت في ذلك الوقت. وقد تحدثت عن ذلك في إحدى المقابلات الصحفية ورغبتي في الدخول إلى المدارس العسكرية لم تكن بهدف أن أكون ضابطاً تركياً جيداً، بل ربما لأن مركز القوة كانت ممثلة في الجيش. وبدون شك، لم يكن هناك تفكير بأن (العمل الأيديولوجي والسياسي هو الطريق إلى القوة العسكرية). فالقوة كانت ممثلة في الجيش فقط أمام ناظري، وإذا كنت ترغب في الضرب وتحاول تكوين قوة يجب أن تكون عسكرياً، وهناك المدارس العسكرية التي يجب الدراسة فيها. والدافع هو الحنين إلى الشخصية العسكرية والقوة أكثر من الرغبة في أن أكون ضابطاً تركياً. أي أن العسكري ينم عن القوة، ولهذا يجب أن تكون عسكرياً حتى تتمكن من القيام بعمل ما... إنها ظاهرة تمرد. حتى أنني حزنت كثيراً لعدم تمكني من الدخول إلى تلك المدارس. وأستطيع القول بأنها كانت أكثر أيام حياتي قلقاً.

لكل واحد منكم عالماً كان يحلم به، وكذلك أنا. وقد مررت بمراحل متأزمة كثيرة، أقول كل ذلك لأجل أن تقوموا بإعادة النظر في ذاتكم، فأنتم مقبلون على أن تكونوا جنوداً، وقادة، وتتحدثون عن العلاقات الحرة. فهذه قضية المرأة التي تقوم بفرض نفسها علينا بشكل متزايد، وتدفعنا للتساؤل (كيف يجب أن يكون الموقف)، وقد رأينا العلاقات القبلية الإقطاعية التقليدية بالنسبة للمرأة في محيطنا وعائلاتنا. وقد تحدثت لكم عن ذلك وقمنا بلوم هذه العلاقات وانتقدناها، فبموجب نظام المهر يأتي أحد الغرباء من مكان بعيد ليتزوج إحدى قريباتك أو أختك وكأنها سلعة أو متاع يشتريها، وقد استنكرت ذلك منذ البداية، حتى ولو لم يكن موقفي حراً كما يجب، أي أنها كانت ردة فعل محدودة على مثل هذه الممارسة وربما كانت عاطفية على شكل: (كيف يحدث أن يأتي أحد الغرباء الذين لا تعرفهم ويأخذها مرة واحدة).

الموقف الكمالي (المتمدن) كان يظهر بمظهر آخر مختلف، إذ تقوم الفتاة بتقديم نفسها بشكل مختلف، ومقاييس الثراء هي التي تتحكم،

ويعلم أكثركم ذلك، وهذا لا زال سارياً، فمقاييس الغنى والطبقة الثرية المتحكمة هي الأساس في ذلك، وقد رأينا ذلك دائماً وبوضوح، فهل يمكن فرض شرط العلاقة الحرة على المرأة؟ ... لقد كنا ضعفاء وتأثيرنا ضعيف أيضاً، والثقافة الكمالية هي التي تتحكم بكل شيء بشكل مطلق، وكذلك ثراء الكماليين، وتحكمهم بكل شيء ودون أي فرق بين الرجل والمرأة، كانوا يقومون بفرض أنفسهم علينا. وهكذا كان ردة الفعل على الكمالية ومقاييسها يتطور لدينا مثلما كان يتطور ضد العلاقات الإقطاعية. وكما تعلمون فقد وجدنا أنفسنا في معمعة الحرب بالتدريج. وأعتقد إن ما قمت به أنا يختلف عما قمتم به وعايشتموه أنتم، ولا أعلم ربما أصبح ذلك إدماناً لدي واعتدت عليه، ولا أعلم إن كان ذلك بسبب ظروف التربية أو أنه من التكوين... إن موقفنا يتحدد في الجمل التالية: ليس هناك نجاح سهل، ولكن لا ترضى بالهزيمة بسهولة أيضاً، ويجب أن يتم تقييم ذلك بحساب دقيق جداً، وهذا ما نحاول تطبيقه في مواضيع، استمداد القوة، مثل الموقف الاقتصادي والسياسي وكذلك بالنسة لموضوع المرأة أيضاً، حيث نحاول تطبيق تلك القواعد.

في ذلك الطور رأيت التالي: فعندما بدأنا بالعمل كمجموعة، وعندما كنا وسط النظام، عرفت بأنني لن أستطيع اتخاذ المعايير والمواقف الكمالية نحو المرأة. فقد تواجدت في استانبول وأنقرة، ولكن جرأتي ولا قوتي ولا ميولي كانت تساعد على ذلك. فأنتم مثلاً تستطيعون فرض أنفسكم بشكل أكثر، وبتطرف، وتخادعون، ولكنني لم أكن كذلك في تلك السنين، وقد كان لدي صديق من ديار بكر لا زلت أتذكره، وكان صاحباً للأهوال والمصائب، ولا أعلم إن كان على قيد الحياة أم لا... فقد تسبب في مشكلة ضمن كلية العلوم السياسية لم يبق أحد لم يسمع بها، فهو يتعارك كل يوم بسبب فتاة، وأحياناً يقوم بالتهديد بمديته ويقيم القيامة، وكنت أقوم بالإمساك به دائماً... أحاول الإمساك بكردينا هذا ولكنه يقوم بإنهاك ذاته كل يوم، لقد شاهدت هذا الحادث أيضاً، وكان الموقف الكردي الأكثر رذالة في الدنيا، وطبعاً ارتعدت وابتعدت خوفاً من المصائب، وحاولت الاحتراس

للمحافظة على نفسي، ولكن عندما دخلنا مرحلة الثورة، فقد كان كل ذلك بحاجة إلى الحلول.

عندما يقوم المتنفذ أو الآغا الكردي بخيانة ذاته ويلتزم بالمعايير الكمالية فإن المرأة الكردية تتضرر كثيراً

إن فتح هذا الموضوع والخوض فيه يعود بالفائدة على الرفاق الشباب لاستخلاص النتائج والعبر، ولهذا يجب الابتعاد عن السطحية البسيطة لدى التحليل، فقد كانت هناك بعض العلاقات التي أردنا تطويرها في ذلك الوقت، ومررنا بتجارب وقد رأيت ما يلي: إن المستوى الموجود لدى المرأة ومستوى علاقاتها مع الرجال ومستوى العلاقات في المجتمع_ وخاصة العلاقات النصف كمالية والنصف إقطاعية_ أمر سياسي ومدروس أكثر مما يبدو بشكل عام. والآن قد بدأ (PKK) بحركته التحررية، وبدأت الكثير من المفاهيم الإقطاعية والكمالية بالانهيار، هذه مسألة مختلفة، ونتيجة من نتائج الصراع، ولكن المستوى الموجود يبقي على أشياء كثيرة لم يقم (PKK) بهدمها أو تحطيمها ولم يقم بمواجهتها بعد، ولهذا فإن لم يكن موقف الشخص سليماً وصحيحاً كما يجب فإما أن يصبح الأغا كمالياً وإما أن يصبح خادماً وليس هناك خيار ثالث على ما أعتقد. أنا أتحدث لكم عن الأمثلة، أي إذا قمتم بفرض أنفسكم كالرجل الكردي فستهينون أنفسكن. والمقاييس الكمالية أرقى من ذلك في هذا الموضوع، ورقيها يتجاوز العلاقات الإقطاعية القبلية، لأن لها قواعد حقوقية، وتقاليدها الخاصة، وأخلاقياتها، فهي لا تعطي المجال للنجاح. وللكمالية تأثيرات كبيرة على الشخصية الكردية يتطلب البحث والتدقيق بشكل أعمق. وخاصة إذا كانت الشخصية الكردية قد تعرضت لهذا الأذى على يد الكمالية وإذا كانت الطبقة العملية تصل إلى هذه الدرجة من الإنكار للوجود الكردي، فهذا يعني أن الكمالية المتمدنة قد أثرت بشكل كبير على علاقة العائلة والمرأة. فكل آغا كردي لديه يد طويلة إما في أنقرة أو في أي مدينة تركية كبيرة، وهم مرتبطون بها، وربما الآن مرتبطون بأوروبا

أيضاً، وهذا وضع منتشر وتتضرر منه المرأة الكردية كثيراً، فعندما يقوم الأغا الكردي، أو الوجيه، أو المتنفذ أو الكبير الكردي بخيانة ذاته ويلتزم بالمعايير الكمالية فإن المرأة الكردية تتضرر مرة أخرى، وبناء عليه، فهي تتعرض لمزيد من التحقير ومزيد من الكبت والتعقيد، وتتعمق أزمتها أكثر. بعد توضيح الوضع على هذا النحو يجب علينا البحث عن الجواب للسؤال التالي قبل الدخول إلى أجواء الحزب: (هل هناك إمكانية للتقدم والتطور داخل الحزب مع هذه المقاييس للنظام الاعتيادي السائد؟).

إنني أنظر أحياناً إلى مقاييسكم، فإما أنكم تقومون بعكس هذه المعطيات علينا دون علم، وإما أنكم تقومون بعكسها ببعض الوعي، فتصرفات البرجوازية الصغيرة ومواقفها تظهر بشكل سطحي في صفوف الحزب بدلاً من تحقيق الانضمام الكامل. وتكمن وراء ذلك مقاييس النظام الجاهزة. وكأن النظام قام بإنتاجكم وتربيتكم ثم تركتكم لهذه المشاركة معنا دون فرق بين الشباب والفتيات، وربما ترون ذلك طرازاً طبيعياً للحياة، ولكن أسلوب مجيئكم يمر عبر ممر السياسات الكمالية والإقطاعية العملية. فهو يأتي إما من أعلاهم أو أسفلهم، فإما أن تكونوا أسيادهم وإما أن تكونوا خدماً لهم، أو الاثنين معاً وبشكل متداخل، ومصدر المفهوم الذي يقول (لم أستطع الانضمام، وتأزمت، ولم أستطع التفكير). يأتي من هذا الواقع التاريخي المرير. وأنا قمت بحل كل هذا خلال التحول الثوري لنفسي. والآن أنظر إلى العلاقات الموجودة سواء بالنسبة للرجال أو للفتيات، فأرى تكوين البرجوازية الصغيرة، أما إذا كانت روابطه تعتمد على طبقات أعلى في المجتمع مثل الطبقات العملية فنراه متخلفاً وخاملاً، ولا مبالياً بما حوله وكأنه مسكين لا حول له ولا قوة. أما الآخر وكأنه كمالي مستبد. فلاحظوا أن أغلب الحرب الداخلية التي أخوضها هي ضد هذه الممارسات الصادرة منكم، فمواقفكم وتصرفاتكم تتعارض مع الثقافة وطراز معيشتكم. والتعمق مقابل ذلك وتحديد المواقف والتصرفات حسب ذلك مهم جداً، وتنامت أبعاد ذلك لدينا كثيراً.

لو أبديت الاهتمام بعواطفي وعشقي، لما وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم

لقد أوضحت هذا الموضوع كثيراً من خلال التحليلات، ولا زلت مشغولاً بتطوير المستوى، ونحاول استيعاب وضع المرأة بشكل أفضل، فأنا أرى أمام ناظري امرأة النظام وقد تحولت إلى متاع، وسلعة تحاول بيع نفسها كوسيلة لسياسات النظام، وأملي أن نستطيع حل هذه القضية على أسس الحرية. إنني أخجل من علاقات كثيرين منكم ولا أقول للاستصغار، فعندما أنظر إلى ما يسمونه بالعلاقات الزوجية، فأرارها غير مقبولة، ولا أستطيع تحملها ليوم واحد ولو كلف ذلك حياتي، فما هذا الرجل؟ ... وما هذه المرأة؟ ... وكيف يستطيعان العيش سوية؟ ... إنني أرتعد من هذا الوضع... وهذا مفهوم من المفاهيم... أنا لا أطلب أن يكون الجميع هكذا... فالتجارب تظهر أموراً كثيرة... ولكن لا يمكن القيام بالتجربة في هذا الموضوع. وبناء عليه فإننا نرى انزلاق البعض إلى الخيانة من جراء هذه العلاقة، وهذا نابع من خصوصيتها. إن نواياي حسنة جداً في هذا الموضوع، ولست طرفاً لفرض أي إرغام على أية امرأة أو أية فتاة خارج إرادتها، مهما كانت نوع العلاقة، فقد تجاوزنا تلك المرحلة، وأقصد بأنني قد تجاوزت المفهوم الكردي التقليدي الذي ينادي بفرض الرجل لنفسه لأنه رجل، وكذلك لا أقبل لنفسي أن تكون في موقع الخادم الأمين، مع العلم أن نضالنا كان موجوداً منذ البداية.

وتعلمون مدى صعوبة النضال على صعيد العواطف، ولكنه شكل من أشكال النضال في سبيل الحرية، ولو أبديت الاهتمام بعواطفي وعشقي وقمت بتقديس علاقاتي في هذا المضمار واحترمت المفاهيم لما استطعت تجاوز هذا النهج ووصلت إلى ما نحن عليه الآن، وطالبت بحرية المرأة منذ البداية ولولا ذلك لما وصلنا إلى هذه المرحلة أيضاً، ولو ارتبطت بمفهوم (الناموس) التقليدي لدى الأكراد لكنت خاسراً منذ البداية. فقد حاولوا ربطي مثلما ربطوكم، فعائلتي

كانت ضعيفة، وسلطة الأب والأم ضعيفة أيضاً، وأستطيع القول: بأنني من الأكراد القليلين الذين لم يخضعوا لتحكم العائلة، وهذا موضوع مختلف، والنتيجة أنني تخلصت من تأثير الوالدين، وهذه أول خطوة في طريق الحرية، وكنت محظوظاً في ذلك، وكانه هناك احتمال لأن أكون لا مبالياً، ولكن استطعت صقل شخصيتي فيما بعد لتكون لدي مواقف معينة، ولو نجحوا في فرض العلاقة التي يرغبونها عليّ، لما استطعت المضي قدماً في هذا النهج منذ أن كنت في الثانوية المهنية، ولكن تطلعاتي وطموحاتي وحذري الشديد كان كفيلاً بإنقاذي من ذلك الوضع المأزق، وأعتقد أن هذه هي النقطة التي لم تستطيعوا حلها بالنسبة لحياتكم، وأعتقد أنكم لم تستطيعوا التخلص من التأثير التقليدي للعائلة من طرف المغريات التي يقدمها النظام من طرف آخر، وهذا الوضع تسبب لكم في مشاكل وضياع لكم ولإمكانياتكم، وهذا موضوع يتطلب البحث والتمحيص. وعندما تنضمون إلى الحزب يجب عليكم مراجعة ذلك مرة أخرى، فربما خسرتم الكثير، وأخطأتم كثيراً، وذلك غير سليم، والإنكار خطأ أيضاً. وهناك مفهوم لهذه الحياة العاصفة المليئة بالمشاكل، وعدم معرفة ذلك يعني الخنوع والعبودية والخمول، وهذا ليس صحيحاً. فهذه المرحلة مرحلة عاصفة، فإن لم تكونوا قادرين في السابق فتستطيعون القيام بمراجعة ماضيكم وبما ترغبون، والتدريب الثوري يتناول هذا الوضع بالذات. فبالكاد استطعت إنقاذ نفسي من التحكم التقليدي.

كم كنت أرغب في معاصرة مصطفى كمال ومواجهة مكائده ودناءاته

والخداع هو الناحية الأخرى من المسألة، فهم ما زالوا ورائي ويحاولون خداعي، وقد تواجهنا مع فرض الكمالية علينا، وقد كان ذلك موجوداً قبل تأسيس الحزب أيضاً، ولكن المرحلة المهمة هي مرحلة التحول الحزبي، فهناك الفرز الطبقي في (PKK)، وقد قاوموا التحول الحزبي كثيراً، وفعلاً كانت مقاومتنا كبيرة جداً أمام

المعايير الإقطاعية والكمالية، فبعضهم سار معنا لمدة شهرين، وبعضهم سار كالعبيد، وحتى الآن هناك من يسير معنا ويتساءل: لماذا قوته ليست كافية؟ ... لماذا لا يؤسس؟ ... لماذا لا ينشئ؟ ... لماذا لا يستطيع الإدارة؟ ... لماذا لا يتخذ التدابير؟ ... وهكذا... فبعضهم قمعي، وبعضهم آغوي، وهؤلاء أيضاً ساروا معنا، وطبعاً لم نخضع لأي منهم، ولو تلاحظون كقيادة لدي قوة عسكرية وسياسية وإيديولوجية، وأعتقد إننا الآن أكثر التنظيمات تأثيراً على الساحة الكردستانية، وهذا يعلمنا على أننا لو لم نستخلص العبر من الأمثلة السابقة، ولو لم انتبه ونتخذ التدابير اللازمة فقد نتحول إلى سلاطين في ممارساتنا.

إنني أرى جيداً مصطفى كمال، وكما كنت أرغب في مواجهته بمكائده ودناءاته، لقد تحول إلى سلطة متحكمة ولكن على أي أساس؟ بعضهم يقول عنه (ثوري وتحرري). ولدينا بعض الرفاق الأتراك ويجب عليهم مراجعة أسس تكوين تحولهم إلى قوة متحكمة، وقد أشغلونا لفترة طويلة، وهؤلاء أيضاً قد دفعوا ثمن ذلك باهظاً بعدم تمكنهم من تحقيق التحول الثوري. ونحن نفهم الآن بأن المفاهيم الكمالية والعثمانية والآغوية بصدد السلطة تختلف عن مفاهيمنا تماماً، وليس قليلاً من يحاول من بين صفوفنا فرض هذه المفاهيم علينا، وليست قليلة المؤامرات التي يحيكونها ضدنا، فهناك المئات من المحاولات التي ظهرت حتى الآن. ولو تركنا لكم الحرية فمن يعلم منكم وكم من مؤامرة وممارسة ستحاولون فرضها علينا. أنا لا ألوم ذلك لأنها حرب اجتماعية، فربما يكون ذلك من حقكم لأنكم هكذا ترعرعتم، ولكنكم عاجزون لأن الكمالية تتساقط وكذلك بقايا الإقطاع ولا تستطيعون تخريج (أتاتورك) جديد، ولا تتحولون إلى آغوات أكراد جدد، وطبعاً نحن لا نعمل في الفراغ.

إنني إنسان كادح في نفس الوقت، وأفهم جيداً معنى الحياة المكتسبة بالعرق، ومثلما تعرفنا على القيم الاشتراكية فقد كبرنا مع القيم الديمقراطية والكدح، ولم أحاول اللجوء إلى المفاهيم الإقطاعية والبرجوازية الصغيرة، أو البيروقراطية للتسلق، ولم أفضل طريق

التملك لأصبح قوة. وبالاعتماد على جهدي كافحت لأصبح قوة مادية ومعنوية بل وأيديولوجية، واستطعت بالذات تكوين القوة السياسية والعسكرية. ففي وقت لم يكن أحد يستطيع الإمساك بعصاه، راهنا على كل شيء لدينا لنمتلك رصاصة واحدة في نهجنا الذي يستهدف التحرر الوطني. وما لدينا الآن لم يكتسب بسهولة، فهناك جهد كبير يتم بذله اعتباراً من التكوين الإيديولوجي إلى العلاقات السياسية وتنميتها، ووصولاً إلى ما نحن عليه من قوة، وهناك وتيرة عالية من العمل والنتيجة هي المستوى الذي وصلنا إليه في يومنا هذا.

أقول كل ذلك حتى لا تفهموني بشكل خاطئ. فأسلوب تكويننا للقوة مهم جداً. فإذا كنا نتصدى للكمالية والإقطاع هذا اليوم، فيجب ملاحظة ارتباط ذلك بالجهد الذي تم بذله، وهذا ما ترونه الآن. وبناء عليه، فإن الذين يقولون (كنت أطالب بالحرية، وأطلب الصلاحيات، وأطلب السلطة). والذين تحولوا إلى قادة بشكل مفاجئ ويدعون أنهم (قتلوا كذا، وذبحوا كذا) والذين يلجؤون إلى اللؤم، ويستولون على قيم ليست ملكهم، يجب أن ينتبهوا إلى هذه الحقائق.

ننصحكم دائماً باستيعاب حقيقة القيادة في (PKK) من جميع الجوانب، ثم استخلصوا النتائج. وبناء عليه فإن القيادة في وضع التكوين من حيث موضوع المرأة، ولهذا السبب فعندما نقوم اليوم بتطوير الحرب ضد النظام العبودي، فإننا نسيّر هذه الأمور ونأخذ حقيقة الانحطاط الذي تعيشه المرأة باعتبارنا.

ويجب أن نفهم جيداً كيف تستطيع المرأة كسب ذاتها، أو كيف تحط من نفسها لتصل إلى درجة العبودية؟ ... وعندما نقول ذلك عن المرأة، فيمكننا تناول نفس الوضع بالنسبة للرجل أيضاً، فمثلاً كيف يقوم رجل بالتعبير عن نفسه في مواجهة امرأة؟ ... وإذا كان هذا الرجل كردياً وفقد كل ماله وملكه ولم يبق في يديه سوى زوجته، والزوجة بذلك تصبح ملكه الوحيد، وهنا نستطيع توقع كيفية تفكيره نحو الملكية. وبتعبير آخر إذا كان هذا الرجل فقد كل شيء، ولم يبق لديه لا شرف ولا ناموس ولا أرض ولا حرية وتعرض للانحطاط

حتى الدرك الأسفل، وبذلك لا تبقى لديه سوى زوجته حتى يمارس عليها الملكية ويثأر منها للانحطاط الذي لحق به ويمارس عليها سلطته وتحكمه الذي لا يستطيع إبداءه في مكان آخر، وهكذا يتحول الرجل إلى شخصية مغرية، ولا أذكر ذلك لاستصغارها ولكنني أحاول التعبير عن الحقيقة. وهنا أوجه النداء إلى الذين يدعون الأدب وأقول: بأنهم لا يعرفون التدقيق، إنكم تواجهون مجتمعاً انقطع عن التاريخ، وأصابه التحلل ومزقه إلى ذرات، وهناك أبعاد تاريخية ويومية لذلك فتناولوه وقوموا بواجبكم من التدقيق والتعبير.

المرأة غير موجودة، وقد أزيلت من التاريخ والمجتمع، ومثلها مثل أية سلعة أخرى

فالرجل بلا عمل ولا تعليم ولا تدريب، والموجود يقوم بابتلاعه، والكمالية متحكمة بشكل مطلق، فإن ذهب إلى المدرسة ابتلعوه، وإن طالب بعمل جعلوه عميلاً، فهذه هي السياسة التي يفرضونها. فماذا سيفعل هذا الرجل؟ ... لا شك سيصيبه الجنون، فهذا هو الكردي المجنون الذي يتحدثون عنه، وهناك وضعه أمام المرأة ومفهومه الخاص للناموس، ومنذ البداية لم أعترف بهذا المعنى للناموس، فإن كان هذا هو مفهوم الناموس فالبقاء بدون ناموس أفضل من هذا الوضع، وهذا وضع آخر، وبناء على ذلك فإن الرجل الكردي معدوم، وعليه فإن تناول المرأة فقط غير كافٍ.

أما إذا تحدثنا عن المستويات الدنيا، فماذا تعني المرأة بالنسبة للحقيقة الكردية؟ ... فالمرأة لدينا في وضع ليس لديها حظ في التخطي نحو سّلم النظام، وبدون إحساس، ويجري تقييمها حسب معايير الإقطاع، وقبل أن تتعرف على الحياة أي في الرابعة أو الخامسة عشر من العمر يتم ارتباطها برجل. وعليه فإن فتاة لا تعرف الحياة، ولا تعرف العلاقات ماذا تستطيع أن تفعل؟ ... ويصعب التحدث عن شخصية المرأة. وحسب ما قرات في صحيفة أن مسيرة ستنظم تحت شعار (المرأة موجودة أيضاً)، وأنا أقول إن

المرأة غير موجودة، ربما تكون موجودة في (جان كايا) أو في أي حديقة عامة، ولكن هنا لا توجد امرأة، فإنها قد زالت من التاريخ ومن المجتمع، فمثلها مثل أي سلعة، ومن يأخذها تبقى في يده. وأريد أن أسألكم أيها الثوريون والمحاربون لأجل الحرية: (كيف يحدث هذا؟) وماذا سنطلق على هذه العلاقة من أسماء، فمن لديه المال والقوة يشتري المرأة كمتاع؟ ... وأغلبكم يقبل بهذه العلاقة، وهذا خطير جداً... وأحد جوانب الحرية التي أخوضها هو في سبيل عدم رؤية هذا الوضع على أنها علاقة. وربما كثير منكم يدعي العادات والتقاليد ويتقبل هذه العلاقة ويعيش بها، ولكنها لا تخرج من كونها أحط علاقة. وعلى هذه الأرضية يتم الانقطاع عن المجتمع وتقاليده، ولهذا السبب لم ندخل في وضع الاختيار بين (هل نصعد إلى طبقة أعلى أم نحاول أن نكون أشخاصاً نصف كماليين ونصف برجوازيين صغار؟). واليوم هناك شريحة كبيرة تدخل في هذا الاختبار، وكمثال تناولنا (باطمان) فهناك ثراء ناتج من أجواء البترول، وهناك أيضاً الكثيرين الذين أقاموا هذه العلاقة، لقد كنتم طلاباً ولديكم إمكانيات لتحتكوا بالنظام، وأعتقد أنكم دخلتم في أزمات عاصفة، وفي هذا الوضع تصعب حمايتكم وجذبكم إلى الحرية أكثر من المعتقد. فربما نضع حداً للعدو، ولكن يصعب تخليصكم من هذا الوضع المشوّه، وهي أزمة حقيقية.

كيف يظهر هذا الوضع إلى السطح من وقت لآخر داخل (PKK)، فهناك مميزات خاصة لتكوين (PKK)، وعليكم أن لا تستغربوا ذلك. فليس همنا أن نجردكم من العلاقات، وخاصة العلاقات الجنسية، فإنها غريزة قوية جداً، حتى أن بعضهم يدعي أنها غريزة أقوى من الإيديولوجية والسياسة، ولكن إذا كانت هذه الغريزة تؤدي إلى الانحطاط، وإلى فقداننا لأشياء كثيرة أخرى فيجب أن نعلم بأن هذه الغريزة لا تعني شيئاً أيضاً. وهكذا فإن العلاقة الجنسية تتسبب في فقداننا لكل شيء مثل الوطن، الحرية، والكرامة، بالإضافة إلى أن هذه العلاقة لا تؤدي إلى الانحطاط السياسي والوطني والقيم الأصيلة الأخرى والانقطاع عنها فقط بل تؤدي إلى أزمة على الصعيد الاجتماعي أيضاً، ولهذا يجب التوقف عليها كثيراً. وإذا

كانت هذه العلاقة كردية، وتحليلاً للعلاقة الكردية فهناك الكثير الذي يجب أن يقال عنها، وأقول ذلك اعتماداً على تجربتي الذاتية، وكما تعلمون فليس هناك من قام بتحليل الأكراد وشكل العلاقات الكردية أكثر مني من حيث الشمولية والعمق. وعليكم أن تلاحظوا بأن هناك الذين يفرقون أكثر من الذين يجمعون، ولا زلت مهتماً بعملية جراحية، ولا أريد أن أتسبب لكم بالمضايقة. وأريد أن أبين بأنني لست منغلقاً أمام علاقة المرأة والرجل شخصياً، بل على العكس أنا الذي يضحي بنفسه في فهم أبعاد هذه العلاقة بين المرأة والرجل، وليس هناك من قام بمعارضة العادات والتقاليد العالية بجرأتنا، وكذلك لا يوجد من بذل جهداً يماثل جهودنا في مقاومة الكمالية وممارساتها ولا زلنا نفعل ذلك، ربما تكون لديكم آمال وطموحات مختلفة، ولكنني لا زلت مصمماً على وضع حل لهذه القضية، وتنظيمها وتأسيسها وهذه من أولوياتي وهناك أسباب لذلك.

من يملك المال والقوة في المجتمع الحالي يستطيع القيام بما يشاء ضمن المفاهيم السائدة. وفي يومنا هذا جميع العائلات لديها الاستعداد لبيع نفسها. وتدركون مدى الانحطاط الذي آل إليه المجتمع بمجيء نظام ١٢ أيلول الفاشي حيث انتشرت الفواحش والجري وراء التملك، والمرأة التي تباع وتشترى بألف وسيلة، ولندعي أن ذلك كله يجري خارجنا ولا علاقة لنا به، ولكن هناك مهمات ووظائف يجب علينا القيام بها لتكوين وتأسيس حزبنا من جديد، ونأخذكم ضمن تربية الحزب، وأمامنا مهمة تكوين شخصياتكم حسب مقاييس ومعايير الحزب من جديد، فأنتم تدخلون في طور جديد اسمه (PKK). وهذا انضمام يحقق لكم الحياة القيمة الجديدة، وبناء عليه يجب عليّ أن أوضح لكم هذه الحياة الجليلة والشاملة وأدفعكم نحوها. فلاحظوا أنكم بانضمامكم تتخلون عن كافة المنافع الشخصية والتملك، والعلاقات الحياتية السائدة، فهناك القيم الأساسية لـ (PKK) لأجل التحرر، وتقولون: (أنا افتديت بنفسي لأجلها)، وهذا لا يقبل الجدل لأنه أمر مقدس وجليل، ويجب أن يكون أساسياً، وهذا ما نحاول العمل به، وإبداء النوايا والوعود

الأولية لا تكفي، بل يجب تحليل شبكة العلاقات، ومحاولة تأسيسها من جديد، وهذا يحتاج إلى مهارة وقابلية إبداع كبيرة.

إذا لم تقم الفتاة بتحليل الرجل وإذا لم تكن قادرة على تخليصه من السلبيات وفرض المساواة والحرية عليه، فما هي نوع العلاقة التي يمكن أن تقيمها معه؟

هناك بعض الانتقادات الموجهة لنا، وتساؤل يقول: (إلى أين سيأخذ (PKK) علاقة المرأة والرجل؟ باعتراضه على الزيجات القائمة). وهذا التقييم يأتي من الخارج. ولو نظرنا إلى التاريخ نرى أن هناك تطورات هائلة ولو لفترة قصيرة، وكذلك لو نظرنا إلى الوضع الاجتماعي القائم نرى كيف أن الأمور متأزمة، فما هو مدى مصداقيتنا لو قمنا بطرح الحلول السهلة؟ ... ولا زلت على قناعتي بصحة ما يلي: فلو لم يقم الرجل بتبني المواقف الصحيحة السليمة نحو المرأة داخل الحزب، ولم نقم بوضع الحلول الصحيحة، وما لم تتحرر المرأة من جديد، فإذا لم يتحقق كل ذلك فعدم الدخول في علاقات يبقى الأفضل، والمحبة والعواطف والزواج تفتح باب المصائب على الشخص. فالفتاة التي لا تعلم بمدى الأمر الذي هي مقبلة عليه لا تستطيع أن تقوم باتخاذ موقف حر وتلتزم بالمساواة، وكيف تستطيع إقامة علاقة مع رجل يقوم بتحطيم العاطفة والفكر والمنطق ويتخذ من ذلك أسلوباً لعلاقاته؟ وقد أوضحنا تكوين مثل هذه الشخصية عبر التاريخ، وإذا لم تعلم الفتاة بمثل هذا الرجل ولم تقم بتحليله، وإذا لم تكن قادرة على جذبه من هذه الأمور السلبية وفرض المساواة والحرية عليه فما هي نوع العلاقة التي يمكن أن تقيمها معه؟ ... وحتى إن قامت بتأسيس علاقة فهل لديها الاستعداد لتحمل نتائجها؟ ... وطبعاً يجب أن لا تفقد المرأة ذاتها تحت اسم الحرية والمساواة، فالرجل العثماني والرجل الكمالي والآغا الكردي رجال كالحجارة في صلابتها، فلا يفهمون الكلام، ولا يقبلون النصيحة وليس لديهم أي منطق ولا يعترفون بالمساواة ولا بالحرية،

ولديهم مفهوم خاص للناموس، ومفهوم خاص للتسلط، ويرغبون في فرض الأنوثة على من يواجههم دون سؤال أو تحقيق.

هذه هي الحقيقة، ولم أقم أنا بإيجادها، وهذا ما يقوله التاريخ، فالحياة اليومية مبنية على هذا الأساس، ويمكنكم تجربة ذلك إذا أردتم، بشرط أن تتحملوا نتائجها. ويمكنكم أن تقيموا العلاقات التي تشاؤونها دون أن تكونوا عبئاً على الحزب وعلينا، وبشرط أن لا تؤدي إلى إفشال الحرب وأن لا تكون عاراً على الحرية وعلى شخصياتكم، فإن استطعتم القيام بذلك فسأكون أول المصفقين لكم!! ....

وليس سيئاً أن تطمحوا إلى الجلال وتطلبوا الحرية، فنحن نقول يجب على المرأة أن تتجاوز العبودية، ويجب على الرجل أن يتهذب، فما مدى تحقيق ذلك؟ ... إن التحدث بشكل مبهم ليس كافياً، فتناول هذه المواضيع يتم بسطحية كبيرة، وكإنسان محارب لأجل الحرية لا يمكن أن أكون بعيداً عن الاهتمام بالمرأة، وموقفنا هو موقف التحررين الكبار، والمرأة الكردية استمدت قوتها منا دائماً لتظهر على مسرح التاريخ، فقد انحلت عقدة لسانها وامتدت حتى الجبال بشكل لم نجد له مثيلاً لا على صعيد حركات التحرر في الشرق الأوسط ولا على صعيد شعوبها، وبنفس الكيفية فإن وجودكم هنا له علاقة بما نتخذه من مواقف، فلولا قوتنا لما استطعتم خطو خطوة واحدة من البيت كما تدركون ذلك جيداً، ولكن رغم ذلك أتساءل: هل تم حل الكثير حتى الآن؟ ... أما الأمثلة التي ظهرت حتى الآن فتدل على السطحية التي يجب أن لا تكون موجودة. فالعواطف والعلاقات السطحية وخداع البعض فيبدو أنها لن تفلح مع نهج التحرر والخلاص الموجود في (PKK).

ربما يضجر بعضكم أو يقول: (هل نستحق ما يجري بحقنا؟) أنا نفسي مفتوح أمام المناقشة كل يوم. فهي علاقة يمكن أن تتعرض للسرقة الكبيرة والرياء، والخديعة، إذا لم أتخذ حذري الشديد، لأن استخدام هذه الساحة من العلاقات بهذا الشكل أمر سيء جداً حقيقة، فهي تتطلب المواقف السليمة على صعيد الفكر والعواطف، وبدون

ذلك لن تكون هناك علاقة ولا حياة، ولكن المرأة لديها استعداد لتقديم نفسها كالعبيد، والرجل لديه الاستعداد لفرض نفسه كالمستبد. وأما الآن وكمحارب في سبيل الحرية كيف سأسمح لمثل هذه العلاقات؟ ... وهل نستطيع أن نفعل ما قام به سيدنا محمد (ص)؟ ... وهل نستطيع أن نفعل ما فعله محمد الفاتح؟ ... أو مصطفى كمال؟ ... أو الآغوات الإنكشاريين؟ ... أو الآغوات الأكراد؟ ... أو مثل الشخصيات التي تخلق الأزمات في كل من ديرسم، وباطمان، أو طراز البرجوازية الصغيرة؟ ...

أنا أكره أن أكون قوة سلطوية، لكنني استجبت لمفهوم الشعب نحو القيادة

التحرر أمر صعب بشكل عام... ويتحدثون عن قدسية الحرية، والقدسية مرتبطة بالصعوبات، فإذا كان هناك انحطاط لألف سنة، وإذا كانت كافة أشكال الانحطاط قد جرى معايشتها، فكيف أستطيع أنا في يوم واحد أو في تاريخ (PKK) أن أشيد نظاماً يستطيع أن يعيش فيه الجميع بكل راحة دون أن أتعرض لأية صعوبات؟ ... ونستيطع العيش كاللآخرين... فهل يجوز ذلك؟ ... أي أن عظمة الأمر تكمن فيما يلي: لقد وصلنا إلى هذا العمر وأسباب القوة كبيرة لدينا، ولكن انظروا إلى كيفية استخدامنا لها. فهناك بعض بؤر السلطة في صفوفنا فلننظر إليهم ماذا يفعلون؟ ... القوة بين يديه فكيف يستخدم المرأة؟ ... فناهيك عن كيفية استخدامه، بل لننظر إلى المرأة الكردية وكيف تريد أن تستخدم؟ ...

وبحكم موقعي فقد توصلت إلى ما يلي: وهذا اتجاه آخر نحو الحكم، فالشخص الذي يخاطبني يقول: (كيف سأنتقد)، وكنت قد قلت: (إن هذه السلطة هي للشعب فإذا كانت المسألة مسألة شخص واحد فهو موجود اليوم وغير موجود غداً)، ولكن موقفه كان: (نقوم بالارتباط بعلاقة خاصة مع هذا الشخص، وبعدها نتربع على ميراثه، ودون أن يعي أحد ذلك نقوم باغتصاب القيم)، وقد رأينا مئات من هذه

الأمثلة. ولهذا فأنا أحاول تسيير الأمور بدقة وحساسية بالغة، فعينا الرجل مبهرتان بالسلطة. وكما تعرفون بأنه بالمال والسلطة تستطيع شراء أية قوة، والقوة تتكاثف بنفس القدر، وماذا فعل الكثيرون؟ ... فهناك من قال: (أنا التالي بعد قيادة الحزب). و(أنا الرجل الثاني). و(الرجل في المرتبة الفلانية). وأخذوا يقدمون أنفسهم للغير، ولكن هؤلاء لا يعرفون معنى السلطة وكيفية تكوينها ويقومون بإلقاء أنفسهم في الأمور كالفراشة التي تلقي نفسها في النار.

صحيح... إن مسألة السلطة تتطور لدينا، ولكنني أقول أحياناً: (ليت أحد الأكراد الآخرين قام بهذا العمل... وابتعدت أنا ألف مرة). (فليكن أحد الذين لا يبيعون أنفسهم وليتولى السلطة والنفوذ وأنا على استعداد لأخدمه كل يوم، وليس من المهم أن يكون اشتراكياً بل يكفي أن يكون وطنياً شريفاً، فأنا راضٍ بذلك). ولكن لا يوجد. فالذي يأتي يبدأ بالتخريب في اليوم الثاني، وإلا فإنني لست من الذين يعبدون السلطة، وحتى إنني لست مستعداً لذلك روحياً، وأنا أكره أن أكون قوة سلطوية متبجحة، وأكره أن أرى ذاتي كذلك وأجد صعوبة، ولكن رغم ذلك كله لا أرى أحداً، ولهذا السبب الشعب يتذكرنا وأقصد بأنني لم أقل للشعب (نادني هكذا، أو اذكروني أو اجتمعوا). ولكن من الواقع الذي نعيش فيه واعتماداً على الحقائق التاريخية فالشعب يشعر بالحاجة إلى زعامة وقيادة تقوده، ويعرف أننا نقوم ببعض المنجزات التي يستوعب أهميتها ويرى أنه لا بد من ذلك أمام ألاعيب العدو، إنني هنا... ولم نجد إمكانية التحدث إلى شخص واحد، ولكنني أستجيب لمفهوم الشعب نحو القيادة، وهو معجب بذلك. ولكن بشكل عام يجب أن لا يكون هناك طمع ومحاولة للاغتصاب نحو السلطة التي تتجسد في الحزب وفي قيادة الحزب بشكل خاص.

وأكرر مرة أخرى: إذا أردتم أن تفتخروا بـ (PKK) بصدق، فإنه حقاً أثمن ما تملكون جميعاً، بما فيه أرواحكم. فهو السلاح، وهو العلاقات، وهو كل نوع من التأثيرات المادية والمعنوية، وأسلوب تكونه وتوجهه وقيادته، فكل ذلك له معان كبيرة، ويفترض فيكم أن

تستوعبوا هذه المعاني قطعاً، وتلتزموا بها وتأخذوها أساساً. وارتباطاً بذلك فإن موضوع المرأة بحريتها وعلاقاتها بالإضافة إلى الحذر والحساسية الشديدة، يجب عليكم الوصول إلى مواقف (PKK)، وأن تحققوا التحول اللازم في أنفسكم لتلتزموا بالحرية والمساواة وتقيموها بالشكل المناسب، وأن تكونوا حذرين جداً عندما تقومون بتطوير علاقاتكم العامة والخاصة ضمن هذا الإطار، ويجب أخذ العلم بأن المواقف التقليدية نحو المرأة لن تجد رواجاً بين صفوفنا، فالموقف التقليدي يعتبر المرأة متاعاً، والمرأة التي تعتقد ذلك تصل إلى شخصية تعبر عن ذلك بفاعليتها وتركيبتها وبمكرها وبوضعها الطبقي والاجتماعي، وهذه الشخصية لا تساوي شيئاً لأنها بذلك تحاول تسويق نفسها بشكل أفضل وهذا موقف غير مقبول.

الإنكشارية تعني أدنى مستويات العبودية

كما تعلمون فإن العلاقات بين الجنسين يتم تنظيمها داخل (PKK) من جديد، وهناك قضايا كثيرة على هذا الصعيد، واللجوء إلى الحلول الرخيصة والانجراف مع النزوات يشكل خطراً كبيراً جداً، فمهما قيل (إنها قضايا صعبة) أو (إنها قضايا لا يمكن مواجهتها) فنحن نحاول تنظيم علاقة أمة، وعلاقة شعب، بل أكثر من ذلك علاقة اجتماعية ديمقراطية مثالية. ولأعطيكم مثالاً آخر: فعندما قام العثمانيون بتكوين الإنكشارية قاموا بمنع الزواج، فأحدهم يحارب لـ ٢٠ أو ٣٠ سنة ولا يتزوج، ومعلوم أن الإنكشاريين هم الذين يمثلون الجيش العثماني وهم الذين أسسوا الإمبراطورية العثمانية. وبدون شك، فأنا لا أقوم بفرض مثل هذه العلاقة، ولكنني أقوم بالتأكيد على بعض النقاط ليتكون لديكم الانطباع عن التجيش، ولا أقول إن ذلك هو الصحيح، لأن الإنكشارية تعني أدنى مستويات العبودية، ولكنها تعبر عن وضع ما. والمطلوب منا هو ليس ذلك، لأن (PKK) يمثل حركة تحررية وطنية واجتماعية، وبناء عليه يقوم بفرض الحلول الأكيدة لرفع التخلف الموجود لدى العائلة، وفي

العلاقات مع المرأة، والتخلف السائد على علاقات المرأة والرجل عموماً. وبدون حل القديم لا يمكن بناء الجديد.

إن الأمور تتطور على هذا النحو في (PKK)، فماذا أفعل؟ ... وليس عليّ سوى القيادة فهكذا وجدت نفسي، ولم أجد إمكانية أخرى، فإذا كان هناك من يقول: (هناك سبيل وأسلوب آخر)، فإننا على استعداد لنرفع هذا الشخص إلى السماء في يومين، إذا لم يقم ببيعنا ولم يعرضنا إلى الهزيمة. بعضهم كان قد قال: (ليترك لنا قيادة الحزب ليومين فإننا قادرون على وضع الحل لكل ذلك في يومين). كيف سيضعون الحل؟ ... يبدو أنهم سيقومون بتوزيع الخمسة قروش التي نملكها لأجل المعيشة الشخصية، وسيقومون بتزويج كل الموجودين من الشباب والفتيات في يومين، وسيحتاجون إلى منازل لأنهم خارج الوطن، وسيحتاجون إلى الطعام أيضاً، وباختصار فسيتم تخصيص راتب لكل عائلة، وهكذا سيقومون بحل القضية في يومين، ويتجزون ما عجز عنه (PKK) وقيادته، لأنهم لا يعجبون القيادة أيضاً، ويدعون ذلك بأنه ليس موقفاً خطيراً. وعندما يقومون بذلك لا يعرفون إلى أي منزلق ينزلقون، وكيف سيقومون بإيقاف الحرب. فهل سيبقى شيء اسمه الحرب؟ ... وهل هذا موقف؟ ... وهل يمكن أن يكون هذا مفهوماً يتم تناوله ضمن (PKK)؟ ... فلديه الصلاحيات والسلطة، والصيت، فيقول لنفسه: (ماذا سيحدث لو حاولت اتخاذ مثل هذا المكان؟). وهذا تفكير غير سوي لأنه سيجلب النهاية في اليوم التالي.

ظهرت بعض الوقائع داخل الوطن، فعندما تقوم بإعطاء الصلاحيات المحلية لشخص، يوجد عدة سيدات تحت إمرته، وفي داخل الملاجئ ووسط تلك الحرب، ودون الاهتمام بأية روابط اجتماعية، ينزلق إلى كافة أنواع الانحطاط، وبالنتيجة يتم إلقاء القبض على الرفاق، ويستشهد بعضهم، فهل يستطيع ألد الأعداء القيام بهذا؟ ... فحتى المندسون من قبل العدو إلى صفوف الحزب يحاولون تنظيم مثل هذه الأفعال. فأي إنسان محترم لا يمكن أن يقبل بهذا ولا يغفر لمثل هؤلاء، ففي مواجهة أي حرب نحن؟ ... فمن الذي يخسر كل ما

لديه؟ ... لا وطن، لا حرية، لا شخصية، لا احترام، لا شرف ولا أي شيء، فنحن الذين سوف نخسر. أما الآن فهناك تراكم لبعض القيم، والقيام بإهدار هذه القيم كما يحلو لنا أمر لا يمكن السكوت عنه. وهذا هو الوضع الذي انزلق إليه الكثيرون، أي تظهر مواقف مثل: (إن الموجود يكفي، ولنتربع عليه قليلاً) واسألوني أنا عن الجهد التي بذلت في سبيل الوصول إليها. فمن هو العدو المواجه لنا؟ ... ومن الذي يحاول القضاء على كل شيء بلحظة واحدة؟ ... ومن الذي سيحارب هذا الوضع؟ ... وهناك محاربون ترعرعوا على قيم الحرب، فهل سيدعك هؤلاء تعيش لأيام وشهور؟ ... بالإضافة إلى ذلك يجب عليك التفكير في الجهود اللامحدودة التي بذلتها في تكوين كل ذلك. فلولا كل ذلك هل يمكنك البقاء في تلك الجبال لأيام محدودة؟ ... ولكنه لا يفكر في هذا. وهي الغفلة بذاتها.

عندما يتم تطوير التحليلات في بنية الحزب، يتم بوضوح ربط العلاقات بالحرب والسياسة بشكل وثيق، ولكن يجب النظر إلى الرجل والمرأة بالتساوي في هذه القضية، مع الالتزام بمبدأ الحرية طبعاً، لأن هذا المبدأ يسري في كل مكان، ولا يوجد أحد يبدي الاحترام بهذا الشكل ويجمع هذا العدد من الفتيات على هذا النحو المتداخل، ولا يوجد ما يماثل هذا في أي جهد عسكري، ونحن لم نكتف بإبداء الجرأة فقط، بل نجحنا في التطبيق بنسبة كبيرة أيضاً.

الفتاة لدينا تصاب بالصم والبكم قبل أن تبلغ الخامسة عشرة، وتفقد كل شيء بارتباطها

والأمر المهم لدينا أنه لا يوجد من بين الشباب والفتيات من هو ملك للغير أو ماله، ربما ليس هناك إشباع لبعض الرغبات، ولكن المرأة التي تنضم إلى صفوفنا تشعر بما يلي: (إنني أكتسب المزيد من المبادرة كل يوم، وأكتسب قوة التفكير). ومن الأهمية أنها تقوم بذلك بذاتها، أي عدم الاعتماد على أحد وهو أمر مهم. وعندما يأتي بعض الشباب إلينا وأنا لا أعيب ذلك، لأنني كنت كذلك أيضاً، لا يستطيع

كسب القوة إلا بالاعتماد على عشقه أو حبه، والرجل الكردي هو كذلك بشكل عام، إذ لا يستطيع الحياة بدون الاعتماد على عائلته. ونحن الآن نعتبر ذلك غير ذي جدوى... لماذا؟ ... لأنه لا يمكن خوض الحرب بمسند مزيف، فهناك أسباب اجتماعية تاريخية لهذه العلاقات كما أسلفنا ذلك قبل قليل، وفي اليوم الثاني من وصولهم إلينا تتحطم هذه العلاقات، لماذا؟ ... لأنه عندما يواجه أجواء الحرية والمساواة، يتعرف على حجم الخطأ الذي كان فيه، فينقطع فجأة، أي أنه مخدوع بالوضع الاجتماعي والتاريخي، وبناء عليه، فأول ما يشاهد الحرية ينقطع عما كان فيه. ويجب عدم الاستغراب فإنه يجد ما فقده منذ مئات السنين على مستوى المفاهيم على الأقل، وهذا مهم.

ففكروا في امرأة أو فتاة لم تبلغ الخامسة عشرة بعد، فتصاب بالصمم والبكم. وباختصار، تفقد كل شيء بارتباطها برجل... ويدعي البعض... إنها فتاة من عائلة جيدة، وأصبحت زوجة جيدة، فكيف تكون هذه الشراكة الزوجية؟ ... في الحقيقة إنها العبودية، فإن قلت لها موتي ماتت، وإن أردت بقيت وليست لديها رغبة ولا محبة، ويتم النظر إليها على أنها آلة لإنجاب الأطفال. فهل يمكن الحياة بهذه الشخصية؟ ... إنه أكبر انحطاط، وأكبر احتقار للشخص، أليس كذلك؟ ... هذه هي العلاقة المهيمنة لدينا أليست هذه هي حياتنا؟ ... وماذا نحاول إحياؤه إلى جانب ذلك؟ وما هو الأمر الذي يجب أن نستنتجه بعد تدقيق كل ذلك جيداً؟ ...

إن أكبر قيمة يمكننا أن نعطيها لفتاة هي: أن تعيش ضمن صفوفنا كما ترغب، ولنقم بتطوير منطقها وفكرها وعاطفتها لتوصلها إلى السمو والجلال، ولتحاول التعرف على ذاتها، قبل أن تقوم بأي عمل، حتى تعي نفسها. أي لتتعرف على الحياة دون أن تكون محاصرة بالتسلط من الأطراف الأربعة، وتتعرف على الرجال، والعائلة، والسياسة. أليس كل ذلك مهم؟ ... مثلاً إن الفتاة التي يحاصرونها من الأطراف الأربعة بالتسلط والسيطرة ويحرمونها من كل شيء تهرب من هذا الوضع أول ما تجد الفرصة، وهي على

حق. أليس كذلك؟ ... إنها يهربن ولكنهن يجدن أنفسهن في الشارع في اليوم التالي، مثل الفنادق، والملاهي، والمراقص، وإلى أين سننتهي... لا أحد يعلم، فأنتم تعرفون الأوساط التركية في هذا المجال. وإذا لم تقم في هذه الأوضاع، فهي تذهب إلى أحدهم لتكون أمة لديه في اليوم الثاني وتصبح ملكاً له، فهذا ما يحدث لها ولو بقيت في البيت وهذا ما يجري لها لو هربت.

حسناً... هل هناك قيمة لهذا الوضع؟ ... وهل هذه هي الحرية؟ ... لا أعتقد ذلك. فما هي الأسس التي تعتمد عليها أجواء الحزب؟ ... ففي هذه المرحلة يخوض الحزب حرباً ضروس ضد الداخل والخارج، فمثلما يخوض الحرب مع العبودية التاريخية، يخوضها مع العدو أيضاً بشكل يومي على مستوى العواطف، وضد العنف المجرد، فهذه هي الحقيقة، وهي تعبر عن حقيقة قيادة (PKK)، ولفتح الطريق أمام هذا الأمر، يحاول أن يكون حريصاً جداً على الأجواء الداخلية. أي أن الذي كنا ندعيه منذ مئات السنين مثل المال والمتاع وأن الحلول ستتم بالقوة والعنف لم يعد سارياً.

إن السلاطين العثمانيين، والآغوات الإنكشاريين، والبرجوازيين الصغار الكماليين حاولوا إيجاد الحلول بطريقة أخرى، ولكن ظهرت قيادة مثل قيادة (PKK) تتحدث عن أمور جديدة، وتقول: (إن الموجود غير مقبول). وترى أن المواقف التقليدية واليومية خاطئة، وهناك مواقف جديدة تبديها ولديها التحليلات. وتريد هذه القيادة أن يتم تقييم ذلك بحرص شديد، فهذه هي القيادة، وهي ناضجة بعض الشيء، فهل تستطيع هذه القيادة تطبيق النهج؟ ... نعم فما دامت موجودة فلديها القوة وعندها فالذي يقع على عاتقكم هو الفهم والاستيعاب حتى يتم التمكن من الوصول إلى العلاقات بقوة التحليلات الموجودة.

إن مجتمعاً جديداً يتم إنشاؤه، ويتم تأسيس الطراز الأساسي للعلاقات لتتكون ويتم ترسيخها. فحقاً إن وضع العائلة الكردية هو العدم، فقد تحولت إلى مزبلة للاستعمار، فليس هناك أية مؤسسة اجتماعية، وتتسبب في انحطاط الإنسان... حسناً... فما هي الأمور التي سنقبل

بها ونتخذها أساساً؟ ... فنحن نبذل الجهود لندخل كل شيء ضمن إطار (PKK) وإيجاد الحل لها والوصول إلى تأسيس العلاقات المناسبة لها على شكل راسخ، ونحن مهتمون بالتطبيق العملي لكل ذلك، وهذا ليس معيباً بل المعيب هو طراز الحياة التي تعيشونها. والدور الذي خصصته لنفسي في هذا الموضوع هو: (ما دام هناك من وضع يده على التاريخ بهذا العمق وتسبب في الانحطاط وتحكم فإنني أيضاً سأقوم بحل هذه المسألة بأسلوب مختلف وبطريقة تتعارض تماماً معه ومع ممارساته).

وسأتمتع بهذا العمل كما أنا الآن. فما دمت أملك القوة والصلاحيات وأحاول الحياة حراً ومستقلاً وبجهودي، فإن قوتي ستكون في أعلى المستويات، ولهذا فسأكون عنيداً مصمماً على هذا التطور التاريخي، للتخلص من الوضع الموجود، وكقيادة فإن تحقيق الإجماع على هذه الأسس والتكون من جديد والاستمرار في بذل الجهود هي من مسؤولياتي.

كيف للكردي أن يعشق، وهو لا يملك أرض تكفي لبناء عش على سفح جبل

طبعاً، يجب على القائد أن يكون قادراً على تكوين بعض الأمور وتأسيسها، وإذا كانت هذه القيادة غير راغبة في مسار متناسق يتم نسيانها بسرعة، فعليها أن تكون لها بعض المواقف السليمة في حل القضايا، أما إذا كانت هذه القضايا خانقة بدرجة كبيرة، وتجعل الحياة لا تطاق، وتقضي على القيم الأساسية فالقيادة ملزمة لأن تكون حلاً. وهذا يحتاج إلى الجرأة والتضحية طبعاً، وهذا يسري على كافة خطوات الثورة وكل ساحاتها في نفس الوقت. فلم تحدث صراعات كبيرة ومريرة في مجال حرية المرأة وقضايا العائلة والمرأة حتى نكسب بسهولة. وقد تحدثت لكم عن كيفية العلاقات وارتباطها بالملك، والعنف، والتاريخ والسلطة. فهل هناك طوعية في هذه الأمور بمثقال ذرة؟ ... وهل هناك مثقال ذرة من المحبة

والاحترام؟ ... كلا... ولكن أين الذين ينادون بالمساواة، والتحرريون، والمتحررون؟ ... وأين الذين يتحدثون عن العشق والحب المقدس؟ ... أين هم؟ ... فأين ستؤسس المحبة إذا لم يكن لديك أرض تكفي لنباء عش على سفح الجبال؟ ... وأين سنعيش، وقد قلت ذلك قديماً، فأنت بلا وطن فتأتي الجندرمة لتستولي على زوجتك وابنتك... وهذا ما يفعلون... بالإضافة إلى فقرك ومسكنتك. على ضوء هذه الحقائق يجب أن نقوم بتأسيس العلاقات بين الحق الذي سنحصل عليه وبين الحرية وشخصياتنا المطلوبة، وبين المحبة التي نريد تأسيسها.

إنني عندما أدعوكم لتكون لديكم زيجات عظيمة، وعشق عظيم، فإن كلامي لا يأتي من فراغ، وعندما أجعل من هذا شرطاً للأكراد وابذل جهودي المكثفة في سبيل ذلك، فهذا كله ليس في فراغ، فقديماً كانوا يقولون: (إنه يعمل كالمجانين). أما الآن فالجميع يميل إلى تصديق ذلك بالتدريج، فإذا كانت هناك الحاجة للعشق الكبير، فإن هذه هي الوطنية، وبهذا الشكل تسير الحرب على قمم الجبال، فكيف تحملنا هذا الشتاء القاسي ولم يتهرب شخص واحد؟ ... فهذا هو ثمن المطالبة بالحرية الكبرى، وهو العشق الحقيقي الجديد العظيم للكردي، وأنا لا أدعوكم إلى الارتباط الشخصي، وقد قلت بأنني لست متلهفاً على القيادة نفسياً وروحياً، ولكن هناك تعطش للقيادة بين الجماهير، وانا لا أقول ذلك، فهاهم ينادون ويصيحون كل يوم، فهذا هو عشق أيضاً، والجماهير تعبر عنه بهذا الشكل وتضحي بنفسها، فقديماً كانوا يلجؤون أرض الجحور عندما تأتي الجندرمة أما الآن فحتى في (باطمان) التي انتقدناها يخرج ١٥٠١ ألفاً من الجماهير وهي محاصرة من قبل الدبابات والمدافع، والجماهير لا تبالي وتسير مرتبطة بعشقها الكبير دون خوف أو وجل، إنه عشق عظيم حقاً، ويجب أن تتعمقوا في ثنايا هذا العشق مطلقاً. وإذا كان لديكم عشق صغير في الحياة، يجب أن تتذكروا هذه الحقائق جيداً.

إن مسيرة المرأة وتمردها لوحده يعبر عن رغبة جامحة، وهكذا يظهر أهم أسباب الواقعة التي نسميها العشق، فكيف تستطيعون

المحبة بغير ذلك؟ ... وكيف تستطيعون محبة من لا يتمرد لأجل الحرية؟ ... وبدون كسب العشق الكبير كيف يمكن كسب العشق الصغير؟ ... وبدون العواطف الكبيرة كيف يمكن الوصول إلى العواطف الصغيرة؟ ... وإنني أرى أحوالكم خالية تماماً من المحبة والعشق، إنني أكره امتداح نفسي، ولكن الأجانب يقومون بإجراء تقييمات أفضل، فأحدهم يقول: (إنك تقوم بهذه الأعمال بالعشق). إنكم تعلمون بمدى التزامي بالعلم ومقاييسه، ولكن هناك جانب من العشق أيضاً، وإنني أنظر إلى وضع الكثيرين منكم فأراهم كالأموات حقيقة، فانظروا إلى كيفية التصاقي والتحامي بهذا الجزء الصغير من الجبل، بينما أنتم لا تستطيعون الإلحام بأجمل الساحات وبأعظم قمم الجبال وأوديتها، ولستم قادرون على الارتباط بها، فحقاً إن الأماكن التي نريدها أن تكون وطناً أماكن عظيمة ورائعة، وأنا لا أقول ذلك لأنها وطننا فهي بحق أماكن تعشقها القلوب. فالناس الذين لديهم بعض الإحساس يشعرون بالرومانسية في هذه الجبال ويتعلقون بها رغماً عنهم.

لو كنتم تعشقون هذه الجبال وترتبطون بها، لما استطاع جندي واحد للعدو البقاء هناك ليوم واحد

فهناك بعض العلاقات الإنسانية التاريخية الباقية منذ أربعة آلاف سنة، وهناك تراكم تاريخي هائل. إنكم تتحدثون عن العلاقات المتقدمة في أروربا أو أماكن أخرى ولكنني لا أرى شيئاً هناك، بينما يجد المرء في هذه العلاقات التي ترونها متخلفة وباقية منذ ألف سنة، ثراءاً إنسانياً كبيراً وشخصيات إنسانية عظيمة، وهذا هو ارتباطنا بالشعب والحرية، فهل ترون ذلك أيضاً؟ ... وهل تستطيعون أن تكونوا عشاقاً لها؟ ... أم أنكم تتهربون؟ ... ويبدو أنكم تتهربون... ولو كنتم مرتبطين بهذه الجبال إلى درجة الافتتان، لما استطاع جندي واحد من جنود العدو البقاء هناك ليوم واحد. ولو كانت العلاقات مع الكريلا على هذا الأساس ومن العشق والترابط، لتحكم الكريلا الذين كالصخور في تلك الجبال وفرضوا سيطرتهم

عليها منذ زمن بعيد، ولو عرفتم كيفية محبة شعبنا هذا فهل كان بالإمكان الوقوع في مواقف متناقضة معه؟ ... ولو استطعتم رؤية الإنسان المدافع عن حريته لما بقي شيء إلا وقدمتموه، ولكن ليست لديكم قوة الإرادة، ولا قوة المحبة، ورغم كل هذا تقومون بخلق المشاكل. وإنكم تذكرون بالطراز الكردي القديم، وتقولون: (إنني أريد أن أعشق حسب معرفتي، وأريد التهرب من الجبال، وأريد أن أكره شعبي) ثم يهرب من زوجته ويتطلع إلى علاقة أخرى، كلا... فإن ذلك أكبر قلة شرف.

فانتبهوا... إن القيادة هي حركة لأجل أن تقول قف لمثل هذه الممارسات، وأنا لا أعترف بهكذا رجل وهكذا امرأة، وأقوم بدفنهم في التراب، ونحن لا نستطيع أن نقول نعم لمثل هذه الحياة، فإن طلبتم فإن أسس العشق الكبير متوفرة هنا، فقوموا بتعظيم ذاتكم بذلك إن رغبتم، ومن ذلك قوموا بتأمين مكان لعشقكم الصغير أيضاً. فواجهوا شعبكم، وزوجاتكم ونساءكم، وأصدقاءكم وجميع من تحبون ويعزون عليكم بكرامة وقولوا لهم: (أنا موجود، ولدي هويتي، وشرفي هو اسمي، واسمي هو شرفي)، وليكن هذا موقفكم، واخلقوا القيم التي تستحق الإعجاب حولكم، وأريد أن أقول لقادتنا هؤلاء: ليجتمع حولكم الكثير من الشباب والفتيات المحبين المتمسكين بالحرية فلماذا لا تجدون؟ ... لأنهم يتعرضون للزوال في اليوم الثاني، ولأنهم يتعرضون للاختناق، ففهم واستيعاب القيادة على هذا النحو وتطبيقها هي من أعمال العدو، وهو التصرف الراهن لكل المنحطين والعملاء الذين ينتمون إلينا.

كما ترون إننا نقوم بتقييمكم ضمن هذا الإطار، وأعتقد إننا نقوم بفتح مجال ضمن صفوفنا عل ضوء حقائقنا، لا يتجرأ أي تنظيم آخر على تبنيه، وعلينا أن نكون حريصين جداً على ذلك، ليس لأجل يوم عالمي للمرأة فقط، بل لأجل أن تكون جميع الأيام أياماً للمرأة، فنحن نحاول الحفاظ على الطريق السياسي مفتوحاً أمام المرأة التي تنجرف مع المجتمع، وتقوم بما هو مطلوب، ولا نبخل بأي جهد في سبيل ذلك.

الطبقية التي تطورت عبر تاريخ الحضارة، هي عبارة عن مرحلة ابتعاد المرأة عن طاقاتها، وشخصيتها، وجمالها، وهذا مؤكد، أما لدينا فقد وصلنا إلى أدنى درجات الانحطاط. إن الاستقامة السياسية في (PKK) عندما نقوم بتطوير أقوى ثورة، هي أن نفتح الأبواب والقلاع أمام حرية المرأة بقدر ما هي مفتوحة أمام الحرية العامة الضائعة أو التي تم القضاء عليها، وخلق الإمكانية أمام مسيرتهن نحو هذه القلاع بالتدريج، حتى يتم خلق مجتمع غني من جديد. وأن نقيم مجتمعاً فيه مكان للمرأة التي تتمتع بشخصية لا تعرف الهزيمة وتأخذ مكانها اللائق في النضال لأجل التحرر والمساواة، ومجتمع تتمتع المرأة والرجل فيه بالحرية بدلاً من المجتمع الذي يتحكم فيه الرجل ويتسلط عليه، وعلينا أن نجد كل إمكانياتنا لذلك ابتداءاً من التدريب ووصولاً إلى المجهودات الحربية، ونتخذ من ذلك أساساً لكل علاقاتنا وليكون موقفاً حزبياً لنا، قد يكون ذلك صعباً ولكن هذا هو الموقف الجذري الذي يؤدي إلى النصر والنجاح.

إن الحركة الثورية التي ننظمها هي أهم حركة نهديها إلى الشعوب التي تحولت إلى امرأة تحت الهيمنة العثمانية والكمالية، وإلى الذين يراهنون على حياتهم لأجل الخلاص، بل هذه الحركة هي ردة فعل على الممارسات التي تجري اليوم أيضاً، ولهذا يجب علينا تقوية النضال. فالوضع المفروض علينا يستوجب حرباً صعبة لاستعادة الشخصية الضائعة، والعلاقات، والجمال، والوصول إلى حياة كريمة. فأنا شخصياً لو رأيت إمكانية الحياة بقدر رأس دبوس في هذا المجتمع لعشت فيه. ولكنني أعتقد بأنه ليس هناك من قيّمَ الحياة مثل ما نقيّمها باحترام، وليس هناك من بذل جهداً مثل جهدنا الكبير، وأيضاً ليس هناك من جذب المرأة والفتاة إلى النضال وقام بالتأثير عليها مثلنا.

فهذا هو موقفنا نحو المرأة التي تم إهمالها وإبعادها عن الحياة، وتعرضت لكافة الممارسات تحت اسم القيادة، ونوافق تماماً بأن هذا الموقف سيؤدي بالتدريج إلى رؤية ما فقدناه، وإلى الحصول على ما نرغب في كسبه، وسيوصلنا إلى الأسس السياسية والأيديولوجية،

وسيجعلنا نبذل الجهد التنظيمي والعملي اللازمان، فمنذ الآن يقوم حزبنا باستخدام الطاقات المتوفرة لديه بشكل صحيح، لتحويل هذه الساحة التي أصبحت لا تطاق بسبب الرياء والعلاقات الإقطاعية والتملك إلى ساحة تتحكم بها علاقات الإرادة الحرة، وخيار الحرية الكبيرة، وهذا ما يمكن كسبه بالحرب، وبالتضحيات العظيمة التي تقدم من خلالها.

هناك قيم كبيرة تكونت منذ الآن في (PKK)، وهناك دور للمرأة والفتيات في ذلك، صاحبات موقف تفضيل الموت على الاستسلام ببطولة_ وهناك من قمن بذلك خلال هذه السنة أيضاً_ وهذه نقطة يجب أن تكون مفهومة. وهذا الموقف هو تعبير عن الموقف الذي يجب اتخاذه في مواجهة حياة الاستسلام والأمور التقليدية التي حاول العدو فرضها على (PKK) وهذه المواقف تستحق منا كل الاحترام والتقدير لأنها صاحبة أعلى ما لدينا من قيم، وقد عبّر (PKK) عن حقيقة ذلك. أما الباقي فسيتم كسبه بالحرب، ولن نحاول كسب المرأة فقط، بل سنكسب الرجل الذي تم القضاء عليه أيضاً، بل سنخلقه من جديد، وسنصل إلى المفهوم الحقيق للناموس في وطن ترتكب فيه كل أنواع الجرائم وكافة أشكال اللاناموس واللاشرف تحت اسم الناموس والشرف.

وأقول مرة أخرى، ويمكن أن تكون هذه الحرب صعبة، ولكنها حرب تستحق التضحية لأجلها. وبالتأكيد فإن جميع الحزبيين وكل أصدقاء حزبنا سيتحملون أعتباءهم بوعي عميق، وسيسيرون بشكل سليم، ومسيرتنا ستكون أيضاً على هذا الأساس نحو واجبات تحرر المرأة، ونقول بأن هناك الحياة الحرة الكريمة المرتبطة بالوطن في نهاية هذا الطريق، وسيتم كسب الحياة التي ترتبط بخصائص شعب. وربما يكون كسب هذه الحياة مثالاً يحتذى به، ولهذا فإننا نقوم بتقييم حزبنا هذه عالياً جداً، ونعطيها معنىً راقياً وجهودنا متواصلة لذلك، فكلما زاد استيعابنا زاد تطويرنا لهذه الحرب، وإنني مؤمن بأننا كلما خضنا هذه الحرب بمهارة، فإننا سنكون قادرين على كسب هذه الحياة الحرة، والجميلة التي تليق بنا تماماً، وأريد أن أقول أيضاً:

بأن أية حياة أخرى غير هذه لا تساوي قرشاً واحداً لدينا. وإننا على استعداد لنراهن على كل ما لدينا كل ما نملك في سبيل كسب هذه الحياة، وسننتصر بالتأكيد.

هذا التقييم مأخوذ من تحليلات آذار ١٩٩٢

المرأة... العائلة... المحبة

كنا قد أجرينا بعض التقييمات في هذا الموضوع سابقاً، حتى أن هذه التقييمات تحولت إلى كتاب تم طبعه في تركيا، ورغم أن الدولة جمعته في وقت قصير إلا أنه لفت انتباه الرأي العام بنسبة كبيرة، وفتح الباب أمام مناقشات كثيرة.

وسنستمر في محاولاتنا للوصول إلى بعض النتائج فكما نعرف أن هذا الموضوع هو من أهم المواضيع الشائكة والمتعبة، وأصبح عرضة للشد والجذب، ومجالاً لألاعيب كثيرة، ولكن لا يصل إلى الحل الصحيح بأي شكل. أما في كردستان فإن هذه القضية موضوع لكثير من الجرائم، وكثير من المواويل العاطفية الحزبية، وذو تأثيرات قاتلة ومؤلمة أكثر من الجرائم، وكثير من المواويل العاطفية الحزينة، وذو تأثيرات قاتلة ومؤلمة أكثر من هجمات العدو من زاوية حقائق حزبنا. ومن خلال ما نقوم به فإننا نحاول توضيح ذلك كله، ورغم التوضيح السابق، فقد قمنا بتوضيحات على مستويات أعلى ومتطورة.

إن الرجل والمرأة في الحياة مثلها مثل الثنائيات الموجودة في الطبيعة كالنور والظلام، والحرارة والبرودة، والالكترون

والبروتون، والسالب والموجب. تذكير بذلك، أي أن الذكر والأنثى حقيقة من حقائق الطبيعة، ولكن الموضوع ليس موضوع تذكير بذلك، ولا داعي لإطلاق الأحكام على عوامل الطبيعة، لو كانت المسألة على هذا المستوى، وإنما الموضوع هو النظر إلى الحال الذي آلت إليه هذه المسألة الطبيعية لدينا.

إن أنواع الضغط والعنف والاضطهاد تخرج العوامل والأسباب والوقائع من مسارها الطبيعي، فإذا تعرضت نبات ما لضربة قوية من حجر قاسي لخرج هذا النبات من كونه نباتاً وتحول إلى شيء آخر، فالنبات شيء جميل، ولكن الحجر شيء قاسي، فيقوم الحجر بسحق النبات، وهناك وقائع مماثلة في الطبيعة يمكننا مشاهدتها، وهناك أنواع ضغط مشابهة في المجتمع أيضاً، إذ يتم إزالة المسار الطبيعي للأمور بالعنف، وهذا صحيح في واقعنا أيضاً كشعب. فشعب ضعيف تم دفعه إلى هذا الوضع_ لأي سبب من الأسباب_ يمكن تصفيته. والسمك الكبير يستطيع ابتلاع السمك الصغير، والثعابين يمكن أن تبتلع فراخاً جميلة وصغيرة وكثيرة. والتماسيح تستطيع أن تقضم بأنيابها البشعة كثيراً من الأشياء الجميلة المليئة بالحياة وتقوم بابتلاعها، ثم تسكب الدموع وراءها، وكل ذلك حقائق.

وفي الأصل لم يجري تقييم لدور (الذكر) في الطبيعة، ومدى سريانه، وكذلك الأنوثة ومدى سريانها، ومدى الثقل الذي يجب إعطاؤه لكل من هذين المظهرين. ولا أظن أن هناك وضعاً معقداً ومتشابكاً مثلما هو لدى الإنسان بشكل خاص، وخاصة يجب أن لا تكون النتائج قطعية سواء مع طرف أو ضده. وما تم التأكد منه علمياً هو أن التطورات الحاصلة في المجتمع البشري جاءت ضد المرأة عند تخطي الحضارة إلى المجتمع الطبقي حيث تمت ممارسة السرقة والقمع والاستغلال، فقد تم استخدام عامل الأنوثة كصفة تعني الانتقاص والاحتقار، أي أن الأنوثة أصبحت موضوعاً للقمع والاستغلال. وهذه حقيقة ثابتة علمياً، وإلا فإن الأنوثة لوحدها غير كافية لتصبح سبباً لأن يكون الإنسان مستغِلاً أو مستغلاً، ولا لقبول القمع أو لممارسة القمع على الغير، والنظام الاجتماعي الذي قام

المتحكمون بتنظيمه هو السبب في هذا الوضع. وحتى أن بعض مميزات الأنوثة لم تكن ذات دور رئيسي، وكذلك الضعف البنيوي للمرأة لم يكن السبب الأكيد في هذا الوضع، إضافة إلى هذا أن هذا التاريخ يقدم أمثلة على ذلك. وكل ذلك يعني أن القمع الموجود بين الجنسين هو ناتج عن نظام القمع والاستعمار ومرتبط به وبتطوره.

أما العائلة فهو شكل متطور ناتج من القبيلة والعشيرة، وتظهر لدينا على شكل مجموعة متطورة، وأعتقد أن العائلة هي مؤسسة حافظت على نفسها خلال جميع الأطوار في المجتمع البدائي إلى يومنا هذا. فاجتماع مجموعة من بني البشر في حيز واحد أدى إلى تشكل العائلة، ففي المجتمع البدائي لم يكن هناك فرق كبير بين العائلة والعشيرة والقبيلة، بل تعني نفس الشيء، فشكل العائلة كان يعني الشكل التنظيمي للمجتمع. والاختلاف الموجود بين العائلات ضمن المجتمع، وتكونها كمؤسسة مستقلة يتم خلال مرحلة تطور المجتمع الطبقي، وتكسب مميزات خاصة بها. وهذا يعني أن أشكال العائلة الموجودة خلال التاريخ هي مؤسسة تزايدت خصوصيتها في طور تطور النظام القمعي الاستغلالي أو مع تطور الحضارة.

فراعنة مصر كانوا يجرون وراء الأبدية، ويعتبرون أنفسهم فوق المجتمع والطبيعة إلى درجة الادعاء بالألوهية

أما عند الوصول إلى المرحلة العبودية فظهرت عائلات متنفذة من أصحاب العبيد، وحقيقة فهناك بعض الإنجازات للمرحلة العبودية، فهناك المقابر العائلية المتبقية من تلك المرحلة، وظهرت دول تعتمد على النظام العبودي، فمقبرة إحدى العائلات أكبر قيمة من أعظم المعابد، فهي أعظم من صالونات الحفلات وأماكن الاستراحة والترفيه. والذي نستنتجه من تلك المقابر هو: أن العائلة تعني الكثير لدى أصحاب العبيد، وكذلك فإن من أهم النقاط الرئيسية للاستعمار والضغط هو: أنه مهما كانت العائلة قوية، ومهما كانت السلالة قوية، فإن وصولهم إلى تكوين دولة لأول مرة جعلهم يظنون العائلة

شيئاً مقدساً إلى درجة الادعاء بالألوهية. والعائلة تجعل ذلك واقعاً ملموساً، وعلى نفس المنوال فإن الإنسان يطمح إلى الخلود والأبدية أيضاً، وكمثال فانظروا إلى فراعنة مصر، فإن المومياء لا زالت جاثمة حتى اليوم، فالامبراطور والحاشية والسلالة والنساء اللواتي حولهم لا زالوا باقون كالحجارة، فقد كانوا يجرون وراء الأبدية، ويحاولون أن يكونوا فوق المجتمع والطبيعة، وإلى درجة الادعاء بالألوهية، ويتم انعكاس ذلك حتى يومنا هذا، وحتى الفن المعماري يضعونه في خدمتهم، وطبعاً لا يحق للعبيد تأسيس عائلة وهذه أيضاً حقيقة.

وكما هو معروف فإن الأسرة النبيلة ونظامها هو الذي يتطور في المرحلة الإقطاعية، والأسرة النبيلة هي السمة الرئيسية والخاصة بهذه المرحلة، والأسر المعروفة خلال العهد الإسلامي، مثل الأسر الأمومة، والأسر العباسية، وكذلك السلجوقيون والعثمانيون، فكل هؤلاء عائلات وأسر والدول التي تمثلهم سميت بأسمائهم، أما الرقيق فيسمح لهم بالتدريج بتأسيس عائلات، ووضع تأسيس العائلة مرتبط بشكل خاص بمرحلة نظام الإقطاع، أي حق تأسيس العائلات للطبقات الدنيا وتطور النظام العائلي للمجتمع، يأتي من التنظيم الإقطاعي وعند تجاوز نظام الرق.

وعندما تطور النظام الرأسمالي ظهرت هذه المرة العائلات البرجوازية بكل عنفوانها وعظمتها، وتأثير هؤلاء لا زال حيوياً في أوروبا مثل فرنسا وإيطاليا وألمانيا، فما زال للعائلات البرجوازية نفوذ كبيرة، وانكلترا أيضاً لا زالت في نفس الوضع. وفي هذا النظام الرأسمالي تطورت العائلات البروليتارية أيضاً، وهناك علاقة لهذا التطور بنظام الاستغلال بشكل واضح، وعدم التطور العائلي سببه الاستعمار، فالرقيق، والأقنان، والبروليتاريا، هذا هو وضعهم المتشابه، أما الوضع بالنسبة للطبقة المستغلة المتحكمة فإن العائلة تتطور بشكل مذهل، طبعاً لأن اسمها العائلة.

حسناً... كيف يجب أن نعرف العائلة؟ ... فمؤسسة مرتبطة على هذا النحو بالاستعمار والاستغلال وبالضغط والقمع يمكن أن تحوي كل

شيء، فلا توجد هناك لعبة إلا ويتم تطبيقها، ومثل هذه المؤسسة هي حقاً بحاجة إلى بحث وتمحيص عميقين جداً، وهذا يجري حديثاً، والآن تجري الأبحاث والرؤية لمضمون العائلة والأساس الفلسفي والقضايا التي تتمخض عنها، وخاصة أن هناك تزايد سكاني هائل، ويقولون أن هذا التزايد يهدد البشرية والعالم. وهذا له علاقة مباشرة بالعائلة، أي أنه في يومنا هذا سواء أكانت القضايا آتية من الشعوب المسحوقة والمستعمرة أو قادمة من الدول الرأسمالية والامبريالية، فهي تهدد البشرية جمعاء. وإذا لم تتخذ التدابير فإن هذا العالم سيصبح غير صالح للحياة، وهذا صحيح. فإذا استمرت التطورات بهذه السرعة فإن هذا العالم سيخرج من كونه عالماً، فالتنظيم العائلي الراهن، أو بهذا الشكل الذي يلقى القبول فإن العائلة والعائلية ناهيك عن أن تكون المؤسسة الأساسية، فإنها تسير في طريق كفيل بالقضاء على البشرية.

العائلة والعلاقات بين الجنسين في كل من إفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط تعيش مأزقاً جدياً

وبناء على ذلك، فإن العائلة والعلاقات المرتبطة بها بحاجة إلى البحث والتدقيق وإجراء تقييم حتى يمكن الوصول إلى مخرج للحل، لأن العلاقة القائمة بين الجنسين ونظامها تهدد البشرية في يومنا هذا، فالعلاقة القائمة بين الجنسين في كل من إفريقيا، وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وشعوبها تعيش مأزقاً، ليس من ناحية التزايد السكاني فقط، بل لأن العائلة تحولت إلى مؤسسة تتسبب في الانهيار على صعيد التعليم، والبطالة، والأزمات الروحية وما يماثل ذلك من القضايا، بينما في الدول الرأسمالية المتطورة فهي تسير نحو نتائج أسوأ كثيراً، من خلال العلاقات الجنسية وخاصة من حيث طراز تنظيمها أو فوضويتها، فهذه المجتمعات متجهة نحو الإفلاس التام. فالقواعد التي يضعونها باسم الأخلاق تسفر عن تصاعد اللاأخلاقية إلى الذروة. بينما في إفريقيا حيث يسود النظام القبلي وتأثيراته فإن العلاقة الجنسية تأخذ شكلاً من المرض

والغرائز الجنسية تجعل من الحياة لا تطاق. ويتضح مما ذكرناه بأن هناك حاجة ماسة إلى إعادة تنظيم وتأسيس العلاقات بين الجنسين التي لم تفقد شيئاً من سرعة انحدارها بشكل عام، والعلاقات القائمة بشكل خاص، أو إعادة النظر والتحقيق فيها على الأقل، وهناك جهود تبذل على هذه الاستقامة ولكن لم يتم الوصول إلى البديل بعد، إن الأديان رغبت في وضع شكل معين لذلك، وحاولت أن تضع شكلاً معيناً لأشكال البنية الاقتصادية_ الاجتماعية، ورغبت في تطوير قوانين الأخلاق، ولكن كل ذلك لم يكن كافيا ولم تستطع الوصول إلى النتائج المؤجوة.

فماذا سيكون الأساس الفلسفي والأخلاقي أو حتى الموقف الجديد نحو هذه القضية؟ ... إن العلم قد تطور بشكل كبير فماذا سيقول في هذا الموضوع؟ ... فلماذا حدث كل ذلك... وهذا يتطلب التقييم الحذر والتدقيق الدقيق، فهذه القضية مرتبطة بقضايا المجتمع كلها بشكل وثيق جداً. أما مدى ارتباط قضايا هذه المؤسسة الاجتماعية الأساسية في المجتمع البشري بهذه المؤسسة ومدى انعكاس الحلول عليها، فليست هناك حاجة إلى الفلسفة والتفكير العميق، ولكن يتضح مدى جدية هذه المسألة التي تواجهها البشرية. ويستطيع العلم أن يقدم حلاً، ويطور أموراً فلسفية وأخلاقية، ولا بد من إيجاد حل لطراز العلاقات القائمة وطرح أشكال جديدة للعلاقات، والحياة ستتطور ضمن حدود مقبولة وبحرية أكثر وستبقى مستمرة.

أما الآن فلننظر إلى حقائقنا على ضوء العموميات. فهناك حقيقة شعب غارق، تظهر من خلال هذه المؤسسة الوحيدة الباقية بأسوأ أشكال الانهيار، والنتائج التي ظهرت من ذلك. إنهم يقولون بأنه لم يبق شيء سوى العائلة، فهل هناك عائلة قائمة حقاً؟ ... فما فائدة العائلة التي تبقى بعد سحق الوطنية، وانحلال جميع المؤسسات ونظام العلاقات الاجتماعية، واستسلامها، وانهيارها وتعرضها للاستعمار والقمع، وتمت تصفيتها بالإذابة العرقية، فبعد كل هذا ماذا ستكون فائدة العائلة الباقية؟ ... وخاصة إذا كان الشخص مستعداً للتخلي عن كل شيء في سبيلها فماذا يعني هذا؟ ... وماذا

يعني الإقدام على كل شيء في سبيل العائلة؟ ... وماذا يعني أن لا يكون لدى الأفراد أي هدف سوى العائلة؟ ... وماذا يعني قول (كل شيء في سبيل العائلة)؟ ... فهذه هي الأسئلة التي تحتاج للإيضاح.

حسب اعتقادنا، فإن واقع العائلة هذه هي أكبر كارثة تحل بنا، والانحراف الكبير هو أن يتمسك الشخص بعائلة فقدت كل شيء ولا زالت تعيش رغم ضياعها لكل شيء، ليقول: (إنها آخر ملجأ لي) و (لن أستطيع البقاء بدونها)، و (إنها ديني ودنياي). و(إنها كل ما أملك). وهذا يعني اغتراب عن الجوهر. بل هو انتهاء وخروج الحقيقة السياسية، وتضاد مع الوطنية، حتى أن العائلة القائمة لدينا تقوم بإبعاد الأشخاص عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى وتتركهم جاهلين بها وسلبيين نحوها، ونحن لا نمثل هؤلاء الأشخاص الذين ترعرعوا وسط حقيقتنا العائلية.

وهذا يعني، إذا كانت العائلات لدى الغير محافظة ومتخلفة مرة واحدة فإن عائلاتنا محافظة ومتخلفة ألف مرة، وإذا توحد ذلك مع الخصائص المتبقية من المراحل القبلية البدائية، ومع أساليب الحرب الخاصة، وتم تقديم كل ذلك لنا، فإن هذا يعني أننا في مواجهة كارثة حقيقية. وهكذا فالمولود الجديد يفتح عينيه على الضمان الذي يلقاه ضمن هذه العائلة، وبعد أن يكبر قليلاً يرى هذا الضمان في العائلة التي يقوم بتأسيسها. والعائلة تقول بكل قوتها: (نحن نحتاج إلى بعضنا، ولنبذلك كل ما نملك في سبيل الحفاظ على مؤسستنا هذه). فالشاب والكهل والجميع يقولون هذا، وهم غير مهتمين بالوطنية والمجتمع، ولا بتطوير المؤسسات الأخرى أو تأسيسها، ويرى كل ما خارج العائلة صغيراً وغير جديراً بالاهتمام.

العائلة والقبلية والعشائرية البدائية لدينا تؤدي إلى صراعات عمياء وتقودنا إلى الانتهاء

لقد انتبهت إلى وضع العائلة هذه من خلال علاقاتي الذاتية في سن مبكرة. أي أنني انتبهت إلى الحياة الكبيرة السجينة ضمن مؤسسة

ضيقة مثل العائلة، فماذا يعني هذا؟ ... هذا يعني أن هؤلاء الناس لم يقوموا بتطوير أو إيجاد أية مؤسسة أخرى، وتكونت لديهم فكرة من قبيل: (أفضل العائلة، وأبشعها، وأجملها، والأكثر ظلماً، والأصح، والأشقى، والأجود في عائلتنا). إن هذا الوضع خلق لدي الشك منذ وقت مبكر، وهذه حقيقة تعني بأن (كل شيء في عائلتي مذهل، وكامل، ولا يمكن الاستغناء عنه). ليعبر عما بخلده، إنها عائلة رهيبة.

فهذه هي العائلة بذاتها، بينما في المجتمعات الأخرى فإن العائلة ليست لها قيمة كبيرة، ولو عرقلت العائلة تطلعاته يعلنها عدوة له، أما لدينا فإن العائلة والقبلية البدائية والعشائرية تؤدي مجتمعة إلى صراعات عمياء، والانتهاء، فلو لم يكن هناك أقوال مثل: (عشيرتي، ومصالحي العشائرية والقبلية)، ولو اتخذنا أوضاعاً قابلة للتطور، لما صبرنا على أعدائنا وسحقناهم في أقصر وقت، والأسوأ جداً هو المحافظة، وبسببها لا يستطيع المرء رؤية أي شيء آخر سوى العائلة والعشيرة، والقبلية، ولا يقبل أي مؤسسة اجتماعية ووطنية أخرى، وهذا شائع لدينا كثيراً، ويجب إيضاح ذلك على نحو أفضل.

نحن حتى عندما نقوم بالتخطيط لعملية ما نراعي حقيقتنا العائلية كثيراً، لأن النظام الذي يسود مجتمعنا هو النظام العائلي، وإنساننا على استعداد للانزلاق إلى العمالة في سبيل إنقاذ العائلة، بل يمكن أن يتحول إلى (حماة القرى) أو إلى خادم وقد يصبح رجلاً سيئاً جداً، لماذا؟ ... لإنقاذ نظام العائلة، ويجدر بالذكر أنكم أي المنضمون إلى صفوفنا غارقون في قضايا العائلة حتى آذانهم.

ولم نتطرق بعد إلى المرأة والرجل، فأنتم قد تحولتم إلى رقيق وأسرى وملفظون لدى مؤسسة العائلة، وأحياناً نقول حقائقنا الاجتماعية والوطنية ولكن لسنا صادقون وواقعيون، ولا أستطيع تصديق ذلك. فأي حقيقة وطنية واجتماعية نتحدث عنها؟ ... فهناك حقيقة واحدة فقط للعائلة لدى الطراز الكردي، وهذه العائلية مضادة للوطنية والمجتمع... أو أوصلوها إلى درجة المعاداة لتلك القيم،

فبينما المطلوب من العائلة هو التمسك بالوطنية والمجتمع، نراها تقاومها وتعارضها وتلعب دوراً رجعياً منذ مئات السنين حتى أصبحت معادية للمجتمع والوطنية. ويجب ملاحظة ذلك جيداً، وأسوأ جانب في الشخصية هو تربيتها على المقاييس والمعايير العائلية بشكل مذهل. وهذه ما تتميز به الشخصية الآن، ومن تلك المظاهر القول: (إنه ولد أبيه) أو (فتاة عائلة) ولا يجدون شيئاً آخر ليعرفوا به الشاب أو الفتاة. فكم آفاقكم متضاربة حول الوطنية وخصائصكم الوطنية، وحتى تطوركم الاجتماعي. فمثلاً تأتينا التقارير فنرى أن صاحبنا لم يخطو خطوة واحدة أكثر من العائلة، ويظن أن التنظيم أيضاً على نفس المنوال. وأنظر إلى الرفاق الذين هم في قمة المسؤولية، فأراهم يعبرون عن عائلية بسيطة، ويظنون الحزب مماثلاً لعائلاتهم، ودون أن يشعروا لأنهم ترعرعوا هكذا.

نحن لم نقم بتأسيس الحزب على هذا الشكل، بل جعلناه مناهضاً لمثل هذه العائلية، ولكن صديقنا يحول الحزب إلى عائلة له خلال يومين، إنكم هكذا بسبب العائلة. وقد قلت الآتي: إنني شعرت بالشك نحو هذه العائلة منذ السابعة من عمري، وقد قمت بتطوير نفسي من خلال محاربتها. أما أنتم فأبناء خصوصيون للعائلة. والذين يعجبون بجميع قيم العائلة، لا يستطيعون التعبير عن الوطنية بشكل جيد، ولا تنمو الخصائص الاجتماعية القوية لديهم، وعندما أنظر إليكم فأجدكم غير متمتعين بخصائص وطنية واجتماعية قوية، وهذا ناتج عن شخصياتكم المحافظة جداً على العائلية، ويمكن إضافة التعصب الإقليمي، والمظاهر الأخرى أيضاً مثل الثقافة إليها، علماً بأنكم ممتلئون بكل هذا...

وذلك يعني بأن العائلية الموجودة لدينا تعبر عن حالة مرضية، وهذه الحالة تؤثر على الشخصية كثيراً في القاعدة والقمة، أي على عائلات العملاء الإقطاعيين، والمتبرجزون حديثاً، وعلى عائلات القرويين والمنحدرين من البرجوازية الصغيرة، على حد سواء، وكأنهم يقولون: (كل ما أملكه وكل شيء لدي في خدمة العائلة). كسياسة أساسية لمواقفهم للالتفاف حول مصالح العائلة. وحتى أن

مسألة الحياة أيضاً مرتبطة بهذه المسألة، بينما ثوريتنا قامت بانتقاد هذا الموضوع منذ البداية، وهدمت كثيراً من تأثيراتها حتى تتحقق الثورية إذ لا يمكن الادعاء بالحزبية إلا بذلك، وهكذا فإن (PKK) هو اسم للحرب التي يتم خوضها بانتظام، فمثلما هو معاد للاستعمار ويحاربه، يجب محاربة تأثيرات العائلية، فهناك حرب ضد تأثيراتها أيضاً.

لا نرى ضرورة لفتح هذه المواضيع أمام المناقشة، فقد جرى ذلك بما فيه الكفاية، ولكن هذا هو حال العائلة لدينا. فكل الأفراد يوحدون مصالحهم بمصالح العائلة تقريباً، وعندما يقولون: (كن إنساناً جيداً) فيقصدون أن يكون الفرد لائقاً بعائلته. أي يجب أن يكون كل شيء مثل الأهداف وبذل الجهود والبحث عن العلاقات، وحتى الدراسة... الخ في سبيل العائلة وإطارها. فإن انتصرت فماذا يعني؟ ... وإن أنقذت العائلة فماذا يعني هذا؟ ... فما هي تلك العائلة التي أنقذتها؟ ... فعندما تنقذ العائلة، تفقد الأمة، وينتهي الشعب. ولننظر إلى الأمم الأخرى، فما هي المؤسسات التي تجعل منها أمة وتشكل دعامتها؟ فإنك لا تعرفها ولا تمر بجانبها، وليس لديك قيمة لمثل تلك المؤسسات ولا تساوي لديك خمسة قروش، وهي التي تفقدها وتخسرها عندما تحاول إنقاذ العائلة. ولهذا فإنك منقذ سيء للعائلة، وكذلك هناك ضياع سيء لكثير من القيم.

هل ما أقوله مفهوم؟ ... ولماذا نحارب هذه المؤسسة العائلية وفلسفتها؟ ... وعندما نتحدث عن الشخصية الكردية نراها غير أصيلة، ومغلقة أمام الإنسانية، والوطنية الاجتماعية، ولا تتردد في بيع وطنها ومصالحها في سبيل إنقاذ تلك العلاقات البسيطة، ويكفيها إنقاذ تلك العائلة.

ميزات الرجولة لدى الشخصية الكردية هي من أكثر مميزات الرجولة انحرافاً

هذه الشخصية هي التي نحاربها، أما شخصية (PKK) البديلة فهي ثورية وتحررية ووطنية. وهذا ما ترونه من خلال الممارسة العملية، لأن (PKK) يعلم جيداً أن هذه القضية مرتبطة بتجاوز الروابط العائلية، ويريد فتح الطريق أمام مجتمع حر، ولهذا يريد هدم هذه المؤسسة التي تعارض التحرر، والمحافظة إلى أبعد الحدود، وحقاً فإن الخيانة في هذه المؤسسة تصل إلى النخاع، ويجب القضاء عليها وتمزيق روابطها لأنها تعارض التحرر الوطني، أو على الأقل يجب القضاء على الذين يتورطون في الخيانة. وهناك غربة في شروط العائلة، فهناك إنكار للحقائق الوطنية، وعلى هذا تهاجم التأثيرات العائلية والمفاهيم الوطنية والاجتماعية، وإن لم تتحطم علاقاتها المغلقة فلن تتطور الوطنية والمجتمع.

كل ذلك يذكرنا بالمرأة والرجل اللذين نريد إيجادهما وتحدثنا عنهما هنا. فقد اهتممنا مؤخراً بالتساؤل حولهما... فلماذا؟ ...

إن الرجولة المتطرفة لدى الرجل، والأنوثة المتطرفة لدى المرأة تدفعنا إلى التفكير، فالرجولة في مجتمعنا مساوية للشهامة والقدرة الجنسية. ويتم التعبير عن ذلك بالقول: (إنه رجل!) و (إنها امرأة كالرجال). ويتم النظر على أن ذلك هي (ميزة). ولأول وهلة نستطيع القول: فما دام المرء رجلاً فماذا لا يقوم بواجباته التحررية؟ ... فما دام رجلاً وشهماً فليقم بواجباته، وعليه فلا داعي لتحليل الرجل، ونحن نحاول فهم معنى الرجولة لدى الشخصية الكردية.

فميزة الرجولة لدى الشخصية الكردية هي من مميزات الرجولة الأكثر انحرافاً، والمرء بوصوله إلى مشاعر الرجولة يظن أنه قد قام بحل جميع التناقضات وخاصة الرجولة على الصعيد الجنسي، حيث يظن الشخص بأنه هزم الاستعمار، وقام بتأسيس الدولة، وهذا اغتراب كبير عن الواقع وخدعة كبيرة. وإذا تذكرنا بعض خصائص المجتمع التركي والدولة التركية، فيكون ذلك مفهوماً بشكل أفضل، وكذلك وضع الرجل الجنسي في مواجهة المرأة، إذ يشعر وكأنه بطل عظيم. إنه أمر غريب! ... ولكنه الحقيقة... وطبعاً فالأمور

ليست بهذا المستوى لدى المجتمعات الأخرى، وإذا دققنا برجلنا من الأعماق نراه واقفاً على رجليه نتيجة لهذه المشاعر التي تشبعه. فقد فرض الأنوثة على زوجته، أما المرأة فهي أنثوية أكثر من اللازم، وهو رجولي على هذا الأساس، وهكذا فقد تم حل جميع التناقضات! ...

لاحظوا، أن لكل علاقة مباشرة وثيقة بالعائلية، فمثلما إنقاذ العائلة أهم من إنقاذ الوطن، فإن العلاقة الجنسية هي الأهم لدى الرجل أيضاً، فكيف يصبح ذلك واقعاً لدى الرجل البطل؟ ... وكيف تصبح علاقة الرجل بالمرأة واقعاً؟ ... فحقيقة الكردي لا شيء في المواضيع الأخرى في مواجهة الدولة، وفي الوطنية ومن ناحية القيم والعلاقات الاجتماعية الأخرى، حسناً... فما هي علاقة التسلط، والإيجابيات التي يقوم بها داخل البيت؟ ... إنها العلاقة التي يتمتع بها نحو المرأة، تبدأ العلاقة الجنسية وتستمر بكافة أشكال القمع، تجدر ملاحظة أن الرجل يتناول العلاقة الجنسية على أنها رمز للتسلط والتحكم! ... ويقيّم كل علاقة جنسية يدخلها على أنها بطولة من البطولات. وهذا الوضع انحراف أخلاقي جاد، وهذا هو التقييم الصحيح للوضع.

لماذا تتحول العلاقات الطبيعية في المجتمعات الأخرى وفي المراحل التاريخية التالية إلى نوعية مختلفة في حقيقتنا الاجتماعية؟ ... وهذه الحقيقة سارية بالنسبة لتركيا أيضاً وحتى في بعض المجتمعات الأخرى، ونحن مهتمون بإيجاد الحل لحقيقتنا الاجتماعية قبل كل شيء، خاصة نحن بحاجة إلى ذلك حالياً. وأقصد إذا كان الشعب قد فقد كل ما يملك ضمن التنظيم الاجتماعي والوطني، وكل شيء قد انتهى إلى لا شيء، فإن الأشخاص لدينا يجب أن لا يقولوا: (نحن عظماء)، وهذا الوضع مدعاة للسخرية لدينا. أما الأتراك فيدّعون بأنهم يفتخرون برجولتهم أمام أوروبا... فهذا استهزاء. أما لدينا فالأمر ملفت للانتباه، ويفتح المجال أمام التأثيرات بشكل أكبر ويتمخض عن نتائج أسوأ. وأعتقد أن هذه الساحة من الساحات المهمة التي تستوجب خوض الحرب. وخاصة الأفراد الذين تعرّفوا

على العلاقات الجنسية بهذا الشكل في السنين المبكرة من أعمارهم، هل بقي شيء لم يفقدوه؟ ...

إذا فكرنا بالجنس كحل لعقدة العلاقات الاجتماعية، وجعلناه أساساً فإننا نفتح الطريق أمام كارثة محققة

إذا تم تقييم العشق والعلاقات الجنسية على أسس الحرية_ أسس الحرية في هذه العلاقة مفتوحة للنقاش_ فإن هذا يفتح المجال للتطور، واللقاء، وكسب معنى كبير للحياة بدلاً من الاغتراب. أما إذا فكرنا في الجنس كحل للفوضى الاجتماعية وعقدة العلاقات الاجتماعية وجعلناه أساساً للحل فإننا نفتح الطريق لكارثة، وهناك الكثيرون الذين يقدمون على الانتحار بسبب عدم نجاحهم في العلاقات الجنسية، إن كل ذلك يمثل واقعاً مرضياً، والذي يفشل في هذه العلاقات يظن أن أمره انتهى، وهؤلاء ضحية لخداع كبير، فإذا كان النشاط الجنسي زائداً لدى رجل فإنه يرى نفسه قوياً، ويفتحر بذلك، ولو نلاحظ فإنه قام بإحراج نفسه بقدر الطرف الآخر أي الطرف غير الناشط على الأقل في هذا الموضوع، وهذا التصرف غير سليم ولا داعي له من جهة أخرى، والمجتمع قد عانى من ذلك بما فيه الكفاية، وطبعاً ليس من جهة إشباع الغرائز الجنسية فقط، بل هناك نتائج سيئة جداً على مستوى المجتمع أيضاً. والشخص الذي لديه نهم جنسي كبير لا يكتفي بالزواج من واحدة بل يتزوج امرأتين أو ثلاث بل قد لا يكفيه ذلك أيضاً فيلجأ إلى أماكن الرذيلة، ومدى الضرر الذي ينتج من هذه التصرفات اللاأخلاقية على المجتمع واضحة للعيان ولا تحتاج إلى شرح وتفصيل. فانظروا إلى ما لدينا من النظام الاجتماعي، فالأفضل والأكثر التزاماً بالناموس وأكثرهم ارتباطاً بالعائلية أوضاعهم من ناحية المرأة لا تتجاوز أبعاد مرض اجتماعي متفشي، والمرض الذي ينشرونه ليس أقل ضرراً من الأمراض التي يعمل العدو على نشرها.

ومن أول الأمور التي تمردت عليها كان الآتي: عندما قالوا: (نحن الذين أتينا بك إلى الدنيا) قلت لهم: (إنكم بذلك ارتكبتم فعلاً شنيعاً، فليست لديكم أية إمكانية لتقوموا بتربيتي التربية الصالحة. والآن تمننونني بذلك، فبأي جرأة تأتون بطفل إلى الدنيا ولا يوجد لديكم ما تستطيعون تقديمه له). لقد وعيت على ذلك منذ أن كنت صغيراً. فما دام الطفل ثمين لديكم فعليكم أن تجهزوا وتعدوا له العالم اللائق به. فهل العائلات الموجودة لدينا تفكر في ذلك؟ ... وهل تفكر المرأة والرجل في ذلك؟ ... وبالأخص هل يفكر الرجل بذلك؟ ... طبعاً فالاثنين لا يفكران بذلك، وهذا تصرف يتنافى مع الأخلاق. فماذا تفعل لطفلك الغالي عليك جداً؟ ... فها هم قد تشتتوا في شتى أصقاع الأرض وفي المدن الكبيرة، أما الرجل والمرأة فقد ارتكبا الذنب منذ زمن بعيد. وطبعاً فأولئك أيضاً فاشلون، لأنهم فقدوا ذاتهم في الخامسة عشرة من العمر فماذا يستطيع أن يعمل، إنه غارق يفهم الرجل وماذا تفهم المرأة، إنهم يعيشون هذ الأوضاع منذ مئات السنين ولهذا فهناك حاجة كبيرة إلى موقف ثوري كبير للخروج من هذا الوضع، ويجب رؤية الاغتراب والتضارب بشكل واضح.

كما قلت إن الرجل يرى أن نجاحه في العلاقة الجنسية هو الحل لكل التناقضات الموجودة، أما واقعياً فإن أكبر القضايا نابعة من مثل هذه الشخصية، وحتى أن هذا الشخص يصاب بالجنون إذا ما أخفق في الوصول إلى الإشباع سواء أكان ذلك ناتج من نقص فيه أو نتيجة للقمع الجنسي، ويقوم بالاعتداء على ما حوله، ويتحول إلى عقدة ويمارس كافة أنواع الميوعة، والتصرفات الهوجاء. ويصبح منبعاً للمشاكل الكبيرة، بدلاً من البحث عن الحل في الطبيعة والظروف السليمة، يصبح أكثر اغتراباً، وأكثر قمعاً، ويحاول اختطاف النساء، وممارسة الجنس بالعنف لإشباع غريزته، ويلجأ إلى كافة السبل اللاأخلاقية وينحرف تماماً، وإذا لم تكن لديه القدرة على ذلك فيلجأ إلى تصرف القساوسة، وهذا يعني نوعاً آخر من الانحراف.

وهكذا فإن الشخصية الموجودة لدينا ممزقة، ومصابة بالمرض، فالضريبة التي يدفعها الشخص كمهر لتأسيس العائلة لا تقل عن

٢٠_ ٣٠ مليوناً وعلى ما أتذكر فإن الشاب المرشح للزواج يحتاج إلى عمل ما لا يقل عن عشرة أعوام حتى يجمع هذا المبلغ اللازم، وقد يتم الزواج أو لا يتم. أما الآن فإن الوضع أصعب من السابق، فلأجل تأسيس عائلة فقط يعمل الشخص عندما يبلغ الخامسة عشرة وحتى يبلغ الحامسة والعشرين من العمر، أي أنه يقدم نفسه للبيع في المزاد لمدة عشرة أعوام، هذا لأجل تأسيس العائلة، فماذا يفعل لأجل إعاشتها... وإذا أصبح هناك أطفال فسيحتاج إلى المزيد من المال...

إن التعبير المتطرف للنزوات الجنسية، وزواج كبار السن من فتيات صغيرات بالإضافة إلى الدوغمائية تجعل من العائلة منبعاً للأزمات

إن إنساننا ينمو ويترعرع على هذا الأساس، والإنسان يرتعد في مواجهة هذه المؤسسة، وأنا أتذكر تجربتي الذاتية، فعندما كان يجري تقييم الحياة على هذه الأسس، تساؤلاتي أيضاً كانت تدور حول ذلك، هل يمكن إيضاح كل شيء بأن والدك ووالدتك أتيا بك إلى هذه الدنيا ضمن العائلة فقط؟ ... وهذا ما كنت أسأل نفسي، وكانت أجوبتي على ذلك الأساس أيضاً، وعندما ظهر خطر العائلة كمؤسسة وفرضت نفسها علينا، قمنا بتطوير التساؤل أيضاً، وأتذكر جيداً بأننا بذلنا جهداً موازياً لما نبذله في حربنا مع العدو في سبيل الوصول إلى المواقف الصحيحة وكانت حرباً حقيقية. فمع تطور قيادة (PKK) وتطور هذه القضية مع تطورها فإن سبب هذه الحرب هو (PKK) أيضاً، ومع صعوبة هذه الحرب، أعتقد بأنه لن يكون هناك تقدم ولو بسيط إذا لم يتم خوض هذه الحرب.

لنقدم هذا الإيضاح أيضاً: إذا كانت شخصياتكم تحت التأثير الثقيل للعائلية وقضايا الجنس، وإذا لم تكونوا قادرين على إبداء القوة اللازمة للصراع وللوصول إلى الحل، فهذا يوضح سبب وضعكم هذا جيداً، ويفسر عدم لجوئكم إلى الحلول في الوقت المناسب، وخاصة عدم انضمامكم التام إلى النضال، وضعفكم، وكونكم تابعاً،

وعدم تطويركم الشامل وعدم تحويلكم إلى محاربين عظماء، فأنتم تعيشون الإشباع والمحافظة أيضاً في نفس الوقت من جراء هذه الشخصية المتضاربة.

في الحقيقة إن عبء إظهار ذلك وإيضاحه يقع على عاتق الأدباء، فما مدى صحة وسلامة طرحي لهذا الموضوع هنا في أجواء منظمة حربية؟ ... ولكن لا بد من استعراض هذا الموضوع بخطوطه العريضة، ولأن العدو أيضاً يقوم بطرح مثل هذه المواضيع في أكاديمياته الحربية ويفرضون حياة عائلية (سليمة) على ضباطهم. وهذا شرط مهم من الشروط المفروضة على الضباط، فالضابط يجب أن يحظى بموقف عائلي (سليم)، فهم يعتبرون ذلك أساساً للمحافظة. بينما أنتم ترون هذه المؤسسة أساساً للاحتلال والاستعمار وتقومون بانتقادها.

يجب البحث عن أجوبة للأسئلة التالية على الأقل: هناك انحراف كبير في العلاقات الجنسية وعلى اتجاهين، فهناك البحث عن الإشباع المتطرف، والتعبير المتطرف عن النزوات الجنسية، والزواج الذي يقوم به كبار السن مع فتيات صغيرات مثال بارز على ذلك. أما الموقف المعاكس لذلك فهو التحرك تحت غطاء الإسلام والتزهد عن الدنيا، والنظر إلى الأعمال الدنيوية على أنها ذنب من الذنوب، فهذا أيضاً نوع من الانحراف، فالعائلات التي تتطور حسب ذلك تقع في مأزق كبير، فبالإضافة إلى عدم الإشباع للغرائز الجنسية، هناك المعاناة من الدوغمائية الدينية أيضاً. وهناك تأثير كبير لهذه العوامل لجعل العائلة منبعاً للأزمات.

ويمكن تناول الموضوع من جانب العلاقات بين الرجل والمرأة أيضاً، وهناك النتائج الأخرى طبعاً، وقد شرحنا ذلك. والانخداع الكبير هو القول: (إنني أقمت العائلة بشكل جيد، واستطعت أن أجعل من المرأة امرأة تامة فأنا المتحكم). فبهذا يعتبر الرجل نفسه رجلاً، وكأنه قد قام بمتطلبات الدنيا كلها، فإذا تأسست علاقات المرأة والرجل على هذا الأساس ضمن العائلة، فإنها تكون مكمناً جيداً للمحافظة، والرجعية، والفاشية والاستعمار. والقوة المواجهة لنا

تجعل من المرأة شرطياً إذا تطلب الأمر، مع العلم أن ذلك قد انعكس حتى على صفوفنا. أي أن العدو يستخدم المرأة بشكل جيد، فهو يستخدم الحرمان الجنسي وسيلة للإيقاع، وقد انتشر استخدام المرأة لأهداف السينما، والتلفزيون، وأماكن الدعارة، حيث يتم بيع المرأة كثيراً، فالوضع مشابه في (باطمان) و (ماردين) وهنا وهناك، وفي كل مكان، فهو يستخدم هذا السلاح بشكل فعّال. وناهيك عن المجتمع فهو يحاول الإيقاع بنا أيضاً. وقد استخدمونا بما فيه الكفاية، والآن قاموا بتسليط حزب الله الذي يقول: (إن (PKK) يحرر العائلة، وهذا أكبر اعتداء على مقاييسنا) ويبدأ بالهجوم علينا. وهاتان الجهتان اللتان يعانيان من الانحراف الجنسي يلعبان دوراً رئيسياً في مناهضة التحرر والثورية، وهذا نابع من الأرضية التي نعتمد عليها في طرح الحلول وهذه الحقائق تلعب دوراً كبيراً في استخدام هذه الأرضية بهذا الشكل نظراً لوجود علاقة لهذه الأرضية بالعدو ووضعها المفتوح أمام ممارساته.

ومن النتائج الأخرى لذلك هو أن يقوم الشخص بعرض نفسه للبيع في المزاد أربعين مرة لإطعام وإكساء الأولاد! ... فالتعليم في المدارس صعب فهناك الجهل والأمية المنتشرة بشكل كبير، ويرغم الأب والأم ببيع ذاتهما أربعين مرة حتى يتمكنا من إكمال دراسة أحد الأطفال، حسناً... وماذا سيفعل هؤلاء الذين لديهم عشرة أو عشرون طفلاً؟ ... إنها قضية رهيبة! وهي سبب رئيسي للعبودية. فهل هناك سبيل لا يلجأ إليه رب العائلة للحفاظ على راتب أو لإيجاد عمل؟ وإن لم يجد ذلك يشتبك مع من في البيت ولديه الاستعداد لبيع الزوجة والأولاد جميعاً. وحتى أن الأولاد يجدون أنفسهم في الشارع عندما لا يجدون الراحة في بيت العائلة، فالابنة تهرب من البيت، والولد ينزلق إلى الميوعة، فالعائلة هي سبب الميوعة، وهي تدعي محاربتها للميوعة بينما هي مصدرها. وهم لا يرغبون في هروب الفتيات من البيت ولكن سبب الهروب هو المفاهيم الخاطئة الموجودة في العائلة، ورغم كل هذه الحقائق تدعي العائلات بأنها تمثل الأخلاق الراقية.

مثلما علاقة المرأة والرجل تتسبب بكل أنواع الانحطاط والانحراف، فيجب محاربة هذه المفاهيم والتأثيرات داخل الحزب ومنعها من التسرب إليه

هذا هو الجانب الذي نتناوله في العائلة ونريد إعطاء أمثلة أخرى على ذلك، وخاصة هناك أهمية كبيرة لذلك نظراً لتوجهنا نحو الحل الثوري، ولهذا يجب علينا التذكير ببعض الحقائق لأنها مفيدة، فقد قمنا ببعض الانتقاد، وطرحنا القضايا المسببة للمفاهيم الخاطئة واحدة واحدة. ويمكننا التوسع أكثر فهل هناك داعي لذلك؟ ... ولكن الذي أعلمه بأن هناك حاجة للتقييمات المؤثرة على الحلول، لأن تلك ستفرض نفسها في المستقبل، ليس في بنية المجتمع فقط وإنما في بنية الحزب أيضاً حيث الحاجة كبيرة وماسة لحل هذه القضية، والناحية التي يجب استيعابها وتوضيحها هي: مثلما مؤسسة العائلة في المجتمع وعلاقة المرأة والرجل هي مصدر لكل أنواع الانحطاط بما في ذلك عرض الذات للبيع، وكل أشكال الانحراف، والاغتراب، ومثلما هذه الأمور جادة، يجب محاربة هذه النواحي والتأثيرات داخل الحزب بنفس الجدية، وإعطاء الأهمية القصوى لذلك، ومنع تسرب مثل هذه المفاهيم إلى داخل الحزب.

والتوجه نحو الحل الصحيح داخل الحزب يحظى بالأهمية القصوى، حسناً... ما هو هذا الحل؟ ... في الحقيقة إنه موضوع عميق جداً، لأنه موضوع تعرض للانحراف وأصبح أرضية لكل أشكال هدر الكرامة على مر التاريخ لدرجة أنه يصعب إيجاد الحل ببساطة. فالحل غير ممكن بالزيجات الثورية الرخيصة، ولا بالإنكار، ولا بترتيب الدوريات والضوابط والرقابة، فالقضية أكبر من ذلك، فهي قضية تاريخية تحتاج إلى النضال المرير، وبتطور سلطة الحزب، واكتساب الكوادر القوية بأعداد كبيرة، فأول ما يخطر على البال هو التسلط والتحكم بالناس.

والتحكم بالناس يمكن أن يكون استعمارياً وقمعياً، ويمكن أن يكون على شكل استخدام السلطة في سبيل تحررهم، فإذا كانت كوادرنا متداخلة مع العلاقات العائلية التقليدية، وإذا كانوا متأثرون بسلطة الدولة والعائلة فإن ذلك سيتسبب في الخلط بين سلطة الحزب وبين سلطة الدولة والعائلة، وبناء عليه فعندما يتحدث بعض الكوادر عن: (فرض السلطة على الحزبيين والشعب). فهو يعكس خطراً كبيراً، لأنه يعبر عن مفاهيم سلطوية خارجة عنه ويريد إحياءها. وإذا أسفر ذلك عن العبودية فهذا هو الخطر، لأنه سيصبح مهزوماً وسلبياً وليس له علم بالسلطة والصلاحيات، وينحرف مع كل التيارات مثل العبيد. وإذا تم تطبيق ذلك على المرأة بالمقاييس التقليدية للرجل فإن الخطر يصبح أعظم، لأنها ستصبح عقيمة أمام الحرية والمساواة والأسوأ من ذلك أنها ستلجأ إلى الإنكار أو الانحطاط إذا وجدت الفرصة لذلك، والأمران فيهما خطر كبير.

فإذا تم البقاء تحت تأثير العلاقات التقليدية بين الجنسين، وتناولها على أساس الإنكار_ وتأثير ذلك كبير على الطرفين_ فإن ذلك يثقل عبء القضية، ولا يؤدي إلى الحل السليم، والجانب المهم هو ضعف ثقافة وعدم استيعاب ذلك، كذلك الوهن في بذل الجهود والنضال، والقضية لا يمكن حلها بهذا الشكل، وهذا يعبر عن عدم الاستعداد على مستوى المفاهيم، فما هي المفاهيم التي يجب الالتزام بها في العلاقة بين الجنسين؟ ... وأول ما يخطر على البال هو: (هل ستكون العلاقات على النحو الذي كانت عليه بين والدي ووالدتي، أو أنني سأقوم بتطبيق ما أراه في الشارع والتلفزيون) وليس في ذلك بعداً تاريخياً أو تحررياً، أو حربياً، بل هناك ما يقدمه التلفزيون من مسلسلات أو أفلام السينما، أو الموقف الذي تورثه العائلة، ونحن نعلم مدى المرض الذي أصاب هذه العلاقات. وحتى أننا نعلم بأن هذه الأمراض هي التي يشجع عليها النظام ويحاول نشرها وهي من بقايا عهود التسلط الجائرة.

وهل ستكون طاقاتنا كافية لهذا النضال؟ ... إن ذلك مرتبط بدرجة التحرر أي الأمر له علاقة بدرجة التحرر والثورية الموجودة لدى

كوادرنا، فإذا لم نستطع الوصول إلى هذه الأهداف، فإن لذلك علاقة بدرجة ثورويتنا، التي ترغمنا على التفكير الشامل في هذا الموضوع، ولأنها تواجهنا مع جدران العائلة والعلاقات الجنسية، ولهذا فإن إيجاد الحل يفرض نفسه علينا كثيراً. وكأنها تقول: (إنك قائد الحزب وأنت مرغم على إيجاد الحل) وليس هناك سبيل آخر. ولا يمكن إنقاذ الموقف باللجوء إلى الحلول الرخيصة مثل: (أجد صعوبة) و (قد تفوت سلطتي وأستطيع أن أقيم حكماً متسلطاً) فعندها سأتناقض مع حقيقة القيادة. لأن ذلك يحط من قيمة الشخص. وإنكار القضية يجعل المرء متخلفاً عن حياة الثورة. ولهذا الأسباب يجب التعمق في الحل على صعيد المفاهيم وعلى صعيد التطبيق قدر الإمكان وهذا هو موقفنا، أي أنه موقف كادري.

العائلة هي المؤسسة القائمة في كردستان ولكنها تسبب أكبر الكوارث و تقف عائق أمام التطور الاجتماعي والوطني والإنساني والحقوقي

إذاً ماذا يجب أن يكون مفهومنا فيما يتعلق بالقضية؟ ...

أولاً: يجب اتخاذ موقف مناهض للعائلة. وتجاوز الخصائص العائلية، وتضييق الخناق على مؤسسة العائلة والعواطف العائلية، والمحبة، والتأثيرات العائلية وتجاوز كل ذلك. ويجب التخلي عن الحقوق العائلية، والمفاهيم الضيقة المتعلقة بالعائلة، والإدمانات والتطلعات العائلية، وأن لا ينظر إلى الهروب من العائلة على أنه حل. فالهروب يختلف عن التجاوز، فهذه هي أبعاد الموقف من القضية. ولا تنسوا أن هذه المؤسسة ليست لوحدها، فالعدو قد تناولها ووضعها في مواجهتكم ويستخدمها بشكل خاص، وهناك جذور تاريخية قوية لذلك. فالمسألة ليست تلقائية. مع العلم أن العائلة هي المؤسسة الوحيدة التي لا زالت قائمة في كردستان. ولكنها المؤسسة التي تسبب أكبر الكوارث والمصائب. وهي أكبر عائق أمام التطور

الاجتماعي والوطني، والإنساني، والحقوقي، ويمكن تجاوز ذلك بكادرية منتظمة، وليس هناك سبيل آخر.

ثانياً: يجب أن تتجاوز طراز العلاقات القائمة بين المرأة والرجل ارتباطاً بالنقطة الأولى. بالإضافة إلى العائلية التي تم أخذها من الوسط، ومن الثقافة التي تقوم الدولة بفرضها على العلاقات، وهو المنظار الذي يجب أن تنظروا من خلاله إلى العلاقات بين الجنسين، ولا يجوز اتخاذ الثقافة السينمائية والتلفزيونية ولا تأييد الدولة ولا مواقف العائلة الأخلاقية مقياساً لذلك. وعليكم أن تلاحظوا الترابط الوثيق بين العلاقات الجنسية والاستعمار وسلطة الدولة الرجعية والفاشية، وخاصة المواقف المتعلقة بالمرأة التي تخدم الفاشية والسلطة القمعية، مما تؤدي بالأشخاص إلى الانجراف والاغتراب. وليس من ناحية الرجال فقط، بل يجب على المرأة أن تلاحظ ذلك جيداً، إذ أن العلاقات الموجودة مملوءة بالسلبيات والانحطاط والمحافظة على القديم وعلى الضعف الشديد من النواحي المادية والمعنوية. فالذين يجرون وراء الجنس دائماً يفقدون قواهم من النواحي المادية والمعنوية الأخرى، وعليكم أن تلاحظوا هذا وتتخذوا التدابير حسب ذلك. وإنكار القضية وتجاهلها ليس حلاً، بل على العكس من ذلك مثل هذه المواقف تتعارض مع قواعد الحياة وتشكل نوعاً آخر من الانحراف، وهذا ما يجب أن تعرفوه.

ثالثاً: هل سنتمكن من إبداء المهارة اللازمة لاتخاذ الموقف السليم أو الطبيعي من هذه العلاقات؟ وهل لدينا القوة اللازمة لذلك؟ وكيف سنستطيع إيجاد ما هو صحيح من بين هذه العلاقة التي تعرضت لتأثير النظام القائم منذ مئات السنين لكافة أنواع الاغتراب والانحراف، والكذب والدجل، وتم عجنها بكل ذلك؟ هذا ما يجب أن تتساءلوا بشأنه وتقبلوا بأن الحل لن يكون سهلاً، وأنه صعب كصعوبة حل أية قضية فلسفية أو سياسية. فليس هناك حل سهل لأن القضية ليست قضية تفاهم بين شخصين، بل إنها تشكل عبئاً ثقيلاً على الثورة، أي أننا نجلب كارثة إذا قلنا: (إننا التقينا وأعجبنا ببعضنا) فإن مثل هذا الحل سطحي، مما يسفر عن تعقيدات

وخطورة لا تقل عن مخاطر الحلول الأخرى، لأن المسألة ليست مسألة إعجاب وتفاهم واستيعاب، وبالأخص أنها ليست مسألة محصورة بين شخصين أبداً، لأنها بالتأكيد مسألة سياسية وحربية بحتى وكبيرة جداً. ربما يدعي البعض بأنني أضخم المسألة كثيراً بينما هي: (شخصان أعجبا ببعضهما وتفاهما ثم أحبا بعضهما). ولكن ذلك ليس صحيحاً أبداً في أجوائنا، فتجاربنا داخل الحزب تظهر بأن الأمور ليست كذلك أبداً، لماذا؟ ... لأن المسألة متجذرة، وتذهب إلى عمق التاريخ، والخداع والغفلة مسيطرة عليها تماماً، فهل يسفر ذلك عن نتائج غير ذلك؟ ... وهذا يعني بأنك ستصبح ضحية لهذه القرون الطويلة من الزمن، وما يحدث لدينا هو أنهم ضحايا لنواياهم الحسنة.

رابعاً: يجب أن يكون بحثكم عن الحلول الحقيقية جدياً، ولأجل ذلك فإن الوعي مهم جداً. ويجب أن يكون إلمامكم بالموضوع كاملاً، من حيث تاريخه وارتباطه بالحاضر والمعرفة بالسلبيات الثلاثة التي ذكرناها وملاحظتها جيداً، وبعد معرفة كل ذلك عليكم أن تحددوا موقفكم نحو العلاقة العامة بين الجنسين على أسس أخلاقية وفلسفية واجتماعية وحسب مبادئها.

فما هو موقفكم الفلسفي؟ وما هي نظرة الرجل للمرأة ونظرة المرأة للرجل؟ ... وما هي نظرتكم نحو الانوثة والرجولة؟ وما هو موقفكم الأخلاقي في هذا الموضوع؟ ويدخل في هذا الإطار مواقف الأشخاص نحو بعضهم هل هي متصلبة متحجرة، أم مرنة جداً، أو أن الرياء والنفاق يسودها؟ ... إن المرأة تبذل المستحيل لنيل إعجاب الرجل بها من الناحية الأخلاقية. وكذلك الرجل يماثلها من الناحية الأخلاقية، وقد قمنا بتحليل ونقد ذلك.

حسناً... ولكن ما هو الموقف الأخلاقي السليم؟ ... وما هي مقاييس الاحترام؟ ... وكيف يمكن تطوير المواقف؟ ... وما دام الحل الثوري هو الذي نتحدث عنه، فما هي علاقة هذه الحلول بالحرية؟ ... وما هي مقاييس المحبة؟ ... وما هي درجة ترابطها بالحرية؟ ... كل هذه الأسئلة تستدعي الإجابة عليها. أما الحرية فيمكن

الوصول إليها بالحرب فقط. لأننا لا نحيا الحرية بل نحيا العبودية في الوقت الراهن. فما دمنا لا نفكر في الحرية لا يمكن التفكير في العلاقات الحرة أيضاً، وهذه حقيقة لها جانبان. وعلينا أن نرى الجانب الأول وهو أننا مهما نرى أنفسنا أحراراً، ونرى أننا نقيم العلاقات الحرة فإن ذلك خداع، وليس في هذا المجال فقط، بل إننا نخدع أنفسنا في كافة مجالات الحياة. فأنت لست حراً، لأنك لا تستطيع أن تكّون أمة، وأنت تفتقر إلى أقل الخواص الإنسانية المطلوبة. فكيف تستطيع أن تدعي بأنك حر؟ ... فالذين يطلقون على أنفسهم اسم الديمقراطيين ويدعون الحرية تحت شروط العدو يرون أنفسهم أحراراً وديمقراطيين رغم تصفوية العدو وسياسات الانصهار التي يطبقها. وهذا موقف خطير ولا علاقة له بالحرية، بل ديماغوجية، ومثلما هو بعيد عن الحقيقة الاجتماعية والوطن، بل له علاقة بالخيانة الوطنية وبالعدو. والخونة لا يمكن أن يكونوا أحراراً، ولهذا فإن هذه العلاقة مرتبطة بالحرية، والحرية غير ممكنة إلا بتجاوز العبودية، ولا يمكن تجاوز العبودية إلا بالحرب، فإذا كنتم ترغبون في الحرية لعلاقة المرأة والرجل فعليكم الفوز بالحرية أولاً.

وإذا كنتم لا تنظرون إلى المسألة على أنها خداع واحتيال، فهذا يعني أنكم ترونها مسألة شراكة في الحرية، وتؤمنون بأنها حرب لأجل الوصول إلى الحرية، وعندها يجب أن تلتزموا أنفسكم بما يلي: (لدي الكثير الذي يجب إنجازه، وعليّ أن أنجح في النضال لأجل الحرية)، وهذا هو المفهوم الذي يجب أن يكون سائداً على المرأة والرجل على السواء، لأجل الوصول إلى بعضهما، ضمن هذا الإطار. وإلا فإن المسألة لن تتجاوز الخداع والاحتيال والكذب والرياء. وهكذا فإن الكلام من قبيل: (لقد التقينا وتفاهمنا)، والإيقاع بالبعض أمر لا يمكن التسامح فيه، حتى أن بعضهم يقومون بالاختطاف والهرب، وهذا يعني أن علاقة الحرية والحرب تتعرض للخيانة، وليس لهذا الأمر أي ارتباط بالعلاقة الحرة. فما هي مسألة الحرية التي قمت بحلها؟ ... حتى ترى ذلك طبيعياً؟ ...

بفضل الحرية ستصل العلاقة بين الجنسين إلى الصفاء والنقاء

وكل ما أرمي إليه هو عدم الدخول في علاقات رخيصة، وعدم الاعتقاد بأنه يمكن تطوير علاقات أصيلة بين الجنسين وخاصة في أجواء الحزب دون بذل جهود جبارة، وهذا ليس مبدءاً فقط، وإنما يعبر عن الحقيقة أيضاً، لأننا نعتقد ونؤمن بسيادة الحرية على علاقة الرجل والمرأة، وهذا مبدأ عام سائد سواء خضنا حرب التحرر أو لم نخضها، ولكن المبدأ فقط لا يكفينا، لأننا نعيش العبودية في الواقع الملموس هذا الواقع الذي لا نستطيع التغاضي عنه، ولهذا فالاعتقاد بالمبدأ وتأسيس العلاقة لا يكفي، وهذه هي النقطة التي يخطـ فيها الكثيرون من الرفاق، أي أنهم يلجأون إلى مبدأ الحرية في تأسيس العلاقات، ثم يدعون بأنهم (أحرار). وفي الحقيقة إن ذلك هو طراز العلاقة بين الغافلين. وهم لا يحسبون حساب إذا كان مبدأ الحرية معاشاً في الواقع، وهل هو ناجح أم لا؟ ... إذ أن هذا الواقع موجود في أساس الكثير من العلاقات المنحرفة، إذ أنهم يعتقدون بأنهم قادرون على العشق والزواج، والصداقة وما يماثل ذلك من علاقات دون خوض حرب الحرية والتحرر، وهذا خداع كبير وجاد، بل واقع يمكن الانزلاق إليه بسهولة. ولكنه واقع بعيد تماماً عن الحقيقة، ولهذا فإن هذه العلاقة أيضاً غير سليمة، وعلاقات العواطف الحقيقية قوية جداً، لا يمكن هدمها بأي شكل من الحروب، وهذا يعني أنك كاذب، ولا تقوم بتقييم الأمور بشكل سليم، وهذه هي الحقيقة. لأننا ننظر إلى أصحاب هذه المفاهيم الخاطئة فنراهم قد حصروا هذه العلاقة في يومين وجعلوا من أنفسهم حثالة، وبعدها يصبحون مصيبة وكارثة. وكنا قد قلنا: بأن العائلة عائق كبير أمام الحرية ولا يمكن الوصول إلى الحرية دون تجاوزها، فأن هذه العلاقة الموجودة أيضاً عائق كبير لو تم الاستمرار فيها داخل الحزب، ولن نستطيع التقدم في طريق الحرية ما لم يتم تجاوزها. وإذا تجاوزنا العائلة والعائلية الموجودة فلن نستطيع التقدم في العلاقات الوطنية والاجتماعية، وبمقدار ما نتجاوز السطحية، والجحود والزيف

الموجود في العلاقة الثنائية فإن حرب التحرر والحرية ستشتد بنفس النسبة. وبفضل الحرية ستصل العلاقات بين الجنسين إلى الصفاء والنقاء، وتصبح طبيعية ويتم إنقاذها من التستر والكذب والرياء والخداع.

هذه الناحية يجب أن تستوعب جيداً ويتم تطبيقها، ومهمتنا الإيجابية في هذا الموضوع تكمن في المادة الرابعة. إن مبدأ الحرية مبدأ جيد، ولكنه لا يستطيع حل كل شيء، وهذه هي القاعدة، أي يجب أن لا يكون هناك إرغام بين الجنسين، فالادعاء: (بفرض العلاقة بالمال والإرغام) يتعارض تماماً مع مبدئنا العام للحرية، وبدون تجاوز وضع العبودية الراهنة، وبدون الوصول إلى الشخصية الكادرية، وبدون تحقيق التأثير التحرري للحرب، لا يمكن أن يسود ويطبق مبدأ الحرية.

إذا كان هذا وضعنا على صعيد الواقع والمبدأ، فيجب عدم فرض التقاليد البالية، ونهاية الذين يصرون على قول: (أنا أتمسك بما أعرف، ورغباتي قوية، وليس هناك مبادئ وقواعد للعواطف). وهذا ما يفعله الكثيرون منا. فإما يرتكبون جرائم تستحق الإعدام، وإما يهربون وإما يلجأون إلى الخيانة، وإما يتحولون إلى مخربين فاشلين، أليس كذلك؟ ... وهذا واقع الكثيرين سواء في الجبال، أو هنا، فهؤلاء لا يعلمون المبادئ ولا الحرية ولا الجذور التاريخية للعلاقة الحرة ولا الواقع الملموس، لماذا؟ ... إنهم يدعون الإعجاب ببعضهم، وسيخطفون بعضهم ويهربون، فما هي هذه العلاقة؟ ... إنها الطراز البدائي للصوصية والانحطاط، وهناك من يهربون من الصفوف لهذا السبب، فبعضهم يتحول إلى آلة للمؤامرات، وحتى أنهم يقومون بانتقاد الحزب.

حقاً إن هؤلاء أعداد للحرية، ويقومون باغتيال العلاقات السامية النبيلة، ويقومون بتخريب الحزب وإضعافه، ويهددون الحزب، ولأجل نزواتهم وعواطفهم يخونون أكثر القواعد الأساسية وأنبل القيم. وأحبطوا كثيراً من الجبهات، وقد كان هؤلاء ضمن الحزب بل وحزبيين، ولكنهم لم ينتبهوا إلى واقع مبدأ الحرية، فوقعوا في هذه

الأوضاع، ولم يكونوا عملاء في البداية، وتناولوا المواضيع على أساس العواطف والرغبات، والنتيجة كان وضعاً أسوأ وأخطر من الخيانة، وظهرت أمثلة كثيرة من هذا القبيل، ولهذا يجب أن نحذر هذا الجرح المؤلم.

إن العبيد حاربوا لمئات السنين حتى استطاعوا الحصول على حق تأسيس العائلة

فمثلما لا يستطيع العبيد تأسيس عائلة بسهولة، فإنهم يعيشون عبودية مضاعفة مثلنا، لا يمكنهم إقامة علاقات حرة، فقد تعلمتم العشق في مدارس تركيا ومؤسساتها الثقافية، وربما قرأتم ذلك في الأدب العالمي، وترون كثيراً من التجارب أمامكم، فإذا كانت الحرية هي حرية (PKK) وإذا كانت الحرية تشكل قضية للثورة الكردستانية وتأسيس كل شيء من جديد، وقضية للحرب، وعندها يجب الالتزام بهذا المبدأ تماماً، وتطبيقه بشكل جيد، علماً أنكم تعلمون ماهية هذا الأدب العالمي، وما هي العلاقة التي تتحقق باللغة الكمالية؟ ... وما هي العلاقات التي تتطور ضمن إطار الرأسمالية التركية وبرجوازيتها وتحت الضغط الأيديولوجي للإقطاعية ومؤسساتها التي هي ذيل لها، وكيفية انعكاسها علينا؟ ... وقد قمنا بإيضاح ذلك بعض الشيء، فإن الوقوع تحت تأثير ذلك والتحرك في ضوئها ووضع بعض الحلول المزيفة حسب ذلك، يتعارض تماماً مع طبيعتنا، ويصعب قبوله، وهذا ما تدل عليه الممارسة العملية.

إن العبيد حاربوا لمئات السنين حتى استطاعوا الحصول على حق تأسيس العائلة، فقم أنت بخوض الحرب ولو بعدة سنين، واكسب حق تأسيس العلاقة الحرة، ولكن أغلبكم لا يعلم ذلك. فاكتساب حق تأسيس العلاقة الحرة ليس سهلاً، والاستيلاء على بعض العلاقات الجاهزة للحزب خطير جداً. وحسب هذه التعليمات إذا قلت مت للإنسان فإنه يموت، ويتم تنفيذ ما أقوله، ولكن هناك بعض الذين يتولون المسؤولية يستخدم هذه الصلاحية بشكل سيء. ومواقفه

تقول: (إن تأثيري كبير، وينفذون ما أطلب، ويقدمون على الموت لأجلي، ومثل هذه المواقف القديمة تتميز بخطر كبير، واستخدام العلاقة بهذا الشكل داخل (PKK) والتجرأ على استخدامها على هذا النحو هو خطر، لأن مثل هذه المواقف الخطرة تقضي على أصحابها عاجلاً أم آجلاً. وحقيقة فإن مبدأنا التالي لا زال صحيحاً: (يجب أن ترتبط العلاقات بالحرية، وبالحرب، حتى تتولد المحبة الحقيقية).

إذاً بماذا ترتبط المحبة الحقيقية؟ ... نستطيع أن نقول عن ذلك (المادة الخامسة)، فإن توصلت إلى النتائج في النواحي الأربعة السابقة، فإنك تستطيع التقدم نحو المحبة في المادة الخامسة أيضاً. وبهذا الشكل نستطيع اتخاذ الموقف الصحيح نحو مسألة المحبة. وانتبهوا إلى نقطة لو أنكم لم تنجحوا في النقاط الأربعة السابقة بشكل متداخل فإنكم لن تستطيعوا الوصول إلى المحبة، لأنها نتيجة، مثل ثمرة الشجرة، فالشتلة الصغيرة تكبر وتتفرع وتورق ثم تزهر ثم تعطي ثمارها بعد ذلك، والثمرة هي النتيجة.

أما المحبة الحالية لدى الكثيرين منكم بدون شجرة واخضرار كالشكل، كما أرى أنا. فقد انتابني الشك حول العواطف والمحبة منذ البداية، وكنت أقول لماذا يعجب هؤلاء بالعواطف بهذه السرعة؟ ... وعلى أي أساس؟ ... فالوطن أطلال، ومنزل حطام، وليس هناك مستقبل... فلماذا يحسون بالحاجة إلى الارتباط ببعضهم بهذا الشكل؟ ... لقد رأيت ذلك وأصابني الاشمئزاز كثيراً، ويبدو أنني على حق فحسب قناعتي يمكن للمحبة أن تتطور بعد تحقيق النقاط الأربعة المذكورة، فالمحبة نتيجة وهي ازدهار وثمرة، ولا يمكن البحث عن النقص والسيئات في المحبة أو انتقادها إذا كانت المحبة مرتبطة بهذه الجوانب الأساسية، ودون ذلك فإنها سيئة وتثير الاشمئزاز.

إن المحبة ليست محايدة وأمر مجرد عن الأمور الأخرى، فالفاشية والاستعمار يريدوننا أن نفهمها كذلك. فالعدو يقول: (أشفقوا على بعضكم البعض) واستخدم هذه الكلمة كثيراً، ويقوم بوضع الذئب والخروف بجانب البعض ثم يأمر بأن يحبوا بعضهم، ويضع الفاشي

والثوري بجانب بعضهما ثم يأمر بأن يتفاهما، ونعلم بأن النظام يحاول أن يجمع بين المستحيلات، والآن يريدون توحيد التركي والكردي وتحقيق تلاحمهما بالمحبة، وحتى (توركيش) الفاشي يحاول اللجوء إلى الادعاء بأن الأكراد والأتراك فعلوا كذا وكذا... خلال تسعمائة سنة! ويحاول إنقاذ الوضع باللجوء إلى مخاطبة العواطف والمحبة بعيداً عن الحقائق! ...

وهذا هو مفهوم الفاشية والاستعمار للمحبة، هذا المفهوم الذي عايشه الكثيرون منكم لسنين طويلة. وهو المفهوم الخالي من المضمون التاريخي، وبعيد عن النظام القمعي وكل مساوئ العائلة، والقضايا، والجهد، ولا أعتقد بسلامة هذا المفهوم البعيد عن الحقائق والواقع للمحبة، وإن كانت لهذه المحبة قيمة فهي تعادل المحبة المزيفة في الحياة الهابطة على أرصفة أسواق أوروبا، وطراز الحب الذي يتطور هناك بين الجنسين. بينما طراز المحبة الذي يحاول الحكام الأتراك فرضه هو أقل من ذلك أيضاً، والحياة دليل كبير على ذلك. فقد تم تدمير المجتمع بالخوف والإرهاب والاضطهاد والاستغلال والقبح والكره والمواقف المجرمة، فهو يقوم بقتل المحبة تحت اسم المحبة وإعدامها، ويتحدث عنها كثيراً رغم ذلك.

إن المفهوم السليم للمحبة هو ما نقوم بتطويره، وعلينا التصميم والإصرار على المفهوم الصحيح للمحبة، ولنكن واقعيين، فإن لم تنجح في النواحي التي ذكرناها فإنك لن تنجح في المحبة أيضاً، ولن تستطيع الحب ولا أن تكون محبوباً، ولا تكون المحبة على نحو (أحببت) و (تعلق فؤادي) و (تفاهمنا من أول نظرة) لماذا؟ ... لأنك لست على علم بما يجلب ذلك من مخاطر وأهوال، وأنك ستتحول إلى خائن كبير في اليوم الثاني، وأنك ستلجأ إلى العمالة للعدو لأجل إنقاذ هذه العلاقة، وهذا يعني أن ذلك غير صحيح، والمسألة ليست مسألة الفؤاد، بل إنها مسألة حرب، فلماذا لم يفكر العبيد بتأسيس العائلة لمئات السنين؟ ... لماذا لم يفكر الرجال والنساء من العبيد والأقنان والعمالة بمسألة الفؤاد هذه؟ ... إنهم لا ينجرفون هكذا مع العواطف، فالحياة شيء مختلف تماماً بالنسبة لهم، وطبعاً لذلك

أسبابه والوضع مختلف عن ذلك هو انحراف، ويجعل من الإنسان ضحية لتكتيكات وأساليب الفاشية والاستعمار والامبريالية وخداعها في سبيل القيادة السهلة لهذه المجتمعات.

وعليه يجب أن يكون لكم موقف أخلاقي في هذا الموضوع، فالموقف الأخلاقي لا يوقعك أسيراً للعلاقات العاطفية الرخيصة، بل يجب أن تكونوا متصلبين في هذا الموقف، وأن تكونوا في حرب حقيقية مع ذاتكم لا تقل عن الحرب مع العدو، الذي يحاول فرض العلاقات المنحطة، كما يجب عليكم الحرب ضد العمالة الذاتية والموضوعية التي يحاول العدو فرضها، وكلما استمريتم في هذه الحرب كلما أرسيتم أسس المحبة، وتحريف المحبة لا يقل خطورة عن الكراهية والبغضاء، والمحبة التي تستند على أسس منحرفة تعني إعدام الحياة، إذ أن الكراهية تعني قتل الحياة، بينما الوصول إلى المحبة يعني الوصول إلى الحياة، وعدم معرفة السبيل إلى المحبة يعني الجهل بالثوروية، بينما الوصول إلى المحبة الرخيصة يعني التخلي عن الحرب والتخلي عن الجهد والفكر. والأمور التي ذكرتها مهمة جداً ومرتبطة بالفكر، وعليكم التفكير فيها ملياً بأبعادها الفلسفية والتاريخية واليومية وبشكل علمي تماماً.

وهذا يعني أن للمحبة علاقة بالفكر والعلم والفلسفة، ويجب أن تكون لديكم بعض الخصائص الفلسفية والعلمية حتى يكون موقفنا من المحبة سليماً، وكما ذكرت فإن للمحبة علاقة بالحرب أيضاً، علماً بأن العلاقة الحرة لدينا لن تتحقق إلا بالحرب، عندها يجب معرفة ترابط المحبة بالحرب القائمة جيداً، فهناك مخاطر على طريق المحبة، وهناك ألف عاطفة مزيفة وارتباط تحت اسم المحبة، وعليكم تجنب الوقوع في كل ذلك، والمحافظة على أنفسكم من كافة أشكال المحبة المنحرفة والمخادعة، وكذلك من الكراهية التي هي معادية للثوروية والمحبة والحياة المشرفة، وعليكم التمتع بعالم من المحبة، والعمل لأجل الوصول إليه، ولا تقولوا يجب أن نحب ونكون محبوبين.

ماذا يعني أن تكون في وضع القادر على الحب؟ ... إنه يعني تحقيق النجاح في الشروط الأربعة المذكورة، فلو نجحتم في ذلك فإن الشرط الخامس هو النتيجة، فهذا يعني أنكم وصلتم إلى ذلك الوضع، بل هذا يعني المحبة بعينها. وهذا يعني الشخصية المحبوبة والقادرة على الحب أيضاً، أما عكس ذلك فيعني الشخصية غير المحبوبة وغير القادرة على الحب وبعضهم يدعي: (إنني أرغب في ذلك، وأنا أحب، فكيف ستمنعنا، فهي تحبني). هذا كذب وخداع، والمحبة لا يمكن أن تكون كذلك. فعليك بالأسس العلمية ولا تخدع نفسك وإلا فستكون محبوباً اليوم ويقذف بك جانباً في اليوم الثاني، لأنك لن تجد تجاوباً مع مشاعرك وتتحطم مما يعني خداع النفس ومحبة قائمة على أسس مهترئة وبالية والأصح هو المحافظة على النفس من مثل هذه الأوضاع.

والآن فكروا هل هذا صحيح؟ ... ولماذا الطراز الكردي غير محبوب؟ ... وحسب اعتقادي إن هؤلاء من المفروض أن يكونوا محبوبين أكثر من الجميع، ولكن لماذا يفشلون في تحرير الوطن؟ ... ولماذا هم فاشلون في التحرر والحرب والتنظيم وقضاياها؟ ... وطراز فاشل في كل ذلك كيف سيكون محبوباً؟ ... بالإضافة إلى أنه قبيح. وكذلك هناك علاقة للجمال والقبح مع العوامل التي ذكرتها وهي حادثة اجتماعية تماماً. فإن حققت النجاح في هذه الأمور فستصبح ناجحاً. وإلا فأنت فاشل. ولذلك بعد فيزيائي أيضاً. ولكن الحدود الفيزيائية للقبح والجمال غير واضحة تماما، ولكن الواضح هو النجاح أو الفشل في العوامل التي ذكرناها.

الثوريون لا يفقدون الأمل في الحياة، ويضحون بكل ما يملكون في سبيل حياة حرة كريمة

أي يجب عليكم الإيمان بضرورة المحبة مثلما تؤمنون بشروطها وأن لا يقول أحدكم: (إنني فاشل، ويصعب عليّ النجاح في هذ العوامل، ولهذا فأملي مقطوع من المحبة ولا أريد أن يحبني أحد ولا

أريد أن أحب أحداً). والارتضاء بهذا المفهوم يعني فقدان الأمل في الثورة والحرب والحزب والشعب والحياة، ولكن الثوريون ليسوا من الذين يفقدون الأمل في الحياة، وهم الذين يضحون بكل ما يملكون في سبيل الحياة الحرة الكريمة، وهذا يعني وجوب تمسككم بالمحبة الحية في ذاتكم، وأن تحافظوا على حيوية الأمل والرغبة في المحبة في أنفسكم وكذلك الحفاظ على أنفسكم من الوقوع في المهالك والمستحيلات، والتمسك بالسليم لأجل النجاح. فإذا ازدهرت هذه الكادرية لديكم، فإنها ستتوج بانتصار البطولة والشهامة.

وعلى ما يبدو فإن الطريق المؤدي إلى المحبة مليء بالمصاعب المتنوعة ووعر كثيراً، مما يتطلب شهامة وبطولة، فإذا تبينا الموقف الصحيح يمكننا تجاوز الكراهية والشراسة وقلة الاحترام التي يعيش فيها شعبنا على مستواه الاجتماعي، ومثلما تناهض ثورتنا الدمار القسري الذي يلحق بوطننا، فهي تسعى لإقتلاع الكراهية المزروعة داخل هذا الشعب وأفراده ولهذا فهي ثورة المحبة، وحب الوطن وحب الشعب، وهي تحارب القبح والدمار والكراهية والوحشية.

والاقتناع بادعاء الفاشية بأن: (الحب يحل كل شيء) هو خداع كبير وكذب فاضح، ولكن مع الأسف أنتم ضحية لخداع وألاعيب العدو التي يسميها بالحب، وفي الواقع إننا نقوم بسحبكم وإخراجكم من وسط هذه الألاعيب، ولكن لو تركناكم لوحدكم فلا أحد يستطيع التكهن بما سيحدث لكم. ونحن نرى مدى المحبة التي تدعونها دون أن تبذلوا أية جهود. فحتى البارحة لم تكونوا تصدقون هذا الأمر، وربما أحبكم الكذب دون أن تعلموا، واحتضنتموه بدلاً من الحبيب، ألم نكن مثل هؤلاء؟ ... ألم نكن نعيش مع القبح سوية ومغمورين في ذلك حتى الأذنين، فقوموا بتفقد طراز حياتكم على هذا الأساس، وانظروا إلى مدى تطابق ذلك مع مفهوم العدو للمحبة، والذين يعيشون حسب بمفهوم العدو هل يستطيعون الحصول على نصيبهم من المحبة الحقيقية؟ ... والحياة التي تعيشونها إلى أي درجة تتطابق مع الحياة السامية؟ ... إنها متضاربة ومتناقضة بشكلها الراهن، وأنا لا أقول ذلك لأجل إخافتكم، ولكن لا بد من مراجعتها، فإنني أسعى

لأجل الإيضاح على مستوى المفهوم، فقد يحتاج تطبيق ذلك عملياً بالكامل إلى مئات السنين، وقد وهبت كل هذه السنين من حياتي لأجل الوصول إلى علاقة مقبولة في هذه الحياة، وأعتقد أنني استطعت التقدم بضع خطوات، بينما أنتم تريدون حلاً لكل الأمور دفعة واحدة.

وهذا هو السبب في عدم واقعية كادريتكم، ودائماً أتحدث عن الشخصيات المخادعة المنحلة. فهذا هو السبب في الإطار الذي أقوم بتحديده، فإما أنكم حكمتم على أنفسكم بالكراهية أو بالمحبة المزيفة. فكيف يرضى ضميركم بذلك؟ ... حتى أن دماغكم لا يحس بالحاجة إلى التفكير فيها فهذه هي مسألتكم. فما هي هو مدى تصميمكم على الكادرية؟ ... وما هو مدى تصميمكم على العواطف النبيلة والمحبة السامية؟ ... انظروا... فإن الكثيرين منكم لديهم حب الطفولة. فبعض الرفاق يمزحون مع الأطفال ليعبروا عن مدى محبتهم لهم، فلنضحك ونمرح... لماذا؟ ... لأن حياة أطفالنا في حالة يرثى لها، ولم نترك أي مجال للحب. ويرى الكثيرون هذا الأمر طبيعياً ويقول: (ليت لدي طفل وأحبه على هذا الشكل) فعالمه معتم وهذا هو مفهومه، وبهذا الشكل لو بقي عشر سنوات فسيبقى معادياً للحزب ومتهرب منه. وتفوح منه أو منها رائحة التعلق بالفتاة أو بالشاب. ولو تركته مع تعلقه هذا فسيبدأ معركة كبيرة في اليوم التالي، لأن التعلق النبيل والعواطف العظيمة تصل إلى معانيها في ظروفها الموضوعية. والتربية السليمة للأطفال تتم في ظروف الوطن الحر المستقل وكذلك الطموحات الكبيرة تتحقق في مجالاتها.

إذا كانت حربكم للتخلص من القبح والكراهية، عندها سيتحول الوطن إلى جنة بدلاً من الخراب والدمار

قد يهرب الشباب ويؤسسون أعراساً وجمعيات ولكنهم يختلفون ويتصارعون في اليوم التالي، فلا أثر للمحبة والاحترام، فهل هناك معنى لهذه المحبة والطموح؟ ... فالحياة العملية تثبت فشل ذلك،

والانتقادات التي أقوم بتوجيهها إليكم وإلى المجتمع، انتقادات في مكانها وتعبر عن الحقيقة، فلماذا نقول آمين لدعاء نعلم عدم قبوله؟ والمحبة التي لا نستطيع تطويرها، لماذا نقول عنها بأنها جيدة، ولماذا نحترم الطموحات والتعلقات التي لا تخدم الوطن والشعب؟ ومع الأسف يبقى لنا ما هو الصعب ويحتاج إلى الجهد. ولا زلت أقول بأننا نحمل بعض العبودية، فحتى العبيد لم يفكروا في العائلة والأطفال والمرأة والرجل لآلاف السنين، أليس كذلك؟ ... ونحن لسنا مثلهم ولكن بعض جوانبنا تفوق ما لدى العبيد من عبودية، وهذا صحيح في مجال الابتعاد عن الوطن والمجتمع. وبناءً عليه يجب أن نكون واقعيين على صعيد بعض مفاهيمنا وعواطفنا في الحياة. وسبب تحدثي عن كل ذلك ليس لأجل الحكم على المحبة، بل لأجل إيضاح مدى ومجال المحبة لدينا، فالوطن يحتاج إلى الحرب وكذلك الشعب. فالحرب أصبحت اسماً للحياة، وهناك من يدعي بأن ذلك صعب، طبعاً سيكون صعباً، وهذا ضروري لأجل إثبات قابلية القتال لديكم، فانضمامكم إلى هذا يصنع الحياة بهذا الشكل، لماذا يرفع من شأنكم؟ ... إن هذا الأمر يرفعكم للأسباب التي ذكرتها. ولماذا أصبحت الحرب تمثل طموحاً ورغبة إلى هذه الدرجة؟ ... لأن الحرب هي التي تصنع كل شيء في يومنا هذا وتحتضنه. وقد استطعنا جعل الشعب يفهم هذه الحقيقة بعض الشي. وغداً سيفهم ذلك تماماً، وإذا استطعنا جعلكم تفهمون هذه الحقيقة كاملة هذا اليوم، فإنكن ستتحولون إلى محاربين مذهلين، لأن مضمون هذ الحرب كامن في نتائجها. وخوضكم لهذه الحرب يعطيكم الفرصة للتخلص من كل أنواع القبح والكراهية، وظلال الحياة سائدة عليكم وليست الحياة بذاتها بل اسمها، وماذا لو كانت الحياة بذاتها؟ ... طبعاً ستحاربون إلى أن تصلوا إلى كل ما تحبون وتطمحون إليه. فقبل كل شيء لو حاربتم بهذا الطراز فإن كل جزء من الوطن سيتحول إلى جنة بدلاً من الخراب والدمار. وعائلاتكم وآباؤكم وأمهاتكم وأزواجكم وأصدقاؤكم الذين تتهربون منهم سيصبحون أغلى وأثمن الناس لديكم، وشعبكم الذي أصبح اسمه منسياً سيصبح لديكم كالماء والخبز الذي لن تستطيعوا العيش بدونهما. أما علاقة الرجل والمرأة فلن تكون غريبة كما هي الآن بل ستصبح جزءاً لا يتجزأ من

الطبيعة، والأطراف ستصبح أجزاءاً مكملة لبعضها البعض. ولكن أين ومتى سيمكن الوصول إلى ذلك؟ ... هذا هو الجواب الذي نهدف إليه من كل هذه المناقشات والسياسات وتطوير الحروب والأفكار.

كونوا متفاهمين، قد توجد هنا بعض النزوات والمواقف الخيالية، ولكنها لن توصل إلى النصر، وقد وقعتم كثيراً وضربتم رؤوسكم بالجدران يميناً ويساراً ولكن بدون نتيجة، ولم تستطيعوا إنقاذ العائلة ولا الصديق ولا الزوج، وحتى السلام والترحيب لم تستطيعوا إنقاذه. فلماذا حصل... هل نقول عن ذلك بأنها الحياة؟ ... أم أنها الحرية؟ ... لكن الأفضل هو ما نقوم به، فكثفوا جهودكم، وخططوا جيداً للحياة، وكونوا منظمين وعمليين صبورين، فإن ذلك هو سبيلكم إلى الحياة ويعطيكم الفرصة للمحبة، ويزودكم بإيمان للوصول إلى دنيا الحب النبيل.

في كثير من الرسائل يتم الحديث عن (الحب كذا... وكذا) إنني أشعر بالحياء حيال هذه الكلمات، والآن أشعر بمدى صدق ذلك الموقف وليس لدينا محبوباً مثل ذلك، لأن ذلك مستوى يصعب الوصول إليه، فما أسعد الذي يستطيع أن يكون محبوباً من قبل شعبه ورفاقه جميعاً. والوصول إلى هذا المستوى وهذه الأوصاف يتطلب أن يكون الشخص محارباً ناجحاً وبطلاً وشهماً في الشروط التي تحدثنا عنها، ويمكن تحقيق ذلك بالمواهب السياسية والعسكرية والوعي الكبير، فإن أصبحتم كذلك فلماذا لن نحبكم؟ ولماذا لن نصفق لكم؟ ... ولماذا لا نضعكم في أعلى مستوى؟ ... فلماذا أتنازل إلى الأمور الرخيصة؟ ولماذا أضع نفسي في مواقف لا تليق بي؟ ... فإن ذلك تزييف ويعني أنني أخدع نفسي وغيري، يجب أن لا أفعل ذلك وأن يكون لدي جهد في السبيل الصحيح. فإنني لا أرتكب الأخطاء الكبيرة ولا أستصغر نفسي ولا غيري وأبذل جهودي.

انتبهوا إن هذه هي تصرفاتي وموقفي، ولكنني أنظر إلى الكثير منكم، يحاولون وضع أيديهم فوق أيدينا كالأطفال، فإذا لم تلتزم

بموقف جدي محترم فكيف سأحبك؟ ... أنا لا أعجب بأحد بسهولة، فهل هذا نابع من إعجابي الكبير بنفسي؟ ... وهل انتقاداتي الكثيرة تنبع من عدم رؤيتي الأمور الصحيحة؟ ... كلا... بل لأجل إظهار الصحيح، ولأجل إيضاح الأمور التي تستحق الإعجاب، فهؤلاء الذين قاموا بإعجاب بعضهم فجأة دون أي انتقاد ماذا فعلوا؟ ... هل تستطيعون جميع شخصين اثنين مع بعضهما؟ ... إنني أستطيع القيام بذلك، إن هؤلاء الناس قد اجتمعوا مع بعضهم بسببي ولا زالوا يجتمعون، لنترك الحب والاحترام جانباً فإن الرفاق والمرتبطون ببعضهم قلباً وقالباً بروح رفاقية قليلون داخل حزبنا. فكم شخصاً يتوحدون فكراً وروحاً في سبيل الحرب المشتركة الجماعية؟ ... لا يوجد أحد... فلماذا الحديث عن الحب والاحترام إذاً؟ إنكم تخدعون أنفسكم. فإن عدم التطابق السليم هو عدم الإعجاب ببعضكم. إن ذلك ممكن على استقامة الحرب، وفي الوحدات الحربية لتلبية حاجة النضال سوية، والسير سوية. فإنك لن تستطيع أن تصبح كادراً جيداً وتدعي (بالإعجاب بالبعض). فإنك تخدع نفسك بل ومخدوع أيضاً، فكل هذه الأخطاء موجودة فيك مع كل هذه النواقص. أو كما قلت فحتى التصحيح يحتاج إلى الحرب، ولا أريد التعمق في النواحي الفنية والتجميلية لهذا الأمر، إنما يجب تناول بعضها قليلاً.

يجب الاهتمام بالناحية الأدبية في الثورات عموماً وفي الثورة الكردستانية بشكل خاص، ويجب على الكادر الثوري تناول العملية الثورية كفن من الفنون وكموهبة، فالثورة هي الفن الكبير الجليل، والثوروي هو الفنان العظيم، فإذا كانت هذه الناحية موضع الاهتمام فيجب عليكم تنمية النواحي الفكرية والعاطفية والعملية لديكم كموهبة وفن من الفنون، وحتى يجب تطوير أنفسكم من الناحية الفيزيائية أيضاً لارتباط كل ذلك ببعض. والقيام بذلك يجعل من الحياة ذات معنى، إذ يجب أن لا يتم تفسير وفهم ثورتنا على نحو آخر. قد ينظر البعض إلى حركتنا على أنها حركة للهدم والتدمير والغضب، بينما أنتم ترون أن حركتنا تعني البناء من جديد وتعطي للمحبة قدسية وقيمة عالية جداً، وتعمل على الوصول إلى العواطف النبيلة والمحبة المقدسة على أسس سليمة جداً، فماذا يعني هذا؟ ... فمسار

التنظيم والنضال الذي يتم خوضه قريب من الكمال، وأما الشخصيات فهي عظيمة وبطولية.

إن التنظيم هو على هذا الأساس، ولا داعي لبيان بأن (PKK) الذي يتطور تحت مسؤوليتنا هو كذلك، لأن حديثنا هو الحقيقة، وكما نرى في كل الثورات فإن لدى ثورتنا أيضاً مؤسسات يجب هدمها وتجاوزها بما في هذه المؤسسات من علاقات ومفاهيم ونزعات ومساوئ، وكل أنواع الانحراف على الصعيد الأخلاقي، وإنشاء مؤسسات بديلة جديدة بدلاً منها بما تحوي من قيم وأسس سليمة بأفكار صحيحة ومواقف سليمة على المستوى الفلسفي والأخلاقي، وقد تناولنا ذلك بشكل علمي وارتباطاً به والأهم من ذلك تحويل ذلك إلى ممارسة عملية وتنظيم على صعيد الحرب وارتباطاً بها بشكل شامل. فمثلما هذا الأمر صحيح بالنسبة لجميع الثورات هو صحيح بالنسبة لنا أيضاً، وخاصة إذا كان حديثنا يدور حول وطننا كردستان ومنطقة الشرق الأوسط التي توجد فيها كردستان، فإن هذه القضية تحمل أهمية خاصة أيضاً، وما نستطيع عمله الآن هو طرح هذه المواضيع، وتطوير المناقشات حول الحلول المحتملة، والمهم هو أننا نتناول الموضوع بشكل كادري ونؤسس علاقاتها مع الحرب، وأما الوصول إلى النتيجة فيحتاج إلى صبر طويل ومهارة فائقة في بذل الجهود وهذا ما هو موجود لدى ثورتنا.

إن شهداءنا قد برهنوا بشهادتهم، وارتباطهم العميق بالحياة على الأسس الصحيحة

ونحن واثقون كل الثقة بأن شهداءنا قد برهنوا بشهادتهم ارتباطهم العميق بالحياة على هذه الأسس. وإلا فإنهم لم يقدموا أنفسهم وأرواحهم في شيء آخر، وما يقع على عاتقنا هو الاستجابة لوصيتهم بثورة كهذه حتى نكون لائقين بذكراهم. وشعبنا الذي يرى فينا إمكانية الوصول إلى هذا الطراز من الحياة، يقوم بتقديم كل ما يملكه لهذه الثورة وينضم إلينا وهذه هي الحقيقة الواقعية. وأنتم

موجودون هنا لوجود هذه الإمكانية لدى (PKK). وتتحملون كل أنواع الصعوبات.

إننا سنرى حقيقتنا الثورية والحزبية والحربية بشكل أفضل من أي وقت مضى، وسنرى انضمامنا إلى المسيرة لأجل عالم وحياة يمكن العيش فيها. وسنعمل على القيام بالأفضل كلما رأينا ذلك. وأحسسنا بالعظمة وتعمق فكرنا، وكلما نجحنا في التنظيم والممارسة العملية، فستزداد قابليتنا للحياة ونصبح محبوبين في عالم نطمح إليه.

ووطننا الذي لم يبق فيه أثر للحياة والحب، سيصل إلى الحياة المقبولة بفضل الحرب التي يخوضها شعبنا ليصبح محبوباً. والثورات ضرورية لهذه الأهداف، والثوريون يقومون بتقديم تضحيات أصيلة وكبيرة لأجل هذه الأهداف النبيلة بجرأة وجهد كبير. ولا أحد يستطيع أن يكون عائقاً في سبيل وصولهم إلى هذه الأهداف المقدسة، وإنشائهم للعالم الذي يطمحون إليه، ومهما كانوا ضعفاء في البداية ومهما كانت أمكانياتهم ضعيفة وضئيلة، فهم سيعرفون كيف يقومون بتطوير هذه الحياة، وسيبذلون الجهد اللازم لذلك حتى يصلوا إلى تلك الحياة وذلك العالم من الحب والمحبة والمودة بكل تأكيد.

هذا التقييم مأخوذ من تحليلات تموز ١٩٩٢

علينا تقييم واقع المرأة

من جميع الجوانب والوصول إلى

الحل السليم الذي يطرحه الحزب

نقوم بهذا التقييم لإيضاح بعض الأمور في صفوف الحزب بشكل جيد، وخاصة للوصول إلى نتائج أفضل من التحليلات المتعلقة

بالمرأة. ولأنني أرى أن التدقيق في هذه النواحي لا زال ناقصاً، لهذا أردت التطرق إلى بعض المواضيع مرة أخرى لمزيد من الفائدة.

فوضع الشعب الكردستاني بشكل عام وواقع المرأة بشكل خاص يشبه بعضهما كثيراً، أما الوضع في تركيا فهو شكل آخر. فرغم كل جهودنا نرى أن الانجراف مع سيل الثورة والتمرد في سبيل الحرية يتم على نطاق ضيق. فهناك تطورات، وإذا لم نحذر، ولم نقم بتطوير المساعي اليومية، فقد يقوم العدو بخنقها عن طريق الحرب الخاصة. وأنظر إلى وضعكم، وأفكر في قيمة الحرية لديكم، وهل ستستطيعون الاستمرار في التحرر؟ ... وهذا ما يدفعني إلى التفكير ملياً، واستطعنا وضع الشعب تحت تأثيرنا، وإن لم تكن على النحو الذي نرغب فيه، وتم استيعاب أن لا بديل لطليعة وقيادة الحزب، وإن لم يكون بالمستوى الذي نطمح إليه، واستطعنا جذب المرأة إلى آفاق التحرر بعض الشيء، رغم كل النزاعات المطبقة على واقع المرأة منذ مئات السنين سواء من الناحية النوعية أو الكمية، فهي أقرب إلى الحل أكثر من أي وقت مضى.

إنني أهتم بالجوانب التي تشدكم إلى التحول الحزبي بشكل أكثر من خلال أحاديثي الموجهة إليكم، وكذلك تتم مناقشة لبعض المواضيع الأخرى، ونريد أن تكون تحليلاتنا واقعية، وتحوي أمثلة من الواقع قدر الإمكان. ولكن هناك بعض الأوضاع تدل على أنكم غير مستعدين تماماً، وإن وسائلنا تطور النهوض لأجل التحرر بشكل عام، رغم حياكة ووجود المؤامرات والتمسك بكل ما هو قديم وتقليدي، وأنا لا أستنكر ذلك، وكشخص يستطيع مراقبة كردستان جيداً، ولديه القدرة والخبرة في التحول العملي أرى أنه لا يمكن حل القضية بجهودي الفردية، وطبعاً حسن النية لا يكفي أيضاً، بل إن الثورة تحتاج إلى العزيمة، والاندفاع، والمواقف الحادة، والجهود الجماعية، وتكوين البنية التحتية والفوقية، وكذلك المهارة الفائقة في تسيير كل ذلك بشكل متوافق ومترابط، فما هو الذي لا تستطيعون تمثيله والقيام به من كل ذلك؟ ... ولا يمكن تطوير الثورة بالميزات ذات البعد الواحد، فهناك حاجة إلى الفكر بقدر العاطفية، ولو تحققت

الممارسة العملية بقدر النظرية فإن ثورتنا ستلعب دورها وتحقق نجاحها الفعال. ولا أعرف تماماً فلسفتكم في الحياة، وكذلك نزعاتكم واهتماماتكم ومستوى الحرية لديكم، وهذا أمر طبيعي، ولن نقدر أن نحلل نفسياتكم واحداً واحداً.

مع العلم أن تحليل وتدقيق الفرد ذو أهمية كبيرة في تجربة (PKK). وحسب قناعتي فإن تحليل مجتمع من خلال فرد أمر لا بأس به، لأن تحليل المجتمع يؤدي إلى فهم واستيعاب الفرد أيضاً. والأساليب التقليدية حتى الآن تقوم بتدقيق مستوى المجتمع والأمة وتترك المستوى الفردي للأدب، ونحن لن نكتفي بالأدب فقط، فإذا كان التحليل الاجتماعي والفردي على المستوى السياسي أساساً لأسلوب الحزب، فأعتقد ان النتائج ستكون أفضل، وهذه إحدى مميزات (PKK). ويمكن اعتبار الحزب رائداً في هذا الموضوع، وحتى على المستوى العالمي، وبناء عليه فيجب استنكار تحليلات الفرد.

فأنتم الآن بحاجة إلى التحليل أكثر من أي شيء آخر، وإنقاذ موضوع المرأة من العقد الكأداء، والذي أريد معرفته هو مدى تقبلنا لكم مع ما تتميز به بنيتكم ومدى الانفتاح الذي يجب أن نحققه لديكم. لا شك أنكم تكونتم تحت التأثير الشديد للمجتمع وتحملون العقد الفردية، فما هو مدى ثقتنا بهذا التكوين؟ ... وأعتقد أن هناك مجالاً كبيراً للخطأ والمخادعة والنقص، إذا لم يتم التدقيق في تكوين شخصية البعض ومعيشة البعض الآخر، وضمهم إلى الحياة الثورية. وكل الأمثلة التي ظهرت تدل على أن هذا الأمر ليس بسيطاً. ولا أعتقد بجدوى انضمامكم إلى الثورة بما لديكم من علاقات ومميزات قائمة. ولو تم تركككم بما لديكم أحراراً فلن تكون هناك نتائج أيضاً، وكما تعلمون فأنتم لستم قادرين على أن تكونوا مؤثرين في الحياة، بل غير قادرون على التنفس، والعجز الموجود في شخصية المرأة على مستوى عالي، فأنتم ممن لا يعيش لأجل ذاته بل تعيشون لأجل الغير. وجهدكم يذهب لغيركم، وتم تكوينكم ضمن هذا المجتمع القائم تحت سيطرة الرجل لتمثلوا طموحاته

ونزعاته ومفاهيمه الجامدة، أما رد الفعل المعاكس لذلك فهو: الهروب من البيت والتسكع في الشوارع، وعدم التقيد بأي قاعدة أو قانون، وعالم محصور بين هذين الأمرين، وكأنه لا يوجد أمر ثالث، وهذان المبدآن هما اللذان يتحكمان في تصرفات الكثيرين منكم، وهذا لا يعبر عن الحرية.

لا يمكن السير نحو كردستان، ولا يمكن تطوير الحرب، ولا يمكن الوصول إلى الحرية ما لم يتم تطوير طراز تقييماتكم وتحليلاتكم الخاطئة

ونلاحظ أن هناك بعض الشخصيات تعاني من التخلف رغم كل الجهود التي نبذلها، فهم لا يتلقون الرسالة التي نرغب في تبليغها، فمثلاً هناك بعض الأمور التي نلاحظها في بعض الرفاق، وكذلك صادفت بعض الكلمات التي تعبر عن ضيق الأفق عندهم، وبعضهم قد تحدث عن (الإباحية الجنسية) جواباً لمواقفنا، فبعضهم قد فهمها بشكل خاطئ وبعضهم استوعبها على نحو التفاهم المشترك. وهذا ما تسبب في الازدواجية لدى الرفاق والرفيقات، وطبعاً تقييم ذلك على أنها مساومة يعني الهروب إلى الرخيص، والبحث عن حقيقة المرأة الضائعة من مئات السنين هو الأمر السليم، ويجب تقييم العمالة الموضوعية في هذا الموضوع بشكل جيد. فوضع العمالة الموضوعية الذي يحياه شعبنا بشكل عام، ووضع المرأة بشكل خاص إذا لم يتم استيعابه بشكل جيد لا يمكننا الوصول إلى تحليلات سليمة، وأريد أن أوضح بأن الأمر الذي يدفعني إلى التفكير ملياً هو تقييمكم وتدقيقكم الخاطئ والناقص، وعدم قيامكم بتطوير طراز تدقيقكم للتحليلات. وهذا هو السبب الرئيسي لعدم وصولكم إلى نتائج مرضية. وإذا لن تكن هناك تحليلات واضحة فلا يمكن السير نحو كردستان، ولا يمكن تطوير الحرب، ولا يمكن الوصول إلى الحرية.

كما تعلمون فإن الذي يتم تحليله في أكاديمية معصوم قورقماز ليس محصوراً ببعض الحقائق فقط، بل يتم تحليل المصير الذي تحول إلى عقدة كأداء، والتخلص من كل الأغلال الثقيلة التي تشدنا، ولم يكن ذلك يتناول بعض المنتسبين إلى الأكاديمية فقط، بل الموضوع كان يتناول مجتمعاً وتاريخاً بالكامل. وكذلك الطروحات كانت يومية ومستقبلية، وشاملة، وموصلة إلى النتائج المثمرة، ولكن مع الأسف فإن التقارير التي تصلنا عن القتال الأخير يشير إلى: (عدم استيعابنا التام لتعليمات القيادة، والوقائع تشير إلى أننا ننزلق في أوضاع مبهمة نتيجة لذلك. ولهذا السبب فهناك حاجة إلى تدقيق جديد للمعطيات والتعليمات) كما يقولون. وبعد هذه الأوضاع التي أدت إلى خسائر كبيرة، إذ أصبحنا على وشك تصفية الحزب، وبعد هذه النتائج فما الفائدة من ذلك؟ ... وقد كنا بحاجة إلى الفهم والاستيعاب قبل ذلك، فالقيادة تعني رؤية الأمور مسبقاً واتخاذ التدابير اللازمة. أما رفاقنا فيفهمون ذلك بعد أن تتحطم رؤوسهم على الحجارة، وبعد أن يصابون بصدمات كبرى يعودوا إلى رشدهم، وهذا يعبر عن تخلفهم وعدم إحساسهم بما يدور حولهم، ولهذا أنا أتحامل عليكم بهذا الشكل من الفظاعة، حتى لا تنزلق إلى مثل الأوضاع مرة أخرى.

من الأهمية بمكان أن تقوموا بتطوير خطوتكم نحو الحرية، وحل القضايا قبل استفحالها، فهناك اهتمام كبير بهذه الناحية، ولكن ما مدى جديتكم في هذا الموضوع؟ ... وعندما أسأل نفسي عن مدى الجدية، فإنني أقصد التمتع بروح المسؤولية نحو النظرية الثورية، والعمل الثوري والاستعداد لتحملها، وطبعاً لا أقصد بأنكم عديمي الفائدة، فما مدى قوة ارتباطكم بالمبادئ؟ ... وما مدى استعدادكم لتحقيق التحول؟ ... وما مدى تقييمكم للحياة في هذا الموضوع؟ ... وهل لديكم الاستعداد لذلك، وهل تكوّنون أنفسكم وتتشكلون حسب ما يتطلبه ذلك؟ ... إن هذا ما يقلقني كثيراً. لأنني أرى السطحية والكيفية، ومواقف الحياة اليومية هي التي تسيطر بدلاً من التخطيط الطويل والتفكير الجاد بهذه الحياة، وطبعاً هذا لا يؤدي إلى تحقيق التحول الكادري، وطليعة المسار، ولكن مع الأسف أن كثيراً من

الرفاق لا يستطيعون التخلص من القلق، وبساطة التفكير في الحياة اليومية.

ولا أعلم إن كنت أنا الذي أعاني من النقص، أم أطبق خطأً، والحقيقة أن جهودي شاملة ولا محدودة، وأنتم أيضاً أصحاب لخطوات حرة، فماذا تعني الحرية بالنسبة لكم؟ ... وأظن أنكم أشخاص فكرتم في ذلك طويلاً، وتوصلتم إلى بعض النتائج، وأعتقد أن الأنسب في هذه الأجواء هو قدرتكم على التفكير في ذلك. وحقيقة فلا يمكن إيجاد ذلك حتى في أعظم المناظر وفي أفخم الأفلام، فإن قمتم بالتقييم الحذر، فإن عاطفتكم وتفكيركم ستثار، إضافة إلى أنكم ستقبلون بالتشكل من جديد لأنه الأنسب.

وحسب علمي فإن العقبة التي تعرقلكم بشكل أكثر، هي القضايا النابعة من الفرق بين الجنسين، وأستطيع طرح ذلك بعلانية ومناقشته معكم، وتستطيعون مناقشته على مستوى المبادئ، ولا داعي للملل والنظر إليها كمسألة أخلاقية فقط. والحقيقة هي أن التفكير في المسألة من الناحية الأخلاقية هو تفكير إقطاعي قبلي، وهذا يعني العودة إلى موضوع القذارة، والتحول إلى مال وسلعة، وهذا يعني خسارة كبيرة لكم، أي أن المصيبة ستكون عليكم أيضاً. والغطاء الأخلاقي الموجود يكون ستاراً لخسارة الشعوب عامة، والجنس المضطهد، فإذا كنت قد عانيت من مرارة ذلك طول العمر، وتضايقت كثيراً ثم عدت إلى رشدك، ولم تستطع القيام بشيء، طبعاً فإن كل ذلك لن يفيد، فمثلاً إذا كنت من الطراز التحرري، لا لأجل نفسك فقط، فإنك تحاول تحقيق بعض الطروحات على صعيد المجتمع أيضاً، وبدون شك هناك ارتباط كبير بين حرية الجنسين والطبقية، والمجتمع والسياسة، وإذا كانت كردستان موضوع البحث فإننا قد وضعنا مثالاً نادراً في العالم حول علاقة العائلة والمجتمع، والعائلة والسياسة من حيث قوة الارتباط، وكذلك أوضحنا وضع المرأة داخل العائلة بشكل جيد، وقد قيمنا حادثة المرأة من حيث ماهيتها بشكل علمي قدر الإمكان، وفي هذا الموضوع يقول صديقنا إسماعيل بيشيكجي: (يجب تناول الجانب الاجتماعي وتدقيقه في

آبو). ويقول: (إن علم الاجتماع هو علم بحت ويجب علينا أن نرى مساهماته في هذا الموضوع أيضاً). وليست لدي مثل هذه النوايا، ولكن التحليلات التي نقوم بها تشمل ذلك الجانب أيضاً، فحقيقة أن المجتمع والمرأة والعائلة حادثة اجتماعية، ولكن فيما يتعلق بكردستان فإن الجانب السياسي هو مركز الثقل، ويجب أيضاح ذلك.

إن أطفال المجتمع الكردستاني يكبرون ويدخلون في صراعات تجعلهم ضحايا لقضايا تافهة

ولو لم أقم بتحليل العائلة، ناهيك عن الوصول إلى الحرية، فربما قُضي عليّ وانتهيت في الصراعات العائلية قبل بلوغ الرابعة عشر من عمري، وأذكركم بذلك لتكون طفولتي عبرة لكم، فقد كانوا يضعونني أمام أهداف كالجبال ويقولون: (ليكبر هذا الطفل وينقذ شرف عائلتنا وكرامتها ولينتقم بقتل كذا وكذا) ولا زلت أتذكر بأنني كنت أقول لنفسي: (ليتني لم أكبر، فكيف سأقتل العدو الفلاني، وأين قوتي، فإن حدث ذلك فسأموت باكراً) وفي ذلك الوقت فكرت بالسياسة، وكانت جدتي تقول: (إن عيون هذا الطفل كعيون قليلي الناموس، وهناك خطر ألا يحارب من أجل العائلة). ويمكن تفسير ذلك بأنني كنت طفلاً متعقلاً، فلو ترعرعت كطفل يخص العائلة فقط، لما استطعت أن أخطو خطوة واحدة من القرية، وأنتم تعلمون جيداً... بأن الأطفال في المجتمع الكردستاني يكبرون وكل منهم يكنى بإبن أو ابنة فلان ومن العائلة الفلانية، وعلى هذا الأساس يدخلون في الصراع وقضايا الدم والثأر والمال وملك العائلة قبل بلوغ سن الرشد، ويذهبون ضحايا لقضايا تافهة.

هذه هي الأسباب التي منعتني عن الدخول المصيري في هذه الصراعات، وشعرت برد الفعل نحو العائلة، وكان ذلك بداية نزاعي مع عائلتي، واستمر هذا النزاع فيما بعد، وكما تعلمون فإن تناقضاتي زادت مع والدي ووالدتي، والقرية والمجتمع، والاستعمار التركي، والدين والفلسفة، ولدي ميزة أنني لا أخدع نفسي، فإن

واجهت تناقضاً أحاول حله بكل إمكانياتي، وأمضي فيه حتى النهاية وأجد الحل المناسب، وقد تعمقت في التفكير بـ (الله) لدرجة خطيرة حسب ما أتذكر، وعلى هذا النحو تناولت موضوع الاشتراكية أيضاً، وكما تعلمون ما زلنا نبذل الجهود في موضوع الاشتراكية سواء على الصعيد النظري أو العملي وبشكل شامل. وهذا هو الوضع بالنسبة لتحرر الأجناس.

وقديماً كنت أتردد كثيراً في موضوع علاقات المرأة، بل كنت أكرهها، فلم تكن تعجبني مواقف والدتي كامرأة إذ لم أكن أرى موقفها سليماً. لأنها كانت تدعي بالحق والحقوق عليّ بين حين وأخر، وكانت تتحامل على الأطفال كثيراً، مما أثار لدي قناعة: (إن والدتي يجب أن لا تكون كذلك). ولهذا تولد عندي رد فعل وهو: أن الأمهات يجب أن لا تلدن أولادهن وتقمن بتربيتهم على هذا النحو، وقد جعلت من ذلك مبدأ في حياتي، وطبعاً أنتم لا تعرفون ذلك، فلاحظوا أنني لا زلت أعيش بالمبدأ. انظروا إلى الأطفال الآن كلهم عاجزون، فربما أنتم أيضاً تحبون الأطفال، وتشعرون بالعطف عليهم، ولكن أعتقد أنني أكثر تصميماً وجدية في هذا الموضوع. فحتى الآباء والأمهات يجب أن يكونوا صادقين في سبيل إنقاذ عالم الأطفال فهم لا يملكون شيئاً من أجل مستقبلهم، لأنهم أطفال أكراد، وقد كرهت هذا منذ ذلك الوقت، فملاذا يرتبطون بالأطفال ولا يملكون شيئاً لأجلهم، وحتى ليست لديهم خطط أو حلول لأجل مستقبل أطفالهم، وهذا ما كنت أقوله، فتمسكهم بالأطفال يذكرني بدموع التماسيح. لهذا لم أطلب المحبة، وكما قلت: عدم الوجود أفضل من أن يكون الطفل في هذا الوضع.

فلاحظوا أنني كنت أعيش بمبدأ، والأولاد يحبونني اليوم كثيراً، فأينما أذهب هناك جيش من الأطفال يلاحقني، فحتى عالم الأطفال استطاع أن يفهمني، لأنني أمثل أمل العالم الذي يحلمون به، وبذلك أريد أن أبين بأن اهتماماتي كانت متعددة الجوانب.

لدي اهتمام مماثل بموضوع المرأة أيضاً، فقد كنت متردداً نحو حقيقة المرأة، وكنت أخاف من عالمها وفراغها، وكنت متردداً حيال

عجزها، فلم يكن لديها لسان لتقول كلمة أو كلمتين، وليست قادرة على فعل أي شيء، وكنت ألاحظ ذلك، وتأثرت بذلك مبكراً، وكنت أرى الانحطاط في علاقة المرأة. ومخاطر المسؤولية الناتجة عن الدخول في علاقة مع المرأة. وكنت أقول بأن عدم وجود العلاقة أفضل من علاقة كهذه، وكانت تصرفاتي مبدأية في هذا الموضوع. ليس لأنني لا أحب، بل على العكس كنت مؤمناً بضرورة وجود علاقة رفاقية منذ سن صغيرة، وهذا دليل على أنني كنت بعيداً عن العلاقات الإقطاعية القبلية، وأقول بكل صراحة بأنني كنت متطلعاً إلى علاقات المساواة منذ ذلك الوقت، وكنت أعتقد بالوصول إلى نظام مشترك للحياة بين المرأة والرجل في كافة المجالات، فميولي كان بهذا الشكل على صعيد اللعب بين الأطفال وفي المدرسة. ولكن عندما كبرت وجدت بأن لا إمكانية لذلك، وأن المرأة تصاب بالضياع في سن مبكرة جداً، وأستوعب بأنه لا مجال لتطور صداقة تسودها المساواة والحرية. ورأيت أن المفروض على المجتمع يختلف كلياً عن ذلك، فهم يقومون بالارتباط مع المرأة وتتطور العلاقة وتؤدي إلى المشاكل والأزمات، وهكذا أقلقتني مسألة الزواج، ليس لأجل نفسي فقط، بل كل الزيجات القائمة كانت تقلقني، مما أوصلني هذا الوضع إلى الإحساس بأننا نفقد الرجل والمرأة في هذا الزواج.

وتجربتي على هذا الصعيد لا زالت مناقشتها جارية حتى اليوم، ولا أعلم ماذا تستنتجون من هذه المناقشات؟ ... وأنظر إلى الصحف فأرى شائعات كثيرة على هذا الصعيد مثل: (من هو نسيب آبو؟) و (ما هي علاقته مع عميل الاستخبارات التركية منذ أربعين عاماً؟) و (ما هي علاقته بالسيدة الفلانية؟) ويبدو جلياً أن الـ (MIT) التركي يحاول تطوير هذه المناقشات، وقد أوضحت بعضاً من هذا الموضوع خلال التحليلات، إلا أن هذا الموضوع مرشح ليكون موضوعاً لمناقشات مستقلة، وإني واثق من نفسي، وموقفي سليم تماماً في هذا الموضوع، وتوصلت إلى النتائج المطلوبة لأجل التاريخ والشعب، فإنني مستقيم قطعاً، فالموقف المتساوي الحر كان قطعاً لأجل الهدف، وقد كنت محتاطاً جداً من كلمة (ربما) التي لم

تفارق مخيلتي، ليس لأنها كانت تنتسب إلى تلك العائلة، بل من جراء واقع المرأة، فهناك اسم بدون مسمى، فما هو مدى الصدق، وما مدى الارتباط، وما مدى الاستقامة؟ ... وما مدى قدرتها على تمثيل الحياة المشتركة؟ ...

إنني متأكد بأن هذه العلاقة قد أتعبتني كثيراً، فعموماً المرأة إما أن تهرب من البيت أو يطردونها، ولكن هنا أنا الذي حاولت الهروب، فهل رأيتم رجلاً يترك البيت ويهرب؟ ... ولا يهم ما تقولون بأنها عمالة موضوعية أو عمالة ذاتية، ولكن ما أعرفه... أن هذه العلاقة أصبحت لا تطاق منذ عام ١٩٧٨، وطبعاً كنا نناقش حول هذه العلاقة مع الرفاق القدماء مراراً، وهناك أقوال كمال بير ورفيق آخر لا زال على قيد الحياة، فقد كان هذا الرفيق ينقل كلام كمال بير إلينا حيث يقول: (إنها خدعت رفيقنا والمفروض أن تقضي عليها، ولكن هناك أمر يعرفه الرفيق). فهذا هو كلام كمال الذي كان مرتبطاً بنا، وليس في هذا الموضوع فقط، وإنما كان صاحب مواقف بطولية كثيرة، مع أنه لم يكن كردياً، ولكنه أبدى مقاومات بطولية عظيمة، فقد كان أكثر الرفاق ارتباطاً بالقيادة.

لولا الحرب الكبيرة لما وجد (PKK) ولما كانت هناك الكريلا والانتفاضات

والذي أريد قوله بأن حرباً كبيرة بدأت، ولولا خوضنا لهذه الحرب لما وجد (PKK)، ولما كانت هناك الكريلا، ولا الانتفاضات (السرهلدانات). وطبعاً فإن الكثير منكم لا يعلم كيف تؤدي مثل هذه العلاقة إلى تكوين (PKK) والكريلا والسرهلدانات، ولكن إذا استوعبتم تحليلات القيادة جيداً عندها تفهمون كل ذلك، ولكن أتحدث بجلاء حتى يتم توضيح بعض العلاقات، فقد حاولت فرض مفهومنا الذي يقول: (رغم كل النوايا الحسنة، والعواطف، والطموحات في موضوع المرأة_ سواء بالعمالة الذاتية أو العمالة الموضوعية_ فإذا كنت تريد أن تقيم معي علاقة سليمة، فيجب عليك أن تخنع لحقيقتي

الطبقية، وحقيقتي الاجتماعية، وعليك أن تكون آلة طيعة بدون وجه حق، ويجب أن تكون مرتبطاً بالدولة التركية). أما أنا فقد كنت أتصرف بشكل مبدأي، فهي لم تكن صريحة، بل كانت مغلقة جداً وملتوية، وتعبيراتها قاسية ووجهها عابس جداً، ومواقفها مليئة بالمشاكل الشائكة، ليس كل يوم، بل كل لحظة وكأنها ترغب في الثأر مني بمواقفها.

إنني لا أبالغ في ذلك، فكل شيء موثق سواء العلاقات أو الأحداث، ويجب أن لا ينظر إلى هذا الأمر كموضوع شخصي، فإن الشخصية والموضوع لها علاقة بتحليلات القيادة بشكل كبير، ولهذا السبب فإن كمال بير يقول: (إن مثل هذه العلاقة لا يمكن أن تغتفر، فإنها محاولة فرض دنيئة) إضافة إلى أنها كانت تقول لنا: (أنا أعلم أن أعظم رجل كردي لا يستطيع تحمل هذا الفرض ليومين، فإما أن يشهر سلاحه ويقتل وإما يطرد من البيت، ولكن ارتباطك بالاشتراكية يمنعك من ذلك حسب معرفتي، وإنني متأكدة جداً من أنك تصبر لأجل التوقيت السليم). وهي كانت على حق بقولها هذا، وطبعاً لا أتناول العلاقات ببساطة ولا أستصغرها ولو فعلت ذلك لما وصلت إلى تمثيل القيادة، فلو كان مكاني رجلاً عادياً لقام بحل المسألة بالصفعات واللكمات، ولم أفعل ذلك لأنني قوي وصبور وموقفي هذا لا يدل على ضعف، ولو كنت عبداً لرغباتي لوصلت إلى أسوأ النتائج.

إن بعضهم يسمي ذلك عجزاً، وحتى الآن يراني الأصدقاء مسكيناً وعاجزاً، ولكن الذين يقولون هذا هم بذاتهم، لأنهم لم يطوروا أي موقف، ولم يقدموا أي حلول، لأن التطورات تبدأ معي وتسير بي، وهذا لا يعني العجز والمسكنة، فأنا لم أكن ذليلاً للجنس، وهذا لم يكن معيباً بالنسبة لي، ولم يكن ذلك يتسبب في قلقي وقد يسخر الكثيرون مني، فحتى والدتي كانت تقول: (إنه لن يستطيع أن يجعل امرأة تطيعه). وبذلك تسخر مني، وسمعت الكلام الذي كان يقال: (إن زوجته أخذت كذا وهربت، فهل يمكن أن يكون مثل هذا قائداً؟). ولكني أعطيت الأولوية لمصالح الحزب والشعب لهذا السبب: إن

العائلة تنتمي إلى (ديرسم) وقامت بدور العمالة للكمالية منذ ١٩٢٥ وحتى الأربعينيات، وحصلت على وثائق ورسائل وشهادات من إينونو لقيامها بخدمات جليلة للدولة، وكنت أعرف ذلك جيداً، وكنت متأكداً من أن العائلة ستواصل خدماتها هذه، وتستمر في عمالتها للدولة و (CHP) كان حزباً يدعي التقدمية في تلك المرحلة، ولكن تقدميته كانت تتناسب مع تقدمية الدولة، وكنت أعتقد بأن تلك السيدة يمكن أن تصبح وطنية، وكنت أضع الاحتمال لأن تقوم بتمثيل دور الطبقة التي تنتمي إليها أيضاً، وهناك احتمال كبير بأن الدولة كانت تعلم ذلك أيضاً، لأن بعض منسوبي العائلة كانوا يترددون على أجهزة الأمن التركية، وكذلك (Pilot) بيلوت كان يعلم بوضعي منذ عام ١٩٧٧ أو حتى ١٩٧٦، وكان يتردد على العائلة أيضاً، وأظن أن العدو كان يعتقد بأنه يستطيع السيطرة عليّ من خلال هذه العائلة، فهل قبلت بهذه المراقبة طواعية؟ ... كلا...

وأوغور مومجو يكتب بشكل خاص: (هل قام الـ MIT بحماية APO؟) ولأجل الإيضاح أقول: (كلا) فلماذا سيقوم الـ MIT بحمايتي؟ ... فأنا أجعل فالدولة تخسر تريليوناً واحداً في اليوم بسببي، وهذا ما تقوله الصحف البرجوازية، فهل يقوم (MIT) بحماية رجل يضر الدولة بتريليون من الليرات يومياً، إن هذا الواقع أكبر خداع استطعت أن ألحقه بالدولة خلال تاريخها وأكبر لطمة لها، وأنتم أيضاً تعرفون هذا.

وأحد رفاقنا كان يتحدث عن كيفية قيام الـ (MIT) بلوم ولطم نفسه في عام ١٩٧٩ عندما قاموا بالتحقيق معه لأنني استطعت الإفلات منهم. والكاتب جونيت آرجايورك الذي كتب سلسلة من المقالات عن كيفية الانزلاق إلى نظام ١٢ أيلول يقول: (إن هذا الثعبان كان لا يتجاوز شبراً واحداً في طوله، وجزمة أحد جنودنا كانت كافية لسحقه، وكلنا عشنا غفلة كبيرة!!) وأعتقد أنهم بذلك يقصدون الوضع الذي شرحته.

إن هدفهم كان وضعي تحت المراقبة من خلال تلك العلاقة، فهل تصرفت أنا عن دراية هذا الأمر؟ ... إنني كنت غالباً أصر على

إمكانية وجود وخروج شخص وطني من عائلة عميلة وكنت أعتقد بذلك قطعاً، ويمكن أن تكون هذه الصديقة رفيقة قيّمة لنا، ومن الناحية الأخرى لم أتخلى عن الحذر الشديد، فماذا يعني الالتزام بالحذر؟ ... أي أنهم سيعتقدون بإمكانية فرض المراقبة من هذا الجانب، وسيروونني ويستخدمونني، وقد استخدمنا (Pilot) هكذا كثيراً، وأوغور مومجو يقول بهذا الصدد: (إن آبو قال بأن Pilot هو قرة عيننا يجب أن نحافظ عليه ونداريه). إنني لم أقل هذا الكلام حرفياً. وإنما قمت باتخاذ مواقف بهذا المعنى تماماً. لأننا لو قمنا بالقضاء على (Pilot) في ذلك الوقت لتم القضاء على (PKK) قبل التلفظ باسمه، ولولا الاستمرار في تلك العلاقة بهذا الشكل، لما استطعت تحقيق الخروج من الوطن قطعاً. لأن العدو كان يقول منذ ١٩٧٥: (بأن هذا الشخص يتوجه نحو تأسيس جيش التحرير الكردستاني، ويجب أن نخضعه لسيطرتنا) وهذه المعلومة وصلتنا في عام ١٩٧٥ عن طريق أحد المهتمين بقضية (DDKD) ولم يكن هناك (DEV-VOL) وقتها بل كنت أتحرك ضمن (DEV-GENG) في ذلك الوقت، وقد تسببت تصرفاتي في التساؤل عما إذا كنت: (وطنياً كردياً أو DEV-GENG) وأمضينا سنة أخرى على هذا النحو. ولكن فيما بعد يقولون: (إنه تحت مراقبتنا... ونستطيع القبض عليه متى نشاء) وقد استفدت من هذه العلاقة بطريقة غير مباشرة، وقد خرجنا فيما بعد كما تعلمون، وهذه هي الحرب في مرحلة خروجنا).

لقد قامت (فاطمة) بمؤامرات كبيرة، وسمير حاول أن يؤدي بالحزب إلى الاختناق في عام ١٩٨٢، فقد قاموا بصنع اشتباك مزيف في ذلك العام، وأرادوا للحزب أن ينشق إلى قسمين، وأفشلناهم، ولكنهم حاولوا ذلك مرة أخرى في عام ١٩٨٦، وواجهناهم مرة أخرى، وقد تم التلاعب باستخدام موضوع المرأة بشكل رديء جداً في كل الألاعيب، فقد كانوا غافلين!! ولم يكونوا على مستوى الحلول التي يطرحونها، فقد كنا نتحرك في الخفاء واستطعنا منعهم بصبر كبير، أي أنني كنت أتحمل وأصبر كثيراً، فمن جهة ابحث عن كيفية الوصول إلى حرية المرأة، ومن جهة

أخرى أتحمل جحيم الحياة التي كنت فيها، وسخرت كل قواي في تلك المرحلة لتحمل هذا العبء.

ربما الكثير من الرفاق لا يعرف تلك المرحلة، لأنه لا يمكن التعبير عن الأوضاع العاطفية بالكلمات، والقدرة على الصبر والتحمل، والتمسك بالمواقف الصحيحة، لم يرد في الوثائق فنحن قد أوردنا المواقف السياسية فقط في الوثائق، ولكن العلاقات واقعية جداً، في ذلك الوقت كان (MIT) يجعل الصحف تنشر أنباء مثل: (رجال فاطمة قتلوا APO وحدث انشقاق في PKK) فهذا ما انعكس على صفحات الجرائد، وحقاً كانت هناك مشادات من هذا القبيل، ولكن صبرنا وتدابيرنا وحذرنا حال دون ذلك.

فقد عايشنا هذا الوضع في المؤتمر الثاني والثالث للحزب، وأدى الأمر إلى المؤامرة في عام ١٩٨٨، وكانت فاطمة وراء ذلك، والمحامي كان دمية وألعوبة، وحاولوا إضعاف الحزب وإسقاطه خلال تلك السنة، وأعتقد أن مؤامرة ومنطق فاطمة قد امتد حتى الجنوب أيضاً. وأن وضع وتخطيط الدولة التركية للمؤامرات يتم تحت توجيهاتها. أي أن عائلة فاطمة تمثل قوة أيضاً، فقد انشغلت بالأكراد لمدة أربعين عاماً وربما ترغب الاستمرار في ذلك. فموضوع العمالة الكردية قد شدني إلى الحرب معها. هذه الحرب التي لا زلت أخوضها وحدي، تحت ستار من الشكوك، ويقول أحدهم: (ماذا يفعل ذلك الشخص مع ابنة العميل؟). ومن طرف آخر رفاقنا الذين يقولون: (ما هذه العلاقة التي تتسبب في إسقاط الأشخاص كل يوم، ويجب أن لا نهدر الرجال هكذا). فهي قامت بإهدار دم بعض الرفيقات بالذات، وأنزلت بعضهن إلى الحضيض، واتفقت مع البعض الآخر فهي قد عملت كل ما تستطيع لأجل عرقلة ظهور رفيقات من بين السيدات والشخصيات التي ترعرعت على يديها،

إن الحرب التي نخوضها حرب ضروس، حرب سياسية، حرب ضد الاستخبارات التركية (MIT) والكونترا التابعة للحرب الخاصة التركية

هناك حرب ضروس استمرت لعشر سنوات على الجبهة مباشرة، فهل كانت هذه الحرب على صعيد العلاقات الخاصة؟ ... أبداً... كلا... فهي واضحة، إنها حرب سياسية، إنها حرب ضد عائق خطير من عراقيل الاستعمار وبصورة ملتوية على صعيد العاطفة والفكر والتنظيم، هذا العائق الذي يحول دون الوصول إلى الكريلا، وكذلك يعرقل التحول الكادري، وهذه الحرب هي في مواجهة شخص واحد ظاهرياً ولكنها في مواجهة الدولة التركية بشكل عام، إنها حرب ضد الاستخبارات التركية (MIT) الذي يمثل القوة الضاربة، وقوة الكونترا للحرب الخاصة التركية، وأقوم بهذا الإيضاح لأبين الإطار السياسي الذي يدور حول هذه الأحداث، وكذلك حتى تستوعبوا كيفية تناولي للأسس السياسية التاريخية، وللتأكيد عليكم بأن لا تتخلوا عن المسألة وكأنها (علاقة جنسية فقط) ويكون تفكيركم سطحياً جداً. فحقيقة هناك انحطاط في الرجل الكردي والمرأة الكردية أيضاً من حيث العلاقات الجنسية. وهناك العلاقات الجنسية العمياء في علاقات القروي ليلاً ونهاراً، ففي الظاهر هو شريف جداً، وتقي وورع، أما حياته فهي علاقات جنسية عمياء، إلى درجة أن هذه العلاقات متخلفة عما لدى العائلة في المجتمع المشاعي البدائي، ولكن من المحزن أنهم وضعوا الناموس والشرف ستاراً على هذا التخلف وهذه البدائية، وإذا تعدينا ذلك إلى مستوى العائلة فنرى أن الحقيقة الكردية غارقة في العلاقة الجنسية تماماً، وأن الوطن والهوية الوطنية قد تم ضياعها في هذه النقطة بالذات، ولا زال هذا الموضوع هو بمثابة عنق الزجاجة لنا. فلا الرجل قادر على التنفس ولا المرأة. وربا يستطيع المرء أن يقوم برواية ذلك بشكل شامل عن طريق التقييم السياسي والأدبي.

وربما هذا هو السبب في عدم تدقيقكم للتحليلات على ما أعتقد، فحقاً كان ذلك مهماً ، وكنا كمن يغرق فلماذا لا يخرج القوي والسليم من

القرويين، ولماذا لا تتطور القيادات العسكرية والسياسية القوية حتى الآن؟ ... ورغم كل هذه الجهود فلماذا يقوم البيشمركة في الجنوب ببيع نفسه أربعين مرة في سبيل عائلته؟ ... ولماذا يقوم الرجل الكردي ببيع نفسه إلى أوروبا؟ ... فهو يقوم بالتسول أمام الاستعمار أربعين مرة في اليوم لأجل فرصة من العمل ولأجل عائلته، كل ذلك في سبيل الناموس وإنقاذ العائلة حسبما يدعون، فانظروا إلى جميع علاقاته، فهي كلها في سبيل إنقاذ الحياة البسيطة، فهو لا يتوانى عن بيع كل غالٍ ونفيس في سبيل الحصول على المال. فهل بقي شيء اسمه الكرامة والناموس؟ ... وأين مبادئ الأخلاق في ذلك؟ ... فهو يحتمل عذاب السعير وكل أنواع التعذيب في سبيل إنقاذ ذلك، ولديه الاستعداد للذهاب إلى آخر الدنيا وإلى صحراء السعودية وإلى السويد لهذه الغاية، وهذه مأساة بحد ذاتها، فالثوريون يعرفون تناول المواضيع بإبداعية تؤدي إلى الحل وليس بالقوالب الجامدة والمتصلبة.

حسناً... والآن كيف ستتناولون هذه القضايا؟ ... وحسب ما لدي من خبرة شخصية، وما لدي من قوة ملاحظة للأحداث أقول: يجب تحقيق المساواة بين الجنسين قبل كل شيء، ويجب إخراج العلاقات الجنسية من كونها وسيلة للخداع والانحطاط ومن مفهوم التملك والسلعة، لأن تقييم مثل هذه العلاقات يتم على أنها متدنية ومنحطة، فهل هذا الموقف المعيب أمر صحيح؟ ... فلو نظرنا إلى هذا الأمر من الناحية العلمية ومن ناحية الحرية، نرى أن له علاقة بالتخلف الكبير والرجعية، وحتى له علاقة بدرجة تطور المجتمعات الطبقية، بل إن هذه النظرة هي انعكاس لمفاهيم التملك والملكية التي تدل على المجتمع الطبقي، وفي هذه النقطة تظهر الجريمة الكبرى التي ترتكب بحق البشرية تحت اسم الأخلاق، لتكون أساساً لقلة الأخلاق. فإن قلة الأخلاق هي الوجه الآخر لهذه العملة، أو أن الرذيلة هي الوجه الآخر للارتباط بالرجل إلى درجة العبودية، وهذان الأمران مرتبطان ببعضهما بشكل وثيق، إن هذه الأمور هي التي أغرقت مجتمعنا الكردستاني وحطمت الفكر لدينا، أي أنها لم تفسح المجال

لأي خصائص وطنية أو حقائق سياسية، ونستطيع تطوير هذا الطراز من التفكير، والأهم هو تطبيق هذه الأمور في ذاتكم.

فمثلاً أنا أشعر بنفسي حراً من ناحية الجنس، مع العلم أن أعظم حروبي هي الحرب التي أخوضها لأحافظ على نفسي حراً في هذا الموضوع. فماذا استفدت من ذلك؟ ... إن الشعب يتقرب إليّ بحرية، والنساء يتقربن إليّ بحرية وجرأة أكثر. فهل أنا الذي أقول للشعب (اهتفوا بحياة APO؟) كلا... إن هذا الشعب قد انطلق فجأة في كل الأوساط فكيف أستطيع شد المرأة إلى الصفوف؟ ... فلو انتبهتم لوجدتم أن علاقة عميقة تتطور لديكم. وبفضل هذه العلاقة تذهب المرأة إلى قمم الجبال لتحمل السلاح دون خوف لأول مرة في تاريخ الشرق الأوسط بأعداد هائلة. فلولا وجودي هل كانت المرأة قادرة على اتخاذ مثل هذه الخطوة؟ ... كلا... وهذا الأمر له علاقة وثيقة جداً بكيفية ترتيب حياتي الذاتية، فإن تمسكي بموقفي الحر ومحافظتي عليه فالمجتمع عامة والمرأة بشكل خاص تتسابق إلى الحرية.

لم يكن للمرأة مكان في التطورات والقرارات الاجتماعية والسياسية بينما أخذت دورها حتى في الساحة العسكرية

ويجب عليكم معرفة كيفية التدقيق في ذلك، وما هو الموقع الحر؟ ... ولماذا تتسابق المرأة للحرية؟ ... فموضوع المحبة يتطور الآن، ويجب عليكم التعمق نحو منبع ذلك، فكيف تتطور هذه المحبة؟ ... وطبعاً لدي اهتماماتي، فانتبهوا إلى ذلك، فحقاً إن التفكير من أجل الشعب يحتاج إلى الصبر والعمل بعناد ووجودي على رأس هذا العمل وحربي الضروس في سبيل المرأة بشكل خاص يدخل ضمن هذا الإطار. وكذلك يجب ملاحظة ورؤية وضعي الذي يتميز بالحرية، والحرب في سبيل إقامة العلاقة الحرة بدون حدود، فأنا مددت يدي، وقدرتي على الجذب الكبير أمر واقع، وظهرت بوادر التطور التي تؤدي إلى بعض النتائج، فانظروا إلى وضعي الذي

يفتح المجال أمام العمل، وأنا لا أتشبث بصحة ما أقوله ولا أريد منكم التسليم به. ولكن تعلموا كيف تقوموا بتدقيقه، فلو توصلتم إلى إقامة الترابط السليم فإنكم ستجدون المفتاح السحري الثمين للوصول إلى ذلك الوضع، وهذه النقطة مفتوحة للنقاش.

إنني أحاول أن أكون جريئاً في هذا الموضوع، فالجميع نطقوا باسم المرأة وتحاملوا عليها، فحتى ناظم حكمت يقول: إنها زوجتنا، وثورنا الأصغر... وهكذا، فبدأوا من وصفها بالطفلة ثم وصلوا بها لا أعلم إلى أين... أي أنهم جعلوها موضوعاً خصباً للأدب والنتيجة كانت هي المعقدة التي تدور وتسحق تحت الأقدام. وكما تعلمون، فإن المرأة كانت دائماً في المرتبة الثانية من حيث الكرامة والشرف، وكلامها غير مسموع، ولا يؤخذ بجدية، وليس لها مكان في التطورات والقرارات الاجتماعية والسياسية، أما في الساحة العسكرية فليس لها مكان إطلاقاً، أما مكانتها في العائلة فتأتي في المرتبة التي تلي (الثور الأصغر) وتحط عليها كل محن وأذى العالم.

وهكذا فإن قبول هذا الوضع بما فيه من غرابة والتحدث عن الكرامة تعتبر أكبر إهانة يمكن توجيهها إلى الإنسان، وهذا ما يدفعني إلى مواجهة كل العلاقات والزواج وكل الثقافة المتعلقة بهذا الأمر وتؤدي إلى هذه النتيجة، فلاحظوا كم أنا صبور، ورجل مبدأ، ولا أعتقد أن هناك شخصاً يستطيع الثبات على موقفه المبدئي مثلي. فحتى الذين يعرفونني يصرحون بأنهم لم يلتقوا بالإنسان الذي يربط حياته وكل تصرفاته بالمبادئ، ويقولون بأنني أول من يلتقونه بهذا الشكل. ولست بحاجة إلى ربط أحد بنفسي بشكل رخيص، ولكن الطموح الكبير للشعب والرفاقية للوصول إلى الهدف، هي حياتي بذاتها، وقد استطعنا خلق هؤلاء الأبطال من المجتمع الكردي الأخرس وشخصيته التي تعرضت للانتهاء والفناء ألف مرة. إن بعضهم يقول: (إنهم أبطال تلقائياً... فماذا ذلك؟ ...) إن ذلك تقييم رخيص، فأنتم تعلمون أن كل هؤلاء أناس يخافون من ظلهم، ولا يصعب تقييم كيفية اقترابهم من البطولة خطوة بخطوة، وأنا لا أدعي

بأن كل شيء يبدأ بي طبعاً، ولكن يجب فهم الجهد الذي يبذل على حقيقته. فقيّموا الأمور بشكل صحيح حتى على أعدائكم علماً بأن هيئة الأركان تقيمنا بشكل صحيح، إنه عدو ولكن تقييمه صحيح، ومن جهة أخرى فهذا اعتراف بالحقيقة.

نعلم إن خلق هذا الطراز البطولي من الذين لا يستطيعون التنفس يخافون من خيالهم أمر مهم، فماذا يعني ذلك؟ ... إنه يعني كل شيء، إنه يعني الحياة بذاتها وطبعاً يجب معرفة مبادئ ذلك في الحقيقة إنني أهتم بإنقاذ ذاتكم، فانتبهوا إلى أن مستوى ونظام العلاقات عند كل رجل، فإنه يوهب نفسه لهذه الأمور بهذا الشكل وهو يرى الأمر تافهاً، وهناك لوم موجه إلى البنية الحزبية يقول: (كيف سيسير الحزب مع كل هؤلاء السيدات) فقد كان ذلك كالحدبة في ظهري، فالكل كان يعتبر ذلك بمثابة انتحار سواء بالنسبة للعلاقات التي أطورها أنا بشكل خاص والعلاقات بشكل عام، ويقيّم ذلك بأنه أخطر عمل أقوم به بسببكم أنتم وبسبب النساء. فلو ترك الأمر للرجال فإن أول عمل يقومون به وتقبل به النساء هو أنهمن يصبحن مالاً وملكاً لأول من يتقرب إليهن بموقف عاطفي، فهم سيقولون: (إنها ملكي بالكامل). وهن سيقلن (أنا كذلك). والآن فهل اعتراضي على ذلك يشكل إساءة كبيرة؟ ... فإن ما أريده هو تحليل المرأة والرجل تحليلاً سليماً، وإلا فماذا تكون النتيجة لو تصرف كل واحد حسب الصدفة، ويقوم بتأسيس العائلة، والآخر يتصرف على قاعدة التملك، والآخر حسب الغنى، والآخر حسب الصلاحيات والقوة فماذا سيحدث؟ ...

وهكذا يتم ربط المرأة بالبيت والأطفال، ويطبق الاضطهاد بكل أشكاله، فما هو مدى أخلاقية هذا التصرف وخدمته للحرية؟ ... فالتقييم يجب أن يكون على هذا الأساس، فانتبهوا إلى أن الانتقادات كثيرة في هذا الموضوع، وقد تطورت التحليلات حسب ذلك، ولا أعلم إن كانت هناك صعوبات تعترض ذلك، أم أن هناك أنظمة تنقلب رأساً على عقب؟ ... هذا محتمل، فإنني أنظر إلى الأوضاع وأرى أن عالم العواطف يصاب بالدمار وهذا يتسبب في رد فعل

كبير، وقد قمت بتقييم ذلك لدى بعض الأفراد فأنا إنسان رهيب بالنسبة لهؤلاء، وهناك كلمات من قبيل (مذهل، ولا يصدق، وكذا...) وتقييمات من هذا النوع، وكذلك هناك مواقف مثل: (هل يعرف هذا الشعب قيادته؟ ... وهل يعرفون أن قائدهم هكذا؟ ...) وما شابه ذلك. وبما تحوي هذه الجمل من شكوك إلا أنها مدعاة للافتخار بالنسبة لي، وأقول لنفسي: (مرحى لك لأنك أصبحت هكذا). (فإنك استطعت الثأر من التاريخ ومن واقع العبودية). وحقيقة فإنني لا أعجب نفسي بسهولة، ولكن يبدو أنني حصلت على نتائج مصيرية في هذه النقاط. فبعضهم سيكون صحيحاً حيال كيفية هدم بعض العواطف بشكل ذكي، فلتكن لكم ثقة بأنفسكم واعرفوها جيداً.

ما هو الواقع الذي كنتم تعيشونه؟ ... انظروا إلى المرأة الكردية، وقد شاهدتم ذلك بعيونكم، ورأيتم مكانتها الاجتماعية، إنهم يقومون بتزويج فتيات في (١٠_ ١٢) سنة من العمر إلى رجال كبار السن، فما هو حال هؤلاء الفتيات؟ فهل استطعن أن يرون الحب والمحبة؟ وهل رأين الاحترام؟ ... وإلى أي درجة هن واعيات؟ ... وهل سألوا الفتيات رأيهن في هذا الموضوع؟ ... وهل استطعن التعبير عن محبتهن؟ ... وهل احترمهن أحد؟ ... تعلمون جيداً بأنه لم يحدث شي من هذا القبيل... فأيديهن وقلوبهن فارغة وخرساوات، وجالسات كالعميان.

أليس الحرب التي أخوضها هي لأجل كل ذلك؟ ... وربما يقولون: (إن لكل شخص الحرية في الوصول إلى العالم الرخيص الذي يرغبه). حتى أنهم قالوا: (كيف تستطيع المحافظة على (PKK) هكذا، وكيف يتم إيقاف كل هؤلاء الشباب والفتيات بدون زواج؟) وحتى أن أحد الرفاق يقول: (إن وضعنا كما يضع النار والبارود إلى جانب بعض فكيف تحافظ على ذلك؟) وكذلك يقوم أحد المتآمرين: (إننا نستطيع الحل خلال ٤٨ ساعة، بالذهاب لتقرير من يتزوج من الآخر، ويتم حل الموضوع من جذوره). وكأن جميع المتآمرين متفقون بهذا الخصوص ويقولون: (لو استولينا على

الحزب سنجعلكم تقيمون في أي بيت ومع أي شخص تريدونه) وبهذا الأسلوب ابعدوا مئات بل آلاف الأشخاص عن العمل. وكما تلاحظون إنها القصة القديمة فلا فرق بين القروي الذي يؤسس عائلة على هذا النحو في القرية، واتخذ زوجة، وأصبح زوجاً، وبين ما حدث في الصفوف... فلو تركناهم لحالهم ماذا كان سيحدث؟ ... وحسب قول هؤلاء لن يتوجه أحد إلى بوطان... ولعاشوا في أوروبا... وأنتم تعلمون جيداً لو تم قتل الذي في أوروبا وقطع رأسه وقلت له تعال فقد تشكلت دولتك ووصلت إلى الاستقلال فهل تستطيع جذبه إلى وطنه؟ ... وهل تستطيع شد شخص واحد إلى هذه الحرب الضروس؟ ... إن ذلك غير ممكن. فإنه متسول في أوروبا وهذه مسألة أخرى. فهو يتعرض لكل أشكال الإهانة، وربما يتعرض للمجازر هناك في المستقبل، ورغم ذلك فهو يفضل البقاء هناك. إلا أنني أتحدث عما يحاولون إرغامه عليه. فمن يحاول إرغام من وعلى ماذا؟ ... فالذي أحاول فرضه هو: اعرفوا أنفسكم قبل كل شيء، وتعرفوا على (PKK)، والاشتراكية الموجودة ضمن (PKK) وتعرفوا على غرائزكم الجنسية بعد ذلك.

لقد أكدنا على أن نترك هذه القاعدة مفتوحة أمامكم، فإن ذلك تجديد مهم جداً حتى تقوموا بتقييم أنفسكم بحرية تامة أمام هذه القاعدة، وأردنا بذلك أن تتجردوا من الأهواء والنزعات وتحصلوا على فرصة للتفكير الحر، فقوموا بتطوير المناقشة انطلاقاً من ذلك، لتقوموا بطرح ما هو سليم وناقشوا مصيركم ولا يكون أحدكم عقبة أمام الآخر، ولا يقوم أحدكم بإرغام الآخر بشكل متبادل وسلبي، فماذا يعني الإرغام؟ ... هو أن يقول أحدكم للآخر: (أنت أصبحت لي وأنا لك) وإصابة بعضكم بالخمول والعمى، فكونوا مشحونين بالمحبة والاحترام لبعضكم، ولا تقتربوا من الأذى الفيزيائي لبعضكم، ولا تعجزوا بعضكم البعض. وهذا ضروري لأجلكم لأنكم بحاجة إلى لملمة أشلائكم بالتفكير السليم، وما تقومون به هو لأجل التاريخ وليس لأجل مجموعة، بل لأجل تحقيق الحرية في مرحلة من مراحل التاريخ.

إن النشاط المضاد للمتآمرين قد انعكس على صفحات الجرائد، وهو ما يماثل حزباً خارج حزب. وقد تحدثت عن ممارسات (MIT)بهذا الصدد. وربما الآن تشعرون بالحنق والمرارة لأجل رغباتكم وتشعرون بغضب كبير، وحقيقة فقد قاومت ذلك كثيراً وقمت بتطوير بعض المواقف حيال ذلك، وقلت لنفسي ما هذه الرغبة التي تتمسك بها؟ ... فلاحظوا... أردت أن أحوّل ذلك الحنق إلى شعور وطني. بل أحوله إلى فهم ومعرفة وارتباط لهذا الشعب، بل أحوله إلى استيعاب لـ (PKK). وكذلك أحول هذه المشاعر إلى استيعاب القيادة في (PKK) وكان هذا ضرورياً. ومع العلم أننا ناقشنا هذه المواضيع بشكل واسع في الفترة الأخيرة، وحاولنا فرضها بشكل سليم لأنها لصالحكم، فقبل كل شيء أقدم لكم أجواء للمساواة والحرية وأستخدم حقكم في الاختيار. فربما لن تستطيعوا تحقيق نزواتكم ورغباتكم، ولكن هل هذه الرغبات مهمة لهذه الدرجة، أن إنقاذكم هو المهم؟ ... نعم إن المهم هو فهم الحقيقة التاريخية والوصول إلى مبدأ التحرر والخلاص العام. والقيام بتطوير الخلاص الفردي ارتباطاً بذلك. وهذا هو أساس تطوير العلاقات معكم، وضمن هذا الإطار.

البستان الكردي لا يحوي وروداً ولا عشباً في يومنا هذا، فقد تم حرق كل شيء وتحول إلى مستنقع

وبعد هذا الشرح العام نستطيع التساؤل: لماذا تظهر بعض المواقف الشنيعة التي نستطيع مقارنتها موضوعياً بأحط أنواع العمالة؟ ... إن هذه الأوضاع تظهر من عدم فهم واستيعاب مبدأ الحرية، وعدم وضع حد نهائي للغرائز، أو من عدم إقامة العلاقات والارتباط الوثيق مع السياسة. فالسياسة هي مسار، والمسار يؤدي إلى التنظيم بالتدريج، وهم يريدون استفزاز الرغبات اللامبدأية دون إقامة الارتباط بالسياسة. ونحن نحاول عرقلة ذلك، ونقوم بفرض الصحيح ولكننا نواجه مقاومة وبالنتيجة تظهر الأقاويل والألاعيب، وطبعاً هذا يسمم التطورات المحتملة، وأريد تذكيركم بقول للأستاذ ياالجين

كوجوك فهو يقول في أحد مقالاته: (إن آبو يقتحم العقول كالبلدوزر_ وأستطيع أن أضيف القلوب أيضاً_ ويزرع فيها بساتين من الورود). إنه يقوم بدراستنا والتدقيق في أمرنا، ويستنتج بعض النتائج، فحقاً يلزم بلدوزر لحقول الأكراد، وإذا نثرت البذور فيمكن أن تزهر وتنمو. والبستان الكردي لا يحوي ورود ولا عشباً في يومنا هذا. فقد تم حرق كل شيء، وتحول هذا البستان إلى أطلال وإلى مستنقع لا يمكن التجول فيه من الروائح الكريهة ومن الحقد، والذين يتمتعون بالمواقف الاجتماعية يستطيعون رؤية ذلك.

إن بعضكم يستطيع أن يكون محبوباً، ولكنني أعيب الفتيات والنساء على وضعهن الراهن، ولست من الذين يحبون الانتقام، ولكن هناك أوضاع لا تقبل التسامح ورغم ذلك نسامح، فهن يصلن إلى وضع القدرة على النطق بكلمتين، وبعضاً من قوة التفكير، ولأنهن غير قادرات على التطور الشامل يدخلن في أوضاع خطيرة ومنحرفة. وأتساءل: ماذا فعلتِ وماذا تريدين؟ ... وأية حرب خضتيها وما الذي تريدين فهمه؟ ... وما مدى استيعابك للجهود التي نبذلها؟ ولا أعتقد أن لديهن هماً لا يساعدهن على فهم كردستان وجعلها قابلة للحياة... فهناك اعتقاد ساذج بهذا الشكل أو بآخر، ونحن نريد تجاوز نقطة مهمة جداً ينتظرها كل المتآمرون والانتهازيون، لتوجيه ضربتهم القاصمة في مثل هذه المنعطفات الخطيرة، وقد شاهدت مئات الأمثلة على ذلك، ليس في هذا الموضوع فقط بل في مواضيع مختلفة. فقد تكون الحرب في وضع حرج، ولو تم اتخاذ الموقف السليم في ضياع فرص وإمكانيات ذهبية... نعم لقد تعرفت على المئات من هؤلاء، وهناك خلفية طبقية لذلك، وتمثل طبيعة الأشخاص غير المستقيمين في مثل تلك المراحل. حيث يقومون بعرض ما لديهم. وطبعاً يتحججون بألف حجة لهذه الغاية، وألف حيلة باسم النظرية، ويخلقون الفوضى، وينطقون بكل ما يعرفون تحت اسم الممارسة، وهم ديماغوجيون مذهلون وينشرون الأقاويل، ويصبح التخريب والابتزاز هي الوسيلة التي يلجأون إليها.

فانتبهوا إلى ما يواجهني، فلو كان تفكيري محصوراً في ذاتي، فلدي من القوة ما يماثل رئيس دولة، وأستطيع الحياة كما يحلو لي. ولكن كما ترون فإني أضع نفسي في شروط من الحياة أسوأ من الشروط التي أنتم فيها من كل ناحية، فهل أنا محروم من الإمكانيات والقوة؟ ... وبعض الحمقى يظنون ذلك. وهل أنا منحط وقبيح؟ ... كلا... لأن الكثيرون يرتقون ويتسامون بسببي، ولكنكم تعرفون صراعي مع العراقيل، وكذلك تعرفون بأنني لا أخادع نفسي، ولذلك أمتلك أبعاداً اجتماعية ومقاييس العدالة، فنحن نمثل الاشتراكية بشكل عام، أي أن وضع الحل للساحق والمسحوق أمر مهم سواء بالنظرية أو بالممارسة العملية، ولا أحد يحسب ذلك، ولا أريد الفهم... إنهم جبناء.

قد تصابون بالضجر عندما نقوم بتوجيهكم وبيان المواقف السليمة لكم، وقد تقولون: (إننا مسحورون بهذه القضية). وترون العلاقات التي تحيط بكم كل يوم، فإنهم لا يجيدون الكلام، حتى لو كانوا أحراراً مطلقين ويتمتعون بكل الصلاحيات، فلا أظنهم يكسبون هذه الخصائص ليعبروا عن أوضاعهم، فما هو الذي قمت به؟ ... إنه عدم الرضوخ لكل ذلك، فنحن قد خضنا حرباً كبرى ضد التخلف لوحدنا، وأنتم أيضاً يمكن أن تقولوا: (نحن نحارب لأجل الحرية، ونحيا لأجلها). وهذا يتناسب مع جهودنا ومدى ارتباطها بنا؟ ... فإنكم تصابون بالانزعاج ورد الفعل حيال أي ضيق يصيبكم داخلياً.

وقد ذكرت لكم بصراحة أنا لا أعمل من أجل المناصب والمراكز، فأنا في وضع الخادم لأخدمكم، ولو كان لديكم أزواج أو أحباء لما أبدوا هذا الاهتمام نحوكم بكل تأكيد، فلنكن أصحاب ضمير، فلو كان لديكم حبيب هل يستمع إلى همومكم بهذا الشكل، أو يحاول الوصول إلى عالمكم الداخلي على هذا النحو؟ ... وهل كان سيهتم بقضاياكم إلى هذه الدرجة؟ ... كلا... بل إنه سينظر إليكم كالمال والملك، ويستخدمكم كيفما شاء. وهذا واضح جداً، فإنني أعرف الرجال مثل المرأة على الأقل، فإن تكوينكم ونزعاتكم واضحة تماماً. إنكم

غارقون بالضعف، والرجال يستخدمون المرأة هكذا، وحياتهم حياة مليئة بالمشاكل حتى النهاية.

هل هذا شيء جميل؟ ألن يكون هذا ضياع بالنسبة لكن؟ ... ألن تفقدن شهامتكن قبل كل شيء؟ ... ألا تضيع شخصيتكن التي لم تحصلن عليها بعد؟ ... قمن بالنقاش كما قلت، فربما تصرفات الرجال تكون جيدة حيالكن، وربما يقوم بحمايتكن، وربما يحبكن كثيراً، ولكن هل حقاً هذه هي السعادة؟ ... فربما يرسمون لوحة السعادة بهذا الشكل، ولكنها هل حقاً هي هكذا؟ ... ولكن تعرفن أنها ليست كذلك بمجرد نظرة واحدة إلى المجتمع حيث تصيبكن الدهشة، فما هي درجة المحافظة على هناء وسعادة فتاة صغيرة؟ ... وما هي درجة الاهتمام والاحترام بها؟ ... فإذا فكر الإنسان بعيداً عن المبادئ الأساسية للحرية والسياسة ومسارها فيمكن توقع كل شيء من ذلك الإنسان. وإذا كان هذا الإنسان يُحرض على الغرائز والنزوات، فإن كل المصائب والكوارث متوقعة منه. ويطلقون على ذلك اسم الحرية... ويفهمونها على هذا النحو، نعم إنه تناول رخيص جداً، ولكن هذا الموقف يؤدي بأصحابه إلى الفشل في النهاية.

إن أي فتاة أو أية امرأة هي كقطعة أرض من وطننا

إن الاختيار يعود لكنّ، إن ما أريد القيام به هنا هو تحقيق إمكانية الاختيار بحرية، والقدرة على الإعجاب، وأريدكن أن تشعرن بأنه إذا كان الرجل الذي تسمونه وتعرفونه كقائد يخدم المرأة وحريتها لهذه الدرجة حتى لا تكون ضحية للخداع، فإذا كان القائد يقوم بذلك، فماذا يجب أن يفعل السيد العادي الذي يواجهنا؟ ... نحن نرى أنه متحكم بكل شيء، ولديه القوة، وهكذا يتقرب منا أيضاً، ونحن نفرض الموقف الصحيح عليه، وما نريده هو جعل ذلك طموحاً فيكن، ليتحول ذلك إلى نضال بالتدريج. وهذا النضال هو الحرب في سبيل الحرية لكنّ. وكما تعرفن فإن ذلك يحتاج إلى مهارة كبيرة. إنني لا أقوم بالتمثيل، ولكن ما هو الذي دفعني إلى ذلك؟ ... وإذا لم

أقم بذلك فهل سنستطيع أن نجعلكن تخطون خطوة واحدة؟ ... وهل يمكن أن تخرج واحدة تتمتع بموقف سليم من الحرية من بينكن؟ ...ولكن إذا قلتن: (نحن لسنا بحاجة إلى الحرية أعجبنا ما يجب أن نعجبه) وعندها سأسألكن ما يلي: لماذا لم تجهدن لتقوية المفاهيم الثورية في شخصكن؟ ... ولماذا لم تتوصلن إلى النتيجة؟ ... ولماذا أنتن مغلوبات؟ ولماذا لستن قادرات على طرح الحلول السليمة؟ ... فانظرن إلى حياتكن... سترين أن كل ذلك صحيح، وبناء عليه فأنتن غير كاملات، وتقمن بخداع أنفسكن وبحاجة إلى تحقيق التحول قطعاً، وأنتن تعرفن مدى ضرورة مثل هذه المواقف بالنسبة لكنّ. وواضح أنه يجب عليكن استخلاص النتائج المهمة من هذا الوقف. إنه أمر غريب حقاً... لماذا وضعنا أنفسنا في مثل هذا الحال؟ ... ولماذا أضع نفسي في خدمتكن إلى هذه الدرجة؟ ... فهل هذا ضروري؟ ... في الحقيقة سؤالي هذا موجه لكنّ، وعليكن الإجابة عليه. وقد أكدت على ذلك مراراً دون أن أجعل من ذلك قضية لأنني إنسان ثوري، فقد كانت هناك أخطاء كثيرة على صعيد الفكر والتصرفات، ولهذا قمت بالتركيز عليكن، وبعض الأنذال فسروا ذلك بالإرغام، كلا... وقد تحدثت معكن ومع كثير من الرفاق مراراً فلماذا قلت لكن؟ ... لقد قلت أن أية فتاة أو أية امرأة هي كقطعة أرض من وطننا، وإذا انتبهتن فإن ذلك يمثل الحقيقة أيضاً.

إن حقيقتنا الوطنية الاجتماعية تبدو ظاهرة وواضحة من خلال تكوين المرأة. فإن الرجل قد تعرض لإخفاء ملامحه من خلال عمالته المعروفة واغترابه، ويخضع للعدو أربعين مرة في اليوم، ولهذا فهو لا يمثل القيم الوطنية، والمرأة مهما كانت متخلفة، كالمرأة البوتانية التي هي الكردية منذ ٤٠٠٠ عام، أي أنها لم تتعرض للانصهار العرقي، فالمرأة تمثل القيم الوطنية في كل الساحات تقريباً، ويمكنكم ملاحظة ذلك بأعينكم، وبناء عليه يجب تناولها على هذا النحو أي مثل أي جزء من أرض الوطن، وطبعاً يمكنكن القول: (نحن نمثل شخصيات متعفنة، وتفوح منها الرائحة الكريهة، ومنتهية، فلماذا أنت تفكر بنا بهذه الشاعرية، ولماذا خيالك واسع

لهذه الدرجة؟) ولكن الإنسان الوطني يجب أن يفكر هكذا، وهذا طراز جيد من التفكير والخيال.

إن التفكير في المرأة كجزء من كردستان والتعامل معها على هذا الأساس يمثل عظمة كبيرة. فأين يكمن السوء في هذا، ولكن لا توجد هذه الخواص أبداً، فمرتبة المرأة لدينا تأتي بعد الثور الأصفر، فأين الجانب الإنساني من هذا التقييم؟ ...إذ يتم تناولها بعيداً عن التاريخ والوطن والثقافة ثم يقول بعدها: (إنا روحي ومالي). فهذا قلة احترام وتصرف قبيح، فما هي قيمة العلاقات الجنسية في هذا الوضع؟ وما هي قيمة العلاقات الجنسية الحرة في هذه الأوضاع؟ ... وما هي قيمة الحرية التي تعتمد على ذلك؟ ... إنه نائم ثم يستيقظ ليحتضن_ فلاحظوا أن ذلك يؤدي إلى العبودية، والحيوانية، والاغتراب، والاستعمار، فهل هناك تنظيم في هذا الوضع، وهل هناك إنجاز؟ ... كلا... أبداً، إنه المفهوم القروي، غرائز جنسية عمياء ليلاً ونهاراً، فهل هذه هي الحرية والناموس؟ ...

إن من ينكر الجهود المبذولة وينكر التاريخ الذي نعيشه... لن يستطيع أن يسير في طريق الاشتراكية ولا في طريق التحرر

في الحقيقة أنا لا أملّ ولا أتعب من العمل، فمثلما كنت متحمساً للرفاقية في الطفولة وما زلت حتى الآن، ولا يوجد في فكري وحياتي مكان لتحويل الأشخاص إلى زوجات أو تحويلهم إلى رجال مزيفين، ولن أترك مجالاً لذلك في حياتي، لأن ذلك أمر قبيح بالنسبة لي، (فالتزاوج) ليس أمراً قبيح، ولكن كيف يمكن أن يتطور التزاوج ويتحقق؟ ... فهذا أمر لا زلت أحارب لأجله... فالحرب المؤدية إلى ذلك والجهد المبذول هو المهم، ويظن البعض أن السبيل المؤدي إلى المحبة هو مثل شربة ماء، بينما في الواقع فهو صعب جداً، فالطريق نحن المحبة والمحافظة عليه يحتاج إلى حرب شديدة، إنني أقوم بتحليل الكردي بهذا الشكل، ولكن عدم التدقيق في ذلك يعني ذنباً كبيراً، إن بعضهم بدأوا بفتح أفواههم ولكنهم يتحدثون بشكل

سيء، والذي أخاف عليه هو أن يتم إنكار جميع هذه الجهود وأن تذهب هباءً دون استيعابها. والنتيجة: لن تكون أمراً جيداً، فالذي ينكر تاريخه وينكر الجهود لا يستطيع أن يتقدم بشكل سليم لا في طريق الاشتراكية ولا على طريق التحرر، وإنما يصبح ناكراً فقط، والذي ظهروا في بلدان الاشتراكية المشيدة خير أمثلة على ذلك. إذ يظهر الخونة ويقومون ببيع الوطن، وأستطيع شرح ذلك بشكل مفصل.

أنتم لا تثقون بأنفسكم كثيراً، وتواجهون صعوبات في العلاقات، بينما ذلك يتطلب الجرأة، وأستطيع وضع حدود لعمل المرأة في هذا المجال، ولكنني أخاف أن تفقدوا صوابكم، ولا أظن أن يكون هناك من يساندكم، فما هو المفهوم التنظيمي لنضال المرأة على الصعيد النظري والممارسة العملية؟ أعتقد بأنني استوعبت ذلك ولدي مهارة، ولكن هناك خطر تلغيم ذلك. وأنتم ترتكبون النواقص في هذا الموضوع. وهذا ما يدفعني إلى التفكير واتخاذ التدابير. وهذه مواقف علمية كما تلاحظون. وهي دعوة إلى الحرية ولكن بعض المرشحين للتدريب هنا بماذا ينشغلون؟ وما هي المواضيع التي يتناقشون فيها؟ وكيف يقومون بفرض بعض التطورات؟ فهل هذا صحيح؟ ... لا أعتقد ذلك أبداً. فهل يحافظون على أنفسهم منا؟ ...

أنا لا أدعو إلى إعادتكن، فإن طرد المرأة من النضال هو أسوأ موقف يمكن اتخاذه. ولا أقول بأننا محتاجون، والثقة مطلوبة رغم ذلك، ويجب أن نؤمن بأن الحياة معكن ستتطور بشكل أفضل، بل يجب بذل الجهود لهذه الغاية بشكل خاص، ولا داعي لأن تقمن بإحراج أنفسكن، فنحن لن نطالبكن بما يتجاوز طاقتكن، أي أننا لن ندفعكن إلى الحرب وحمل السلاح، وصعود الجبال لإثبات أنفسكن، حيث لا داعي لإرغامكن على بذل الجهود بهذه الحجة، وكذلك لا داعي للإحساس بأنكن مكبلات ومقيدات بسلاسل العبودية، ولا يستطيع أحد أن يكون عائقاً أمام جنسكن ولا جنسيتكن ولا إرغامكن بما في ذلك كل المؤسسات والإرادات ولا أنا أيضاً، ويمكنكن

التصرف بكامل الحرية، إذ يجب أن يكون لديكن القدرة على الاختيار ورؤية الجمال الحقيقي.

نحن لن نستطيع تناول المرأة بشكل منفصل عن الحياة، فكلمة المرأة (JIN) تعني المرأة والحياة في نفس الوقت، وهذا أمر صحيح. ولكن انظروا إلى حالتها الآن فقد زرع طريق حياتها بالأشواك والجروح والهموم، وكل أشكال الدناءة والسقوط ترتكب بحقها، ويستحدمونها وسطاً في كل شيء، ولا زالوا يقومون بهذا، وكما قلت فإن هدفي هو جعل كل ذلك قابلاً للحياة ومقبولاً. وقد أردنا تكوين لوحة، ورغبنا في ظهور بعض القيادات من المرأة، ركزنا على هذا الموضوع منذ أمد بعيد، وكان أملي كبيراً في حدوث تطورات مهمة، وكانت هذه الجهود الخاصة الخلاقة قد حققت بعض التطورات، وستظهر نتائج وتأثيرات هذا العمل فيما بعد.

إن العمل الذي نقوم به هنا له تأثير مباشر على نشاطات الشعب بشكل عام، فنحن نصنع الاستشهاد العظيم والمقاومات العظيمة للنساء، إنها ثمار جهودنا، وقد ظهر كثير من الخونة أيضاً، ولكن قطاعاً كبيراً وصل إلى موقع البطولة. فأتذكر بيريفان (نبفش آغال) التي استشهدت في جزرة، وعندما يتحدثون عن الإرغام فإنني أتذكر تلك الرفيقة فهي قد أنهت المحلة الابتدائية وذهبت إلى أوروبا للعناية بالأطفال، ولكنها تحولت إلى جزء من الحرية، وهذا كان نتيجة للتحليلات التي قدمتها، فقد كانت تعيش المسكنة والعبودية، ولكنها رأت الاهتمام الذي نبديه للمرأة وتقييمنا لها، فهناك مئات من النساء أمثالها فهل اهتمامنا واعتناءنا بالمرأة وجعلها محاربة كان شيئاً سيئاً؟ ... ربما لم يستطعن معيشة نزواتهن الفردية الخاصة ولم يصلن إلى المكانة الرفيعة في تاريخ شعبنا حسب قناعتي.

إنهم يريدون أن يتم تقييم كل ذلك بشكل خاطئ، ولكن مثل هذه الأحداث تجعل الأمة حية وموجودة، وهذه هي كرامة المرأة. وأنتن تتطورن على هذا الأساس، طبعاً يجب أن لا نكتفي بذلك، بل يجب أن نتقدم، وجهودي وخدماتي وحدها لا تكفي، وهناك الحاجة لجهودكن أيضاً، علماً بأنكن العامل الرئيسي في هذا الموضوع،

واتخاذ موقعكن في الوطنية الكردية ذو أهمية كبيرة. ولكن كما ذكرت لا تتوفر لديكن الجرأة الكافية والثقة بالنفس، وهناك عدم التزام بالمبدأ والآداب، فهل أصابكن الملل؟ ...

أحياناً تصلن إلى وضع الانفجار، وهذا يدل على عدم نضوجكن، والإصرار على البقاء كامرأة ضعيفة ليس في صالحكن، وكذلك بقاءكن مالاً وملكاً لشخص واحد ليس لصالحكن أيضاً في هذه المرحلة، ويجب أن تكون لديكن قدرة فائقة على الاختيار والتقييم السليم، ورحابة علاقتكن أمر جيد ولكن يجب أن يكون المبدأ أساساً وحسب قواعد التربية والأخلاق، ويجب معرفة كيفية أن تكنَّ مرشحات للحرية حقاً.

إن الثوروية تعني فن الإبداع، وحتى لينين يقول ما يلي: (يجب أن نتمتع بخيال عظيم ولكن على أساس علمي). ولا يوجد ثوري بدون خيال ولكن يجب أن تعتمد على الواقع، وأعتقد بأننا التزمنا بذلك، فالنوايا والأحلام العظيمة أمور مطلوبة، ناهيك عن الأخطاء والنواقص إنكم لا تقيمون أنفسكم على أنكم العامل الأساسي في الحياة بعد. ونحن لا نقوم بالإرغام، لماذا أذكر كل ذلك؟ ... لأنكم لستم في وضع تعيشوا فيه كعائلة واحدة، ويجب أن يكون لديكم بعضاً من حرية التفكير والتصرف، ففي أوروبا لا يستطيعون الاقتراب من الحياة العائلية قبل سن الثلاثين. وأنا لا أصر على القيام بذلك، فهم عرفوا بأن الزواج يأخذ جزءاً كبيراً من الحرية، وشكل الزواج الموجود لدينا يؤدي إلى الانتهاء، وهناك أمور كثيرة يجب كسبها بالنضال، والغرائز الجنسية هي بمثابة السلعة التي يمكن بيعها في هذه المرحلة، ويجب التخلص من المفهوم الذي يقول: (آه... لقد فقدت كل شيء وانتهيت) فإن العلاقة الجنسية ظاهرة من الظواهر الطبيعية، ولكن مجتمع التسلط والمجتمع الطبقي قد شوّه ذلك كثيراً.

إن الجنس والمجتمع والعائلة والسياسة أمور مترابطة مع بعضها بشكل وثيق، وهذه نظرة سليمة، فلو ذهب عامل الجنس من أيديكم، وأصيب مستواكم الاجتماعي بالعمى، ولم تكن لديكم أية سياسة، فإن

وضعكم سيكون سيئاً جداً، بينما نحن نريد لشخصياتكم أن تحوي كل ذلك تماماً، ولهذا يجب أن تتمتعوا بالقدرة على الاستيعاب، فلو تكونت لديكم الشخصية الشاملة التي نريدها، ولو تطورت قدرتكم على التمييز والاختيار، فتصبحون في وضع قادر على الحرب في مواجهة الرجعية. ونحن نشكل السند الأساسي لذلك، فالتزموا بذلك كضرورة لمواقف الحرية، وقوموا بالأبحاث في هذا الموضوع وتخلصوا من الخداع والأخطاء، وأنقذوا أنفسكم من النواقص.

ولتكن لديكم قوة المحبة والإعجاب متناسبة مع تحقيق هذه الأمور، وإلا فإنكم لن تتوفقوا في الاختيار السليم، وترتكبون الظلم والاعتداء على العدالة، وتحبون من لا يستحق المحبة، وتكرهون من يستحق المحبة، وهذا ظلم وجور في حق أنفسكم. ويجب أن تكون المحبة بالدرجة التي يستحقها المحبوب، فإن لم تحقق هذا فلسنا اشتراكيون. فالأجواء الحرة في العلاقات الجنسية ممكنة بإقامة العلاقات السليمة، وهذا يعني هدم وتحطيم جدران عدم المساواة وردم الهاوية القائمة بين الجنسين منذ آلاف السنين: وهذا يعني أن تكون مواقف الطرفين نحو بعضها على أساس العلاقات الحرة المتساوية الجديدة.

إن ما يهمنا هو الجوهر... والجوهر هو وصول المرأة إلى حياة كريمة ومشرفة في شروط الحرية والمساواة التي تدعو للفخر والاعتزاز... فأنتن الكادر الحزبي والعسكري والسياسي والإيديولوجي من أجل تحقيق ذلك

لقد حاولت القيام ببعض الأمور في هذا الصدد، وكل ما تحدثت عنه مفتوح أمامه باب النقاش، ولكن كما بينت فهناك من لم يفهمنا بعد من بين الرفاق والمرشحين، فبنية الحزب تعاني من النقص الكبير في هذا الموضوع، فهم غير قادرون على إقامة العلاقات السليمة والصحيحة، والعلاقات الموجودة متضاربة كثيراً، ولا يستطيعون الوصول إلى المحبة الصحيحة، وبهذا يشكلون خامة جيدة للمؤامرات، والعمالة الموضوعية قائمة بشكل خطير، والعدو يمد

يده إلى هذا الوضع عن طريق الحرب الخاصة، وينفخ في علاقات الرجل والمرأة بشكل خاص، والنتيجة هي أننا نتعرض لأضرار كبيرة من جراء مواقف الجهل وعدم التدريب، هذه الأضرار التي لا يستطيع أكبر عميل أن يلحقها بنا.

الحزب يريد أن ينير ويضيء الجميع_ بخصوص هذا الموضوع_ بالتدريب والتعليم، ويجعلكم مؤثرين، والمحافظة على هذا الوضع، يحتاج إلى حرب ضروس على المستوى الطبقي والجنسي وعلى مستوى العلاقات بين الجنسين، ولتكن مواقفنا جريئة في هذا الحرب ونتائجها حتى نخطو خطوات متقدمة، ونتجاوز النواقص الموجودة، حتى نستطيع الوصول سوية إلى العلاقات السليمة بإرادتنا الحرة، ولننتقم من التاريخ ومن علاقات المجتمع الرجعي، حيث أنتم بحاجة إلى هذا الانتقام أكثر من سواكم. وأنا لست مسانداً فقط لهذا الموضوع، وإنما أنا الذي يفتح الطريق أمامكم أيضاً ومحارباً في المقدمة.

إنني في إمرة هذه القضية بكل ما أوتيت من قوة، فقد قمت بخلق هذه القضية وأسير بها، والذي يقتحم هذه القضية يجب أن ينتبه إلى ذلك والمرأة يجب أن تكون رفيقة مميزة ومختارة لهذه القضية، وهناك أسباب موضوعية وذاتية للتاكيد على هذا الأمر، وأملي أن تكون مواقفكم عميقة وجذرية في هذا الموضوع، فكونوا أصحاباً للمواقف الصحيحة سواءاً معنا أو بدوننا، ونحن نؤمن بأن الجهود المبذولة لأجل المرأة ليست قليلة، فحاولوا متابعة الأمر، فقد تكون لدينا بعض النواقص فلا تكبّروها ولا تبالغوا فيها، فالجوهر هو المهم. والجوهر هو وصول المرأة إلى حياة كريمة ومشرفة في شروط الحرية والمساواة التي تدعو للفخر والاعتزاز، فكونوا الكادر الحربي والعسكري والسياسي والأيديولوجي لأجل تحقيق ذلك. وقوموا بتحطيم وهدم كل شيء يعترض على ذلك، وكونوا رفاقاً مخلصين لكل ما يعظم هذه الحرب ويؤدي بها إلى النجاح والنصر.

إنني أقوم بهذا التقييم في ذكرى رفيقتنا مزكين (غوربت آيدن) روزا (فاطمة زينو) وبيريفان (بنفش آغال) اللواتي أصبحن جزءاً من

حياتنا بحيث لا ننسى ذكراهن. وسنتمسك بذكراهن ونعظم من قدرهن بشكل دائم حتى نصل إلى ما كن يتطلعن ويطمحن إليه، فمهما فعلنا لأجل الشهداء الذين رفضوا الاستسلام يبقى عملنا متواضعاً أمام ما قاموا به.

هذا التقييم مأخوذ من تحليلات كانون الأول ١٩٩٢.

لا يمكن المضي في الثورة

مع عبودية المرأة

عندما كنت أتحدث اليوم مع أحد الرفاق وجدت بين يديه كتاب: (ما العمل)، فقلت يجب أن يكون اسم الرواية التي تخصنا: (كيف نعيش) أو إيجاد اسم آخر بهذا المعنى، فلو قمتم بتقييم النضال من جميع جوانبه فإن ما نحياه في الأيام الأخيرة يمكن أن يكون تاريخياً وموضوعاً شيقاً للروايات. فإن تحليلكم يعني أننا نقوم بحل عقدة كأداء امتدت لأربعة آلاف عام تقريباً، والذين يشكلون عقبة وعائق أمامنا هم منقطعون عن التاريخ وعن الحقائق المعاصرة في شخصياتهم، ويجب علينا المضي قدماً في توحيدهم مع التاريخ والعصر، وتواجهنا صعوبات عديدة بهذا الصدد، وأعتقد بأنكم لم تقوّموا ذلك بشكل جيد، فكثير من رفاقنا تميز بضيق الأفق الشديد، والإنكار، والأخطاء والسطحية، ولا أظن بينكم من يفهمني بشكل جيد، سواء من الرجال أو النساء.

الجميع يعتقد أنه استوعب كل شيء بل وأنه يفهم أكثر مني، ولكن يتضح فيما بعد أن الذي استوعبه لا يتجاوز بذرة التين، وأنهم فقدوا وأفقدوا الكثير، وأما أمضي وحدي في هذا المسار، لقد أجريت تحليلات كثيرة في موضوع المرأة، وسأكرر ذلك مرة أخرى، بمثابة تتمة لتلك المواضيع.

فيهم نراهم متمسكون بشكل كبير، فكيف الخروج من هذا العبء؟ ... فأنتم القدوة التي ستقدم المسيرة ولكن ما هي درجة قدرتكم على الحلول؟ ... فهل تستطيعون الحل أم أنكم ستزيدون الأمور تعقيداً؟ ... ولأجل الإجابة على هذا السؤال فقد انقلب دماغي رأساً على عقب، فأنتم كالأطفال ولا تعرفون إلا الشكوى وإصدار أصوات غير مفهومة، فكيف نرغمكم على الحياة؟ ... فليس هناك من يطلب ذلك... هذا هو الوضع بشكل عام.

إن لم نتمكن من تحليل الشخصية الكردية فإن القيام بالثورة يصبح حلماً ولن تستطيعوا إنقاذ رقابكم أو حتى التنفس

إنهم يأتون، ولكن لا يستطيعون تطوير أية مناقشة معنا، فما هو تفسير ذلك؟ ... وبعدها كل واحد يتحدث كما يحلو له، فلو كان أسلوب التدقيق سليماً لكان تطوركم، وقدرتكم على المناقشة أفضل، ولأصبحت شخصيتكم أقوى، فأنتم ضعفاء على صعيد الوصول إلى النتائج، ولم تقوموا بالتدقيق بالشكل اللائق، ولو تم التدقيق بواحدة من التحليلات بالشكل المناسب لوصلتم إلى نتائج كثيرة، فإذا لم نتمكن من تحليل الشخصية الكردية فإن القيام بالثورة يصبح حلماً، فانظروا إلى التاريخ فلن تستطيعوا إنقاذ رقابكم ولا حتى التنفس، وأراكم حتى لا تدققون في التطورات الجارية ولا كيفية حدوثها، حتى أن الكثير من الرفاق يقعون في هذا الموقف الخاطئ: (إنني أيضاً انضممت إلى الثورة وأستطيع أن أكون ثورياً كبيراً) بينما هو في خطأ، فما هي الثوروية الكبيرة التي تقوم بها؟ فلو تمت قراءة تاريخ الحزب والقيادة خاصة لعرفتم المواقف المذهلة، واللحظات التي تقطع الأنفاس، والفرص السانحة وتقييم كل ذلك دقيقة بدقيقة وكيفية تسيير الأمور، ولكن كثيراً من الرفاق لا يعملون ذلك، وبهذا المعنى يظهر موضوع استغلال الحرية، وفي يومنا هذا لا أحد يقوم بالتدقيق في النضال وكيفية الوصول إليه وهذا الضعف آخذ بالانتشار، وهناك هروب إلى ما هو أسهل، وهذا يؤدي إلى الاستلقاء يميناً أو يساراً، وهذا ما هو منتشر.

فكيف أستطيع أن أروي لكم تاريخ الحزب والقيادة أو كيف أجعلكم تشعرون به؟ ... لأنكم لا تتقربون إلى استيعاب الحقيقة من جميع جوانبها، ولا تقولون بأن ثقافتنا ضحلة، ولأن المصداقية ضعيفة لديكم فأنتم غير قادرون على متابعتنا، فالروابط ضعيفة جداً في الشخصية الكردية ويمكن انقطاعها بكل سهولة، حتى أن أصحاب هذه الشخصيات يتقربون إلى بعضهم على أسس التآمر. ونحن نستطيع أن نكون قوة للحل ومواجهة كل ذلك ولكننا لا نقوم بذلك،

إنهم يتعلمون بعض العموميات وهذا ما يتعلمه الجميع ويقومون بخداع أنفسهم على هذا الأساس، ولو تم استيعاب التحليلات جيداً، لما وجدنا لديكم أية قضايا.

فقسم كبير من الحزبيين، وعلى رأسهم الكريلا عندما يرون كيفية إنقاذهم بصعوبة يقولون: (نحن لم نستوعب التقييمات وعلينا تدقيقها من جديد). والجميع يكررون ذلك في يومنا هذا، فتعليماتنا لم يتم استيعابها في حينها، ويقولون عن مواقفنا نحو المرأة: (مواقفنا ضعيفة الأفق ولم نتناول الموضوع الموضوع بالشكل الصحيح). فالمواقف السطحية نحو جهود القيادة تؤدي إلى الانزلاق في مواقف لا يمكن التسامح فيها. فإنني أقوم بوزنها وقياسها ثم أتحدث، ونقوم بحل السبيل والاستقامة والمواقف ولكنكم لا تستوعبون أو لم تستطيعوا الوصول إلى المطلوب، بعد ذلك تحاولون فرض حقيقتكم الرجعية فهل أنتم كماليون؟ أم بقايا العصور الوسطى؟ ... وتحاولون فرض أنفسكم دون أن تفكروا في ذلك.

ورغم ذلك فسنقوم بالتطوير لأجل طموحاتنا، وستتقدم تحليلاتنا عن المرأة، فالسبيل الوحيد أن نكون لائقين بالإنسانية أمام كل أنواع الرجعية والتخلف، وقد أعطيت مثالاً من قبل، فأحدهم لا يعجبه مواقف القيادة ويقول تقولون بأن ثقافتنا ضحلة، ولأن المصداقية ضعيفة لديكم فأنتم غير قادرون على متابعتنا، فالروابط ضعيفة جداً في الشخصية الكردية ويمكن انقطاعها بكل سهولة، حتى أن أصحاب هذه الشخصيات يتقربون إلى بعضهم على أسس التآمر. ونحن نستطيع أن نكون قوة للحل ومواجهة كل ذلك ولكننا لا نقوم بذلك، إنهم يتعلمون بعض العموميات وهذا ما يتعلمه الجميع ويقومون بخداع أنفسهم على هذا الأساس، ولو تم استيعاب التحليلات جيداً، لما وجدنا لديكم أية قضايا.

فقسم كبير من الحزبيين، وعلى رأسهم الكريلا عندما يرون كيفية إنقاذهم بصعوبة يقولون: (نحن لم نستوعب التقييمات وعلينا تدقيقها من جديد). والجميع يكررون ذلك في يومنا هذا، فتعليماتنا لم يتم استيعابها في حينها، ويقولون عن مواقفنا نحو المرأة: (مواقفنا

ضعيفة الأفق ولم نتناول الموضوع بالشكل الصحيح). فالمواقف السطحية نحو جهود القيادة تؤدي إلى الانزلاق في مواقف لا يمكن التسامح فيها. فإنني أقوم بوزنها وقياسها ثم أتحدث، ونقوم بحل السبيل والاستقامة والمواقف ولكنكم لا تستوعبون أو لم تستطيعوا الوصول إلى المطلوب، بعد ذلك تحاولون فرض حقيقتكم الرجعية فهل أنتم كماليون؟ أم بقايا العصور الوسطى؟ ... وتحاولون فرض أنفسكم دون أن تفكروا في ذلك.

ورغم ذلك فسنقوم بالتطوير لأجل طموحاتنا، وستتقدم تحليلاتنا عن المرأة، فالسبيل الوحيد أن نكون لائقين بالإنسانية أمام كل أنواع الرجعية والتخلف، وقد أعطيت مثلاً من قبل، فأحدهم لا يعجبه مواقف القيادة ويقول عنها كذا وكذا... أما الحقيقة فإنه غير قادر على تحليل هذا الموقف، ويحاول التلاعب لأنه يفتقر إلى المصداقية، ثم بعدها يدعي المطالبة بالمساعدة، وهذه تقليعة، فحتى أعدائي من الدرجة الأولى يطلبون مني المساعدة، ومضمون المساعدة معروف، وقمنا بتقديمها للجميع سابقاً بما فيهم الخونة، وسابقاً قدمت المساعدة للمتآمرين أيضاً، ولكنهم فهموها خطأً واعتبروها شطارة منهم، وكانت سعادتهم مؤقتة كما يلي: (كيف سنقوم بثورة لم يقم بها أحد، فما قمنا به هو مكسب لنا) ولكن ماذا حدث بالنتيجة؟ ... رغم أنهم ألحقوا الضرر بنا، أصبحوا في وضع لا يستطيعون فيه التنفس، فلاحظوا: أنني لا زلت موجوداً في مكاني وعلى رأس أعمالي وهم الذين خسروا وأصبحوا عديمي الجدوى وتعرضوا للضرر، فنحن لا نستطيع التصرف والتفكير كالقروي أو البرجوازي الصغير لنقوم بتجميد أعمالنا وأنشطتنا.

وكذلك في موضوع المرأة أيضاً، أنا لا أستطيع أن أمضي في الثورة مع عبودية المرأة، ولا مع مكر البرجوازية الصغيرة، ولا مع المرأة المسترجلة، بل يمكن القيام بالثورة مع المرأة المناضلة، وهذه نقطة مهمة في القضية، فمن هي المرأة المناضلة؟ ... والقضية هي كيفية الوصول إلى المرأة المناضلة، وطبعاً نواجه كل يوم مفاهيم خطيرة وخاطئة، وأنا أصاب بالذهول أمام بعض المفاهيم

لديكم، فكم منكم متعلقون بالمواقف التقليدية نحو المرأة؟ ... وهذا موضوع للمناقشة، وماذا يفهم ذلك الشخص من حرية المرأة؟ إنه لا يعرف شيء، فهي لم تتخلص من النظر إلى ذاتها كمتاع وسلعة، وتريد أن تسوّق نفسها، وطبعاً لا يمكن التقدم في طريق الثورة بهذه الشخصية، فهي غير قادرة على الاختيار وتعتقد بأنها ستصل إلى مآربها بالحيل الإقطاعية والقبلية، ولكنني تجاوزت كل ذلك في مرحلة طفولتي وفي مواجهة والدتي، ونضالي ضدها، فهي كانت تتحدث بمنطق الحقوق الآغاوية، وأنا أيضاً تحدثت حسب حقوق الطفولة، وهكذا كان الكفاح، والنتيجة كما تعلمون كان هناك بعض التطور.

إنني أوصيكم بقراءة بعض الروايات، ففي بداية الحديث مرَّ اسم رواية (ما العمل) فالحديث في هذه الرواية يدور حول امرأة فهل بينكم من قرأها؟ ... هل كانت تريد السير في طريق الاستقلال؟ وهي تبذل جهوداً جبارة لتحقيق الاستقلالية في شخصيتها أولاً، وحقيقة هناك طراز أرغب في إيجاده، وأعتقد أن هناك تشابهاً.

والبعض قام بقراءتها ويقول: (هناك تشابه كبير بين تحليلاتك وبين ما ورد في رواية ما العمل). وبما أنني لم أقرأها فلا أعلم عن هذا التشابه. ولكننا نرغب حقاً الوصول إلى طراز يقاوم بإصرار كبير في سبيل الاستقلال. وأظن المرأة هنا في وضع التحرر والاستقلال، وحتى لو كان متضارباً في البداية إلا أن ذلك سيتعمق بالتدريج. وأعتقد أنه يجب عليكن التوقف عند هذا الطراز كثيراً. والذي أقوم به شمولي وواقعي أكثر، ولكنه أكثر تشابكاً وصعوبة، خاصة فيما يتعلق بالواقع الكردي فإن القضية تواجه صعوبات أكثر.

ستصبحن مستقلات مذهلات، والاستقلال سيدفعكن نحو الحرية وكلما تحررتن تصبحن محبوبات وهذا قانون وليس مجرد كلام عادي

فكيف ستكون المرأة التي تصل إلى استقلالها؟ هذا ما نفكر به باستمرار، لأنها قضية، إذ لا يمكن قبول أي شكل تفكرون فيه. فماذا تفيد المرأة التي لا تعمل على تصعيد واستمرار حرب الحرية؟ ... وأعتقد أن هناك مميزات للمرأة التي تسير باستمرار على طريق الحرية والاستقلال. ويبدو أن المرأة الواردة في رواية (ما العمل) لديها خصائص متطورة وتتعلق بالجمال، وعلى الأغلب فهي تقوم بإبداع الجمال، أي أنها في النواحي الجسدية والروحية والفيزيائية أليس كذلك؟ ... أما الجانب الفكري وخاصةالاستقلال الأيديولوجي هو نتيجة للثقافة المعروفة، وهذا هو الطراز الروسي للكادر. فهذه هي المرأة الروسية، وهي قوية في الأصل ونتيجة لتلك التحليلات، ولكنني أنظر إلى وضعكن الآن، فأرى أن عيونكن مليئة بالدموع... ومتباكية.

فماذا سيحدث الآن، وماذا سنفعل بهذا الطراز؟ ... هل سنضعه فوق رؤوسنا؟ ... فمثلاً أقوم بالتأكيد على أمر واحد باستمرار لأجلكن، وهو أنكن ستصبحن مستقلات مذهلات، فإن الاستقلال سيدفعكن نحو الحرية، وكلما تحررتن تصبحن محبوبات، وهذا قانون وليس كلاماً عادياً، فمهما تفعلن فإنكن ستبقين راسبات ما لم تتحررن، ولن تكنَّ محبوبات ضمن صفوف الحزب ولا في كردستان عامة، بل ستتعرضن للتآكل والفناء. وأنا مضطر لأن أكون جاداً في هذا الموضوع، لماذا؟ لأنني أتولى قيادة الثورة، والثورة هي لأجل الجمال، والجود، والاستقامة، فكيف سأقبل بالطراز الذي يصبح مصيبة وكارثة داخل الثورة؟ ... وماذا سأفعل بمن لا يتمسك بالحرية ولا يخوض حرب الحرية بشكل يومي؟ ... وأعتقد أن السيدات المناضلات، وبالتأكيد مرتبطات بمهامهن، وهن نشطات في عملهن اليومي، ومهتمات بخلق أمة من جديد، وفي الحقيقة أريد أن تتطور وتتعمق مناقشاتكن على هذا الأساس.

ويمكننا إعطاء أمثلة أخرى، فهناك الطراز الفرنسي والطراز الإسلامي المتجسد في السيدة فاطمة (ر)، وربما تستغربون ولكن السيدة فاطمة تمثل رمزاً وحادثة كبيرة، فهي ابنة الرسول (ص)،

وهي كادر في الحقيقة وشخصيتها نبيلة وحساسة، وتأتي في مقدمة أهل البيت، ولم تعش بعد وفاة والدها سوى ستة أشهر وسلالتها ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا، مع العلم أن هذا الطراز ضروري لتاريخ كثير من الأمم، أما عندما يكون حديثنا عن التاريخ الكردي، فمع الأسف لا نجد الطراز الذي وصل إلى الحرية حتى يومنا هذا وهذا ينطبق على جميع فتياتنا.

فعندما تزوجت أختي الكبيرة، جاؤوا من قرية تبعد عن قريتنا مسافة السير لثلاثة أيام، ورجال لا نعرفهم أخذوها وذهبوا، وأعطونا عدة أكياس من القمح وبعض النقود، وهكذا ذهبت (حواءنا) ولم تعد، وأتذكر في تلك الأيام بأنني قلت: لا بد من وجود خطأ في هذا الأمر، فلو كنا نملك الموقف الثوري، لكانت (حواء) امرأة جيدة بكل تأكيد، فهي تزوجت وأصبح لديها فتيات، ووعدت بإنقاذ إحداهن، ولأنني انقطعت عن الوطن لا أعلم ماذا حدث لهن، يبدو أنهن تزوجن أيضاً فهي لم تستطع إنقاذ فكرها، بل تم بيعها، والآن هن متخلفات أكثر، أقول ذلك لأوضح بأن الأمور ليست سهلة، فإذا لم تتعرفن على الحرب التي نخوضها منذ الطفولة، فلن تفهمن معنى وجودكم بين الصفوف.

كما أوضحت فإن السياسة تشبه كثيراً الشطرنج، فإذا لم تفهموا ذلك جيداً لن تستطيعوا لعب دور البيدق، وحتى تلعبوا جيداً يجب أن تجيدوا الشطرنج أي السياسة، وأعتقد أنكم تنزلقون إلى مواقف جامدة أحياناً، وخاصة بعض الرفاق الذين لا يستطيعون تحقيق الاستقلال على الصعيد الفردي، بما في ذلك الرجال، ولا يستطيعون تحقيق التطابق مع التطور التحرري في (PKK). ونقوم بهذه التقييمات من فترة لأخرى لإعطائهم القوة للحل، ولكن بعض القضايا التي تظهر تدخل في خدمة العمالة بصورة موضوعية، ولن تستطيعوا التخلص من ذلك أبداً، إذا اقتربتم من الموضوع بالشخصية التقليدية أو المتداخلة مع النظام، ولأجل التخلص من كل ذلك يجب عليكم التوجه نحو الشخصية الحرة، وبدون ذلك ليس هناك أي شيء نحبه لدى بعضنا.

وهذا أمر واضح جداً، والموت أفضل من الحياة إذا لم نتسابق نحو الحرية ولم نحقق النجاح في مهامنا، وهذا قانون، فأنتن أيتها الفتيات لن تستطعن الحياة بأهواء الفتيات القرويات، ولا بأهواء بنات الرجوازية الصغيرة، ومهما تصدرن من ضوضاء، فلن تنجحن في ذلك، وخاصة أن هناك تدابير متخذة في أجواء (PKK) وهذا منطبق على الرجال أيضاً، فإذا لم يتخذ هو أيضاً الحرية أساساً له فإنه لن يفلح، فهل تظنون بأن تطور الرجال يحدث تلقائياً؟ كلا... إننا نبذل جهوداً كبيرة لأجل تنويرهم، في الحقيقة نستطيع توضيح مستوى التطور لديهم عن طريق عدة روايات، فلو قرأتم تلك الروايات لحققتم التنوير بشكل أفضل.

فنحن نكتفي بالتحليلات الكبيرة، ويجب عليكم تطوير قدرتكم على الاستيعاب، فهناك كثير من الفتيات يتوافدن إلينا بدءاً من القرويات وحتى الجامعيات، ويجب أن تعرفن كيفية الوصول لقوة الحل، وهذا يحتاج إلى بعض الموهبة، والعجز عن ذلك لن يحقق شيئاً، وأنا أقول يجب أن تثقن بأنفسكن وأن تكن جريئات، وأن تبتعدن عن المواقف التقليدية قدر الإمكان، وأن لا تتخذن مواقف خاطئة نحو الجديد، وأن تدخلن في مرحلة الاستقلال بوتيرة متزايدة كما ورد في بعض الروايات، فقد يؤدي ذلك إلى قيام علاقات أوثق فيما بيننا.

قد تفكرون بأن هذه أمور عامة، ولكننا نجهد للقيام بشيء حيال الممارسة العملية، ولكن ذلك يعطينا نتائج عكسية، فالعلاقات الموجودة بين المرأة والرجل لا يتوافق مع طرازكم الموجود، ولستم قادرون على إيجاد الحل للعلاقات على الصعيد العملي، فأنتم تفهمون خطأ، وحرمانكم من العلاقات يصيبكم بالضجر، ولا تستطيعون إعطاء المضمون الثوري للعلاقات، فماذا سأفعل الآن؟ ... وكيف نحل ذلك؟ ... ولهذا فنحن بحاجة إلى وجهات نظركم من حين لآخر، وطلبنا منكم تطوير المناقشة، وقوموا بإضفاء النقاء على بعض النقاط، ولنجعل الحزب يقبل بذلك كوجهة نظر، فعلى الأقل لتكن المناقشات على أسس سليمة، وهذا يفتح المجال أمام تطورات مهمة.

يجب عدم النظر إلى الأمور بعين الاحتكار، فالنظر إلى القضايا على أنها خاصة وعلى مستوى الحياء تعتبر رياءاً إقطاعياً، والاشتراكية هي نقاش ونقاش كل أشكال قضاياكم بحرية، فإن لم ننجح في ذلك فإننا نتناقض مع أيديولوجيتنا، فبعض رفاقنا الحزبيون يتناولون أوضاعهم من حيث علاقة المرأة والرجل ببساطة شديدة، أو يقيمونها على أنها تهمة كبيرة جداً، فهناك بعض الأخطاء في هذا الموضوع، ونحن نساند علاقة المرأة والرجل ما دامت لا تفتح المجال للخيانة ولا تلحق الضرر بالثورة، فمثلاً كان بعض الرجال والسيدات يقومون بخطف بعضهم ويهربون، فما هو الأمر الذي اعترضنا عليه؟ ... إننا لم نعترض لأنهم أقاموا العلاقات فيما بينهم، وإنهم هروبهم هي الخيانة، وليس لأنهم أحبوا بعضهم، ولم نقبلهم لأنهم ارتكبوا الخيانة باسم المحبة، والمحبة بالنسبة لنا تؤدي إلى القوة والصمود، وليس الهروب إلى أحضان العدو، وبعضهم يظن العكس ويهرب ويتلاعب بالمهام، ويخلق المشاكل ويفرض الحياة الفردية.

وطبعاً لا يمكن التوافق مع مثل هذا المفهوم، بل يتم الاعتراض عليه، وإلا فإننا نفضل العلاقات التي تبعث القوة في الشخصية، وعلاقات المحبة تدخل في هذا الإطار، علماً بأنني أوضحت قواعد ذلك في تحليلات تموز ١٩٩٢، ولا أريد تكرار ذلك عليكم مرة أخرى، وأعتقد أنها تحليلات مهمة، ويجب تناولها ضمن مفهوم القانون بالنسبة لكم، فإن تحقق ذلك فلا يبقى هناك ما تطرحونه كقضية، وسترون بأن سبل الحل مطروحة بشكل كامل. فهل نستطيع تحقيق الاتصال مع بعض الحقائق الأساسية؟ فهناك بعض النواحي التي تهمكم ونريدها أن تصلكم، فهل ستكون لديكم قوة الوصول إليها؟ ... وأتساءل عن ذلك دائماً.

نعم، لقد أوضحت في أحاديثي السابقة حرب الحياة التي أخوضها منذ أن عرفت نفسي، فهل استنتجتم شيئاً من ذلك؟ ... وهل ستستطيعون القيام بربط ذلك بما هو قائم؟ ... إنكم تتحدثون عن ارتباطكم بالقضية حتى الموت، ومن جهة أخرى تدخلون في

أوضاع تخدم العمالة لدرجة لا يقدر عليها العملاء ذاتهم. وتعيشون هذه الازدواجية في شخصياتكم، فأيهما حقيقي؟ ... فإذا كان الوضعان حقيقيان فأي وضع منهما هو الغالب؟ ... وأي حقيقة يمثلها وعدكم؟ ... وأيهما الطبيعي؟ ... فهل استطعتم استيعاب القصد من هذا الحديث؟ ... فإذا لم تستوعبوا... لأنكم بعيدون عن الحقائق فكيف سنقوم بالارتباط معها؟ ... وهذا أمر خطير جداً، وكما تعلمون فإن انقطاع الإنسان عن الحقائق يحدث بعدة طرق، الأول: إن الإنسان الموجود ضمن المجتمعات التي تعيش تحت نير الاستعمار الثقيل يتم توجيههم كالحيوانات لأنهم منقطعون عن عالم الحقائق، الثاني: الإنسان الذي يعيش في الخيال لأن شخصيته تعيش بين الواقع والخيال وهي شخصية مريضة، وهذا الطراز علاقاته مقطوعة تماماً مع عالم الحقائق، والثالث: فهو الطراز الذي يخلقه العدو من خلال أكاذيبه ووسائله للحرب النفسي، فهو دمية في يد العدو فهؤلاء أيضاً بعيدون عن عالم الحقائق، ويمكن أن يكون كل ذلك متداخلاً في كردستان. فهناك كثافة بين الذين يرتبطون بالنزوات والخيال والانحطاط وشخصيات كثيرة قام الاستعمار بتعميها وحقق انقطاعها عن الحقائق تماماً، والعمالة الموضوعية منتشرة كثيراً، ويعتبرون العمالة نجاحاً، ويقاس التقدم في المجتمع بدرجة العمالة والتسابق لأجلها.

أما انقطاع المرأة عن الحقائق فهو الأسوأ فهي متخلفة عن ذلك بخطوات، وتبدأ الحرب، وقد شرحنا وضعها قليلاً، قلبنا الطفولي في ظروف يصعب تصورها خضنا الحرب لأجل عدم الانقطاع عن الحقائق، وكما قلت لكم، فقد قمنا بالتقرب من الحقائق الوطنية، وحقائق المرأة والمجتمع والاشتراكية، وبعدها توجهنا إلى بذل الجهود الجبارة لعدم الانقطاع عنها، إلى أن وصلنا إلى يومنا هذا، فهذه قصتنا، وتبين أن ذلك يحتاج إلى حرب مذهلة وكبيرة، والحقيقة في كردستان اليوم موجودة لدى (PKK) وفي أجوائه. وحقيقتنا الخاصة موجودة لدينا إذا نظرتم بشكل صحيح. فماذا يعني هذا؟ ... إنه يعني أن روابطكم ضعيفة مع الحقيقة، وهذا وضع منتشر، فإذا كان ذلك ظاهراً لدى البعض، فلأنهم يظنون أنفسهم أذكياء

وماهرين، أو أنهم أغبياء وسُذج، والوضعان متوقعان لأن الذي يظن نفسه ماهراً يمكن أن يكون غبياً.

أردنا تحقيق ارتباط المرأة مع الثورة والحقائق عن طريق التحليلات والمواقف العملية الجبارة التي قدمها الحزب

إن الحزب يريد تحقيق التقدم في مواجهة ذلك عن طريق التحليلات والمواقف العملية الجبارة التي لا يمكن تصديقها، ولأن المرأة موجودة في الخلف بخطوة واحدة فقد أردنا تحقيق ارتباطها أساساً مع الثورة والحقائق، وهذا يعبر المكانة الخاصة في الصميم، وعندما تحدثت عن عائلتي ونظامها، وضحت الأمور التي لم نرض بها من داخلنا، وكيفية تحويل ذلك إلى سياسة. لأنكم لا تفهمون النظرية، فربما الذكريات تفيدكم أكثر على صعيد الفهم، وكيف قمنا بتحقيق ما لم نحققه في طفولتنا، فربما يكون ذلك جذاباً.

طبعاً من الأهمية الوصول إلى الحقائق الوطنية والاجتماعية والانضمام إليها دون اللجوء إلى الخيانة والاغتراب وإلى العيش برفاهية، وهذا هو هدف الفن حقيقة، فالفن يفتح المجال أمام ذلك، والممارسة الثورية أقرب السبل للوصول إلى هذه النتائج، ونسمي ذلك بالثورة، وهذه المهمة الكبيرة تنتظرنا بشكل لا يقبل الجدل، فتحلوا بالصبر، أما إذا كان الحديث عن السياسة فلنشبهه بجرة الدهانات، حتى تحصلوا على اللون الذي ترغبون فيه، وقد كانت لديّ مواقف مشابهة في السابق، ولكنني وجدت لغة السياسة مختلفة تماماً، والآن هم يأتون بمواقف لا تساوي بذرة التين، وهذا هو شكل المحبة. فهو غير قادة على النطق ولا يعرف كيفية النظر السليم، وطبعاً لم يتعرف على محبة الإنسان، وكذلك أنا قادر على إعطائكم دروساً في الجمال أيضاً، فكيف يجب أن تكون المرأة من حيث حركتها من الرأس وحتى القدمين، ومن حيث زيها، وطبيعة تكوينها وحتى الوعي؟ ... فلو تبنت إحدى الرفيقات ما تحدثنا عنه وأتخذته أساساً فربما تكون أشهر وأعظم رفيقة. علماً بأن الإنسان الثوري

فنان في نفس الوقت، ويستطيع الإنشغال بهذه الأمور أيضاً، والثوري مكلف بإنشاء حياة جميلة، ومهمته هي إخراج الناس الذين يتميزون بهذه الأمور، وإن كان عقلكم يعمل ستفهمون أن الثوري يحمل مهمة بهذا الموضوع ويحارب لأجلها، فإن القيمة التي ستعطي للمرأة_ لأول مرة_ هي جزء من حياته، وعندما يجب التوقف عند سؤال: كيف يجب أن تكون المرأة؟ ... وكيف يجب أن يكون الرجل؟ ...

تحدثت عن هذه المواضيع مرات عديدة، ولا تستطيعون إنكار ذلك، ولا يوجد أحد قام بالتنوير مثلي، وأريد التأكيد على أنه لو كان سبعين في المائة من كوادرنا، أو ثمانين في المائة من النساء، أو من الرجال وعندما يكون الحديث عن هذه العلاقات، يفكرون فيمن سيكون صاحباً لها، وينتظرون ذلك. ولديّ بعض الذكاء في مثل هذه المواضيع، وهذا الوضع منتشر لدى الفتيات على الإغلب، فهن يفكرن في: (من الرجل الذي سيلفتن انتباهه، ومن يكون صاحباً لها). وقد عشت ودققت في ذلك وأقوم بمراجعة الأوضاع في الجبال أيضاً، فبعض اللواتي يتظاهرن بالسلاح أيضاً يفكرن: (فليعلموا كيف تستخدم الفتاة السلاح) في الحقيقة ليس لأجل إيمانهن، بل لأنهن بحاجة إلى إثبات ذاتهن، ولهذا فالأمر ليس جوهرياً، فكلهن بما في ذلك الموجودات هنا والذاهبات من هنا واللواتي أهتم بهن بشكل خاص يرغبن في الذهاب على عجلة ليثبتن كيف أنهن محاربات وهكذا للبرهان على أنهن فتيات بطلات ونادرات، وحقيقة أأسف لهذا الوضع، لأنه لا يجب تناول السلاح في الثورة لأجل التظاهر. ولا يجب الذهاب إلى الجبال لإثبات الذات. والإنسان الذي يفعل ذلك لا بد أنه مجنون، فكلهن ذهبن على هذا النحو، ويعملن على إثبات أنفسهن، والتي تمتشق السلاح تفعل ذلك.

نعم إلى هذا مرض متفشي، ولا داعي لإرغام أحد، أي يمكن أن يذهب من يريد، فهن يشاهدن ماهية التمرد، وسيشاهدن في المستقبل أيضاً، نعم... أنا أنتظر... فهي ستثبت ذاتها لترينا كم هي بطلة!! وأحدهم سيقوم بالإعجاب بها مقابل ذلك! ... وأحاول أن أثبت خطأ

هذا المفهوم. ويجب على المرأة أن لا تضع نفسها في مثل هذا الوضع، وعليها أن لا تنضم إلى الكريلا لهذه الغاية، وبعضهن يستشهدن أي أنها تقوم بالفناء، ويجب هدم هذا المفهوم من الأساس وإلا فلا نهاية لهذا المفهوم، بل سيكون مأزقاً عاجلاً أم آجلاً، أو الانزلاق نحو الهاوية.

والآن أريد التحدث عن هؤلاء الحانقين في الحقيقة إن مجيئهم هو على هذا الأساس ولهذه الغاية، فالمجتمع قد قام بالتضييق عليهم، وكرد فعل على ذلك يتسابقون إلى (PKK). ويؤسس العلاقة مع (PKK) على هذا الأساس المتضارب حول مفهوم الحرية، وهكذا بدأت الحرب مع هذا المفهوم، ولا زالت مستمرة. فهل تعلمون ماذا سيحدث لو تركناهم على حالهم؟ ... ستظهر مقاييس المجتمع البرجوازي الإقطاعي التقليدي... وتكون البيروقراطية في البداية، وإذا تحولنا إلى دولة فكيف هذا التمسك بالوطنية، وكيف هذا المفهوم للتنظيم، وكيف أنه يقوم بالتخطيط بشكل مذهل، ولا يوجد أحد يسأل عن مدى ثورويته، فإذا سألت أحدهم عن ذهابه إلى أين يقول: (إلى الجنوب الغربي وسرحد). فهؤلاء لا يملكون العقل بقدر ذرة تين، فإنني متواجد في هذه الأمور منذ عشرين عاماً، ورغم ذلك لا أستطيع إعطاء القرار بهذه السهولة... فيعتمدون على من وماذا ليطلبوا هذا الطلب؟ ... فأين سرحد من جبال طوروس؟ ... وهذا يعني أن ذهابهم مزيف، وقد حدث أن ذهب البعض، ولكنهم لم يحتلموا، وكل يوم يأتينا أخبار استشهادهم. يتم ضربهم في بيوت القرية. فالبارحة ضرب أحدهم في (سويرك) وفي الأسبوع الماضي في (بازارجيك) والأسبوع الذي قبله في (ماردين) وهي سيدة من هنا. إنهم فقراء كانوا متضايقين ويبحثون عن العلاقات الحرة، وماردين كانت قريبة بالنسبة لها، وطلبت هناك فسمحت لها لأن المنطقة قريبة منها، وأحدهم كان قريباً من هناك فسمحت له أيضاً فذهب إلى هناك، وآخر كان قريباً من (أورفا) فذهب إلى هناك، وأعلم كيف يعيشون حيثما يذهبون. ولكنهم لم يستطيعوا تقييم الفرصة المتاحة لهم.

والأمور مشابهة بالنسبة للرجال أيضاً، فأنا لا أتحدث عن السيدات فقط، والعلاقة التي ينتظرها الرجل مشابهة لذلك. فنرى أن هذه العلاقة لا تليق بكم، ولن تحقق لكم أي تقدم، وقد كررت لكم تجربتي مراراً وتكراراً، فكيف يريدون استخدام العلاقات ليصلوا بها وإلى أين؟ ... وكيف حولنا التجربة إلى سياسة... فهذه المشادات لا زالت مستمرة.

الاهتمام بكم والانشغال معكم ليس أمراً رديئاً، وكذلك الانشغال مع القضايا التاريخية ليس سيئاً، بل هي ضرورة، لأنكم طليعة المحاربين، وتقومون بإيجاد الحلول للمجتمع من خلال شخصكم، وتحددون مصيره فإذا كنا جادين في ذلك، فيجب أن تدور بيننا مناقشات مهمة. أي أننا سنقوم بخلق الطراز المثالي الجوهري هنا قبل كل شيء. فإذا كنتم أقوياء فهذا هو الصحيح. فجيب أن يسود ذلك كل الساحات، لأنكم كوادر مثاليين، وهذا يعني أنكم ستتكاثرون حيثما حللتم. وهذا هو الهدف. ولكن من الذي يتهافت ويقوم بتطوير النشاط تجاوباً مع هذا الأمر؟ ... يحب الجلوس والتفكير في كلام من يقول: (هكذا يتم استقبال من يذهب إلى قائد الحزب... وكذلك في الوسط المحيط به) ومقارنة هذا الكلام مع ما يقوله محللوا الجماجم لدينا؟ وماذا يقوله العدو؟ ... فالرأيان يلتقيان، أي يلتقي المهتمون بالجماجم والذين يدمرون الجماجم. وبذلك فإنهم ينزلقون إلى أوضاع يريدها العدو. فما دام الأمر كذلك، فماذا يفعل هؤلاء الأشخاص هنا؟ ... فإذا كنت أريد تحقق تساميكم وإعلاء شأنكم فماذا لا تتسامون؟ ... فما هي الأمور الزائدة أو الناقصة لديكم؟ ... فإذا كنت سأسير معكم على درب الحرية إلى النهاية، فلماذا ستتراجعون أنتم عن ذلك؟ ... وأريد أن أجعل من ذلك سباقاً، فلماذا لن تنضموا إلى هذا السباق؟ ولماذا تصرون على أن تكونوا عقبة بادعائكم: (أنا لا أفهم، ولا أستوعب ولا أسير، ولا أستطيع التسيير؟) لماذا؟ ... فمن الذين لا يثق بالآخر؟ ومن الذي لا يقوم بواجبه؟ ... ونحن على حق عندما نتوقف عند هؤلاء ونركز عليهم.

لقد فتحت الباب أمامكن على مصراعيه وأصبحتن أكثر وعياً وأكثر انفتاحية على الثورة. ودخلتن ساحتي

والآن أريد أن أسأل الذين يشوشون على العقول ومن يشككون: ما هو مدى استعدادكم للنزول إلى الشعب... والأهم ما هو مدى استعدادكم لتحمل المهام التنظيمية؟ ... ولا يهم شكل النشاط فقد يكون كتابياً أو عملياً... فمن الذي لا يتجاوب مع هذا... ومن الذي لا يقدم نفسه؟ ... فلماذا لا نفعل ذلك؟ ... ولماذا تكون العلاقات عائقاً في هذا السبيل؟ ... وأي حديث أو موقف لي يشكل مانعاً؟ ... فاشرحوا الموضوع الذي تتم فيه القيادة بشكل مناسب سواء على الصعيد النظري أو العملي، وما هو الموضوع أو العلاقة التي لم يتم تقديم المساندة اللازمة لها؟ ... ويعلم الجميع بأننا كنا سنداً لكل ذلك.

حسناً... ألستم بحاجة إلى كل ذلك؟ ... فهناك قضايا عملاقة متراكمة، فمن الذي استطاع أن يكوّن قوة للحل ومنعه أحد من ذلك؟ ... فأنتن أيتها النساء لم تكن قادرات على الذهاب إلى بيت الجارة الذي يبعد خطوتين عنكم، فمن الذي فتح الباب أمامكن على مصراعيه؟ ... لتذهبن إلى بيوت أخرى وتعلمن جيداً عن العلاقة التي سيقومون بفرضها عليكن سواء أكانوا جيرانكن أو أقرباءكن. بالمقابل فأدخلن إلى ساحتي وقمن بمقارنة ذلك مع ما تلاقينه في أحضان آبائكن وأمهاتكن، فأيهما صميمي ومن القلب، وأكثر وعياً، ومثمراً، وأكثر انفتاحية على الثورة؟ ...

وكما قلت يجب أن تقيموا العلاقة مع الحقائق، لتعطوا الأجوبة المتوازنة، ولا يجب التلاعب بالعقل السليم وبمقاييس الحقائق، فكيف تقومون بترك كل الحقائق جانباً ثم تدخلون في علاقة شائنة مع أحدهم، فهذا غير مقبول، فهؤلاء المنحطون يريدون إعطاء الكثير، ثم يقومون بتطوير مثل هذه الأمور الرذيلة حتى آخرها من ورائك، إننا نتحدث عن بعض الأشكال في هذا الموضوع، فرحمة بنا، يقولون: (إنهم بحاجة إلى هذه التحليلات، وهي جيدة) ثم يقومون بمثل هذه الفضائح، ويجب على الإنسان أن يفكر في مدى علاقاته بالحقائق. فمن الذي يتجاوز المقاييس، ومن الذي ينشغل بأمور

أخرى؟ ... فما مدى تطابق هذه التصرفات مع العقل السليم، والضمير، والعدالة؟ ... وكأن أدمغتهم مفتوحة ومستنيرة، وأنا أقوم بالتشويش عليها... إن عقلك هو عقل العبيد، وتعرض لألف نوع من الاعتداء، إلى أن أصبح عكراً، ويدعي أن فكره قد تشوش بسبب ممارسات قيادة الحزب.

إنني أستغرب صدور ذلك من المستجدين عندما يتحدثون هكذا... وكأن لديه عقل مستنير وفيه صفاء ونقاء للوصول إلى النتائج، وقامت قيادة الحزب بالتشويش على ذلك. والحقيقة هي أن عقله ينفتح قليلاً بفضل مساندتنا. فحتى الذين يعترضون عليّ، يستفيدون من السياسات التي نمارسها. وكذلك القادمون إلى هنا، فحتى المعترضون علينا في الجبال يعيشون على ما نقدمه لهم، أي ليست لديهم جرأة أخرى ولا عقل آخر، ويحاولون تسويق أنفسهم. فعلى الإنسان أن يكون محترماً فإذا تعلمت بعض الأمور من أحدهم فكن عادلاً، واسأل نفسك: (ماذا يعني هذا بالنسبة لي). فالتوازن الذي أتحدث عنه والمقاييس التي أذكرها موجودة هنا، فمن كان لا يستطيع تأسيس هذا التوازن وهذه المقاييس، فلن يستطيع التخلص من فقدان التفكير السليم، وفقدان علاقاته بالحقائق، والذي تنقطع روابطه مع الحقائق يصبح كارثة، فلتكن كل الأعباء على عاتقنا، ولنستمر في خدمتهم، فليعيشوا مع ما يريدونه...

حققنا تمرد المرأة لأول مرة في التاريخ وأمددناها بالسلاح وجلعناها تحارب في قمم الجبال والشوارع

إن المحبة والتحول إلى إنسان محبوب أمر جميل، ولكن هناك قوانين وقواعد لهذا الأمر، ونحن لا نخادع أنفسنا في هذا الموضوع، فهذه القوانين أشد صلابة من الحديد، أما العكس فيؤدي إلى العمالة والانحطاط، ويجب أن تعلموا بأنني متابع جيد للقوانين، وبناءً عليه فمن الذي أصاب التشويش عقله، ومن هو الذي يتصرف بشكل سليم؟ ... فمنذ السابعة من عمري كنت لا أرغب في العيش

مع أناس يشبهون المتاع، وكما قلت، فقد جعلت من الأمر قضية ومشكلة عندما أخذوا أخوتنا كسلعة ومتاع. وهكذا أعلنا الحرب على من يريد استخدام زوجاتنا وأخوتنا كمتاع، وعليكم أن تعرفوا ما نواجهه، ثم لا تقوموا بفعل أمر أمامنا مخالف له من ورائنا، فهذا لا يليق بكم.

إن لنا خبرة كبيرة في الحرب لأجل موضوع المرأة، ونحن في وضع الشخص الذي حقق إمكانية لتمرد المرأة لأول مرة في التاريخ، والذي أعاد إلى المرأة احترامها، وأمددناها بالسلاح وتحارب على قمم الجبال وفي الشوارع، حسناً... فلماذا يقوم هؤلاء بارتكاب هذه الدناءات؟ ... ولماذا لا يرون من ذلك كله؟ ألم يذهب هؤلاء بالسلاح الذي زودناهن به؟ ... وبمساندتنا؟ ... وتحت مسؤوليتنا؟ ... ألا يأكلن ويشربن؟ ... وهذا يفرض على الإنسان أن يكون محترماً بعض الشيء. وحتى مشاعرهن نحو المحبة ألا تتطور بفضل جهودنا؟ ... فكيف تقومون بقلة الاحترام والأدب بعد كل هذا؟ ...

ويبدو أن القدرة على الثورة، وتناول الحقائق الإنسانية محدودة لدى الإنسان، فهناك كثير من المفاهيم المنحرفة، ومواقف ظالمة وغير متوازنة وهذا نتيجة الانقطاع عن الحياة الثورية، والأهم من ذلك لا يروننا لائقين بالحياة المشرفة، والمحترمة بالإضافة إلى العلاقات التي يحاول العدو فرضها علينا كما ورد في التحليل الأخير. ومع الأسف الشديد أن شبابنا وفتياتنا غير قادرون على تجاوز ما ورثوه من الإقطاع والاستعمار، بل ويتصارعون معي حول هذه النقطة. وبعضهم يخوض الحرب علانية، وبعضهم بشكل سري، وأنا أيضاً سأحاربهم، ومثلما لهم الحق في ذلك، فلي الحق أيضاً. وأقولها بصراحة، إنني محارب مثلهم، وأقيم المرأة عالياً، وأحاول إعادة تشكيلها وتكوينها من جديد من الناحية الفيزيائية، والروحية والفكرية حسب مقاييس يصعب تصديقها، وأرى نفسي محقاً في تولي هذه المهمة فأنا صريح ومن يرى ذلك خطيراً فليبتعد عنا.

إن الشعب أطلق عليّ تسمية (القائد) والقائد يجب أن يخلص شعبه من وطأة الاستعمار ويعطيه الشكل المناسب وإلا فإنني قائد مزيف

إن الشعب قد أطلق عليّ تسمية (القائد) وأي قائد يجب عليه أن يخلص شعبه من وطأة الاستعمار، ويعطيه الشكل المناسب، وإلا فإنني قائد مزيّف. وأما قيادتي ستصبح كالقيادات الأخرى، فهؤلاء القادة أموالهم وفيرة، وصلاحياتهم كبيرة، ويعيشون كالملوك على أكتاف شعوبهم. وأرى أن مثل هذه القيادة لا تليق بي، ولا أعتقد بأنني من هؤلاء، ولا أقبل بذلك. ولهذا السبب فقد دعوتكم إلى مناقشة (تحليل آبو) وطلبت منكم أن تناقشوها. فقوموا بمناقشة حقيقة آبو كما قلت. وقطعاً لم أقل بأنكم جبناء، أو أن التحليل مناسب وسيعجبكم، وقد قلت ذلك لتفهموا من هو وماذا يكون لتصبح عقولكم مفتوحة أمام المواضيع الصعبة، فاظهروا كل ذلك إلى العيان حتى لا تنخدعوا، ولكنني قلت أيضاً بأن آبو شخصية لا يمكن استخدامها. فهناك قول آبو لنفسه بشكل يومي هو: (لا أخدع ولا أنخدع) وطبعاً يصعب الحصول على رجل في كردستان لا يخدع ولا ينخدع، فهذه هي حياتي.

وعندما أقول هذا فأقصد بأنني كذلك أمام كل الحقائق، ففي جميع مواضيع الحقائق لا أخدع أحداً ولا أترك المجال لأحد يخدعني، مهما استمرت المحاولات لذلك، فهل يستطيع العدو أن يخدعنا؟ ... فقد خدعنا على مدى التاريخ، وخدع كل إنسان كردي، فهل استطاع خداعي أيضاً؟ ... كلا... فالكل خدع نفسه، ولم يستطع أحد أن يخدعني؟ وهل خدعت أحداً؟ ... كلا... بل قمت بشد الجميع إلى الحقيقة.

إن كل هذا حقائق مهمة، وستفهمون بأنني لست إنساناً كسائر الناس، وأنني منشغل بأمور عظيمة، بما في ذلك بعض أعمالكم، وقد تحدثت لكم عن صراعي مع المواقف التقليدية منذ السابعة من عمري، وقد فتحت الحرب في مواجهة المواقف التقليدية نحو المرأة، والمواقف العشائرية، ولو استطعت الآن لذهبت وخربت كل شيء مرة أخرى، وأريد محاسبتهم حتى ولو كانوا في القبور، فمن

ناحية أخرى، فإن القبور هي لدفن كل أشكال الظلم والقهر، والأمور غير المقبولة، ولهذا أريد الذهاب إلى هناك ومحاسبتهم، والذين تعرضوا إلى الظلم والاغتراب عن الحقائق هم أنتم ونساؤنا، ولا أريد إحراجكم بل أؤكد مرة أخرى بأنني لست طفلاً، وأقوم بالحساب والقياس أربعين مرة قبل أن أتخذ موقفاً، وأقصد بأننا يجب أن لا نكون عاطفيين، لأننا صادقون في مواجهتكم، فالعواطف تستمد قوتها من الحقائق، وبهذا يمكن أن تكون ذات قيمة.

وأريد أن أوضح مرة أخرى بأنني مهتم بالجميع سواء أكانوا معجبين بي، أو من الذين لا يطيقونني، وفي الحقيقة فإن التحليلات والتقييمات اليومية هي لهذه الغاية، والتخلي عن الحرب يعني التخلي عن الحياة، وليست لدي مزيد من الوقت ومزيد من القوة، حتى أستمر في الثأر الكبير، وحتى أستمر في الحساب بشكل أقوى وأقسى في مواجهة القبح والدناءة والتزييف، والذين لا يقومون بمهامهم. فنحن حانقون على المقصرين في مهامهم أكثر من حنقنا على العدو، وليت الفرصة تأتينا لنتحامل عليهم. وكم أردت أن أواجه هؤلاء الذين ينشرون القيل والقال، ويبدون قلة احترامهم بشكل فاضح، ونصبح قوة لهم وندعمهم وليس لأجل معاقبتهم، ولأجل زرع بعض الأمور والحقائق في عقولهم التي لا تتسع لبذرة التين.

في الحقيقة هم الذين تزهق أرواحهم برخص، فهم يمارسون الشهامة الإقطاعية، ونعرف قيمة هذه الشهامة ورخصها من خلال تاريخنا، ويدعون بأنهم سيعيشون بعواطفهم، وأنتم تعلمون جيداً قيمة هذه العواطف الرخيصة، فهم يدافعون عن طراز بدائي حيواني بدون قيمة، ويدعون بأنه مبدأ (الناموس) أو يفتحون ذلك للمناقشة أمامي. وعندما نفتح الحرب على هؤلاء فيقومون بنشر القيل والقال مثل: (إن قيادة الحزب تتلاعب بنا) أو (القيادة تمتحننا) وأردت أن تنعكس الحقائق على هذه الخلوقات البدائية بشكل أفضل، ولكنهم يتهربون، وبامتشاق السلاح حسب من يدعون، وأصلاً فهؤلاء غير لائقين

بحمل سلاحي، ولا تليق بهم جهودي المبذولة، وليكن السلاح من عندنا، ولكن هذا الطريق غير سليم.

أنا لا أقصدكم ولا أقصد من هنا. فأينما يتم معايشة هذا الوضع فهو تزييف، وواضح أنه لن تثمر محاولات من يعيش هذا الوضع، ولهذا فهم يقومون بالمكائد كل يوم، ويريدون تكوين حزب، وسيؤلفون الكتب، ومهما فعلوا فإن الـ (MIT) هوالذي يسير هذه الأعمال كل يوم وبشكل مخطط، وقد يكون هؤلاء صورة صغيرة من ذلك. فنحن قد نظمنا أنفسنا بشكل يتناسب مع كل ذلك، فإن ضربتهم من الخلف أو إذا قمت بتطوير الحرب فلا يستغربوا ذلك. فهناك قواعد للحرب، وكما قلت، فإن عيونهم تتفتح على يدي، ويستمدون سلاحهم مني ويعيشون كل يوم بصلاحياتي، ثم يستخدموا كل ذلك في مواجهتنا. إن هذا ظلم جائر أكثر من اللازم، وحتى أنهم لا يشعرون بالامتنان، ثم يقوموا بالأخذ والعطاء من خلفنا، ويصبحون عثرة في طريقي كلما سنحت لهم الفرصة، فلا يمكنني القبول بمثل هؤلاء الرجال ولا بتلك السيدات. مهما حصل، فحتى لو كانت أمي أو زوجتي فلتذهب إلى حيث تشاء، فإنني سأقبل بذلك، فليقوموا بالالتزام بالمقاييس وتطبيقها. أما إذا كانوا يراهنون على التزييف فلن أرضى بقبولهم بأي شكل من الأشكال، هذا هو مفهومي للجمال والناموس وهذا هو مفهومي للحرب، وسأستمر في ذلك، فحاولوا أن تفهموا الأمور بعمق.

إذا كانت لديكم قوة للتقدم، فلنمضي على أساس الكادرية، وأعتقد أنني فكرت دائماً في الرفاق الكوادر أكثر من نفسي طول سنوات بل وواثق من ذلك. أما الموضوع المتعلق بالرفيقات فإن الاهتمام والمحافظة والتأثير سيكون بشكل لا يخطر على بالهن أو حتى خيالهن، بشكل يحقق السمو والرقي لهن، وأنا واثق من نفسي حيال ذلك. وكل خوفي وقلقي هو أن يقمن بوضع أنفسهن في وضع محرج، سواء في المدن أو الجبال أو ساحات التدريب، وأن يحاولن استغلال حسن نوايانا ولن يكون ذلك لصالحهن أبداً.

مسارنا فيه بعض الألم والتشويش... وإذا كنتم صادقين وأصحاب إيمان اصبروا وتحملوا قليلاً فبعض الحقائق في كردستان قاسية أكثر من العدو وتحتاج إلى مقاومة وعناء وصبر

ولكن رغم كل شيء فإن الأمور مستمرة في مسارها الصحيح، والتطورات تجري حسبما خططنا لها، وهذا هو المسار الذي يتحكم بكم. فقد تكون هناك بعض الآلام، وقد تصابون بالتشويش قليلاً، فالثورة تحوي على مثل هذه الأمور، فإذا كنتم صادقين وأصحاب إيمان فاصبروا قليلاً، وتحملوا، فإن بعض الحقائق في كردستان قاسية أكثر من العدو، وتحتاج إلى عناد ومقاومة شديدة، وواقعكم أيضاً يحتاج إلى العناد والصبر حتى يدخل الطريق المستقيم، وإيماني قوي بأن مثل هذه المواقف ستؤدي إلى التحرر.

فهذا هو الهدف من كل المواقف، وأكرر القول فإن ما تم إنجازه هو لأجل الوصول إلى الأفضل والأجود والأجمل. ويجب أن لا يرتعد أحد من ذلك، وأن لا يكون عقبة في طريقنا، بل يجب أن يقوم بدعمنا قدر الإمكان، وإذا لم يكن قادراً على ذلك فيجب أن لا يكون عائقاً أيضاً، وهذا يكفينا، فهذه هي حقيقة القيادة، والمصممون على هذا الموضوع هم الذين يسيرون والحقيقة التي ظهرت للعيان حتى الآن أثبتت ذلك، وأما التطورات التي تأتي بعد ذلك، فهي تتحقق على هذه الأسس أيضاً، وازدياد المحبة والاحترام نحو المرأة الحرة في كردستان هو على هذا الطريق، والأمثلة كلها والوقائع تدل على ذلك حتى الآن.

ولهذا يجب علينا التركيز بشكل أكثر، ولنجعل مسار حزبنا ونهجه حاكماً على كل المجتمع، ولنتعمق في جذور الأمور لنستوعبها بشكل أفضل من السابق، ولنجعل الحزب مسيطراً على كل نواحي حياتنا، وحتى نصل إلى النصر التام في مواجهة العدو، فقيادة الحزب ستكون معكم وإلى جانبكم ما دمتم ملتزمون بهذا، والهدف من كل هذه المواقف هو جعلكم في وضع أقوى، ولهذا فالحزب ملتزم بدوره كاملاً، وكل كلام يقوله القائد، وكل خطوة يخطوها، وكل موقف يتخذه، وكل تصرف يقوم به، هو في سبيل تقوية

وإنجاح هذا المسار، ويجب أن لا يُفهم ويُستوعب ويُقيم بغير ذلك، فنحن نمثل الحل الصحيح في كردستان، وأصحاب الممارسة العملية، ونحن واثقون من ذلك، وشعبنا هو السند الأكبر لهذا الحزب، هذا ما يحيّر العالم الذي يسير على طريق النجاح، وهذا هو التعبير السليم عن ذلك.

هذا التقييم مأخوذ من تحليلات كانون الأول ١٩٩٢.